

العقد الفريد — الجزء الثاني

طبعة مِداد الرقمية · العقد الفريد

ابن عبد ربه

مِداد — طبعة رقمية

الإصدار ar · 1

النص تراثي من صفحات المصدر المشار إليها؛ أعيد تنسيقه آليًا ولم يُنشأ المتن بنموذج ذكاء اصطناعي.

الأصل ملك عام؛ التفريغ من ويكي مصدر مع النسبة والترخيص بالمثل CC BY-SA 4.0

مصدر التفريغ: ويكي مصدر ومساهموه · CC BY-SA 4.0

مصدر النص · الترخيص

عن هذا الكتاب

موسوعة أدبية من أخبار العرب وأشعارهم وآدابهم موزعة وفق أجزاء المصدر. هذه النسخة تضم 31 بابًا أو فصلًا من النطاق المبين في سجل المصادر.

فهرس فصول الكتاب

1باب جامع الآدابأدب الله لنبيه صلى الله عليه وسلمباب أدب النبي لأمته صلى الله عليه وسلمباب في آداب الحكماء والعلماء2الأدب في المماشاةباب السلام والإذنباب في تأديب الصغيرباب الاعتضاد بالولدباب في التجارب والتأدب بالزمانباب الأدب في تشميت العاطسباب الإذن في القبلة3باب الأدب في العيادة مَرِضباب الأدب في إصلاح المعيشةباب الأدب في المؤاكلةباب الكناية والتعريضالكناية عن الكذب في طريق المدحباب في الكناية والتعريض في طريق الدعابةباب في الصمت4باب في المنطقالتَمتمة في المنطقباب في الإعراب واللحنباب في اللحن والتصحيفباب نوادر من النحوباب في الغريب والتقعيبباب في تكليف الرجل ما ليس من طبعهباب في ترك المشاراة والمماراةباب في سوء الأدب5باب في تحنك الفتىباب الحنكة والحذق والتَجربةباب في الرجل النفاع الضرارباب في طلب الرغائب واحتمال المغارم6الخضابكتاب الجوهرة في الأمثالما ضرب به المثل من غير الحيوان7أمثال أكثم بن صيفي وبزرجمهر الفارسيمن أمثال العرب89صفة العدو10أمثال مستعملة في الشعركتاب الزمردة في المواعظ

والزهدمواعظ الأنبياء عليهم السلام11مواعظ الحكماءمواعظ الآباء للأبناءمقامات العباد عند الخلفاء12باب كلام الزهاد وأخبار العبادصفة الدنيا13المبادرة بالعمل الصالحالتهجدكتمان البلاء إذا نزلالقناعة14الدعاءدعاء النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر الصديق وعمر رضوان الله عليهماالدعاء عند الكربالاستغفاردعاء المسافرالدعاء على الطعامالدعاء عند الأذانالدعاء عند الطيرةكتاب الدرة في التعازي والمراثيالجزع من الموت15البكاء على الميت16المراثي من رثي نفسه ووصف قبره وما يكتب على القبر17من رثى ابنه18كتاب اليتيمة في النسبفضل بني هاشم وبني أمية جماعة بني أمية بن عبد شمس بن عبد مناف جماعة بني نوفل جماهير عدي بن كعب فضل قريشمكان العرب من قريشفضل العرب19البيوتاتتفسير الأرجاء والحماجم بطون هذيل وجماهيرها بطون كنانة وجماهيرها2021حمرات العربالخزرجخزاعة2223باب المتعصبين للعرب2425262728أخبار أبي مهدية الأعرابيعودة إلى كلام الأعرابكتاب المجنبة في الأحوية293031

1

باب جامع الآداب

أدب الله لنبيه صلى الله عليه وسلم

قال أبو عُمر أحمد بن محمد: أوّل ما نَبدأ أدبُ النبي ﷺ ثم أَدبه ﷺ لأمّته ثم الحكماء والعُلماء وقد أدّبَ الله نَبِيّه بأحسن الآداب كُلها فقال له: " وَلاَ تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلاَ تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ".

فنهاه عن التَقتِير كما نهاه عن التَّبذير وأمره بتوسّط الحاليْن كما قال عزّ وجلّ:

" وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لم يسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وكانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَاما " وقد جَمع الله " تبارك و " تعالى لنبيِّه جوامعَ الكَلِم في كتابه المُحْكَكم ونَظِم له مَكارم

الأخلاق كلّها في ثلاث كلمات منه فقال: " خُذِ العفو وَأْمُرْ بالعرفِ وأعْرِضْ عَنِ الجاهِلِينَ ".

ففي أَخذِه اللعفو صِلة مَن قَطَعه والصَّفحُ عمَّن ظَلَمه وفي الأمر بالمعروف تَقْوَى الله وغَض الطِّرفِ عن المحارم وصَوْن اللسان عن الكَذِب وفي الإعراض عن الجاهِلين تنزيه النَّفْس عن مماراة السَّفيه ومنازعة اللَجُوجِ.

ثم أمره تبارك وتعالى فيمِا أدَّبه باللِّين في عَريكته والرِّفق بأُمّته فقال: " واخفضْ جَناحَك لمن اتَّبَعَكَ مِنَ المؤْمِنِين ".

وقال: " ولَوْ كُنْتَ فَظّا غليظَ الْقَلْب لانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ ".

وقال تبارك وتعالى: " لا تَسْتَوي الحَسَنَةُ وَلا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بالَّتي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كأَنَّهُ وَليٌّ حَمِيم.

وَمَا يُلَقَاهَا إلا الذِينَ صَبروا وَمَا يُلَقَاهَا إلاّ ذُو حَظٍّ عَظِيم ".

فلما وَعى عن الله عزَّ وجلَّ وكَمُلت فيه هذه الآداب قال اللهّ تبارك وِتعالى: " لَقَدْ جَاءكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُلْ حَسْبِيَ الله لا إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ".

باب أدب النبي لأمته صلى الله عليه وسلم

لأمته قال النبي فيما أدّب به أمته وحَضها عليه من مَكارم الأخْلاق وجَمِيل

المعاشرة وإصلاح ذاتِ البَيْنْ وصِلَة الأرحام: أوْصاني ربيِّ بتِسْع " وأنا " أوصيكم بها: أوصاني بالإخلاص في السر والعَلانية والعَدْل في الرِّضا والغَضب والقَصْد في الغِنَى والفَقْر وأن أعْفُو عمن ظَلَمني

وأعْطي مَن حَرَمني وأصِل مَن قَطعني وأن يكون صَمتي فِكْراً ونُطْقي ذِكْراً ونَظَري عبَرا.

وقد قال : لا تقْعدوا على ظُهور الطُّرق فإن أَبَيْتم فغُضُوا الأبصار وأفشُوا السلام واهدوا الضالَّ وأعينوا الضعِيف.

وقال : أَوْكُوا السِّقاء واكْفَئُوإ الإناء وأَغْلِقوا الأبواب وأطفِئوا المِصْباح فإن الشيطان لا يَفْتح غَلَقا ولا يحل وِكاءً ولا يَكْشف الإناء.

وقال : ألا أنبئكم بشرّ الناس قالوا: بلى يا رسولَ اللهّ قال: من أكل وَحْدَه ومَنَع رِفْده وجَلَد عبدَه.

ثم قال: ألا أُنبئكم بشِرّ من ذلك قالوا.

بلى يا رسول الله قال: " من لا يُقيل عزة ولا يقبل مَعْذرة ثم قال أَلاَ أنبئكم بشرّ من ذلك قالوا بلى يا رسول الله " قال: مَن يُبغض الناسَ ويُبْغِضونه.

وقال: حَصِّنوا أموالَكم بالزّكاة وداوُوا مَرْضاكم بالصدَقة واستَقْبِلوا البَلاء بالدُّعاء وقال: ما قَلّ وكَفي خير مما كثر وألْهى.

وقال المسْلِمون تَتكافأ دِماؤُهم ويَسْعَى بذمَّتهم أدْناهم وهُمْ يَدٌ على مَن سواهم.

وقال: اليَدُ العُلْيا خيرٌ من اليد السُّفْلي.

" وقال ": وابْدَأ بمن تَعول.

وقال: لا تَجْن يَمينُك على شِمالك ولا يَلدغ المُؤمن من جحر مرتين.

وقال: أْفصِلُوا بين حَدِيثكم بالاستغفار واسْتَعينوا على قضاء حَوائجكم بالكِتمان.

وقال: أَفضل الأصحاب من إذا ذَكَرْت أعانك وإذا نَسيت ذَكرَّك.

وقال: لا يُؤَم ذو سُلْطان في سُلْطانه ولا يُجْلس على تَكْرِمته إلا بإِذنه.

وقال : يقول ابن آدم مالي مالي وإنما له من ماله ما أَكل فأفْنى أو لَبِسَ فأبلَى أو وهب فأمْضى.

وقال: سَتَحْرصون على الإمارة فنِعمت المُرْضعة وبئست الفاطمة.

وقال: لا يَحْكمِ الحاكم بين اثنين وهو غَضْبان.

وقال: لو تَكاشفتم ما تَدافَنْتم وما هَلَك امرؤ عَرف قَدْره.

وقال: الناس كإبل مائةٍ لا تَكاد تَجد فيها راحلةً واحدة والناس كلّهم سواء كأسنان المُشْط.

وقال: رَحِم الله عبداً قال خيراً فَغَنِم أو سَكَت فَسَلِم.

وقال: خَيْر المال سِكَة مَأْبورة ومُهْرة مَأْمورة وخير المال عَينٌ ساهرة لِعَين نائمة.

وقال في إناث الخيل: بُطونها كَنْز وظُهورها حِرْز.

وقال: ما أملق تاجرٌ صدُوق وما أقفر بيتٌ فيه خَلّ.

وقال: قَيّدوا العِلم بالكتابة.

وقال: عَلق سَوْطك حيثُ يراه أهلُك.

باب في آداب الحكماء والعلماء

فضيلة الأدب أوصى بعضُ الحكماء بنيه فقال: الأدب أكرم الجواهر طبيعةً وأنْفسها قيمةً يَرْفع الأحساب الوَضيعة ويُفيد الرَّغائب الجليله ويُعِز بلا عشيرة ويُكثر الأنصار بغَيْر رزيَّة فالبسوه حُلّة وتَزَينُوه حِلْية يُؤْنسكم في الوَحشة ويجمع لكم القُلوب المختلفة.

ومن كلام علّي عليه السلام: فيما يُروى عنه أنه قال: مَن حَلم ساد ومن ساد استفاد ومن استَحيا حُرم ومن هاب خاب ومَن طلب الرّآسة صَبر على السياسة ومَن أبصر عَيْب نفسه عَمِيَ عن عَيب غيره ومَن سلَّ سيف البَغْي قُتل به ومن احتقر لأخيه

بئراً وقَع فيها ومَن نَسى زَلَّته استعظم زلّة غيره ومن هَتَك حِجاب غيره اْنهتكت عورات بَيته ومن كابر في الأمور عَطِب ومن اقتحم اللُّجج غَرِق ومن أعجب برأْيه ضَلَّ ومن استغنى بعَقله زلَ ومن تَجَبَّر على الناس ذَلَّ ومن تَعمَّق في العَمَل مَلَّ ومَن صاحَب

الأنذال حُقِّر ومن جالس العلماء وُقَر ومن دَخل مَداخل السَّوء اتُّهم ومَن حَسَنُ خُلقه سَهُلَت له طُرُقه ومن حَسَّنَ كلامَه كانت الْهَيْبة أمامَه ومَن خَشي الله فاز ومَن استقاد الجَهْل تَرك طَرِيق العَدْل ومَن عرف أجَله قَصَر أمله ثم أنشأ يقول: البَسْ أخاك على عُيوبه

واسْتُر وغَطِّ على ذُنوبه واصبر على بَهْتِ السَّفِيهِ وللزَّمان على خُطوبه ودَع

الجوابَ تفضلاً وكِل الظلومَ إلى حَسِيبه وقال شَبِيب بن شَيبة: اطلُبوا الأدب فإنّه مادَّة للعَقْل ودليل على المُروءة وصاحب في الغُربة ومُؤنس في الوَحشة وحِلْية في المَجْلِس " ويجمع لكم القلوب المختلفة ".

وقال عبدُ الملك بن مَروان لبَنِيه: عليكم بطلب الأدب فإنكم إن احتجتم إليه كان لكم مالاً وإن اسْتَغنيتم عنه كان لكمٍ جمالاً.

وقال بعضُ الحكماء: اعلم أن جاهاً بالمال إنما يَصْحبك ما صَحِبَكَ المال وجاهاً بالأدب غيرُ زائل عنك.

وقال ابن المقفَّع: إذا أكرمك الناسُ لمالٍ أو لسُلطانٍ فلا يُعْجِبك ذلك فإنّ الكرامة تزُول بزوالهما ولكن ليُعْجبك إذا أكرموك لدِين أو أدب.

وقال الأحْنَف بن قَيس: رأسُ الأدب المَنْطِق ولا خَيْر في قوْل إلاّ بِفِعْل ولا في مال إلا بجُود ولا وقال مَصقلة الزُّبيريّ: لا يَستغني الأديب عن ثلاثة واثنن فأما الثلاثة: فالبلاغة والفصاحة وحُسن العِبارة وأما الاثنان فالعِلْم بالأثر والحِفْظ للخَبر.

وقالوا: الحَسَب مُحتاجِ إلى الأدب والمعرفة محتاجة إلى التَّجربة.

وقال بُزُرْجَمْهِر: ما ورَّث الآباءُ الابناءُ شيئاً خيراً من الأدب لأنّ بالأدب يَكْسِبون المال وبالجهل يُتْلفونه وقال الفُضَيل بن عِياضِ: رأسُ الأدب مَعْرِفة الرجل قَدْره.

وقالوا: حُسْن الخُلق خيْر قَرِين والأدب خير ميراث والتَوفيق خير قَائد.

وقال سُفيان الثَّوريّ: مَن عَرَف نفسَه لم يَضِرْه ما قال الناس فيه.

وقال أنو شِرْوان للموبذ وهو العالم " بالفارسيّة ": ما كان أفضلُ الأشياء قال: الطبيعة النقيّة تَكْتفي من الأدب بالرائحة ومن العِلْم بالإشارة وكلما يَموت البَذْر في السِّباخ كذلك تموت الحِكْمة بمَوْت الطبيعة قال له: صدقت ونحن لهذا قَلّدناك ما قلّدناك.

وقيل لارْدَشِير: الأدبُ أغلبُ أم الطَّبيعة فقال: الأدب زِيادة في العَقل ومَنْبهة للرأيٍ ومِكْسبة للصواب والطَّبيعة أملك لأن بها الاعتقاد ونَماء الغِراسة وتَمام الغِذاء.

وقيل لبعض الحُكماء: أي أعون للعقل بعد الطُّبيعة المَولودة قال: أدب مُكْتسب.

وقالوا: الأدب أدَبان: أدبُ الغَريزة وهو الأصل وأدب الرِّواية وهو الفرع ولا يتفرَّع شيء إلا عن أصله ولا يَنْمى الأصل إلا باتصال المادة.

وقال الشاعر: " ولم أرَ فَرْعًا طال إلا بأصْله ولم أرَ بَدْء العِلْم إلا تعلُّما وقال حَبيب ": وما السيفُ إلا زُبْرَةٌ لو تركتَه على الحالة الأولى لما كان يَقْطعُ وقال آخر: ما وَهب اللهّ لامرىء هِبةً أفضلَ من عَقْله ومن أَدبهْ هُما حياةُ الفَتى

فإن فَّقِدَا فإنّ فَقْد الحَياة أحسنُ به وقال ابن عبّاس: كَفَاك من عِلْم الدِّين أن تَعْرف مالا يَسعك جهلُه وكفاكَ من عِلْم الأدب أن تَرْوي الشاهد والمثاللَ.

قال ابن قُتيبة: إذا أردتَ أن تكون " عالماً فاطلب فَنّا واحداً وإذ أردتَ أن " تكون أديباً فتفنَّن في العلوم.

وقالت الحُكماء: إذا كان الرجل طاهرَ الأثواب كثيرَ الآداب حسنَ المذْهب تأدَّب بأدبه رأيتُ صلاحَ الَمرْء يِصلح أهلَه ويُفسدهم ربُّ الفَساد إذا فَسَدْ يُعظَّم في

الدنيا لِفَضل صَلاحه وحْفَظ بعد الموت في الأهْل والوَلد وسُئل ديُوجانِس: أي الخِصال أحمدُ عاقبة قال: الإيمانُ بالله عزّ وجلّ

وبرّ الوالدين ومحبّة العُلماء وقبولُ الأدب.

رُوي عن رسول الله أنه قال: مَن لا أدب له لا عقل له.

وقالوا: الأدب يَزيدُ العاقلَ فضلاً وتَباهة ويُفيده رقّة وظَرفاً.

في رقة الأدب قال أبو بكر بن أبي شَيْبة: قيل للعبّاس بن عبد المطّلب: أنت أكبرُ أم رسول الله قال: هو أكبر منّي وأنا أسنّ منه.

وقيل لأبي وائل: أيكما أكبر أنتَ أم الرَّبيع بن خُثَيم قال: أنا أكبر منه سنًا وهو أكبر منّي عقلاً.

وقال أبان بنُ عثمان لطُويس المغنّى: أنا أكبر أم أنت قال: جُعلتُ فداك لقد شَهِدْتُ زفاف أمك المُباركة " على أبيك الطيّب.

انظر إلى حِذْقه ورقّة أدبه كيف لم يَقُل أمك الطيبة إلى أبيك المبارك ".

وقيل لعُمر بن ذَرّ: كيف برّ ابنك بك قال: ما مَشَيت نهاراً قطُّ إلا مشى خَلْفي ولا ليلاً إلا مَشى أمامي ولا رَقى عِلّية وأنا تحته.

ومن حديث عائشة قالت: ما رأيت رسول الله يُبجل أحداً تبجيلَه لعمّه العباس.

وكان عمر وعثمان إذا لَقِيا العباس نَزلا إعظاماً له إذا كانا راكبَين.

الرياشيّ عن الأصمعيّ قال: قال هارون الرشيد لعبد الملك بن صالح: هذا

منزلُك وقد تقدم هذا الخبر في الخبر الذي فيه مخاطبة الملوك وكذلك قول الحجَّاج للشعبيّ: كم عَطاؤك ومن قولنا في رقة الأدب: أَدبٌ كمثْل الماء لو أفرغتَه يوما لسال كما يَسيلُ الماءُ أحمد

بن بّي طاهر قال: قلتُ لعليّ بن يحيى ما رأيتُ أكملَ أدبا منك قال: كيف لو رأيتَ إسحاق بن إبراهيم فقلتُ ذلك لإسحاق بن إبراهيم قال: كيف لو رأيتَ إبراهيم بن المهديّ فقلتُ ذلك لإبراهيم فقال: كيف لو رأيت جعفر بن يحيى وقال عبدُ العزيز

بِن عُمر بن عبد العزيز: قال لي رَجاءُ بن حَيْوة: ما رأيتُ أكرمَ أدباً ولا أكرم عِشْرَةً من أبيك سَمَرتُ عنده ليلة فبينا نحن كذلك إذ عَشى المصباحُ ونام الغلام فقلتُ: يا أمير المؤمنين قد عَشى المصباح ونام الغلام فلو أذنتَ لي أصلحتُه فقال: إنه

ليس من مروءة الرجل أن يَسْتخدم ضيفَه ثم حطّ رداءه عن مَنْكِبيه وقام إلى الدَبَّة فصبَّ من الزيت في المصباح وأشْخص الفَتيلة ثم رَجع " وأخذ رداءه وقال: قمت وأنا عمر ورجعت وأنا عمر.

العتبي عن أبيه قال: صوَت رجل عند عمر بن الخطاب في المسجد فلما كانت الصلاة قال عمر: عَزَمتُ على صاحب الصوت إلا قم فتوضّأ " فلم يَقُم أحدٌ.

فقال جريرُ بن عبد اللهّ: يا أميرَ المؤمنين اعزم علينا كلِّنا أن نَقوم فنتوضأ قال: صدقتَ ولا عَلِمتُك إلا سيّدا في الجاهليّة فقيها في الإسلام قُوموا فتوضئوا.

الرياشي عن الأصمعي قال: حدَّثني عُثمان الشحَّام قال: قلتُ للحسن: يا أبا سعيد قال: لَبَّيك قلت: أتقول لي لَبّيك قال: إني أقولها لخادمي.

وقال الشاعر: يا حبذا حين تُمسى الريحُ باردةً وادي أَشيٍ وفِتْيانٌ به هُضمُ مُخدَمون كِرامٌ في مجالسهم وفي الرّحال إذا جَربتَهم خَدم وما أصاحب من قوم فأذْكُرهم إلا يَزيدُهم حُبّا إليَ هُم وقالت الحُكماء: رأسُ الأدب كلِّه حُسنُ الفَهم والتفهّم والإِصغاء للمتكلّم.

وذكر الشّعبي قوماً فقال: ما رأيتُ مثلَهم أسدَّ تَنَاوباَ في مَجلس ولا أحسن فهما من مُحدِّث.

وقال الشعبي فيما يَصِف به عبدَ الملك بن مروان: والله ما علمتُه إلا آخذاً بثلاث تاركاً لثلاث آخذاً بحُسن الحدِيث إذا حدث وبُحسن الاستماع إذا حُدِّث وبأيسر المؤونة إذا خُولف تاركاً لمجاوبة اللئيم ومماراة السَّفيه ومُنازعة اللجُوج.

وقال بعض الحُكماء لابنه: يا بُني تعلَّم حُسن الاستماع كما تتعلّم حُسن الحديث وليعلم الناسُ أنك أحرصُ على أن تَسمع منك على أن تقول فاحذرْ أن تُسرع في القَوْل فيما تُحِبّ عنه الرجوع بالفِعْل حتى يعلم الناسُ أنك على فِعْل ما لم تَقُل منك إلى

قَوْل ما لم تَفْعل.

وقالوا: من حُسن الأدب أن لا تُغالب أحداً على كلامه وإذا سُئِل غيرُك فلا تُجب عنه وإذا حَدَّث بحديث فلا تُنازعه إياه ولا تَقْتحم عليه فيه ولا تُره أنك تعَلمه وإذا كلّمت صاحبك فأخذتْه حُجّتك فحسِّن مخرج ذلك عليه ولا تُظهر الظَّفر به وتَعلَم حُسنَ

الاستماع كما تعلم حُسنَ الكلام.

وقال الحسنُ البَصريّ: حَدِّثوا الناسَ ما أقبلوا عليكم بوجُوههم.

وقال أبو عبَّاد " الكاتب ": إذا أنكر المُتكلِّم عين السامع فَلْيسأله عن مَقاطع حديثه والسبَب الذي أُجري ذلك له فإن وَجده يقف على الحقّ أتم له الحديث وإلاّ قطعه عنه وحَرمه مُؤانسته وعَرّفه ما في سُوء الاستماع من الفُسُولة والحِرْمان للفائدة.

الأدب في المجالسة ومن حديث أبي بكر بن أبي شَيبة: أن النبي قال: لا يَقم الرجلُ " للرجل " عن مجلسه ولكن ليُوسع له.

وكان عبد الله بن عمر إذا قام له الرجلُ عن مجلسه لم يجلس فيه وقال: لا يقم أحد لأحد عن مجلسه ولكن افْسَحوا يَفسح الله لكم.

أبو أمامة قال: خرج إلينا النبي فقمنا إليه فقال: لا تقوموا كما يقوم العجم لعُظمائها.

فما قام إليه أحد منّا بعد ذلك.

ومن حديث ابن عمر: أن النبي قال: إن خرجتُ عليكم وأنتم جُلوس فلا يقومنَّ أحدٌ منكم في وجهي وإن قمت فكما أنتم وإن جلست فكما أنتم فإنّ ذلك خلق من أخلاق المشركين.

وقال : الرّجل أحقُّ بصَدْر دابتَّه وصدْر مجلسه وصَدْر فراشه ومن قام من مجلسه وَرَجع إليه فهو أحقّ به.

وقال : إذا جلس إليك أحدٌ فلا تَقم حتى تستأذنه وجَلس رجلٌ إلى الحسن بن عليّ عليهما الرِّضوانُ فقال له: إنك جلستَ إلينا ونحن نريد القيام أفتأذَنُ وقال سعيدُ بنُ العاص: ما مددتُ رجْلي قَطَّ بين يَدي جليسي ولا قمتُ " عن

مجلسي "

حتى يقوم.

وقال إبراهيمُ النَّخَعيّ: إذا دخل أحدُكمِ بيتاً فَلْيَجْلس حيثُ أجلسه أهلُه.

وطَرح أبو قِلابة لِرَجُل جَلَس إليه وسادةً فرَدَّها فقال: أَمَا سَمِعْتَ الحديثَ لا تَردَّ على أخيك كرامَته وقال عليّ بن أبي طالب رضوانُ الله عليه: لا يأبى الكرامةَ إلا حِمار.

وقال سَعِيد بن العاص: لجليسي عَلَيَّ ثلاثٌ: إذا دنَا رَحَّبْتُ به وإذا جَلَس وَسَّعتُ له وإذا حَدَّث أقبلْت عليه.

وقال: إني لأكره أن يمرّ الذُّباب بجليسي مخافةَ أن يُؤذِيه.

الهيثم بن عديّ " عن عامر الشَّعبي " قال: دَخل الأحنفُ بنُ قيس على مُعاوية فأشار إليه إلى وِسادةِ فلم يَجلس عليها فقال له: ما مَنعك يا أَحْنف أن تَجلِس على الوسادة فقال: يا أمير المُؤمنين إنَّ فيما أَوصى به قَيسُ بن عاصم ولدَه أن

قال: لا تَسْع للسُّلطان حتى يَمَلَّك ولا تَقْطعه حتى يَنْساك ولا تَجْلِس له على فراش ولا وِسادة واجعل! بَينك وبينه مَجْلسَ رجل أو وقال الحسن: " مُجالسةُ الرجل من غير أن يُسأل عن اسمه واسم أبيه مُجالسة النوكى.

ولذلك قال شَبيب بن شَيْبة لأبي جعفر ولَقِيه في الطّواف وهو لا يَعرفه فأَعجبه حسن هَيْئته وسَمته: أصلحك الله إنِّي أحب المعرفةَ وأجلَّك عن المسألة فقال: أنا فُلان بنُ فلان.

قال زياد: ما أتيت مجلساً قطّ إلا تركتُ منه ما لو جلستُ فيه لكان لي وتَرْك ما لي أحبُ من أخذ ما ليس لي.

وقال: إيّاكَ وصدور المجالس وإن صَدَّرك صاحبُها فإنها مجالس قُلَعة.

وقال " الشعبي ": لأن أدعي مِن بُعْد إلى قُرْب أحبُّ إليَّ من أقصى من قُرْب إلى بعد.

وذكروا أنه كان يوماً أبو السَّمراء عند عبد الله بن طاهر وعنده إسحاقُ ابن إبراهيم فاستدعى عبد الله إِسحاقَ فَناجاه بشيء وطالت النَجوى بينهما.

قال: فاعترَتْني حَيْرَةٌ فيما بين القُعود على ما هما عليه والقيام حتى انقطع ما بينهما وتنَحّى إسحاق إلى مَوْقفه ونظر عبد الله إلي " يا أبا السمراء " إذا النَجيان سرًا عنك أمرهَما فانزحْ بِسَمْعك تَجْهلْ ما يَقُولانِ ولا تُحَملهما ثِقْلاً لخوفهما على تَناجِيهما بالمجلس

الدَّاني فما رأيتُ أكرَم منه ولا أرفق أدباً ترك مُطالبتي في هَفْوتي بحق الأمراء وأدَبني أدبَ النُظراء.

وقال النبي : إنما أحدُكم مرآة أخيه فإذا رأى عليه أَذىً فليمطه عنه وإذا أخذ أحدُكم على أخيه شيئاً فليقل: لا بك السُّوء وصَرَف اللهّ عنك السُّوء.

وقالوا: إذا اجتمعت حُرْمتان أسقطت الكبرى الصُّغرى: وقال المُهلَب بن أبي صفرة: العيْش كلّه في الجَليس المُمْتع.

العقد الفريد - الجزء الثاني

لابن عبد ربه

العقد الفريد/الجزء الثاني/1

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/2

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/3

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/4

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/5

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/6

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/7

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/8

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/9

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/10

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/11

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/12

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/13

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/14

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/15

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/16

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/17

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/18

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/19

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/20

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/21

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/22

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/23

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/24

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/25

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/26

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/27

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/28

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/29

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/30

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/31

NewPP limit report Parsed by mw-web.codfw.main-5dff555cd8-plhhg Cached time: 20260902045945 Cache expiry: 2592000 Reduced expiry: false Complications: [show-toc] CPU time usage: 0.021 seconds Real time usage: 0.042

seconds Preprocessor visited node count: 50/1000000 Revision size: 25881/2097152 bytes Post-expand include size: 3928/2097152 bytes Template argument size: 0/2097152

bytes Highest expansion depth: 2/100 Expensive parser function count: 0/500 Unstrip recursion depth: 0/20 Unstrip post-expand size: 0/5000000 bytes Number of Wikibase entities loaded: 0/500

Transclusion expansion time report (%,ms,calls,template) 100.00% 17.218 1 -total 79.32% 13.658 1 قالب:العقد_الفريد/الجزء_الثاني 16.15% 2.781 18 قالب:صل

Render ID 1d73f78e-a68b-11f1-b20f-e5b2960245d9

Saved in parser cache with key arwikisource:pcache:17821:|#|:idhash:canonical and timestamp 20260902045945 and revision id 278088. Rendering was triggered because: page_view

2

الأدب في المماشاة

وَجه هِشامُ بن عبد الملك ابنه على الصَّائفة ووجَّه معه ابن أخيه وأوصى كلَّ واحد منهما بصاحبه فلما قَدِما عليه قال لابن أخيه: كيف رأيتَ ابن عمّك فقال:

إن شئت أجملت وإن شئت فسّرْتُ قال: بل أجمل قال: عرضتْ بيننا جادة فتركها كلُّ واحد منَّا

لصاحبه فما رَكِبناها حتى رَجعنا إليك.

وقال يحيى بن أكثم: ما شيتُ المأمون يوماً من الأيام في بُستان مُؤْنسة بنت المَهديّ فكنت من الجانب الذي يَسترُه من الشَمس فلما انتهى إلى آخره وأراد الرجوع وأردتُ أن أدور إلى الجانب الذي يَسْترُه من الشمس فقال: لا تفعل ولكن كُن بحالك حتى أسترك

كما سَتَرْتني فقلت: يا أمير المؤمنين لو قدرتُ أن أقيك حَرَّ النار لفعلتُ فكيف الشمسُ فقال: ليس هذا من كرم الصُحبة ومَشى ساتراً لي من الشّمس كما سترته.

وقيل لعُمَر بن ذرّ: كيف برُ ابنك بك قال: ما مشيتُ نهاراً قط إلا مَشى خَلفي ولا ليلاً إلا مشى أمامي ولا رَقِي سَطحاً وأنا تحته.

وقيل لزياد: إنك تَستخلص حارثة بن بَدْر وهو يُواقع الشراب فقال: وكيف لا أَسْتَخْلصه وما سألته عن شيء قط إلا وجدتُ عنده منه عِلْماً ولا استودعتُه سِرّاً قطْ فضيّعته ولا راكبني قطّ فمست رُكْبتي رُكْبته.

محمد بن يزيد بن عُمر بن عبد العزيز قال: خرجتُ مع موسى الهادي أمير المُؤمنين من جُرْجان فقال لي: إمّا أن تَحملين وإمّا أن أحْملك فعلمتُ ما أراد فأنْشدتُه أبياتَ ابن صِرْمة: أوصيكم بالله أولَ وَهْلةٍ وأَحْسابِكِم والبرُّ بالله أَوَّلُ وإنْ قومُكم سادوا فلا تَحْسُدوهم

وإن كُنتم أهلَ السِّيادة فاعْدِلوا وإن أنتمُ أعْوَزْتُمُ فتَعفَّوا وإن كان فَضْلُ المال

فيكم فأَفْضِلوا وإنْ نزلتْ إحدى الدَواهي بقَوْمكم فأنْفُسَكم دون العَشيرة فاجعلوا وإنّ طَلبوا عُرْفاً فلا تَحْرموهمُ وما حَمَّلوكم في المُلمّات فاحملوا قال: فأمر لي بعشرين ألف دِرْهم.

وقيل: إن سعيد بن سَلْم راكب موسى الهادي والحَربةُ بيد عبد الله بن مالك وكانت الريح تَسْفي التراب وعبد الله يَلْحظ موضع مَسير موسى فيتكلَّف أن يسير على مُحاذاته وإذا حاذاه ناله ذلك التراب فلما طال ذلك عليه أقبلَ على سَعيد بن سَلْم فقال: أما

ترى ما نَلقى من هذا الخائن قال: والله يا أميرَ المؤمنين ما قَصَّر في الاجتهاد ولكن حُرِم التوفيق.

باب السلام والإذن

قال النبي : أَطِيبوا الكلام وأفشوا السلام وأطعِموا الأيتام وَصَلُّوا بالليل والناسُ نِيام.

وقال : إن أبخل الناس الذي يَبخل بالسلام.

وأتى رجلٌ النبي فقال: عليك السلامُ يا رسول الله فقال: لا تقُل: عليك السلام فإِنها تحيِّة الموتى وقل: السلام عليك.

وقال صاحبُ حَرس عمر بن عبد العزيز: خرج علينا عمرُ في يوم عِيد وعليه قميصُ كَتَّان وعِمامة على قلنسوة لاطئة فقُمْنا إليه وسَلّمنا عليه فقال: مَه أنا واحدٌ وأنتم جماعة السلامُ عليّ والردُّ عليكم.

ثم سلّم ورَددنا عليه ومشى فمشينا معه إلى المسجد.

قال النبي : يُسَلِّم الماشي على القاعد والرَّاكب على الراجل والصَّغير على الكبير.

ودخل رجل على النبي فقال له: أبي يُقْرِئك السلام فقال: عليك وعلى أبيك السلام.

إبراهيم عن الأسود قال قال " لي " عبد الله بن مسعود: إذا لقيتَ عُمرَ فاقرأ علية السلام قال: فلقيتُه فأَقْرأْته السلام فقال: عليك وعليه السلام.

دخل مَيْمون بن مِهْران على سُليمان بن هِشام وهو والي الجزيرة فقال: السلام عليكم فقال له سُليمان: ما مَنعك أن تُسَلِّم بالأمرة فقال: إنما يُسلَّم على الوالي بالإمرة إذا كان عنده الناس.

أبو بكر بن أبي شَيْبة قال: كان الحَسن وإبراهيم ومَيمون بن مِهران يَكْرهون أن يقول الرجلُ: حيَّاك الله حتى يقول السَّلام.

وسُئل عبد الله بن عُمر عن الرجل يَدْخل المَسجدَ أو البيتَ ليس فيه أحد قال يقول: السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين.

ومر رجل بالنبي وهو يبَول فسلّم عليه فلم يرد عليه السلام.

وقال رجلٌ لعائشة " رضي الله عنها ": كيف أصبحت " يا أم المؤمنين " قالت: بنِعْمة من الله.

وقال رجل لشُرَيح: كيف أصبحتَ " قال: بنعمة " ومدَ إصبعه السَّبابة إلى السماء.

وقيلِ لمحمد بن وكيع: كيف أصبحت " قال: أصبحتُ طويلاً أملى قصيراً أجلى

سيئاً وقيل لسَفْيان الثَّوْري: كيف أصبحتَ قال: أصبحتُ في دار حارثْ فيها الأدِلاء.

واستأذن رجلٌ من بني عامر على النبي ﷺ وهو في بيت فقال: أَلِجُ فقال النبي ﷺ لخادمه: اخرُج إلى هذا فعَلِّمه الاستئذان وقُل له يقول: السَّلام عليكم أدْخُل جابر بن عبد الله قال: استأذنتُ على النبي ﷺ فقال: مَن أنت فقلت: أنا قال: أنا أنا.

وقال النبي ﷺ : الاستئذان ثلاثة فإن أُذن لك وإلاّ فارجع.

وقال عليُّ بن أبي طالب رضى الله عنه: الأولى إذْن والثانية مؤامرة والثالثة عزيمة إمّا أن يأذنوا وإمّا أن يردّوا.

باب في تأديب الصغير

قالت الحُكماء: مَن أَدَّب ولدَه صغيراً سُرّ به كبيراً.

وقالوا: اطْبَعِ الطِّن ما كان رَطْباً واغْمِز العُود ما كان لَدْناً.

وقالوا: مَن أدَّب ولدَه غَمّ حاسدَه.

وقال ابن عبّاس: مَن لم يَجْلِس في الصِّغر حيثُ يَكْره لم يَجْلِس في الكبر حيث يحب قال الشاعر: إذا المَرءُ أَعْيَتْه المُروءةُ ناشِئاً فَمَطْلَبها كَهْلاً عليه شديدُ وقالوا: ما أشدَّ فِطامَ الكبير وأعسرَ رياضةَ الهَرم.

قال الشاعر: وتَرُوض عِرْسَك بعد ما هَرمت ومِن العَناء رياضةُ الهَرِم وكتب شُرَيح إلى معلِّم ولده: تَركَ الصلاةَ لأكْلُبٍ يَسعى بها يَبْغِي الهِرَاشَ مع الغُواة الرُّجَّس " فَلَيَأتِيَنَّك غُدوَة بصحيفة كُتِبت له كصحيفة المُتَلمِّس " فإذا هَمَمْتَ

بضربه فبدِرَّةٍ وإذا بلغتَ بها ثلاثاً فاحْبِس واعْلم

بأنّك ما أتيتَ فنفْسُه مع ما تُجَرِّعني اعزُّ الأنْفس وقال صالح بن عبد القدّوس: وإنَّ مَن أدَّبته في الصبا كالعُود يُسقَى الماءَ في غَرْسِه حتى تَراه مُورِقاً ناضِراً بَعد الذي أبصرتَ من يُبْسِه والشيخُ لا يَتْرك أخلاقَه حتى يُوارَى في ثَرى رَمْسه إذا ارْعوى عادَ

له جَهْلهُ كذي الضَّنَى عاد إلى نُكْسِه ما يَبْلغ الأعداءُ من جاهل ما يَبْلغ الجاهلُ من نَفْسهِ وقال عمرو بن عُتبة لمعلِّم ولده: ليكُن أوّلَ إصلاحك لولدي إصلاحُك لنفسك فإنّ عُيونهم مَعْقودة بعَيْنك فالحَسن عندهم ما صَنعتَ والقبيح عندهم ما تَركت.

علمَهم كتابَ اللهّ ولا تُكْرههم عليه فيَملّوه ولا تَتركهم منه فيهجروه رَوِّهم من الحديث أشرفَه ومن الشعر أعفّه ولا تَنْقُلهم من عِلم إلى علم حتى يُحْكِموه فإنّ ازدحام الكلام في القَلْب مَشغلة للفهم وعَلِّمهم سُنَن الحكماء وجَنِّبهم محادثة النِّساء ولا تَتّكَل على عُذْر منّي لك

فقد اتكلتُ على كِفاية منك.

أرسل معاوية إلى الأحنف بن قيس فقال: يا أبا بحر ما تقول في الولد قال: " يا أمير المؤمنين " ثمار قُلوبنا وعماد ظهورنا ونحن لهم أرضٌ ذَليلة وسماء ظَلِيلة فإن طلبوا فأعْطِهم وإن غَضبوا فأَرْضهم يمنحوك ودهم ويُحبوك جَهْدهم ولا تكن عليهم ثقيلاً فيملّوا

حياتك ويُحبُّوا وفاتك.

فقال: لله أنت يا أحنف لقد دخلتَ عليّ وإني لمملوء غضباً على يزيدَ فسَلَلَته

من قلبي.

فلمّا خرج الأحنفُ من عنده بعث مُعاوية إلى يزيد بمائتي ألف درهم ومائتي ثوب فبعث يزيدُ إلى الأحنف بمائة ألف دِرْهم ومائة ثوب شاطره إياها.

وكان عبد الله بن عُمر يذهب بولده سالم كلَّ مَذْهب حتى لامه الناسُ فيه فقال: يَلُومونني في سالمٍ وأَلُومهم وجِلْدةُ بين العَينْ والأنف سالمَ وقال: إن ابني سالماَ ليُحِبّ حُبَّاً لو لم يَخَفْه لم يَعْصه.

وكان يحيى بن اليمان يَذْهب بولده داود كل مَذْهب حتى قال يوماً: أئمة الحَدِيث أربعة كان عبد الله ثم كان عَلْقمة ثم كان إبراهيم ثم أنت يا داود.

وقال تزوّجْتُ أمَ داود فما كان عندنا شيءٌ أُلّفه فيه حتى اشتريتُ له كُسوة بدانِق.

وقال زيدُ بن علي لْابنه: يا بُنيَّ إن الله لم يَرْضك لي فأوصاك بي ورَضيني لك فحذَرنيك واعلم أنَ الآباء للأبناء مَن لم تَدْعه المَودَّةُ إلى التَفريط وخَيْرَ الأبناء للآباء مَن لم يَدْعه التقصير إلى وفي الحديث المَرْفوع: ريح الوَلد من ريح الجنَّة.

وفيه أيضاً: الأولاد منِ رَيحان الله.

وقال النبي لمَّا بُشر بفاطمة: رَيحانة أَشَمّها ورِزْقها على اللهّ.

ودخل عمرو بن العاص على مُعاوية وبين يديه بنته عائشة فقال: مَن هذه يا " أمير المؤمنين " فقال: هذه تَفَّاحة القَلْب فقال له: انبذُوها عنك " يا أمير المؤمنين " فوالله إنَهن لَيَلدْنَ الأعداء ويُقرِّبن البُعداء ويُورِّثن الضّغائن.

قال: لا تَقُل ذاك يا عمرو فواللهّ ما مَرّضِ المَرْضى ولا تَدَب الموْتى ولا أعان على الأحزان مِثْلهن ورُبَّ ابن أُخت قد نَفعَ خاله.

وقال المُعلّي الطائي: لولا بُنيّات كزغْب القطَا حُطِطْن من بعْض إلى بَعْض لكان لي مُضطَرَب واسعٌ في الأرض ذاتِ الطّول والعَرْض وإنما أولادُنا بيننا أكبادُنا تمشي على الأرض إن هَبَّت الريحُ على بَعْضهم لم تَشْبع العينُ من الغَمْض وقال عبد الله بن أبي بَكْرة: مَوْت

الوَلد صَدْع في الكَبِد: لا يَنجبر آخرَ الأبد.

ونظر عمرُ بن الخطَّاب رضي الله عنه إلى رجل يحمل طِفْلاً على عُنقه فقال: ما هذا منك وكانت فاطمة بنت رسول الله تُرَقص الحسين بن علي رضي اللهّ عنهما وتقول: إنّ بُني شِبْه النبي ليس شَبيهاً بعَلي وكان الزُّبير يُرَقص " ولده " عُرْوَة

ويقول: أَبْيَضُ من آل أبي عَتِيق مُبارَك مِن وَلد الصِّدِّيقِ ألذَّه كما أَلذّ رِيقي وقال أعرابي وهو يُرَقّص ولده: أُحبُّه حُبَّ الشحيح مالَهْ قد كان ذاقَ الفقر تمَ نالَهْ إذا يُريد بذلَه بدالة وقال آخر وهو يُرْقص ولده: أعرِف منه قلَّة النُّعاس وخِفّةً في رَأسة

من راسي وكان رجلٌ من طيء يَقطع الطّريق فمات وتَرك بُنياً رضيعاً فجعلت أُمه تُرقصه وتْقول: ياليتَه قد قطع الطّريقا ولم يَرِد في أمره رَفيقاً وقد أخاف الفَجّ والمضيقا فقَلّ أن كان به شفيقاً وقال هارون الرشيد لابنه المعتصم: ما فعل وصيفك " فلان "

قال: مات فاستراح من الكُتّاب قال أو بلغ منك الكتّاب هذا المبلغ! واللهّ لا حضرته أبداً ووجّهه إلى البادية فتعلّم الفصاحة وكان أُمِّيّاً وهو المعروف بابن

مارِدة.

وفي بعضِ الحديث أنّ إبراهيم خليل الرَّحمن صلوات الله عليه كان من أغير النَّاس فلمّا حضرَتْه الوفاة دخل عليه ملك الموت في صُورة رجل أنكره فقال له مَن أدخلك داري قال الذي أسكنك فيها منذُ كذا وكذا سنة قال: ومَن أنت قال: أنا ملك الموت

جئت لقَبض رُوحك قال: أتاركي أنت حتى أودِّع ابني إسحاق قال: نعم فأرسل إلى إسحاق فلمّا أتاه أخبره فتعلّق إسحاق بأبيه إبراهيم وجعل يتقطّع عليه بُكاءً فخرج عنهما ملك الموت وقال: يا ربَّ ذبيحُك إسحاق متعلِّق بخليلك فقال له الله: قل له إني قد أمهلتك

ففعل.

وانحلّ إسحاق عن أبيه ودخل إبراهيم بيتاً ينام فيه فقبض ملك الموت روحَه وهو نائم.

باب الاعتضاد بالولد

قال الله تبارك وتعالى فيما حكاه عن عَبْدِه زكريَّا ودُعائه إليه في الولد: " وَزَكَرِيَّا إِذْ نَادَى رَبَّهُ رَبِّ لا تَذَرْني فَرداً وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثين ".

وقال: " وَإِنِّي خِفْتُ المَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي وَكَانت امرأتي عاقراَ فَهَبْ لي مِنْ لَدُنْكَ وَليَّاَ.

يَرِثُني وَيَرِثُ مِن آل يعقُوبَ واجعلهُ رَبِّ رَضِيَّاً ".

والمَوَالِي ها هنا بنو العم.

وقال الشاعر: مَن كان ذا عَضُد يُدْرِكْ ظُلامته إنِّ الذّليل الذي لَيْستْ له عَضدُ تَنْبو يَدَاه إذا ما قَلَّ ناضرُه وَيَأتَفُ الصّيْم إنْ أثْرَى له عدد العُتبى قال: لمّا أسنَّ أبو بَراء عامرُ بن مالك وضَعَّفه بنو أخيه وخَرَّفوه ولم يكن له ولد يَحْميه أنشأ

يقول: دَفعتُكم عنّي وما دَفْع راحةٍ بشيء إذا لم تَسْتَعِن بالأنامل يُضَعّفني حِلْمي وكثرةُ جَهلكم عليّ وأني لا أصُول بجاهل وقال آخر: تَعْدُو الذِّنائب عَلَى من لا كلابَ له وتَتَّقي سَوْرةَ المُستنفِر الحامِي

باب في التجارب والتأدب بالزمان

قالت الحُكماء: كَفي بالتّجارب تأديباً وبتقلّب الأيام عِظَة.

وقال حبيب: أحاولتَ إرشادي فعَقْليَ مُرْشِدي أم استَمْت تَأديبي فدَهري مُؤدبي وقال إبراهيم بن شَكلة: من لم يؤدَبه والده أدَّبه الليلُ والنَّهارُ كم قد أذلاَ كَريمَ قَوْم ليس له منهما انتصار مَن ذا يَدُ الدهرِ لم تَنَله أو اطمأَنّت به الدَيار كُلّ عن الحادِثات مُغْضٍ

وعِنده للزّمان ثار وقال آخر: وما أبقت لك الأيامُ عُذْراً وبالأيَّام يَتَّعظ! اللَّبِيب وقالوا: كفي بالدهر مُخبرا بما مَضى عمّا بَقيِ.

وقالوا: كَفي مخبراً لذَوي الألباب ما جَرَبوا.

وقالوا لعيسى بن مَرْيم عليهما السلام: مَن أدَّبك قال: ما أدَّبني أحد رأيتُ الجَهل قبيحاً فاجتنبتُه.

قالت الحُكَمَاء: اصحب الأيام بالمُوادعة ولا تُسابق الدهرَ فتَكْبُو.

وقال الشاعر: مَن سابَق الدهر كبا كَبْوةً لم يَسْتَقِلها من خطُا الدَّهرِ فاخطُ مع

الدَّهر إذ ما خَطا واجرِ مع الدهر كما يَجْرِي وقال بشّار العُقَيلي: أعاذِل إنّ العُسْر سَوف يُفيق وإنّ يَساراً من غدٍ لخلِيقُ وما كنْتُ إلا كالزَّمان إذا صحا صحوتُ وإنْ ماقَ

الزَّمان أَموق وقال آخر: تحامِق مَع الحَمْقي إذا ما لَقيتَهم ولاقِهمُ بالجهل فِعل ذوي الجَهْل وَخَلِّط إذا لاقيْت يوماً مخَلَطاَ يُخَلِّط في قول صحيح وفي هَزْل فإنّي رأيتُ المَرْءَ يَشْفي بعَقله كما كان قبلَ اليوم يَسْعد بالعقل وقال آخر: إن المَقَادِيرَ إذا ساعَدَتْ ألحقت العاجِزَ

بالحازِم وقال الآخر: ومن أمثالهم في ذلك " قولُهم ": تطامن لها تَحْطُك.

ومن قولنا في هذا المعنى: وتطَامنْ للزَّمان يَجْزُكَ عَفْواً وإن قالوا دَليلٌ قُلْ ذليلُ وقال حَبيب: وكانت لَوْعَةً ثم اطمأنتْ كذاك لكلِّ سائلة قَرَارُ وقال آخر: ماذا يُريك الدَهْرُ من هَوانِهِ ارْفِن لِقرْد السَّوْء في زَمانِهِ ولآخر: الدهر لا يبقى على حالةٍ لا بُدَّ أن

يُقيلَ أو يدبرْ فإنْ تَلقاك بِمْرُوهه فاصبِر فإنَّ الدَّهرَ لا يَصْبر ولآخر: اصبرْ لِدَهْرٍ نال من ك فهكذا مضتْ الدُّهورُ فَرَحاً وحُزْناً مرّةً لا الحُزن دام ولا السُّرورُ ولآخر: تَرُوح لنا الدُّنيا بغير الذي غَدَت وتَحْدُث مِن بعد الأمور أمورُ وتجْرِي الليالي باجتماع وفُرْقة وتَطْلُع

فيها أنجمٌ وتَغور وتَطْمع أن يَبقى السّرُور لأهله وهذا مُحال أن يَدُوم سُرُور ولآخر: سأنتظرُ الأيّامَ فيك لعلّها تَعود إلى الوَصل الذي هو أَجْمَلَ باب التحفظ من المقالة القبيحة وإن كانت باطلاً قالت الحكماء: إياك وما يُعتذر منه.

وقالوا: مَن عَّرَض نَفْسه للتُّهم فلا يأمَن مِن إساءة الظنّ.

وقالوا: حَسْبك من شرِّ سماعه.

وقالوا: كفي بالقَوْل عاراً وإن كان باطلاَ.

وقال الشاعر: ومَن دعا الناسَ إلى ذَمِّه ذمُوه بالحقّ وبالباطل وقال آخر: قد قِيل ذلك إن حقّاً وإن كَذِباً فما اعتذارُك من قَوْلٍ إذا قِيلاَ وقال أَرِسْطاطاليس للإسكندر: إنّ الناس إذا قَدروا أن يقولُوا قدروا أن يفعلوا فاحترس من أن يقولوا تَسْلم من أن يفعلوا.

وقال آمرؤُ القيس: وجُرْع اللّسان كجُرح ٱلْيَد وقال الأخطل: والقول يَنْفذ ما لا تَنفذ الإبرُ وقال يَعقوب الحَمْدونيّ: وقد يُرْجَى لجُرح السَّيف بُرءٌ ولا بُرْءٌ لما جرح اللّسانُ ولآخر: قالوا ولَوْ صحَّ ما قالُوا لفُزْت به مَن لي بتَصْدِيق ما قالوا وتَكْذِيبي

باب الأدب في تشميت العاطس

ومن حديث أبي بكر بن أبي شيبة قال: قال النبي : لا تَشَمِّت العاطس حتى يَحمد الله فإن لم يَحمده فلا تُشَمِّتوه.

وقال عليٌّ رضي اللّه عنه: يُشَمَّت العاطس إلى ثلاث فإن زاد فهو داء يَخْرج من رأسه.

عَطَس ابن عمر فقالوا له: يرْحمك اللّه فقال: يَهديكم الله ويُصلح بالكم.

وعَطَس عليٌّ بن أبي طالب فحمِد الله فقيل له: يَرْحمك الله فقال: يَغفر الله لنا و لكم.

وقال عمرُ بن الخطّاب رضي الله عنه: إذا عَطَس أحدُكم فشَمِّتوه ثلاثاً فإن زاد

فقولوا: إنك مَضنوك.

وقال بعضُهم: التَّشْميت مرة واحدة.

باب الإذن في القبلة

عبدُ الرحمن بن أبي لَيلى عن عبد الله بن عُمر قال: كنَّا نُقَبِّل يدَ النبي .

وكيع عن سُفيان قال: قَبَّل أبو عُبيدة يدَ عمر بن الخطّاب.

ومن حديث الشعبيّ قال: لَقِيَ النبي جعفرَ بن أبي طالب فالتزمه وقبل بين عينيه.

وقال إياسُ بن دَغْفل: رأيتُ أبا نَضْرة يُقَبِّل خدَّ الحسن.

الشَّيباني عن أبي الحسن عن مُصعب قال: رأيتُ رجلاً دخل عَلَى عليّ بن الحسين رضي الله العُتبي قال: دخل رجلٌ على هِشام بن عبد الملك فقبّل يدَه فقال: أُفٍّ! إنّ العرَب ما قبّلت الأيدي إلا هُلوعاً ولا قبّلتها العجم إلاّ خُضوعاً.

واستأذن رجلٌ المأمون في تَقْبيل يده فقال: إنّ القُبلة من المؤمن ذِلّة ومن الذِّمي خديعة ولا حاجةَ بك أن تَذِلّ ولا حاجةَ بنا أن نُخْدَع.

واستأذن أبو دُلامة المهديَّ في تَقْبيل يده فمنَعَه فقال: ما مَنَعْتَني شيئاً أيسر على عِيالي فَقْداً مِنْهُ.

الأصمعيُّ قال: دخل أبو بكر الهَجريّ على المنصور فقال: يا أميرَ المؤمنين نَغَض فمي وأنتم أهل بيت بركة فلو أَذِنت لي فقبلت رأْسَك لعلَّ اللّه كان يُمسك عليَّ ما بقي من أسناني قال: اختَر بينها وبين الجائزة فقال: يا أمير

المؤمنين إنّ أهوَن من ذهاب

درهم من الجائزة أن لا يبقى في فمي حاكَّة.

فضحك المنصور وأمر له بجائزة.

وقالوا: قُبلة الإمام في اليَد وقُبلة الأب في الرأس وقُبلة الأخ في الخدِّ وقبلة الأخت في الصدر وقبلة الزَّوجة في الفَم.

العقد الفريد - الجزء الثاني

لابن عبد ربه

العقد الفريد/الجزء الثاني/1

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/2

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/3

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/4

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/5

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/6

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/7

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/8

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/9

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/10

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/11

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/12

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/13

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/14

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/15

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/16

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/17

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/18

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/19

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/20

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/21

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/22

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/23

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/24

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/25

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/26

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/27

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/28

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/29

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/30

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/31

NewPP limit report Parsed by mw-web.eqiad.main-5675b6767-sd88b Cached time: 20260911014358 Cache expiry: 2592000 Reduced expiry: false Complications: [show-toc] CPU time usage: 0.017 seconds Real time usage: 0.023 seconds Preprocessor visited node count: 64/1000000 Revision size: 25887/2097152 bytes Post-expand include size: 3625/2097152 bytes Template argument size: 0/2097152

bytes Highest expansion depth: 2/100 Expensive parser function count: 0/500 Unstrip recursion depth: 0/20 Unstrip post-expand size: 0/5000000 bytes Number of Wikibase entities loaded: 0/500

Transclusion expansion time report (%,ms,calls,template) 100.00% 6.241 1 -total 45.01% 2.809 15 قالب:صل 43.92% 2.741 1 قالب:العقد_الفريد/الجزء_الثاني

Render ID 4169cc71-ad82-11f1-a868-13fd5c4977a1

Saved in parser cache with key

arwikisource:pcache:17822:|#|:idhash:canonical and timestamp 20260911014358 and revision id 278099.
Rendering was triggered because: page_view

3

باب الأدب في العيادة مَرِض

أبو عمرو بن العَلاء فدَخَل عليه رجلٌ من أصحابه فقال له: أَريد أن أُساهرَك الليلةَ قال له: أنت مُعافي وأنا مَّبْتَلي فالعافية لا تَدَعك أن تَسهر والبلاءُ لا يَدَعني أن أنامِ وأسأل الله أن يَهب لأهل العافية الشُّكر ولأهل البلاء الصَّبر. ودَخل كُثير عَزَّة على

عبد العزيز بن مَرْوان وهو مريض فقال: لو أنّ سُرورك لا يتمّ إلا بأن تَسْلم وأَسْقَم لدعوتُ ربَي أن يَصرف ما بك إليّ ولكن أسأل الله لك أيها الأمير العافية ولي في كَنفك النِّعمة. فضحِك وأَمر له بجائزة فخرج وهو يقول: ونعودُ سيِّدَنا وسيِّدَ غَيْرنا

ليتَ التشكِّي كان بالعوادِ لو كان يُقْبَل فِدْيةٌ لفَدَيْتُه بالمُصْطفي مِن طارِفي وتلاَدِي وكتب رجلٌ من أهل الأدب إلى عَليل: نُبِّئت أنّكَ مُعْتَلّ فقلتُ لهم نَفسي الفِداء لهُ من كلّ مَحْذورِ يا ليتَ عِلّته بي ثَمَّ كان له أجرُ العَليل وأنِّي غيرُ مأجورِ وكتب آخر

إلى عليل: وَقَيْنَاك لو نُعْطَى الهوى فيك والمُنَى لكان بنا الشَّكْوى وكان لك الأجْرُ وكان شاعرٌ يختلف إلى يَحيى بن خالد بن بَرمك ويمتدحه فغاب عنه أيّاماً لعلّة عرضت له أيهذا الأمير أكرمك الل ه وأبقاك لي بَقاءً طَوِيلاَ أَجَميلاً تراه

أصلحك الله لكَيما أراه

أيضاً جَميلاً أنَّني قد أقمتُ عَنْك قَلِيلاً لا تُرَى مُنْفذاً إليَّ رَسُولا ألذنب فما عَلِمْتُ سوى الشّك ر لما قد أَوْليتنيه جَزِيلا أم مَلالاً فما عَلِمْتَّك للحا فظ مِثْلي على الزَمان مَلولا قد أَتى الله بالصَّلاح فما أَن كرت مما عَهِدْتُ إلاّ قَليلا وأَكلتُ الدَّرَّاج

وهو غِذاء أفَلت عِلّتي عليه أُفولا وكَأَنِّي قَدِمْتُ قُبْلك آتي ك غداً إن أَجِدْ إليك سَبيلا فكتب إليه الوزير يعتذر: دَفَعَ الله عنكَ نائبةَ الده رِ وحاشاك أن تكون عَلِيلاَ أُشْهِدُ الله ما علمتُ وما ذَا كَ من العذر جائزاً مَقْبولا ولَعَلِّي لو قد عَلِمْتُ

لعاوَدْ تُكَ شَهراً وكان ذاك قَلِيلا أَعْزِزْ على بأن أراك عَليلا أو أن يكون بك السَّقامُ نزيلاَ فَوَدْتُ أنّي مالكٌ لسَلامَتِي فأُعيرَها لك بُكرةً وأَصيلا فتكونَ تَبقى سالماً بسلامتي وأكونَ مما قد عَرَاكَ بَدِيلا هذا أخٌ لك يَشْتكي ما تشتكي وكذا الخليل إذا أَحَبَّ خَليلا

ومَرِض يحيى بن خالد فكان إسماعيل بن صُبيح الكاتب إذا دَخَل عليه يَعوده وقف عند رأسه ودَعا له ثم يَخْرُج فيسأل الحاجبَ عن مَنامه وشرابه وطعامه فلمّا أفاق قال يحيى بنُ خالد: ما عادني في مرضي هذا إلا إسماعيلُ ابن صُبيح. وقال الشاعر: عِيادة المَرْء

يومٌ بين يَوْمين وجَلسةٌ لك مِثْل اللَّحظ بالعين لا تُبْرِمَنَّ مَريضاً في مُساءلة يكفيك من ذاكَ تَسْآل بحرفين وقال بكر بنُ عبد الله لقوم عادوه في مرضه فأطالوا الجلوسَ عنده: المريض يُعاد والصحيح يُزار. وقال سفُيان الثّوْريّ: حُمْق العُوّاد أشدُّ على المَرضى من أمراضهم يجيئون

في غير وقت ويطيلون الجلوس. ودخل رجلٌ على عمر بن عبد العزيز يَعوده

في مرضه فسأله عن علّته فلمّا أخبره قال: من هذه العلة مات فلان ومات فلان. فقال له عمر: إذا عُدت المَرْضى فلا تَنْعَ إليهم الموْتى وإذا خرجتَ عَنَّا فلا تَعُد إلينا. وقال

ابن عبّاس: إذا دخلتم على الرَّجل وهو في الموت فبشرُوه ليلقى ربَّه وهو حَسن الظن ولقّنُوه الشهادة ولا تُضْجروه. ومَرِض الأعمش فأبرمه الناس بالسُّؤال عن حاله فكَتب قصَّته في كِتاب وجعله عند رأسه فإذا سأله أحدٌ قال: عندك القِصَّة في الكتاب فاقرأها. ولبعضهم: مَرِض الحبيبُ

فعُدْتُه فمَرِضتُ من حَذَري عليه وأَتىَ إليَّ يَعُودني فبرِئْتُ من نظري إليه ومَرِض محمدُ بن عبد الله بن طاهر فكتبَ إلى أخيه عبيد اللهّ بن عبد الله: إنِّي وجدتُ عَلَى جَفَا ئك من فِعالكَ شاهِدَا إني اعتللت في فَقَدْ تُ سِوى رَسولك عائدا ولو اعتللتَ

فلم أَجِدْ سبباً إليك مُساعداً فأجابه: كُحِلت مُقْلتي بشَوك القَتاد لم أذق مُذْ حُمِمْتَ طَعْم الرُّقادِ يا أخي الباذل المودّة والنا زلَ من مقلتي مكانَ السواد منَعَتْني عليك رِقَّةُ قلبي من دُخولي إليك في العُوّاد لوْ بِأُذْني سمعتُ منك أنيناً لتَفَرَّى مع الأنين فؤادي ولمحمد

بن يزيد: يا عَلِيلاً أفْدِيك من ألم العِل ة هل لي إلى اللقاء سبيلُ إن يَحُل! دونك الحجابُ فما يح جَب عني بك الضَّنَى والعَويل وأنشد محمدُ بنُ يزيد قال أنشدني أبو دُهْمان لنفسه وقد دَخل على بعض الأمراء يعوده: بأَنْفُسنا لا بالطَوارِف والتُلْدِ نَقِيك

الذي تُخْفِي من السُّقم أو تُبدِي بنا مَعْشرَ العُوّاد ما بك من أذى فإن أَشفقوا مما أقول فَبِي وَحْدِي وكتب أبو تمام الطائي إلى مالك بن طَوْق في شَكاة له:

كم لَوْعةٍ للنِّدَى وكم قَلق للمجد والمَكْرمات في قَلَقِكْ ودخل محمد بن عبد الله على

المتوكل في شَكاة له يعوده فقال: اللّهّ يَدفعْ عن نَفْس الإمام لنا وكلّنا للمنايا دُونه غَرَض فليتَ أَنّ الذي يَعروه من مرض العائدين جميعاً لا به المَرَض فبالإمام لنا من غيرنا عِوَض وليس في غيره منه لنا عِوَض فما أُبالي إذا ما نَفْسه سَلِمَتْ لو

باد كلُّ عباد الله وانقرضوا وقال آخر في بعض الأمراء: واعتلّ فاعتلت الدنيا لعِلّته واعتلّ فاعتلَّ فيه البأسُ والكرمُ لما استقَلَّ أنار المَجد وانقشعت عنه الصَّبابة والأحْزان والسَّقم وبلغ قيساً مجنونَ بني عامر أن ليلى بالعراق مريضة فقال: يقولون ليلى بالعِراق مريضةٌ فما لك تَجْفوها

وأنت صديقُ شَفي الله مرْضى بالعِراق فإنني على كلِّ شاكٍ بالعِراق شفِيق ولمحمد بن عبد الله بن طاهر: أَلْبسك اللَهُ منه عافيةً تُغْنيك عن دَعْوتي وعن جَلَدكْ وقال غيره: يا أملي كيف أنتَ من ألمِكْ وكيف ما تَشْتكيه من سَقَمكْ هذان يومان لي أعدُّهما مُذ

لم تَلَّح لي بُرُوق مُبْتسمك حسدتُ حُمّاك حين قِيل لنا بأنها قَبَّلَتك فوق فَمك ولسُحَيم عَبد بني الحَسحاس: تَجَمّعن شتى من ثلاث وأرْبع ووَاحدةٍ حتى كَمُلنَ ثمانيَا وأقْبلن من أقصى الْخِيام يَعُدْنني ألا إنما بعضُ العوائد دَائيا وللعباس بن الأحف: قالت مَرِضْت فعُدْتها فتبرَّمت وهي

الصحيحة والمريضُ العائدُ والله لو قَسَت القلوبُ كقَلبها ما رَقّ للوَلد الضعيف الوَالدُ وقال الواثق: لا بك السُقْم ولكنْ كان بي وبنَفْسي وبأُمِّي وأبي قيل لي إنك صُدِّعتَ فما خالطت سمعيَ حتى دير بي وقَوْلُكِ للعُوّاد كيف تَرَوْنه فقالوا

قَتيلاً قلتِ أهونُ هالكِ لئن سَاءَني

أن نِلتِني بمَساءَةٍ لقد سَرَني أني خَطرت ببالكِ ومن قولنا في هذا المعنى: رُوح النَّدى بين أثواب العُلا وَصب يَعْتنُّ في جَسد للمجْد مَوْصوب ما أنتَ وحدَك مكْسُوًّا شُحوبَ ضَنى بل كلنا بك من مُضنى ومشحوب يا مَن عليه حِجَابٌ من جَلالته وإِن بدا لك

يوماً غير محجوب أَلْقَى عليك يداً للضرُّ كاشفةً كَشَّافُ ضرُّ نبيّ الله أيُوبِ ومثله من قولنا: لا غَرْو إن نال منك السُّقْمُ والضررُ قد تُكْسف الشمسُ لا بل يُخْسَف القمرُ يا غُرّة القمر الدّاوي غَضارتُها فِداً لنُورك منِّي السمعُ والبَصر إن يُمس جسمك موعوكا بصاليةٍ

فهكذا يُوعَكُ الضَّرغامة الهَصر أنتَ الحُسام فإِن ثُقْلَل مضاربُه فقبلَه ما يُفَلّ الصّارِم الذّكَر رُوح من المَجْد في جُثمان مَكْرُمة كأنما الصُّبح من خَدَّيه يَنْفجر لا غرو إن نال منك السقْمُ ما سأَلاَ قد يُكْسَفُ البدر أحياناً إذا كَمُلا ما تَشْتَكي عِلّةً في الدهر واحدةً

إلا اشتكي الجُود من وَجْدٍ بها عِلَلا الأدب في الاعتناق أبو بكر بن محمد قال: حدّثنا سعيد بن " إسحاق عن عليّ بن يونس المَدينيّ " قال: كنتُ جالساً عند مالك " بن أَنس " فإذا سُفيان بن عُيينة يَستأذن بالباب فقال مالك: رجلٌ صالح

صاحب سُنَة أدخِلوه فدخل فقال: السلامُ عليكم ورحمةُ اللهّ وبركاته فردَ السلام فقال: سلامٌ خاصّ وعامّ عليك يا أبا عبد الله ورحمةُ الله فقال مالك: وعليك السلامُ يا أبا محمد ورحمةُ اللهّ فصافَحه مالك وقال: يا أبا محمد لولا أنها بِدْعة لعانَقْناك فقال سُفيان: قد

عانق مَن هو خيرٌ منَّا رسول الله فقال مالك: جعفراً قال: نعم فقال مالك:

ذاك حديثٌ خاصّ يا أبا محمد ليس بعامّ فقال سفيان: ما عمَّ جعفراً يَعُمّنا وما خصَّه يخُصّنا إذا كنَّا صالحين أفتأْذن لي أن أُحدَّث في مجلسك قال: نعم يا أبا

محمد فقال: حدّثني عبد الله بن طاوس عن أبيه عن عبد الله بن عباس أنه لما قَدِم جعفرٌ من أرض الحبشة اعتنقه النبي وقبل بين عينيه وقال: جعفر أشبه الناس بي خَلْقَاَ

باب الأدب في إصلاح المعيشة

قالوا: مَن أشبع أرضَه عملاً أشبعت " بيته " خُبزاً. وقالوا: يقول الثّوب لصاحبه: أكرمني داخَلاَ أُكْرِمْك خارجاً. وقالت عائشة: المَغزَل بيد المرأة أحسنُ من الرُّمح بيد المُجَاهد في سبيل الله. وقال عمرُ بن الخطاب: لا تَنْهَكوا وجهَ الأرض فإِن شَحمها في وَجْهها. وقال: فَرِّقوا

بين المَنايا واجعلوا من الرأْس رَأْسين. وقال: أملكوا العَجِين فإِنه أحد الرَّبعين. وقال أبو بكر لغُلام له كان يتَّجر بالثياب: إذا كان الثوبُ سابغاً فانشرهُ وأنت قائم وإذا كان قَصيراً فانشُره وأنت جالس وإنما البيْع مِكَاس. وقال عبد الملك بن مَرْوَان: مَن كان في يده

شيءٌ فلْيُصْلحه فإنه في زمان إن احتاج فيه فأوّل ما يَبْذُل دينهُ.

باب الأدب في المؤاكلة

قال النبي : إذا أَكل أحدُكم فليأكل بيمينه ولْيَشْرَب بيمينه فإنّ الشيطان محمد بن سلاّم الجُمحي قال: قال بلال بن أبي بُردة وهو أمير على البَصرة للجارود بن أبي سَتْرَة الهُذليّ: أتحضُر طعامَ هذا الشيخ - يعني عبد الأعلى بن عبد الله بن عامر

- قال: نعم قال: فصِفه لي قال: نأتيه فنجده مُنْبطحاً - يعني نائماً - فنجلس حتى يستيقظ فيأْذن فنُساقطه الحديث فإن حدَّثناه أحسنَ الاستماع وإن حدَّثنا أحسنَ الحديث ثم يدعو بمائدته وقد تقدّم إلى جواريه وأُمهات أولاده أن لا تُلطفه واحدةٌ منهن " إلا "

إذا وُضعت مائدته ثم يُقبل خَبْازه فيمْثُل بين يديه قائماً فيقول له: ما عِنْدك فيقول: عِندي كذا وكذا فيعدِّد ما عنده - يريد بذلك أن يَحْبس كلُّ رجل نفسَه وشهوتَه على ما يَّريد من الطعام وتُقْبِل الألوان من هاهنا ومن هاهنا فتوضع على المائدة ثم

يُؤتى بثريدة شَهباءَ من الفُلفل رَقْطَاء من الْحِمَّص ذاتِ حِفافينْ من العُرَاق فيأكل مُعذِراً حتى إذا ظنّ أن القوم قد كادوا يمتلئون جثَا على رُكْبتيه ثم استأنف الأكل معهم. قال ابن أبي بُردة: لله ذرُّ عبد الأعلى ما أربطَ جأشَه على وقع الأضراس. حضر أعرابيٌّ

سُفرةَ هشام بن عبد الملك فبَينا هو يأكل معه إذ تعلّقتَ شَعرةٌ في لُقمة الأعرابيّ. فقال له هشام: عندك شعرة في لُقمتك يا أعرابيّ فقال: وإنك لتُلاحظني مُلاحظة من يَرى الشَّعرة في لُقمتي والله لا أكلت عندك أبداً. ثم خرج وهو يقول: وللَموتُ خيرٌ من

زيارة باخل يُلاحظ أطرافَ الأكِيل على عَمْدِ محمد بن يزيد قال: أكل قائدٌ لأبي جعفر المنصور معه يوماً وكان على المائدة محمدٌ المهديّ وصالحٌ ابناه فبينا الرجلُ يأكل من ثَريدة بين أيديهم إذ سَقط بعضُ الطعام من فيه في الغَضَّارة وكأن المهديّ وأخاه عافَا الأكل

معه فأخذ أبو جعفر الطّعام الذي سَقط من فم الرجل فأكله. فالتفتَ إليه

الرجلُ فقال: يا أميرَ المؤمنين أمّا الدُّنيا فهي أقلُّ وأيسر من أن أتركها لك لكن والله لأتركن في مرضاتك الدُّنيا والآخرة. وحدّث إبراهيمُ بن السِّنديّ قال: كان فتىً من بني هاشم يَدْخل

على المنصور كثيراً " يُسلم من بعيد ويَنْصرف ". فأتاه يوماً فأدناه ثم دعاه إلى الغَداء فقال: قد تغذيتُ. فأمهله الربيعُ حاجبُ المنصور حتى ظَنّ أنه لم يفهم الخطيئة فلما انصرف وصار وراء السِّتر دَفع في قَفاه. فلما رأى من الحاجب دَفعه في قَفاه شَكا

الفتى حالتَه وما ناله إلى عُمومته فأقبلوا من غد إلى أبي جعفر وقالوا: إنَ الربيع نال من هذا الفتى كذا وكذا فقال لهم أبو جعفر: إنَ الرّبيع لا يقدم على مثل هذا إلا وفي يده حُجَّة فإن شئتم أمْسكنا عن ذلك وأغضينا وإن شِئتم سألتُه

وأسمعتكم قالوا: بل يسأله أميرُ المؤمنين ونسمع. فدعاه فسأله فقال: إنّ هذا الفتى كان يأتي فيُسلِّم ويَنصرف من بعيد فلما كان أمس أَدناه أميرُ المؤمنين حتى سلَم من قُرْب وتبذل بين يديه ودعاه إلى غدائه فبلغ من جهله بحق المَرْتبة التي أحلّه فيها أن قال:

قد تغدّيتُ وإذا هو ليس عنده لمن أكل مع أمير المؤمنين وشاركه في يده إلا سدَّ خَلّة الجوع ومثل هذا لا يُقوِّمه القولُ دون الفعل. فسكت القومُ وانصرفوا. وقال بكرُ بن عبيد الله: أحق الناس بلَطْمة مَن أني طعاماً لم يُدْعَ إليه وأحقُّ الناس بلَطْمتين

من يقول له صاحب البيت اجلس ها هنا فيقول: لا ها هنا وأحقَّ الناس بثلاث لطمات من دُعي إلى طعام فقال لصاحب المنزل: ادعُ رَبّةَ البيت تأكل معنا.

وقال أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ: لا ينبغي للفتى أن يكون مُكْحلاً ولا مُقبِّباً ولا مُكوكباً

ولا شُكامداً ولا حرامداً ولا نُقامداً ثم فسّره فقال: أما ٱلمكحل فالذي يتعرّق العظم حتى يَدَعه كأنه مُكْحُلة عاج والمَقَبِّب فالذي يُركِّب اللحم بين يديه حتى يجعله كأنه قُبّة. والمُكَوكب: الذي يَبْصق في الطِّست ويتَنخّم فيها حتى يصير بُصَاقه كأنه الكواكب في الطَّست. والحرَامد: الذي

يأتي في وقت الغَداء والعَشاء فيقول: ما تأكلون فيقولون من بُغْضه: سُمَّا فيُدخل يده ويقول في حِرامّ العيش بعدكم. والشُّكامد: الذي يُتْبع اللقمة بأُخرى قبل أن يُسيغها فيَخْتنق كأنه ديك قد ابتلع فأرة. والنُّقامد: الذي يضع الطعامَ بين يديه ويأكل من بين يدي غيره. ومن

الأدب: أن يبدأ صاحبُ الطعام بغَسْل يده قبل الطعامِ ثم يقول لجلسائه: من شاء منكم فليغسل فإذا غُسلَ بعد الطعام فَلْيُقَدَمْهم ويتأخر. وقال العلماء: لا يُؤم ذو سُلطان في لسُطانه ولا يُجلس على تَكْرِمته إلا بإذنه. وقال زِياد: لا يُسَلَّمُ على قادمٍ بين يَدي أمير

المؤمنين: ودخل عبد الله بن عبّاس على مُعاوية وعنده زَياد فرحَّب به مُعاوية ووسَّع له إلى جَنْبه وأقبل عليه يُسائله ويُحادثه وزِياد ساكِت فقال له ابن عبّاس: كيف حالُك أبا المُغيرة كأنك أردت أن تُحْدث بيننا وبينك هِجْرة فقال: لا ولكنه لا يُسلَّم على قادم

بين يدي أمير المؤمنين. قال ابن عبّاس: ما أُدركْت الناس إلا وهم يُسلمون على إخوانهم بين يدي أمرائهم. فقال له مُعاوية: كُفَّ عنه يابن عبّاس فإنك لا تَشاء أن تَغْلِبَ إلا غُلبت. الشّيبانيّ قال: بَصق ابن مَرْوان فقَصر في بَصْقته

فوقعت في طَرف البِساط فقام

رجلٌ من المجلس فمسَحه بكُمّه. فقال عبدُ الملك بن مَرْوان: أَرْبعة لا يُسْتحي من خِدْمتهم: الإمام والعالِم والوالد والضيف. وقال يحيى بن خالد: مُساءَلة المُلوكِ عن حالها من تَحيَّة النَّوْكَى فإذا أردتَ أن تقول: كيف أصبح الأمير فقُل: صَبَّح الله الأميرَ بالنِّعمة والكرامة وإن كان

عليلاً فأردتَ أن تَسأله عن حاله فقُل: أنزل الله علِى الأمير الشِّفاء والرِّحمة. وقالوا: إذا زادك المَلِك إكراماً فزِدْه إعظاماَ ماذا جَعلك عَبْداَ فاجعله ربًّا ولا تُدِيمن النظر إليه ولا تُكثر من الدُّعاء له في كلِّ كلمةٍ. ولا تتغير له إذا سَخِط ولا تَغتر به

إذا رَضيَ ولا تُلْحِف في مسألته. وقالوا: الملوك لا تُسْال ولا تُشمَّت ولا تُكَيف. وقال الشاعر: إِنَّ المُلوكَ لا يُخَاطَبُونَا ولا إذَا مَلُوا يُعَاتَبُونَا وفي المَقَال لا يُنَازَعُونَا وفي العطاس لا يُشَمَّتونَا وفي الخطاب لا يُكَيَّفُونَا يُثنى عليهم ويُبَجَّلونَا فافْهَم وَصاتي لا تكُن مَجْنُونا وقالوا:

من تمام خِدْمة الملوك أن يُقَرِّب الخادمَ إليه نَعْلَيْه ولا يَدَعه يَمشي إليهما ويَجعل النعلَ اليُمنى قُبالة الرِّجل اليمنى واليُسرى قُبالة الرجل اليُسرى وإذا رأى مُتَّكأ يَحتاج إلى إصلاح أصْلَحَه ولا يَنْتظر فيه أمرَه ويَتفقد الدَواة قبلَ أن يَأمره ويَنْفُضِ عنها الغبار إذا قَربها إليه

وإن رأى بين يديه قِرْطاساً قد تباعد عنه قَرّبه إليه وَوَضعه بي يديه على كِسْره. وقال أصحابُ معاوية لمُعاوية: إنّا ربما جَلَسنا عندك فوقَ مِقْدار شَهْوتك فأنتْ تَكْره أن تَسْتَخِفَّنا فتأمر بالقيام ونحن نكرْه أن نُثْقِل عليك في الجُلوس فلو جعلتَ لنا علامةً نَعْرِف بها

ذلك فقال: علامةُ ذلك أن أقولَ: إذا شِئتم. وقيل مثلُ ذلك لعبد الملك بن مروان فقال. إذا وضعتُ الخَيْزُرانة. وما سمعتُ بألطف مَعنى ولا أكملَ أَدَباً ولا أحسنَ مَذْهباً في مُساءلة الملوك من شَبِيب بن شَيْبة وقوله لأبي جَعْفَر: أَصْلَحَكَ الله إني أُحِبُ المعرفة وأُجِلّك

عن السُّؤال. فقال له: فلان بن فُلان.

باب الكناية والتعريض

ومن أَحْسن الكِناية اللَطيفة عن المعنى الذي يَقْبحُ ظاهرهُ: قيل لعُمَر بن عبد العزيز وقد نَبتَ له حبنٌ تحت أُنْثَيَيْه: أين نبَتَ بك هذا الحِبْن قال بين الرانفة والصَّفْن. وقال آخر ونَبتَ به حِبْن في إبطه: أين نبت بك هذا الحِبْن قال: تحت مَنْكِبيّ. وقد

كَنَى اللهّ تعالى في كِتابة عن الجماع بالمُلامَسة وعن الحَدَث بالغائط فقال: " أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمِ مِن الغَائِطِ " والغائطَ: الفَحْص " وهو المُطْمئن من الأرض " وجَمْعه: غِيطان. " وقالُوا مَا لِهَذا الرّسُول يأكَلُ الطَّعامَ ". وإنما كنّى " به " عن الحَدث.

وقال تعالى: " واضْمُمْ يَدَكَ إلى جَنَاحِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْر سَوءٍ ". فكنّى " بالسوء " عن البرص. ودخل الرّبيع بن زياد على النُّعمان بن المُنذر وبه وَضح فقال: ما هذا البَياض بك فقال: سيف اللهّ جلاه. ودخل حارثةُ بن بدر على زياد وفي

وَجهه أثر فقال له زياد: ما هذا الأثر الذي في وَجْهِك قال: رَكِبت فَرَسي الأشقر فجمح بي فقال: أما إنك لو رَكِبْت الأشهب لما فعل ذلك. فكنّى حارثة بالأشقر عن النبيذ وكنّى زياد بالأشهب عن اللبن. إذَا ما مات مَيْتٌ من تميم وسرك أن

يَعيش

فجِيءْ بزادِ بخُبز أو بتَمْرِ أو بِسَمْنِ أو الشيءِ المُلَفَفِ في البِجَاد تراه يَطُوف في الافاقْ حِرْصاَ ليأكل رأس لُقمان بن عاد ما هذا الشيء الملفّف في البِجاد قال الأحنف: السّخينة يا أميرَ المؤمنين. قال معاوية: واحدةٌ بأخرى والبادي أظلم - والسّخينة طعام كانت تعمله

قريش من دقيق وهو الخَريزة فكانت تُسَب به وفيه يقول حسَّان بن ثابت: زَعمْت سَخينة أن ستَغْلِب رَبّها وليُغْلِبنّ مُغالِب الغلابِ وقال آخر: تَعشوا من خَزيرتهم فناموا ولمّا عَزل عثمانُ بن عفان عمرو بن العاص عن مِصر وولاها ابن أَبي سَرْح دخل عمرو على عُثمان

وعليه جُبّة محشوّة فقال له عُثمان: ما حَشْو جُبّتك يا عمرو قال: أنا قال: قد علمتُ أنك فيها. ثم قال له يا عمرو: أشعرتَ أن اللِّقاح درّت بعدك ألبانُها فقال: لأنكم أعجفتم أولادَها. فكنّى عثمان عن خَراج مصر باللّقاح وكنّى عمرو عن جَوْر الوالي بعده

وأنه حَرم الرزق أهلَ العطاء ووفَّره على السلطان. وكان في المَدِينة رجلٌ يُسَّمى جَعْدة يُرجِّل شعره ويتعرَّض للنساء المِعْزَبات فكتب رجلٌ من أَلاَ أَبلغ أبا حَفْص رسولاً فدًى لك من أَخي ثِقَةٍ إزَارِي قَلائِصُنا هدَاكَ اللهّ إنّا شُغِلنا عنكُم زمنَ الحصارِ يُعَقِّلُهن جَعْد شيظمي وبِنْسَ

مُعَقّلُ الذَّوْد الظُّؤار فكنَى بالقلائص عن النّساء. وعَرض برجل يقال له جَعْدَة. فسأل عنه عمرُ فَدُل عليه فجزّ شَعره ونَفَاه عن المدينة. وسمعِ عمرُ بن الخطاب امرأة في الطّواف تقول: فَمِنْهُنَّ من تُسْقَى بعَذْب مُبرد نَّقاخ فتِلْكم عند ذلك قرَتِ ومنهنّ مَن تُسْقَى بأخضرَآجن أُجاجٌ

ولولا خشيةُ الله فَرَّت ففهم شكواها فبَعث إلى زَوْجها فوجده متغيِّر الفم. فخيَّره بين خمسمائة من الدراهم وطلاقِها. فاختار الدَّراهم فأعطاه وطَلّقها. ودخل على زياد رجلٌ من أشراف البصرة فقال له زياد: أين مَسكنك من البَصرة قال: في وَسطها قال له: كم لك من الولد

قال: تِسْعة فلما خرج من عنده قيل له: إنه ليس كذلك في كل ما سألته وليس له من الوَلد إلاّ واحدٌ وهو ساكن في طَرف البَصرْة. فلمّا عاد إليه سأله زياد عن ذلك فقال له: ما كذبتُك لي تسعة من الولد قَدَمْت منهم ثمانية فهم

لي وبقي معي واحد فلا أدري إليَ يكون أم عليَّ ومنزلي بين المدينة والجَبانة فأنا بين الأحياء والأموات فمنزِلَي في وَسط البَصرة قال: صدقت. الكناية يورى بها عن الكذب والكفر لما هَزم الحجاجُ عبدَ الرحمن بن الأشعث وقتَل أصحابَه وأسرَ بعضهم كتب إليه عبدُ الملك

بن مَرْوان أن يَعْرِض الأسرى على السيف فمَن أقرَّ منهم بالكفر خلِّى سبيلَه ومَن أبَى يَقْتله فأُتي منهم بعامر الشَّعبي ومطرِّف ابن عبد الله بن الشِّخّير وسعيد بن جُبَير فأمّا الشعبي ومطرِّف فذَهبا إلى التعريض والكناية ولم يُصرِّحا بالكفر فَقبِل كلامهما وعفا عنهما وأمّا سعيد

ابن جُبير فأبى ذلك فقتل. وكان مما عرَّض به الشعبي فقال أَصلح الله الأمير نَبا المنزل وأَحْزَن بنا الجَناب واستَحلَسْنا الخوفَ واكتَحلنا السهرَ وخَبطتنا فتنةٌ لم نكن فيها برَرَة أتقياء ولا فَجَرة أقوياء. قال صدقَ والله ما بَرُّوا بخروجهم علينا ولا قَوُوا خَلّيا عنه ثم

قُدِّم " إليه " مُطرِّف بن عبد الله فقال له الحجّاج: أَتُقِرّ على نفسِك بالكفر قال: إنّ مَن شق العصا وسَفَك الدماء ونكث البَيْعة وأخاف المسلمين لجديرٌ

بالكفر قال: خليا عنه. ثمّ قُدّم إليه سعيد بن جُبير فقال له: أتقِر على ولما وَلي الواثقُ وأَقعد

للناس أحمدَ بن أبي دُوَاد للمحنة في القُرآن ودعا إليه الفُقهاء أُتي فيهم بالحارث بن مِسْكين فقيل له: أتَشهد أنّ القرآن مخلوق قال: أشهدُ أنّ التوراة والإنجيل والزَّبور والقرآن هذه الأربعة مخلوقة ومَدّ أصابعه الأربع فعرض بها وكنَى عن خلق القرآن وخلِّص مُهْجَته من القَتل:

وعَجز أحمدُ بن نَصر فقيهُ بغداد عن الكِناية فأباها فقُتِل وَصلِب. ودَخل بعضُ النسّاك على بعض الخُلفاء فدعاه إلى طَعامه فقال له: الصائم لا يأكل يا أميرَ المؤمنين وما أذكِّي نفسي بل الله يُزَكِّي مَن يشاء وإنما كره طعامه. الأصمعيُّ عن عيسى بن عمر قال

بينما ابن عِرْباض يَمشي مُقْدِماً لِطيَّتِه إذ استقبلته الخوارج يَجزُّون الناسَ بسيوفهم فقال لهم: هل خَرج إليكم في اليهود شيء قالوا: لا قال: فامضُوا راشِدين فمضَوْا وتركوه. ولقي شيطانُ الطاق رجلاً من الخوارج وبيده سيفٌ فقال له الخارجي: واللهّ لأقتلنَّك أو تبرأَ من عليّ فقال

له: أنا من عليّ ومن عثمان بريء " يريد أنه من عليّ وبريء من عثمان " 0 أبو بكر بن أبي شَيْبة قال: قال الوليد " بن عُقْبة " على المِنْبر بالكوفة: أَقسمُ على مَن سمّاني أَشعرَ بَرْكاً إلا قام " فخرج عنّي " فقام

إليه رجل من أهل الكوفة فقال له: ومَن هذا الذي يقوم " وقال معاويةُ لصعْصعة بن صوحان: اصْعَد المنبر فالْعَن عليًّا " فامتنع من ذلك وقال: أو تُعْفيني قال: لا. فَصَعد المنبر فَحَمِد اللهّ وأثنى عليه ثم قال: معاشر الناس إنّ معاوية أمرني أن ألعن

عليَّاً فالعَنُوه لعنه الله ".

الكناية عن الكذب في طريق المدح

المدائنيّ قال: أتي العُرْيان بن الهَيْثم بغلام سكران فقال له: مَن أنت فقال: أنا ابن الذي لا يَنْزلُ الدَّهرِ قدرُه وإن نزلت يوماً فسوف تَعودُ ترى الناسَ أفواجاَ إلى ضوْء ناره فمنهم قِيامٌ حولها وقُعود فظنّه ولداً لبعض الأشراف فأمر بتخليته. فلمّا كُشف عنه قيل

له: إنّه ابن باقلاني. ودخل رجل على عيسى بن موسى وعنده ابن شُبْرمة " القاضي " فقال له: أتعرف هذا الرجل - وكان رُمي عنده بريبة - فقال " نعم " إن له بيتاَ وقَدماً وشرَفاً فخلّى سبيلَه. فلمّا انصرف ابن شبرمة قال له "

أصحابُه ": أكنت تعرف هذا الرجل قال: لا ولكني عرفُ أنّ له بيتاً يأوي إليه وقدماَ يمشي عليها وشرفُه أُذناه ومَنْكباه. وخطب رجل لرجل إلى قوم فسألوه: ما حِرْفته فقال: هو نخَّاس الدوَاب فزوّجوه فلمّا كُشف عنه وجدوه يبيع السَّنانير فلمّا عنِّفوه في ذلك قال:

أوَ ما السنانير دواب ما كذبتكم في شيء. ودخل مُعلَى الطائي على ابن السَّرِيّ يعوده في مرضه فأنشده شعراً يقول فيه: فأُقسم إن منَّ الإله بصحَة ونَال السَّرِيُ بنُ السرِيِّ شفَاءَ لأرتَحِلِّن العِيسَ شهراً بحِجة وأُعتق شُكراً سالماً وصَفَاء فلمّا خرج من عنده قال له

أصحابُه: والله ما نعلم عبدَك سالماً ولا عبدك صَفاء فمَن أردت أن تُعتق قال هما هرّتان عندي والحجّ فريضة واجبة فما عَلَيِّ في قولي شيءإن شاء الله تعالى.

باب في الكناية والتعريض في طريق الدعابة

سُئل ابن سيرين عن رجل فقال: تُوفّي البارحة. فلما رأى جَزَع السائل قال: " الله يَتوفَى الأنفسَ حين مَوْتها والتي لم تمُتْ في مَنامها " وإنما أردتُ بالوَفاة النوم. ومَرِض زيادٌ فدخَل عليه شُريح القاضي يَعوده. فلمّا خَرج بعث إليه مَسْرُوقُ بنِ الأجْدَع يسأله: كيف

تركتَ الأمير قال: تركتُه يأمر وينهى فقال مَسروق: إن شُرَيحاَ صاحبُ تَعرِيض " عَوِيص " وكان سِنان بن مُكمِّل النُميريّ يُساير عُمر بن هبيرة القَزاريّ يوماً على بَغلة فقال له ابن هُبيرة: غُضَّ من عِنان بَغلتك فقال: إنها مكتوبة أصلح الله الأمير. أراد ابن هُبيرة

قول جرير: فغُضَّ الطَّرْفَ إنك من نُمير فلا كَعْباً بلغتَ ولا كلابَا وأراد سِنَان قولَ الشاعر: لا تَأمننَ فَزاريَّاً خَلوتَ به على قَلُوصك واكتُبْها بأسْيارِ ومرّ رجلٌ من بني تَميم برجل من بني نُمير على يده بازي فقال التَّميميُ للنّميريّ: هذا البازي لك فقال له

النُّميري: نعم وهو أهدَى من القَطا. أراد التميميُّ قولَ جرير: أنا البازي المُطِلّ على نُمَيْر أُتِحْتُ لها من الجوِّ انصبابَا وأراد النميري قول الطِّرِمّاح: تَميم بطُرْق اللُّؤم أهدَى من القَطَا ولو سَلكت سُبْل المكارم ضَلَّتِ ودخل رجلٌ من مُحارب على عبد الله بن يَزيد الهلاليّ

وهو والي أَرْمِينية وقَريبٌ منه غَدير فيه ضفادع فقال عبد الله بن يزيد: ما تركتنا شيوخ مُحارب نَنام الليلة فقال له المُحاربيّ: أصلح الله الأمير أَو تدْري لمَ ذلك قال: ولم قال: لأنها أضفَت بُرْقُعاً لها قال: قَبّحك اللهّ تَنِقّ بلا شيء شُيوخُ مُحَاربِ وما

خِلتُها كانت تَريش ولا تَبْرى ضَفادع في ظَلماءِ ليلٍ تَجاوبتْ فدلَّ عليها صوتُها حَيَّةَ البَحَر وأراد المُحاربيُّ قولَ الشاعر: لكلّ هِلاليّ من اللَّؤم بُرْقُع ولابن يزيد بُرقعٌ وقميصُ وقال مُعاوية لعبد الرحمن بن الحَكم: استعْرِض لي هذين الفَرسين فقال: أحدُهما أجَشُّ والآخر هَزِيم يعني

قولَ النَّجاشيّ: ونَجَّى ابن هِنْد سابحٌ ذو عُلالةِ أجشُّ هَزيم والرِّماح دواني فقال مُعاوية: أما إنَ صاحبَهما على ما فيه " لا " يُشئب بكَنائنه. وكان عبدُ الرحمن يُرْمى بكنَّتِه. وشاور زيادٌ رجلا من ثِقاته في آمرأة يتزوَّجها فقال: لا خير لك فيها إني رأيتُ

رجلاً يُقبِّلها فتركها وخالَفه الرجل إليها وتزوَّجها. فلما بلغ زياداً خبرهُ أرسل إليه وقال له: أما قلتَ لي إنك رأيتَ رجلاً يُقبِّلها قال: نعم رأيتُ أباها يُقبِّلها. وقال أعرابيُ لعمرَ بن الخطّاب رضي الله عنه: يا أميرَ المؤمنين احمِلْني وسُحَيما على جمل فقال: نَشدتك الله

يا أعرابيّ أسُحيم هذازِق قال: نعم ثم قال: مَن لم يَنْفعه ظنه لم يَنْفعه ووَدَّع رجلٌ رجلاً كان يُبْغِضُه فقال: امض في سّرٍ مِن حِفْظ الله وحِجاب من كلاءته. فَفطِن له الرجل فقال: رَفع الله مكانك وشَدِّ ظهرك وجَعلك مَنظوراً إليك. والشَّيباني قال: كان ابن

أبي عَتيق صاحبَ هَزْل ولهو واسمُه عبد الله بن محمد بن أبي بَكر " الصدِّيق رضي الله عنهم " وكانت له آمرأة من أشراف قَريش وكان لها فتياتٌ يُغنين في الأعراس والمآتم فأمرت جاريةً منهن أن تغنِّي بشعر لها قالتْه في زَوْجها فتغنّت الجاريةُ وهو

يسمع: ذَهب الإله بما تَعيش به وقمرتَ لُبك أيما قَمْرِ أنفقت مالك غير مُحْتشم

في كلِّ زانية وفي الخمر فقال للجارية: لمن هذا الشَّعر قالت: لمؤْلاتي. فأخذ قرْطاساً فكتبه وخرج به فإذا هو بعبد الله بن عُمر بن الخطاب فقال: يا أبا عبد الرحمن قف

قليلا أُكلمك فوقف عبد الله بن عمر فقال: ما تَرى فيمن هجاني بهذا الشعر وأنشد البيتن قال: أرى أن تَعفو وتَصفح قال: أما وإللهّ لئن لقيتُه لأنيكنَه فأخذ ابن عُمر ينَكُله ويَزْجره وقال: قبّحك اللهّ. ثم لَقيه بعد ذلك بأيام فلما أبصره ابن عُمر أعرض

عنه بوَجْهه فاستقبله ابن أبي عَتيق فقال له: سألتُك بالقبر ومَن فيه إلا سمعتَ مني حرفين فولاه قفاه وأنصت له قال: علمتَ أبا عبد الرحمن أني لقيتُ قائل ذلك الشعر ونِكْته فصعِق عبد الله ولُبِط به فلما رأى ما نَزَل به دنا من أُذنه وقال:

أصلحك الله إنها امرأتي " فلانة ". فقام ابن عمر وقَبل ما بي عَيْنيه " وتبسَّم ضاحكاً ".

باب في الصمت

كان لُقمان الحكيم يجلس إلى داود صلى اله عليه وسلم " مُقْتَبسا " وكان عبداً أسود فوجده وهو يَعمل دِرْعاً من حديد فعجب منه ولم يَرَ درْعاً قبل ذلك فلم يسأله لُقمان عما يَعمل ولم يُخبره داود حتى تمَّت الدِّرع بعد سنة فقاسها داودُ على

نفسه وقال: زِرْد طافا ليوم قِرَافا. تفسيره: درع حَصينة ليوم قِتال. فقال لُقمان: الصمت حُكم وقَليل فاعله. وقال أبو عبيد الله كاتبُ المهدىّ: كُن على التماس الحظ بالسكوتِ أحرصَ منك على التماسه بالكلام إنّ البلاء موَكَلٌ

بالمنطق. وقال أبو الدَّرداء: أنْصف أُذنيك مِن فيك فإنما

جُعل لك أُذنان اثنان وفَم واحد لِتسمع أكثر مما تقوله ابن عَوْف عن الحسن قال: جلسوا عند مُعاوية فتكلّموا وسكت الأحنف فقال مُعاوية: مالك لا تتكلّم أبا بَحْر قال: أخافُك إن صدقتُ وأخاف الله إن كذبت. وقال المُهلَّب بن أَبي صُفْرة: لأن أرى لعقل الرجل

فضلاً على لسانه أحبُّ إليَّ من أن أرى للسانه فضلا على عقله. وقالوا: مَن ضاق صدرُه اتسع لسانُه ومَن كثُر كلامُه كثُر سَقَطه ومَن ساء خُلقه قلَّ صديقُه. وقال هَرم ابن حيّان: صاحبُ الكلام بين إحدى مَنْزلتين إن قصَّرَ فيه خصم وإن أَغْرق فيه أَثِم.

وقال شَبيب بن شَيبة: مَن سمع الكلمة يَكرهها فسكتَ عنها انقطع ضرُّها عنه. وقال أكثمُ بن صَيْفيّ: مَقْتل الرجل بين فَكَّيه. وقال جعفر بن محمد بن عليِّ بن الحُسين بن عليّ بن أبي طالب رضي اللهّ عنهم: يَموت الفتَى من عَثْرة بلِسانِه وليس يموتُ المرءُ

من عَثْرة الرِّجْل فعثرته مِن فِيه تَرْمِي برأْسه وعثرتُه بالرِّجْل تَبرا على مَهْل وقال الشاعر: الْحِلم زَيْنٌ والسكُوتُ سلامةٌ فإذا نَطقتَ فلا تَكُنْ مكثَارَا ما إن نَدِمْتُ على سُكُوتي مَرّةً لكن نَدِمْتُ على الكلام مِرَارا وقال لحسن بن هانيء: خَلّ جنبيك لِرَامِي وأْمض عنه بسَلاَم

ربَّ لفظ ساق آجا ل فِنَام وفئام إنما السالِمُ من أَلْ جَم فاهُ بِلِجَام وقال بعض الحكماء: حَظّي من الصّمت لي ونَفْعُه مَقْصور عَلَيَّ وحظّي من الكلام لغيري وَوَباله راجع عَليَّ. وقالوا: إذا أعجبك الكلامُ فاصمُت. وقال رجلٌ لعمر بن عبد العزيز: متى أتكلم قال:

إذا اشتهيتَ أن تَصْمُت قال: فمتى أصمُتَ قال: إذا اشتهيتَ أن تتكلّم. وقال النبي : ما أعْطيَ العبدُ شرّا مِن طَلاقة اللّسان. وسَمِع عبد الله بن الأهتم رجلا يتكلم فيُخْطىء فقال: بكلامك رُزِق الصمتُ المحبة.

العقد الفريد - الجزء الثاني

لابن عبد ربه

العقد الفريد/الجزء الثاني/1

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/2

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/3

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/4

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/5

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/6

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/7

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/8

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/9

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/10

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/11

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/12

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/13

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/14

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/15

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/16

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/17

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/18

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/19

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/20

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/21

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/22

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/23

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/24

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/25

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/26

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/27

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/28

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/29

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/30

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/31

NewPP limit report Parsed by mw-web.codfw.main-6ffff586cf-5mmj8 Cached time: 20260919154715 Cache expiry: 2592000 Reduced expiry: false Complications: [show-toc] CPU time usage: 0.020 seconds Real time usage: 0.027 seconds Preprocessor visited node count: 33/1000000 Revision size: 45896/2097152 bytes Post-expand include size: 2514/2097152 bytes Template argument size: 0/2097152

bytes Highest expansion depth: 2/100 Expensive parser function count: 0/500 Unstrip recursion depth: 0/20 Unstrip post-expand size: 0/5000000 bytes Number of Wikibase entities loaded: 0/500

Transclusion expansion time report (%,ms,calls,template) 100.00% 3.679 1 -total 51.91% 1.910 4 قالب:صل 40.17% 1.478 1 قالب:العقد_الفريد/الجزء_الثاني

Render ID 62e1528c-b441-11f1-b223-cbcc08a8eb7d

Saved in parser cache with key arwikisource:pcache:17823:|#|:idhash:canonical and timestamp 20260919154715 and revision id 278110. Rendering was triggered because: page_view

4

باب في المنطق

قال الذين فَضلوا المنطقَ: إنما بُعثَت الأنبياء بالكلام ولم يُبْعثوا بالسُّكوت. وبالكلام وُصِف فَضْل الصَّمت ولم يُوصف القولُ بالصمت وبالكلام يُؤْمر بالمعروف ويُنْهى عن المُنْكر ويُعظَّم اللهّ ويُسبَّحِ بحمده " والبيان من الكلام هو الذي مَنَّ الله به على عِباده فقال: " خَلَقَ الإنْسَان عَلَّمَهُ

البَيَان ". والعِلْم كلُّه لا يُؤدِّيه إلى أَوْعية القُلوب إلا اللسان فنَفْع المنطق عام لقائله وسامعه " ومن بلّغه " ونَفْع الصمتِ خاص بفاعله. وأَعْدلُ شيء قِيل في الصمت والمَنْطق قولهم: الكلامُ في الخير كلِّه أفضلُ من الصمت والصمت في الشرِّ كلّه أفضلُ من الكلام.

وقال عبد الله المُبارك صاحبُ الرقائق يَرْثي مالكَ بن أَنس المَدَنيّ: صَمُوتٌ إذا ما الصمتُ زَيَّنَ أَهلَه وفَتّاق أبكار الكلام المُخَتَّم وَعَى ما وَعَى القرآنُ من كلِّ حِكْمَة وسِيطَت له الآدابُ باللحم والدَّم وقال عمرُ بن الخطّاب: ترْك الحركة غَفْلة. وقال بكرُ بن عبد الله

المُزنيّ: طُول الصمت حبُسْة. وقالوا: الصمتُ نَوْم والكلام يَقَظة. وقالوا: ما شيء ثَّني إلا قَصرُ إلا الكلام فإنه كلما ثُني طال. " وقال الشاعر:
الصمتُ شيمته فإنْ أبْدَى مَقاَلاً كان فَصْلاَ أَبدَى السكوتَ فإن تك - لم لم يَدَعْ في القول فَضْلا " محمدُ بن

سِيرين قال: ما رأيتُ عَلَى آمرأة أجملَ من شَحم ولا رأيتُ عَلَى رَجُل أجمل من فصاحة. وقال اللهّ تبارك وٍ تعالى فيما حكاه عنِ نبيّه موسى وآستيحاشه

بعدم الفصاحة: " وَأخي هرُون هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَاناَ فَأرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءَا يُصَدِّقُني ". آفات المنطق تكلّمَ

ابن السماك يوماً وجارية له تسمع كلامه فلما دخل قال لها: كيف سمعت كلامي قالت: ما أحسنه لولا أنك ترددده قال: أردّده ليفهمه من لم يفهمه قالت: إلى أن يفهمه من لم يفهمه يملّه من فَهِمَه. " الأصمعي قال ": قال مُعاوية يوماً لجلسائه: أيّ

الناس أفصح فقال رجلٌ من السِّماط: يا أميرَ المؤمنين قوم قد ارتفعوا عن رُتَّة العراق وتياسَرُوا عن كَشْكشة بكر وتيامَنُوا عن: شَنْشَنة تَغْلب ليس فيهم غَمْغمة قُضاعة ولا طمطمانيّة حِمْير. قال: مَن هم قال: قومُك يا أميرَ المؤمنين قُريش قال: صدقتَ فمن أنت قال: مِن

جَرْم قال الأصمعيّ: جَرْم فُصْحَى الناس. قال أبو العباس محمد بن يزيد النَحويّ.

التَمتمة في المنطق

التردُّد في التاء والعُقْلة: هي التواء اللسان عند إرادة الكلام والحُبْسة: تعذُر الكلام عند إرادته واللفف: إدخالُ حَرْف في حَرْف والرُّتة: كالرتَج تمنُع أول الكلام فإذا جاء منه شيء اتصل به". والغَمْغمة: أن تسمع الصوت ولا يَبِين لك تقطيعُ الحروف. وأما الرَتة: فإنها تكون غريزية

وقال الراجز: يأيُها المُخلّط الأرَتّ ويقال إنها تكثر في الأشراف. وأما الغَمْغمة: فإنها قد تكون من الكلام وغيره. لأنها صَوتٌ من لا يُفهم تقطيع حرُوفه. قال عنترة: " وصاحبِ ناديته فغَمْغما يُريدُ لَبيك وما تكلَّما قد صار من خوف الكلام أَعْجما " والطمْطمة: أن يكون

الكلام مُشْبِهاً لكلام العجم والُّلكنة: أن تَعْترض في الكلام اللغةُ الأعجمية - وسنفسِّر هذا حرفاً حرفاً وما قيل فيه إن شاء الله - واللَّثغة: أن يُعدَل بحَرْف إلى حَرْف والغُنّة: أن يُشرب الحرفُ صوتَ الخَيْشوم والخُنَة: أشد منها والزخيم: حَذْف الكلام والفأفأة: التردد في الفاء:

يقال: رجل فأفاء تقديره فاعال ونظيره من الكلام ساباط وخاتام يامَيُّ ذات الجَوْرب المنشَقّ أخذتِ خاتامِي بغَير حَقِّ وقال آخر: ليس بفأفاء ولا تَمتّام ولا مُحبٍّ سَقَطَ الكلام وأما كشْكشة تميم: فإن بني عمرو بن تميم إذا ذَكرتْ كاف المؤنّث فوقفتْ عليها أبدلت منها شينا

لقُرب الشين من الكاف في المخرج وقال راجزُهم: هل لكِ أن تَنْتفعي وأنفعش فتُدْخلين الَلذْ معي في الَّلذْ مَعَش وأما كسكسة بكر. فقوم منهم يُبدلون من الكاف سينا كما فعل التميميون في الشين. وأما طمطمانية حِمْير: ففيها يقول عَنترة: تَأوي له قُلُص النَّعام كما أوَتْ

حِزَقٌ يمانِيَةٌ لأعجمَ طِمْطِم وكان صُهيب أبو يحيى رحمه الله يَرْتضخ لُكْنة روميّة. وقال رسول الله : صُهيب سابق الروم. وكان عبيد الله بن زياد يرتضخُ لكنة فارسية مِن قِبل زوج أُمه شيرويه الأسواريّ. وكان زياد الأعجم وهو رجل من بني عبد القيس. يَرْتضخ

لكنة أعجمية وأنشد المُهلّبَ في مَدْحه إياه: بريد السلطان - وذلك أن بين التاء والطاء نسباً لأن التاء من مخرج الطاء. وأما الغُنة فتُستحسن من الجارية الحديثة السن. قال ابن الرّقاع " في الظبية ": تُزْجِي أَغَنّ كأن إبرةَ رَوْقه قلمٌ أصابَ من الدَّواة مِدَادها

وقال ابن المُقَفّع: إذا كثر تَقْلِيب الِّلسان رقّت حواشيه ولانت عَذَبته. وقال

العتّابي: إذا حُبس اللسانُ عن الاستعمال اشتدَّت عليه مخارج الحروف. وقال الراجز: كأن فيه لفَفَا إذا نطق من طُول تَحْبِيس وهمّ وأرَقْ

باب في الإعراب واللحن

أبو عُبَيدة قال: مَرَّ الشِّعبيُّ بقَوْم من المَوالي يَتذاكرون النحوَ فقال لهم: لئن أَصْلحتموه إنكم لأوَّل من أفسده. قال أبو عُبيدة: ليته سَمِع لحنَ صَفْوان وخالد بن صَفْوان وخاقان والفتح بن خاقان والوليدِ بن عبد الملك. وقال عبد الملك بن مروان: اللحنُ في الكلام أقبح

من التَّفتيق في الثوب والجُدَريّ في الوجه. وقيل له: لقد عَجِل عليك الشيبُ يا أميرَ المؤمنين قال: شَيَّبنى ارتقاءُ المنابر وتوقع اللحن. وقال الحجَّاج لابن يَعْمَر: أتَسمعني ألحن قال: لا إلاّ أنه ربما سَبَقكَ لسانُك ببعضه في آن وآن قال: فإذا كان ذلك فعَرِّفني. وقال

المأمون لأبي عليّ المعروف بأبي يَعْلى المِنْقريّ: بلغني أنك أُمِّيّ وأنك لا تقيم الشِّعر وأنك تَلحن في كلامك فقال: يا أميرَ المؤمنين أمّا اللَّحن فربما سَبَقني لساني بالشيء منه وأما الأمِّيَّة وكَسْر الشعر فقد كان النبي أُمّياً وكان لا يُنشد الشعر قال المأمون: سألتُك

عن ثلاثة عيوب فيك فزدْتني عَيباً رابعاً وهو الجهل ياجاهل إنّ ذلك في النبي فضيلة وفيك وفي أمثالك نَقيصة وإنما مُنع ذلك النبي لنَفْي الظِّنَّة عنه لا لِعَيب في الشِّعر والكتاب وقد قال تبارك وتعالى: " وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ

وَلا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذًا لارْتَابَ ٱلْمُبْطِلُونَ ". وقال عبدُ الملك بن مروانَ: الإعراب جمالٌ للوَضِيع واللحن هُجْنة على الشَّرِيف. وقال: تَعلَّموا النحوَ كما تتعلّمون

السَّنن والفرائض. وقال رجلٌ للحسن: إنَّ لنا إماماً يلحن قال: أمِيطوه " عنكم فإن الإعراب حِلْية الكلام ". وقال الشاعر: النَّحوُ

يَبْسُط من لسان الأَلْكن والمرءُ تُكْرمه إذا لم يَلْحَنِ فإذا طلبتَ من العُلوم أَجلَّها فأَجلُّها منها مُقِيم الألسن وقال آخر: النَّحو صَعْب وطويل سُلَّمه إذا ارتقى فيه الذي لا يَعْلمُهْ زَلَّتْ به إلى الحَضِيض قَدَمُه يُريدُ أن يُعْربه فَيُعْجِمه وقال رجل للحسن: يا أبو سَعِيد

فقال: أَحْسَبُ أنّ الدَّوانِق شَغَلتْك عن أن تقول: يا أبا سعيد. وكان عمرُ بنُ عبد العزيز جالساً عند الوليد بن عبد الملك وكان الوليد لَحَّاناً فقال: ياغلام ادعُ لي صالح فقال الغلام: ياصالحا قال له الوليد: انُقص ألفاً فقال عمر: وأنت يا أميرَ المؤمنين فزِدْ

ألفاً. ودخل على الوليد بن عبد الملك رجلٌ من أشراف قُريش فقال له الوليد: من خَتَنَك قال له: فلانٌ اليهودي فقال: ما تقول ويحك! قال: لعلّك إنما تَسْأل عن خَتَني يا أمير المؤمنين هو فلان بن فلان. وقال عبدُ الملك بن مروان: أضرّ بنا في

الوليد حُبُّنا له فلم نُلْزمه البادية. وقد يَستثقل الإعرابُ في بعض المواضع كما يستخفّ اللحنُ في بعضها. وقال مالك بن أسماء بن خارجة الفَزاريّ: منطقٌ بارعٌ وتَلحنُ أحيا ناً وخير الحديث ما كان لحنا وذلك أنه من حَكى نادرةً مُضحكة وأراد أن يُوفِّي حروفها حظَّها

من الإعرِاب طَمس حُسنها وأَخرجها عن مِقدارها ألا ترى أن مُزَبِّدا المَدِينيّ أكل طَعاماَ فكظَّه فقيل له: أَلا تَقِي قال: وما أَقي خبز نقي ولحم طَرِي مَرَتي طالق لو وَجدت هذا فيئاً لأكلته. قال: وكذلك يُستقبح الإعراب في غير موضعه

كما استُقبح من عيسى بن

عمر إذ قال وابن هُبيرة وحُكي عن بعض المغربين في اللَّحن أن جارية له غنّته: إذا ما سَمعتُ اللومَ فيها رفضته فَيَدْخل من أُذْنٍ ويَخرج مِن أُخرَى فقال لها: مِن أُخرِى يا فاعلة أما علّمتِكِ أن " من " تَخفض. وقال رجل لشُرَيح: ما تقول

في رجل توفي وترك أباه وأخيه فقال له: أباه وأخاه فقال: كم لأباه وأخاه قال لأبيه وأخيه قال: أنت علّمتني فما أصْنَع وقال بعضُ الشعراء وأَدرك عليه رجل من المُتفصّحين يقال له حَفْص لحناً في شِعْره وكان حَفْص به اختلاف في عَينيه وتَشويه في وجهه

فقال فيه: لقد كان في عَينيك يا حَفْصَ شاغلٌ وأنفٌ كمِثْل الطَّود عما تَتَبَّع تَتَبّع لحناً من كلامٍ مُرَقَّش وخَلقْك مبْنيّ من اللَّحْن أَجمع فعينك إقواء وأنفك مكفأ ووجهك إبطاء فما فيك مرقع

باب في اللحن والتصحيف

وكان أبو حَنيفة لَحَّاناً على أنه كان في الفُتيا ولُطف النَظر واحدَ زمانه. وسأله رجل يوماً فقال له: ما تقول في رجل تناول صَخْرة فضرب بها رأسَ رجل فقَتله أتُقيده به قال: لا ولو وكان بِشْر المَرِيسيّ يقول لجلسائه: قَضى الله لكم الحوائج على أحسن

الوجُوه وأهنؤها فسمع قاسم التَّمّار قوماً يَضْحكون فقال: هذا كما قال الشاعر: إنّ سليمى والله يَكْلؤها ضنَّت بشيء ما كان يَرْزَؤها وبِشر المَرِيسيّ رأْس في الرأْي وقاسم التَّمّار مُتقدم في أصحاب الكلام واحتجاجُه لبِشر أعجبُ من لَحْن بِشر. ودخل شَبِيب بن شَيبة على إسحاق بن

عيسى يُعزِّيه عن طِفْل أُصِيب به فقال في بعض كلامه: أَصْلح الله الأمير إنّ الطفل لا يزال مُحْبنظيا على باب الجنة يقول: لا أدْخل حتى يَدخل أبواي قال إسحاق بن عيسى: سبحان الله! ماذا جئتَ به إنما هو مُحْبنطى أما سمعتَ قول الراجز: إني إذا

أنشدتُ لا أَحبنطي ولا أُحِبُّ كثرةَ التمطِّي قال شَبيب: ألي يقال مثل هذا وما بين لا بتَيها أعلم مني بها فقال له إسحاق: وهذه أيضاً أللبصرةَ لابتان يالُكع فأبان بتَقريعه عَوَاره فأخجله فسكت. قوله المُحبنطي: المُمتنع امتناع طلب لا امتناع إباء وهو بالطاء غير معجمة

ورواه شبيب بالظاء المعجمة. وقوله ما بين لا بتَيْها خطأ إذ ليس للبصرة لابتان وإنما اللابة للمدينة نوادر من الكلام يقال: ماء نُقاخ للماء العذب وماء فُرات وهو أعذب العذب وماء قُعَاع وهو شديد المُلوحة وماء حُراق وهو الذي يَحرق من مُلوحته وماء شرُوب وهو

دون العَذب قليلاً وماء مَسُوس وهو دون الشَرُوب وماء شَريب وهو العذب. اجتمع المُفضَّل الضّبي وعبدُ الملك بن قرَيب الأصمعي فأنشد المُفضل: تُصْمت بالملك تَوْلباً جَدَعا فقال له الأسمعي: تولباً جَدِعاً والجَدِع: السيء الغذاء. فضَجَّ المفَضّل وأَكثر فقال له الأصمعي: لو نَفخت في الشَّبُّور ما

نفعك تكلّم بكلام النمل وأَصِب. وقال مروان بن أبي حَفْصة في قوم من رُواة الشعر لا يعَلمون ما هو على كثرة استكثارهم من روايته: زَوامل للأشعار لا عِلْم عندهم بجيِّدها إلاّ كعِلْم الأباعرِ لَعمرك ما يَدْري البَعير إذا غدا بأوْساقه أو راح ما في الغرائر

باب نوادر من النحو

وإنَّ كِلاباً هذه عَشْر أَبطُنٍ وأنت بَرِىء من قَبائلها العَشْرِ قال: فجعلتُ أعجب من قوله عَشْرَ أَبطُن " حيث أنث لأنه عَنَى القبيلة " فلما رأَى عَجبي قال: أليس هكذا قولُ الآخر: وكان مِجَنّي دون من كنتُ أَتَّقي ثلاثُ شُخوص كاعبان ومُعْصرُ وقال أبو زيد

قلتُ للخليل: لم قالوا في تَصْغير واصل: أو يصل ولم يقولوا وُوَيصل قال: كرهوا أن يُشبه كلامُهم بنبح الكلاب. وقال أبو الأسود الدُّؤَلي: من العرب من يقول: لولاى لكان كذا وكذا. وقال الشاعر: وكم مَوطنٍ لولاي طِحْتَ كما هَوي بأَجْرامه من قنّة النِّيق مُنْهوِي وكذلكَ

لولا أنتم ولولاكم ابتداءٌ وخبره محذوف. وقال أبو زيد: وراء وقُدَّام لا يصرفان لأنهما مؤنثان وتَصغير قدَّام قُدَّيْدمة وتصغير وراء وُرَيِّئة وقدَّام خمسة أحرف لأن الدال مشدَّدة: فأسقطوا الألف لأنها زائدة ولئلا يُصغر اسم على خمسة أحرف. أبو حاتم قال: يقال أمُّ بيِّنة الأمومة: وعمٌّ

بين العُمومة. ويقال: مَأموم إِذ شُج أم رأسه. ورجل مَمُوم: إذأ أصابه المُوم. وقال المازنيّ. يقال في حَسب الرجل أُرْفة ووَصمة وابنة وكذلك يقال للعصا إذا كان فيها عيب. ويقال: قذِيَت عينهُ إذا أصاجها الرَّمد. وقد يقال في التقديم والتأخير مثلُ قول الشاعر: شَرَّ يوميها

وأغواه لها رَكِبتْ عَنْز بحِدْج حَملاَ يريد: ركبت عَنْز " بحِدْج جملا في شرِّ يوميها: نصب لأنه ظرف. وقد يُسمى الشيء باسم الشيء إذا جاوره. قال الفرزدق: أخذنا بآفاق السماء عليكم لنا قَمراها والنجومُ الطَّوالعُ قوله: لنا قَمراها: يريد الشمس والقمر. وكذلك قولُ الناس في

العُمرين: أبي بكر وعمر. الرِّياشي: يقال أخذ قِصِّتها وكُعْبتها إذا أخذ عُذرتها. قال أبو عُبيدة: المَعيون الذي ليس له منظر ولا مخبر والمَعين - الذي قد أصيب بالعين. والمعين: الماء الظاهر. أبو عُبيدة قال: سمعت رُؤبة يقول: أباريق يريد على الريق. الأصمعي قال: لقي أبو

عمرو بن العلاء عيسى بن عمر. فقال له: كيف رَحْلك قال: ما تزداد إلا مثَالة قال: فما هذه المَعيوراء التي تَرْكض يريد ما هذه الحمير التي تَركب. قال الأصمعي: إنما يُقال: اقرأ عليه السلام. وأنشد: اقرأ على عَصْر الشَّباب تحية وإذا لقيتَ دداً فَقطْنى من

دَدِ وقال الفرزدق: وما سبق القيسيُّ من ضَعف عَقله ولكن طَفَت عَلْماء قُلْفة خالدِ " أراد: على الماء فحذف ". وهذا آخر كتاب سيبويه. وقال بعض الورَّاقين: رأيتُ يا حمَّاد في الصَّيد أرانباً تؤخذ بالأيْدِي إن ذَوي النَّحو لهم أنفسٌ مَعروفة بالمَكْر والكيد يَضرب عبد

الله زيداً وما يُريد عبد الله من زيد وأنشد أبو زيد الأنصاري: يا قرطَ قُرْطَ حُيَيّ لا أبالكمُ ياقُرطُ إنّي عليكم خائفٌ حَذرُ قُلتُمٍ له اهجُ تَميماً لا أبا لكم في فَم قائِل هذا التُّرابُ والحَجَر فإن بيتَ تميم ذو سمعتَ به بيتٌ به رَأست

في عِزِّها مُضر ذو هنا في مكان الذي لا يتغيّر عن حاله في جميع الإعراب. وهذه لغة طيء تجعل ذو في مكان الذي. حُبَّ المُدَامة ذو سمعتَ به لم يُبق فيّ لغيرها فَضلاَ وبعضُ العرب يقول: لا أباك في مكان لا أبا لك " ولأن

أبا لك " مضاف. لذلك بقيت الألف ولو كانت غير مُعربة لقلت: لا أبَ لك بغير ألف: وليس في الإضافة شيء يُشبه هذا لأنه حالَ بين المُضاف والمضاف إليه وقال الشاعر: أبالموت الذي لا بدُ أني مَلاقٍ لا أباكِ تُخَوِّفيني وقال آخر: وقد

مات شَمَّاح

ومات مُزَرِّد وأَيّ كريم لا أباكِ يُخلَّدُ وأنشد الفرَّاء لابن مالك العُقيليّ: إذا أنا لم أُومَن عليك ولم يَكُن لقاؤُك إلا من وراءُ وراءُ هذا مثل قولهم: بين بين. وقال محمود الوراق: مزَج للصدودُ وصالهنّ فكان أمراً بَيْنَ بَيْنَ وقال الفرزدق: وإذا الرّجال رأوا يزيدَ

رأيتهم خُضُعَ الرِّقاب نواكسَ الأبصارِ قال أبو العبّاس محمد بن يزيد النَّحويّ: في هذا البيت شيء مُسْتطرف عند أهل النَّحو. وذلك أنه جمع فاعل على فواعل وإذا كان هكَذا لم يكن بين المُذكر والمُؤنث فَرْق لأنك تقول: ضاربة وضوارب ولا يقال في المذكر فواعل إلا

في موضعين وذلك قولهم: فوارس وهوالك ولكنّه اضطر في الشّعر فأخرجه عن الأصل ولولا الضرورة ما جاز له. وقال أبو غَسَّان " رَفيع بن سَلَمة " تلميذ أبي عُبيدة " المعروف بدَمَاذ يخاطب أبا عثمان النحويَّ المازنيّ ": تَفكَّرْتُ في النَّحو حتى مَلِل تُ وأَتعبتُ

نفسي له والبَدنْ وأتعبْت بَكْراً وأصحابَه بكلّ المَسائل في كلّ فَن سِوَى أنَّ باباً عليه العَفا ءُ لِلْفاء ياليتَهُ لم يَكُن فكنتُ بظاهره عالماً وكنتُ بباطِنه ذا فَطَن وللواو بابٌ إلى جَنْبه من المَقْت أحسبُهُ قد لُعن إذا قلتُ هاتُوا لما يُقا ل لستُ بآتيك

أو تَأتين " أَجِيبُوا لما قِيلَ هذا كذا على النَّصب قالُوا لإضمارِ أن وما إنْ رأيتُ لها مَوْضعاً فأَعْرفَ ما قِيلَ إلاّ بفن

باب في الغريب والتقعيب

دخل أبو عَلْقمة على أَعْيَنَ الطبيب فقال: أصلحك الله أَكلتُ من لحوم هذه الجَوازل وطَسِئْت طَسْأَة فأصابني وَجَعٌ بين الوابلة ودأية العُنق فلم يزل يَنْمو ويَرْبُو حتى خالَطَ الخِلْب والشَّراسيف فهل عندك دواء قال: نعم خذ خَرْبَقاً وسلفقاً وشِبْرقاً فزَهْزِقه " وزَقْزقه " و اغسله

بماء ذَوْب واشربه فقال له أبو عَلقمة: لم أفهمكَ فقال: ما أفهمتُك إلاَّ كما أَفهمتني. وقال له مرّة أُخرى: إني أجد مَعْمعة وقَرْقرة فقال: أمّا معمعة فلا أعرفها وأما القرقرة: فضُراط لم يَنْصَح. وقال أبو الأسوَد الدّؤلي لأبي عَلْقمة: ما حال ابنك قال: أخذته الحمَّى

فطَبَخْتُه طبخاً ورَضَختُه رَضْخاً " وفَتَختُه فَتْخاً " فتركته فَرْخاً قال: فما فعلت زوجتُه التي كانت تُشارّه وتُهارّه وُتمارّه وتزارّه قال: طَلَّقها. فتزوَّجت بعده فَحَظِيت وبظَيت فقال له: قد عَرفنا " حَظِيت " فما " بظَيت " قال: حرف من الغريب لم يَبْلغك فقال: يابن

أخي كل حَرْف لا يعرفه عمُّك فاستره كما تَستر السِّنور خُرْأها. ودعا أبو عَلْقمة بحَجَّام يَحْجِمهُ فقال له: أَنْقِ غَسْلَ المحاجم واشدُد قصب المَلازم وأرْهف ظُبات المشَارِط وأسْرع الوضْع وَعجِّل النَّزع ولْيكُن شَرْطُكم وَخْزا ومَصَّك نَهْزا ولا تَرُدَّن آتياَ ولا تُكْرِهن آبياً. فوضع الحجّام مَحاجمه

في جُونته ومضى عنه. وسَمِع أعرابيّ أبا المَكْنون النَّحوي " في حَلْقته " وهو يقول في دعاء الاستسقاء: اللهم ربنا وإلهنا ومولانا فصلِّ على محمد نبيّنا " اللهم " ومن أراد بنا سُوءا فأحِطْ ذلك السوء به كإِحاطة القلائد بأعناق الولائد ثم أَرْسخه على هامَتِه

كرسُوخ السِّجِّيل على هام أصحاب الفيل اللهم اسقنا غَيْثاً مُغيثا " مَرِيئا " مَرِيعا مُجلْجلا مُسْحَنفرا " هَزِجا " سَحَّا سفُوحا طَبَقا غَدقا مُثْعَنْجرا ناقعا لعامَّتنا وغيرَ ضار لخاصَّتنا. فقال الأعرابيّ: يا خليفة نوح هذا الطَّوفان وربِّ الكعبة دعني حتى آوي إلى جَبَل يَعْصمني من

الماء. وسَمعه مرة أخرى يقول في يوم برد: إن هذا يوم بلّة عَصبْصب بارد هِلَّوْف فارتعد الأعرابي وقال: والله هذا مما يَزيدني بردا. وخطب أبو بكر المَنْكور فأغرب في خُطبته وتقَعَّر في كلامه وعند أصل المِنبر رجلٌ من أهل الكوفة يقال له حَنش فقال لرجل

إلى جَنبه: إني لأبغض الخطيب يكون فَصيحاً بليغاً مَتَقعِّراً. وسمعه أبو بكر المنكور الخطيبُ. فقال له: ما أحوجك يا حنش إلى مُدَحْرج مَفْتول لي الجلاز لَدْن المَهزّة عظيم الثّمرة تُؤخذ به من مَغْرِز العنق إلى عَجْب الذَّنب " فتُعلَى به " فتَكْثُر له وقال حبيب

الطائي: فما لك بالغريب يدٌ ولكن تَعاطيكَ الغَرِيبَ من الغَرِيبِ أمَا لو أن جهلك عاد عِلْما إذاً لرسختَ في عِلْم الغُيوب ومن قولنا نَمدح رجلا باستسهال اللفظ وحُسن الكلام: قَولٌ كأن فَرِيدَه لسِحْر على ذهن اللَّبيب لا يَشمئز على اللّسا نِ ولا يَشِذّ عن القُلوب

لم يَغْلُ في شَنِع اللُّغا تِ ولا توَحّش بالغريب سَيف تَقَلّد مثْلَهُ عَطْفَ القَضيب على القَضيب هذا تُجَدّ بهِ الرِّقَا بُ وَذا تُجَدّ به الخُطُوب

باب في تكليف الرجل ما ليس من طبعه

قالوا: ليس الفِقْه بالتفقُّه ولا الفَصاحة بالتفصُّح لأنه لا يَزيد مُتَزيّد في كلامه إلا لنَقْص يَجده في نَفْسه. ومما اتفقت عليه العربُ والعجمُ قولهم: الطَّبع أمْلك.

وقال حَفْص بنُ النُّعمان: المَرْء يَصْنع نَفْسه فمتى ما تَبْلَهُ يَنْزع إلى العِرْق. يأيها المُتحلَي غيرَ شيمته ومِن شَمَائله

التَّبديلُ والمَلَقُ ارْجع إلى خِيمك المَعروف دَيْدَنُه إنَّ التخلّق يأتي دُونه الخُلُق وقال آخر: وَمَن يَبتدع ما ليس مِن خِيم نَفْسه يَدَعْه ويَغْلِبه على النَّفس خِيمُها وقال آخر: كلُّ امرىءٍ راجِعٌ يوماً لِشِيمَته وإنْ تَخَلَّقَ أخلاقاً إلى حِين وقال الخرَيمي: يُلاَم أبو الفَضل في جُوده

وهَلْ يَمْلِك البَحرُ أَلاّ يَفِيضَا وقال أبو الأسود الدُّؤلي: ولائمةٍ لامَتكَ يا فَيْضُ في النَّدَى فقُلْتُ لها هل يَقْدَح اللَّوْمُ في البَحْرِ أَرَادَتْ لتَثْني الفَيْضَ عن عادة النَّدَى ومَن ذا الذي يَثْنى السحابَ عن القَطْرِ وقالَ حَبيب: تَعَوَّد بَسْط الكفِّ حتى لَوَ انه ثَناها لِقَبْضٍ

لم تُجبْه أَنامِلُه وقال آخر: وقالوا: إن مَلِكاً من ملوك فارس كان له وزير حازم مُجرِّب فكان يُصْدِر عن رأيه ويَتعرف اليُمْن في مَشُورته ثم إنّه هَلَكَ ذلك الملكُ وقام بعده ولدٌ له مُعجَب بنفسه مَستبدٌّ برأيه " فلم يُنزل ذلك الوزيرَ منزلته ولا آهْتَبل

رأيَه " ومَشورته فَقيل له: إن أباك كان لا يَقِطع أمراً دونه فقال: كان يَغْلَط فيه وسأمتحنه بنَفْسي. فأرسل إليه فقال له: أيّهما أغْلبُ على الرجل: الأدبُ أو الطبيعة فقال له الوزير: الطبيعةً أغلبُ لأنها أصلٌ والأدب فَرْعٌ وكلّ فَرْع يَرْجع إلى أصله. فدعا "

الملكُ " بسُفرته فلما وُضعت أقبلت سَنانيرُ بأَيديها الشَّمعُ فوقفت حول السُّفرة فقال للوزير: اعتبر خَطَأَكَ وضَعْفَ مَذْهبك متى كان أبو هذه السنانير شَمَّاعاً. فسكت عنه الوزير وقال: أَمْهلني في الجواب إلى الليلة المُقبلة فقال:

ذلك لك. فخَرج الوزيرُ فدعا بغُلام له فقال: التمسْ لي

فأْراً واربطه في خَيط وجئْني به فأتاه به الغلامُ فعقده في سَبَنِيَّة وطرحه في كُمّه ثم راح من الغد إلى الملك فلما حضرت سُفرته أقبلت السنانير بالشَّمع حتى حَفّت بها فحلّ الوزيرُ الفأرَ من سَبنيَّته ثم ألقاه إليها فاستبقت السنانيرُ إليه ورَمت الشمعَ حتى كاد

البيتُ يضطرم عليهم ناراً. فقال الوزيرُ: كيف رأيتَ غَلَبة الطَّبيعة على الأدب ورُجوعَ الفَرْع إلى أصله قال: صدقت ورجع إلى ما كان أبوه عليه معه فإنما مَدار كل شيء على طبعه والتكلُّف مَذْموم من كل وجه. قال الله " تبارك وتعالى " لنبيّه :

قل يا محمد: " ومَا أَنَا مِنَ المُتَكلِّفين ". وقالوا: من تَطبّعِ بغير طبعه نَزَعَتْه العادةُ حتى تردَّه إلى طَبْعه كما أنّ الماءَ إذا أَسْخَنته ثم تركته " ساعة " عاد إلى طَبعه من البرودة والشجرةَ المُرّة لو طليتها بالعسل لا تُثمر إلا مُرًّا.

باب في ترك المشاراة والمماراة

دخل السّائبِ بن صَيْفيّ على النبي فقال: أَتعرفني يا رسول اللهّ قال: وكيف لا أعرف شريكي في الجاهليَّة الذي كان لا يُشارى ولا يُمارى. وقال ابن المُقفَّع: المُشاراة والمُماراة يُفْسدان الصَّداقة القديمة ويَحُلان العقدة الوثيقة وأيسر ما فيها أنهما ذَرِيعة إلى المُنافسة والمُغالبة. وقال

عبدُ الرحمن بنُ أبي ليْلى: لا تُمارِ أخاك فإمّا أن تُغْضِبه وإما أن تَكْذِبه. وقال الشاعر: فإيَّاك إيَّاك المِرَاءَ فإنه إلى السَّبّ دَعّاءٌ وللصَّرْم جالبُ وقال عبد الله بن عَبّاس: لا تُمار فقيهاً ولا سَفيهاً فإنّ الفقيهَ يَغلبك والسفيه يُؤذيك. وقال : سِبَاب المُؤمن

فُسوق وقِتاله كُفْر.

باب في سوء الأدب

دخل عُرْوة بن مَسعود الثَقفيّ على النبي فجعل يُحدَثه ويُشير بيده إليه حتى تَمسّ لحيته والمُغيرة بن شُعبة واقفٌ على رأس رسول الله بيده السيفُ فقال له: اقبض يدك عن لِحْيَة رسول الله قبل أن لا ترجع إليك. فَقبض عُروة يده. وعُروة

هذا " هو " عظيم القريتين الذي قالت " فيه " قريش: لَولا نُزِّل هذا القرآنُ على رجُل من القَرْيتين عظيم. ويقال إنه الوليد بن المغيرة المخزوميّ. ولما قَدِم وفدُ تميم على النبي ناداه رجل " منهم " من وراء الجدار: يا محمد اخرج

إلينا. فأنزل الله تعالى: " إنّ الذينَ يُنَادُونَكَ مِن ورَاء الحُجُراتِ أكثرُهم لا يَعْقِلُون ". وفي قراءة ابن مسعود: " بنو تميمٍ أكثرُهم لا يَعْقلون ". وأنزل الله في ذلك: " لا تَجْعَلوا دُعاءَ الرَّسُولِ بَينَكم كدُعاء بَعْضكم بَعْضاً ". ونظر أبو بكر " الصدِّيق

رضي الله عنه إلى " رجل يَبيع ثَوْباً فقال له: أتبيع الثوبَ قال: لا عافاك اللهّ قال: لقد علمتم لو تتعلّمون! قل: لا وعافاك الله. وخطب الحسن في دَم. فأجابه صاحب الدم فقال: قد وضعتُ ذلك الدم لله ولوُجوهكم. قال له الحسن: ألا قلت: قد

وضعتُ ذلك لله خالصاً وذكر إعرابيّ رجلاً بسوء الأدب فقال: إن حدّثتَه سابقَك إلى ذلك الحديث وإن تركتَه أخذ في لمن الدِّيار بقُنَة الحِجْرِ فأنشدها حتى أتى على آخرها. فقال له المهديُّ: ذَهب والله مَن كان يقول هذا فقال له: كما

ذَهب والله من يُقال

فيه. فاستجهله واستَحمقَه. ولما رَفع قُطْرُبٌ النحوي كتابه في القران إلى المأمون أمرَ له بجائزة وأذن له. فلما دخل عليه قال: قد كانت عِدَةُ أمير المؤمنين أرفع من جائزته. فغَضب المأمون وهَمَّ به. فقال له سهل بن هارون: يا أمير المؤمنين: إنه لم يَقُل بذات

نَفْسه وإنما غَلب عليه الحَصرَ. ألا تراه كيف يَرْشَح جبينُه ويكْسِر أصابعه فَسَكَن غضبُ المأمون واستجهله واستحمقه وكان الحسنُ اللؤلئيّ ليلةً عند المؤمون بالرقَّة وهو يُسامره إذ نَعَس المأمونَ والحسن يُحَدِّثه فقال له: نَعَست يا أمير المؤمنين. فانتبه فقال: سُوقيٌ وربِّ الكعبة يا غلام خُذ

بيده. ودخل أبو النَّجْم على هشام بن عبد الملك بأرْجوزته التي أوّلها: الحمد لله الوَهُوب المُجْزِل وهي من أجود شِعْره. " فاستحسنها هشام وأصغى إليها " فلما أتى على قوله: والشمسُ في الجوِّ كعَيْن الأحْول غَضب هشام وكان أحولَ فأَمر بصفْع قَفاه وإخراجه. ودخل كُثَيِّر

عَزّة على يَزيد بن عبد الملك فبينا هو يُحدِّثه إذ قال: يا أمير المؤمنين ما معنى قول إذا الأرْطَى تَوَسَّد أبرديْه خُدُودُ جوازيء بالرمْل عِينِ فقال له يزيد: وماذا على أمير المؤمنين ألا يعرفَ ما قال هذا الإعرابيّ الجِلْف مثلُك واستحمقه وأمر بإخْراجه. ودخل كُثَيِّر

عَزّة على عبد العزيز بن مَرْوَان فأنشده مِدحَته التي يقول فيها: وأنتَ فلا تُفْقَدْ ولا زال مِنْكَم إمامٌ يُحيَّا في حِجَاب مُسَدَّنِ أشَمُّ منَ الغادين في كُلِّ حُلَّة يَميسون في صَبْغ من العَصب مُتْقن لهم أُرُرٌ حُمْرُ الحَواشي يَطَوْنَها بأقدامِهم في الحَضرميّ المُلَسَّن فاستَحْسنَها وقال

له: سَلْ حاجَتك فقال: تُولَيني مكانَ ابن رُمَّانة كاتبك فقال له: ويلك! ذا كاتبٌ وأنت شاعر فكيف تَقوم مَقامه وتَسُد مَسدَّه فلما خرج من عنده ندم وقال: عَجِبتُ لأخذِي خَطَة العَجْز بعدما تَبَينَّ من عبد العزيز قَبُولُها لئن عاد عبدُ العزيز بمثْلها وأَمْكنني منها إذاً

لا أقولها ووقف الأحنف بنُ قيس ومحمدٌ بن الأشعث بباب معاوية فأذِن للأحنف ثم لمحمد بن الأشعث فأسرع محمدٌ في مشْيته حتى دَخل قبل الأحنف. فلما رآه مُعاوية قال له: والله إنِّي ما أذنتُ له قبلَك وأنا أريد أن تَدْخل قبلَه وإنّا كما نَلى أمورَكم

كذلك نلى أدبكم ولا يزيد مُتَزَيِّد في أمره إلا لنقْص يجده في نَفْسِه. وقال عبدُ الملك بن مروان: ثلاثة لا يَنبغي للعاقل أن يَستخِفَّ بهم: العُلماء والسُّلطان والإخْوان. فمن اْستخفَّ بالعُلماء أفْسد دينَه ومَن استخفَّ بالسُّلطان أفسد دُنياه ومن استخفَّ بالإخوان أفسد مرُوءته. وقال أبو

الزِّناد: كنتُ كاتباً لعُمر بن عبد العزيز فكان يكتب إلى عبد الحميد عامله على المدينة في المَظالم فيُراجعه فيها فكتَب " إليه ": إنه يُخيَّل إلي أَنِّي لو كتبتُ إليك أن تُعطِي رجلاً شاةٍ لكتبتَ إليّ: أضأنا أم مَعزاً ولو كتبتُ إليك بأحدهما لكتبتَ إليَّ:

أذكراً أم أنثى ولو كتبتُ إليك بأحدهما لكتبت: أصغيراً أم كبيراً فإذا كتبتُ إليك في مَظْلمة " فنَفِّذ أمري " ولا تراجعني فيها. وكتب أبو جعفر إلى سَلْم بن قُتيبة يأمره بهَدْم دور مَن خَرج مع إبراهيم " بن عبد الله " وعَقْر نخلهم فكتب

إليه: بأيّ ذلك تَبدأ بالدُّور أو بالنّخل فكتب إليه أبو جعفر: إنِّي لو أمرتك بإفساد تَمرهم لكتبتَ: بأيّ ذلك نبدأ بالصَّيْحاني أم بالبَرْنِيّ وعَزله وولّى محمد بن

سليمان. " ولمحمود الورّاق: كم قد رأيتَ مَساءةً من حيثُ تَطْمع أن تُسَرّا ولربما طَلَب الفَتى لأخيه مَنْفعة

فَضَرا " ودخل عَدِيّ بن أرْطأة على شرَيح القاضي فقال له: أين أنت أصلحك الله قال: بينك وبين الحائط قال: اسمع منِّي قال: قُلْ نَسمع قال: إني رَجل من أهل الشام قال: مكان سَحيق قال: وتزوّجتُ عندكم قال: بالرِّفاء والبَنين قال: وأردتُ أن أرحِّلها قال:

الرَّجلُ أحقُّ بأهله قال: وشرَطتُ لها دارها قال: الشَرْط أَمْلك قال: فاحكم الآن بيننا قال: قد فعلتُ قال: فعلى مَن حكمتَ قال: على ابن أمّك قال: بشهادة من قال بشهادة ابن أخت خالتك - أراد شُريح إقرارَه على نفسه بالشَّرْطِ - وكان شِريح صاحب تعريض

عويص. ودخل شريك بنُ عبد الله على إسماعيل وهو يتَبخَر بعود فقال للخادم: جئنا بعود لأبي عبد الله. فجاء بِبَربط فقال له إسماعيل: اكْسِرْه " ويلك "! وقال لشَريك: أخَذُوا البارحةَ في الحرس رجلاً ومعه هذا البَرْبط. وقال بعض الشعراء في عيّ الخادم: وَمَنَى أدْعها

بكأْسٍ من الما ء أتَتْني بصَحْفَة وزِبيبِ وقال حَبيبٌ في بني تَغْلِب من أهل الجَزِيرة يَصفُهم بالجفاء وقِلَةِ الأدب مع كرم النُّفوس: لا رِقَّةُ الحَضَرِ اللَّطيف غَذَتْهمُ وتَباعدُوا عن فِطْنة الأعْراب فإذا كشفتَهمُ وجدتَ لديهمُ كَرَم النُّفوس وقِلَّة الآدابَ وكان فَتًى يُجالسُ الشَّعْبيّ وكان كثيرَ

الصَّمت فالتفت إلى الشَّعبيّ فقال له: إني لأجد في قَفاي حِكَّة أفتأمُرني بالحِجامة فقال الشَعبِيُّ: الحمدُ لله الذي حوَلنا من الفِقْه إلى الحِجامة. " قال: وأتى أحمدَ بن الخَصيب بعضُ المتظلّمين يوماً فأخرج رِجْلَه من الرِّكاب فَركله

بها. فقال فيه قلْ للخليفَةِ يابن عَمِّ محمدٍ

اشْكُل وزيرَك إنَّه رَكَّالُ " وبعثَ رجلٌ من التّجار وكيلاً له إلى رَجل من الأشراف يَقْتضيه مالاً عليه فَرَجَع إليه مَضروباً فقال له: ويلك! مالك قال: سَبك فسببته فضَرَبَني. قال: وما قال لك قال قال: أدخَل الله هَنَ الحِمار في حِرِ أمَ مَن أرسلك قال:

دَعْني مِن افترائه عليّ وسَبّه لي وأخبرني كيف جعلتَ أنتَ لأيْرِ الحِمار من الحُرْمة ما لمِ تجعله لِحِر أمّ مَن أرسلك هلا قلتَ: أيْر الحِمار في هَنِ أم مَن أرْسلك

العقد الفريد - الجزء الثاني

لابن عبد ربه

العقد الفريد/الجزء الثاني/1

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/2

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/3

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/4

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/5

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/6

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/7

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/8

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/9

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/10

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/11

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/12

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/13

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/14

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/15

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/16

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/17

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/18

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/19

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/20

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/21

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/22

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/23

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/24

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/25

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/26

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/27

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/28

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/29

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/30

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/31

NewPP limit report Parsed by mw-web.eqiad.main-d7b74dd99-g5lmq Cached time: 20260904164908 Cache expiry: 2592000 Reduced expiry: false Complications: [show-toc] CPU time usage: 0.032 seconds Real time usage: 0.047 seconds Preprocessor visited node count: 57/1000000 Revision size: 44592/2097152 bytes Post-expand include size: 3322/2097152 bytes Template argument size: 0/2097152

bytes Highest expansion depth: 2/100 Expensive parser function count: 0/500 Unstrip recursion depth: 0/20 Unstrip post-expand size: 0/5000000 bytes Number of Wikibase entities loaded: 0/500

Transclusion expansion time report (%,ms,calls,template) 100.00% 10.129 1 -total 49.88% 5.052 12 قالب:صل 40.99% 4.152 1 قالب:العقد_الفريد/الجزء_الثاني

Render ID 8bcdde2a-a880-11f1-9230-5b6c5fa89ddd

Saved in parser cache with key arwikisource:pcache:17824:|#|:idhash:canonical and timestamp 20260904164908 and revision id 278314.
Rendering was triggered because: page_view

5

باب في تحنك الفتى

قِيلَ لعُمَر بن الخطَّاب: إن فُلاناً لا يَعْرِف الشَر. قال: ذلك أحْرَى أن يَقَع فيه. وقال سُفْيان الثَورِيّ: مَن لم يُحْسن أن يَتفتَى لم يُحسن أن يَتَقَرَّى. وقال عمرو بن العاص: ليس العاقلُ الذي يعرف الخيرَ من الشر إنما العاقلُ الذي يَعرف خيَر الشرَّين. ومثل

ذلك قول الشاعر: رَضِيتُ ببعض الذل خوفَ جَمِيعه كذلك بعضُ الشَر أهونُ من بعض وسُئِل المُغيرة بن شُعبة عن عُمَر بن الخَطّاب " رضي الله عنه " فقال: كان والله له فَضْلٌ يمنعه من أن يَخدع وعَقل يَمنعه من أن يَنخدع. قال إياس: لستُ بِخَبّ

والخب لا يَخْدعني. وتَجادَل إياس والحَسنُ - وكان الحَسنُ يَرى كلَّ مُسْلم جائزَ الشهادة حتى تَظْهر عليه سَقْطةٌ أو يُجَرِّحه المشهود عليه وكان إِياسٌ لا يَرى ذلك - فأقبلَ رجلٌ إلى الحَسن فقال: إنّ إياساَ رَدّ شهادتي. فقام معه الحسنُ إليه فقال: أبا وائلة لمَ

رددت شهادة هذا المُسلم فقد قال : من صلى إلى قبلتنا فهو المُسلم له مالنا وعليه ما علينا فقال له إياسٌ: يا أبا سَعيد يقولُ الله تعالى: " مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَداء " وهذا ممن لا نَرْضاه. وكان عامرُ بنُ عبد الله بن الزَّبَير

في غاية الفَضْل والدِّين وكان لا يَعْرف الشرَّ فبينا هو جالسٌ في المَسْجِد إذ أتي بعَطائه فقام إلى مَنْزله فَنَسيه. فلما صار في بَيْته ذَكَره فقال لخادمه: اذهبْ إلى المَسْجد فائْتني بعَطائي فقال له: وأين نجِده قال سُبحان الله! أو بَقي أحدٌ يَأخذ ما ليس

له وقال أيُّوب: مِن أصحابي مَن ارتجى بركةَ دُعائِه ولا أقْبل شهادَته. وذُكِرت فاطمةُ بنتُ الحُسين عليهما السلامُ عند عُمَر بن عبد العَزيز وكان لها مُعظِّماً فقيل إنها لا تَعْرِف الشَّرَّ فقال عُمر: عَدمُ مَعْرِفتها بالشرِّ جَنَبها الشَّرَ. وكانوا يَسْتَحْسِنُون الحُنْكة للفَتى والصَّبْوة للحَدَث ويَكرهون

الشَّيب قبل أوانه وُيشَبِّهون ذلك بيُبوسِ الثَّمرة قبل نُضْجها وأنَّ ذلك لا يَكُون إلا مِن ضرَر فيها. فأنفع الإخوانِ مجلساَ وأكرمُهم عِشْرةً وأشدُهم حِذقاً وأنبَهُهم نَفْساَ مَن لم يكن بالشاطِر المُتَفَتِّك ولا الزَّاهِد المتنَسِّك ولا الماجن المتَظَرِّف ولا العابد المتقَشِّف ولكن كما قال الشاعر: يا

هِنْدَ هَلْ لك في شَيْخٍ فَتًى أبداً وقد يكونُ شبابٌ غير فِتْيانِ وقال آخر: وفتًى وهْوَ قد أَنافَ عَلى الْخم سِينَ يَلْقالك في ثيابِ غلام وقال آخر: فَلِلنُّسْكِ مني جانبٌ لا أَضِيعُه وللَهْو مني والبَطالة جانبُ كهْلُ الأناةِ فَتى الشَّذاة إذا عَدا للرَّوْع كان القَشْعَمَ

الغِطْرِيفَا ومن قولنا " في هذا المعنى ": إذا جالسَ الفِتْيانَ ألفيتَه فتًى وجالسَ كَهْلَ الناس ألفيتَه كهْلاَ ونظيرُه قول ابن حِطّان: يوماً يَمانٍ إذا لاقيتَ ذا يَمن

وإن لَهقيت مَعديا فَعَدْناني وقولُ عمران بن حِطّان هذا هذا يَحتمل غيرَ هذا المعنى إلا أنّ هذا

أقربُ إليه وأشبهُ به لأنّه أراد أنه مع اليَمانيّ يمانيّ ومَع العَدناني عدناني فيُحتمل أنّ ذلك لخوف منه أو مُساعدة وكل ذلك داخلٌ في

باب الحنكة والحذق والتَجربة

وقالوا: اصحبْ البَرَّ لتتأسَى به والفاجرَ لتتحنَك به. وقالوا: مَن لم يَصْحب البر والفاجرَ " ولم " يؤدّبه الرَّخاءُ والشِّدة مَرة ولم يَخْرج منِ الظّل إلى الشَمس مَرة فلا تَرْجُه. ومن هذا قولهم: حَلب فلانٌ الدهرَ أشْطُره وشرِبَ أفاويقَه إذ فَهِمَ خيرَه وشرَّه فإذا نَزَلَ

به الغِنى عَرَفه " ولم يُبْطره " وإذا نَزَل به البَلاء " صَبر له و " لم يُنكرِه. وقال هُدْبة العُذْريّ: ولستُ بِمفراحَ إذا الدهرُ سرَّني ولا جازع و مِنْ صرفه المُتَقَلِّبِ وقال عبدُ العزيز بن زرارةَ في هذا المعنيِ. قَد عِشْتُ في الدَّهر أطواراً

على طُرُقٍ شتَى فصادفتُ منه اللِّينَ والفَظَعَا كُلا بَلوتُ فلا النَّعماءُ تُبْطِرني ولا تَخشَعتُ مِن لأوائِه جَزَعا لا يملأ الأمر صَدْرِي قبل وَقعته ولا أَضِيقُ به ذَرْعاً إذا وَقَعا وقال آخر: فإن تَهْدِمُوا بالغَدْرِ داري فإنّها تُراثُ كَرِيمٍ لا يخافُ العَوَاقِبَا إذا هَمَّ ألقَى بين

عَيْنيه عَزْمه وأضرب عن ذِكْر العَواقب جانِبا ولم يَسْتشرِ في أَمره غيرَ نَفْسه ولم يرْضَ إلا قائمَ السَّيف صاحِبا سأغسِلُ عنَي العارَ بالسيف جالباً عليّ قضاءُ الله ما كان جالباً وسئِلت هِنْدُ عن مُعاوية فقالت: والله لو جُمعت قريشٌ من أقطارها ثم رُمِي به فِي

وسَطها لخرَج من أي أَعْراضها شاء. وهذا نظَير " قول الشاعر ": برِئت إلى الرَّحمن من كلِّ صاحبٍ أصاحبهُ إلا عِراكَ بن نائل وعِلْمي به بين السِّماطين أنَهَ سَيَنْجو بحقٍّ أوسينْجو بباطل وما كنتُ أرضىَ الجهلَ خِدْناً وصاحباً ولكنني أرضى به حين أحرج فإن قال

قومٌ إنّ فيه سماجةً فقد صَدَقوا والذُّلِّ بالحُرِّ أَسْمج وِلى فَرَسٌ لِلحلْم بالحم مُلْجَمٌ ولي فَرس للجَهْل بالجهْل مُسْرج فمنْ شاء تقويمي فإني مُقوَّمٌ ومَن شاء تَعْويجي فإني مُعَوَّج وقال مُعاوية في سُفيان بن عَوف الغامديّ: هذا الذي لا يكَفكف من عَجَلة ولا يُدْفع في

ظَهْره من بُطْء ولا يُضرب على الأمور ضرْب الجَمل الثَّقَال. وقال الحسنُ بن هانئ: مَن لِلجدَاع إذا المَيدانُ ماطَلَها بشَأو مُطلع الغايات قد قَرَحَا من لا يُغَضغض منه البُؤسُ أنملةً ولا يُصعِّد أطرافَ الربىَ فَرَحَا وقال جرير: وابنُ اللَبونِ إذا ما لُزَّ في قَرَن لم

يَسْتَطِعْ صَوْلَةَ البُزْل القَنَاعِيس

باب في الرجل النفاع الضرار

يقال إنه لخرَّاج وَلاّج وإنه لحَوَّل قُلّب إذا كان مُتصرِّفاً في أُموره نَفّاعاً لأوليائه ضرَّاراً لأعدائه. وإذِا كان على غير ذلك قيل: ما يُحْلِي ولا يُمرِّ ولا يُعدّ في العِير ولا في النَّفير وما فيه خير يُرْجَى ولا شرّ يُتَّقى. وقال بعضُهم: لاَ يرضى العاقلُ

أن يكون إلا إماماً فيِ الخير والشرّ. وقال الشاعر: إذا أنت لم تَنْفع فضرّ فإنما يُرَجَّى الفَتى كيما يُضرَّ وَيَنْفَعا وقال حبيب: ولم أرَ نَفْعاً عِند من ليس ضائراً ولم أَرَ ضرَّا عند مَن ليس يَنفعُ وسمع إعرابيٌّ رجلاً يقول: ما أتى فلانٌ بيوم خيرٍ

قطُّ فقال: إن لا يكُن أتى بيوم خير فقد أتى بيوم شر. وقال الشاعر: وما فعلت بنو ذُبيانَ خيراً ولا فعلتْ بنو ذُبيان شرًّا وقال آخر: قَبَح الإلهُ عداوةَ لا تُتَّقى وقَرابةً يُدْلَى بها لا تَنفَعُ وفخر رجال فقال: أبي الذي قَتل الملوك وغَصَب المنابر

وفعل وفعل. فقال له رجل: لكنه أسِر وقتل وصُلب. فقال: دَعْني من أسره وقَتْله وصَلْبه أبوك " هل " حدّث نفسَه بشيء من هذا قطُّ. وقال رجل " من العرِب " يذُمّ قومه وأغارت بنو شَيبان على إبله فاستنجدهم فلم لو كنتُ من مارنٍ لم

تَسْتَبح إبلي بنو اللّقيطة من ذهل بن شَيْباناً إذاً لقام بنَصْري مَعْشَرٌ خشُنٌ عند الحَفيظة إن ذو لوثة لانا قومٌ إذا الشرُّ أبدَى ناجِذَيه لهم طارُوا إليه زَرافات وَوُحْدانا لا يَسألون أخاهم حين يَنْدُبهم في النَائبات على ما قال بُرْهانا لكنَّ قَوْمي وإن كانوا ذَوي

عدَدٍ ليسُوا من الشر في شيء وإن هانا " يَجْزُون من ظُلْم أهل الظُّلم مَغْفِرَةَ ومِن إسَاءَةِ أهْل السُّوءِ إحْساناً " كأنّ رَبَّك لم يَخْلُقْ لخشيته سواهُم من جميع الناس إنسانا " فليت لي بهمُ قوماً إذا رَكِبوا شَنُّوا الإغارَة فُرْساناً ورُكْبانا " ولم يُرد

بهذا أنه وَصَفهم بالحِلْم ولا بالخَشْية لله وإنما أراد به الذلَ والعَجز كما قال النَجاشي في رَهْط تَميم بن مُقْبِل: قَبيلَتُه لا يَخْفِرون بِذِمَّة ولا يَظلمون الناسَ حبةَ خَرْدَل ولا يَرِدون الماءَ إلا عَشيةً إذا صَدَرَ الوُرَّادُ عن كلِّ مَنْهَل وكل من نَفع في شيء

فقد ضَرّ في شيء. وكذلك قول أشْجِع بن عمرو: يَرْجو ويَخْشىَ حالَتَيْك الوَرَى

كأَنَكَ الجنَّة والنَارُ ومن قولنا في هذا المعنى: من يَرْتجي غيرَك أو يَتَّقي وفي يَدَيْكَ الجودُ والباسُ ما عِشتَ عاشَ الناسُ في نِعْمة وإن تَمُتْ ماتَ بك النَاس وقال آخر: وليس فَتَى

الفِتْيانِ مَن راحَ واغْتَدَى لشُرْبِ صَبُوح أو لِشرْب غَبُوقِ ولَكِنْ فَتَى الفِتْيانِ مَن راح واغتَدَى لضرَّ عدوٍّ أو لِنَفْع صدِيق

باب في طلب الرغائب واحتمال المغارم

في كتاب للهِنْد: مَن لمِ يَرْكَب الأهوالَ لَم يَنَل الرَّغائبَ ومَن ترك الأمرَ الذي لعلّه أن يَنال منه حاجَتَه مخافة ما لعَلّه يُوِقَّاه فليسَ ببالغٍ جَسيماً وإنّ الرَّجل ذا المروءة ليكُون خاملَ الذِّكْر خافض المَنْزلة فَتَأْبى مُروءتهُ إلا أن يَسْتَعْلَى ويَرْتفع كالشُعلة من النار التي

يَصُونها صاحبُها وتأبيَ إلا اْرتفاعاً. وذو الفَضْل لا يَخفي فَضله وإن أخفاه كالمِسْك الذي يُخْتم عليه ثم لا يمْنَع ذلك رِيحَه من التَذكّي والظُّهور. ومن قَوْلنا في هذا المعنى: ليسَ يَخفي فَضْلُ ذي الفض ل بزُورٍ وبإفْك والذي بَرز في الفَضل غني عن مُزَكِّي رُبما

غُمِّ هِلالُ ال فِطْرفي لَيْلة شَكْ ثم جَلِّى وجهَه النُّو رُ فَجَلِّى كلَّ حَلْك إنَّ ظهر اليمِّ لاتَرْ كَبه من غير فُلْك ونظامَ الدُرّ لا تع قِده مِن غير سِلْك ليسَ يصفو الذهب الإبريزُ إلا بعد سَبْك هَذه جُمْلَة أَمْثا لٍ فمن شاء فَيَحْكى أبطلتْ

كلِّ يَمانيٍّ وشاميٍّ ومَكّي ليس ذا من صوْغ عَيْنيٍّ ولا مِن نَسْج عَكِّي وقالوا: لا يَنبغي للعاقل أن يكون إلا في إحدَى منزلتين: إما في الغاية من طَلب الدنيا وإما في الغاية من تَرْكها. ولا ينْبغي له أن يُرى إلا في مكانين: إمَّا مع المَلوك

مكَرماً وإمَّا مع العُبَّاد مُتبتّلا. ولا يُعَد الغُرْم غُرْماً إذا ما ساق غنْماً ولا الغُنْمُ غُنْما إذا ما ساق غُرْما. ونظر معاويةُ وقال حبيبٌ الطائيّ: أَعاذِلَتي ما أخشنَ اللَّيْلَ مَرْكباً وأَخشن منه في المُلِمَّات راكِبُه ذَرِيني وأهوال الزَّمان أقاسِها فأهوالُه العُظْمى تَليها رغائبُه وقال كَعْبُ

بنُ زُهير: ولَيْسَ لمن لم يَرْكب الهوْلَ بُغْيةٌ وليس لِرَحْل حَطَّه الله حامِلُ إذا أنتَ لم تُعْرِضْ عنِ الجهل والخَنَا أصبتَ حَليماً أو أصَابَكَ جاهل وقال الشَّماخ: فتِى ليس بالراضي بأَدنىَ مَعِيشةٍ ولا في بُيوت الحَيِّ بالمُتَولِّج فَتى يملأ الشِّيزَى ويُرْوِي سِنَانَه وبَضْرِبُ في رأس

الكَميِّ المدَجَّج وقال امروء القَيْس: فَلو أن ما أَسْعَى لأدنىَ مَعيشةٍ كَفَاني ولم أطلبْ قليلٌ منَ المال ولكنَّما أسعَى لمَجْدٍ مُؤَثَّل وقد يُدْرِك المجدَ المُؤَثَّل أمثالي وقال آخر: لولا شَماتةُ أعداء ذوي حَسَدٍ أو أن أنالَ بِنَفْعي مَن يُرَجِّينِي لكنْ مُنافسةُ الأكفاء تَحْمِلني على أمورٍ

أَراها سوف تُرْديني وكيفَ لا كيفَ أنْ أرضىَ بمنزلة لا دِينَ عندي ولا دُنْيا تُواتيني وقال الحُطَيئة في هجائه الزِّبْرِ قان بن بَدْر: دعَ المَكارِمَ لا تَرْحل لبُغْيتها واقعُدْ فإنَّكَ أنتَ الطَاعمُ الكاسي فاستعدَى عليه عمرَ بنَ الخطاب وأَسمعه الشعرَ فقال: ما أَرى مما قال

بأساً قال: والله يا أميرَ المُؤمنين ما هُجِيت ببيت قطُّ أَشدَّ! " عليَّ " منه. فأرسل إلى حَسَّان فسأله: هل هجاه فقال: ما هجاه ولكنه سَلَح عليه. وقد أخذ هذا المعنى من الحُطيئة بعضُ المُحْدَثين فقال: إنِّي وجدتُ مِن المكارم حَسْبُكمٍ أنْ تَلْبسوا خَر الثِّياب

وتشْبَعوا فإذا تُذوكرت المكارمُ مَرَّة في مَجلِس أنتم به فَتَقنّعوا وقالوا: مَن لم

يَرْكب الأهوال لم يِنل الرَّغائبَ ومَن طلب العظائمَ خاطرَ بعَظيمته. وقال يزيدُ بن عبد الملك لما أتي برأس يزيدَ بنِ المُهلّب فنال منه بعضُ جلسائه فقال: إنّ يزيدَ ركِبَ عَظيماً وطَلب جَسيماً

ومات كريماً. وقال بعض الشعراء: لا تَقْنعن ومَطْلَب لك مُمْكن فإذا تضايقت المطالبُ فاقْنع ومما جُبِلِ عليه الحُر الكريم أن لا يَقنع من شرف الدنيا والآخر بشيءٍ مما انبسط له أملاً فيما هو أسنيِ منه درجةً وأرفعُ منزلةً ولذلك قال عمرُ بن عبد العزيز لدَّكين

الرِاجز: إنّ لي نفساَ تَوَّاقة فإذا بلغك أنّي صِرْتُ إلى أشرف مِن منزلتي " هذه " فبعَينٍ ما أَرَيِنَّك - قال له ذلك وهو عامل " المدينة " لسليمان بن عبد الملك - فلما صارت إليَه الخلافةُ قَدِم عليه دُكَين فقال له: أنا كما أعلمتُك

أنّ لي نَفْساً تَوَاقة وأنّ نَفْسي تاقت إلى أشرف منازل الدُّنيا فلما بلغتها وجدتُها تَتوق إلى أشرف منازل الآخرة. ومن الشاهد لهذا المعنى أنَّ موسى صلوات الله عليه - لما كلمه الله " عزَّ وجل " تكليماً - سأله النظرَ إليه إذ كان ذلك لو

وصل إليه أشرفَ من المنزلة التي نالها فانبسط أملُه إلى ما لا سبيلَ إليه ليُستدلّ بذلك على أنّ الحرّ الكريم لا يَقْنع بمنزلةٍ إذا رأى ما هو أشرفُ منها. ومن قولنا في هذا المعنى: والحرُّ لا يَكْتفي من نَيْل مكْرُمةٍ حتى يَرومَ التي من دُونها

العَطَبُ يَسْعَى به أملٌ من دونه أجلٌ إنْ كفَّه رَهَب يَسْتَدْعِه رَغَب لذاك ما سالَ مُوسى ربّه أرِني أنظُرْ إليكَ وفي تسأله عَجَب يَبْغى التزيّدَ فيما نال من كرم وَهْو النَّجِيُّ لديه الوَحْيُ والكُتُبُ وقال تأبّط شرًّا في ابن عمّ له يَصفه بركُوب الأهوال وبَذْل

الأموال: وإني لمُهْدٍ. مِن ثَنائي فقاصدٌ به لابن عم الصَدْقِ شُمْس بنِ مالكٍ قَليلُ التَّشكِّي للْمَهِمِّ يُصيبُه كثيرُ النَوى شَتَى الهَوَى والمسالك يَظَلُّ بمَوْماة ويسمى بغيرها وَحيداً ويعْرورِي ظُهورَ المهالك ويسبق وَفْدَ الرِّيحِ من حيثُ يَنْتحى بمُنْخَرِق من شَده المُتَدَارك إذا خاط عينَيْه كرَى النَّوْم

لم يزل لَه كاليءٌ من قلب شَيْحانَ فاتِك " ويَجعل عينَيْه رَبيئة قلبه إلى سَلَّةٍ من جَفْن أخلَقَ باتك " إذا هَزَّه في عَظْم قِرْنٍ تَهلَّلت نَواجذُ أفواه المَنايا الضّواحك وقال غيرُه من الشعراء " بل هي له ": إذا المرءُ لم يَحْتل وقد جَدَّ

جِدُّه أضاعَ وقاسىَ أمرَه وهو مُدْبِرُ ولكنْ أخو الحَزْم الذي ليس نازِلاً به الخطبُ إلا وللقَصْد مبْصِر فذاك قَريعُ الدّهر ما عاش حُوّل إذا سُدّ منه مِنْخر جاش مِنْخر باب في الحركة والسكون قال وَهْب بن منبِّه: مكتوب في التوراة: ابن آدم خلقتك من الحركة

" للحركة " فتحرّك وأنا معك. وفي بعض الكتب: ابن آدم: أمدُد يدك إلى بابٍ من العمل أفتح لك باباً من الرِّزْق. وشاور عُتْبة بن رَبيعة أخاه شَيْبةَ بن ربيعَة في النُّجْعة وقال: إني قد أجدبتُ ومن أجدب انتجع. فذهبت مثلاً. قال له شَيبة: ليس

من العِزِّ أن تَتَعَرَّض للذلّ. فذهبت مثلاً. " فقال عُتبة: لن يَفرِسَ الليثُ الطَّلا وهو رابض فذهبت مثلاً " أخذه حبيب فقال: أراد بأن يَحْوِي الغِنَى وهو وادعٌ ولن يَفْرِس اللَّيثُ الطَّلا وهو رابضُ وقيل لأعشى بكر: إلى كم هذه النّجعة والاغتراب ما تَرضى بالخَفْض

والدَّعة فقال: لو دامت الشمسُ عليكم لَمَلِلْتُمُوها. أخَذه حبيبٌ فقال: وطُول مُقام المَرْءِ في الحَيِّ مُخْلِقٌ لديباجَتَيه فاغتَرِبْ تَتَجَدَّدِ فإني رأيتَ الشمسَ

زِيدتْ مَحَبةً إلى الناس إذ ليستْ عليهم بِسَرْمدِ قال أبو سَعيد أحمدُ بن عبد الله المَكيّ: سمعتُ الشَافِعيَّ يقول: قلت بيتين من الشِّعر

وأنشدنا: إني أرى نَفْسي تَتُوق إلى مِصر ومِن دونها خَوْض المَهامه والقَفْرِ فوالله ما المحرِي أللْخَفْض وَالغِنَى أقاد إليها أم أقاد إلى قَبْري فدخل مصر فمات. وقال مُوسى بن عِمْران عليه السلام: لا تذُّمُوا السفرَ فإني أدركتُ فيه ما لم يُدْرك أحدٌ. يريد أنّ الله

عزَّ وجلّ كلَّمه فيه تكليماً. وقال المأمون: لا شيء ألذُ من سفر في كِفاية لأنّك في يوم تَحل مَحلة لم تَحُلَّها وتُعاشر قوماً لم لا يَمنعنَّك خَفْضُ العيش في دَعة من أن تُبدِّل أوطاناً بأوطانِ تَلْقى بكل بلادٍ إن حَللْتَ بها أهلاً بأهل وإخواناً بإخوان

مع أن المُقام بالمقام الواحد يُورث المَلالة. وقال النبي : زُرْغِبًّا تَزْدَدْ حُبا. وقالت الحكماء: لا تُنَال الرّاحةُ إلا بالتَعب ولا تُدْرك الدَعة إلا بالنَصب. وقال حبيب: بَصُرْتَ بالراحة الكُبرى فلم تَرها تُنال إلا على جِسر من التَعَب وقال أيضاَ: على أَنَّني لم أَحْوِ

وَفْرًا مُجَمَّعا قَرِرْتُ به إلا بشَمْل مُبَددِ ولم تَّعْطِني الأيامُ نَوْماً مُسكِّناً ألذّ به إلا بنَوْم مشرِّد وقال أيضَاَ: وَرَكْب كأطْراف الأسِنَّةِ عرّسُوا على مثلها والليلُ تَسْطُر غَياهبُه لأمرٍ عليهم أن تَتمّ صدُورُه وليس عليهم أن تتمّ عواقبُه وبعدُ فهل يجوز في وَهْم أو يتمثَّل

في عقل أو يصحُّ في قياس أن يُحصد زَرْع بغير بَذْر أو تُجْنى ثمرة بغير غَرْس أو يُورَى زَنْدٌ بغير قدْح أو يُثمِر مال بغير طَلَب. ولهذا قال الخليلُ بنُ أحمد: لا تصل إلى ما تحتاجُ إليه إلا بالوُقوف على ما لا تحتاجُ إليه فقال

له أبو شَمِر المتكلِّم: فقد احتجتَ إذاً إلى مالا تحتاج إليه إذ كنت لا تصل إلى ما تحتاجِ إليه إلا به قال " له " الخليلُ وَيْحك! وهل يَقْطَع السَّيفُ الحُسامُ إلا بالضرب أو يجْرِي الجَوَادُ إلا بالرّكْض أو هل تُنال نهايةٌ أو تُدْرَك غايةٌ

إلا بالسعي إليها والإيضاع نحوَها وقد يكون الإكْداء مع الكدّ والخيْبة مع الهيْبة. وقال الشاعر: وما زِلْتُ أَقطع عَرْضَ البِلادِ من المشرقين إلى المغْرِبينِ وأِدَّرِع الخَوف تحت الدُّجَى وَأسْتَصحب الجَدْيَ والفَرْقَدَيْنِ وَأطْوِي وَأنْشُرُ ثوْبَ الهُموم إلى أَنْ رجعتُ بخُفَّيْ حُنَين إلى كم أكون على حالةٍ

مقِلاً من المال صِفْرَ اليَدَين فَقِيرَ الصَّديق غنيّ العدوّ قليلَ الجَداء عنِ الوالدين ومثْلُ هذا قليل في كثير وإنما يُحكم بالأعمّ والأغلب والنجْح مع الطّلب والْحِرمان لِلعَجْز أصْحب. وقد شرح حبيبٌ هذا المعنى فقال: هِمَم الفَتَى في الأرض أغْصانُ الغِنى غُرِست وليست كلّ حينِ تُورِقُ

لكِ ألحاظٌ مِرَاضٌ ودَلٌّ غيرَ أنّ الطَّرْفَ عنها أكل وأَرَى خَدَّيْكِ وَرْداً نضيراً جادَه من دمعِ عَيْنيّ طَل عَذْبة الألفاظ لم لم يَشِنْها كَرُّ تَفْنِيدٍ بِسمْعي يُضِلّ أنّ عَرَّى التي أنِفَتْبي عَنْ سواها كُثْرُها ليَ قُلّ ظَلْتُ في أفياء ظِلِّك حتى ظلّ فوقي للمَتالف ظِلّ

ِأنّ أَوْلَى منكِ بي لَمَرامٌ لا يحُلّ الهَوَانُ حيثُ يَحُلّ ما مقامي وحُسامي قاطعٌ وسِناني صارمٌ مَا يُفَلُّ سَنائي مِثْلُ رَوْضةِ حَزْنٍ أَضْحَكَتْهَا ديمَةٌ تَسْتَهِلّ دليلى بين فَكَّيَّ يَعْلو كلَّ صَعْبِ رَيِّضٍ فَيذِلّ َثمِلاً من خَمْرة العَجْز أُسْقى نَهَلاً من بعده ليَ عَليّ إنْ يَكُنْ

قُرْبك عِندي جليلا فأقلُّ الحَزْم منهَ أَجَلّ َأقعِيداً للقعيدة إلفاً كلُّ إلفٍ بي لعُدْمي مخِلّ لا يَشُك السِّمْع حين يراه أنّه بالبِيد سِمْع أزَلّ بين ثَوْبَيْهِ أخو عزمات يَتَقيها

الحادثُ المصمئلِّ ليس تَنبُوِ بي رحالٌ وَبِيدٌ إن نَبَا بي مَنْزِلٌ وَمَحلّ فأقلِّي بعض عَذل مُقِلٍّ

لا يَرَى صَرْفَ الزَّمان يَقِلّ نّ وَخْدَ العِيس إثْمَار رِزْق يَجْتنيها المُسْهَب المُشمعل لا تفلي حد عزمي بِلَوْمِ إنني لِلْعَزْم والَدَّهر خِلّ فالفَتى مَن ليس يَرعَى حِماه طَمعاً يوماَ له مُسْتَذِلّ مَن إذا خَطْبٌ أطلَّ عليه فله صبرٌ عليه مُطِلّ يَصْحب الليلَ الوليدَ إلى أنْ

يَهْرَمَ الليلُ وما إنْ يمَلّ ويرى السَّير " قد " يَلَجْلج منه مُضغةً لكنّها لاتَصِلّ شمَرت أثوابُه تحت لَيْلٍ ثَوْبُه ضافٍ عليه رِفَلّ سأُضِيع النومَ كيما تَرَيْني ومضيعي مُعْظِمٌ لي مُجلّ باب التماس الرزق وما يعود على الأهل والولد قال النبي : العائد على

أَهْله ووَلده كالمُجاهد المُرابط في سَبِيل الله. وقال : اليد العُلْيَا خَيْرٌ من اليد السُّفلى وابدأ " بنَفْسك ثم " بمَنْ تَعُول. وقال عمرُ بن الخَطّاب: لا يَقْعُدْ أحدُكمِ عن طَلَب الرِّزق ويقول: اللهم ارزُقْني وقد عَلِم أن السَّماءَ لا تُمْطِرُ ذَهَباً ولا فِضة

وإنّ الله تعالى إنما يَرْزق الناسَ بعضهم من بعض وتلا قولَ الله جلّ وعلا: " فإذا قُضيت الصَلاةُ فانتشروا في الأرْض وأبْتَغُوا مِنْ فَضْل الله واذْكُرُوا الله كثيراً لَعَلَّكُم تُفلحُون ". وقال محمدُ بن إدريس الشَافعي: احرصْ على ما يَنفعك ودَعْ كلامَ الناس فإنّه لا

سَبيل إلى السَّلامة من أَلْسنة العامّة. ومثلُه قولُ مالك بن دِينار: مَن عَرف نَفْسَه لم يَضِرْه ما قال الناسُ فيه. وقال كطاهر بن عبد العزيز: أَخبرنا علي بن عبد العزيز قال: أَنشدنا أبو عُبيد القاسم بن سَلام: لا يَنْقص الكاملَ مِن كماله

ما ساقَ مِن

خير إلى عِيالِه وقال عمرُ بن الخطّاب " رضى الله عنه ": يا معشرَ القُرَّاء التَّمسوا الرِّزْق ولا تَكُونوا عالةً على الناس. وقال أكثمُ بن صَيْفيّ: مَن ضَيَّع زاده اتّكل على زادِ غيره. وقال النبي : خَيْركم مَن لم يَدَع آخرتَه لدُنْياه ولا دُنياه

لآخرته. وقال عمرو بن العاص: اعمل لدُنياكَ عَمل من يَعيش أبداً واعمل لآخرتك عمل من يموت غداً. وذُكر رجلٌ عند النبي بالاجتهادِ في العِبادة والقُوَّة على العمل وقالوا: صَحِبْناه في سَفر فما رأينا بعدك يا رسول الله أعبَدَ منه كان لا يَنْفتل من

صلاة ولا يُفْطر من صيام. قال النبي : فمن كان يَمُونه ويَقُوم به قالوا: كلّنا قال: كلُّكم أعبدُ منه. ومَرّ المسيحُ برجل من بني إسرائيل يتعبّد فقال: ما تصنع قال: أتعبد قال: ومَن يقوم بك قال: أخي قال: أخوك أعبدُ منك. وقد جعل الله

طَلَب الرِّزق مَفْروضا على الخَلْقِ كلّه من الإنس والجنّ والطير والهوام منهم بتَعْليم ومنهم بإلهام وأهلُ التَّحصيل والنَظر " من الناس " يَطْلبونه بأحسن وُجوهه من التصرف والتَحرز وأهلُ العَجْز والكسل يَطْلبونه بأقْبح وجوهه من السؤال والاتكال والخِلابة والاحتيال. باب في فضل المال قال الله

تعالى " المَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الحَيَاةِ الدَّنْيَا والْبَاقِيَاتُ الصالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَاباً وَخَيرٌ أَمَلاً ". وقال النبي للمُجاشِعيّ: إن كان لك مال فلك حسَب وإن كان لك خُلَق فلك مُروءة وإن كان لك دِين فلك كَرم. وقال عمرُ بن الخطّاب: حَسَب الرجل مالُه

وكرَمه دِينه ومُروءته خُلُقُه. وفي كتاب الأدب للجاحظ: اعلم أنّ تَثْمير المال آلةٌ

للمكارم وعَوْنٌ على الدِّين وتأليف للإخوان وأنّ مَن فَقد المالَ قَلَت الرَّغبةُ إليه والرَّهبة منه ومَن لم يكن بمَوْضع رَغْبة ولا رَهْبة استهان الناسُ به فاجْهَد جَهْدك كلَّه في أَنْ تكُون القلوبُ

مُعَلَّقة منك برَغْبة أو رَهْبة في دِين أو دُنيا. وقال حكيم لابنه: يا بُنيّ عليك بطَلَب المال فلو لم يكن فيه إلاّ أنّه عِزٌّ في قَلْبك وذُلٌ في قلب عدوّك لكفي. وقال عبدُ الله بن عبّاس: الدُّنيا العافية والشَّباب الصِّحة والمُروءة الصبر والكرِم التَّقْوى والحَسَب

المال. وكان سعدُ بن عُبادة يقول: اللهم ارزقني جِدّاً ومَجداً فإنه لا مَجد إلا بفعَال ولا فَعال إلا بمال. وقالت الحُكماء: لا خيرَ فيمن لا يَجْمع المالَ يَصون به عرْضه ويَحْمي به مُروءته ويَصِل به رَحِمه. وقال عبد الرحمن بن عَوْف: يا حَبذا المالُ أصونُ

به عِرْضي وأتقربُ به إلى ربِّي وقال سُفْيان الثَّوْرِيّ: المالُ سِلاح المُؤمن في هذا الزمان. وقال النبي : نِعْمَ العَوْنُ على طاعة الله الغِنى ونعَم السُّلَّم إلى طاعة الله الغنى وتَلا " وَلَوْ أنّهم أقامُوا التَّوْراةَ وَالإنجِيلَ وَما أنْزِلَ إِليهم مِن ربِّهم لأكَلُوا مِنْ

فَوْقهم وَمِنْ تَحْتِ أرْجُلِهم " وقولَه: " اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا يُرْسِلِ السَّمَاء عَلَيْكُم مِّدْرَارًا وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ . وقال خالدُ بن صفْوان لابنه: يا بُنَيَّ أوصيك باثنتين لن تزال بخَيْر ما تمسَّكت بهما: دِرْهمك لمعاشك ودِينك لمعادك. وقال عُروة بن الوَرد: ذَرِيني للغِنَى

أسعى فإنّي رأيتُ النَّاسَ شَرّهُم الفقيرُ وأحقَرُهم وأهونُهم عليهم وإنْ أمسى له حَسب وخِير يُباعده القريبُ وتَزْدرِيه حَلِيلتُه ويَنْهره الصَّغير وتُلْفِي ذا الغنى وله

جَلالٌ يكاد فؤادُ صاحبه يَطير قلِيل ذَنْبُه وَالذنْبُ جم ولكنْ لِلْغَني رَبٌّ غَفور قَلِيلٌ ذَنْبُه وَالذَّنْبُ جم ولكنْ لِلْغَنِي رَبٌّ غَفور

سأكسبُ مالاً أو أموتَ ببَلدة يَقِلُ بها قَطْرُ الدَّموع على قَبْرِي وقال آخر:
سأعْمل نَصَّ العِيس حتى يَكُفَّني غِنَى المال يوماً أو غِنَى الْحَدَثانِ فَللْموتُ خيرٌ من حياة يُرى بهاَ على المَرْء بالإقلال وَسْمُ هَوَانِ إذا قال لم يُسْمع لِحُسْن مَقاله وإن لم يَقُل قالوا

عَدِيمُ بَيَانِ كأنّ الغِنَى عن أهْله - بُورك الغِنَى - بغَيْرِ لِسانٍ ناطقٌ بلسانِ
الرِّياشيّ قال: أنشدنا أبو بكر بن عَيَّاش: حيْران يَعلم أنّ المالَ ساقَ له ما لم يَسُقْهُ له دِينٌ ولا خُلقُ لولا ثلاثون ألفاً سُقْتها بِدَراً إلى ثلاثين ألفاً ضاقت الطُرق فمن

يَكُن عن كرام الناس يَسْألني فأكْرم الناس مَن كانت له وَرِق وقال آخر: أجلّكَ قوم حين صِرْتَ إلى الغِنَى وكلٌّ غَني في العُيون جَلِيلُ ولو كنتَ ذا عقل ولم تُؤْتَ ثروَةً ذَلَلْت لدَيهم والفقيرُ ذليل فشرَّف ذَوِي الأموال حيثُ لَقِيتَهم فقَوْلهُمُ قَوْلٌ وَفِعْلُهم فِعْلُ وأنشد

أبو مُحَلَم لرجل من وَلد " طَلِبَة بن " قَيسى بن عاصم: وكنتُ إذا خاصمتُ خَصماً كبَبْتُه على الوَجْه حتى خاصَمَتْني الدَّرَاهمُ فلمّا تنازعنا الخُصومة غُلِّبت عليّ وقالوا قُمْ فإنّك ظالم وأنشد الرِّياشي: لم يَبْقَ مِن طَلب الغِنَى إلا التَّعَرضُ للحُتُوف فَلأَقْذِفَنَّ بمَهْجَتي بين الأسِنَّة

والسيوف ولأطْلُبَنَّ ولو رَأيتُ الموتَ يلمعُ في الصُّفوف وكان لأحَيْحَة بن الجُلاَح بالرَّوْراء ثلثمائة ناضح فَدَخَل بستاناً له فمرَّ بتَمْرة فَلَقطها فعُوتب في ذلك فقال: تمْرَة إلى تَمرة تَمرات وجَمل إلى جَمل ذَوْد. ثم أنشأ يقول: إني مُقيم

على الرَّوْراء أعمرُها إنّ الحبيب إلى الإخوان

ذو المال فلا يَغُرَّنك ذو قُرْبى وذو نَسب من ابن عمّ ومن عمٍ ومن خال كلّ النداء إذا ناديتُ يَخْذُلني إلا نِدَائي إذا ناديتُ يا مالي قالوا نأيتَ عن الإخوان قلتُ لهم مالِي أخٌ غَير ما تَطْوَى عليه يَدِي " كان الرُّمَاحِس بن حَفْصة بن

قَيْس وابن عمٍّ له يُدْعى رَبيعة بن الوَرْد يَسْكُنان الارْدُن وكان رَبيعة بن الوَرْد مُوسِراً والرُّمَاحسُ مُعْسِراً كثيراً ما يَشْكو إليه الحاجة ويَعْطف عليه ربيعةُ بعضَ العَطْف فلما أكثر عليه كَتب إليه: إِذَا المَرْء لم يَطْلُب مَعاشاً لنَفْسه شكاَ الفَقْرَ أوْ لامَ الضَّدَيقَ فأكْثرا وصار

عَلَى الأدنين كَلاًّ وأوشَكت صِلاتُ ذَوي القرْبىَ له أن تَنَكَرا فَسِرْ في بِلاد الله والتَمس الغنَى تَعِشْ ذا يَسَارٍ أو تموتَ فَتُعْذَرا فما طالبُ الحاجات مِنْ حيثُ تبتغى من المال إلا مَنْ أَجدَّ وشَمَّرا ولا تَرْضَ مِنْ عَيْش بدُونٍ ولا تَنمَ وكيف يَنام الليلَ من

كان مُعْسرا وقال بعضُ الْحَكَماء: المالُ يُوَقَر الدنئ والفَقْر يُذِل السَنيّ. وأنشد: أرَى ذا الغِنَى في النَّاس يَسْعَون حولِه فإنْ قال قولا تَابَعُوه وصدَقُوا فذلك دَأْبُ النَّاس ما كان ذا غِنَى فإنْ زال عنه المال يومًا تَفَرقوا وأنشد: ما النَّاس إلا مع الدُّنيا وصاحبها فحيثُما

انقلبتْ يوماً به انقلَبُوا صنوف المال قال مُعاوية لصَعْصعة بن صُوحان: إنما أنت هاتِف بلسانك لا تَنْظُر في أود الكلام ولا في استقامته فإن كنتَ تَنْظُر في ذلك فأخْبرني عن أفضل المال. فقال: والله يا أمير المؤمنين إني لأدع الكلامَ حتى يَخْتمر في صَدْرِي فما

أرْهِف به ولا أتَلَهَق فيه حتى أقيم أوده وأحَرِّر مَتْنه. وإنّ أفضلَ المال لبرة

سَمْراء في تُرْبة غَبْراء أو نَعْجَة صَفْراء في رَوْضة خضراء أو عَينْ خَرَّارة في أرض خَوَّارة. قال معاوية: لله أنتَ! فأين الذِّهب والفِضَّة قال: حَجَران يَصْطَكان إن أقبلتَ عليهما نَفدا وإن

تركتَهما لم يزيدا. وقيل لأعرابيَّة: ما تَقُولين في مائة من المَعز قالتِ: قني قيل لها: فمائة من الضّأن قالت: غِنَى قيل لها: فمائة من الإبل قالت: مُنَى. وقال عبدُ الله بن الحسن: غَلّةُ الدُور مسألة وغَلّة النَّخل كَفاف وغَلة الحَبّ مِلْك. وفي الحديث: أفْضل أموالكم

فَرَسٌ في بَطْنها فرس يَتْبعها فرس وعَينْ ساهرة لعَيْن نائمة. وأنشد فَرج بن سلام لبعض العِراقيّين: ولقد أقولُ لحاجب نُصْحاً له خَلِّ العُروض وبِعْ لنا أرْضا إني رأيتُ الأرض يَبقى نَفْعُها والمال يأكل بعضه بعضا واحذَرْ أناساً يظْهرون محبَّة وعُيونُهم وقُلوبُهم مَرْضىَ تدبير المال قالوا:

" لا مالَ " لأخرَق ولا عَيْلة على مُصلح وخيرُ المال ما أطعمك لا ما أطعمتَه. وقال صاحبُ كليلة ودِمْنة: لِيُنْفِق ذو المال مالَه في ثلاثة مواضع: في الصَّدقة إن أراد الآخرةَ وفي مُصانعة السُّلطان إن أراد الذِّكْر وفي النِّساء إن أراد " نَعيم "

العيش. وقال: إنّ صاحبَ الدنيا يَطْلب ثلاثة ولا يُدْركها إلاّ بأربعة فأما الثلاثة التي تُطلب: فالسَّعة في المعيشة والمنزلة في النَّاس والزاد إلى الآخرة. وأما الأربعة التي تُدرك بها هذه الثلاثة: فاكتساب المال من أحسن وُجوهه وحُسْن القيام عليه ثم التَّثْمير له ثمّ إنْفاقه فيما

يُصْلِح المَعِيشةَ ويُرْضى الأهلَ والإخوان ويَعَّود في الآخرة نَفْعه فإن أضاع شيئاً من هذه الأربعة لم يُدْرك شيئاً من هذه الثلاثة إن لم يَكْتسب لم يكنْ له مالٌ

يِعيش به وإنْ كان ذا مال واكتسابِ ولم يُحسن القيامَ عليه يُوشِك أن يَفْنى ويَبْقى بلا مال

وإن هو أَنْفقَه ولم يُثَمِّره لم تمنعَه قِلّةُ الإنفاق من سُرْعة النَّفاد كالكُحْل الذي إنما يُؤخذ منه على المِيل مثلُ الغبار ثم هو مع ذلك سرَيعٌ نفادُه وإن هو اكتَسب وأَصْلح وثَمِّر ولمِ يُنفق الأموالَ في أبوابها كان بمنزلة الفقير الذي لا مالَ له ثم

لا يَمنع ذلك مالَه من أن يُفارقَه ويَذهب حيثُ لا مَنْفعة فيه كحابس الماء في المَوْضع الذي تَنْصَبّ فيه المياه إن لم يَخْرج منه بقَدْر ما يَدْخل فيه مَصَل وسال من نواحيه فيَذْهب الماء ضَياعا. وهذا نظير قول الله تعالى: " والذينَ إِذَا أَنْفَقُوا لمْ

يُسْرِفوا ولَم يَقْتُرُوا وَكانَ بَين ذلِكَ قَوَاماً " و وقولِه عز وجلّ لنبيّه : " وَلا تجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إلى عُنُقِكَ وَلا تَبْسُطْها كلَّ البسطِ فَتَقْعُدَ مَلُوماً مَحْسُوراً ". ونظر عبد اللّه بن عباس إلى دِرْهم بيد رَجُل فقال له: إنه ليس لك حتى

يَخْرُج من يدك. يريد أنه لا ينتفعُ به حتى يُنْفِقَه ويَسْتفيد غيرَه مكانَه. وقال الحُطَيئة: مفيد ومِتْلاف إذا ما سألتَه تَهلَّل وأهتزّ اهتزازَ المُهَنّدَ وقال مُسْلِم بن الوَليد: لا يَعْرِف المالَ إلا رَيْثَ يُنْفِقه أو يومَ يَجْمعه للنَّهب والبَدَدِ وقال آخر: مُهْلِكُ مالٍ ومُفِيدُ مال

وقال سُفْيان الثَّوْرِيّ: مَن كان في يده شيءٌ فَلْيُصْلِحْه فإنّه في زمان إن احتاجَ فيه كان أولَ ما يَبْذُله دينُه. وقال المُتلَمِّس: وحَبْسُ المال أَيْسَرُ من بُغَاهُ وضَرْب في البِلادِ بغَيْر زاد سَعْد القَصِير قال: وَلاّني عُتْبة أموالَه بالحِجاز فلما ودّعته قال لي: يا سَعْد

تعاهدْ صغير مالي " فَيَكْثُرَ " ولا تُضيِّع كثيرَه فَيَصْغُر فإنه ليس يَشْغلني كثير مالي عن إصلاح قَليله ولا يَمْنعني قليلُ ما في يدي عن الصبر على كثير مما يَنُوبني. قال: فقَدمْت المدينةَ فحدّثت بها رجالاتِ قُريش ففرَّقوا بها الكُتب على الوُكلاء. الإقلال قال أَرِسْطاطاليس:

الغِنَى في الغُرْبة وَطَن والمقلّ في أهله غريب. أخذه الشاعرُ فقال: لَعَمْرُك ما الغريبُ بذي التنائي ولكنّ المُقِلَّ هو الغريبُ إذا ما المرء أَعْوزَ ضاقَ ذَرْعاً بحاجته وأَبعدَه القريب وقال إبراهيمُ الشَّيباني: رأيتُ في جدار من جُدَر بيت المقدس " بيتين مكتوبين بالذَّهب: وكُلّ مُقلٍّ

حين يَغْدو لحاجةٍ إلى كُل مَن يَلْقى من النَّاس مُذْنِبُ وكان بَنُو عَمِّي يقولون مَرْحباً فلمّا رأوْني مُقْتِراً مات مَرْحب ومِن قَوْلنا في هذا المعنى: اقد أسْقطتْ حقّي عليك صَبابتي كما أسْقط الإفْلاسُ حقَّ غَرِيم وأعذَرُ ما أدمى الجُفُونَ من البُكا كريمٌ رأى الدَّنيا بكفٍّ

لَئِيم أرى كلّ قَدْمٍ قد تَبَحْبَح في الغِنَى وذو الظَّرف لا تَلْقاه غيرَ عَديم قال الحسن بن هانئ: الحمدُ لله لَيس لي نَشَبٌ فَخَفَّ ظَهْري ومَلَّني وَلدِي مَن نَظَرتْ عَيْنُه إليّ فَقَد أحاطَ عِلْماً بما حَوَته يَدِي وكان أبو الشَمَقْمق الشاعر أديباً ظريفاً محارفاً صُعْلوكاً

مُتبرَماً قد لَزم بيتَه في أطْمار مَسْحوقة وكان إذا استَفْتح عليه أحدٌ بابَه خرج فَنَظر من فُرَج الباب فإن أعجبه الواقفُ فَتح له وإلا سَكَت عنه. فأقبل إليه بعضُ إخوانه فدخل عليه فلما رأى سُوء حاله قال له: أبْشر أبا الشَّمَقْمق فإنّا رَوَينا في بَعض

الحديث أنّ العارين في الدنيا هم الكاسُون يومَ القيامة. قال: إن كان والله ما

تقول حقًّا لأكونَنَّ بَزَازاً يوم القيامة ثم أنشأ يقول: أنا في حالٍ تعالى الله ربِّي أيّ حالِ ولقد أهزلت حتى محت الشَّمسُ خَيالي مَن رَأى شَيْئاً مُحالاَ فأنَا عَين المحال ولقد

أفلستُ حتّى حَلَّ أكلي لِعيَالَي في حِرام النَّاس طُرًّا مِن نِسَاء ورجال لو أرَى في النَّاس حُرًّا لَم أكنْ في ذا المِثَال وقال أيضاً: أتُراني أرَى من الدَّهر يوماً ليَ فيه مَطِيَّة غيرُ رِجْلي كلّما كُنتُ في جَميع فقالوِا قَرِّبُوا للرَّحيل قَرَّبتُ نَعْلِى حيثُما كنت

لا أخَلِّف رَحْلا مَن رآني فقد رآني ورَحْلي وقال أيضاً: لو قد رأيتَ سَرِيري كنتَ تَرْحمني الله يَعلم ما لي فيه تَلْبيسُ والله يَعلم ما لي فيه شابكةٌ إلا الحَصيرة والأطْمار والدِّيسُ وقال أيضاً: بَرَزت من المَنازل والقِباب فلم يَعْسُر على أحدٍ حِجَابي فمنزليَ الفضاءُ

وَسقفُ بَيْتي سماءُ الله أو قِطَع السَّحاب ولا انشَقَّ الثرى عن عُود تَخْتٍ أؤمِّل أنْ أشُدّ به ثِيابي ولا خِفتُ الإبَاقَ على عَبِيدي ولا خِفْتُ الهلاك على دَوَابي ولا حاسَبْتُ يوماً قَهْرماناً مُحاسبةً فأَغْلَظ في حِسابي وفي ذا راحةٌ وفَراغُ بالٍ فَدابُ الدَّهرِ ذا أبداً

ودَابي وفي كتاب للهِنْد: ما التَّبَع والإخْوان والأهلُ والأصدقاء والأعوان والحَشم إلا مع المال وما أرى المُروءة يُظهرها إلا المال ولا الرّأيَ والقُوّة إلا بالمال ووجدتُ مَن لا مَالَ له إذا أراد أن يتناول أمراً قَعد به العُدْم فيبقى مقَصراً عما أراد كالماء الذي يَبْقى

في الأوْدية من مَطر الصَّيف فلا يَجْري إلى بحر ولا نهر بل يَبْقى مكانَه حتى تَنشَفَه الأرضُ ووجدتُ مَن لا إخوانَ له لا أهلَ له ومَن لا وَلد له لا ذِكر له ومَن

لا عَقْل له لا دُنيا له ولا آخرةَ له ومَن لا مال

له لا شيءَ له لأن الرجل إذا افتقر رَفَضَه إخوانُه وقَطعه ذوو رَحمه وربما اضطرتْه الحاجة لِنفْسه وعياله إلى التماس الرِّزق بما يُغَرِّر فيه بدينه ودُنياه فإذا هو قد خَسِر الدُّنيا والآخرةَ فلا شيء أشدُّ من الفقر. والشَّجَرةُ النابتة على الطريق المأْكولة من كلِّ جانب

أمثلُ حالاً من الفقير المُحتاج إلى ما في أيْدي الناس والفَقرُ داعٍ صاحِبَه إلى مقْت الناس ومُثْلِف للعَقْل والمُروءة ومُذْهب لِلعلْم والأدب ومَعْدن للتُّهمة ومَجْمَع للبَلايا. ووجدتُ الرجلَ إذا افتقر أساء به الظنَّ مَن كان له مُؤْتمناً وليس مِن خَصلة هي للغنيِّ مَدْح وزَيْن إلا

وهي للفَقِير ذَمٌ وشَيْن فإن كان شُجاعاً قيل أهْوج وإن كان جَواداً قيل مُفْسد وإن كان حَليماً قيل ضَعيف وإن كان وَقُوراً قيل بليد وإن كان صَمُوتاً قيل عَي وإن كان بليغاً قيل مِهْذار. فالموت أهونُ من الفقر الذي يَصْطر صاحبَه إلى المسألة ولا سيَّما

مسألة اللئام فإنَّ الكريم " لو كُلِّفَ " أن يدخل يده في فَم تنِّين ويْخرجَ منه سُمًّا فيَبْتَلِعَه كان أخفَّ عليه من مسألة " البَخيل اللئيم. السؤال قال النبي : لأنْ يأخذ أحدُكم أحْبُلَه فَيَحْتطب بها على ظَهره أهونُ عليه من أن يَأتيَ رجلاً

أعطاهُ اللهّ من فَضْله فيسأله أعْطاه أو منعه. وقال: مَن فَتح علِى نفسه باباً من السَّؤال فَح الله عليه سَبْعين باباً من الفَقر. وقال أكثم بن صَيْفِيّ: كلّ سُؤال وإن قَلَّ أكثرُ منِ كلّ نَوَال وإن جَلَّ. ورَأى عليٌّ بن أبي طالب كَرَّم الله وجهَه

رجلا يَسأل بعَرفات فقَنَّعَه بالسَّوط وقال: وَيلك! أفي مِثل هذا اليوم تَسأل أحداً

غيرَ الله وقال عبدُ الله بن عباس: المساكينُ لا يَعُودون مَريضاً ولا يَشْهَدُون جِنازةً ولا يَحْضُرُون جُمعة وإذا اجتمع الناسُ في أعيادهم ومَساجدهم يَسألون الله منِ فَضْلِه اجتمعُوا يسألون الناسَ ما في

أيديهم. وقال النّعمان بن النُذر: مَن سأل فوْق حَقِّه استحقَّ الحِرْمان ومَن أَلْحَف في مَسْألته استحقَّ المَطْل والرِّفق يُمْن والخُرْق شُؤْم وخَير السَّخاء ما وافق الحاجة وخَير العَفْو مع المَقْدِرة. وقال شُرَيح: مَن سأل حاجةً فقد عَرض نفْسَه على الرِّق فإن قَضَاها المسئولُ استعبده بها

وإن رَدَّه عنها رجعَ كلاهما ذليلاً: هذا بذُلِّ البُخْل وذاك بذُلِّ الرَّد. وقال حَبيب: كُلّ السُّؤال شَجىً في الحَلْقِ مُعْترض من دونه شَرَقٌ من تحته جَرض الخُشَنى قال: قال أبو غَسان: أخبرني أبو زيد قال: سأل سائلٌ بمسجد الكوفة وقتَ الظهر فلم يُعْطَ شيئاً فقال:

اللهم إنّك بحاجتي عالم لا تُعَلَّم أنت الذي لا يُعْوِزك نائل ولا يُحفيك سائل ولا يَبْلغ مَدْحَك قائل أسألك صبراً جميلا وَفَرَجاً قريباً وبصَراً بالهُدى وقُوَّة فيما تُحب وتَرْضى. فتبادَروا إليه يُعْطونه فقال: وإلله لا رَزأتكم الليلةَ شيئاً " وقد رفعتُ حاجتِي إلى الله "

ثم أنشأ يقول: ما نالَ باذلُ وَجْهه بِسُؤاله عِوَضاً ولو نال الغِنى بِسُؤال إذا النَّوَال مع السُّؤَال وَزَنْتَه رجَح السؤال وشالَ كلُّ نَوال وقال مسْلم بن الوليد:ِسل الناسَ إني سائِلُ الله وَحده وصائنُ عِرْضي عن فُلانٍ وعن فُل وقال عَبيد بن الأبرص:َمنْ يَسْأَل

الناس يَحْرِموه وسائلُ الله لا يَخِيبُ وقال ابن أبي حازم:َلطَيٌّ يومٍ ولَيْلتين ولُبْس ثَوْبين بالبَين أَهْوَنُ من مِنَةٍ لقَوْم أغضُّ منها جفُونَ عَيْني لأحْمَدُ اللهّ حين

صارتْ حوائجي بَيْنه وبَيْني ومن قولنا في هذا المعنى: سُؤَالُ الناس مِفْتَاح عَتِيدٌ لِبَاب الفَقْرِ فألطف في السَّؤَال

" وَرَوَى أشعبُ الطَّمَّاع عن عبد الله بن عُمر عن النبي أنه قال: يَحْشرُ اللهّ عز وجل يوم القيامة قوماً عاريةً وجوههم قد أذهب حياءَها كثرةُ السؤال ". سؤال السائل من السائل مدح أبو الشَّمَقْمق مروانَ بن أبي حَفصة فقال له: أبا الشَّمقمق أنت

شاعرٌ وأنا شاعر وغايتنا كلَّنا السؤال. وذَكر أعرابيٌ رجلاً بالسُّؤال فقال: إنّه أسألُ من ذي عَصَوَين. وقال حبيب: لم يَخْلُق الرحمنُ أحمقَ لِحْيةً من سائلٍ يَرْجو الغِنى من سائل الأصمعيُّ عن عيسى بن عمر النّحويّ قال: قَدِمْتُ من سَفر فدخل عليّ ذو الرُمة الشاعر فعَرضتُ

أن أعطيه شيئاً فقال: " كل " أنا وأنتَ نأخذ ولا نُعْطى. الشيب قال قيسُ بن عاصم: الشيبُ خِطَامُ المَنيّة. وقال غيرُه: الشيبُ نذيرُ الموت. وقال النُّميريّ: الثيبُ عُنوان الكِبَر. وقال المُعْتَمر بن سُليمان: الشيبُ مَوت الشّعَر ومَوت الشّعَر عِلّة لمَوْت البَشر. وقال أعرابيّ: كنتُ

أنكِر البَيْضاء فصِرْتُ أنكِر السَّوداء فيا خيرَ مَبْدول ويا شَرَّ بَدَل. وقيل للنبيّ : عَجِل عليك الشّيبُ يا رسولَ الله! قال: شَيَّبْني هُود وأخواتُها. وقيل لعبد الملك بن مَرْوَان: عَجِل عليك الشيبُ يا أميرَ المؤمنين! قال: شَيَّبَني اْرتقاء المَنابر وتَوَقُّع اللّحن. وقيل لرجل من

الشُّعراء: عَجِل عليك الشّيبُ! فقال: وكيف لا يَعْجَل وأنا أَعْصرُ قَلْبي في عمل لا يُرْجَى ثَوابُه ولا يُؤْمَن عِقابُه. وقال حبيبٌ الطائي: غَدَا الشّيْبُ مختَطًّا بِفَودِيَ خُطّةً طريقُ الرّدىَ منها إلى النَّفْس مَهْيَعُ هُو الزَوْرُ يُجْفي والمُعاشر يُحْتوى وذو

الإلْف يُقْلَى والجديدُ يُرِقّعُ له مَنْظر

في العَينْ أبيضُ ناصعٌ ولكنه في القلْب أسْود أسْفع بَكيتُ لقُرْبِ الأجلْ وبُعْدِ قَوات الأملْ ووَافِدِ شيْب طَرَا بعِقْبِ شبابٍ رَحَل شَباب كأنْ لم يَكُن وشيبٌ كأنَّ لم يزَل طَواك بَشِيرُ البَقا وجاء بشير الأجل " وقال أيضاً: لا تَطْلُبَنْ أثراً بعَينْ فالشَيْب إحدَى الميتَتَين

أبْدَى مَقابحَ كلِّ شَين ومَحَا مَحاسِنَ كل زَيْن فإذا رَأتكَ الغانيا تُ رَأينَ منك غُرابَ بَين ولرُبما نافَسْنَ في ك وكُنَّ طَوْعاً لليَدَين أيامِ عممك الشَّبا بُ وأنا سَهل العارِضيَنْ حتى إذا نزل المَشي بُ وَصِرْتَ بين عِمَامتين سَوْدَاءَ حالكةٍ وبَي ضاءِ المَناشرِ كاللُجَين َمزَج

الصُّدُودُ وِصاله ن كُنَّ أمراً بَين بَين وصَبرن ما صَبر السَّوا د على مُصانَعة ومَينْ قَفين شرّ َقَفِيَّة وأخذْن منك الأطيَبَينْ فاقْنَ الحَياءَ وَسَلِّ نف سك أو فَنادِ الفَرْقَدَين ولَئِنْ أصابتْك الخُطو بُ بكل مكروه وشَين فلقد أَمِنْتَ بأن يُصِب بك ناظرٌ أبداً بعين وقال

حبيب الطائيّ: نظرتْ إليّ بعين مَن لم يَعْدِل لمّا تَمَكّن حبُّها من مَقْتَلي لمِّا رأتْ وَضَح المَشِيب بِلِمَّتي صَدَّت صُدودَ مُجانِب مُتحمِّلَ فجعلتُ أطلب وصلها بتلطفٍ والشَّيْبُ يَغْمِزُها بأنَّ لا تَفْعلي وقال آخر: صَدَّت أمامةُ لمَّا جِئتُ زائرَها عنِّي بمَطْروفةٍ إنسانُها غَرقُ وراعها الشيبُ في

رأسي فقلتُ لها كذاكَ يَصفرُّ بعد الخُضْرة الوَرَق وقال محمد بن أميّة: رأتني الغواني الشّيبُ لاح بعارضي فأَعرضنَ عنِّي بالخُدود النّواضِرِ عَيرتني بشيب رأسي نَوار يا ابنةَ العمِّ ليس في الشّيب عارُ إنَّما العارُ في الفِرار من الزّح ف إذا قِيل أينَ أينَ الفِرار ومن

قولنا في الشّيب: بِدا وَضَحُ المَشيبِ على عِذَارِي وهَل ليلٌ يكونُ بلا نَهارِ
وأِلبسني النُّهى ثوباً جديداً وجَرَّدني من الثَوْب المُعار شرَيت سوادَ ذا ببياض
هذا فَبدَّلتُ العِمامةَ بالخِمَار وما بِعْتُ الهوَى بَيْعا بشَرْط ولا استثنيت فيه بالخِيَار
ومن قولنا فيه: قالوا شَبابُك قد وَلَّى

فقلتُ لهمٍ هل من جديدٍ على كَرِّ الجَديدَيْنِ صِلْ من هَوِيتَ وإن أبدى مُعاتبة
فأطيبُ العَيْش وصلٌ بين إلْفَين وَاقطَعْ حَبَائلَ خِدْنٍ لا تُلاَئمهُ فرَّبمَا ضاقَتِ الدُّنيا
على اثنين ومن قولنا فيه: جارَ المَشيبُ على رَأسي فَغَيَّره لمّا رَأَى عندنا
الحُكَّامَ قد جارُواَ سوادُ المَرْءِ

تُنْفِدُه اللَّيَالِي وإِنْ كانت تَصير إلى نَفَادِ فأَسوده يَعود إلى بَياض وأبيضه يَعود
إلى سَواد ومن قولنا أيضاً: أطلالُ َلهْوك قد أَقوَتْ مَغانيها لم يَبْقَ من عَهدها إلا
أَنافيها هذِي المَفَارق قد قامت شواهدُها على فَنائِك والدُّنيا تُزَكِّيها الشَّيبُ
سُفْتَجة فيها مُعَنْونة لم يَبْقَ إلاّ

أن يسحيها ومن قولنا أيضاً:ُنجوم في المَفارق ما تَغُور ولا يَجْرِي بها فلكٌ يَدُورُ
كأنّ سواد لِمَّته ظلاً أغارَ من المَشيبِ عليه نُور ألا إنَّ القَتِيرَ وَعِيدُ صِدْق لنا لو
كان يَزْجُرنا القَتير نذيرُ الموت أرسلَه إلينا فكذَّبْنا بما جاء النَّذير وقُلنا للنُّفوس
لعلِّ

عُمْراً يطول بنا وأطولُه قَصير متى كُذبتْ مواعدُها وخانت فأوَّلُها وآخرُها غُرور
ولم ألقَ المُنَى في ظلِّ لَهْوٍ بأقمارٍ سحائبُها السُّتور " ولآخر: والشّيبُ تَنْغيصُ
الصِّبا فاقض اللبابةَ في الشَّبابْ وقال ابن عبّاس: الدنيا الصحّة والشباب.
ولبعضهم: في كل يوم أرى بَيضاء قد طَلَعتَ كأنَّما

طَلعت في ناظِر البَصرِ لَئن قصَصْتُكِ بِالمِقْرَاض عن نَظري لَمَا قَصصتُكِ عن

هَمِّي ولا فِكَري ولابن المُعتزّ: جاء المَشيب فما تَعِسْتُ به ومَضى الشَّباب فما بُكايَ عليْه وقال أيضَاَ: ماذا تُريدين من جَهْلي وقد غَبَرت سِنُو شَبابي وهذا الشَّيبُ قد وَخَطَا أرقِّع الشَّعرة البَيْضاء مُلْتقطاً

فيُصْبِح الشَيبُ للسوداء مُلتقِطا وسَوفَ - لا شَكّ - يُعْيِيني فأتْركه فطالما أعْمِل المِقْراضَ والمُشُطا " الشباب والصحة قال أبو عمرو بن العَلاء: ما بَكت العربُ شيئاً ما بَكَت الشباب وما بلغت به ما يستحقّه. وقال الأصمعيّ: أحسن أنماط الشِّعر المَرائي والبُكاء على الشَباب. وقيل

لكُثَيِّر عَزَّة: ما " لك لا " تقول الشعر قال: ذهب الشبابُ فما أطرب ومات عبدُ العزيز فما - أرغب. وقال عبد الله بن عبّاس: الدُّنيا العافية والشّباب الصحة. وقال محمود الورّاق: أليسَ عَجِيباً بأن الفَتَى يُصاب ببَعضٍ الذي في يَدَيْهِ فمن بين باكٍ له

مُوجَع وبين مُغذّ مُعَزٍّ إليه ويَسْلَبه الشيبُ شَرْخَ الشبا بِ فليس يُعزِّيه خَلْقٌ عليه قال ابن أبي حازم:َولَّى الشَّبابُ فخَلِّ الدَّمعَ ينْهملُ فَقْدُ الشِّبابِ بِفَقْدِ الروح مُتَّصلُ لا تُكْذَبنَّ فما الدُّنيا بأجمعها مِنَ الشَّباب بيومٍ واحدٍ بَدَل وقال جرير: وَلَّى الشبابُ حَمِيدةً أيامُه لو

كان ذلك يُشْترى أو يُرْجَعُ وقال صريعُ الغواني: سَلْ عيش دهرِ قد مَضتْ أيامُه هل يَسْتطيع إلى الرُّجوع سَبيلا وقال الحسنُ " بن هانئ ": وأراني إذ ذاك في طاعة الجه ل وَفَوْقي من الصِّبا أمراءُ تِرْب عَبْث لرَبْطتي فَصْلُ ذَيْل ولرأْسي ذَؤَابةُ فَرْعاءُ بقِناع

من الشَباب جديدٍ لم ترَقَعه بالخِضاب النَساءُ قبل أنْ يَلْبَس المَشيبَ عِذارى وتبلى عمامتي السوداء وقال أعرابي: للهّ أيامَ الشباب وعَصره لو يُستعار

جديدُه فيُعارُ ما كان أقصرَ ليلَه ونَهَارَه وكذاك أيامُ السُّرور قِصارُ ومن قولنا في الشباب: وَلّى الشبابُ وكنتَ تَسكن ظِلّه فانظُر لنفسك

أَيَّ ظلٍّ تَسكنُ ونَهى المَشيبُ عن الصبا لو أنّه يُدْلى بحُجَّته إلى مَنْ يَلْقن ومن قولنا فيه: حَسَر المَشيبُ قِناعَه عن رأسه وصَحَا العواذلُ بعد طول مَلام فكأنَّ ذاك العيشَ ظل غمامةٍ وكأنّ ذاك اللهوَ طيفُ منام " ومن قولنا فيه: ولو شِئتُ راهنتُ الصَبابةَ

والهوَى وأَجْربتُ في اللّذات من مائتين وأسبلتُ من ثَوْب الشّباب وللصّبا عليّ رداءٌ مُعْلَم الطَرَفَيْنْ " وقال آخر: إنّ شَرْحَ الشّبابِ والشّعرِ الأس ود ما لم يُعاصَ كان جُنونَا وقال آخر: قالتْ عَهِدْتُكَ مجنوناً فقلتُ لها إنّ الشّبابَ جُنونٌ بُرؤُه الكِبَرُ ومن قولنا في الشباب:

كنتُ إلْفَ الصِّبا فَوَدَّعني وَداعَ مَن بانَ غيرَ مُنْصَرفِ أيامُ لهوِي كظِلِّ إسْحَلة وذا شَبابي كروضة أُنُف ومن قولنا فيه: شبابي كيف صِرْتَ إلى نَفَاد وبُدِّلتَ البياضَ منَ السَّوادِ فِراقُك عَرَّف الأحزان قَلبي وفَرَّق بين جَفْني والرُّقاد فيا لنعيم عَيْشٍ قد تَولى ويا لغليل حُزْنٍ

مستفاد كأني مِنْك لم أرْبَع برَبْع ولم أَرْتَدَّ به أحْلَى مَراد سَقى ذاك الثَّرَى وَبْلُ النَرَيَّا وغادىَ نَبْته صوْبُ الغوادِي فكم لي من غَلِيلٍ فيه خافٍ وكم لي مِن عَويلٍ فيه بادِي زمانٌ كان فيه الرُّشد غَيّا وكان الغَيُّ فيه من الرَّشاد يُقبِّلني بدلٍّ من

قَبُول ويُسْعدني بوِصْل من سُعاد وأجنُبه فيُعطِيني قياداً ويَجْنُبني فأعْطيه قِيَادي

العقد الفريد/الجزء الثاني/1

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/2

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/3

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/4

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/5

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/6

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/7

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/8

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/9

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/10

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/11

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/12

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/13

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/14

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/15

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/16

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/17

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/18

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/19

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/20

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/21

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/22

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/23

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/24

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/25

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/26

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/27

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/28

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/29

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/30

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/31

NewPP limit report Parsed by mw-web.eqiad.main-d7b74dd99-kjktl Cached time: 20260904150454 Cache expiry: 2592000 Reduced expiry: false Complications: [show-toc] CPU time usage: 0.020 seconds Real time usage: 0.028

seconds Preprocessor visited node count: 30/1000000 Revision size: 69432/2097152 bytes Post-expand include size: 3524/2097152 bytes Template argument size: 0/2097152

bytes Highest expansion depth: 2/100 Expensive parser function count: 0/500 Unstrip recursion depth: 0/20 Unstrip post-expand size: 0/5000000 bytes Number of Wikibase entities loaded: 0/500

Transclusion expansion time report (%,ms,calls,template)
100.00% 5.939 1 -total 48.27% 2.867 1
قالب:العقد_الفريد/الجزء_الثاني 43.90% 2.607 14 قالب:صل

Render ID fc213ca3-a871-11f1-a388-ff4c4e2af804

Saved in parser cache with key arwikisource:pcache:17825:|#|:idhash:canonical and timestamp 20260904150454 and revision id 278315. Rendering was triggered because: page_view

6

الخضاب

قال النبي : غَيِّروا هذا الشّيبَ " وجَنِّبوه السوادَ ". وكان أبو بكر يَخْضب بالحِنَّاء والكَتَم. وقال مالك بنُ أسماء بن خارجة لجاريته: " قُومي " اخضبِي

رأسي ولِحيتي فقالت: دَعْني قد عَيبت بما أُرقِّعك. فقال مالك بنُ أسماء: عَيَّرْتِني خَلَقاً أَبليتُ جِدَّته وهل

رأيت جَديداً لم يَعُدْ خَلَقَا ودخلِ أبو الأسود الدُؤليّ على معاوية وقد خَضَب فقال: لقد أصبحتَ يا أبا الأسود جميلاَ فلو عَلَّقت تميمة. فأنشأ أبو الأسود يقول: أَفْنى الشّبابَ الذي فارقتُ بهجَته مَرُّ الجديدَيْن من آتٍ ومُنْطلقِ لم يُبْقِيا ليَ في طُول اختلافهما شيئاً يُخاف

عليه لَذْعةُ الحَدَق وذُكر عن الأصمعيّ قال: بَلغني عن بعض العَرب فصاحةٌ فأتيتُه فوجدتُه يَخْضب فقال: يا بن أخي ما الذيَ أَقصدَك إليّ قلتُ: الاستئناسُ بك والاستماع من حديثك قال: يا بن أخي قَصدْتَني وأنا أخْضِب والخضاب من مُقدِّمات الضّعف ولطالما فَزّعت الوُحوش وقُدْت الجيوش

وَرَوَّيْت السّيف وقَرَيت الضَّيف وحَميت الجارَ وأبيت العار وشَرِبْتُ الرَّاح وجالستُ المِلاَح وعاديت القُروم وعَلوت الخُصوم واليوم يا بن أخي الكِبَرُ وضعف البصر تركا من بعد الصَّفو الكَدَر وأنشأ يقول: شَيْبٌ نُعَلِّله كيما نُسرّ به كهيئة الثَّوب مطويا على خِرَقِ فكنتُ كالغُصْ يَرْتاح الفؤادُ به

فصرْتُ عُوداً بلا ماءٍ ولا وَرَق صَبْراً على الدَّهر إنَّ الدّهر ذو غِيَرِ وأهْلُه منه بين الصفو والرَّنَق " ودخل مُعاويةُ على ابن جعفر يعوده فوجده مُفيقاً وعنده جاريةٌ في حِجْرها عودٌ فقال: ما هذا يا بن جعفر فقال: هذه جارية أروِيها رقيقَ الشعر فَتَزِيده

حُسناً بحُسْن نَغْمتها. قال: فَلْتقل. فحرَّكت عُودَها وغنَّت وكان معاوية قد خَضب: أليس عندك شُكْرٌ للَّتي جَعلتْ ما ابيضَ من قادمات الرِّيش كالحُمَم جَدَّت منك ما قد كان أخْلَقه رَيْبُ الزمان وصَرْفُ الدهر والقِدَم فحرَّك معاويةُ

رجلَه فقال له ابن جعفر: لم حركت رجلَك يا

أميرَ المؤمنين قال: كلُّ كريم طَروب. وقال محمود الورّاق في الخِضاب: للضيف أَنْ يُقرَى ويُعْرفَ حقُّه والشَّيبُ ضيفُك فاْقْرِه بِخِضَابِ وافي بأكْذَب شاهِد ولربَّما وافي المَشيبُ بشاهِدٍ كذّابِ فافسَخ شهادتَه عليك بخَضبِه تَنْفي الظُّنون به عن المُرْتاب فإذا دنا وَقْتُ المَشيب فخلِّه والشَّيبَ يذهبُ فيه

كلِّ ذَهاب وقال آخر: وقائلةٍ تقولُ وقد رَأتْني أَرَقِّع عارضَيّ من القَتِيرِ عليك الخِطْرَ أن تُدَنى إلى بِيضٍ ترائبُهنّ حُور فقلتُ لها المشيبُ نَذِيرُ عُمْري ولستُ مُسَوِّداً وجهَ النَّذير إنّ شَيباً صَلاحُه بخِضَاب لَعَذَابٌ مُوَكَّلٌ بِعَذَاب فوَحَقِّ الشَّباب لولا هَوَى الْبِي ض وأَنْ تَشْمَئِزّ نفسُ

الكَعَاب لأرَحْتُ الخَدَّين مِن وَضر الْخِط ر وآذنتُ بانقضاء الشَّباب وقال غيره:َبكَرت تحسِّن لي سوادَ خِضابي لكأنّ ذاك يُعيدني لِشَبابي وإذا أدِيمُ الوَجْه أَخْلَقَه البِلَى لم يُنتَفَع فيه بحُسْن خِضاب ماذا تُرَى يجْدِي عليكِ سوادهُ وخلافُ ما يُرْضيك تحت ثِيابي ما الشَيبُ عندي والخضاب

لواصِفٍ إلا كَشَمس جلَلَت بسَحاب تَخْفي قليلاً ثم تَقْشَعه الصَبا فيصيرُ ما سُتِرَت به لِذَهاب ومن قولنا هذا المعني: أصمَّم في الغَواية أم أَنابا وشَيبُ الرَّأس قد خَلَس الشَّبَابا إذا نَصل الخِضاب بَكى عليه وَيَضحَك كلما وَصَل الخضابا كأن حمامةً بيضاءَ ظَلَّت تُقاتل في مَفارقه

غُرابا قال النبي : مَن شَاب شَيْبة في الإسلام كانت له نُوراً يومَ القيامة. وقال ابن أبي شَيبة: نهى رسولُ الله عن نَتْف الشَّيب وقال: هو نُور المُؤمن. وقالوا: أوَّل مَن رأى الشيب إبراهيمُ خليل الرحمن فقال: يا ربِّ ما هذا قال له:

هذا الوَقار قال: ربِّ زِدني وقارًا. وقال أبو نُواس: يَقُولون في الشّيب الوقارُ لأهْلِه وشَيبي بحمد الله غير وقارٍ وقال غيرُه: يقُولون هلْ بعد الثلاثين مَلْعب فقلتُ وهل قبلَ الثلاثين مَلْعبُ لقد جَلَّ قَدْرُ الشَيب إن كان كُلّما بَدت شَيْبةٌ يَعْرَى من اللهو مَركب دخل

أبو دُلَف على المأمون وعنده جارية وقد ترك أبو دُلف الخِضَابَ فغمز المأمونُ الجاريَةَ فقالت " له ": شِبْت أبا دُلف إنا لله وإنا إليه راجعون " لا " عليك! فسكت أبو دُلف. فقال له المأمون: أجِبْها أبا دُلف: فأطرق ساعةً ثم رَفع رأسه فقال:

تَهزأت أن رأت شيْبي فقلتُ لها لا تَهْزَئِي مَن يطل عُمرٌ به يَشبِ شَيْبُ الرِّجال لهم زينٌ وَمَكْرُمة وَشَيْبُكَن لَكُنّ الوَيْلُ فاكتئبي وقال محمود الوراق: وعائب عابني بشيبٍ لم يَعْدُ لمّا ألم وَقْتَه فقلتُ للعائبي بشيبي ياعائبَ الشَيب لا بَلغتَه " أنشدني أبو عبد الله

الإسْكَنْدراني " معلَم الإخْوة: وممّا زادَ في طول اكتئابي طلائعُ شيبتين ألمتا بي فأمّا شَيْبَةٌ فَفَزِعْتُ فيها إلى المِقراض من حُبِّ النَّصابي وأمّا شَيْبةٌ فَعَفَوت عنها لتَشْهد بالبَرَاء من الخِضاب " وقال محمد بن مُناذِر: لا سَلامٌ على الشَّباب ولا حَي يا الإلهُ الشبابَ من

مَعْهودِ قد لَبِسْت الجديدَ من كلّ شيء فوجدتُ الشَّباب شرَّ جَديد صاحبٌ ما يزال يَدْعو إلى الغي ي وما مِن دُعاً له برَشِيد ولَنِعْم المَشيبُ والوازعُ الشَّي - ب ونِعم المَفادُ لِلْمستفيد كبر السن قيل لأعرابيّ قد أَخذته كَبْرة السِّن: كيف أصبحتَ فقال: أصبحتُ تقيِّدني

الشَّعرةُ وأَعثُر بالبَعْرة قد أقام الدهرُ صَعَرِي بعد أن أقمتُ صَعَره. وقال: " آخر

": لقد كنت أنْكِر البيضاءَ فصرْت أُنْكِر السوداءَ فيا خير مَبْدول ويا شرَّ بَدَل. ودخل المُسْتَوْغِرِ بنُ ربيعة على معاويةَ بن أبي سُفيان وهو ابن ثلثمائة سنة فقال: كيف تَجدك يا

مُسْتوغر فقال: أَجِدني يا أميرَ المؤمنين قد لان مِنِّي ما كنتُ أحبّ أن يشتدّ واشتدّ مني ما كنتُ أحبُّ أن يَلين وابيضّ مني ما كنتُ أحبُ أن يسودّ واسودّ مني ما كنتُ أحبّ أن يَبْيضَ ثم أَنشأ يقول: سَلْني أتَبِّئك بآياتِ الكِبَرْ نوم العِشاءِ وسُعال

بالسَّحَرْ " وقِلَّةَ النَّوْم إذا الليل آعْتَكر " وقِلّة الطُّعْم إذا الزَّاد حَضَر " وسُرْعة الطَّرَف وتَحْمِيج النظر " وتَرْكُك الحَسناءَ في قُبْل الطُّهُر والناسُ يَبْلَوْن كما يَبْلى الشَّجَر وقال أعرابي: أشْكو إليك وَجَعاً برُكْبتي وَهَدجاناً لم يَكِّن في مِشْيتي كهَدَجان الرَّأل خَلْف الهَيْقَتِ وقال

آخر: وقال جرير: تَحِنّ العِظام الرّاجفاتُ من البِلَى ولَيْس لداء الركْبتين طبيبُ وقال أعرابيّ في امرأة " عَجُوز ": يا بِكْرَ حَوَّاءَ من الأوْلاد وأقدمَ العالم في المِيلادِ عُمْركِ ممدودٌ إلى التَّنادِي فحدِّثينا بحَدِيث عادِ ومُبْتدا فِرعون ذي الأوْتاد وكيف حالُ السَّيل بالأطْوادِ وقال آخر:

إذا عاش سَبْعين عاماً فقد ذَهب المَسرةُ والفَتَاءُ كان في غَطفان نَصْر بنُ دُهْمان قادَ غَطفان وسادَها حتى خرِف وعُمِّر تسعين ومائة سنةٍ حتى اسودَّ شَعرُه ونَبتت أضراسُه وعاد شاباً فلا تُعرف في العرب أعجوبة مثله. وقال محمد بن مناذر في رجل من المُعمَّرين: إنَّ

مُعاذَ بنَ مُسْلم رَجلٌ قد ضَجّ من طُول عُمره الأبدُ قد شابَ رأسُ الزَّمان واكتهل الدَّه ر وأثوابُ عُمْره جدُد يا نَسْرَ لُقمان كم تعيشُ وكم تَسْحَبُ ذَيْلَ

الحياةِ يا لُبَد تَسألُ غِرْبانها إذا حجَلت كيفَ يكون الصّدَاع والرَّمد ودخل الشّعبيّ على عبد الملك بن

مَرْوَان فوَجده قد كبا مُهْتَمًّا فقالت: ما بالُ أمير المؤمنين قال: يا شعبيِّ ذكرتُ قولَ زُهير: كأني وقد جاوزت سَبْعين حِجَّةً خَلعتُ بها عنِّي عِذَارَ لجامي رَمَتني بناتُ الدهر من حيث لا أَرى فكيف بمن يُرْمى وليس بِرَامي فلو أنني أُرْمَى بِنبْلٍ رأيتها ولكنَّني أرْمَى

بغير سِهام عَلَى الرَّاحَتَيْن تارةً وعلى العصا أُنُوءُ ثلاثاً بعدهنَّ قِيامي قال له الشَّعبيُّ: ليس كذلك يا أميرَ المؤمنين ولكن كما قال لَبِيدُ ابن ربيعة وقد بلغ سبعين سنة كأني وقد جاوزتُ سَبْعينَ حِجَّةً خلعتُ بها عن مَنْكِبَيَّ رِدَائيَا فلما بلغ سبعاً وسبعين قال: باتت

تَشكّى إلى النفسُ مُجهِشةً وقد حملتُكِ سبعاً بعد سَبْعيناً فإن تُزَادي ثلاثاً تَبْلُغي أملاً وفي الثلاثِ وفاءٌ للثّمانينَا فلما بلغ مائة سنة قال: فلما بلغ مائة سنةٍ وعشراً قال: أليسَ في مائةٍ قد عاشها رجُلٌ وفي تَكامُل عَشْرٍ بعدها عُمُرُ فلما بلغ ثلاثينَ ومائةً وقد

حضرَتْه الوفاة قال: تَمَنَئ ابنتاي أن يَعيشَ أبوهما وهل أنا إلا منِ رَبيعةَ أو مُضرْ فقُوما وقُولا بالذي تَعْلمانه ولاتَخْمِشَا وجها ولا تَحْلِقَا شَعَر وقولا هو المرءُ الذي لا صَدِيقَه أضاع ولا خانَ الخليلَ ولا غَدر إلى الحَوْلِ ثم اسمُ السلام عليكما ومَن يَبْكِ حولاً

كاملاً فقد اعتذَر قال الشّعبيّ: فلقد رأيت السرورَ في وجه عبد الملك طمعاً أن يعيشها. وقال لبيد أيضاً: أليسَ ورائِي إن تراختْ مَنِيَّتي لُزُومُ العَصا تُحْنَى عليها الأصابعُ أخَبر أخبارَ القُرون التي مَضت أدِبُّ كأنّي كلما قمتُ راكِع فأصبحتُ

مثل السيفِ أَخْلق جَفْنَه تَقادمُ عهدِ

القَيْن والنَصْلُ قاطِع وقالوا: مكتوبٌ في الزّبور: مَن بَلغ السبعين أشتكي من غير علّة. وقال محمد ابن حسّان النِّبطي: لا تَسأل نفسك العامَ ما أعطتك في العام الماضي. وقال مُعاويةُ لما أَسنَّ: ما مَرَّ شيءٌ كنتُ أستلذّه وأنا شابّ فأجِده اليومَ كما أجده إلا اللبن

والحديث الحَسَن. عاش ضِرَارُ بن عمرو حتى وُلد له ثلاثةَ عشرَ ذكراً فقال: مَن سَرَّه بنوه ساءته نفسُه. وقال ابن أبي فَنِن: مَن عاشَ أَخْلقتِ الأيام جدَته وخانَه ثِقَتاه السَّمعُ والبَصرُ قالت عَهِدْتُك مَجنوناً فقلتُ لها إنّ الشبَابَ جُنونٌ بُرْؤُه الكِبر قال أبو عُبيدة: قيل

لشَيْخ: ما بَقَى منك قال يَسْبقني مَن بي يَديّ ويُدْركني مَن خَلْفي وأذكر القديمَ وأنْسى الحديثَ وأنْعسِ في الملا وأسْهرُ في الخَلا وإذا قمتُ قَرُبَتِ الأرض مِنّي وإذا قَعدْتُ تباعدت عَنّي. وقال حُمَيد بن ثَوْر الهِلاليّ: أرى بَصرِي قد رابني بعد صِحَّةٍ وحَسْبُك داءً أن

تَصِحَّ وتَسْلَمَا وِقال آخر: كانت قَنَاتي لا تَلِينُ لغامزٍ فألانَهَا الإصباحُ والإمْساءُ وَدَعَوْتُ رَبِّي بالسلاَمة جاهِداً لِيُصِحَّني فإذا السلامةُ داء وقال أبو العتاهية " ويروى للقُطاميّ ": " أَلستَ تَرَى أنّ الزَّمانَ طواني وبدَّل عقلي كلّه وبَرَاني " تَحَيَّفَني عُضْواً فَعُضْواً فلم يَدَع سوى اسمي

صحيحاً وحدَه ولِساني ولو كانت الأسماء يَدْخُلها البِلَي إذاً بَليَ اسمي لامتدادِ زَمانِي وما ليَ أَبْلَى لِسَبْعِينَ حجَّةَ وَسبع أَتَتْ مِن بعدها سَنَتان إذا عَنَّ لي شيءٌ تَخيَّل دونه شَبيهُ ضَباب أو شَبيهُ دُخان وقال الغَزال: أصبحتُ واللهّ مَحْسوداً على أَمدٍ مِنَ الحياة قَصيرِ غير

مُمتَدِّ حتى بقيتُ بحمد الله في خَلَفٍ كأنّني بينهم من وَحْشَةٍ وَحْدي وما أُفارق يوماً مَن أفارقه إلا حَسِبْت فِراقِي آخرَ العَهد وقال آخر: يا مَن لشيخٍ قد تَخَدَّد لحمُه أَفنَى ثلاثَ عمائمٍ أَلوانا سوداءَ حالكةً وسَحْقَ مُفوَف وأجدَّ لوناً بعد ذاك هِجَانَا قَصَرَ اللّيالي

خَطْوَه فَتَدَاني وحَنَينْ قائم صُلبه فتحانىَ إنّي وإن كان مَسنَّى كِبر على ما قد تَرَيْنَ من كِبَرِى أَعرفُ من قبل أن تُفَارِقَني موقعَ سَهْمِي والسهمُ في الوتَر " من صحب من ليس من نظرائه لخصال فيه كان حارثةُ بن بَدر الغُدَانيِّ فارسَ بني تميم وكان

شاعراً أديبَا ظريفاً وكان يُعاقرا الشَّرابَ ويَصْحب زياداَ فقيل لزياد: إنك تَصْحب هذا الرجلَ وليس من شاكِلَتك إنهُ يُعاقر الشراب فقال: كيف لا أَصحبه ولم أَسْأله عن شيء قطّ إلا وجدتُ عنده منه عِلماً ولا مَشىَ أمامي فاضطرَّني أن أناديه ولا مَشى خَلْفي فاضطرَّني أن

أَلتفتَ إليه ولا راكَبني فمسَّتْ رُكْبتي رُكْبَتَه. فلما هلك زيادٌ قال حارثةُ بنُ بَدْر يَرْثيه: أَبا المُغِيرَةِ والدُنيا مُغَرِّرَةٌ وإنّ مَن غَرَّت الدُّنيا لَمَغْرورُ قد كان عِنْدك للمَعْروف مَعْرِفَةٌ وكان عندك للنَّكير تَنْكِير لو خلدَ الخيرُ والإسلامُ ذا قِدَمٍ إذاً لخلّدَك الإسلامُ والخِير وتمامُ هذه

الأبياتِ قد وقعتْ في الكتاب الذي أَفْرَدناه للمَرَاثي. وكان زياد لا يُدَاعب " أحداً " في مجلسه ولا يَضْحَك فاختصم إليه بنو راسِب وبنو الطُّفَاوَة في غُلام أَثْبته هؤلاء وهؤلاء فَتَحَيَّر زيادٌ في الحَكم. فقال له حارثةُ ابن بدر: عِنْدي أكرمَ اللهّ الأميرَ في هذا

الغلام أمرٌ إن أذِن الأميرُ تكلّمت به فيه قال: وما عندك فيه قال: أرى أن يُلْقَى

في دِجْلة فإن رَسَب فهو لِبَني راسِب وإن طفا فهو لبني الطُّفَاوَة فتبسَّم زياد وأَخَذَ نَعْليه ودخل ثم خَرج فقال لحارثة: ما حَمَلك على الدُّعابة في مَجلسي قال: طَيِّبَةٌ

حَضرَتْني أبقى الله الأمير خِفْت أن تَفُوتنِى قال: لا تَعُدْ إلى مثلها. ولما وَليَ عُبيد اللّه بن زياد بعد موت أبيه اطرحَ حارثةَ بنَ بدر وجفاه. فقال له حارثةُ: مالك لا تُنْزلني المنزلةَ التي كان يُنزِلني أبوك أتدَّعي أنّكَ أفضلُ منه أو أعقل قال له:

إنّ أبي كان بَرَع في الفضل بُرُوعاَ لا تَضرّه صُحْبَة مثلك وأنا حَدَث أخشى أن تَحْرِقني بنارك فإنْ شِئْتَ فاتْرُك الشراب وتكونَ أوَلَ داخل وآخِرَ خارج قال: والله ما تركتُه لله فكيف أتركه لك قال: فتخَيَّرْ بلداً أوَلِّيكه. فاختار سُرَّق من أرض العِراق فولاّه إياها.

فكتب إليه أبو الأسود الدُؤلي وكان صديقاً له: أحارَ بنَ بَدْرٍ قَدْ وَليتَ وِلايةً فكُنْ جَرَذاً فيها تَخُون وتَسْرِقُ وباهِ تَمِيَماَ بالغِنى إنّ للغنى لِساناً به المرْء الهيوبة يَنطق وما الناس إلا اثنان إما مُكَذِّبٌ يقول بما يهْوَى وإمَّا مُصدِّق يقُولون أقوالاً ولا يحْكِمُونها فإنْ

قيل يوماً حققوا لم يُحَقَّقُوا فدع عنك ما قالوا ولا تَكْترث بهم فحظك من مال العِرَاقين سُرّق وكان ابن الوليد البَجليّ وهو ابن أخت خالد بن عبد الله القَسْرِيّ ولي أصبهان وكان رجلاً مُتَسَمِّتاً مُتَصَلحاً فَقدِمَ عليه حمزةُ بن بيض بن عَوْف " راغباً "

في صُحْبته فقيل له: إنّ مثل حمزة لا يَصْحب مثلَك لأنه صاحبُ كِلاب ولهو فبعث إليه ثلاثةَ آلاف درْهم وأمره بالانصراف. فقال فيه: يابن الوليد المُرْتَجَى

سَيْبهُ ومن يُجَلي الحدث الحالِكَا سَبِيلُ مَعْروفك مني عَلَى بالٍ فما بالِي عَلَى بالِكا حَشْوُ قميصي شاعرٌ مُفْلِقٌ والجودُ

أمْسى حشو سربالِكا يلومك النَّاسُ على صُحْبتِي والمِسْكُ قد يستصحبِ الرّامِكا إنْ كُنتَ لا تَصحَب إلا فَتى مِثْلك لن تُؤْتىَ بأمْثَالِكا إنيّ آمرُؤ جئتُ أريد الهُدَى فَعُد على جَهلي بإسْلامِكا قال له: صدقتَ وقَرَّبه وحَسُنت منزلته " عنده ". وكان عبدُ الرحمن بن الحَكم الأمير

قد عَتَب على نُدمائه! فأَمرَ نَصْراً الفتى بإسقاطهم من ديوان عَطائه ولم يَسْتبدل بهم. فلما كان بعد أيام أستوحش لهم فقال لِنصر: قد استوحشنا لأصحابنا أولئك فقال له نصر: قد نالهم من سخْط الأمير ما فيه أدبٌ لهم فإن رأى أن يُرْسل فيهم أرْسلت قال:

أرْسِلْ. فأقبل القومُ وعليهم كآبة فأخذُوا مجالسهم ولم يَنشرحوا ولا خاضُوا فيما كانوا يَخُوضون فيه فقال الأميرُ لِنصر: ما يَمنع هؤلاء من الانشراح قال: عليهم أَبقى الله الأمير وَجْمَةُ السُخط الذي نالهم قال: قُلْ لهم: قد عَفَوْنا فليَنْشرحوا. قال فقام عبد الرحمن بن الشَمر الشاعرِ

المُتنجِّم فجثا بين يديه ثم أنشد شَعراً له أقذع فيه على بعض أصْحابه إلا أنه خَتمه ببيتين بديعين وهما: فيا رَحْمَةَ الله في خَلْقه ومَن جُوده أبداً يَسْكُبُ لئن عِفْتَ صُحْبة أهل الذُّنوب لقلَّ مِن الناس من يُصْحَب وأَحسنُ ما قيل في هذا المعنى قولُ

النابغة: ولمسْتَ بِمُسْتَبْق أخا لا تَلُمّه على شَعَثٍ أيُّ الرِّجال المُهَذَّبُ قولهم في القرآن كتب المَرِيسيّ إلى أبي يحيى مَنصور بن محمد: اكتب إليَّ: القرآنُ خالق أو مَخْلوق فكتب إليه: عافانا الله وإياك من كلِّ فِتْنة وجَعَلنا وإيَّاك من

أهل السُّنة وممن لا يَرْغب بنفْسه

عن الجماعة فإنه إن تَفْعل فأعْظِم بها مِنَّة وإن لا تَفْعل فهي الهَلَكة ونحن نقول: إنّ الكلامَ في القرآن بِدعة يتكلّف المُجيبُ ما ليس عليه ويتعاطى السائل ما ليس له وما نعلم خالقاً إلا الله وما سِوى الله فمخلوق والقرآنُ كلام الله فانْتَه بنفسك إلى

أسمائه التي سماه الله بها فتكونَ من الضالين جَعلنا الله وإياك من الذين يَخْشَوْن رَبَّهم بالغيب وهم من الساعة مُشْفِقون.

كتاب الجوهرة في الأمثال

" قال أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه ": قدْ مَضى قولُنا في العِلْم والأدب وما يتولّد منهما ويُنْسب إليهما من الحِكَم النادرة والفِطَن البارعة ونحن قائلون بعَوْن الله وتوفيقه في الأمثال التي هي وَشيُ الكلام وجوهر اللفظ وحَلْى المعاني والتي تخيَّرتْها العربُ

وقَدَّمتها العجم ونُطِق بها " في " كل زمان وعلى كلِّ لسان فهي أبقى من الشعر وأشرف من الخطابة لم يَسِرْ شيءٌ مَسِيرَها ولا عَمَّ عُمومَها حتى قيل: أسير من مثل. " وقال الشاعر ": ما أنتَ إلا مَثَلٌ سائرُ يَعْرفه الجاهلُ والخابرُ وقد ضرب

الله عزَّ وجلَّ الأمثالَ في كتابه وضربها رسول الله في كلامه قال اللهّ عز وجل: " يَا أَيُّهَا الناسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فاسْتَمِعُوا لَه ". وقال: " وَضَرَبَ الله مَثَلاً رَجُلَيْنْ ". ومِثْلُ هذا كثير في آي القرآن. فأوّلُ ما نبدأ به أمثالُ رسول اللهّ

 ثم أمثالُ العلماء. ثم أمثالُ أكْثَم بن صَيْفِيّ وبُزُرْجِمهر الفارسيّ وهي التي كان يَسْتَعملها عفرُ بن يحيى في كلامه ثم أمثالٌلعرب التي رواها أبو عُبيد وما أشبهها من أمثال العامة ثم الأمثالُ التي أمثال رسول الله قال النبي : ضرب الله مثلاً

صِراطاً مُستقيماً وعلى جَنْبي الصراط أبوابٌ مُفَتَّحة وعلى الأبواب سُتور مَرْخِيَّة وعلى رأس الصراط داعٍ يقول: ادخُلوا الصراطَ ولا تَعْوَجُّوا. فالصراطُ الإسلامِ والستورُ حدودُ الله والأبواب محارمُ الله والداعي القرِان. وقال " النبي " : مَثلُ المُؤْمن كالخامة من الزرع يُقَلِّبها الريحُ مرَّة كذا

ومرَة كذا ومَثلُ الكافر مثل الأرزَة المُجْذِيَة على الأرض " حتى " يكون انجعافُها بِمَرّة. وسأله حُذَيفة: أبعدَ هذا الخير شرّ يا رسول الله فقال: جماعة " على " أقْذَاء وهُدْنَة على دَخَن. وقولُه حين ذَكر الدنيا وزينتَها فقال: إنَّ مما يُنْبت الرّبيعُ ما يَقْتُل

حَبَطاً أو يُلِمّ. وقال لأبي سُفْيان: أنت أبا سفيان كما قالوا: كلُّ الصيد في جَوْف الفَرَا: وقال حين ذكر الغُلوّ في العِبَادة: إنّ المنبَتّ لا أرضاً قَطع ولا ظَهْراً أبْقى. وقال : إياكم وخَضرَاءَ الدِّمن. قالوا: وما خَضراء الدِّمن قال: المرأةُ الحَسْناء في المَنْبت

السّوء. وذكر الرِّبا في آخر الزمان وافْتِنَانَ الناس به فقال: مَن لم يَأكلْه أصابه غُبارُه. وقال: الإيمانُ قَيَّدَ الفَتْك. وقال : الولدُ لِلْفراش وللعاهر الحَجَر. وقال في فرس: وجدتُه بَحْراً. وقال: إنّ من البيان لَسِحراً. وقال: لا ترْفع عصاك عن أهلك. وقال :

لا يُلْدغ المؤمن من جُحر مرَّتين. وقال: الحَرْب خدَعة. وله وعلى آله أمثالٌ

كثيرة غيرُ هذه ولكنَّا لم نذهب في كل باب إلى استقصائه وإنما ذهبنا إلى أن نِكْتَفيَ بالبعض ونَسْتدلّ بالقليل على الكثير ليكونَ أسهلَ مَأخذاً للحفظ وأبرأ من المَلالة والهرب. وتفسيرها: أمِا

المثل الأول فقد فَسَّره النبي . وأما قوله: المؤمن كالخامة والكافر كالأرْزة فإنَه شَبه المُؤْمن في تصرّف الأيام به وما يناله من بلائها بالخامة من الزَرْع تُقلَبها الريحُ مرة كذا ومرة كذا. والخامة " في قول أبي عُبيد ": الغَضّة الرَّطبة من الزَرع. والارْزة:

واحدة الأرز وهو شجر له ثمر يقال له الصَّنَوْبر. والمُجْذِية: الثابتة وفيها لغتان: جَذَي يجذو وأجْذَى يجذِي. والانجعاف: الانقلاع يقال: جَعفت الرجل إذا قلعتَه وصرعتَه وضربت به الأرض. وقوله لحُذيفة: هُدْنة على دَخَن وجَمَاعة على أقذاء أراد ما تَنطوي عليه القُلوب من الضَغائن والأحقاد فشبّه

ذلك بإغضاء الجفون على الأقذاء. والدَّخن: مأخوذ من الدُّخان جعله مثلا لما في الصُّدور من الغِلّ. وقوله: إنَ مما يُنبت الرّبيع ما يَقْتُل حَبَطاً أو يُلمّ فالحَبط كما ذكر أبو عُبيد عن الأصمعيّ: أن تأكل الدابة حتى تَنْتفخ بطنُها وَتمْرَض منه يقال: حَبِطَتِ الدَّابةُ تَحْبِط

حَبَطاً. وقوله: أو يُلم معناه: أو يَقْرُب من ذلك ومنه قوله إذ ذكر أهل الجنة فقال: إنّ أحدَهم إذا نَظر إلى ما أعدَّ الله له في الجنَّة فلولا أنه شيء قَضَاه الله له لألمّ أن يَذهب بَصرُه " يَعْنى " لما يَرى فيها يقول: لَقَرُب

أن يَذهب بصرُه. وقوله لأبي سُفيان: كلُّ الصَّيد في جَوْف الفَرا فمعناه أنّك في الرجال كالفَرا في الصيد وهو الحمار الوَحْشيّ وقال له ذلك يتألّفه على الإسلام. وقولُه حين ذكر الغلوَّ في العبادة: إن المنبَتَّ لا أرضاً قطع ولا ظهراً

أبقى. يقول: إن المُغِذَّ في

السير إذا أَفرط في الإغذاذ عطبت راحلتُه من قبل أن يَبْلُغ حاجَته أو يَقْضيَ سَفَرَه فشبّه بذلك مَن أَفْرَطَ في العِبادة حتى يَبْقى حَسِيراً. وقوله في الرِّبا: من لم يأكله أصابه غُباره إنما هو مَثل لما ينال الناسَ من حُرْمته وليس هناك " تُراب ولا

" غُبار. وقولُه: الإيمانُ قَيَّدَ الفَتْك أي مَنع منه كأنه قَيْدٌ له. وفي حديث آخر: لا يَفْتك مؤمن. وقوله في فرس: وجدتُه بَحْراً وإنّ من البيان لَسِحْراً إنما هو على التمثيل لا على التحقيق. وكذلك قوله: الولد لِلفِراش وللعاهر الحَجَر. معناه: أنه لا حق له

في نَسب الوِلد. وقوله : لا ترفَعْ عَصاك عن أهلك إنما هو الأدب بالقَول ولم يُرد ألا تَرْفع عنهم العصا. وقوله: لا يُلْدغ المُؤمن من جُحر مرّتين معناه أنّ لَدْغَ مرة يَحْفظ من أخرى. وقولُه: الحرب خَدعة يريد أنها بالمكر والخديعة. خَطب النعمانُ بن

بَشِير على مِنْبر الكوفة فقال: يا أهلَ الكوفة إني وجدتُ مَثَلي ومَثَلَكم كالصّبُع والثَعلب أتيا الضَب في جُحْره فقالا: أبا حِسْل: قال: أجِبْتما " لمَ جِئْتُما " قالا: جِئناك نَخْتصم قال: في بَيْته يؤتىَ الحَكم قالت الضَبع: فتحتُ عَيْبتي قال: فِعْلَ النساء فعلتِ قالت: فلقطتُ

تمرة قال: حُلْوًا جنيتِ قالت فاختطفها ثُعالة قال: نفسه بَغَى - ثُعالة: اسم الثعلب الذكر والأنثى - قالت. فلطمتُه لطمةً قال حقًا قضيتِ قالت: فلَطَمني أخرى قال: كان حُرّا فانتصر قالت: فاحكم الآن بيننا قال: حَدِّث حديثين امرأة وإن لم تَفْهم فأَرْبعة. وقال عبد الله

بنَ الزُّبير لأهل العِراق: وَدِدْتُ والله أنّ لي بكم من أهل الشام صَرْفَ الدِّينار بالدِّرهم. قال له رجلٌ منهم: أتدري يا أَميرَ المؤمنينَ ما مَثلنا ومَثلك ومَثل أهل الشام قال: وما ذاك قال: ما قاله أعشى بكر حيث يقول: عُلِّقْتُها عَرَضاً وعُلِّقت رجلاً غيري وعُلِّق

أخرى ذلك الرجلُ أَحببناك نحن وأحببتَ أنتَ أهلَ الشام وأحب أهل الشام عبد الملك " بن مروان ". مثل في الرياء يحيى بنُ عبد العزيز قال: حدَّثني نعَيم عن إسماعيل " عن " رجلٍ من ولد أبي بكر الصدِّيق رضوانُ الله عليه عن وَهْب بن

مُنَبِّه قال: نَصب رجلٌ من بني إسرائيل فَخّا فجاءت عُصفورة فنزلت عليه فقالت: مالي أراك مُنْحَنياً قال: لكثرة صلاتي انحنيت قالت: فمالي أراك باديةً عِظامُك قال: لكثرة صيامي بدت عظامي قالت: فمالي أرى هذا الصُّوفَ عليك قال: لزُهْدي في الدُّنيا لبستُ الصُوف قالت: فما هذا

العِصا عندك قال: أتوكأ عليها وأقضي " بها " حَوائجي قالت: فما هذه الحبّة في يَدك قال: قُرْبان إن مرّ بي مِسْكين ناولتُه إياها قالت: فإنّي مِسكينة قال: فخَذيها. فَدَنت فَقَبضت على الحبّة فإذا الفخُّ في عُنقها. فجعلت تقول قَعِي قَعِي تفسيره: لا غرّني ناسكٌ

مُرَاءٍ بعدك أبداً. داودُ بنُ أبي هِنْد عن الشّعْبِيّ: أنّ رجلاً من بني إسرائيل صاد قُبَّرة فقالت: ما تُريد أن تَصنع بي قال: أذبحك فآكلُك قالت: والله ما أشْفي من قَرَم ولا أغْنى من جُوع ولكنّي أعلِّمك ثلاثَ خِصال هي خَيْر لك من أَكْلي: أما

الواحدة فأعلِّمك إياها وأنا في يدك والثانيةُ إذا صرتُ على هذه الشجرة

والثالثة إذا صِرْت على هذا الجَبل. فقال: هاتِ " الأولى ". قالت: لا تَتَلَهَّفنَّ علِى ما فاتك فخلَّى عنها. فلما صارتْ فوْقَ الشجرة قال: هاتِ الثانيةَ قالت: لا تصِدِّقن بما لا يكون أنه

يكون ثم طارت فصارت على الجبل فقالت: يا شَقيّ لو ذَبحتني لأخْرجت من حَوْصلتي درَّة وَزْنها عشرون مثقالا. قال: فَعَضّ علي شَفَتَيْه وتلهّف ثم قال: هاتِ الثالثة قالت له: أنت قد نَسِيت الاثنتين فكَيف أعلّمك الثالثة ألم أقل لك: لا تتلهفنَّ على ما فاتك فقد

تلهفت عَلَيّ إذ فُتُّك وقلت لك: لا تُصَدِّقن بما لا يكون أنه يكون فصدّقت أنا وعَظْمِي وريشي لا أَزن عشرين مثقالا فكيف يكون في حوْصلتي ما يزنها! وفي كتاب للهند: مثلُ الدُّنيا وآفاتها ومَخاوفها والموت والمعاد الذي إليه مَصير الإنسان. قال الحكيمُ: وجدت مثل الدنيا

والمَغرُور بالدنيا المَملوءة آفات مثلَ رجل ألجأ خوْفٌ إلى بِئر تدلى فيها وتعلَّق بغُصْنين نابتين على شَفير البئر ووقعتْ رجلاه على شيء فمدَهما فنظر فإذا بحيّات أَرْبع قد أَطْلعن رؤوسهن من جُحورهن ونظر إلى أسفل البئر فإذا بثُعبان فاغر فاهُ نحوَه فرفع بصره إلى الغُصْن

الذي يتعلق به فإذا في أصله جُرَذان أبيضُ وأسود يَقْرضان الغُصن دائبيَنْ لا يَفْتُرَان فبينما هو مُغْتمّ بنفسه وابتغاء الحيلة في نجاته إذ نظر فإذا بجانب منه جُحْرُ نَحْل قد صَنَعْن شيئاً من عَسل فَتَطاعم منه فَوَجَدَ حلاوتَه فَشغلته عن الَفِكْر في أمره وٱلتماس النَّجاة

لنفسه ولم يَذْكُر أنّ رِجْلَيْه فوق أربع حيَّات لا يدْري متى تُسَاوره إحداهن وأنّ الجُرَذَيْنِ دائبان في قَرْض الغُصْن الذي يتعلَق به وأنهما إذا قطعاه وقع في

لَهْوة التِّنّين ولم يزل لاهياً غافلاً حتى هَلَك. قال الحكيم: فشبَّهت الدنيا المملوءة آفاتٍ وشروراً ومخاوفَ بالبئر وشبَّهت

الأخلاط التي بُني جَسَدُ الإنسان عليها من المِرَّتين والبَلغم والدَّم بالحيّات الأربع وشَبهت الحياة بالغُصنين اللذين تعلَّق بهما وشَبَّهت الليل والنهار ودورانهما في إفْناء الأيام والأجيال! بالجُرَذَين الأبيض والأسود اللذين يَقْرِضان الغُصْنَ دائبَيْنْ لا يَفْتران وشبّهتُ الموت الذي لا بد منه بالتِّنين الفاغر فاه وشبَّهْتُ

الذي يرى الإنسانُ ويَسمع " ويَطعم " ويَلْمس فَيُلْهيه ذلك عن عاقبة أمره وما إليه مَصِيرة بالعُسَيلة التي تطاعمها. من ضرب به المثل من الناس قالت العربُ: أَسْخَى من حاتم وأَشجع من رَبيعةَ بن مُكَدَّم وأَدْهَى من قَيْس بن زُهير وأعزُّ من كُلَيب وائل وأَوْفي

من السّمَوأَل وأَذْكى من إياس بن معاوية وأَسْود من قَيْس بن عاصم وأَمْنع من الحارث بن طالم وأبلغ من سَحْبان وائل وأَحْلم من الأحْنف بن قيس وأَصْدق من أبي ذرّ الغفاريّ وأكذب من مُسَيلمة الحَنَفيّ وأعيا من باقل وأَمْضى من سُليك المَقَانب وأنْعم من خُرَيم

النَّاعم وأحمق من هَبنَّقة وأفْتك من البراض. من يضرب به المثل من النساء يقال: أشْأم من البَسُوس وأمنع من أم قِرْفة وأحمق من دُغة وأَقْوَد من ظُلْمِة وأبصرَ من زَرْقاء اليمامة - البَسوس: جارة جساس بن مُرَّة بن ذهل بن شيْبان ولها كانت الناقة التي

قُتل من أجلها كُلَيب بن وائل وبها ثارت بين بَكر بن وائل وتَغْلب " الحرب " التي يُقال لها حَرْب البَسوس. وأم قِرْفة: امرأة مالك بن حُذَيفة بن بَدْر الفَزاريّ وكان يُعَلَق في بيتها خمسون سيفاً كلُّ سيف منها لذي مَحْرَم لها.

ودُغَة: امرأة من

عِجْل بن لُجَيم تزوَجت في بني العَنْبر بن عمرو بن تميم. وزَرقاء بني نُمير: امرأة كانت باليمامة تُبصر الشَعَرةَ البيضاء " في اللبن وتَنْظُر الراكب على مسيرة ثلاثة أيام وكانت تُنذر قومها الجُيوش إِذا غَزَتهم فلا يَأتيهم جَيْشٌ إلا وقد استعدُّوا له حتى احتال لها

بعضُ مَن غزاهم فأمر أصحابَه فقطعوا شجراً وأمْسكوه أمامهم بأيديهم ونظرت الزَرقاء فقالت: إنّي أرى الشجر قد أقبل إليكم قالوا لها: قد خَرِفْت ورَقّ عقلُك وذَهَب بصرُك فكذَّبوها وَصبّحتهم الخيلُ وأغارت عليهم وقُتلت الزَّرقاء. قال: فَقوَّرُوا عَينيها فوجدوا عُروق عينيها قد غرِقت في الإثمد من

كثرة ما كانت تَكْتحل به. وظُلمة: امرأة من هُذيل زَنت أربعين عاماً " وقادت أربعين عاماً فلما عَجزت عن الزِّنا والقَوْد اتَّخَذت تَيْساَ وعَنْزاً فكانت تُنْزِى التَيْس على العنز فقِيل لها: لم تَفْعلين ذلك قالت: حتى أسمع أنْفاس الْجِماع. ما تمثلوا به من البهائم قالوا:

أَشجع من أسد وأَجْبن من الصَّافر وأمْضى من لَيْث عِفَرِّين وأحْذَر من غُراب وأبصر منِ عُقاب " مَلاَع " وأَزْهَى من غُرَاب وِأَذلُّ من قراد " بمَنْسِم " وأَسْمَع من فرَس وأنوَم من فَهْد وأعقُّ من ضب وأجبن من صِفْرِد " وأحقد من جَمَل "

وأضرع من سِتَّوْر وأسرَق من زَبابة وأصبر من عَوْد وأَظْلم من حَيّة وأَحنُّ من ناب وأكذبُ من فاخِتة وأعزُّ من بيْض الأنُوق وأَجْوَع من كلْبة حَوْمل وأعزُّ من الأبلق العقوق 0 الصَافر: ذو الصَّفير من الطّير والعَوْد: المُسِن من الجمال. والزَّبابة: الفأرة تَسرِق دود الحرير.

والأنُوق: طَيْر يقال إنه: يبيض في الهواء. وفاخِتة: طير يَطير بالرَّطب في غير

أيامه.

ما ضرب به المثل من غير الحيوان

قالوا: أَهْدَى من النجم وأجود من الدِّيم وأصْبح من الصّبح وأَسْمَح من البَحر وأنْوَر مِن النَهار وأقْوَدُ من ليل وأمْضى من السيل وأحمق من رِجْلة وأحْسن من دُمية وأَنْزَه منْ روْضة وأَوسع من الدَهناء وآنسُ من جَدْول وأضيق من قَرَار حافِر وأوْحش من مَفازة وأثقل

من جَبل وأبقى من الوَحْي في صُمِّ الصِّلاب وأخفُّ من ريش الحَواصِل. مما ضربوا به المثل قولهم: قَوْس حاجِب وقرْط مارِيَة وحَجَّام سَابَاط وشَقَائِق النعمان وندَامة الكسَعِيِّ وحَدِيث خرافة وكَنْزُ النّطِف وخُفَّا حُنَيْن وعِطْر مَنْشِم. أمّا قوسُ حاجب فقد فَسرَّنا خبرَه في كتاب الوفود وأما

قُرْط مارية فإنها مارية بنتُ ظالم بن وَهْب بن الحارث بن مُعاوية الكِنْدِي وأختها هِنْد الهُنود امرأة حُجْر آكل المُرار وابنها الحارث الأعرج الذي ذَكره النابغة والحارثُ الأعْرج خَيْرُ الأنام وإياها يَعْنى حسانُ بن ثابت بقوله: أولادُ جَفْنةَ حَوْلَ قَبْر أبيهمُ قبر ابن ماريةَ الكريم

المُفضِل وأما حَجام ساباط فإنه كان يَحْجُم الجيوشَ بِنَسِيئةٍ إلى انصرافهم من شدّة كَساده وكان فارسيّا وساباط هو ساباط كِسْرى. ونُسبت شَقائق النُّعمان إليه لأنّ النُعمان بنَ المُنذر أمرَ بأن تُحْمَى وتُضْر قَبته فيها استحساناً لها فنُسبت إليه والعربُ تُسَمِّيها الشَقِر. وأما خُرافة فإن أنس

بنَ مالك يَرْوي عن النبي ﷺ أنه قال لعائشة رضي الله عنها: إن من أصدق الأحاديث حديث خُرافة. وكان رجلاً من بني عُذْرة سَبتَهْ الجِنّ وكان معهم فإذا استرقوا السمعَ أخبروه فيَّخْبِرُ به أهلَ الأرض فَيَجدُونه كما قال. وأما كَنْز

النَّطِف فهو رجلٌ من بني

يَرْبوع كان فقيراً يَحْمل الماء على ظَهْره فَيَنْطُف أي يَقْطُر وكان أغار علىِ مالٍ بَعث به باذانُ من اليمن إلى كِسْرى فأَعْطِى منه يوماً حتى غَرُبت الشمس فَضربت به العربُ المَثل " في كثْرة المال ". وأما خُفَا حُنَين فإنه كان إِسكافاً من أهل الحيرة

ساوَمَه أعرابي بخُفَّين فاختلفا حتى أَغْضبه فأَراد أن يَغِيظ الأعرابيّ فلما ارتحل أخذ أحدَ الخُفين فألقاه في طريق الأعرابيّ ثم أَلقى الآخر بموضع آخر على طَرِيقه فلما مَرَّ الأعرابيّ بالخُف الأول قال: ما أشبه هذا بِخُفِّ حُنين لو كان معه صاحبُه لأخذتُه فلمِا مَرَّ بِالآخر

نَدِم على تَرْك الأوّل فأناخ راحلتَه وانصرف إلى الأوّل وقد كَمن له حُنين فوَثب على راحلته وذَهب بها وأقبل الأعرابيّ ليس معه غير خفَّي حُنَين فَذَهبت مَثَلاً. وأما عِطْر مَنْشِم فإنها كانت امرأة تَبيع الحُنوط في الجاهليّة فقِيل للقوم إذا تَحاربوا: دَقّوا عِطْر مَنْشِم يُراد

بذلك طِيب المَوْتى. وأما نَدامة الكُسَعيّ فإنه رجل رَمى فأصاب وظَنّ أنه أخطأ فكَسر قوسَه فلما علم نَدِم على كَسر قوسه فضرِب به المثل.

العقد الفريد - الجزء الثاني

لابن عبد ربه

العقد الفريد/الجزء الثاني/1

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/2

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/3

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/4

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/5

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/6

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/7

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/8

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/9

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/10

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/11

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/12

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/13

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/14

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/15

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/16

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/17

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/18

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/19

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/20

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/21

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/22

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/23

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/24

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/25

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/26

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/27

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/28

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/29

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/30

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/31

NewPP limit report Parsed by mw-web.eqiad.main-65587bd44c-grmrz Cached time: 20260901122533 Cache expiry: 2592000 Reduced expiry: false Complications: [] CPU time usage: 0.030 seconds Real time usage: 0.038 seconds Preprocessor visited node count: 54/1000000 Revision size: 47844/2097152 bytes Post-expand include size: 3625/2097152 bytes Template argument size: 0/2097152

bytes Highest expansion depth: 2/100 Expensive parser function count: 0/500 Unstrip recursion depth: 0/20 Unstrip post-expand size: 0/5000000 bytes Number of Wikibase entities loaded: 0/500

Transclusion expansion time report (%,ms,calls,template) 100.00% 7.994 1 -total 47.95% 3.833 15 قالب:صل 39.23% 3.136 1 قالب:العقد_الفريد/الجزء_الثاني

Render ID 3a172186-a600-11f1-b65b-479570c5c0c5

Saved in parser cache with key arwikisource:pcache:17826:|#|:idhash:canonical and timestamp 20260901122533 and revision id 278316. Rendering was triggered because: page_view

7

أمثال أكثم بن صيفي وبزرجمهر الفارسي

العقل بالتجارب الصَّاحبُ مُنَاسب. الصديقُ مَن صَدَّق عَيْنينه. الغريبُ مَن لم يَكن له حَبيب. رَبَّ بَعيدٍ أقربُ من قَريب. القريبُ مَن قَرُب نَفْعُه. لو تكاشَفْتم ما تَدافَنْتم. خيرُ أهلِك مَن كَفاك. خَيْرُ سِلاَحك ما وَقاك. خيرُ إخوانك مَن لم تَخْبره. رُبّ غَريب ناصحُ الجَيْب وابن

أب مُتَّهم الغَيب. أخوك مَن صَدَقك " النَّصيحةَ ". الأخُ مِرآةُ أخيه. إذا عزّ أخوك

فهُن. مُكْرَه أخوك لا بَطل تَباعدُوا في الدِّيار وتَقَاربوا في المحبَّة. أيُّ الرِّجال المُهذَّب. من لك بأخيك كله. إنّك إن فَرَّجت لاقٍ فَرَجا. أحسِن يُحْسَن إليك. ارحم ترْحم. كما تَدين

تدان. مَن برّ يوماً بُرَّ به والدهرُ لا يُغْترّ به عَيْنٌ " عَرفتْ فَذَ " رَفَتْ. في كلِّ خِبْرَةٍ عِبرة. مِن مَأْمنه يُؤتىَ الحَذِر لا يَعْدُو المرءُ رِزْقَه وإن حَرَص. إذا نَزَل القَدَرُ عَمِي البَصر. إذا نَزَل الحَينْ نَزل بين الأذنِ والعَينْ. الخَمْرُ مِفْتاح كل

شرّ. الغِنَا رُقْية الزنا. القَناعة مال لا يَنْفد. خيرُ الغِنى غِنى النَّفس. مُنْساقٌ إلى ما أنت لاقٍ. خُذ من العافية ما أعطيت. ما الإنسان إلا القَلْب واللِّسان. إنّما لك ما أَمْضَيت. لا تَتكلَّف ما كُفيت " ولا تضيِّع ما وَليت " القَلَم أَحَدُ اللِّسانيَن. قِلّة

العِيَال أَحَد اليَسَارَيْن. رُبما ضاقت الدُّنيا باثنين. لن تَعْدَم الحسناءُ ذاماً. لن يَعْدَم الغاوِي لائما. لا تَكُ في أَهْلك كالجنازة لا تَسْخر من شيء فَيَحُورَبك. أخِّر الشرَّ فإذا شِئتَ تَعَجَّلته. صَغير الشرَّ يُوشِك يوماً أن يَكْبُر. يُبْصِر القلبُ ما يَعْمَى عنه البَصر. الحُرّ حُرٌّ وإنْ

مَسّه الضُّر. العَبْد عَبْد وإن ساعدَه جَدّ. مَن عرف قدرَه استبان أمره. مَن سَرّه بَثُوه ساءته نَفْسه. من تَعظَّم على الزمان أهانَه. مَن تعرَّض للسلطان أرداه ومن تَطامن له تخطّاه مِن خَطا يَخطو. كلّ مَبْذول مَمْلول. كل ممنوع مَرْغوب فيه. كل عزيز تحت القُدْرة ذليل.

لكل مَقام مَقال. لكل زمان رجال. لكل أجل كتاب. لكل عَمَل ثَواب. لكل نبأ مُسْتقر. لكل سرّ مُسْتَودع. قيمةُ كلِّ إنسان ما يُحْسن. أطلُب لكلِّ غَلِق مِفْتاحا. أكثر في الباطل يكُن حقّا. عند القَنَط يأتي الفَرَج. عند الصَّباح يُحْمد السُّرَى. الصّدق مَنْجاة والكَذب مَهْواة. الاعترافُ

يَهْدم الاقتراف. رُبّ قول أنفذُ من صَوْل. رُبّ ساعة ليس بها طاعة. رب عَجلةِ تُعْقِب رَيْثاً. ربّ كلام أقطعُ من حُسام. بعضُ الجَهْل أبلغ من الحِلم. رَبيعُ القَلْب ما اشتهى. الهوى شديدُ العَمَى. الهوَى الإله المَعْبود. الرأي نائمٌ والهوى يَقْظان. غَلَب عليك مَن دَعا إليك.

لا راحةَ لحَسُود ولا وَفاء " لمَلُول ". لا سرور كطيب النَّفس 0 العُمْر أقصرُ من أن يَحْتَمِل الهَجْر. أحقُّ الناس بالعَفْو أَقدرُهم على العُقوبة. خيرُ العِلم ما نَفع. خيرُ القَوْل ما اتُّبع. البطْنة تُذْهِب الفِطْنة. شَرُّ العَمَى عَمى القَلْب أوْثقُ العُرَى كلمة التَّقوى. النِّساء

حَبَائل الشّيطان 0 الشَّباب شُعْبة من الجنون. الشَّقيّ شَقيٌّ في بطن أمه. السَّعِيدُ مَنٍ وعظ بغَيْره لكل امرئ في بَدَنه شُغل. مَن يَعْرِف البلاءَ يْصبر عليه المَقادير تريك مالا يَخْطرُ ببالك. أفضلُ الزاد ما تزوّد " ته " للمعاد. الفحل أحمى للشَّول. صاحب الحُظْوة غدا

مَن بَلَغ المَدَى. عواقبُ الصّبر مَحْمودة. لا تُبْلغ الغاياتُ بالأماني. الصَّريمةُ على قَدْر العَزيمة. الضَّيفُ يثني أو يَذُم. مَن تَفكَّر اعتَبر. كم شاهد لك لا يَنْطِق. ليس منك من غَشَّك. ما نَظر لامرىء مثلُ نفسه. ما سدَّ فقرك إلا مِلْك يمينك. ما على عاقل ضيْعة.

الغِنَى في الغُرْبة وَطن والمُقِلُّ في أهله غَريب. أوَّل المَعرفة الاختبار. يَدك منك وإن كانت شَلاَّءَ أنفُك منك وإن كان أجْدع. من عُرف بالكَذِب لم يُجُز صِدْقُه ومن عُرف بالصِّدْق جاز كَذِبه. الصّحة داعية السَّقم. الشباب داعيةُ الهرَم. كثرة الصِّياح من الفَشَل. إذا قَدُمت المُصيبة

تُركت التَّعزية. إذا قَدُم الإخاء سمُجِ الثَناء. العادةُ أملكُ من الأدب. الرِّفْق يمن

والخُرْق شُؤْم. المرأة رَيحانة وليست بقهْرمَانة. الدالُّ على الخيْر كفاعله. المُحَاجزة قبل الُمناجزة. قبل الرّماية تُملأ الكَنائن. لكلّ ساقِطَة لاقِطَة. مَقْتل الرّجل بين فكّيه. تَرْك الحَرَكة غَفْلة. طُول الصَّمت حُبْسة. من خَيْر

خَبَر أن تَسْمَع بمطر. كفى بالمرء خيانة أن يكون أمينا لِلخَونة. قَيِّدوا النِّعم بالشكر. مَن يَزْرع المعروفَ يَحْصُد الشكر. لا تَغْترّ بمودّة الأمير إذا غَشّك الوزير. أعْظمُ من المُصيبة سُوء الخَلَف منها. مَن أراد البقاء فَلْيوطِّن نفسه على المصائب. لقاء الأحبة مَسْلاة للهمّ. قَطيعة الجاهل

كَصِلة العاقل. مَن رَضي عن نفسه كثر الساخط عليه. قَتلَت أرضٌ جاهلَها وقَتل أرضاً عارفُها. أدْوأ الدواء الخُلق الدَّني واللسان البذِيّ. إذا جعلك السلطانُ أخا فاجعلْه ربّا. احْذَر الأمين ولا تأمن الخائن. عند الغاية يُعْرف السابق. عند الرّهانِ يْحْمَد المضمار 0 السُّؤال وإن قَلَّ أكثر

من النَّوال وإن جَلّ. كافيء المعروفَ بمثله أو انشره. لا خَلَّة مع عَيْلة. ولا مُرُوة مع ضُرّ ولا صبر مع شَكْوَى. ليس من العَدْل سُرْعة العَدْل. عبدُ غيرك حُرٌّ مِثْلك. لا يَعْدم الخيارَ مَن استشار. الوضيعُ من وَضَع نفسه. المَهين من نَزَل وَحْده. من أكثر

أهْجر. كفى بالمرء كَذبا أن يُحَدِّث بكلّ ما سَمِع. " كلّ إناء يَنْضح بما فيه. العادة طَبْعٌ ثان ".

من أمثال العرب

مما روى أبو عبيد جَرّدناها من الآداب التي أدخلها فيها أبو عُبيد إذ كنا قد أفردنا للأدب والمواعظ كُتُباً غَير هذا وضَمَمْنا إلى أمْثِلة العرب القديمة ما جَرَى على ألْسنة العامة من الأمثال المُسْتعملة وفَسَّرنا من ذلك ما احتاج إلى التفسير

فمن ذلك قولُهم: في

حفظ اللسان: لِعُمَر بن عبد العزيز: التقيُّ مُلْجَم لأبي بكر الصِّديق: " إنّ " البَلاءَ مُوكّل بالمنطق. لابن مَسْعود: ما شيَءٌ أوْلى بطُول سِجْن من لِسَان. لأنس بن مالك: لا يكون المؤمن مُؤمناً حتى يَخْتَرِزَ مِن لِسانه ولسان غيره. آحذَر لسانَك لا يَضرب عُنُقك. جُرْح

اللّسان كجُرْح اليد. ربَّ كلامٍ أقطعُ من حُسام. القوْلُ يَنْفُذ ما لا تَنْفُذ الأبرَ. قال الشاعر: وقد يُرْجَى لجُرْح السيف بُرْءٌ ولا بُرْءٌ لما جرح اللِّسانُ اجتلبنا هذا البيت لأنه قد صار مَثلاَ سائراً للعامة وجعلنا لأمثال الشعراء في آخر كتابنا هذا باباً. وقال أكثم

بن صَيْفي: مَقْتل الرَّجل بين فكَّيه. وقال: ربما أَعْلَم فأَذَرُ. يريد أنه يَدع ذِكرَ الشيء وهو به عالم لما يَحْذر من عاقبته. اكثار الكلام وما يتقى منه - قالوا: مَن ضاق صَدْرُه اتَّسع لسانُه. ومن أكثَر أَهْجَر: أي خَرَج إلى الهُجْر وهو القَبيح من القَول.

وقالوا: المِكثار كحاطب ليل. وحاطِبُ اللَّيل ربما نَهَشته الحيَّة أو لسعتْه العَقْرب في احتطابه ليلا. وقالوا: أوَل العيّ الاختلاط وأسوء القَول الإفراط. في الصمت - قالوا: الصمتُ حُكم وقليلٌ فاعله. وقالوا: عَيّ صامِت خَيْرٌ من عَيٍّ ناطق. والصمتُ يُكْسِب أهلَه المحبّة. وقالوا: استَكْثَر من الهَيْبة

الصَّموتُ. والندم على السُّكوت خَيْر من النَّدم على الكلام. وقالوا: السُّكوت سَلاَمة. القصد في المدح - منه قولُهم: من حَقَّنا أورَفنَّا فَلْيَقْتصد. يقول: مَن مدحنا فلا يَغْلونّ في ذلك. وقولهم: لا تَهْرِف بما لا تَعْرف. والهَرْف: الإطْناب في المَدْح والثناء. ومنه قولُهم: شاكِهْ أبا يَسار

من دون ذا يَنْفُق الحِمَار. أخبرنا أبو محمد الأعرابيٍ عن رجل من بني عامر بن صَعْصعة قال: لقي أبو يسار رجلاً بالمِرْبَد يَبِيع حِماراَ ورجلاً يُساومه فجعل أبو يسار يُطْرِي الحِمَار فقال المُشتري: أعَرَفْت الحمار قال: نعم قال كيف سَيْرُه قال: يُصْطاد به النعامُ مَعقولاً

قال له البائع: شاكِه أبا يسار مِن دُون ذا يَنْفق الحمار. والمُشاكهة: المُقاربة والقصد. صدق الحديث - منه قولهم: من صدق الله نَجا. ومنه قولُهم: سُبَّني واصْدُق. وقالوا: الكذب داء والصدق شِفَاء. وقولهم: لا يَكْذب الرائدُ أهلَه. معناه أن الذي يَرْتاد لأهله منزلاً لا يكْذبهم

فيه. وقولهم: صَدَقني سِنَّ بَكْرِهِ. أصلُه أنّ رجلاً ابتاع من رجل بعيراً فسأله عن سنه فقال له: إنه بازل فقال له: أنِخْه فلما أناخه قال: هِدَعْ هِدَعْ - وهذه لفظة تُسكّن بها الصِّغار من الإبل - فلما سمِع المُشْتري هذه الكلمةَ. قال: صدَقني سِنَّ بَكْره.

ومنه قوُلهم: القَوْلُ ما قالت حَذَام. وهي امرأة لُجَيمْ بن صعْب والد حَنِيفة وعِجْل ابني لجيم وفيها قال: إذا قالت حَذام فَصَدِّقوها فإنّ القولَ ما قالتْ حَذَام من أصاب مرة وأخطأ مرة - منه قولهم: شُخب في الإناة وشُخب في الأرض " شُبه بالحالب الجاهل

الذي يَحْلَب شُخْباً في الإناء وشخباً في الأرض " وقولهم: يَشُجّ مرة ويأسو أُخرى. وقولهم: سَهْم لك وسهم عليك. وقولهم: اْطرِقي ومِيشي. " والطّرْق: ضرْبُ الصوف بالمِطْرقة ". والميَشْ أن يُخلطَ الشّعرَ بالصُّوف والمِطْرقة: العُود الذي يُضْرَب به بين ما خُلِط. سوء المسألة وسوء الإجابة

- قالوا: أساء سَمْعاً فأساء جابة. وهكذا تُحكى هذه الكلمة جابة بغير ألف وذلك

أنه اسم موضوع. يقال أجابني فلان جابةً حسنة فإذا أرادوا المصدر قالوا: إجابة بالألف. وقالوا: حدِّث امرأة حَدِيثين فإن لم تَفْهم فأربعة. كذا في الأصل والذي أحفظ فأرْبَعْ أي أمسِك. وقولهم:

إليك يُساق الحَدِيث. من صمت ثم نطق بالفهاهة - قالوا: سكت ألفاً ونَطق خَلْفاً 0 الخلْف من كل شيء: الرَديء. المعروف بالكذب يصدق مرة - قولهم: مَع الخواطىء سَهْمٌ صائب. ورُبَّ رَمْية من غير رام. وقولهم: قد يَصدُق الكَذُوب. المعروف بالصدق يكذب مرة - قالوا:

لكل جواد كَبْوة ولكلّ صارم نَبْوة ولكل عام هَفْوة. وقد يَعْثر الجواد. ومَن لك بأخيك كُلِّه. وأيّ الرجال المَهذّب. كتمان السر - قالوا: صَدْرك أوْسع لسرّك. وقالوا: لا تُفْش سرِّك إلى أَمَة ولا تَبُلْ على أكمةٍ. يقول: لا تُفْش سرِّك إلى امرأة فَتُبديَه ولا تَبُلْ

على مكان مُرتفع فَتبْدوَ عوْرتك. ويقولون إذا أسرُّوا إلى الرجل: اجعل هذا في وعاء غير سَرِب. وقولهم: سِرُّك من دَمك. وقيل لأعرابي: كيف كِتْمانك السرُ فقال: ما صَدْرِي إلا القبر. إنكشاف الأمر بعد اكتتامه - قولهم: حَصْحَص الحقُّ: وقولهم: أبْدَى الصَرِيخ عن الرّغْوَة. وفي الرّغوة

ثلاث لغات: فتح الراء وضمّها وكسرها. وقولم: صَرَّح المَحْض عن الزُبْد. وقالوا: أفْرَخ القومُ بَيْضتَهم أي أخرجوا فَرْختها يريدون أظهروا سِرَّهم. وقولهم: بَرِح الخَفاء وكُشِف الغِطَاء. ابداء السر - قالوا: أفضيتُ إليك بشُقُوري أي أخبرتُك بأمْري وأطلعتُك على سرِّي. وقولهم: أخبرتُك بعُجَري وبُجَرى أي أطلعتُك

على مَعايبي. والعُجَر: العرُوق المنعقدة وأما البجُر فَهي في البَطن خاصّة. وتقول العامة: لو كان في جَسَدي بَرَصَ ما كَتَمْتُكه. الحديث يتذكر به غيره -

قالوا: الحديث ذو شُجُون - وهذا المثل لضَبَّة ابن أُدّ وكان له ابنان: سَعْد وسَعِيد. فخرجا في طلب إبل لهما

فرجع سَعْد ولم يَرْجع سعيد فكان ضَبّة كلما رأى رجلاً مُقْبلا قال: أسَعْد أم سَعيد فذهبت مثلاً. ثم إن ضبّة بينما هو يَسير يوماً ومعه الحارث بن كَعْب في الشَّهر الحَرام إذ أتى على مكان فقال له الحارث: أتَرى هذا ٱلمَوضع فإني لقيتُ فتىً هيئتُه

كذا وكذا فقتلتُه وأخذت منه هذا السيفَ فإذا بصفة سعيد فقال له ضَبَّة: أرني السيفَ أنْظُر إليه فناولَه فَعَرفه فقال له: إن الحديث ذو شجون ثم ضرَبه به حتى قَتله فلامَه الناسُ في ذلك وقالوا: أقتلتَ في الشهر الحرام! قال: سَبق السيفُ العَذَل فذهبتَ مَثلا.

ومنه: ذَكّرْتَني الطِّعنَ وكنتُ ناسياً. وأصل هذا أنّ رجلا حَمَل ليقتل رجلاً وكان بيد المَحْمول عليه رُمْح فأَنْساه الدَّهشُ والجَزَع ما في يده فقال له الحامل: أَلْقِ الرُّمح قال الآخر: فإنّ رُمْحي لَمَعي! ذَكِّرتني الطعن وكنتُ ناسياً ثم كَرّ على صاحبه فَهَزمه أو قَتَله. ويقال:

إنّ الحاملَ صَخْر أو مُعاوية السُّلَمي أخو الخَنساء والمَحْمول عليه يَزيد بن الصَّعِقْ. العذر يكون للرجل ولا يمكن أن يبديه - منه قولهم: رُبَّ سامع بخبري لم يَسْمَع عُذْري. ورُبَّ مَلُوم لا ذَنْب له. ولعَلَّ له عُذْراً وأنت تَلوم. وقولهُم: المرْء أَعْلم بشأنه. الاعتذار في

غير موضعه - منه قولهم: تَرْكَ الذَّنب أيسرُ من التماس العُذْر. وتَرْك الذَّنب أيسرُ من طَلَب التَّوبة. التعريض بالكناية - منه قولُهم: أَعَن صَبُوحٍ تُرَقِّق ومنه قولهم: إيّاكِ أَعْني واسمعي يا جارة. المن بالعروف - قالوا: شَوى أخوك فلما

انضج رمَد. وقولهم: فَصْلُ القَوْل على

الفِعْل دنَاءة وفَصْل الفِعْل على القَوْل مَكْرُمة. الحمد قبل الاختبار - لا تَحْمدنّ أمةً عام آشترائها ولا حُرَّة عام بِنَائها. وقولهم: لا تَهْرِف قبلَ إنجاز الوعد - قالوا: أنْجز حُرُّ ما وَعد. وقولهم: العِدَة عطيّة. وقولهم: من أَخَّر حاجةً فقد ضَمِنها. وقالوا: وَعْدُ الحرِّ فِعْل

ووَعْد اللَّئيم تَسْويف. وقالت العامّة: الوَعد من العَهد. التحفظ من المقالة القبيحة وان كانت باطلاَ - حَسْبُك من شَرِ سَماعَهُ وما اْعتذارُك من شيء إذا قِيل الدعاء بالخير - منه قولهم للقادم من سفره: خَيْرُ ما رُدَّ في أهلٍ ومال. أي جعلك الله كذلك. وقولُهم:

بَلَغ اللَهُ بك أكلأ العُمر أي أقصاه. وقولهم: نِعم عَوْفُك أي نَعِم بالك 0 وقولهم في النِّكاح: على يَدِ الخَير واليُمْن. وقولهم: بالرِّفاء والبَنِين يريد بالرِّفاء: الكثرة يقال منه: رفأته إذا دعوت لَه بالكثرة. وقولهمِ: هُنِّئْتَ ولا تُنْكَه أي أصابك خَيْر ولا أصابك ضُرّ. وقولهم:

هَوَت أمّه. وهبِلته أمُّه. يدعون عليه وهم يريدون الحمدَ له. ونحوُه: قاتَله الله وأَخْزاه الله إذا أحسن. ومنه قولُ امرِىء القَيْس: ما له عُدَّ من نَفَرِه تعيير الانسان صاحبه بعيبه - قالوا: رَمَتْنِي بدائها وانسلَّت. وقولهم: عَيَّر بُجَيْر بُجَرَه نَسيَ بُجَيْر خَبَرَه. وقولهم: مُحْتَرَس من

مِثْله وهو حارِس وقولهم: تُبْصِر القَذى في عَيْن أخيك ولا تُبْصرِ الْجذع في عَيْنك. الدعاء على الإنسان - منه قولهم: فاهَا لِفِيك يريد الأرضَ لِفِيك. وقولهم: بِفِيك الحَجَر وبفيك الأثْلَب. وقولهم: لِلْيَدين وللفم. ولما أتي عمر بن الخطاب رضي اللهّ عنه بسكران في رمضان قال

له: لليدين وللفم أولدانُنا صِيَامٌ وأنت مُفْطِر وضربه مائَةَ سَوْط. ومنه قولهم: بجَنْبه فلْتكن الوَجْبَة. يريد الصرعة. ومنه قولهم: مِن كِلا جانِبَيك لا لبَّيك أي لا كانت لك تَلْبية ولا سَلامة من كلا جانِبَيك. والتَّلبية: الإقامة بالمكان وقولهم: به لا بِظبْي. وقال الفرزدق: أقولُ له

لما أتاني نَعِيُّه به لا بِظبْي بالصَّريمة أعفرَا ومنه قولهم: جَدَع الله مَسامِعَهُ. وقولهم: عَقْراً حَلْقاً. يريد عَقَره الله وحلَقه. ومنه قولهم: لا لَعاً له أي لا أقامه الله. قال الأخطل: ولا لعاً لبَني ذَكْوانَ إذا عَثروا ولحبيب: صَفْراء صُفْرةَ صِحَّة قد رَكبَّت جُثمانه في

ثَوْب سُقْمٍ أصْفَرِ قَتلتْه سرِّاً ثم قالتْ جَهْرةً قولَ الفَرزدق لا بِظَبْيٍ أعفَر رمى الرجل غيره بالمعضلات - منه قولهم: رماه بأقحافِ رأسِه. ورَماه بثالثة الأثافي يريد قطعةً من الجَبل يُجعل إلى جَنْبها أثفيّتان وتكون هي الثالثة. ومنه: يا للعَضِيهة والأَفِيكة إذا المكر والخلابة -

منه قولهم: فَتَل في ذِرْوَته. أي خادَعه حتى أَزاله عن رأيه. قال أبو عُبيد: ويُروي عن الزُبير أنه حين سأل عائشةَ الخُروجِ إلى البَصرِة فأَبَتْ عليه فما زالَ يفْتِل في الذِّرْوة والغارِب حتى أجابت. وقولهم: ضرَب أخماساَ لأسْداس يريدون المُماكرة. وقال آخر: إذا أراد امرؤ

مَكراً جَنَى عِلَلاً وظَلَّ يَضرب أخماساً لأسْداس ومنه قولهم: الذئب يأدو للغَزَال أي يَخْتِله ليُوقعه. اللهو والباطل - منه قولهم: جاء فلان بالتُرّه وجرى فلان السُّمَّة وهذا من أسماء الباطل. وقال : ما أنا من دِدٍ ولا دَدُ مني. وفيه ثلاث لغات: دَدٌ وددا

مثل قفا وددَن مثل حَزَن. خلف الوعد - منه قولهم: ما وَعْدُه إلا بَرْق خُلَّب وهو

الذي لا مَطَر معه. ومنه: ما وَعْده إلا وَعْد عُرْقوب وهو رجل من العَماليق أتاه أخوه يسأله فقال: إذا أطلعت هذه النخلةَ فلك طلعها فأتاه لِلِعدَة فقال: دَعْها حتى

تصيرَ بَلَحا فلما أبلحت قال: دَعْها حتى تَصِير زَرطَبا فلما أرْبطت قال: دَعْها حتى تَصِير تمراً فلما أتمرت عَمَد إليها عُرقوبُ فجزَّها ولم يُعْطِ أخاه شيئاً فصارت مثلاً سائراً في الخُلف. قال الأعشى: اليمن الغموس - منه قولهم: جَذَّها جَذَّ العَيْر الصِّلْيانةَ وذلك أن الَعَيْرَ

ربما اقتلع الصِّلْيانة إذا ارتعاها. ومنه الحديثُ المرفوع: اليمين الغَمَّوس تَدَع الدَيار بلاقع. قال أبو عُبيد: اليمن الغَمُوس هي المَصْبورة التي يُوقف عليها الرجل فَيَحْلف بها وسمِّيت غَمُوساً لغَمْسها حالِفها في المآثم. ومنه قولهم: اليمين حِنْث أو مَنْدمة. وقال النبي : من كان حالفاً

فَلْيَحْلف بالله. أمثال الرجال واختلاف نعوتهم في الرجل المبرز في الفضل - قولهم: ما يُشَقّ غُبَارُه. وأصله السابقُ من الخَيْل. وقولهم: جَرْيَ المُذَكّى حَسَرَتْ عنه الحُمُر. أي كما يَسْبق الفرسُ القارِح الحُضرَ وقولهم: جَرْيُ المُذَكَيَات غِلاَء أو غِلاَب. وقولهم: لَيست له هِمَّة دون الغَاية القُصْوى.

الرجل النبه الذكر - قولهم: ما يُحْجَر فلانٌ في العِكْم. العِكْم. العِكْم: الجُوالق يريد أنه لا يخفي مكانه. وقولهم: ما يومُ حَلِيمة بِسرّ. وكانت فيه وقعة مشهورة قُتل فيها المنذر بن ماء السماء فضربت مثلا لِكلّ أمر مشهور. وقولهم: أشْهر من الفَرَس الأبلق. وقولهم: وهل

يَخْفي على النَاس النَّهار. ومثلُه: وهل يَخْفي على الناصر الصُّبح. وقولهم: وهل يجهل فلاناً إلا من يجهل الرجل العزيز يعذبه الذليل - منه قولهم: إن البغاث

بأرضنا تستنسر. البغاث صغار الطير. تستنسر: تصير نسوراً. وقولهم: لا حرَّ بوادي عوف. يريدون عوف بن محلِّم الشيباني وكان

منيعاً. وقولهم: تمرَّد مارد وعزَّ الأبلق. ما رد: حصن بدومة الجندل. والأبلق: حصن " السمؤال ". ومن عزَّ بزَّ ومن قلّ ذلّ ومن أمر فلّ. أمر: كثر. الرجل الصعب - منه قولهم: فلان ألوى بعيد المستمرّ. وقولهم: ما بللت منه بأفوق ناصل. وأصله السهم المكسور

والفوق الساقط النّصل. يقول: فهذا ليس كذلك " ولكنه كالسّهم القويّ ". وقولهم: ما يقعقع لي بالشِّنان. وقولهم: ما يصطلى بناره. وقولهم: ما تقرن به صعبة. النجد يلقى قرنه - منه قولهم: إن كنت ريحاً فقد لاقيت إعصاراً والحديد بالحديد يفلح. والفلح: الشق. " ومنه:

فلاحة الأرض وهو شقها بالحرث ". ولا يفلّ الحديد إلا الحديد. والنَّبع يقرع بعضه بعضاً ورمي فلان بحجره أي قرنٌ بمثله. الأريب الداهي - هو هتر أهتار. وصلٌّ أصلال. الصِّلُّ: من الحيَّات شبه الرجل بها. ومثله: حيَّة ذكر وحيَّة وادٍ. وقولهم: هو عضلة من العضل.

وهو باقعة من البواقع. وحوَّل قلَّب. ومؤدم مبشر يقول: فيه لين الأدمة وخشونة البشرة. وفلان يعلم من حيث تؤكل الكتف. النبيه بلا منظر ولا سابقة - قال أبو عبيد: هو الذي تسمِّيه العرب الخارجيَّ يريدون خرج من أبا مروان لست بخارجيٍّ وليس قديم مجدك بانتحال

وقولهم: تسمع بالمعيديّ خيرٌ من أن تراه وهو تصغير رجل منسوب إلى معدّ. وقالوا: نفس عصامٍ سوَّدت عصاما الرجل العالم النحرير - قالوا: إنه لنقّاب وهو الفطن الذكيّ. وقالوا: إنه لعضٌّ وهو العالم النحرير. وقولهم: أنا جذيلها

المحكّك وعذيقها المرجَّب. قال الأصمعي: الجذيل: تصغير الجذل

وهو عود ينصب للإبل الجرباء لتحتكّ به من الجرب فأراد أنه يشفى برأيه. والعذيق: تصغير عذق والعذق " بالفتح ": النخلة نفسها فإذا مالت النخلة الكريمة بنوا من جانبها المائل بناء مرتفعاً يدعِّمها لكيلا تسقط فذلك التّرجيب وصغّرهما للمدح. ومثله قولهم: إنه لجذل حكاك: ومنه

قولهم: عَنِيَّته تَشْفِي الجرب. والعَنية: شيء تُعالج به الإبل إذا جَربت. وقولهم: لذي الْحِلم قبل اليوم ما تُقْرَع العصا وأوَّل من قُرعت له العصا سَعد بن مالك الكِنانيّ ثم قُرعت لعامر بن الظّرب العدْواني وكان حَكَم العرب في الجاهلية فكَبِر حتى أنكر عَقْله فقال لبنيه:

إذا أنا زِغْت فقوِّموني وكان إذا زاغ قُرعت له العصا فيَنْزع عن ذلك. ومنه قولُهم: إنه الأْلمعيّ وهو الذي يُصيب بالظنّ. وقولُهم: ما حَكَكْت قَرْحة إلا أدميتها. وقولهُم الأمور تَشابه مُقبلةً وتَظهر مُدْبرة ولا يَعرفها مُقبلة الرجل المجرب - منه قولُهم: إنه لشراب بِأنْقُع أي

مُعاود للخَير والشرّ. وقولُهم: إنه لَخرَّاج وَلاج. وقولُهم: حَلَب الدَّهر أشْطُره وشرِبَ أفاويقه أي اختبر من الدَهر خيره وشرَه. فالشّطر: هو شَطر الحَلبة والفِيقة: ما بين الحَلْبتين. وقولُهم: رجل مُتَجَّدٌ وهو المَجَرِّب وأصله من النَواجذ يقال: قد عضَ على ناجذيه إذا استحكم: وقولهم: أول الغَزْو

أخرق. وقولهم: لا تَغْزُ إلا بغلام قد غزا. وقولُهم: زاحِم بعَوْد أودَع. " معناه: لا تَستعن إلا بمُسنّ مُحْكم أودَع ". وقولهم: العَوان لا تُعلِّم الخِمْرة. وقالت العامة: الشارف لا يُصفّر له. الذب عن الحرم - قالوا: الفَحْل يحمي شَوْله. والخيل تَجْري على مَساويها. يقول:

إن الخيل وإن كانت لها عُيوب فإنّ كرمها يحملها على الجري. وقولهم: النَساء لَحم على وَضم إلا ما ذَبَّ عنه. وقولهمِ: النِّساء حبائلُ الشَّيطان. وقولهم: كل ذات صِدَار خالَة يريد أنه يَحميها كما يحمي خالَته. الصلة وِالقطيعة - منه قولهم: لا خَير لك فيمن لا

يَرى لك ما يَرى لِنفسه: وقولُهم: إنما يُضن بالضَنين. وقولُهم خلِّ سبيلَ من وَهَى سِقاؤُه. وقولُهم: أَلْقِ حبلَه على غارِبه. وقولُهم: لو كَرِهْتني يدي قَطَعْتُها. الرجل يأخذ حقه قسرا - منه قولُهم: يَرْكب الصَّعبَ من لا ذَلُول له. وقولُهم: مُجَاهرةً إذا لم أَجِد مَختلا. يقول:

آخذ حقِّي قسراً وعلانيَةَ إذا لم أصِل إليه بالسَّتر والعافية. وقولَهم: حَلبتها بالساعد الأشدِّ يقول: أخذتُها بالقوّة والشدةً إذ لم أقْدِر عليها بالرِّفق. وقولُهم: التجلّد خيرٌ من التبلّد. والمنيَّة خيرٌ من الدنيّة. ومن عَزّ بَزّ. الإطراق حتى تصاب الفرصة - منه قولُهم: مخرِنْبق لينباع. مخْرَنبْق:

مُطْرِق. لِينباع: لينبعث. يقول: سكت حتى يُصيب فرصته فيَثب عليها. وقولُهم: تَحْسَبها حمقاء وهي باخِس. وقولُهم: خبره في صَدْره. وقولَهم: أحمق بَلغ. يقول: مع حُمْقه يُدْرك حاجته. الرجل الجلد المصحِح - أطِرِّي فإِنّك ناعِلة. أصله أنّ رجلاً قال لراعية له كانت تَرْعى في السّهولة وتتْرك

الحزُونة فقال لها: أَطِرِّي أي خُذي طُرَر الوادي وهي نواحيه فإنك ناعلة يريد فإن عليك نَعْلين. وقولُهم: به داءُ ظبي معناه أنه ليس به " داء كما ليس " بالظبي داء وقالوا: الشَّجاع مُوَقًّى. الذل بعد العز - منه قُولِهم: كان جملاً فاستَنْوق أي صار

ناقةً. وقولُهم: كان حماراً فاستَأتن أي صار أتاناً. وقولُهم: الحَوْر بعد الكَوْر

وقولُهم: ذُلٌ لو أجد ناصراً. أصله أن الحارث بن " أبي شَمِر الغَسَّاني سأل أنس ابن أبي الحُجَيْر عن بعض الأمر فأخبره فلطَمه الحارث فقال أنس: ذُلّ لو أجد ناصراً فلطمه ثانية فقال:

لو نِهيتَ الأولى لم تَلْطم الثانية فذهبتا مثلين " وقولَهم: الانتقال من ذل إلى عز - منه قولُهم: كنتَ كُراعاً فصِرْتَ ذِراعاً. وقولهم: كنتَ عَنْزا فاستَتْيَست. وقولهم: كنت بُغاثا فاستَنْسَرت أي صِرْتَ نَسرا. تأديب الكبير - قالوا: ما أشدَّ فِطام الكَبِير! وقولهم: عَود يُقَلَّح أي

جَمل مُسِن تُنَقى أسنانُه. وقالوا: من العَناء رِياضة الهَرِم.

العقد الفريد - الجزء الثاني

لابن عبد ربه

العقد الفريد/الجزء الثاني/1

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/2

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/3

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/4

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/5

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/6

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/7

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/8

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/9

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/10

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/11

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/12

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/13

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/14

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/15

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/16

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/17

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/18

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/19

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/20

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/21

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/22

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/23

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/24

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/25

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/26

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/27

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/28

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/29

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/30

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/31

8

قال الشاعر: وتَرُوض عِرسَكَ بعد ما هَرِمتْ ومن العَناءِ رياضةُ الهَرِم وقولهم: أعَييتني بأُشُر فكيف بَدُرْدُر. يقول أَعيَيْتنِي وأنت شابّة فكيف إذا بدت دَرادِرَك وهي مغارز الأسنان. الذليل المستضعف - منه قِولهم: فلان لا يَعْوى ولا يَنْبح من ضعفه يقول: لا يتكلّم بخير ولا شر.

وقولهم: أهْون مَظْلوم سِقاءٌ مُرَوَّب وهو السقاء الذي يُلَفُّ حتى يبلغ أوان المَخْض. وقالوا: أهون مَظْلوم عجوز مَعقومة. وقولهم: لقد ذلّ من بالت عليه الثَّعالب. الذليل يستعين بأذل منه - قالوا: عَبْدُ صَريخه أمة. وقولهم: مُثْقَل استعان بذَقَنه وأصله البعيرُ يُحْمل عليه الحِمْل الثقيل فلا

يَقْدر على النهوض به فيعتمد على الأرض بذَقنه. وقولهم: العَبْد من لا عَبْد له. الأحمق المائق - قالوا: عدو الرجل حُمْقه وصديقه عَقْله. وقولهم: خَرقاء عَيَّابة وهو الأحمق الذي يَعيب الناس. قالوا: في الرَّجل إذا اشتدّ حمقه جدًّا: تَأطة

مُدّت بماء. الثأطة: الحمأة فإذا أصابها

الماء ازدادت فَساداً ورُطوبة. الذي تعرض له الكرامة فيختار الهوان - منه قولهم: تَجَنّبَ رَوْضَة وأحال يَعْدُو. يقول: ترك الخير واختار الشقاء. وقولهم: لا يَخْلو مَسْك السَّوء عَن عَرْف السَّوء. يقول: لا يكون جلد رديء إلا والرِّيح المُنتنة موجودة فيه. ومنه قول العامة: قيل للشقيّ:

هَلُمّ إلى السعادة قال: حَسْبي ما أنا فيه. ومنه قول العامة: أنّ الشقيّ بكل حَبْل يَخْتنِق وقولهم: لا يَعدَم الشقيُّ مُهَيرْا أي لا يَعْدَم الشقي رياضة مُهر. الرجل تريد اصلاحه وقد أعياك أبوه قبل - منه قولهم: لا تَقْتن من كلْب سَوء جِرْوا. وقال الشاعر:

تَرجو الوَليدَ وقد أَعياك والدُه وما رجاؤك بعد الوالدِ الولَدَا الواهن العزم الضعيف الرأي - منه قولهم: ما له أكْل ولا صَيَّور أي ليسِ له قُوّة ولا رَأي. قال الأصمعيّ: طلب أعرابي ثوباً من تاجر فقال: أعطنيِ ثوباَ له أكْل يعني قوة وحَصافة. ومنه قال

أبو عُبيد: هو الرجل الذي لا رأي له ولا عَزم. فهو يتابع كلَّ أحد على رأيه ولا يثبت على شيء وكذلك الإمرَّة الذي يتابع كل أحد على أمره. ومنه قولهم: هو بِنْتُ الجَبل ومعناه الصَدى يُجيبك من الجَبل أي هو مع كل متكلِّم يُجيبِه بمثل

كلامه. الذي يكون ضاراً لا نفع عنده - من قولهم: المِعْزَى تبْهِي ولا تُبْنِي. " معناه أن المِعْزى لا تكون منها الأبنية " وهي بيوت الأعراب وإنما تكون من وَبر الإبل وصُوف الضأن ولا تكون من الشّعر وربما صَعدت ٱلمِعْزى إلى الخِباء فَحَرقته فذلك قولهم

تُبْهِي يقال: أبهيْتُ البيت إذا خرقته فإذا انخرق قيل: بيت باهٍ. الرجل يكون ذا

منظر ولا خير فيه - منه قولهم: ترى الفِتْيان كالنَّخل وما يُدْرِيك ما الدَّخْل. وقال الحجاج لعبد الرحمن بن الأشعث: إنك لمَنظرانيّ قال: نعم ومخْبرانيّ. أمثال الجماعات وحالاتهمِ من اجتماع الناس

وافتراقهم - قال الأصمعي: ويقال: لن يَزال الناسُ بخير ما تباينوا فإذا تساوَوْا هَلَكوا. قال أبو عبيد: معناه أن الغالب على الناس الشرُّ والخير في القليل من الناس فإذا كان التّساوي فإنما هو في الشر. ومن أشدّ الهجاء قولُ القائل: سواسية كأسنان الحِمار. ومنه قولُهم:

الناس سواء كأَسنان المُشْط. وقولهم: الناس شباه وشتَّى في الشِّيم " وكلهم يَجْمعه بيتُ الأدَم ". وقولِهم: الناسُ أخْياف أي مُفترقون في أخلاقهم. والأخْيف من الخيل: الذي إحدى عَينيه زرقاء والأخرى كَحْلاء. ومنه قولُهم: بيت الإسكاف لأن فيه من كل جلد رُقعة. المتساويان في الخير

والشر - هما كفَرَسي رِهَان. وكرُكبتي بعَير. وهما زَنْدان في وِعاء. هذا في الخير وأما في الشر فيقال: هما كَحِماري العِباديّ " حين قيل له: أي حماريك شر قال: هذا ثم هذا ". الفاضلان وأحدهما أفضل - منه قولهم: مَرْعى ولا كالسَّعْدان. وقولهم: ماء ولا

كَصَدّاء. وصداء: ركيةٌ ذات ماء عَذْب. وقولهم: فَتىً ولا كمالك. وقولُهم: في كل الشَّجر نار. واستَمجدا المَرْخ والعَفَار وهما أكثر الشّجر ناراً. الرجل يرى لنفسه فضلاً على غيره - منه قولهم: كُلّ مُجْرٍ بالخَلاء يُسَرّ. وأصله الذي يُجْرِي فرَسَه في المكان الخالي فهو يُسرّ بما

يَرى منه. المكافأة - منه قولُهم: هذه بتلك وقولهم: أضئ لي أَقْدح لك أي كُن لي أَكن لك. وقولهم: اسْقِ رَقَاش إنها سَقَاية. يقول: أحسِنوا إليها إنها مُحْسنة.

الأمثال في القربى التعاطف من ذوي الأرحام - قال ابن الكلبي: منه قولهم: يا بَعْضي دَعْ بَعْضاً.

وأصل هذا أن زُرَارة بنِ عُدَسِ زَوَّج ابنتَه من سُوَيد ابن ربيعة فكان له منها تِسْعَةُ بنين وأنّ سُويداً قَتل أخاَ صغيراَ لعمرو بن هِنْد الملك وهَرب ولم يَقْدِر عليه ابن هند فأرسل إلى زُرارة: إنِ ائتني بوَلده من ابنتك فجاء بهم فأمر عمرو بقَتْلهم

فتعلَّقوا بجدّهم زُرارة. فقال: يا بَعْضي دَعْ بَعْضاً فذهبت مثلاً. ومن أمثالهمِ في التحنن على الأقارب - قولهم: لكنْ على بَلْدَحِ قَوْمٌ عَجْفَي. وقولهم: لكِن بالأثلاث لحمٌ لا يُظَلَّل. وأصل هذا أنّ بَيْهساً الذي يُلقَب بنَعامة كان بين أهل بيْته وبين قومِ حَرب. فقتلوا سَبْعة

إخْوة لِبَيهس وأسروا بَيْهساً فلم يقتلوه لِصِغرِه وارتحلوا به فنزلوا منزلاً في سَفرهم ونَحَروا جَزُوراً " في يوم شديد الحرّ " فقال بعضهم: ظَلِّلوا لحْم جَزُوركم " لئلا يَفسد " فقال بَيْهس: لكن بالأثَلاث لحمٌ لا يُظَلَّل - يعني لحمَ إخوته القَتْلى - ثم ذكروا

كثرة ما غَنِموا فقال بَيْهس: لكَنِ على بَلدَح قَوْمٌ عَجْفي. ثم إنه أفلت أو خَلّوِا سبيلَه فرجع إلى أمه فقالت أنجوت من بينهم وكانت لا تُحبّه فقال لها: لو خُيرت لاخترتِ. فلما لم يكن لها ولدٌ غيره رَقّت له وتَعطّفت عليه. فقال بَيْهس: النَّكلِ أَرْأَمها

فَذَهبت كلماتُه هذه الأربع كلها أمثالاً. ومنه قولهم: لا يَعْدَم الحُوَار من أمه حَنّة. وقولهم: لا يَضُر الحُوَار ما وَطِئَتْه أمه. وقولهم: بأبي أَوْجُه اليتامى. حماية القريب وإن كان مبغضاً - من ذلك قولهم: آكل لَحْمي ولا أَدَعُه يُؤكل. ومنه لا

تَعدَم من ابن عمك

نصراً. وقولهم الحَفائظُ تُحلِّل الأحقاد. وقولهم في ابن العم: عدوُك وعدوّ عدوّك. وقولهم: كَفُّك منك وإن كانت شلاّء. وقولهم: انصرُ أخاك ظالماً أو مَظلوماً. إعجاب الرجل بأهله - منه قولهم: كل فتاة بأبيها مُعْجَبة. وقولهم: القَرَنْبَى في عين أُمها حَسَنة. وقولهم: زُيِّن يا عَين والدٍ

وَلدُه. وقولهم: حَسَنٌ في كلِّ عين ما تَوَدّ. وقولهم: مَن يَمْدح العَرُوسَ إلاّ أهلُها تشبيه الرجل بأبيه - منه قولهم: من أشبه أباه فما ظَلم. وقولهم: العُصيّة من العَصا. وقولهم: ما أشبه حَجَل الجبْال بألوان صُخُورها! وقولهم: ما أشبه الحَوَل بالقَبَل! وما أَشْبه الليلَة بالبارحة!

وقولهم: شنِشنة أَعْرفها من أَخْزم يقال هذا في الولد إذا كانت فيه طبيعة من أبيه. قال زُهير: وهَلْ يُنْبِت الخَطّيَّ إلا وَشيجُه وتُغْرس إلاّ في مَنابتها النَّخلُ ومنه قولُ العامة: لا تَلدِ الذِّئبة إلاّ ذِئْباً. وقولهم: حَذْوَ النَعل بالنَّعل. وحَذْوَ القذة بالقُذَّة. والقذة: الريشة من

ريش السهم تُحْذَى على صاحبتها. تحاسد الأقارب - من ذلك قولهم: الأقارب هم العقارب. وقال عُمر: تَزاورُوا ولا تَجَاورُوا. وقال أكثم: تَباعدوا في الدِّيار وتَقاربوا في المَحَبة. وقال رسول الله لأبي هُريرة: زُرْ غِبّاً تَزْدَد حباً. ومنه قولهم: فَرِّق بين مَعد تَحاب. يريد أن

ذوي القَربى إذا تدابَرُوْا تحاسدُوا وتباغضوا. قولهم في الأولاد - قالوا: مَن سَرَّه بنوه ساءتْه نفسُه أي من يَرى فيهم ما يسرُه يرى في نفسه ما يَسُوءه.
وقولهم: إنّ بَنيّ صِبْيَةٌ صَيْفِيّون أَفْلح مَن كان له رِبْعيُون الولد الصيَّفي: الذي يُولد للرجال وقد أَسنّ. والربعي:

الذي يُولد له في عُنْفوان شبابه أُخذ من ولد البَقرة الصَّيفي والرِّبعي. ويقال للمرأة إذا تَبنَّت غير ولدها: ابنك مَن دَمَّى عَقِبيك. الرجل يؤتى من حيث أمن - قالوا: من مَأمنه يُؤْتىَ الحَذِر. وقال عَدِيّ بن زيد العِباديّ: لو بِغير الماء حَلقى شَرِقٌ كُنْتُ كالغصَانِ

بالماء آعْتِصارِي قال الأصمعيَّ: هذا من أشرف أمثال للعَرب. يقول: إنّ كلَّ من شرَق " بشيء يستغيث بالماء كنتُ من كُرْبتي أَفِرُّ إليهم فهمُ كُرْبتي فأَينَ الفِرَارُ ومثله قول العبّاس بنِ الأحنف: قَلْبي إلى ما ضرَّني داعِي يُكثر أَحْزَاني وأَوْجاعي كيف احتراسي من عَدوِّي إذا

كان عدوّي بَين أَضْلاعِي " وقال آخر: مَن غَصَّ داوَى بُشرب الماء غُصته فكيف يَصنع مَن قد غَص بالماءِ " الأمثال في مكارم الأخلاق الحلم قال أبو عُبيد: من أمثالهم في الحِلْم: إذا نَزل " بك " الشرُّ فاقُعد أي فاحلم ولا تسارع إليه. ومنه

قولُ الآخر: الحَليم مَطيَّة الجُهول. وقولهم: لا يَنْتَصف حَليمٌ من جاهل. وقولهم: أخر الشرّ فإن شِئْتَ تعجّلته. وقولهم في الحَليم: إنه لواقع الطَير ولساكن الرِّيح. وقولهم: في الحُلَماء: كأنما على رؤوسهم الطَّير. ومنه قولهم: رُبّما أَسْمع فأَذَر. وقولهم: حِلْمي أصمُّ وأُذني غَيْر صَمّاء. العفو عند

المقدرة منه قولهم: مَلَكْت فأَسْجِح. وقد قالته عائشة رضوان اللهّ عليها لعليّ بن أبي طالب كرّم الله وجهه يوم الجَمَل حين ظَهر على الناس فَدَنا من هَوْدجها وكَلّمها فأجابْته: مَلَكت فأسْجح " أي ظَفِرت فأحْسن. فجهزها بأحسن الجهاز وبعث معها أربعين امرأة - وقال بعضهم:

سبعين - حتى قَدِمت المدينة ". ومنه قولهم: " إنّ " المَقْدِرة تُذْهب الحَفِيظة. وقولهم: إذا ارجحنَّ شاصِياً فارْفَعْ يَدا المساعدة وترك الخلاف من ذلك قولهم:

إذا عَزَّ أخوك فَهُن. وقولِهم: لولا الوِئام هَلك اللِّئام. الوئام: المباهاة: يقول لولا المُباهاة لم يفعل الناسُ خيراً. مداراة

الناس قالوا: إذا لم تَغْلِب فاخْلِب. يقول: إذا لم تغلب فاخدَع ودار والطف. وقولهم: إلا حِظية فلا أليّة. معناه: إن لم يكن حُظْوة فلا تَقْصير. " إلية: من " ألا يألو. ويَأتلي أي يقصر. " ومنه قول الله عزّ وجلّ: " ولا يَأْتل أولو الفَضْل

منكم والسَّعَة ". وقولهم: سوء الاستمساك خَيرٌ من حُسن الصرَّعة. ومنه قولُ أبي الدَّرداء: إنّا لَنَبشّ في وُجوه قوم وإنّ قُلوبَنا لَتَلْعنُهم. ومنه قولُ رسول الله : شِرار الناس من دَارَاه الناسُ لشرِّه. ومنه قولُ شَبيب بن شَيْبة في خالد بن صَفْوان: ليس له

صديقٌ في السرِّ ولا عدوٌ في العَلاَنية. يريد أنّ الناس يُدارونه لشرّه وقلوبُ الناس تُبْغِضه. مفاكهة الرجل أهله منه قولهم: كل آمرئ في بَيْته صَبيّ. يريد حُسن الخُلق والمُفاكهة ومنه قولُ أمير المؤمنين عمر بن الخطاب: إنا إذا خَلَوْنا قَلْلنا. ومنه قولُ النبي :

خِيَارُكم خَيركم لأهله. ومنه قولُ مُعاوية: إنهنّ يَغْلبن الكِرام ويَغْلِبهنّ اللِّئام. اكتساب الحمد واجتناب الذم - قالوا: الحمد مَغْنَم والذمُّ مَغْرَم. وقولهم: " إنّ " قليلَ الدّم غيرُ قَليل. وقولهم: إنّ خيراً من الخير فاعلُه وإنّ شرَّاً من الشرّ فاعلَه. وقولهم: الخَيْر يَبْقى وإنْ طال

الزمانُ به والشرُّ أَخبثُ ما أَوْعيتَ مِن زادِ الصبر على المصائب - من ذلك قولهم: هَوِّن عَليك ولا تُولَع بإشْفاقٍ وقولهم: من أَراد طولَ البَقاء فَلْيوَطِّن نفسه على المصائب. وقولهم: المُصيبة للصابِر واحدةٌ وللجازع اْثنتان. وقال أَكْتم بن صَيْفيّ: حِيلُة من لا حِيلة له الصبر.

وذكروا عن بعض الحُكماء أنه أُصيب بابن له فَبكى حَوْلا ثم سَلا فقيل له: مالك لا تَبْكي قال كان جُرحا فَبَرِئ. قال أبو خِرَاش الهُذَلي: بَلَى إنها تَعْفو الكلُوم وإنما نُوكّل بالأدنىَ وإن جَلَّ مَا يَمْضي ومنه قولهم: لا تلهف على ما فاتك. منه قولهم:

اصطناع المَعروف يَقي مَصارع السُّوء. وقولهم: الجُود محبَّة والبُخْل مَبْغضة. وقول الحُطَيئة: مَن يَفْعل الخيرَ لا يَعْدَم جَوازِيَه لا يَذْهبُ العُرْفُ بين الله والناس الكريم لا يجد منه قولهم: بَيْتي يَبْخَل لا أنا. وقولُهم: بالسّاعد تَبْطِشُ الكَفُّ. وِقولُهم: ما كلف الله نَفْساً فوقَ طَاقتها ولا

تَجُود يدٌ إلاّ بما تَجِدُ وقال آخر: يَرى المرءُ أحياناً إذا قَلَّ مالُه مِن الْخَير تاراتٍ ولا يستَطيعُها مَتى ما يرمها قصَّر الفقرُ كَفّه فَيَضعُف عنها والغنيُّ يُضِيعها القناعة والدعة - منه قولُهم: وَحَسْبك من غِنى شِبَع ورِيّ وقولهم: يَكْفِيك ما يبلّغك المَحل. وقال الشاعر:

مَن شاء أنْ يُكْثِر أو يُقِلاَّ يكْفِيه ما بلَغه المَحَلاَّ الصبر على المكاره يحمد العواقب - قالوا: عواقب المَكاره مَحْمودة. وقالوا: عِند الصَّباح يحمد القومُ السَّرى. وقولهم: لا تُدرك الراحةُ إلا بالتَعب. أخذه حَبيب فقال: على أَنَّني لم أَحْوِ مالاً مُجَمَّعاً فَفُزْتُ به إلاّ بشمل

مُبَدَّدِ ولم تُعطِني الأيامُ نوماً مسكناً أَلَذُّ به إلاّ بنَوْم مُشَرَّد وأحسن منه قوله أيضاَ: بَصُرْتَ بالرَّاحة العُليا فلم تَرَها تُنال إلاّ على جِسْرٍ مِن التَّعب الانتفاع بالمال - قالوا: خيرُ مالِك ما نَفَعك. ولم يَضِع من مالك ما وَعَظَك. ونظر ابن عبّاس إلى دِرْهم

بيد رجل فقال: إنه ليس لك حتى يَخْرُج من يدك. وقولهم: تَقْتِير المَرْء على

نفسه تَوْفِير منه على غَيْره. قال الشاعر: أنتَ للمال إذا أَمْسكتَه فإذا أنفقته فالمالُ لَكَ المتصافيان - منه قولهم: هما كَتَدَمانَي جَذِيمة الأبرش الملك. ونديماه رجلان من بَلْقَين يقال لهما: مالك

وعَقيل. " بَلْقين: يريد من بني القيَنْ ". وقولهم: " هما أَطْول صُحْبة من الفَرقدين. قال الشاعر ": وكُلُّ أخٍ مُفارقُه أخوه لَعَمْر أَبيكَ إلاّ الفَرْقَدان خاصة الرجل - منه قولُهم: عَيْبة الرجل. يريدون خاصَّته وموضعَ سرِّه. ومنه الحديث في خُزاعة: كانوا عَيْبة رسول اللهّ

 مؤمنُهم وكافرُهم. مَن يكسب له غيره - منه قولهم: ليس عليك غَرْلُه فاسحبْ وجُرَّ. وقولُهم: ورُبَّ ساعٍ لقاعد. وقولهم: خَيْر المال عينٌ ساهرة لعين نائمة. المروءة مع الحاجة - منه قولهم: تَجُوع الحرةَ ولا تَأكل بِثَدْييها. وقولهم: شَر الفقر الخُضوع وخَير الغِنى القناعة. ومنه

الحديث المرفوع: أَجْملوا في الطلب. قال الشاعر: فإذا افتقرتَ فلا تَكَن مُتجَشِّعاً وتَجَمَّل ومنه قولُ هُدْبة العُذْرِيّ: ولستُ بمفْراحٍ إذا الدهرُ سَرّني ولا جازع من صَرْفه المُتقلِّب ولا أَتمنىَ الشرِّ والشرُ تاركي ولكنّ مَتى أحْمَل على الشر أَرْكَبَ المال عند مَن لا يستحقه - منه

قولهم: خَرْقاءُ وجَدت صُوفا. وَعَبْدٌ مَلَك عَبْدا " فأَوْلاه تَبَّاً ". وقولهم: مَن يَطُل ذيلُه يَنتَطق به. ومَرْعى ولا أَكَولة. وعَّشب ولا بَعِير. ومالٌ ولا مُنفِق. الحض على الكسب - منه قولهم: اطلب تَظْفر. وقولُهم: من عَجَز عن زاده اتّكل على زاد غيره. وقولُهم: من

العَجْز نُتِجت الفاقُة. وقولُهم: لا يَفْترس الليثُ الظَّبْي وهو رابض. وقول أَوْرَدها سَعْدٌ وسَعْد مُشْتَمل ما هكذا تُورد يا سَعْد الإبِلْ الخبير بالأمر البصير به - منه

قولهم: على الخَبير سَقَطْتَ. وقولهم: كفي قوماً بصاحبهم خَبيراً. وقولهم: لكل أناس في جمالهم حُبْر. وقولهم: على يَدِي

دارَ الحديث. وقولهم: تُعلِّمني بضبّ أنا حَرَشْتُه. يقول: أتُخْبرني بامرِ أنا وَليته وَلِّ القوسَ بارِيها. وقولُهم: الخيلُ أعلم بفُرْسانها. وقولُهم: كل قوم أَعلم بِصناعتهم. وقولُهم: قَتَل أرضاً عالِمُها. وقتلت أرضٌ جاهلَها. الاستخبار عن علم الشيء وتيقنه - من ذلك قولُهم: ما وراءك يا عصام أول

من تكلم به النابغةَ الذَّبياني لِعصام صاحب النّعمانِ وكان النعمانُ مريضاً فكان إذا لَقِيه النابغة قال له: ما وراءك يا عِصام وقولُهم: سيأتيك بالأخبار من لم تُزَوِّد. وإليك يُساق الحديث. انتحال العلم بغير آلته - منه قولُهم: لكالحادِي وليسِ له بَعِير وقال الحُطيئة: لكا لماشي

وليس له حِذاء. وقولهم: إنباض بغير توتير. وكقَابضٍ عَلَى الماء. أخذه الشاعر فقال: ومَن يَأمنِ الدُّنيا يكن مثلَ قابضٍ على الماءِ خانَتْهُ فُرُوجُ الأصابع من يوصي غيره وينسي نفسه - يا طَبِيبُ طِبَّ لنفسك. ومنه: لا تعظيني وتَعَظْعَظى أي لا توصيني وأوْصي نفسَك. الأخذ في

الأمور بالاحتياط - منه قولُهم: أنْ تَرِد الماء بماء أَكْيسُ. وقول العامة. لا تَصُبَّ ماءً حتى تجدَ ماء. وقولهم: عَشِّ ولا تَغتر. يقول: عَشِّ إبلك ولا تغتر بما تُقْدم عليه. ويُروى عن ابن عبّاس وابن عمر وابن الزّبير أن رجلاً أتاهم فقال: كل لا يَنْفع

مع الشرِّك عملٌ كذلك لا يَضُر مع الإيمان تَقْصير فكلُّهم قال: عَش ولا تَغتر. وقولهم: ليس بأَوَّلِ مَن غَره السراب. وقولهم: اشْتَر لنَفْسك وللسُّوق. ومنه الحديثُ المرفوع عن الرجل الذي قال أأرْسِلُ ناقتي وأتوَكّل قال: " بل "

اعقلها وتوكل. الاستعداد للأمر قبل نزوله -

منه قولُهم: قبلَ الرَّمْي يُراش السَّهم. وقولهم: قبل الرِّماءِ تُملأ الكنَائن. وقولهم: خُذ الأمر بقَوابله أي باستقباله قبل أن يُدْبر. وقولهم: شرُّ الرأي الدَّبَريّ. وقولهم: المُحاجزة قبل المناجزة. وقولهم: التقدُّم قبل التندم. وقولهم: يا عاقدُ اذكر حَلا. وقولهم: خيرُ الأمور أحمدُها مَغَبَّة. وقولهم: ليس للأمر

بصاحب مَن لم يَنْظُر في العواقب. طلب العافية بمسالمة النَاس - قولُهم: مَنْ سَلَك الجَددَ أمِن العِثَار. وأحذرْ تَسْلم. ومنه قولهم: جَرُّوا له الخَطِيرَ ما انْجَرّ لكم. الخطير: زِمامُ الناقة. ومنه قولهم: لا تَكُن أدنىَ العَيْرين إلى السَّهم. يقول: لا تكُنِ أدنى أصحابك إلى مَوْضع

التَّلف وكن ناحيةً أو وَسطاً. قال كعب: إنّ لكلّ قوم كَلْباَ فلا تَكُن كلبَ أصحابك. وتقول العامّة: لا تَكُن لسانَ قَوْم. توسط الأمور - من ذلك قولُهم: لا تَكُن حُلْواً فتُسْتَرَط ولا مُرّاً فتُعْقى أي تُلْفظ يقال: أعقى الشيءُ إذا اشتدّت مرارتُه. " قال الشاعر:

ولا تَكُ آنِياً حُلْواً فَتُحْسىَ ولا مُرّا فتنشب في الحِلاق " وتقول العامّة: لا تَكُن حُلْواً فتؤكل ولا مُرّاً فتُلْفظ. وتَوَسَّط الأمور أدنى السلامة. ومنه قول مُطَرِّف بن " عبد الله بن " الشِّخِّير: الحَسنة بي السَّيِّئتين وخيرُ الأمور أوسطها. وشرّ السَّير الحَقْحقة. قوله: بين

السيئتين يريد بين المُجاوزة والتقصير. ومنه قولهم: بين المُمِخة والعَجْفاء. " يريد " بين السمين والمهزول. ومنه قول عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه: خيرُ الناس هذا النَّمط الأوْسَط يَلْحق بهم التالي ويرجع إليهم الغالي. الإتابة بعد

الاجرام - منه قولُهم: أقصرَ لمَّا أبْصرَ.

ومنه أتْبِعْ السيئةَ الحسنةَ " تمحها ". والتائبُ من الذنبُ كمن لا ذنبَ له. والندمُ تَوْبة. والاعترافُ يَهْدِم الاقْتراف. مدافعة الرجل عن نفسه - جاحَش فلان عن خَيْط رَقَبته. وخيط الرقبة: النخاع يقوِل: دافع عن دمه ومُهجته. وقالت العامّة: " ومنه ": أَدفع عن نَفسي

إذا لم يكن عنها دافِع. قولهم في الانفراد - الذئبُ خالياً أسد. يقول: إذا وجدك خالياً اجترأ عليك. ومنه الحديث المأثور: الوَحِيد شيطان. وفي الحديث الآخر: عليكم بالجماعة فإنَّ الذِّئب إنما يُصيب من الغَنم الشَّاردة. من ابتلى بشيء مرة فخافهُ أخرى - منه الحديثَ المرفوع:

لا يُلْسَع المؤمن من جُحْر مَرَّتين. يريد أنه إذا لُسع مرّة " منه " تَحفظ من أخرى. وقولُهم: مَن لَدغته الحيَّة يَفْرَق من الرَّسَن. وقولهم: مَن يَشتري سَيْفي وهذا أَثرُه يُضرب هذا المثل للذي قد اختُبر وجُرِّب وقولهم: كل الحِذَاءِ يَحتذي الحافِي الوَقِعْ الوَقِع: الذي

يمشي في الوَقَع وهي الحجارة. قال أعرابي: يا ليت لي نَعْلين من جِلْد الضَّبع وشُرُكا من آستها لا تنقطعْ كلَّ الحِذاء يحتذي الحافي الوَقِعْ اتباع الهوى - قال ابن عبَّاس: ما ذَكَر الله الهَوى في شيء إلا ذَمه. قال الشعبيّ: قيل له هَوَى لأنه يهْوَى

به. ومن أمثالهم فيه: حُبَّك الشيءَ يُعْمى ويُصِمّ. وقالوا: الهَوَى إله مَعْبود. الحذر من العطب - قالوا: وقولُهم: أعورُ عينَك والحَجَر. وقولُهم: الليلَ وأهضامَ الوادي. وأصله أن يسير الرجلُ ليلاً في بُطون الأودية حذّره ذلك. وقولُهم: دَع خيرَها لشرِّها. وقولهم: لا تُراهن على الصَّعْبة. وقولُهم

أَعْذَر مَن أَنْذَر. حسن التدبير والنهي عن الخرق - الرِّفْق يُمْن والخُرْق شُؤْم. ورُبَّ أكلة تَمْنع أكلات. وقولهم: قَلَب الأمر ظَهْراً لِبَطن. وقولُهم: " اضْرب " وَجْهَ الأمرِ وعَيْنَيه وأجْر الأمور على أَذْلالها أي على وُجوهها. وقولُهم: وجِّه الحَجَر وِجْهةً ما " له ". وقولُهم:

وَلِى حارَها مَن وَلي قارَها. المشورة - قالوا: أوّلَ الحَزْم المَشورة. ومنه: لا يهلك امرؤ عن مَشورة. قال ابن المُسيِّب: ما اْستشرتُ في أمر واْستخرتُ وأبالي على أيَ جنبيّ سقطْتُ. الجد في طلب الحاجة - أَبْل عُذْراً وخَلاك ذَمّ. " يقول: إنما عليك أن تَجتهد

في الطلب وتُعْذِر لكيلا تُذَمّ فيها وإن لم تكن تقْضىَ الحاجة ". ومنه: هذا أوَانُ الشدِّ فاشتدِّي زيم وقولُهم: اضرب عليه جرْوَتك أي وَطِّن عليه نَفْسك. ومنه: اجمعْ عليه جَرَاميزَك واشددَ له حيازيمك. وقولَهم: شَمِّر ذَيلا واْدَّرع ليلاً. ومنه: اْئت به " من " حِسِّك

وبَسِّك. ومنه قول العامّة: جئ به من حيث أيسَ وليس. الأيس: الموجود. والليس: التأني في الأمرِ - من ذلك قولُهم: رب عجلة تُعْقب رَيْثاً. وقولُهم إنَ المنبَتّ لا أرضاً قَطَع ولا ظَهراً أبقى. وقال القطاميّ: قد يُدْرك المتأَنِّي بعضَ حاجته وقد يكون مع المستعجل الزَّللُ

ومنه: ضَجِّ رَوَيْداً أي لا تَعجل. والرَّشْفُ أنقع أي أَرْوَى يقال: شَرب حتى نَقَع.

العقد الفريد - الجزء الثاني

لابن عبد ربه

العقد الفريد/الجزء الثاني/1

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/2

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/3

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/4

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/5

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/6

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/7

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/8

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/9

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/10

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/11

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/12

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/13

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/14

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/15

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/16

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/17

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/18

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/19

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/20

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/21

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/22

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/23

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/24

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/25

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/26

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/27

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/28

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/29

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/30

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/31

9

ومنه: لا يُرْسل الساقَ إلا مُمْسكاً ساقاً. سوء الجوار - منه قولهم: لا يَنْفعُك من جار سَوءٍ تَوَقٍّ. والجارُ السُّوء قِطعة من نار. ومنه: هذا أحقُ منزل بتَرْك. " ومنه قولهم: الجارَ قبل الدار. الرفيقَ قبل الطريق. ومنه قولهم: بعتُ جاري

ولم أبع داري. يقول:

كنتُ راغبا في الدار إلا أني بعتُها بسبب الجار السوء ". سوء المرافقة - أنت تَئِقٌ وأنا مَئِق فمتى نَتَّفِق. التَئِق: السريع الشرّ. والمَئِق: السريع البُكاء ويقال: الممتلىء من الغضب والتِّئِق والمَئِق مهموزان. وقولهم: ما يجمع بين الأرْوَى والنعام يريد أن مَسْكن الأروى الجبلُ ومَسكنَ

النعام الرَّمل - الأرِوى: جمع أرْوِيّة - ومنه: لا يَجْتمع السِّيْفان في غِمد. ومنه: لا يَلتاط هذا بصَفري أي لا يَلْصق بقَلْبي. العادة - قالوا: العادةُ أملكُ منِ الأدب. وقالوا: عادةُ السَّوء شرٌ من المَعْرَم. وقالوا: أَعْطِ العبدَ ذِراعاً يَطْلُبْ باعاً. ومنه قوله تعالى: "

أَئِنَّا لَمَرْدودُونَ فِي الْحافِرَة ". ومنه: رجع فلان على قَرْوَائه. ومنه الحديث: لا تَرْجع هذه الأمة عن قَرْوَائها. اشتغال الرجل بما يعنيه - منه: كلُّ امرئ في شأنه ساع. وقولهم: هَمُّك ما أهَمَّك. همك ما أدْأبك. وقولهم: ولي حارَها من تَوَلّى قارَّها. قلة الاكثراثِ -

منه قولهم: ما أبالِيه بالة. وسئل ابن عبّاس عن الوضوء من اللبن فقال: ما أبالِيه بالة. وقولهم: اسمَحْ يُسْمَح لك. وقولُهم: الكلابَ على البقر. يقول: خلِّ الكلابَ وبقرَ الوِحْش. قلة اهتمام الرجل بصاحبه - هان على الأَمْلس ما لاقَى الدَبِر. ما يلقى الشجي منِ الْخَليّ.

قال أبو زيد: الشجي مخفف والخليّ مشدد: ومنه قول العامّة: هان علىَ الصحيح أن يَقول لِلْمَريض: لا بأس عليك. الجشع والطمعِ - منه قولهم تُقَطِّع أعناقَ الرِّجال المطامعُ ومنه قولهم: غَثُّك خيرٌ لك من سمِين غيرك. وقولهم: المَسئلة خُموش في وجه صاحبها. وقال أبو الأسْوَد

في رجل دنيء: إذا سُئِل أَرَز وإذا دُعى انتهز. ومنه قولُ عَوْن بن عبد الله: إذا سأل أَلْحَف وإذا الشره المطعام - منه قولهم: وَحْمَى ولا حَبَل أي لا يذكر له شيء إلا اشتهاه كشَهْوَة الحُبْلى وهي الوَحْمَى. ومنه: المرء تَوَّاق إلى ما لمِ يَنَل.

وقولهم: يَبْعَث الكلابَ عن مَرَابضها أي يَطْرُدها طَمَعاً أن يَجدَ شيئاً يأكله من تَحْتها. ومنه قولهم: أَراد أن يأكل بيَدَيْن. ومنه الحديثُ المرفوع: الرَّغْبة شُؤْم. الغلط في القياس - منه قولُهم: ليس قَطاً مثلَ قُطَيّ. وقال ابن الأسْلت: ليس قطاً مثل قُطَيّ ولا ال مَرْعِيُّ

في الأقوام كالرَّاعي ومنه قولهم: مُذَكِّيةٌ تقاس بالْجذَاَع. يُضرب لمن يَقيس الكَبِير بالصغير. والمُذَكِّية هي المُسِنَّة من الخيل. وضع الشيء في غير موضعه - منه: كمُسْتَبْضع التَّمر إلى هَجَر. وهجر: معدن التمر. قال الشاعر: فإنّا وَمَنْ يَهْدِي القَصائدَ نَحْوَنا كمُسْتَبْضع تمراً إلى أَهْل خَيْبرَا ومنه

قولهم: كمُعَلِّمة أُمّها الرضاع. ومنه الحديث المرفوع: رُب حامِل فِقْهٍ إلى مَن هو أفقه منه. وفيمن وَضع الشيء في غير موضعه " قولهم ": ظَلَمَ مَن اسْترعى الذئبَ الغَنَم. وقال ابن هَرْمة: كتاركةٍ بيضها بالعَرَاء ومَلحِفة بيضَ أُخرى جَناحَا كفران النعمة - منه: سَمِّنْ كلبَك

يأكُلك. أحشّك وتَرُوثني! قاله في مخاطبة فرسه أي أعْلفك الحشيشَ وتروث عليّ ومنه قولُ الآخر: أُعلَمه الرِّمايةَ كلَّ يومٍ فلمَّا اشتدَ ساعدُه رَمَاني التدبر - منه قولهم: لا ماءكِ أَبقَيْتِ ولا دَرَنك أنْقيت. وقولهم: لا أبوك نُشرِ ولا التراب نَفِد. أصل هذا المثل لرجل قال:

ليتني أعرف قبرَ أبي حتى آخذ من تُرابه على رأسي. التهمة - منه قولهم:

عسى الغوَير أَبْؤُساً. والأبؤس: جمع بأس. قال ابن الكَلْبي: الغوَير: ماء معروف لكَلْب. وهذا مثل تكلَّمت به الزباء وذلك أنها وجَّهت قَصِيراَ اللَخْميّ بالعِير ليَجْلِب لها من بَرّ العراق وكان يَطلبها

بدم جَذيمة الأبرش فجعل الأحمال صناديق وجعل في كل صُندوق رجلاً معه السلاح ثم تنكّب بهم الطريقَ وأخذ على الغُوَير فسألْت عن خَبره فأُخبرَت بذلك فقالت: عسى الغُوَير أَبْؤُساً. تقول: عسى أن يأتي الغُوَير بشرّ واستنكرت أخذَه على غير الطريق. ومنه: سَقَطت به النصيحةُ على

الظِّنَّة أي نصحتَه فاتهمك. ومنه: لا تَنْقُش الشوكةَ بمثلها " فإنّ ضَلْعها معها ". يقول: لا تَستَعِن في حاجتك بمَن هو ومنه: إذا غاب منها كَوْكبٌ لاحَ كَوكب وقولهم: رأسٌ برأسٍ وزيادةِ خَسمائة. قالها الفرزدق في رجل كان في جيش فقال " صاحبُ الجيش ":

مَن جاء برأس فله للمطلوب منه الحاجة أَنْصح " منه لك ". تأخير الشيء وقت الحاجة إليه - منه: لا عطْر بعد عَروس. وأصل هذا أَنّ عَروساً أُهديت فوجدها الرجلُ تَفِلة فقال لها: أين الطَّيب قالت: ادَخَرتُه قال: لا عطر بعد عَروس. وقولهم: لا بَقاء

للحمِيَّة بعد الحُرْمة. يقول: إنّما يَحْمى الإنسانُ حريمه فإذا ذهبت فلا حَميَّة له. الإساءة قبل الإحسان - منه: يسبق دِرَّتَه غِرارُه. الغرار: قلة اللبن. والدِّرَّة: كثرته. ويسبق سيلَه مَطرُه. البخل - ما عنده خَيْر ولا مَيْر سواء هو والعَدَم. والعَدَم والعُدْم لغتان. ما بضّ حجره.

والبَضّ: أقلِّ السيلان. ما تَبُلّ إحدى يديه الأخرى. الجبن - إنّ الجبان حَتْفه من فَوْقه . " ومثله " في القرآن: " يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ ". ومنه: كلُّ أَزَب

نَفُور. وَقَفّ شَعَره واقشعرَّت ذُؤَابته. معناه: قام شعرُه من الفَزع. وشَرِقَ برِيقه. الجبان يتواعد بما

لا يفعل - الصَدْق يُنبي عنك لا الوَعيد. يُنْبي " عنك ": يَدفع عنك مَن يَنْبو. ومنه: أَوْسعتُهم شَتْماً وأَوْدَوْا بالإبل. وقيل لأعرابيّ خاصم امرأته إلى السلطان " فقيل له: ما صنعت معها " قال: كَبَّها الله لوَجْهِهَا ولو أُمِرَ بي إلى السِّجن. الاستغناء بالحاضر

عن الغائب - قولهم: إن ذَهب عَيْرٌ فعَيْرٌ في الرِّباط. خَمسمائة " درهم. فبرز رجل وقتل رجلاً من العدوَ فأعطاه خمسمائة درهمِ " ثم برز ثانية فقُتل فبَكى عليه أهلُه فقال لهم الفرزدق: أمَا تَرْضون رأساً برأس وزيادة خمسمائة المقادير - منه قولُهم: المقاديرُ تُريك

ما لا يَخْطُر ببالك. وقولُهم: إذا نزل القَدر غَشىَّ البَصر. وإذا نزل الحَينْ غَطَى العين. ولا يُغْنى حَذَر من قدَر. ومن مَأمنه يُؤتى الحَذر. وقولُهم: وكيف تَوَقّى ظَهْر ما أنت راكبُه. الرجل يأتي إلى حتفه - منه قولًهم: أتتكَ بحائنٍ رجلاه. لا تَكنُ كالباحُث عن

المدية. وقولُهم: حَتْفَها تحمِل ضأن بأَظْلافها. ما يقال للجاني على نفسه - يداكَ أَوْكَتا وفُوِكَ نَفخ. وأصلُه أَنّ رجلاً نَفَخ زِقَّاً ورَكِبه في النهر فانحلّ الوِكاء وخَرجت الريح وغرِق الرجل فاستغاث بأعرابيّ على ضفّة النهر فقال: يداك أوْكتا وفُوك نَفخ. جالب الحين إلى أهله -

منه قولُهم: دلَت على أهلها رَقاش ورقاش كلبة لحيّ من العَرب مرَّ بهم جيش ليلاً ولم يَنْتبهوا لهم فنَبحت رقاش فدلَّت عليهم. وقالوا: كانت عليهم كراغية البَكْر. يَعْنون ناقةَ ثمود. وقال الأخطل: ضفَادع في ظَلْماء ليل تَجاوَبَتْ فدلّ

عليها صوتها حيةَ البَحْرِ تصرف الدهر -

منه قولُهم: مرَّةً عيش ومرة جيش. ومنه: اليوم خَمر وغداً أمر قاله امرؤ القيس أو مهلهل أخو كليب لمّا أتاه موتُ أخيه وهو يَشرب. وقالوا: عِش رجباً ترى عَجباً. وقالوا: أتى الأبد على لُبد. وقال الشاعر: فيَومٌ علينا ويومٌ لنا ويوماً نُساء ويوماً نسَرّ وقولُهم:

مَن يَجتمعِ تَتَقَعقَع عُمُدُه. وأنشد: أجارتَنا مَن يجتَمع يَتَفَرَّق ومَن يك رهناً للحوادث يَغْلَقِ الأمر الشديد المعضل - منه قولُهم: أَظْلم عليه يومُه. وأين يَضَع المَخنوقُ يدَه ومنه " قولهم ": لو كان ذا حيلة لتَحوَّل. ومنه قولُهم: رأى الكوكب ظُهْراً. قال طَرَفة: وتُرِيه النجمَ

يَجْرِي بالظُّهرُ هلاك القوم - منه قولهم: طارت بهم العَنْقاء. وطارت بهم عُقاب مَلاَع. يُقال ذلك في الواحد والجمع وأحسبها مَعْدولة عن مَيْلع. والمَنايا على الحَوايا. قال أبو عُبيد: يقال: إن الحَوَايا في هذا الموضع مَرْكب من مَرَاكب النساء واحدتها حويّة وأحسب أصلها أن قوماً

قُتلوا فحُمِلوا على الحَوَايا " فظنَّ الراؤون أن فيها نساء فلما كشفوا عنها أبصروا القَتْلى فقالوا ذلك " فصارت مثلاً. ومنه: أتتهم الدُّهَيم تَرْمِي بالرَّصْف. معناه: الداهية العظيمة. وهذا أمر لا يُنادى وَليده معناه أنّ الأمر اشتدّ حتى ذَهِلت المرأةَ أن تدعو وَليدَها. ومنه: التقت

حَلقتا البطان وبَلَغ السيل الزُّبى وجاوَز الْحِزامُ الطُّبيين. وتقول العامَّة: بلغ السِّكينُ العظمَ. إصلاح ما لا صلاح له - منه قولهم: كدابغةٍ وقد حَلِم الأديم حَلِم: فسد. وكتب الوليد بن عُقبة إلى معاوية بهذا البيت: فإنّك والكتابَ إلى عليّ كدابغةٍ وقد حَلِم الأديمُ في شعر

له.

صفة العدو

- يقال في العدوّ: هو أَزْرَق العين وإن لم يكن أَزْرَق وهو أَسْود الكَبِد وأَصْهب السِّبال. البخيل يعتل بالعسر - منه قولهم: قَبْل البُكاء كان وجهُك عابساً. ومنه: قبل النِّفاس كنت مُصْفَرَّة. اغتنام ما يعطى البخيل وإن قل - منه: خذ من الرِّصْفة ما عليها.

وخُذ من جَذَع ما أعطاك. قال ابن الكلبي: وأصل هذا المثل أن غسّان كانت تُؤدِّي إلى ملوك سَلِيح دينارين كلَّ سنة عن كل رجل وكان الذي بَلى ذلك سَبَطة بن المُنذر السَّليحي فجاء سَبَطة إلى جَذَع بن عمرو الغسّاني يَسأله الدِّينارين فَدَخَل جَذَع منزلَه واشتمل

على سيفه ثم خرج فضرب به سَبَطة حتى سَكت ثم قال له خُذ من جَذع ما أعطاك فامتنعت غسّان من الدينارين بعد ذلك وصار المُلْك لها حتى أتى الإسلام. البخيل يمنع غيره ويجود على نفسه - منه قولهم: سَمْنُكم " هُرِيق " في أديمكم. ومنه

يا مُهْدِيَ المال كُلْ ما أهديت. ومنه قول العامة: الحمار جَلَبه والحمار أكله. موت البخيل وماله وافر - منه مات فلان عريضَ البِطان. ومات بِبِطنته لم يَتَغَضْغَض منها شيء. والتَّغضغض: النقصان. البخيل يعطي مرة - منه قولهم: ما كانت عطيَّته إلا بَيْضة العُقْر وهي بَيْضة

الديك. قال الزُّبيرِي: الدِّيك ربَّما باضٍ بيضة وأنشد لبشّار: قد زَرْتِني زَوْرَةً في الدَّهر واحدة تَنِّي ولا تَجْعليها بيضةَ الدِّيكِ ومنه قولُ الشاعر: لا تَعجبنّ لخير زلّ من يَدِه فالكوكبُ النَّحس يَسْقِي الأرضَ أحياناً ومنه قولُهم: من الخَواطئ سهمٌ

صائب. والليلُ طويل وأنت مُقمِر. وأصل

هذا " أن " سُليك بن سُلكَة كان نائماً مُشْتملاً فجَثَم رجل على صدره وقال له: استأسرْ فقال له: الليل طويل وأنت مُقْمِر " ثمّ قال له: استأسر " يا خَبيث فضَمَّه ضَمَّة صَرِط منها فقال له: أَضَرِطاً وأنت الأعلى فذهبت أيضاً. طلب الحاجة المتعذرة

- منه قولُهم: تَسألني بَرامَتين سَلْجماً. وأصله أنّ امرأة تَشهَّت على زوجها سَلْجماً وهو ببلد قَفْر فقال هذه المقالة. والسَّلجم: اللِّفت. ومنه شرُّ ما رام امرؤ ما لم يَنَلْ. ومنه: السائلُ فوق حقِّه مُسْتَحِق الحِرْمان. ومنه قولُهمّ: إنك إنْ كلفتني ما لم أُطِق ساءَك ما

سَرَّك منِّي من خُلُق الرضا بالبعض دون الكل - منه: قد يَرْكبُ الصَّعب من لا ذَلول له. وقولُهم: خُذ من جَذَع ما أعطاك. وقولهم: خُذ ما طَفَّ لك أي ارض بما أمكنك. ومنه قولُهم: زَوْجٌ من عُود خيرٌ من قُعود. وقولُهم: ليس الرِّيّ " عن

" التّشاف أي ليس يَرْوَى الشاربُ بشرب الشِّفافة كلّها وهي بقية الماء في الإناء. ولكنه يَرْوى قبل بلوغ ذلك. وقولهم: لم يُحْرَمٍ من فُصِد له. ومعناه: أنهم كانوا إذا لم يَقْدروا على قِرَى الضَّيف فَصَدوا له بعيراً وعالجوا دَمه بشيء حتى يمكن أن يأكله. ومنه

قول العامة: إذا لم يكن شَحْم فَنَفس. أصل هذا أن امرأة لَبِسَت ثياباً ثم مَشت وأظهرت البُهْر في مِشْيتها بارتفاع نَفَسها فلَقِيها رجلٍ فقال لها: إني أَعرفك مَهزولة فمَن أين هذا النفس قالت: إن لم يكن شَحْم فنفس. وقال ابن هانئ: التنوق في الحاجة -

منه قولهم: فعلتَ فيها فعلَ من طَبَّ لمَن أحَبَّ. ومنه قولهم: جاء تَضِبُّ لِثَاته

على الحاجة معناه لشدة حِرْصه عليها. وقال بِشْر بن أبي خازم: خيلا تَضِبّ لِثَاتُها للمَغْنم استتمامِ الحاجة - أَنْبع الفرس لجامها يريد أنك قد جُدْت بالفَرس واللِّجام أَيْسر خَطْباً فأتمَّ الحاجة.

ومنه: تَمام الرَّبيع الصَّيف وأصله في المطر فالرَّبيع أوّله والصَّيف آخره. المصانعة في الحاجة - مَن يَطْلب الحَسْناء يُعْطِ مَهْرَها. وقولهم: المُصانعة تُيَسِّر الحاجة. ومَن اشترى فقد اشتوَى. يقول: مَن اشترى لحماً فقد أَكل شِواء. تعجيل الحاجة - قولهم: السَّرَاح من النجاح. النفسُ مُولعةٌ بحبِّ

العاجل. الحاجة تمكن من وجهين - منه قولهم: كلا جانبي هَرْشى لهُنّ طريق. هَرْشى: عقبة. ومنه: هو على حَبْل ذِراعك أي لا يخالفك. مَن منع حاجة فطلب أخرى - منه قولهم: إلاده فلاَدهِ. قال ابن الكلبي: معناه أن كاهناً تَقَاضى إليه رجلان من العرب: فقالا:

أَخْبرنا في أي شيء جِئناك قال: في كذا وكذا قالا: إلادَه أي انظر غير هذا النظرِ. قال: إلادَه فَلاَدَه " ثم أخبرهما بها ". قال الأصمعي: معناه إن لم يكن هذا الآن فلا يكون بعد الآن. الأمرُ يَحْدُث دونه الأمر. وقولهم: أَخْلَف رُوَيْعياً مَظِنُّه. وأصله

أن راعياً اعتاد مكاناً فجاءه يرعاه فوجده قد تغيِّر وحال عن عهده. ومنه قولهم سَدَّ ابن بَيْض الطريقَ سدًّا. وابن بيض: رجل عقر ناقة في رأس ثَنيَّة فسدَ بها الطريق. اليأس والخيبة - منه قولهم: جاء بخُفي حُنين. وقد فسرناه في الكتاب الذي قبل هذا.

ومنه: أطالَ الغيبة وجاء بالخَيْبة. ونظير هذا قولهم: سَكت ألفاً ونَطَق خَلْفاً أي أطال السكوت وتكلم بالقبيح وهذا المثل يقع في باب العيّ وله ها هنا وجه

أيضاً. وقال الشاعر: ومازِلْتُ اقطعُ عَرْضَ البِلادِ مِن المَشْرِقين إلى المَغْرِبَين وَأدَّرِعُ الخوفَ تحتَ الدُجى وَأسْتَصْحِبُ الْجَدْى وَالفَرْقَدَيْن

وَأطوِى وَأنْشُرُ ثوبَ الهُموم إلى أن رَجَعتُ بخُفي حُنَيْنٍ طلب الحاجة في غير موضعها - قالوا: لم أجد لشفْرَتي مَحَزّا. وقولهم: كَدَمْتَ غير مَكدَم. وقولهم: نَفختَ لو تنفخ في فَحَم. وقالت العامة: يَضرب في حديدٍ بارد. طلب الحاجة بعد فواتها - منه قولهم: لا تطلب

أثراً بعد عَين. وقولهم: " في " الصيَّف ضَيّعتِ اللبن. معناه أنّ الرجل إذا لم يُطرق ماشيَته في الصيَّف كان مُضَيِّعاً " لألبانها عند الحاجة ". الرضا من الحاجة بتركها - منه قولهم: نجا برأسه فقد رَبح. وقولهم: وقول العامة: الهزيمة مع السلامة غنِيمة. وقال

امرؤ القيس: وقد طوَفْتُ في الآفاقِ حتَّى رَضِيتُ من الغنيمة بالإيابِ وقال آخر: الليلُ داج والكِباشُ تَنْتَطِحْ فَمن نَجَا برأسه فقد رَبِحْ من طلب الزِيادة فانتقص - منه: كطالب القَرْن جُدِعت أُذُنه. وقولهم: كطالب الصَّيد في عريسة الأسد. وقولهم: سَقَط العَشاء بها على سِرْحان. يريد

دابة خَرجت تطلب العَشاء فصادفت ذِئباً. ونظير هذا من قولنا: طلبْتُ بك التكثير فازددتُ قِلَّةً وقد يَخْسر الإنسان في طلب الرِّبْح الرجل يخلو بحاجته - منه قولهم: خلا لكِ الجوُّ فبِيضى واصْفِرى ومنه: " رَمِي " برَسنك على غاربك. وهذا المثلُ قالته عائشة لابن أخت

مَيْمونة زوج النبىّ : ذهبت والله ميمونة ورُمي برَسَنك على غاربك. ارسالك في الحاجة من تثق به - أرْسِل حكيماً ولا توصِه. وقولهم: الحريص يَصِيد لك لا الجواد. يقول: إنّ الذي له هوىً وحِرْص على حاجتك هو الذي يقُوم بها لا القويّ

عليها ولا

هَوَى له فيها. ومنه قولهم: لا يُرَحِّلنّ رحلَك مَن ليس معك. ومنه في " هذا " المعنى: الحاجة يجعلها نُصْبَ عينيه ويَحْملها بين أذنه وعاتقه ولم يجعلها بظَهْر. قضاء الحاجة قبل السؤال - لا تسأل الصارخ وانظر ماله. يريد لم يأتك مُستصرخاً إلا منِ ذُعر.

أصابه فأغِثه قبل أن يسألك. ومنه كَفي برُغائها منادياً. ومنه: يُخْبِر عن مجهوله " مَعْلومُه ". وقولهم: في عَيْنه فَرَارُه. يَعْنون في نظرك إلى الفَرس ما يُغْنيك عن فَراره. الانصراف بحاجة تامة مقضية - جاء فلان ثانياً من عِنانه. فإن جاء بغير قضاء حاجته قالوا:

جاء يضرْب أصْدَرَيْه أي عِطْفيه. وجاء وقد لَفَظ لِجَامه. وجاء سَبَهْلَلاً. فإن جاء بعد شدّة قيل: جاء بعد الُّلتيا والَتي. وجاء بعد الهِيَاط والمِيَاط. تجديد الحزن بعد أن يبلى - منه قولهم: حَرك لها حُوارها تَحِنَّ. وهذا المثل يُروى عن عمرو بن العاص أنه قال

لمِعاوية حين أراد أن يَسْتَنصر أهلَ الشام: أخْرِج إليهم قميصَ عثمان رضوان الله عليه الذي قُتل فيه. ففعل ذلك مُعاوية فأقبلوا يَبْكون فعندها قال عمرو: حَرِّك لها حُوَارَها تَحِنّ. جامع أمثال الظلم - منه قولُهم: الظُّلم مَرْتعه وَخيم. وفي الحديث: الظلم ظُلمات يوم القيامة. الظلم

من نوعين - منه: أحَشَفاً وسوءَ كِيلة. ومنه: أغُدَّةٌ كغُدَّة البَعير وَموْتٌ في بيت سَلُوليّة. وهذا المثل لعامر بن الطُّفيل حين أصابه الطاعِون في انصرافه عن النبي فلجأ إلى امرأة من سَلُول فهلك عندها. ومنه: أَغَيْرَةَ وَجُبْناً. قالته امرأةٌ من العرب لزوجها تُعيِّره حين

تخلَف عن عدوّه في منزله ورآها تَنظُر إلى قِتال الناس فَضرَبها. فقالت: أغيرة وجُبْناً. وقولهم: أكسْفاً وإمساكاً. أصله الِرجل يلقاك بعُبوس وكُلوح مع بُخل ومَنْع. وقولهم: ياعَبْرَى مُقْبلة يا سَهْرَى مُدْبِرَةَ. يُضرب للأمر الذي يَكره من وجهين. ومنه قول العامة: كالمُستغيث من الرَّمْضاء بالنار وقولهم:

للموت نَزَع والموت بَدَر. وقولهم: كالأشقَر إِنْ تقدَّم نحِر وإن تأخّر عُقِر. وقولهم: كالأرقم إن يُقْتَلْ يَنْقِم وإن يُتْرْك يَلْقم. يقول: إن قتلته كان له من ينتقِم منك وإن تركته قتَلك. ومنه: هو بين حاذفٍ وقاذفٍ. الحاذف: الضارب بالعصا. والقاذف: الرامي بالحَجَر. من يزداد غماً

على غم - منه قولهم: ضِغْثٌ على إبّالة. الضِّغث: الحُزمة الصغيرة من الحطب. والإبّالة: الكبيرة. " ومنه قولهم: كِفْتٌ إلى وَئيّة. الكِفْت: القِدْر الصغيرة. والوئية: القِدر الكبيرة. يُضرب للرجل يحمل البليّة الكبيرة ثم يزيد إليها أخرى صغيرة " ومنه قولهم: وَقَعوا في أم جُنْدب. إذا

ظُلِمُوا.

العقد الفريد - الجزء الثاني

لابن عبد ربه

العقد الفريد/الجزء الثاني/1

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/2

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/3

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/4

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/5

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/6

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/7

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/8

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/9

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/10

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/11

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/12

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/13

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/14

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/15

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/16

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/17

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/18

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/19

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/20

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/21

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/22

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/23

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/24

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/25

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/26

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/27

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/28

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/29

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/30

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/31

10

المغبون في تجارته - منه قولهم: صَفْقة لم يَشْهدها حاطب. وأصله أنّ بعض أهل حاطب باع بَيْعَة غُبن فيها. ومنه قولهم: أعطاه الَّلفَاءَ غير الوفاء. سرعة الملامة - منه: ليس من العَدْل سرعة العَذْل. ومنه رُبَّ مَلُوم لا ذنبَ له. وقولهم: الشَعيرُ يُؤكل ويُذمّ. وقولُ

العامة: أكلاً وذمًّا. وقولُ الحجاج: قُبِّح والله منا الحسن الكريم يهتضمه اللئيم - لو ذاتُ سِوَار لَطَمَتْني. ومنه: ذَلّ لو أَجِد ناصراً. الانتصار من الظالم - هذه بتلك والبادي أَظْلم. ومنه: مَنْ لم يَذُد عن حوضه يهدَّم. الظلم ترجع عاقبته

على صاحبه - قالوا: مَن

حفر مُغوّاة وَقع فيها. والمغوّاة: البئر تُحْفَر للذِّئاب ويُجعل فيها جَدْيٌ فيسقط الذئبُ فيها لِيَصِيدَه فَيُصاد. ومنه: يَعْدو على كل آمرىء ما يَأْتمر. ومنه: عاد الرَّمْي على النَزَعَة. وهم الرّماة يَرْجع عليهم رَمْيهُم. وتقول العامة: كالباحِث عن مُدْية. ومنه قولهم: رُمي بحَجَره وقُتِلَ بسلاحه. المضطر

إلى القتال - مُكْرَه أخوك لا بطل. قد يَحْمِلُ العير من ذعر على الأسد المأخوذ بذنب غيره - جانِيكَ مَن يَجْني عليك. ومنه: ": كَذِي العُرّ يُكْوي غَيرُه وهو راتِع ومنه: كالثوْر يُضْرب لما عَافَت البَقَر يعني عافت الماء. وقال أنَس بن مُدْرك: يعني ثَور

الماء وهو الطحلُبُ يقال: ثار الطّحلب ثَوْراً وثَوَرانا. ومنه قولهم: كلُّ شاةٍ بِرِجْلها تُناط. يُريد: لا يُؤْخذ رجلٌ بغير ذَنْبه. المتبرىء من الشيء - ما هو من ليلي ولا سَمَرِه. ما هو من بَزِّي ولا مِن عِطْري. مالي فيه ناقة ولا جَمَل. ومنه قولهمَ: بَرِئْت

منه إلى الله. ومنة: لستُ منكَ ولستَ منّي. وما أنا من دَدٍ ولا دَدٌ مني. سوء معاشرة الناس - قالوا: الناس شَجرة بَغْى. لا سَبِيل إلى السّلامة من أَلْسنة العامة. وقولهم: رِضىَ الناس غايةٌ لا تدرك. ومنه الحديثُ المرفوع: النّاس كإبِلٍ مائةٍ لا تكاد تَجد

فيها راحِلة " واحدة ". ومنه قولهم: الناس يُعيِّرون ولا يَغْفرون والله يغَفر ولا يُعيِّر. وقال مالكُ بن دينار: مَن عرف نفسَه لمِ يَضِرْه قولُ الناس فيه. وقول أبي الدَّرداء: إنْ قارضْتَ الناسَ قارضُوك إنْ تركتهم لم يَزكوك. الجبان وما يذم من أخلاقه - منه

قولهم: إنّ الجبانَ حَتْفه من فَوْقه. وهو من قول عمرو بن أمامة: لقد وَجدتُ الموتَ قبلَ ذَوْقه إنّ الجَبان حَتْفه من فَوْقه قال أبو عُبيد: أحسبه أراد " أن " حَذَره وتَوقَيه ليس بدافع عنه المَنيّة. " قال أبو عمرِ ": وهذا غَلط من أبي

عُبيد عندي والمَعنى فيه أنه وَصف نفسَه بالجُبن وأنه وَجد الموت قبل أن يَذُوقه وهذا من الْجُبن ثم قال: إنّ الجبان حتفُه من فوقه يريد أنه نظر إلى منيّته كأنما تحوم على رأسه كما قال الله تبارك وتعالى في المنافقين " إذ وصفهم بالجبن ":

" يَحْسَبون كل صَيْحَةٍ عليهم همُ العَدُوّ ". وكما قال جرير للأخطل يُعيّره " إيقاعِ قَيْس بهم ": حَملتْ عليك رجالُ قَيْسٍ خَيْلَهَا شعْثاً عوابسَ تَحْمِلُ الأبطالا مازِلْتَ تَحْسِب كل شيء بعدَهم خيلاً تكر عليكمُ ورجالا ولو كان الأمر كما ذهب إليه أبو عُبيد ما

كان معناه يَدخل في هذا الباب لأنه باب الجبان وما يُذَم من أخلاقه وليس أخذ الحَذَر من الجبن في شيء لأن أَخْذ الحَذَر محمود وقد أمر الله تعالى به فقال: " خُذوا حِذْرَكم " والجبن مَذْموم من كل وجه. ومنه الشعر تمثل به سعد بن

مُعاذ يوم الخنْدق: لَبِّث قليلا يُدْرِك الهيْجا حَمَل ما أحسنَ الموتَ إذا حان الأجَلْ ومنه قولُهم: كلّ أزَبّ نَفور وإنما يقال في الأزبّ من الإبل لكثرة شره ويكون ذلك في عَيْنيه فكلّما رآه ظن أنه شَخْص " يطلبه " فَيَنْفِر من أجله. ومنه قولُهم: بَصْبَصْنَ

إذ حُدِين بالأذْناب. ومنه قولُهم: وقولُهم: حال الجَريض دونَ القَرِيض. وهذا المثل لعَبِيد بن الأبرص قاله للنعمان بن المنذر بن ماء السماء حين أراد قتْلَه فقال له: أنْشِدني شِعْرَك: أقفر من أهْله مَلْحُوب فقال عَبِيد: حال الْجَرِيضُ

دون القَرِيض. ومنه: قَفّ شَعَره واقشعرت ذُؤابتُه. "

معناه: قام شعره " من الفَزَع. إفلات الجبان بعد اشفائه - منه قولُهم: أفلت وانْحص الذَّنَب ومنه: أفْلَت وله حُصَاص. وُيروى في الحديث: إن الشّيطان إذا سَمع الأذَان أدْبر وله حُصَاص. ومنه: أفلتنى جُرَيعَة الذَّقن إذا كان منه قرِيباً كقُرب الجَرْعة من الذَقن ثم أفلته.

ومنه قول العامة: إن يُفلت العَيْرُ فقد ذرَق. وقولُهم: أفلتني وقد بَلَ النيْفق الذي تُسَمِّيه العامة النِّيفَق الجبان يتهدد غيره - منه قولُهم: جاء فلان يَنفَض مِذرَوَيه أي يتوعّد ويتهدّد. والمِذْرَوَان: فَرْعا الأليَتين. ولا يكاد يُقال هذا إلا لمن يتهدّد بلا حقيقة. ومنه: أبْرق لمن

لا يَعْرفك. واقْصِد بذَرْعك. ولا تبْق إلا على نفسك. تصرف الدهر - منه: مَن يَجْتمع تَتقَعْقَع عُمُدُه: أي إن الاجتماع داعية الافتراق. ومنه: كل ذات بَعْل ستَئِيم. ومنه البيت السائر: ومنه: لم يَفُتْ مَن لم يَمُت. الاستدلال بالنظر على الضمير - منه قولُهم: شاهد البُغْض

اللَّحْظ. وجَلَّى محبٌّ نَظَرَه. قال زُهَير: فإنْ تَكُ في صَديقٍ أو عدوّ تخبِّرْك العيونُ عن القُلوب وقال ابن أبي حازم: خذ من العَيش ما كَفي ومِنَ الدهرِ ما صَفَا عَين من لا يُحبّ وَصَ لَك تُبْدِي لك الجَفا نفي المال عن الرجل - منه قولهم:

ما له سَعْنَة ولا مَعْنة. معناه: لا شيء له. ومنه: ما له هِلِّع ولا هِلَّعة وهما الجَدْي والعَنَاق. ومنه: ما له هارب ولا قارب. معناه: ليس أحد يَهرُب منه ولا أحدٌ يقرب إليه فليس له شيء. وقولهم: ما له عافِطة ولا نافِطة وهما الضَّائنة والمَاعِزة.

وما به نَبَض ولا حَبَض. قال الأصمعيّ: النَبَض: التحرّك ولا أعرف الحَبَض. وقال غيرُه: النبَض والحَبَض في الوتر فالنَّبَض: تحرُّك الوَتر والحَبَض: صوته. وقال: والنيْلُ يَهْوِي نَبَضاً وحَبَضاً ومنه قولهم: ما له سَبَد ولا لَبَد هما الشعر والصوف. ولم يَعْرف الأصمعي السَّعْنة والمَعْنة. إذا لم

يكن في الدار أحد - منه قولهم: ما بالدار شَفْر ولا بها دُعْوِيٌّ ولا بها دَبّي. معناه: ما بها من يدعو من يَدِب. وما بها من عَريب ولا بها دُورِيّ ولا طُوِريّ وما بها وابِر وما بها صافِر وما بها ديار وما بها نافخ ضَرَمة

وما بها أرم. معنى هذا كله: ما بها أَحد. ولا يقال منها شيء في الإثبات والإيجاب وإنما يَقولونها في النَّفي والجَحْد. اللقاء وأوقاته - منه: لَقِيت فلاناً أولَ عَين يعني أولَ شيء. وقال أبو زيد: لقيتُه أولَ عائنة ولقيتُه أوّلَ وَهْلة ولقيته أولَ ذات يَدَيْنِ

ولقيته أولَ صَوْك وأولَ بَوْك. فإن لقيته فجأة من غير أن تُريده قلتَ: لَقِيته نِقَاباَ ولَقِيتُه التقاطاً إذا لَقِيتَه من غير طَلَب. وقال الراجز: ومَنْهل وردته التقاطاً وإن لقيته مُواجهة قلت: لَقيتُه صِفاحاً ولقيتُه كِفاحاً ولقيتُه كَفَةَ كَفةَ. قال أبو زَيد: فإنْ عَرض لك من

غير أن تذكُرَهُ قلت: رُفعِ لي رفعاً وأشِبّ لي إشباباً. فإن لقيتَه وليس بينك وبينه أحدٌ قلتَ: لقيتُه صَحْرة بَحْرَة وهي غيرُ مُجْراة. فإن لقيتَه في مكان قَفْر لا أنيسَ به قلتَ: لقيته بوحش إصْمتَ غير مُجْرى أيضاً ولقيته بين سَمع الأرْض وبصرَها. فإنْ لقيتَه

قبل الفجر قلتَ: لقيتُه قبل " كل " صيْحٍ وَنَفْر. النفر: التفرق. وإن لقيتَه بالهاجرة قلت: لقيته صَكَّةَ عُمَىّ " وصَكَة أعْمى ". قال: رؤبة يصف الفلاة إذ

لمعت بالسراب في الهاجرة: فإن لقيتَه في اليومين والثلاثة قلت: لقيتُه في الفَرَط ولا يكون الفَرَط في

أكثر من خمس عشرة ليلة. فإن لقيتَه بعد شهر ونحوه قلت: لقيته من عُفْر. فإن لقيتَه بعد الحول ونحوه قلت: لقيته عن هَجْر. فإن لقيتَه بعد أعوام قلت: لقيته ذات العُريم. فإن لقيته في الزمان قلت: لقيته ذات الزُمين. والغِبّ في الزيارة: هو الإبطاء فيها.

والاعتمار في الزيارة: هو التردد فيها. في ترك الزيارة - منه قولُهم: لا آتيك ما حنَّت النِّيبُ وما أطَّت الإبل وما اختلفت الدّرَة والجِرّة وما اختلف المَلَوَان وما اختلف الجديدان. ولا آتيك الشمس والقمرَ وأبدَ الأبد ويقال: أبد الآبدين ودهْر الداهرين وحتى يرجع السهمُ إلى

فُوقه وحتى يَرْجع اللبنُ في الضّرع. ولا آتيك سِنّ الحِسْل. تفسيره: النَيب. جمع ناب وهي المُسنّة من الإبل. والدَرة: الحَلْبة من اللبن. والجرّة: من اجترار البعير. والملوان والجديدان: الليل والنهار. والحِسْل: هو ولد الضبّ. يقول: حتى تَسْقط أسنانه ولا تسقط أبداً حتى يموت. استجهال الرجل

ونفي العلمِ " عنه " - منه قولهم: ما يعرف الحوَّ من اللوِّ. وما يعرف الحيّ من الليّ ولا هَرِيراً من غرير ولا قَبيلاَ من دَبير. وما يعرف أيَّ طَرَفَيْه أطرل وأكبر. وما " يعرف هِرّاً من بِرّ. أي ما " يعرف من يَهِرُّه ممن

يَبَرّه. والقَبيل: ما أقبلتَ به من فَتل الحَبْل. والدَّبير: ما أدبرت " به " منه. وأيّ طرفيه أطول: أنسَبُ أبيه أم نسب أمّه.

أمثال مستعملة في الشعر

- قال الأصمعي: لم أجد في شعر شاعر بيتاً أوّله مَثلٌ وآخرُه مَثل إلا ثلاثة أبيات منها بَيْتٌ للحطيئة: مَن يفعل الخيرَ لا يَعْدَم جَوَازِيَه لا يذهبُ العُرْف بين الله والناس وبيتان لأمرئ القيس: وأفلتهنَّ عَلبَاءٌ جَريضاً ولو أدْرَكْنَهُ صَفِرَ الوِطَابُ وقاهم جَدُّهم ببني أبيهم

وبالأَشْقَين ما كان العِقَابُ ومثلُ هذا كثير في القديم والحديث ولا أدري كيف أغفل القديمَ منه الأصمعيُّ. فمنه قولُ طرفة: ستُبْدي لك الأيامُ ما كنتَ جاهلاً وَيأتيكَ بالأخبار من لم تُزَوِّدِ وفي هذا مثلان من أشرف الأمثال. ويقال إنَ رسول الله سَمع هذا البيت

فقال: إنَّ معناه من كلام النبوَة ومن ذلك قولُ الآخر: ما كلفَ الله نفساً فوق طاقتها ولا تجود يدٌ إلا بما تَجِدُ " ففي الصَّدْر مَثَل وفي العجز مَثَل ". ومن ذلك قولُ الحَسن بن هانئ: أيها المُنتاب عن عُقُره لستَ من لَيْلي ولا سَمَرِه

إِنَّ العربَ تقول: انتاب فلان عن عقُره أي تباعد عن أصله. لستَ من ليلي ولا سمره مثلٌ ثانٍ. وليس في البيت الثاني إلا مثلٌ واحد. ومن قولنا في بيتٍ أوله مثلٌ وآخره مثل: وقد صَرَح الأعداء بالبَيْنْ وأشرَقَ الصُّبْحُ لذي العَيْن وبعده أبيات في كل

بيتٍ منها مَثلَ وذلك: وعادَ مَنْ أهوَاه بعد القِلاَ شَقيقَ رُوحٍ بين جِسْمَيْن وأصبَحَ الدَّاخل في بَيْننا كساقِطٍ بين فِرَاشين قد أليِسَ البِغْصَة ذا وذا لا يَصْلُحُ الغِمْدُ لسَيْفَيْنْ ما بالُ من ليست له حاجةٌ يكون أنفْاً بذهن عَينين ومن قولنا الذي هو أمثالٌ سائرة:

قالوا شبابك قد ولّى فقلتُ لهمٍ هل من جديدٍ على كر الجديديْنِ صِلْ من هوية

وإن أبدى معاتبة فأطيب العيش وصلٌ بين إلفين واقطع حبائل خل لا تلائمه فربِّما ضاقت الدنيا على اثنينَ وقلت بعد هذا في المدح: فكّرْتُ فيك أَبَحْرٌ أنت أم قَمَرٌ فقد

تَحَيَّر فِكْرِي بين هذَيْنِ أو قلتُ بدراً رأيتُ البدرَ مُنْتَقَصاً فقلت شتّان ما بين البُدَيْرَيْن ومن الأمثال التي لم تأت إلاّ في الشعر أو في قليل من الكلام: من ذلك قول الشاعر: تَرجو النجاةَ ولم تَسْلُك مَسالكهَا إنَّ السفينةَ لا تَجْري عَلَى اليَبَس " وقال

آخر: متى تَنْقَضي حاجاتُ من ليس صابراً على حاجةٍ حتى تكون له أخرَى قيل ولما بلغَ حاتماً قول المُتَلَمِّس: وأَعلمُ عِلمَ صدقٍ غيرَ ظنٍّ لَتَقْوَى الله مِنْ خيْر العَتَادِ وحِفْظ المال أَيْسرُ من بُغَاه وسَيْر في البلاد بغير زاد وإصلاح القَليل يَزيدُ فيه ولا يَبْقَى

الكثير مع الفساد قال: قَطَعَ الله لسانَه! يحمِل الناس على البُخْل ألا قال: لا الجودُ يَفْني المالَ قبلَ فَنَائه ولا البَخْلُ في مال الشَحِيح يزيدُ فلا تَلْتَمِسْ مالاً بعيْش مُقَتِّرٍ لكلِّ غَدٍ رزقٌ يعود جديد وقال غيرُه: إذا كنتُ لا أعفُو عن الذَّنب من أخٍ

وقلتُ: أُكافيه فأينَ التَّفاضُلُ ولكنني أغْضي الجُفون على القَذَى وأصفَحُ عما رابني وأجَامِل متى ما يَرِبْني مِفْصَل فقَطَعْتُه بَقيتُ ومالي للنُهُوض مفاصِل ولكنْ أداويه فإن صَحَّ سرني وإنْ هو أعياَ كان فيه التَّحاملُ وقال: يُديفُون لي سَمّاً وأسْقِيهمُ الحَيَا ويَقْرُونَني شَرّاً وشَري مُؤَخَّرُ كأنّي

سَلبْتُ القومَ نُورَ عُيونهم فلا العُذرُ مقبول ولا الذَّنب يُغْفَر وقد كان إحساني لهم غيرَ مَرّة ولكنّ إحسان البَغِيض مُكَفَّر ولغيره: لم يبق من طلب الغنى إلا

التعرض للحتوف فلاقبلن وإن رأي ت الموت يلمع في الصفوف إني امرؤٌ لم أوت من أدب ولا حظٍ

سخيف لكنه قدرٌ يزو ل من القوي إلى الضعيف

كتاب الزمردة في المواعظ والزهد

قال أحمدُ بن محمّد بن عبد ربه: قد مضى قولُنا في الأمثال وما تَفَنَّوا فيه على كلِّ لسان ومع كلِّ زمان ونحن نبدأ بعوْن اللهّ وتوفيقه بالقَوْل في الزُهد ورجاله المشهورين به ونذكر المُنْتَحَلَ من كلامهم والمواعظَ التي وَعظت بها الأنبياء واْسْتَخْلصها الآباءُ للأبناء وجَرَت

بين الحكماءِ والأدباء ومَقاماتِ العُبَّاد بين أيدي الخلفاء. فأبلغ المواعظ كلِّها كلام الله تعالى الأعزّ الذي لا يأتيه الباطلُ من بين يدَيْه ولا من خَلْفه تنزيلٌ من حكيم حَميد. قال اللهّ تبارك وتعالى: " ادْعُ إلى سَبِيل رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالمَوْعِظَة الْحَسَنَة " إلى آخر السورة.

وقال جلّ ثناؤه: " كيْفَ تَكْفُرَونَ بالله وَكُنْتُم أَمْواتاَ فَأَحْيَاكُمْ ثَم يُميتُكُمْ ثَمَّ يُحْيِيكُمْ ثَمّ إلَيْه تُرْجَعُون " وقال " أَوَلَمْ يَرَ الإِنْسَان أَنّا خَلقْنَاهُ مِنْ نُطْفةٍ فَإِذَا هُوَ خصِيمٌ مبِين " إلى قوله: " عَلِيم ". فهذه أبلغُ الحُجَج وَأَحْكم المواعظ. ثم مواعظُ الأنبياء

صلواتُ الله عليهم ثم مواعظُ الآباء للأبناء ثمّ مواعظُ الحُكماء والأدباء ثم مَقامات العُبّاد بي أيدي الخُلفاء. ثم قولهم في الزُّهد ورجاله المعروفين ثم المَشْهورين من المنتَسِبين إليه. والموعظةُ ثقيلةٌ على السمع مُحَرِّجة على النفس بعيدة من القَبول لاعتراضها الشَّهوة ومُضَادَّتها الهوى الذي هو ربيع

القَلْب ومَرَاد الرُّوح ومَرْبَع اللَّهو ومَسْرَح الأماني إلا لَنْ تَرْجِعَ الأنْفَسُ عن غَيها حتى يُرى منها لها واعظ وقالت الحكماء: السَّعِيد مَن وعِظ بغيره لاَ يَعْنُون مَن وَعظه غيرُه ولكنْ مَن رأى العِبر في غيره فاتَّعظ بها في نفسه. ولذلك كان يقول الحَسَن: آقْدَعُوا هذه

النفوس فإنها طُلَعة وحادثوها بالذِّكر فإنها سريعة الدُثور واعْصُوها فإنها إن أُطِيعت نَزَعَتْ إلى شَرَّ غاية. وكان يقول عند انقضاء مجلسه وختْم مَوْعظته: يا لها من مؤعظة لو صادفت من القلوب حياةً. وكان ابن السماك يقول إذا فَرَغ من كلامه: أَلْسُنٌ تَصف وقلوب تعرف وأعمال

تُخالَف. وقال يونُس بن عُبَيد: لو أُمِرْنا بالجزَع لَصَبرنا. يريد ثِقَل الموعظة على السْمع وجُنوحَ النفس إلى مُخالفتها. ومنه قولهم: أَحَبُّ شيء إلى الإنسان ما مُنِعَا وقولهم: والشيءُ يُرْغَبُ فيه حين يَمْتِنعُ والموعظةُ مانعةٌ لك مما تَشْتهي حاملُة لك على ما تَكْرَه إلا أن تلْقَاها

بِسَمْع قد فَتقَتْه العِبْرة وقلبٍ قدَحَتْ فيهِ الفِكْرَة ونفس لها من عِلْمها زاجر ومن عقلها رادع فيُفْتَح لك بابُ التوبة ويُوَضَحُ لك سبيلُ الإنابة: قال النبي : حُفَّت الجنّة بالمكاره وحُفَت النار بالشَهوات. يريد أنَ الطريقَ إلى الجنة احتمالُ المكاره في الدنيا والطريقَ إلى

النار ركوب وخيرُ الموعظة ما كانت من قائل مخلص إلى سامعِ مُنْصِف. وقال بعضهم: الكلِمة إذا خَرَجَتْ من القلب وقعَتْ في القلب وإذا خرَجَتْ من اللِّسَان لم تُجَاوز الآذان. وقالوا: ما أَحْسَن التاجَ! وهو على رأس المَلِك أَحْسَنُ وما أَحسن الدُّرَّ! وهو على نَحر الفتاة

أحسن وما أحسنَ الموعظةَ! وهي من الفاضل التَّقِيّ أحسنُ وقال زياد: أيها

الناسُ لا يَمْنَعكم سوء ما تعلمون منّا أن تَنتَفعوا بأحْسَن ما تسمعون منّا قال الشاعر: اعْمَل بقوْلي وَإنْ قَصَّرْتُ في عَمَلي يَنْفَعْكَ قَوْلِي ولا يضُرَّرْكَ تَقْصِيري وقال عبدُ الله بن عبّاس. ما انتفعَتْ

بكلام أحدٍ بعدَ رسول الله ﷺ ما انتفعتُ بكلامٍ كتبَه إليّ علي بن أبي طالب رضي الله عنه. كَتب إليّ: أمّا بعد فإن المرءَ يَسره إدراكُ ما لم يَكُن ليَفوتَه ويسوءُه فَوْتُ ما لم يكن لِيُدْرِكه فَلْيَكن سرورُك بما نِلْتَ من أمر آخرِتك ولْيَكن أسفُك

على ما فاتَك منها. وما نِلْتَ من أمرِ دُنياك فلا تكن به فَرِحاً وما فاتك منها فلا تَأْسَ عليه جَزَعا وليكن هَمُّك ما بعد الموت. ووقَفَ حكيم بباب بعض المُلوك فَحُجب فتلطّف برُقْعة أَوْصَلَها إليه. وكتب فيها هذا البيت: أَلم تَرَ أَنَّ الفَقْرَ يُرجى له

الغِنَى وأَنَ الغِني يُخشى عليه من الفقرِ فلمّا قرأ البيتَ لم يلبث أن انتعل وجَعل لاطئةً على رأسه وخرج في ثوْب فِضَال: فقال له: واللهّ ما اتّعظتُ بشيء بعد القرآن اتعاظي ببَيْتك هذا ثمّ قضى حوائجه.

مواعظ الأنبياء عليهم السلام

قال أبو بكر أبي شْبَة يرفعه إلى النبي ﷺ قال: يكفي أحدَكم من الدنيا قدرُ زادِ الرَّاكب. وقال ﷺ : ابن آدم اغْتنم خَمْساً قبل خمس: شبابَك قبل هَرمك وصِحَّتك قبل سَقَمك وغِناك قبل فَقْرك وفَراغك قبل شُغْلك وحياتَك قبل مَوْتك. عبد الله بن سلاَم

قال: لما قَدِم علينا رسول الله ﷺ المدينة أتيتُه فلمّا رأيتُ وجهه عَلمْتُ أنّه ليس بوجِه كذّاب فسمعتُه يقول: أيها الناسُ أطعِموا الطعامَ وأَفْشوا السلامَ وصلُوا

والناسُ نيام. وقال عيسى بنُ مرْيمِ عليه السلام: أَلا أُخْبِركم بخيركم مُجالسةً قالوا: بلى يا رُوح الله قال: مَن

تُذكركم باللّه رؤيتُه ويَزيد في عَمَلكم مِنْطِقُه ويَشُوقكم إلى الجنة عملُه. وقال عيسى بن مريم عليهما السلام للحواريين: ويلكم يا عَبيد الدُّنيا! كيف تُخالف فروعُكم أصولَكم وأهواؤكم عقولَكم قولُكم شِفاءٌ يبرئ الداء وَفِعْلكُم داء لا يقبلُ الدواء لستُم كالكَرْمَة التي حَسُنَ وَرَقها وطابَ ثَمَرُها وَسَهُل

مُرْتَقاها ولكنكم كالسَّمُرةَ التي قَلّ وَرَقُها وكثر شَوْكها وصَعُب مُرْتقاها. ويلكم يا عَبيدَ الدنيا! جعلتم العملَ تحت أقدامكم من شاءَ أخذَه وجعلتم الدنيا فوق رؤوسكم لا يمكن تناوَلها فلا أنتم عبيدٌ نُصحاء ولا أحرارٌ كِرام. ويلكم يا أُجَرَاءَ السَّوْء! الأجْر تأخذون والعملَ تفْسِدون سوف تَلْقَوْن

ما تحذَرون إذا نظر ربُّ العمل في عَمَلِه الذي أفسدتُم وأجرِه الذي أخذتُم. وقال عليه السلام للحواريين: اتخذوا المساجِدَ بُيُوتاً والبيوتَ منازلَ وكُلُوا بَقْل البرّيّة واشربوا الماءَ القَرَاح وانجُوا من الدنيا سالمين. وقال عليه السلام للحواريّين: لا تنظُروا في أعمال الناس كأنكم أَرْباب وَانظروا في

أعمالكم كأنكم عَبيد فإنما الناسُ رجلان: مُبْتَلًى ومُعافي فارحموا أهلَ البلاء واحمدَوا الله عَلَى العافية. وقال عليه السلامُ لهم أيضاً: عجَباً لكم تَعْملُون لِلدُّنيا وأنتم تُرزقون فيها بلا عَمل ولا تَعملون للآخرة وأنتم لا تُرْزَقون فيها إلا بعمل. وقال يحيى بن زكريا عليه السلام للمُكَذِّبين

من بني إسرائيل: يا نَسْلَ الأفاعي من دلَكم على الدخول في مَساخط الله المُوبقة لكم ويلكم! تَقرَّبوا بِعَمَل صالح ولا تَغُرَّنَّكم قرابتكم من إبراهيم " عليه السلام " فإن الله قادر على أن يَسْتخرج من هذه الجنادِل نَسْلاً لإبراهيم. إن

الفأس قد وُضِعَتْ في أصول

الشجر فأَخْلِق بكلِّ شَجَرَة مُرَّة الطَّعم أن تَقْطع وتُلقى في النار. وقال شَعْيَاء لبنيِ إسرائيل إذ أنطق الله لسانه بالوَحي: إن الدابّة تَزْداد على كثرة الرِّياضة لِيناً وقُلوبَكم لا تَزداد على كثرة المَوْعظة إلاّ قَسْوة إنّ الجَسد إذا صلَح كفاه القليلُ من الطَّعام وإنِّ القَلْب

إذا صَحَّ كَفاه القليلُ من الحِكْمة. كم من سِرَاج قد أَطْفَأَتْه الرِّيح وكم من عابدٍ قد أفسده العُجْب. يا بني إسرائيل اسمعوا قولي فإنّ قائلَ الحِكمة وسامعَها شريكان وأَوْلاهما بها مَن حقَّقها بعمله. وقال المسيحُ عليه السلام: إنَ أَوْليَاء الله لا خوفٌ عليهم ولا هم

يَحْزنون الذين نَظَروا إلى باطن الدُّنيا إذ نَظر الناسُ إلى ظاهرها وإلى اجلها إذ نَظروا إلى عاجلها فأماتُوا منها ما خَشُوا أن يُمِيتهم وتركوا ما علموا أن سَيَتْرْكهم هم أعداء لما سالم الناسُ وسَلْم لما عادى الناسُ لهم خبرٌ وعندهم الخبر العجيب بهم نَطَق الكِتابُ

وبه نَطقوا وبهم عُلِم الهُدى وبه عُلِمُوا لا يَرَوْنَ أماناً دون ما يَرْجون ولا خَوْفاً دون ما يَحْذَرُون. وَهْب بن مُنَبِّه: قال " قال " داودُ عليه السلام: يا رب ابن آدم ليس منه شَعَرة إلا وتحتها لك نِعْمة وفوقها لك نِعْمة فمَن أيْن يُكافئُك

بما أعطيتَه فأوْحى الله إليه: يا داود إني أُعطي الكثير وأَرْضى من عبادي بالقليل وأَرْضى من شُكْر نِعْمتي بأن يعلم العبدُ أن ما به من نِعْمة فمن عندي لا من عِنْد نفسه. ولمّا أمر الله عزَّ وجلَّ إبراهيم عليه السلامُ أن يَذبح ولده ويجعلَه قُرْباناً

أَسرَّ بذلك إلى خليل لهُ يقال له العازر وكان له صديقاً فقال له الصديق: إن

الله لا يَبْتلى بمثل هذا مِثْلَك ولكنه يريد أن يختَبِرك أو يَخْتبر بك وقد علمتَ أنه لا يبتليك بمثل هذا لِيَفْتنك ولا ليُضلك ولا ليُعْنتك ولا ليَنْقُصَ به بصيرَتك وإيمانَك

ويَقينك فلا يَرُوعَنّك هذا ولا يَسُوأَنَ بالله ظنك وإنما رَفع الله اسمك في البلاء عنده على جميع أهل البلايا حتى كنت أعظمَهم مِحْنة في نفسك ووَلدك لِيَرْفعك بقَدر ذلك في المنازل والدرجات والفَضَائل فليس لأهل الصبر في فضيلة الصَبر إلا فضلُ صبْرك وليس لأهل الثواب

في فضيلة الثواب إلا فضلُ ثوابك وليس هذا من وُجوه البلاء الذي يَبْتلي الله به أولياءه لأنّ الله أكرمُ في نفسه وأعدل في حكمه وأَرْحم بعباده من أن يجعل ذبح الولد الطيب بيد الوالد النبي المُصْطفي وأنا أعوذ بالله أن يكون هذا منّي حتْماً على

الله أو ردَّاً لأمره أو سُخطاً لِحُكمه ولكنْ هذا الرَّجاء فيه والظنُّ به فإن عَزَم ربُّك على ذلك فكُنْ عند أَحْسَن علمه بك فإني أعلمُ أِنه لم يُعرِّضك لهذا البلاء الجَسيم والخَطْب العظيم إلا لحُسْن عِلْمه بك وصِدْقك وتَصَبرك ليجعلك إماماً ولا حَوْل ولا قوّة

إلاّ باللهّ العليّ العظيم. من وحي الله تعالى إلى أنبيائه أَوْحى الله عزّ وجلّ إلى نبيّ من أنبيائه: إنّي أنا اللهّ مالكُ المُلوك قلوبُ المُلوك بيديِ فمَن أطاعني جعلتُ الملوكَ عليهم رحمةً ومَن عَصاني جعلتُ الملوك عليهم نِقْمةَ. ومما أنزل اللَهُ على المسيح " عليه

السلام " في الإنجيل: شَوَقناكم فلم تشتاقوا ونُحْنا لكم فلم تبكوا. يا صاحبَ الخمسين ما قدَمْتَ وما أَخّرْت ويا صاحبَ السِّتين قد دنا حَصادُك ويا صاحبَ السَبْعين هلمّ إلى الحِساب. وفي بعض الكُتب القديمة المنزّلة: يقول الله عزّ

وجل يومَ القيامة: يا عِبادي طالما ظَمِئتم

وتقلَّصت في الدنيا شِفاهُكم وغارت أعينكم عطَشاً وجُوعاً فكُلُوا واشربوا هَنيئاً بما أسلفتم في الأيام الخالية. وأوحْى الله تعالى إلى نبيّ من أنبيائه: هَبْ لي من قلْبك الخُشوع ومن نَفْسك الخضوع ومن عَينيْك الدموع وسَلْني فأنا القريب المجيب. وفي بعض الكتب: عَبْدي كم أتحبّب إليك

بالنِّعم وتَتبغَّض إلي بالمَعاصي! خَيْري إليك نازل وشرُّك إليّ صاعد. وأوْحى الله إلى نَبيّ من أنبيائه: إن أردتَ أن تَسكن غداً حظيرةَ القُدْس فكُنْ في الدنيا فريداً وحيداً طريداً مهموماً حزيناً كالطير الوُحْدانيّ يَظَلّ بأرض الفَلاة ويَرِدُ ماء العيون ويأكل من أطراف الشجر فإذا جَنَّ

عليه الليلُ أَوَى وحدَه استيحاشاً من الطير واستئناساً بربه. ومما أوحى الله إلى موسى في التوراة: يا موسى بن عمران يا صاحبَ جبل لُبْنان أنت عَبْدي وأنا الملك الديّان لا تستذلَّ الفقيرَ ولا تَغْبِط الغَنيّ " بشيء يسير " وكُن عند ذكْرى خاشعاً وعند تلاوة

وَحْيي طائعاً أسْمِعني لذاذةَ التوراة بصوت حزين. وقال وَهْبُ بن مُنَبِّه: أوحي اللهّ إلى موسى عند الشجرة: لا تُعْجبك زينةُ فِرْعون ولا ما مَتَّع به ولا تَمُدَّنْ إلى ذلك عينَك فإنها زهرة الحياة الدنيا وزينةُ المترَفين ولو شئتُ أن أُوتيك زينة يَعْلِم فرْعون حين ينظر

إليها أنّ مقْدِرَتَه تعجِزُ عنها فعلتُ ولكني أرغبتُك عن ذلك وأَزْوَيْته عنك فكذلك أفعل بأوليائي إني لأذودهم عن نعيمها ولذاذتها كما يذَّود الراعي الشفيقُ غَنَمه عن مراتع الهَلَكة وإني لأحمِيهم عيشَها وسَلْوَتها كما يَحْمِي الراعي ذَوْده عن مَبَارك العُرّ. وذُكر عن وَهْب بن مُنَبّه: أنّ

يوسف لما لَبِثَ في السجن بِضْع سنين أرسل اللهّ جبريلِ إليه بالبِشارة بخروجه فقال: أما تَعْرِفُني أيها الصدِّيق قال يوسف: أرى صورةَ طاهرة ورُوحاً طيِّباً لا يُشبِه أرواح الخاطئين قال جِبْريلُ: أنا الرُّوح الأمين رسولُ ربّ العالمين قال يوسف: فما أَدْخلك مَداخل المُذْنبين وأنت سيِّد

المُرسلين ورأسُ المُقَرَّبين قال: ألم تَعلم أيها الصِّدَيق أن الله يُطَهَر البيوت بطُهْر النبيين وأن البُقعة التي تكون فيها هي أطهرُ الأرَضين وأَنّ الله قد طهَر بك السجن وما حوله يا بن الطّاهرين قال يوسف: كيف تُشَبهني بالصالحين وتسميني بأسماء الصادقين وتَعُدُني مع آبائي المُخلصين

وأنا أسير بين هؤلاء المجرمين قال جبريل: لم يَكْلَم قلبك الجَزْع ولم يغير خلقك البَلاء ولم يَتعاظَمْكَ السجن ولم تَطَأْ فراشَ سيّدك ولم يُنْسك بلاء الدُّنيا الاخرة ولم يُنْسك بلاء نفسك أباك ولا أبوك ربك وهذا الزَّمان الذي يَفُك الله فيه عُنُقك وَبعتِق فيه رَقَبتك

ويبين للناس فيه حِكْمَتَك ويُصَدِّق رؤياك ويُنْصفك ممن ظَلمك ويجمع لك أَحِبَّتك ويهَب لك مُلْك مصر تملك ملوكها وتُعَبِّد جبابرتها وتُصَغر عظماءها وُيذِلُّ لك أَعِزَتها ويُخْدِمُك سُوقَها ويُخَوّلك خَوَلَها ويرحم بك مساكينَها ويُلْقي لك المودّة والهيْبة في قلوبهم ويجعل لك اليد العُليا عليهِم والأثَر الصالح

فيهم ويُرى فرعونَ حُلْماً يفزَعُ منه حتى يسهرَ ليلَه ويُذْهبَ نوْمَه ويُعَمَي عليه تفسيرَه وعلى السَّحَرة والكهنة ويُعَلِّمك تأويلَه.

العقد الفريد - الجزء الثاني

لابن عبد ربه

العقد الفريد/الجزء الثاني/1

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/2

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/3

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/4

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/5

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/6

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/7

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/8

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/9

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/10

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/11

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/12

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/13

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/14

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/15

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/16

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/17

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/18

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/19

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/20

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/21

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/22

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/23

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/24

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/25

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/26

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/27

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/28

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/29

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/30

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/31

11

مواعظ الحكماء

قال عليّ بن أبي طالب كرّم الله وَجْهَه: أُوصيكمِ بخَمس لو ضرَبتم عليها آباط الإبل لكان قليلاً: لا يَرْجُوَن أحدكم إلا ربّه ولا يخافنَ إلا ذنبه ولا يستحي إذا سُئل عما لا يَعلم أن يقول: لا أعلم. وإذا لم يعلم الشيء أن يتعلّمه واعلموا أن

الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد فإذا قُطع الرأس ذهب الجسد. وقال أيضاً: من أراد الغِنَى بغير مال والكثرةَ بلا عَشية فليتحوَّل من ذُلِّ المَعصية إلى عزِّ الطاعة " أبى الله إلا أن يُذِلّ مَن عصاه. وقال الحسنُ: مَن خاف اللهّ أخاف اللهّ منه

كل شيء ومن خاف الناسَ أخافه الله من كل شيء. وقال بعضُهم: من عَمِلَ لأخرته كَفَاه الله أمرَ دنياه ومن أصلح ما بينه وبين الله أصلح اللهّ ما بينه وبين الناس ومَن أخلص سريرتَه أخلص الله علانيَته. قال العُتْبيّ: اجتمعت العربُ والعجم على أربع كلمات:

قالوا: لا تَحْملنّ على قلبك مالا يُطِيق ولا تعملنَّ عملاَ ليس لك فيه مَنْفعة ولا تَثِقْ بامرأة ولا تغتر بمال وإن كثُر. وقال أبو بكر الصدِّيق لعُمَر بن الخطّاب رضي الله عنهما عند مَوته حين استخلْفه: أُوصيك بتقوى الله إن لله عملاً بالليل لا يَقْبَلُه

بالنهار وعملا بالنهار لا يَقْبَله بالليل وإنه لا يقبل نافلة حتى تُؤَدَّى الفرائض وإنما ثَقُلَتْ موازين مَن ثقُلت موازينهم يومَ القيامة باتباعهم الحقّ وثقَلِه عليهم وحُقّ لميزانٍ لا يُوضعِ فيه إلا الحقُّ أن يكون ثقيلا وإنما خَفّت موازينُ من خَفّت موازينهم يومَ القيامة بأْتباعهم الباطل

في الدُّنيا وخِفّته عليهمِ وحُقِّ لميزان لا يوضع فيه إلا الباطل أن يكون خفيفاً

وإن الله ذَكَر أهلَ الجنَّة فَذكَرهم بأحسن أعمالهم وتجاوَزَ عن سيئاتهم فإذا سمعتَ بهم قُلْت: إني أخاف أن لا أكون من هؤلاء وذكرَ أهل النار بأقبح أعمالهم وأمسك عن حَسَناتهم فإذا

سمعتَ بهم قلتَ: أنا خيرٌ من هؤلاء وذكر آية الرّحمة مع آية العذاب ليكونَ العبدُ راغباً راهباً لا يتمنى على الله غيرَ الحق. فإذا حفظت وصيَّتي فلا يكون غائبٌ أحبَّ إليك من الموت وهو آتيك وإن ضيّعْت وصيَّتي فلا يكون غائبٌ أكرَه إليك من الموت

ولن تُعْجزه. ودخل الحسن بن أبي الحسن على عبد الله بن الأهتم يعوده في مرضه فرآه يُصَوِّب بصره في صُندوق في بيته وُيصَعِّده ثم قال: أبا سَعِيد ما تقول في مائة ألف في هذا الصندوق لم أُؤَدِّ منها زكاةً ولم أصِل منها رَحِماً قال: تَكِلَتْكَ

أُمك ولمن كنتَ تَجْمعها قال: لرَوْعة الزِمان وجَفْوة السلطان ومُكاثرة العَشيرة. قال: ثم مات فشَهده الحسنُ فلما فَرَغ من دَفْنِه قال: انظروا إلى هذا المِسكين أتاه شيطانُه فحذّره رَوْعة زَمانه وجفوة سُلطانه ومُكاثرة عشيرته عما رزقه اللهّ إياه وغَمره فيه انظروا كيف خرج منها مَسْلوباً

محروباً. ثم التفتَ إلى الوارث فقال: أيها الوارث لا تُخْدَعَنّ كما خُدِعَ صوَيْحبك بالأمس أَتاك هذا المال حلالاً فلا يكونن عليك وبالا أتاك عفواً صفواً ممن كان له جمُوعا مَنُوعا من باطل جَمَعه ومن حقَ مَنَعه قطع فيه لُجَجَ البِحار ومفاوِزَ القِفار لم تَكْدح فيه

بِيَمين ولم يَعْرَق لك فيه جَبين. إنّ يوم القيامة يوم ذو حَسَرَات وإن من أعظم الحسرات غداً أن ترى مالك في ميزان غيرك فيالها عَثَرة لا تُقال وتوبة لا تُنال.

ووعظَ حكيم قوماً فقال: يا قوم استَبْدِلوا العَوَارِيَ بالهِبات تَحْمَدوا العُقْبَى واستقْبِلوا المصائب بالصَبْر تستحِقُّوا

النُّعْمَى واستَدِيموا الكَرَامة بالشُّكر تَسْتَوْجبوا الزِّيادة واعرفوا فَضْل البَقاء في النِّعمة والغِنَى في السلامة قبل الفِتْنَة الفاحِشةِ والمَثُلة البينة وانتقال العَمَل وحُلول الأجَل فإنما أنتم في الدُّنيا أَغراض المَنايا وأَوطان البلايا ولن تنالوا نِعْمَة إلا بِفِراق أُخرى ولا يَسْتقبل مُعَمَّر مِنكم يوماً من عُمره إلا

بانتقاص آخرَ من أجله ولا يَحيا له أَثر إلا مات له أَثر. فأنتم أعوان الحُتُوف على أنفسكم وفي معايشكم أسبابُ مَنَاياكم لا يَمنعكم شيء منها ولا يَشْغَلكم شيء عنها. فأنتم الأخْلاف بعد الأسلاف وستكونون أَسلافاً بعد الأخلاف. بكل سبيل منكمِ صَرِيعٌ مُنْعَفر وقائم يَنْتظر فمن

أيّ وجه تَطْلُبون البَقَاء وهذان الليلُ والنهارُ لم يرْفعا شيئا قَطّ إلا أسرَعا الكرَّة في هَدْمه ولا عقدا أَمراً قطُّ إلاَّ رَجَعا في نقضه. وقال أبو الدَّرْداء: يا أَهل دمَشق مالكم تَبْنون مالا تسكنون وتأمُلون ما لا تُدرِكون وتَجمعون ما لا تأكلون هذه عادٌ وثمود

قد مَلَئُوا ما بين بُصْرَى وعَدَن أموالاً وأولاداً فمن يَشْتري مني ما تركوا بدرهمين وقال ابن شُبْرُمَة: إذا كان البَدَن سقيماً لم يَنجع فيه الطعام ولا الشراب وإذا كان القلب مُغْرَماً بِحُبّ الدنيا لم تَنْجِع فيه الموعظة. وقال الرَّبيع بن خُثَيم: أَقْلِل الِكلام إلا من

تِسع: تكبيرِ وتهليل وتسْبيح وتَحْمِيد وسؤالِكَ الخير وتَعَوّذِك من الشرّ وأمرِكَ بالمعروف ونهْيِكَ عن المُنْكر وقراءتك القرآن. قال رجل لبعض الحَكماء: عِظْني. قال: لا يَراك اللهّ بحيث نَهَاك ولا يَفْقِدك من حيثُ أمرَك. وقيل لحكيم:

عِظْني. قال: جميعُ المواعظ كلّها مُنتظمة في حرف واحد قال:

وما هو قال: تُجْمِع على طاعة الله فإذا أنت قد حَوَيت المواعظ كُلَّها. وقال أبو جعفر لسُفْيان عِظْني. قال: وما عَمِلتَ فيما عَلِمْتَ فأعِظَك فيما جهلتَ. قال هارون لابن السمّاك: عِظني. قال: كفي بالقرآن واعظاً يقول الله تبارك وتعالى: " ألمْ تر كيفَ فَعَلَ رَبكَ

بِعَاد. إرَمَ ذَاتِ العِماد التي لمْ يُخْلَق مثلُها في البِلاد ". إلى قوله " فصَبّ عليهم ربك سَوْط عَذَاب. إنَّ ربك لبَالمِرْصاد ". مكاتبة جرت بين الحكماء عَتَبَ حَكيمٌ على حكيم فَكَتَبَ المَعْتُوبُ عليه إلى العاتب: يا أخي إنّ أيام العُمْر أقصرُ من أن تحتمل

الهَجْر. فَرَجع إليه. وكتب الحسنُ إلى عُمَر بن عبد العزيز: أما بعد فكأنك بالدنيا لم تكُن وبالآخرة لم تَزَل. والسلام. وكتب إليه عُمر: أما بعد فكأنّ آخر من كُتِبَ عليه الموت قد مات والسلام. ابن المُبارك قال: كتب سَلْمان الفارسيّ إلى أبي الدّرداء: أما بعد

فإنك لن تنال ما تُريد إلا بترْكِ ما تشتهي ولن تنال ما تأمُل إلا بالصَّبر على ما تَكْره. فَلْيكُن كلامُك ذِكْراً وصَمْتك فِكْرا ونظرك عِبَرا فإنّ الدُّنيا تتقلب وبهجتها تتغيَّر فلا تغترّ بها وليكن بيتُك المسجدَ والسلام. فأجابه أبو الدَّرداء: سلامٌ عليك أما بعد فإنّي

أُوصيك بتَقْوَى الله وأن تأخذ من صِحَّتِك لِسَقَمِك ومن شبابك لهِرَمك ومن فراغك لِشُغلك ومن حياتك لمَوْتك ومن جَفائك لمودَّتك واذكر حياةً لا موتَ فيها في إحدى المنزلتين: إما في الجنة وإما في النار فإنك لا تَدْري إلى أيهما تَصير. وكتب أبو موسى الأشعريّ إلى

عامر بن عبد القَيْس: أما بعد فإني عاهدتُكَ على أمر وبَلغني وكتب محمد بن النَّضر إلى أخٍ له: أما بعدُ فإنك على مَنْهج وأمامك منزلان لا بدلك من نُزول أحدهما ولم يَأتِك أمانٌ فتَطْمَئنَّ ولا براءة فتتَّكل. وكتب حكيم إلى آخر: اعلم حَفِظك الله أنّ

النفوس جُبِلت على أخذ ما أُعْطِيتْ وَمَنْع ما سُئِلتْ فاحْمِلها على مَطيّة لا تُبطىءُ إذا رُكبت ولا تُسْبَق إذا قُدِّمَتْ فإنما تحفظا لنفوسُ على قدْر الخوف وتَطْلُب على قَدْرِ الطمع وتطْمَع على قدر السبب. فإذا استطعت أن يكون معك خَوْف المُشْفِق وقناعة الرّاضي فافعل. وكتب

عمر بن عبد العزيز إلى رجاء بن حَيْوة: أما بعد فإنه مَن أكثر من ذِكْر الموت اكتفى باليَسِير: ومن عَلِمَ أن الكلامَ عملٌ قلَّ كلامهُ إلا فيما يَنْفَعه. وكتب عمر بن الخطّاب إلى عُتبة بن غزوان عامِله على البَصْرة: أما بعد فقد أصبحتَ أميراً تقول

فيُسمع لك وتأمر فينفّذ أمرُك فيالها نعمةً إن لم تَرْفعك فوق قَدْرك وتُطْغِك على مَن دونك فاحترَس من النِّعمة أشدّ من احتراسك من المُصيبة وإياك أن تَسْقُطَ سَقْطَة لا لعاً لها - أي لا إقالة لها - وتَعْز عَثْرة لا تُقالها والسلام. وكتب الحسن إلى

عمَر: إن فيما أمرك الله به شُغلا عما نهاك عنه والسلام. وكتب عمرُ بن عبد العزيز إلى الحسن: اجمع لي أَمْر الدنيا وصِفْ لي أَمرَ الآخرة. فكتب إليه: إنما الدُّنيا حُلْم والآخرة يَقَظَة والموت متوسِّط ونحن في أضغاث أحْلام من حاسَبَ نَفْسَه ربح ومن غَفلَ

عنها خَسِر ومن نَظر في العواقِب نَجَا ومن أطاعَ هواه ضَلَّ ومن حَلُم غَنِم ومن

خافَ سَلِمَ ومن اعتبر أَبْصَرَ ومن أبصرَ فَهِمَ ومن فَهِمَ عَلِمَ ومن عَلِم عَمِلَ فإذا زَلَلْتَ فارْجِعِ وإذا نَدِمْتَ فأَقْلِع وإذا جَهِلْت فاسأل وإذا غَضِبْتَ فأمْسِك وٱعلم أن أفضل الأعمال

ما أُكْرِهَت النفوس عليه.

مواعظ الآباء للأبناء

قال لُقمانُ لابنه: إذا أتيت مجلسَ قومٍ فٱرمِهِمْ بسَهْم السلام ثم اجلس فإن أفاضوا في ذِكر اللهّ فأَجِلْ سَهمْك مع سِهامهم وإن أفاضوا في غير ذلك فَتَخَلَّ عنهم وانهض. وقال: يا بني استَعِذ بالله من شِرَار الناس وكُنْ من خِيارهم على حَذَر. ومثلُ هذا قولُ

أكثَم بن صَيْفي: احذر الأمين ولا تأتمن الخائن فإنّ القُلوب بيد غيرك. وقال لُقمان لابنه: لا تركنْ إلى الدنيا ولا تَشْغَل قلبك بها فإنك لم تُخْلَق لها وما خَلَق الله خَلْقاً أهون عليه منها فإنه لم يجعل نعيمَها ثواباً للمُطيعين ولا بلاءَها عُقوبة للعاصين. يا

بني لا تضحك من غير عجب ولا تَمْش في غير أرب ولا تسأل عما لا يَعْنيك. يا بني لا تُضَيِّع مالَك وتُصلِحْ مالَ غيرك فإنّ مالَك ما قدَّمت ومالَ غيرك ما تركت. يا بني إنه من يَرْحم يُرْحَم ومن يَصْمُت يَسْلم ومن يَقُل الخير يَغْنَم

ومَنْ يقُل الباطل يأثَم ومن لا يملك لِسانَه ينْدم. يا بني زاحم العلماء برُكْبَتَيْك وأنصت إليهم بأَذنَيك فإنّ القلب يَحيا بنُور العُلماء كما تحيا الأرض المَيتة بمطر السماء. وقال خالدُ بن صَفْوان لابنه: كُن أحسنَ ما تكون في الظاهر حالاً أقلّ ما تكون في الباطن

مآلاً ودَعْ من أعمال السرِّ مالا يَصْلُح لك في العلاَنِيَة. وقال أعرابي لابنه: يا بني إنه قد أَسْمَعك الدَّاعي وأعذر إليك الطالب وانتهى الأمرُ فيك إلى حَدّه ولا أعرِفُ أعظمَ رزيّة ممن ضَيَّعَ اليقين وأَخْطأه الأمَلَ. وقال عليٌّ بن الحسين لابنه وكان من أفضل بني

هاشم: يا بني اصبر على النّوِائب ولا تَعرّض للحُتوف ولا تَّجبْ أخاك من الأمر إلى ما مَضرّتُه عليك أكثر من مَنْفعَته لك. وقال حكيم لبنيه: يا بني إياكم أن تكونوا بالأحداث مُغْتَرين ولها آمنين فإني والله ما سَخِرْت من شيء إلا نزل بي مثله فاحذَروها

وتوقَّعوِها فإنما الإنسان في الدُّنيا غرَضٌ تَتَعاوره السِّهام فمُجَاوزٌ له ومُقصِّر عنه وواقعٍ عن يمينه وشماله حتى يُصيبه بعضها واعلموا أن لكل شيء جزَاءَ ولكل عمل ثواباً. وقد قالوا: كما تَدِين تُدَان ومن بَرِّ يوماً بُرَّ به. وقال الشاعر: إذا ما الدَّهر جرَّ على أُناس

حوادثَه أناخَ بآخَرِينَا فقُلْ للشّامتين بنا أَفيقوا سَيَلقى الشامِتون كما لقِينا وقال حكيم لابنه: يا بني إني مُوصيك بوصيّة فإن لم تحفظ وصيتي عنّي لم تَحْفَظها عنِ غيري: اتّق الله ما استطعتَ وإن قَدَرْت أن تكون اليومَ خيراً منك أمس وغداً خيراَ منك اليومَ فافعل

وإياك والطمعَ فإنه فَقْرٌ حاضِر وعليك باليأسِ فإنك لن تيأسِ من شيء قطُّ إلا أغناك اللهّ عنه وإياك وما يُعْتَذر منه فإنك لن تَعْتذر من خير أبداَ وإذا عَثر عاثر فاحمد اللهّ أن لا تكون هو. يا بني خذِ الخيرَ من أهله ودع الشرَّ لأهله

وإذا قُمتَ إلى صَلاتك فَصلِّ صلاة وقال عليٌّ بن الحُسن عليهما السلام لابنه: يا بني إن الله لم يَرْضَك لي فأَوْصاك بي ورَضيَنى لك فَحَذّرَني منك واعلم أَنّ

خيرَ الآباء للأبناء مَن لم تَدْعَّه المودة إلى التفريط فيه وخيرَ الأبناء للآباء منِ لم يَدْعُه التقصيرُ

إلى العُقوق له. وقال حكيم لابنه: يا بني إن أشدَّ الناس حسرةً يومَ القيامة رجلٌ كَسَب مالاً من غير حِلّه فأدخله النارَ وأوْرَثه مَنْ عَمِل فيه بطاعة الله فأدخله الجنة. عَمْرو بن عُتْبَة قال: لما بلغتُ خمسَ عشرةَ سنة قال لي أبي: يا بني قد

تَقَطعَتْ عنك شرائع الصِّبَا فالزَم الحياء تكن منِ أهله ولا تُزَايِلْه فَتَبِين منه ولا يَغُرَّنك من اغترَّ بالله فيك فمَدحك بما تعلم خلافه من نفسك فإنه من قال فيك من الخير ما لم يعْلَم إذا رَضي قال فيك من الشرّ مثلَه إذا سَخِط. فاستأنس بالوُحْدَة

من جُلساء السَّوءِ تَسْلَم من غِبّ عواقبهم. وقال عبد الملك بنُ مَرْوَان لبَنيه: كُفّوا الأذى وابذُلوا المعرِوف واعْفوا إذا قَدَرْتم! ولا تَبْخَلوا إذا سئلتم ولا تُلْحِفوا إذا سألتم فإنه من ضيّق ضُيِّق عليه ومن أعطى أخْلَفَ اللهّ عليه. وقال الأشعثُ بن قيس لبنيه: " يا

بني " " لا " تَذِلُّوا في أعراضكم وانخدعوا في أموالكم ولتَخِفَّ بُطونُكم من أموال الناس وظُهوركم من دمائهم فإنّ لكلِّ امرىء تَبِعة وإياكم وما يُعتَذر " منه " أو يُستحى فإنما يُعتذر من ذنب ويستحى من عَيب وأصْلِحوا المالَ لجفوة السُّلطان وتَغيُّر الزمان وكُفُّوا

عند الحاجة عن المسألَة فإنه كَفي بالردّ مَنْعا وأجملُوا في الطلب حتى يوافق الرِّزْق قدَرا وامنعوا النساءَ من غير الأكفاء فإنكم أهلُ بَيْت يتأسىّ بكم الكريمُ ويتشرَف بكم اللئيم وكونوا في عوامّ الناس ما لم يَضْطرب الحبْلُ فإذا

اضطرب الحبلُ فالحقوا بعشائركم. وكتب عمرُ بن

الخطّاب إلى ابنه عبد الله في غَيْبة غابها: أمَّا بعد فإنّ مَنِ اتقى الله وَقاه ومن اتّكل عليه كفاه ومن شكَرَ له زاده ومن أقْرَضه جَزاه فاجعل التَّقوى عِمارة قلبك وجَلاءَ بَصرك فإنه لا عمَل لمن لا نِيَّة له ولا خيرَ لمن لا خَشْيَة له

ولا جديد لمن لا خلق له. وكتب عليٌّ بن أبي طالب إلى وَلده الحَسن عليهما السلام: من عليّ أمير المؤمنين الوالدِ الفان المقرّ للزَّمان المَستَسْلم للحَدَثان: المُدْبر العُمر المُؤمّل ما لا يُدْرك السالك سبيلَ مَن قد هَلَك غرَض الأسقام ورهينة الأيّام وعبْد الدنيا وتاجر الغُرور

وأسير المنَايَا وقرين الرَّزايا وصريع الشهوات ونُصْب الآفات وخليفة الأموات أما بعد يا بني فإن فيما تَفكرَّت فيه من إدبار الدُّنيا عني وإقبال الآخرة إليّ وجُموح الدهر علىّ ما يُزَغِّبنى عن ذكر سوايٍ والاهتمام بما ورائي غيرَ أنه حين تفرّد بي همّ نفسي دون همّ

الناس فَصدَقني رأي " وصرَفني عن هواي " وصرزَح بي مَحْضُ أمري فأَفْضىَ بي إلى جِدٍّ لا يُزْري به لَعِب وصِدْق لا يَشو به كَذِب وَوَجَدْتُك يا بُنيّ بَعضي بل وجدتُك كُلِّي حتى كأنّ شيئاً لو أصابك لأصابني وحتى كأنّ الموت لو أتاك أتاني فعند

ذلك عَنَاني من أمرك ما عَنَاني من أمر نَفْسي. كتبتُ إليك كتابي هذا يا بُني " مُستظهراً به " إن " أنا " بَقِيت " لك " أو فَنِيت فإني مُوصيك بتقوى الله وعِمَارة قلبك بذكره والاعتصام بحَبْله فإنَّ الله تعالى يقول: " وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ

الله جَمِيعًا وَلاَ تَفَرَّقُواْ وَاذْكُرُواْ نِعْمَةَ الله عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاء فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنتُمْ عَلَىَ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا كَذَلِكَ

يُبَيِّنُ الله لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ " وأيُّ سبب يا بُني أوْثق من سبب بينك وبين الله تعالى "

إن أنت أخذت به ". أحْي قلبك بالموْعظة ونَوَره بالحكمة وأَمِّنه بالزَّهْد وذَلِّلهُ بالموت وقَوِّهِ بالغِنَى عن الناس وحَذِّرْه صولةَ الدَّهر وتقلُّبَ الأيام والليالي. واعرض عليه أخبارَ الصين وسِرْ في ديارهم وآثارهم فانظرُ ما فعلوه وأين حلُّوا فإنك تَجِدهم قد ٱنتقلوا عن دار الأحبّة ونزلوا

دارَ الغُرْبة وكأنك عن قليل يا بنيّ قد صرت كأحدهم فبعْ دنياكَ بآخرتك ولا تبعْ آخرتك بدُنياك ودَع القولَ فيما لا تَعْرِف والأمرَ فيما لا تكلَّف وأْمُر بالمعروف بيَدِك ولسانك وَانْهَ عن المنكر بيدك ولسانك وبايِنْ مَن فعَلَه وخُض الغَمَرَاتِ للحق ولا تأخُذْك في الله

لوِمةُ لائم واحفظ وَصيَّتي ولا تَذْهَب عنك صَفْحاً فلا خير في عِلْم لا ينفع. واعلم " أنَّ أمامك طريقاً ذا مسافة بعيدة ومشقة شديدة " وأنه لا غِنى لك فيه عن حُسْن الارتياد مَع بلاغك منِ الزَّاد. فإن أصَبتَ من أهلِ الفاقة مَنْ يحمل عنك

زادك فيُوافيك به في مَعارك فاغْتنِمه فإن أَمامك عَقَبَةً كَؤُداً لا يُجاوزها إلا أخفُّ الناس حْملاً فأَجْمل في الطلب وأحسِن المكتسب فرُب طَلَب قد جرَّ إلى حَرَب وإنما المحْرُوب من حُرِبَ دِينُه والمسلوبُ من سُلِب يقينه. واعلم أنه لا غِنى يَعْدِل الجنَّة ولا فقْرَ يَعْدِل

النار. والسلام عليك ورحمة الله وبركاته. وكتب إلى ابنه محمد بن الحنفية: أنْ تَفَقّه في الدّين وعَوِّد نفسَك الصبر على المَكْروه وكِلْ نَفْسَك في أمورك كلِّها إلى الله عزَّ وجلَّ فإنك تَكِلُها إلى كهف. وأخْلِص المسألة لربِّك فإنّ بيده العَطاء والحِرمان. وأكثر الٱسْتخارة له واعلم

أنَّ من كانت مَطيّته الليلَ والنهار " فإنه " يُسار به وإن كان لا يَسير فإنَّ الله تعالى قد أبى إلا خرابَ الدنيا وعمارة الآخرة. فإن قَدرتَ أن تَزْهد فيها زُهْدَك كلّه فافعل ذلك وإن كنتَ غير قابل نَصِيحتي إيّاك فاعلَم عِلْماً يَقِيناً أنك لن

تَبْلُغ أملك ولن تَعْدو أجلك وأنك في سَبيل مَن كان قَبْلك فأكْرم نفسَك عن كل دَنِيَّة وإن ساقتك إلى الرغائب فإنك لن تَعتاض بما تَبْذُلُ من نفسك " عوضاً ". وإيّاك أن تُوجِف بك مَطايا للطمع وتقول: متى ما أخِّرت نزعتُ فإنَّ هذا أهْلَك مَن

هَلك قَبْلك. وأمسِك عَليك لسانك فإنَ تَلافِيكَ ما فرط من صَمْتك أيْسر عليك من إدراك ما فات من مَنْطقك واحفَظْ ما في الوِعاء بشدّ الوكاء فحُسْن التَّدبير مع الاقتصاد أبْقى لك من الكثير مع الفَساد والحُرْفة مع العِفّة خير من الغِنَى مع الفجور والمَرْء أحفظُ

لسِرّه ولربما سَعى فيما يَضرُه. إياك والاتّكالَ على الأماني فإنها بضائع النَّوكي وتَثبط عن الآخرة والأولى. ومن خير حظّ الدنيا القَرين الصالح فقارنْ أهلَ الخَير تَكُن منهم وباين أهلَ الشر تَبِنْ عنهم ولا يَغْلبنَ عليك سوء الظنّ فإنه لن يَدعَ بينك وبين خليل صُلْحاً. أذك

قلبك بالأدب كما تذكى النار الحطب واعلم أنّ كُفْر النِّعمة لُؤْم وصُحْبة الأحمق شُؤم ومن اِلكَرَم مَنْع الحُرَمِ ومَن حَلُم ساد ومَن تَفَهّم ازداد. آمْحَض أخاك النصيحةَ حسنةً كانت أو قبيحةً. لا تَصرْم أخاك على ارتياب ولا تَقْطعه دون استعتاب وليس جزاء من سرّك أن

تَسُوءه. الرزق رِزْقان: رِزْق تَطْلبه ورِزْق يَطلبك فإن لم تأته أتاك. واعلم يا بُني أن مالَك من دُنياك إلا ما أصلحت به من مَثْواك فأنْفق من خَيْرك ولا تَكن خازناً

لِغَيرك وإن جَزعْت على ما يُفلت من يديك فاجزع على ما لم يَصِل إليك. ربما

أخطأ البصيرُ قَصْدَه وأبصر الأَعمى رُشْدَه ولم يَهْلك أمرؤ اقتصد ولم يَفْتقر من زَهد. مَن ائتمن الزمانَ خانه ومن تَعظّم عليه أهانه. رأسُ الدين اليقين وتمام الإخلاص اجتناب المَعاصي وخيرُ المَقال ما صَدّقَته الفِعَال. سَلْ عن الرَّفيق قبل الطريق وعن الجار قبل الدّار واحمل لِصَديقك

عليك واقْبل عُذْر مَن اعتذر إليك وأخر الشرَّ ما استطعت فإنك إذا شِئْت تَعجّلته. لا يكن أخوك على قَطِيعتك أقوَى منك على صِلَته وعلى الإساءة أقوى منك على الإحسان. لا تُمَلّكن المرأة من الأمر ما يَجاوز نفسها فإنَّ المرأة رَيْحانة وليست بِقَهْرمانة فإنَّ ذلك أدومُ

لحالها وأرخَى لبالها. واغضُض بصرَها بِسِتْرك واكفُفْها بحجابك وأكرم الذين بهم تَصُول وإذا تطاولتَ بهم تَطُول. اسأل الله أن يُلْهمك الشكر والرَّشد ويُقَوِّيك على العمل بكل خَيْر ويَصرف عنك كل مَحْذور برحمته والسلامُ عليك ورحمة الله وبركاته.

مقامات العباد عند الخلفاء

مقام صالح بن عبد الجليل قام صالح بن عبد الجَليل بين يدي المهديّ فقال له: إنه لما سَهُل علينا ما توعّر على غيرنا منِ الوصول إليك قُمْنا مَقام الأدَاء عنهم وعن رسول الله بإظْهار ما في أعناقنا من فريضة الأمرِ والنهْي عند انقطاع عُذْر

الكِتْمان ولا سيّما حين اتّسمتَ بميسم التّواضع ووعدت الله وحَملة كتابه إيثارَ الحق على ما سواه فَجَمعنا وإياك مشهدٌ من مشاهد التَّمحيص. وقد جاء في الأثر: مَن حَجَب الله عنه العِلْم عَذَبه على الجَهل وأشدُّ منه عذاباً من أقبل إِليه

العلمُ فأدبر عنه فأْقبل يا

أمير المُؤمنين ما أهْدي إليك من أَلْسنتنا قَبولَ تحقيق وعمل لا قَبول سُمعةٍ ورياء فإنما هو تَنْبيه من غَفْلة وتذْكير من سَهْو وقد وَطَّن الله " عزَ وجلَّ " نَبيّه " عليه السلام " على نُزولها فقال تعالى: " وإمّا يَنْزغَنْك مِن الشَّيطان نزْغ فأْستَعذ

بالله إنه هو السَّمِيع العَليم ". مقام رجل من العباد عند المنصور بينما المنصورُ في الطَراف بالبَيْت ليلاً إذ سَمِع قائلا يقول اللهم إني أشكُو إليك ظُهور البغي والفَساد في الأرض وما يحولُ بين الحقّ وأهله من الطّمع. فخرج المنصورُ فَجَلس ناحية من المَسجد وأرسل

إلى الرجل يدعوه فصلّى رَكْعتين واستَلم الركن وأَقبل مع الرسول فسلّم عليه بالخلافة فقال المنصورُ: ما الذي سمعتُك تذكُر من ظُهور الفَساد والبغي في الأرض وما الذي يحَول بين الحقّ وأهله من الطّمع فوالله لقد حَشَوْتَ مسامعي ما أرْمَضني. فقال: إنْ أمَنتني يا أميرَ المؤمنين

أعلمتك بالأمور من أصولها وإلاّ احتجرتُ منك واقتصرتُ على نفسي فلي فيها شاغِل. قال: فأنتَ آمنٌ على نفسك فقُل. فقال: يا أميرَ المؤمنين إنَّ الذي دخله الطمعُ وحال بينه وبين ما ظَهر في الأرض من الفساد والبغي لأنت فقال: فكيف ذلك وَيْحك! يَدْخلُني الطمع والصفراء

والبَيضاء في قَبْضتي والحَلْو والحامض عندي قال: وهل دَخل أحدٌ من الطمع ما دَخلك إنَّ الله استرْعاك أمرَ عِباده وأموالهم فأغفلت أمورهم واهتممت بجَمْع أموالهم وجعلتَ بينك وبينهم حجاباً من الجَصّ والآجُرّ وأبواباً من الحديد وحَرّاساً معهم السّلاح ثم سجنتَ نفسك عنهم فيها وبَعثتَ عُمَّالك

في جباياتِ الأموال وجَمْعها " وقوّيتهم بالرجال والسلاح والكُراع " وأَمرت أن لا يدخل عليك أحدٌ من الرجال إلا فلانٌ وفلانٌ نفراً سميتهم ولم تَأْمر بإيصال المَظلوم ولا الملْهوف ولا الجائع العارِي " ولا الضَّعيف الفقير " إليك ولا أحدٌ إلا وله في هذا المال

حقّ فلما رآك هؤلاء النفرُ الذين استَخْلصتهم لنفسك وآثرتَهم على رعيّتك وأمرتَ أن لا يُحجبوا دونك تَجْبي الأموالَ وتَجمعها قالوا: هذا قد خان الله فما لنا لا نخونه فإئتمروا أنْ لا يصلَ إليك من عِلْم أخبار الناس شْيءٌ إلا ما أرادوا ولا يَخْرُجَ لك عاملٌ

" فيُخالفَ أمرهم " إلا خَوّنوه عندك ونفَوْه حتى تسقطَ منزلتُه فلما انتشر ذلك عنك وعَنهم أَعْظَمهم الناسُ وهابوهم وصانَعُوهم فكان أولَ من صانَعهم عُمّالُك بالهدايا والأموال لِيَقْووا بها على ظُلم رعيّتك ثم فعل ذلك ذوو المقْدرة والثروة من رعيّتك لينالوا ظُلْم مَن دونهم فامتلأت

بلادُ الله بالطّمع ظُلْماً وبَغْياً وفساداً وصار هؤلاء القومُ شركاءك في سُلْطانك وأنت غافل فإن جاء مُتظلِّم حِيل بينك وبينه. فإنْ أراد رَفْع قِصّته إليك عند ظُهورك وَجدك قد نَهَيْت عن ذلك ووقفت للناس رجلاً يَنْظر في مَظالمهم فإن جاء ذلك المتظلِّم فبَلغ بطانتَك خبرُه

سألوِا صاحبَ المظالم أن لا يَرْفع مَظلَمتَه إليك " فإن المتظلَّم منه له بهم حُرْمة فأجابهم خوفاَ منهم " فلا يَزال المظلومُ يَختلف إليه ويَلُوذ به ويَشْكو ويَسْتغيث وهو يَدْفعه فإذا أجْهد وأحْرج ثم ظَهرْت صَرخ بين يديك فيُضرب ضرباً مُبرِّحاً يكون نَكالاً لغيره وأنت

تَنظر فما تُنْكِر فما بَقاء الإسلام " على هذا " وقد كنتُ يا أمير المؤمنين أَسافر

إلى الصِّين فقدِمتها مرَّةً وقد أُصيب ملكُها بسَمْعه فَبكى بَكاءَ شديداً فحّثه جُلساؤه على الصَبر فقال أما إني لستُ أَبكي للبليّة النازِلة بي ولكني أبْكي لمظلوم يصرُخ بالباب فلا

أَسمع صوتَه. ثم قال: أمَا إذ قد ذهب سَمْعي فإنّ بَصري لم يَذْهب نادُوا في النّاس أن لا يَلْبس ثوباً أحمرَ إلا مُتظلِّم. ثم كان يركب الفيلَ طَرَفي النهار وينظُر هل يَرى مظلوماً. فهذا يا أمير المؤمنين مُشرك بالله بلغتْ رأفته بالمُشركين هذا المبلغ وأنت

مُؤمن بالله من أهل بيت نبيّه لا تَغْلبك رأفتك بالمُسلمين على شُحّ نفسك فإن كنتَ إنما تَجمع المال لولدك فقد أراك الله عِبَراً في الطِّفل يَسقط من بَطن أمه مالَه على الأرض مال وما من مال إلا ودونه يدٌ شَحيحة تَحْويه فما يَزال الله يلطف

بذلك الطفل حتى تعْظُم رغبة الناس إليه ولستَ الذي تُعطي بل الله الذي يعطي من يشاء ما يشاء فإن قلتَ إنما تَجْمَع المال لتَشُدَّ به السلطان فقد أراك الله عِبراَ في بني أمَيّة ما أغنى عنهم جمعُهم من الذَّهب وما أعدُّوا من الرِّجال والسلاح والكُرَاع

حين أراد الله بهم ما أراد وإن قلت إنما تجمع المالَ لطلب غايةٍ هي أجسم من الغاية التي أنت فيها فوالله ما فَوق ما أنت فيه إلا منزلةٌ لا تُدْرك إلا بخلاف ما أنتَ عليه. يا أميرَ المؤمنين هل تُعاقب مَن عَصَاك بأشدّ من القتل

فقال المنصور: لا فقال: فكيف تَصنع بالمَلِك الذي خَوَّلك مُلْك الدنيا وهو لا يُعاقب مَن عَصاه بالقتل ولكن بالخُلود في العذاب الأليم قد رأى ما عُقد عليه قلبك وعَملته جوارحك ونَظَر إليه بَصرك واجترَحَتْه يداك ومَشَت إليه رِجْلاك هل

يُغْني عنك ما شَحِحْتَ عليه من

مُلْك الدُّنيا إذا انتزَعَه من يدك ودعاكَ إلى الحِساب قال: فَبكى المنصورُ ثم قال: ليتَنِي لم أخْلق. ويحك! فكيف أحتال لِنَفْسي فقال: يا أمير المؤمنين إنَّ للناس أعلاماَ يَفْزَعون إليهم في دينهم ويَرْضَوْن بهم في دُنياهم فاجعلهم بِطانَتك يُرْشدوك وشاوِرْهم في أمْرِكَ يُسَدِّدوك قال: قد

بعثتُ إليهم فهربوا منّي قال: خافُوك أن تَحملهم على طريقَتِك ولكن افْتَح بابَكَ وسهِّل حِجَابك وانصُر المظلوم واقمع الظالم وخُذِ الفَيْءَ والصدقات من حِلَها واقسمها بالحقّ والعدْلِ على أهلها وأنا ضامن عنهم أن يأتوك ويساعدوك على صلاح الأمة. وجاءَ المؤذِّنون فسلَّموا عليه فصلّى وعاد إلى

مَجْلسه وطُلِب الرجُل فلم يوجد. مقام الأوزاعي بين يدي المنصور قال الأوزاعيّ: دخلتُ عليه فقال لي: ما الذي بَطّأَ بك عني قلتُ: وما تُريد منّي يا أمير المؤمنين قال: الاقتباس منك قلتُ: يا أمير المؤمنين انْظُر ما تقول فإنّ مَكحولا حدَّثَني عن عطيَّة بن بُسْر

أن رسول الله قال: مَنْ بَلغتْه عن الله نصيحةٌ في دِينه فهي رحمةٌ من الله سِيقت إليه فإنِّ قَبِلها من الله بشكرو إلا فهي حُجَّة من الله عليه ليَزداد إثماً ويزدادَ الله عليه غَضباً " وإن بلغه شيء من الحق فرضي فله الرضا وإن

سَخِطَ فله السّخْط ومَن كرهه فقد كره الله عزَّ وجلَّ لأنَّ الله هو الحق المبين ". ثم قلتُ: يا أميرَ المُؤْمنين إنك تحمّلت أمانة هذه الأمة وقد عُرضت على السَّمواتِ والأرض فأَبَين أَنْ يَحْمِلْنَها وَأشْفَقْنَ مِنْهَا. وقد جاء عن جدِّكَ عبد الله بن عبّاس في

تفسير قول الله عزّ وجلّ: " لا يُغَادرُ صَغِيرَةً وَلا كَبيرَةً إلا أَحْصَاهَا ". قال:

الصّغيرة: التبسّم. والكبيرة: الضحك. فما ظنك بالقول والعمل فأَعيذك بالله يا أَميرَ المُؤْمنين أن تَرى أنّ قَرابتك من رسول الله ﷺ تَنْفعك مع المُخالفة لأمره فقد قال للّه: يا صفِيّة

عمة محمّد ويا فاطمة بنت محمّد استَوْهِبا أنفسكما من الله فإنّي لا أُغْنِي عنكما من الله شيئاً. وكذلك جدَّك العبَّاس سأل إمارةً من النبي ﷺ فقال: أيْ عمّ نفسٌ تُحييها خيرٌ لك من إمارة لا تُحْصِيها. نظراً لعمه وشفقةً عليه من أن يَليَ فيحيد عن

سُنّتِه جَنَاح بعوضة فلا يستطيع له نَفْعاً ولا عنه دَفْعاً. وقال ﷺ : ما منَ راع يَبِيتُ غاشاً لرعيّتِه إلا حَرّمَ الله عليه رائحةَ الجنَّة. وحقِيق على الوالي أن يكونَ لرعيَّته ناظِراً ولما استطاع من عَوْرَاتِهم ساتراً وبالحق فيهم قائماً فلا يتخوّف مُحْسنهم منه رَهَقاَ

ولا مُسِيئهم عَدْوَاناً فقد كانت بيد رسول الله ﷺ جَريدةٌ يَستاك بها ويَرْدَعُ المنافقين عنه فأتاه جبريلُ فقال: يا محمد ما هذه الجريدة التي معك اتْرُكها لا تَمْلأْ قلوبهم رُعْباً. فما ظنُّك بمن سَفك دِمَاءَهم وقطّع أستارَهم ونهب أموالهمِ يا أمير المؤمنين إن المغفور له

ما تقدّمَ من ذنبه وما تأخّر دعا إلى القِصاص من نفْسه بِخَدْش خَدَشه أَعرابيّاً لم يتعمَّده فقال جبريلُ: يا محمد إنّ الله لِم يَبْعثك جبّاراً تَكْسِر قَرون أُمّتك. واعلم يا أمير المؤمنين أن كلَّ ما في يدك لا يعَدِلُ شرْبةً من شَرَاب الجنَّة ولا ثمرَةً

من ثِمارها ولو أن ثوباً من ثِياب أهل النار عُلِّق بين السماء والأرض لأهْلك الناسَ رائحتُه فكيف بمن تَقَمّصه! ولو أن ذَنوباً من " صَديد أهل " النار صُبّ

على ماء الدُّنيا لأَحَمَّه فكيف بمن تجرّعه! ولو أنَ حَلْقة من سَلاسل جهنَّم وُضعت على جبَل

لأذابتْه فكف بمن يُسْلَك فيها وَيُرَدّ قَصْلُها على عاتقه! كلام أبي حازم لسليمان بن عبد الملك حجّ سُليمان بن عبد الملك فلما قَدِمَ المدينةَ للزيارة بَعث إلى أبي حازم الأعرج وعنده ابن شِهاب فلما دخل قال: تكلّم يا أبا حازم. قال: فيم أتكلّم يا أمير

المُؤمنين قال: في المَخْرج من هذا الأمر قال: يَسِيرٌ إن أنت فعلتَه قال: وما ذاك قال: لا تأخذ الأشياء إلاّ من حِلِّها ولا تَضَعْها إلا في أهلها قال: ومن يَقوى على ذلك قال: مَن قلَّدَه الله من أَمر الرعيّة ما قلَّدك. قال: عِظْني يا أبا

حازم قال: اعلم أنَّ هذا الأمر لم يَصِرْ إليك إلا بمَوْت من كان قَبْلَك وهو خارجٌ من يديك بمثل ما صار إليك. قال: يا أبا حازم أَشِر عليَّ قال: إنما أنت سُوق فما نفق عندك حُمِل إليك من خير أو شرّ فاشتر أيَّهما شِئتَ. قال:

مالك لا تأتينا قال: وما أَصنع بإتيانِك يا أمير المؤمنين إنَّ أَدْنَيْتَني فتنْتَني وإن أقصَيتني أَخْزَيْتني وليس عندك ما أرجوك له ولا عِنْدي ما أَخافُك عليه. قال: فارفع إلينا حاجتَك قال: قد رفعتُها إلى ما مَن هو أقدرُ منك عليها فما أَعطاني منها قَبِلْتُ وما

مَنَعَني منها رَضِيتُ. مقام ابن السمَّاك عند الرشيد دَخل عليه فلما وَقف بين يديه قال له: عِظْني يابن السمَّاك وأوجز. قال: كفي بالقُرآن واعظاً يا أميرَ المؤمنين قال الله تعالى: " بِسْم الله الرحْمن الرحيم. وَيلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ الّذين إذا اكتالوا على النَّاس يَسْتَوْفُون: " إلى

قوله " لِرَبِّ العَالمين ". هذا يا أمير المؤمنين وَعيدٌ لمن طَفّفَ في الكَيْل فما

ظَنُّك بمن أخذه كُلّه وقال له مرة: عِظْني وأتي بماء ليشرَبه فقال: يا أَمير المؤمنين لو حُبِسَتْ عنك هذه الشرْبةُ أكنتَ تَفدِيهاَ بمُلْكك قال: نعم قال: فلو حُبِس عنك خُروجُها

أكنت تَفديها بمُلْكك قال: نعم " قال ": فما خيرٌ في مُلْك لا يُسَاوي شرْبة ولا بَولَة. قال: يابن السماك ما أَحْسن ما بَلَغنِي عنك! قال: يا أمير المؤمنين إنَ لي عيوباَ لو اطّلع الناسُ منها على عيب واحد ما ثبتتْ لي في قَلب أحد

موِدّة وإني لخائفٌ في الكلام الفِتْنة وفي السرّ الغِرّةً وإني لخائفٌ على نَفْسي من قِلّة خوْفي عليها. كلام عمرو بن عبيد عند المنصور دخل عمرو بن عُبيد على المَنصور وعنده ابنه المهديّ فقال له أبو جعفر: هذا ابن أمير المؤمنين ووليُّ عهد المسلمين ورَجائي أن

تَدْعو له فقال: يا أمير المؤمنين أراك قد رَضيتَ له أموراً يصير إليها وأنت عنه مَشْغول. فاستَعْبر أبو جعفر وقال له: عِظْني أبا عثمان قال: يا أمير المؤمنين إنَّ الله أعطاك الدّنيا بأسرها فاشتر نفسَك منه بِبعْضها هذا الذي أصبح في يديك لو بقي في

يدِ مَن كان قبلك لم يَصِل إليك. قال: أبا عثمان أعِنّي بأصحابك قال: ارفع عَلَم الحق يَتبْعك أهلُه ثم خرج فأتْبعَه أبو جعفر بصرُّة فلم يَقبلها وجعل يقول: كُلّكم يَمْشي رُوَيد كُلّكم خاتِلُ صَيد غيرَ عمرو بنِ عُبيد خبر سفيان الثوري مع أبي جعفر لَقي

أبو جعفر سُفْيان الثَّوريَّ في الطواف وسُفيان لا يَعْرفه فَضرب بيده على عاتِقه وقال: أتَعْرفني قال: لا ولكنّك قَبضت عليّ قَبْضة جبّار. قال: عِظْني أبا عبد الله قال: وما عملتَ فيما عَلِمتَ فأَعِظَك فيما جَهِلْت قال: فما يَمْنعك أن

تأتينا قال إنَّ الله نهى عَنْكم

فقال تعالى: " وَلا تَرْكَنُوا إلى الّذِين ظَلَمُوا فَتَمَسّكم النَّار ". فمسح أبو جعفر يدَه به ثم التفت إلى كلام شبيب بن شيبة للمهدي قال العُتْبي: سألتُ بعضَ آل شَبيب بن شَيْبة أتَحْفظون شيئاً من كلامه قالوا: نعم قال للمهديّ: يا أميرَ المؤمنين إنَّ الله

إذ قَسَّم الأقسام في الدَّنيا جعل لك أسناها وأَعلاها فلا تَرْض لنفسك في الآخرة إلا مثلَ ما رَضي لك به من الدنيا فأُوصيك بتَقْوى الله فَعَليكم نَزَلت ومِنكم أخذت وإِليكم تُرَدّ. من كره الموعظة لبعض ما يكون فيها من الغلظ أو الخرق قال رجل للرَّشيد:

يا أمير المؤمنين إنّي أريد أن أعِظك بِعظةٍ فيها بعض الغِلْظة فاحتَمِلها قال: كلاّ إنَّ الله أمر مَن هو خيرٌ منك بإلانة القول لمن هو شرٌّ منِي قال لنبيّه موسى " عليه السلام " إذ أرسله إلى فرعون: " فقُولا له قَوْلاً لَيِّناً لَعلّه يَتَذكر

أو يَخْشى ". دخل أعرابيٌّ على سُليمان بن عبد الملك فقال: يا أمير المؤمنين إني مُكلِّمك بكلام فاحتَمِلْه إن كرهتَه فإن وراءه ما تُحب إن قبلتَه قال: هات يا أعرابيّ قال: إني سأطلق لساني بما خَرستْ عنه الأَلْسُن من عِظتك تأديةً لحق الله تعالى وحقِّ

إمامتك إنه قد اكتَنفك رجال أساءوا الاختيار لأنفسهم فابتاعوا دُنياك بدينهم ورِضاك بسُخْط ربهم خافُوك في الله ولم يَخافوا الله فيك فهم حَرْب للآخرة سِلْمِ للدنيا فلا تَأمنهم علِى ما ائتمنك الله عليه فإنهم لا يألونك خبالاً والأمانة تَضييعاً والأُمةَ عَسْفاَ وخَسْفاً وأنت مَسْؤول عما

آجترحوا وليسوا مَسْؤولين عما اجترحتَ فلا تُصْلح دُنياهم بفَساد آخرتك فإنَّ

أَخْسَر الناس صَفْقةً يوم القيامة وأَعظمَهم غبْناً مَن باع آخرتَه بدُنيا غيره. قال سليمان: أما أنت يا أَعرابيّ فقد سَلَلْتَ لسانك وهو أحدّ سيفَيْك. قال: أجلْ يا أمير المؤمنين لك لا عليك. ووعظ رجل

المأمون فأَصغَى إليه مُنْصَتاً فلما فَرغ قال: قد سمعتُ موعظتك فاسأل الله أن ينفعنا بها وبما عَلِمنا غيرَ أنّا أحوجُ إلى المُعاونة بالفِعال مِنّا إلى المُعاونة بالمَقال فقد كَثُر القائلون وقَلّ الفاعلون. العُتْبِيُّ قال: دَخل رجلٌ من عَبد القَيْس على أبي فَوَعِظه فلما فَرغ قال

أبي له: لو اتّعظنا بما عَلِمنا لا نْتَفعْنا بما عَمِلْنا ولكنّا عَلِمنا عِلماَ لزمتنا فيه الحُجَّة وغَفَلنا غَفْلةَ مَن وَجبت عليه النِّقمة فَوُعظنا في أنفسنا بالتَّنقل من حال إلى حال ومن صِغَرِ إلى كِبر ومن صِحَّة إلى سَقم فأبينا إلا المُقام على الغَفْلة وإيثاراً لعاجل

لا بقاءَ لأهله وإعراضاً عن آجل إليه المصير. سعد القَصِير قال: دَخل أناسٌ من القُرّاء على عُتْبة بنِ أبي سَفيان فقالوا: إنّك سَلَّطت السيفَ على الحقّ ولم تسلِّط الحقَّ على السَّيف وجئت بها عَشوة خَفِيّة. قال كَذَبْتُم: بل سلّطت الحقّ وبه سُلِّطتَ فاعرفوا الحقَّ تَعْرفوا

السيفَ فإنكم الحاملون له حيثُ وَضعه أفضل والواضعون له حيثُ حَمْله أعدل ونحِن في أول زمان لم يأتِ آخرُه وآخرِ دَهْر قد فات أولُه فصار المَعْروف عندكم مُنْكراَ والمُنكر معروفاً وإني أقول لكم مَهْلاً قبلَ أن أقول لنفسي هلا قالوا: فَنَخْرج آمِنين قال: غيرَ راشدين

ولا مَهْدِيِّين. حاد قوم سَفْر عن الطريق فَدَفعوا إلى راهب مُنْفرد في صَوْمعته فنادَوْه فأشرف عليهم فسألوه عن الطريق فقال: ها هنا وأومأ بيده إلى

السماء فَعلِموا ما أراد فقالوا: إنا سائلوك قال: سَلُوا ولا تُكْثِرُوا فإن النهار لا يرجع والعُمْر لا يعود والطالبَ حثيث

قالوا: علام الناسُ يومَ القيامة قال: على نيَّاتهم وأعمالهم قالوا: إلى أين المَوْئل قال: إلى ما قَدَّمتم قالوا: أوصِنا قال: تزَوَّدُوا على قَدْر سَفركم فَخَيْر الزاد ما بَلَّغ المحلّ ثم أرشدهم الجادَّة وٱنقمع. وقال بعضهم: أتيت الشامَ فمررتُ بدَيْر حَرْملة فإذا فيه راهبٌ كأنّ عينيه

مَزادتان فقلت له: ما يُبْكيك قال: يا مُسلم أبْكي على ما فَرّطت فيه من عُمري وعلى يوم يَمْضي من أجلي لم يَحْسُن فيه عملي. قال: ثم مررتُ بعد ذلك فسألتُ عنه فقيل لي: إنه قد أسلم وغزا الرومَ وَقُتل. قال أبو زَيْد الحيريّ: قلت لثوبانَ

الراهب: ما مَعنى لُبْس الرهبان هذا السواد قال: هو أشبهُ بلباس أهل المصائب قلت: وكلَّكم معشرَ الرُّهبان قد أصيب بمُصيبة قال: يَرْحمك الله وهل مُصيبة أعظمُ من مَصائب الذنوب على أهلها قال أبو زيد: فما أذكُر قوله إلا أبكاني. حبيبٌ العَدَويّ عن موسى الأسْوَارِيّ قال:

قال: لما وقعتْ الفِتْنه أردتُ أن أحْرِزَ ديني فخرجتُ إلى الأهْواز فبلغ آزادمَرْد قُدومي فبعثَ إليّ مَتاعاً فلما أردتُ الانصراف بلغني أنه ثَقِيل فدخلتُ عليه فإذا هو كالخَّفاش لم يَبق منه إلا رأسه فقلت: ما حالُك قال: وما حالُ مَنْ يُريد سفراً بعيداً بغير زاد

ويَدْخل قبراً موحِشاً بلا مُؤنس وَينْطلق إلى مَلك عَدْل بلا حُجَّة ثم خرجتْ نفسُه. العُتبيُّ قال: مررتُ براهب باكٍ فقلتُ: ما يُبكيك قال: أمْرٌ عَرفتُه وقَصرُت عن طلبه ويومٌ مَضى من عُمري نقص له أجلي ولم يَنْقُص له أملي.

العقد الفريد - الجزء الثاني

لابن عبد ربه

العقد الفريد/الجزء الثاني/1

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/2

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/3

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/4

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/5

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/6

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/7

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/8

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/9

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/10

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/11

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/12

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/13

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/14

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/15

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/16

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/17

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/18

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/19

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/20

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/21

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/22

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/23

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/24

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/25

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/26

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/27

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/28

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/29

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/30

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/31

12

باب كلام الزهاد وأخبار العباد

قيل لقوم من العُبَّاد: ما أقامكم في الشَّمس قالوا: طلَب الظِّل. قال علقمةُ لأسودَ بنِ يزيد: كم تُعذِّب هذا الجسدَ الضَّعيف قال: لا تنال الراحة إلا بالتَّعب. وقيل لآخر: لو رفقتَ بنفسك قال: الخيرُ كلُّه فيما أُكْرِهت النفوسُ عليه قال النبي : حُفّت الجنَّة

بالمكاره. وقيل لمَسروق بن الأجْدع: لقد أضررتَ ببدنك قال: كرامتَه أُريد. وقالت له امرأته فَيْروز لما رأتْه لا يُفْطِر من صيام ولا يَفْتَرَ عن صلاة: ويلك يا مسروق! أما يعْبد الله غيرُك أما خُلقت النارُ إلا لك قال لها: وَيحْك يا فيروز! إن طالب الجنة

لا يَسأَم وهاربَ النار لا ينام. وشَكت أم الدَرداء إلى أبي الدَّرداء الحاجة فقال لها: تصبَّري فإنّ أمامَنا عَقَبةً كئُوداً لا يجاوزها إلا أخفُّ الناس حِمْلاً. ومر أبو حازم بسُوق الفاكهة فقال: مَوْعدك الجنّة. ومرَّ بالجزَّارين فقالوا له: يا أبا حازم هذا لحم سمين فاشتَر

قال: ليس عندي ثَمَنُه قالوا: نُؤخرك قال: أنا أُؤخر نفسي. وكان رجل من العُبَّاد يأكل الرُّمان بِقشرْه فقيل له: لم تَفْعل هذا فقال: إنما هو عدوّ فأثْخن فيه ما أمكنك. وكان عليّ بن الحُسين عليهما السلام إذا قام للصلاة أخذتْه رِعْدةٌ فسُئِل عن ذلك فقال:

وَيحْكم! أَتَدْرُون إلى من أَقُوم ومَن أُرِيد أن أُناجي وقال رجل ليونس بن عُبيد: هل تَعلم أَحداً يَعمل بِعَمل الحسن قال: لا واللهّ ولا أحداً يقول بقَوْله. وقيل

لمحمد بن عليّ بن الحُسين أو لعليّ بن الحُسين عليهم السلام: ما أقلَّ وَلَدَ أبيك قال: العجبُ

كيف وُلدْتُ له! وكان يصلّي في اليوم والليلة ألفَ ركعة فمتى كان يَتَفَرع للنساء وحَجَّ خمسة وعشرين حِجَّة راجلا. ولما ضُرِب سعيدُ بن المُسَيِّب وأُقيم للناس قالت له امرأة: " يا شيخ " لقد أُقمت مُقام خزْية فقال: من مُقام الخزية فررتُ. وشكا الناسُ إلى

مالك ابن دينار القحطَ فقال: أنتم تستبطئون المَطر وأنا أستبطئ الحِجارة. وشكا أهل الكوفة إلى الفُضيل بن عِيَاض القحطَ فقال: أمُدَ بِّراً غيرَ الله تريدون. وذكر أبو حنيفة أيوبَ السِّخْتيانيّ فقال: رحمه الله تعالى ثلاثاً لقد قَدمَ المدينة مرة وأنا بها فقلت: لأقعدنّ إليه لعلي

أتعلَّق منه بسقْطة فقام بين يدي القبر مَقاماً ما ذكرتُه إلا اقشعرَّ له جِلْدِي. وقيل لأهل مكة: كيف كان عَطاءُ بن أبي رَبَاح فيكم قالوا: كان مثلَ العافية التي لا يُعرف فضلُها حتى تُفْقد. وكان عطاء أفْطَس أشَلّ أعرج ثم عَمِي وأمه سَوداء تسمَّى بَرَكة.

وكان الأوقص المَخْزُوميّ قاضياً بمكة فما رَئى مثلُه في عَفافه وزُهْده فقال يوماً لِجُلسائه: قالت لي أُمي: يا بني إنك خُلقت خِلْقة لا تصلح معها لمَجَامع الفِتْيان عند القيان " إنك لا تكون مع أحدِ إلا تَخَطتْك إليه العيون " فعليك بالدِّينِ فإنَّ الله يَرْفَع

به الخَسِيسة وُيتمُّ به النَّقيصة. فنفعني اللهّ تعالى بكلامها وأطعتها فوليتُ القضاء. الفُضَيل بن عِياض قال: اجتمع محمد بن واسع ومالكُ بن دينار في مجلس بالبصرة فقال مالكُ بن دينار: ما هو إلا طاعة اللهّ أو النار. فقال محمد

بن واسع: ما هو كما تقول

ليس إلا عَفْو الله أو النار. قال مالك: صدقتَ. ثم قال مالك: إنه يُعجبني أن يكون للرجل مَعِيشة على قدر ما يَقوته. قال محمد بن واسع: ولا هو كما تقول ولكن يُعْجبني أن يُصبح الرجل وليس له غَدَاء وُيمسى وليس له عَشَاء وهو مع ذلك

راضٍ عن الله. قال مالك: ما أَحْوَجني إلى أن يُعَلّمني مثلك. جعفر بن سُليمان قال: سمعتُ عبد الرحمن بن مهَديّ يقول: ما رأيتُ أحداً أَقْشَف من شعبَة ولا أعبدَ من سُفيان الثوري ولا أحفظَ من ابن المُبارك وما أُحِبُّ أن ألْقَى الله بصحيفة أحد إلا

بصحيفة بِشر بنِ مَنصور مات ولم يَدَع قليلاً ولا كثيراً. عبد الأعلى بن حمَّاد قال: دخلت على بِشر بن مَنصور وهو في الموت فإذا به من السرور في أمر عظيم فقلت له: ما هذا السّرور قال: سُبحان اللهّ! أخرجُ من بين الظالمين والباغين والحاسدين والمُغْتابين

وأَقْدَم على حَجَّ هارون الرَّشيد فَبلغه عن عابدٍ بمكة مُجاب الدَّعوة مُعْتزل في جِبَال تِهامة فاتاه هارون الرشيدُ فسأله عن حاله ثم قال له: أَوْصِني ومُرْني بَما شِئتَ فوالله لا عَصَيتك. فَسكت عنه ولم يَرُدَّ عليه جواباً. فخرج عنه هارون فقال له أصحابُه: ما مَنعك

إذ سألك أن تَأْمرَه بما شِئْتَ - وقد حَلَف أن لا يَعْصيك - أن تأمرَه بتقوِى الله والإحسان إلى رعيّته فَخَطَّ لهم في الرَّمل: إنيّ أعظمتُ الله أن يكونَ يَأمره فيَعْصِيه وآمرُه أنا فيطيعني. عليّ بن حمزة ابن " أُخت " سُفيان الثوري قال: لما

مَرِض سُفيان مَرَضه الذي مات فيه ذهبتُ ببَوْله إلى دَيْرانيّ فأرَيتُه إياه فقال: ما هذا ببول حَنِيفيّ قلت: بلى والله من خِيارهم. قال: فأنا أذهب معك إليه. قال: فدخل عليه وجَسَّ عِرْقه فقال: هذا رجُلٌ قطَع الحُزن كَبِده. مُؤرِّق العِجْليّ قال: ما رأيتُ أحداً أفقه

في وَرعه ولا أورَعَ لا فِقْهِه من محمد بن سيرين ولقد قال يوماً: ما غَشِيتُ امرأةً قط في نوم ولا يقظة إلا امرأتي أم عبد الله فإني أرى المرأة في النوم فاعلم أنها لا تَحِلّ لي فأصْرف بَصري عنها. الأصمعي عن ابن عَوْن قال: رأيت

ثلاثة لم أَرَ مثلَهم: محمدَ بن سيرين بالعراق والقاسمَ بن محمد بالحجاز ورجاءَ بن حَيْوة بالشام. العُتْبيّ قال: سمعت أشياخنا يقولون: انتهى الزُّهْد إلى ثمانية من التابعين: عامر بن عبد القيس والحسن بن أبي الحسنٍ البَصْرِيّ وهَرِم بن حيّان وأبي كيف يكون الزهد العُتْبيّ يرفعه

قال: قيل لرسول الله : ما الزَّهد في الدنيا قال: أما إنه ما هو بتَحْريم الحَلال ولا إضاعة المال ولكنّ الزهدَ في الدنيا أن تكون بما في يد اللّه أغنى منك عما في يدك. وقيل للزُّهريّ: ما الزُّهْد قال: أما إنه ليس تَشْعِيثَ اللِّمَّة

ولا قَشْفَ الهيْئَة ولكنّه صرْف النفس عن الشَّهْوَة. وقيل لآخر: ما الزُّهْد في الدنيا قال: أَن لا يَغْلب الحرامُ صَبْرَك ولا الحلالُ شكرَك وقيل لرسول الله : يا رسول الله مَنْ أزهدُ الناس في الدنيا قال مَن لم يَنْس المَقابر والبِلَى وآثرَ ما يَبْقى

على ما يَفْنى وعَدّ نَفْسه مع الموتى. وقبل لمحمد بن واسع: مَنْ أزهَدُ الناس في الدُّنيا قال: مَنْ لا يبالي بِيدَ مَن كانت الدنيا. وقيل للخليل بن أحمد: مَن أزهدُ الناس في الدُّنيا قال: من لم يَطلب المَفْقود حتى يَفْقد المَوْجود. وقال

النبي :

الزهد في الدُّنيا مِفْتاح الرَّغبة في الآخرة " والرغبة في الدُّنيا مِفْتاح الزُهد في الآخرة ". وقالوا: مَثَلُ الدنيا والآخرة كمثَل رجل له امرأتان ضرَّتان إن أرْضى إحداهما أسْخط الأخرى. وقال النبي : مَن جعل الدنيا أكبرَ همِّه نزَع الله وقال ابن السّماك: الزاهد

الذي إن أصاب الدنيا لم يَفرح وإن أصابتْه الدنيا لم يحزن يضحك في المَلا ويَبْكي في الخَلا. وقال الفُضيل: أصلُ الزهد في الدنيا الرِّضا عن الله تعالى.

صفة الدنيا

قال رجُل لعلي بن أبي طالب كرم الله وَجْهَه: يا أميرَ المؤمنين صِفْ لنا الدّنيا. قال: ما أصِف مِن دارٍ أولها عَناء وآخرُها فَناء حَلالُها حساب وحَرامها عِقاب مَن ٱستغنى فيها فُتِن ومن افتقر فيها حَزِن. قيل لأرسطاطاليس: صِف لنا الدنيا. فقال: ما أصِف من

دار أولها فَوْت وآخرها مَوْت. وقيل لحكيم: صف لنا الدنيا. قال: أمَل بين يديك وأجَل مُطِل عليك وشَيْطان فتّان وأمانِيٌّ جرّارة العِنَا تدعوك فَتستجيب وترجُوها فتَخيب. وقيل لعامر بن عبد القيس: صف لنا الدنيا. قال: الدنيا والدةٌ للموت ناقضة للمُبْرَم مُرْتجعة للعطية وكلُّ مَن فيها

يجري إلى ما لا يدري. وقيل لبَكر بن عبد الله المُزنيّ: صِف لنا الدنيا. فقال: ما مَضى منها فَحُلم وما بَقي فأمانيّ وقيل لعبد الله بن ثَعْلبة: صِف لنا الدنيا قال: أمسُكَ مَذْموم منك ويومُك غير محمود لك وغَدك غير مأمون عليك. وقال النبي

: الدنيا سِجْن المُؤمن وجنَّة الكافر. وقال: الدنيا عرَضٌ حاضرٍ يأْكُل منه البرّ والفاجر والآخرة وَعْد صِدْق يحكم فيها ملك قادر يفصل الحقّ من الباطل. وقال: الدنيا خَضرِة حَلْوَة فمن أَخذها بحقّها بُورك له فيها ومَن أخذها بغير حقّها كان كالآكِل الذي لا يَشْبع. وقال

ابن مَسعود: ليس من الناس أَحدٌ إلا وهو ضَيْف على الدنيا ومالُه عارية فالضَّيْف مُرْتحِل والعارية مردودة. وقال المسيح عليه السلام: الدنيا لإبليس مزْرَعة وأهْلُها حُرَّاث. وقال إبليسُ: ما أُبالي إذا أحَب الناس الدنيا أن لا يَعْبُدوا صَنما ولا وَثَنا الدنيا أفتنُ لهم من ذلك

وكان النبي ﷺ يُسمِّي الدنيا أمّ ذَفَر. والذفر: النتن. وقال النبي ﷺ للضحَّاك بن سُفيان: ما طعامُك قال: اللحم واللبن قال: ثم إلى ماذا يَصير قال: يصير إلى ما قد علمت قال: فإنّ الله عزّ وجلّ ضَرَب ما يخرج من ابن آدم مثلاً للدنيا. وقال

المسيحُ عليه السلام لأصحابه: اتخذوا الدنيا قَنطرة فاعبرُوها ولا تَعْمُروها. وفي بعض الكتب: أوحى اللهّ إلى الدنيا: من خَدمني فاخدُميه ومَن خدمك فاستخدميه. وقيل لنُوح عليه السلام: يا أبا البَشر ويا طويل العُمر كيف وجدتَ الدنيا قال: كَبَيْتٍ له بابان دخلتُ من أحدهما وخرجتُ من

الآخر. وقال لُقمان لابنه: إنّ الدنيا بَحْرٌ عريض قد هلك فيه الأوَلون والآخِرون فإن استطعت فاجعل سَفِينتك تقوى الله وعدَتك التوكُّل على الله وزادك العملَ الصالح فإن نجوتَ فبرحمة الله وإن هلكت فبذنوبك. وقال محمد بن الحنفيّة: من كرُمت عليه نفسُه هانت عليه الدنيا. وقال:

إنّ المُلوك خَلَّوْا لكم الحِكمة فَخلُوا لهم الدنيا. وقيل لمحمد بن واسع: إنك

لترضى بالدُّون قال: إنما رَضي بالدُون من رضي بالدنيا. وقال المسيحُ عليه الصلاة والسلام للحواريين: أنا الذي كفأتُ الدنيا علىِ وَجهها فليس لي زوجةٌ تموت ولا بَيْت يَخْرَب. شكا رجل إلى يُونس

بن عُبيد وَجَعاَ يَجده فقال له: يا عبد الله هذه دار لا توافقك فالتمس لك داراً تُوافقك. لقي رجلٌ راَهِباً فقال: يا راهب صِف لنا الدنيا فقال: الدنيا تُخْلِق الأبدان وتُجَدِّد الآمال وِتباعد الأمْنِيّة وتُقَرِّب المنيَّة قال: فما حالُ أهلها قال مَنْ ظَفِرَ بها تَعِب

ومن فاتْته نصِب قال: فما الغِنى عنها قال: قَطْعُ الرَّجاءِ منها قالت: فأين المَخْرَج قال: في سُلوك المَنْهَج قال: وما ذاك قال بَذْل المجهود والرِّضا بالمَوْجود. قال الشاعر: ما الناسُ إلا مع الدنيا وصاحبها فحيثما انقلبت يوماً به انقلبوا يُعظِّمون أخا الدنيا وإن وَثَبت يوماً

عليه بما لا يَشْتَهي وَثبوا وقال آخر: يا خاطبَ الدنيا إلى نفسه تَنَحَ عن خطبتهْا تَسْلَم إنَّ التيَ تَخْطُبُ غَرَارَةٌ قريبةُ العُرْس من المَأْتَم داود بن المُحَبَّر قال: أخبرنا عبدُ الواحد بن الخطاب قالت: أقبلنا قافلين من بلاد الروم حتى إذا كُنَّا بين الرُّصافة وحِمْص

سمعنا صوتاً من تلك الجبال تَسمعه آذاننا ولا تُبصره أبصارنا يقول: يا مَسْتُوريا مَحْفوظ انظر في ستْرْ مَن " وحِفْظ مَن " أنت إنما الدنيا شَوْك فانظر أين تَضَع قدمَيْك منها. وقال أبو العتاهية: رَضيت بذي الدنيا كَكُل مُكاثر مُلِحّ على الدنيا وكلِّ مُفاخِر أَلم

تَرَهَا تَسْقِيه حتى إذا صَبا فَرَت حَلْقَه منها بِشَفْرة جازر " ولا تَعْدلُ الدنيا جَناح بَعُوضة لدى الله أو مقدارَ نَغْبْةِ طائر " فلم يَرْضَ بالدنيا ثواباً لمُؤْمن ولم يَرْضَ

بالدنيا عِقاباً لكافر وقال أيضاً: هي الدنيا إذا كَمُلتْ وتَمَّ سرُورُها خَذَلتْ وتَفعل في الذين

بَقوا كما فيمن مَضى فَعلتَ وقال بعضُ الشعراء يصف الدنيا: لقد غرت الدنيا رجالاً فأصبحوا بمنزلةٍ ما بعدها متحوَّلُ فساخِطُ أَمْر لا يَبَدَّلُ غيرَه ورَاضٍ بأمر غيرَه سيبدلُ وقال هارون الرشيد: لو قيل للدنيا صِفي لنا نفسك وكانت ممّن يَنْطق ما وَصفت نفسها بأكثر من

قول أبي نُواس: إذا امتحن الدنيا لبيبٌ تكَشَّفت له عن عدوٍّ في ثِياب صديقِ وما الناسُ إلا هالكٌ وابن هالكٍ وذو نسَبٍ في الهالكين عَريق وقال آخر في صفة الدنيا: فَرُحْنا وراح الشَامِتون عَشِيَّةً كأَنَّ عَلَى أكتافنا فِلَق الصَخْرِ لحا الله دُنيا يَدْخل النارَ أَهْلُها

وتَهْتك ما بين الأقارب من سِتر ولأبي العتاهية: كُلَّنَا يُكثر الملامةَ للدن يا وكل بِحُبِّها مَفْتُون والمقاديرُ لا تناوَلُها الأوْ هام لُطْفاَ ولا تراها العُيون ولركب الفَناء في كلِّ يومٍ حَرَكات كَأَنَّهنَّ سُكون ومن قولنا في وصف الدنيا: ألا إنما الدُّنيا نضارة أَيْكةٍ إذا اخضرَّ

منها جانبٌ جَفَّ جانبُ هِيَ الدَّار ما الآمالُ إلا فَجَائع عليها ولا اللَذَّاتُ إلا مصائب فلا تَكْتَحلْ عَيْناك فيها بِعَبْرَة على ذاهب منها فإنك ذاهب وقال أبو العتاهية: أَصْبَحَتْ الدنيا لنا فتنةً والحمد لله على ذلِكَا قد أَجْمَعَ الناسُ على ذَمِّهَا ولا أرى منهمْ لها

تارِكا وّقال إبراهيم بن أدهم: نُرَقع دُنْيانا بِتَمْزيقِ دِيننا فلا دينُنا يَبقى ولا ما نُرَقِّع وما سمعتُ في صفة الدُنيا والسبب الذي يُحبها الناسُ لأجله بأبلغ من قول القائل: نراع بِذْكر المَوت في حين ذِكْره وتَعْترض الدنيا فَنَلْهُو وتَلْعَبُ ونحن بنُو

الدُّنيا خُلِقْنا لغَيرها وما

كنتَ منه فهو شيء مُحبب فذكر أن الناس بنو الدنيا وما كان الإنسان منه فهو محبّب إليه. واعلم أنّ الإنسانَ لا يُحبّ شيئاً إلاّ أن يُجانَسه في بعض طبائعه وأنّ الدنيا جانَسَت الإنسان في طبائعه كلها فأحبَّها بكل أطرافه. وقال بعض ولد ابن شُبْرمة: كنتُ

مع أبي جالساً قبل أن يلي القضاء فمر به طارقُ بن أبي زياد في مَوْكب نبيل فلما رآه أبي تَنفَس الصُّعَدَاء وقال: ثم قال: اللهم لي دِيني ولهم دُنياهم. فلما ابتلى بالقْضاء قلتُ: يا أبتِ أتذكر يومَ طارق فقال: يا بُنِى إنهم يَجدون خَلَفاً من

أبيك وإنّ أباك لا يَجد خَلَفاً منهم إنّ أباك خَطَب في أهوائهم وأكل من حَلْوائهم. وقال الشَّعبي: ما رأيتُ مَثَلَنا ومثِلَ الدنيا إلا كما قالت كُثَيِّر عَزَّة: أسِيئي بنا أَوْ أَحْسني لاَ مَلومةَ لَدَينا ولا مَقْلِيةً إن تَقَلَّتِ وأحكُم بيتٍ قيل في تَمْثِيل الدنيا قولُ

الشاعر: ومَن يأمَن الدنيا يكن مثلَ قابض على الماء خانَتْه فُروجُ الأصابع وحَدّث العبّاس بن الفَرج الرِّيَاشي قال: رأيت الأصمعيّ يُنْشد هذا البيتَ ويستحسنه في صفة الدنيا: ما عذر مُرْضِعَةٍ بكا س الموت تَفْطِم مَنْ غَذَتْ ولقَطَهريّ بن الفُجاءة في وَصف الدُّنيا خُطْبَةٌ مجرَّدة تَقَع

في جملة الخُطَب في كتاب الواسطة. قولهم في الخوف سُئل ابن عباس عن الخائفين لله فقال: هم الذي صَدَقُوا الله في مَخَافَة وعيده فقلوبهم بالخَوْف قَرِيحة وأعينُهم على أنفسهم باكِية ودُموعهم على خدودهم جارية يقولون: كيف نَفْرح والموتُ من ورائنا والقُبورُ من أمامنا والقيامة مَوْعدنا

وعلى جهنَّم طريقُنا وبين يدي ربنا مَوْقفنا. وقال عليّ كَرم الله وجهَه: ألا إنّ لله عباداً مُخْلصين كمَن رأى أهلَ الجنَّة في الجنَّة فاكهين وأَهْل النار في النار

مُعذَّبين شرُورُهم مأمونة وقُلوبهم مَحزونة وأنفسُهم عفيفة وحوائجهم خَفيفة صَبَرُوا أيَّاماَ قليلة لِعُقْبى راحة طويلة أمّا بالليل

فَصَفُوا أقدامَهم في صَلاتهم تَجْري دُموعُهم على خُدُودهم يَجْأَرون إلى ربِّهم: ربَّنا ربنا يَطلبون فَكاك قُلوبهم: وأمَّا بالنهار فُعلماء حُلماء بَررة أَتْقياء كأنهم القِداح - القِداح: السهام يريد في ضُمرتها - يَنْظر إليهم الناظرُ فيقول: مَرْضىَ وما بالقوم من مَرض ويقول: خُولطوا ولقد خالط القومَ

أمرٌ عظيم. وقال منصور بن عَمَّار في مجلس الزهد: إن للهّ عباداً جعلوا ما كُتب عليهم من الموتِ مثالاً بين أعينهم وقطعوا الأَسباب المُتَّصلة بقلُوبهم من عَلائق الدنيا فهم أنضاءُ عبادته حُلفاء طاعته قد نَضَحوا خُدودهم بوابل دُموعهم وافترشوا جِبِاهَهم في مَحاريبهم يناجون ذا الكِبْرياء

والعَظمة ودَخل قوم على عُمر بن عبد العزيز يَعودونه في مَرضه وفيهم شابٌّ ذابل ناحِل. فقال له عُمر: يا فتى ما بَلغ بك ما أَرى قال: يا أميرَ المؤمنين أمراضُ وأسقام. قال له عمر: لَتَصْدُقَنِّي. قال: بلى يا أمير المؤمنين ذُقت يوماً حلاوةَ الدنيا فوجدتُها

مُرَّةً عواقُبها فاستوى عندي حَجَرُها وذَهَبُها وكأَنِّي أنظر إلى عَرْش ربِّنا بارزاً وإلى الناس يُسَاقون إلى الجنة والنار فأظمأْتُ نَهاري وأسْهَرْتُ ليلي وقليلٌ كلُّ ما أنا فيه في جنْب ثواب الله وخوف عقابه. وقال ابن أبي اَلحَواريّ: قلت لسُفيان: بلغني في قول الله تبارك وتعالى:

" إلاَ مَنْ أتىَ الله بِقَلْب سَلِيم " الذي يَلْقى ربَّه وليس فيه أَحَدٌ غَيْره. فبكى وقال: ما سمعتُ منذ ثلاثين سنةً أحسَنَ من هذا التفسير. وقال الحسنُ: إنّ خوفك حتى تلقى الأمنَ خيرٌ من أمنك حتى تَلقى الخوف. وقال: ينبغي أن

يكوِن الخوفُ أغلبَ

على الرجاء فإنّ الرجاء إذا غَلَب الخوفَ فَسَد القلبُ. وقال: عجباً لمَن خافَ العِقَابَ ولم يَكُف ولمَن رَجا الثوابَ ولم يَعْمل. وقال علي بن أبي طالب كرَّمَ الله وجَهه لرجل: ما تَصْنع فقال: أرجو وأخاف قال: مَن رجا شيئاً طلبه ومَن خاف شيئاً هرب منه.

وقال الفضَيْل بن عياض: إني لأسْتَحِي من الله أن أقول: تَوَكلت على الله ولو توكلت عليه حقَّ التوكل ما خِفْتُ ولا رَجَوْتُ غيره. وقال: مَن خاف الله أخاف الله منه كل شيء ومَن لم يَخف الله أخافَه الله من كل شيء. وقال: وعْد وقال عمر

بن ذَرّ: عبادَ الله لا تَغترُّوا بطول حِلْم الله واحذروا أَسَفَه فإنه قال عزِّ وجلّ: " فلمَّا آسَفونا آنْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فأغْرَقْناهم أَجْمَعين. فجعلناهُمْ سَلَفاً وَمَثَلاً للآخِرين ". وقال محمد بن سَلاّم: سمعت يونس بن حَبيب يقول: لا تأمن مَن قَطع في خمسة دراهم أشرَفَ عُضو

فيك أن تكون عُقُوبته في الآخرة أضعافَ ذلك. وقال الربيعُ بن خُثَيم: لو أَنَّ لي نَفْسَين إذا غَلِقَتْ إحداهما سَعَت الأخرى في فَكاكِها ولكنها نفس واحدة فإن أنا أوثقتُها مَنْ يَفْكّها وفي الحديث: مَن كانت الدنيا هَمَّه طال في الآخرة غَمُّه ومَن أُخْلِف الوعيدَ لها

عما يُريد ومَن خاف ما بين يَدَيه ضاق ذَرْعاً بما في يديه. وقال محمود الوزِّاق: يا غافلاَ تَرْنو بِعَيْنَي راقد ومُشَاهِداً للأمر غيرَ مُشَاهِدِ تَصِلُ الذُّنوب إلى الذُّنوب وَتَرْتَجي عَرَكَ الجنَان بها وفَوْزَ العَابِد ونسيتَ أَنّ الله أَخْرَجَ آدمَاَ منها إلى الدُنيا بِذَنبٍ واحد وقال

نابغة بني شَيْبَان: إنّ مَنْ يَرْكَبُ الفواحشَ سِرَّاً حين يَخلو بسرِّه غيرُ خالي كيف يَخْلو وعنده كاتبَاه شاهدَاه وربُّه ذو الجَلال قال العلماء: لا تشهد على أحد من أهل القِبْلة بجنة ولا بنار يُرْجَى للمُحْسن ويُخاف عليه ويخاف عليه المُسيء ويُرْجَى له. وفي الحديث المرفوع:

إنّ الله يَغْفر ولا يُعيِّر والناسُ يعيَرون ولا يَغْفرون. وفي حديث آخر: لا تُكَفِّروا أهلِ الذنوب. وتُوفِّي رجلٌ في عهد رسول الله ﷺ وكان مُسرفاً على نفسه فرَفع برأسه وهو يجود بِنَفْسِه فإذَا أبواه يَبْكِيَان عند رأسه فقال: ما يَبْكِيكما قالا: نَبْكي لإسرافك على نفسك

قال: لا تَبْكيا فوالله ما يَسُرُّني أن الذي بيد الله من أمري بأيديكما ثم مات. فأتى جبريلُ عليه الصلاة والسلام النبي ﷺ فأخبره أن فتى تُوُفِّي اليومَ فأَشهَده بأنه من أهل الجنة. فسأل رسولُ اللهّ ﷺ أبويه عن عَمله فقالا: ما عَلِمنا عنده شيئاً من

خَيْر إلا أنه قال لنا عند الموت كذا وكذا فقال رسول الله ﷺ : مِن ها هنا أُوتي إنّ حُسن الظنّ بالله من أفضل العَمل عنده. وتُوفِّي رجل بجوِار ابن ذرّ وكان مُسرفاً على نفسه فتحامَى الناسُ من جنازته وبلغ ذلك عُمَرَ بن ذرّ فأوصى

أهلَه: إذا جهَزتموه فآذِنُوني ففعلوا فَشَهِدَه والناسُ معه فلما أُدْلِيَ وَقَف على قبره فقال: رَحمك الله أبا فُلان فلقد صَحِبْتَ عُمْرَك بالتَّوحيد وعَفَّرْت وَجهك للهّ بالسجود فإنْ قالوا مُذْنِب وذو خَطايا فمن مِنَّا غيرُ مُذْنب و " غير " ذي خطايا هُو الموتُ لا مَنْجَى

من الموت والذي نُحاذِر بعد الموت أَنْكَى وأَفْظَعُ ثمّ قال: اللهمّ فأقِل العَثرة واعفُ عن الزّلّة وعُدْ بِحلمِك على جهل من لم يَرْجُ غيرَك ولم يَثِق إلا بك فإنك

واسع المَغفِرة. يا رب أين لذي الخطأ مَهْرب إلا إليك. قال داود بن أبي هِنْد: فبلغنيٍ

أنّ سعيد بن المُسَيِّب قال حين بلغه ذلك: لقد رغب إلى مَن لا مَرغب إلا إليه كَرْهاَ وإني أرجو من الله له الرحمة ". الأصمعي قال: سمعتُ أعرابياً يقول في دُعائه وأبتهاله: إلهي ما توهمتُ سَعة رحمتك إلا وكانت نَعْمة عَفْوك تَقْرَع مسامعي: أن قد

غَفَرتُ لك. فصَدِّق ظني بك وحَقِّق رجائي فيك يا إلهي. ومن أحسن ما قيل في الرجاء هذا البيتُ: وإنّي لأرجو الله حتى كأنّني أرَى بِجَميل الظنّ ما اللَهُ صانِعُ قولهم في التوبة مرَّ المسيح " بن مَريْم " عليه السلام بقَوْم من بني إسرائيل يَبكون

فقال لهم: ما يُبكيكم قالوا: نَبْكي لذنوبنا قال: اترُكوها تُغْفَر لكم. وقال عليّ بن أبي طالب كرم الله وجهه: عجباَ لمَن يَهْلك ومعه النجاةُ! قيل له: وما هي قال: التوبة والاستغفار. وقالوا: كان شابّ من بني إسرائيل قد عَبد الله عشرين حِجَّة ثم عصاه عشرين

حجة فبينما هو في بَيْته يتراءَى في مرآته نَظَرَ إلى الشَّيْب في لِحْيته فساءَهُ ذلك فقال: إلهي أطعتُك عشرين سنةً وعَصيتك عشرين سنة فإن رجعتُ إليك تَقْبَلني فسَمع صوتاً من زاوية البيت ولم ير شَخْصاً: أحْبَبْتنا فأحْبَبْناك وتَرَكْتنَا فتركناك وعَصَيتنا فأمْهَلْنَاك وإن رَجَعت إلينا قَبلناك.

عبد الله بن العَلاء قال: خرَجنا حُجّاجاً من المدينة. فلمّا كُنّا بالحُلَيفة نَزَلنا فَوَقف علينا رجلٌ عليه أثوابٌ رثّة له منظر وهَيئة فقال: مَنْ يَبغي خادماً مَن يَبْغي ساقياً مَن يملأ قِرْبة أو إدَاوَة فَقُلنا: دونك هذه القِرَبُ فآملأها. فأخذها

وانطلق فلم يلبث إلا يسيراً

حتى أقبل وقد امتلأت أثوابُه طيناً فَوَضعها وهو كالمسرور الضاحك ثم قال: لكم غيرُ هذا قلنا: لا وأَطْعَمْناه قارِصاً حازِراً فأخَذه وحَمِد اللّهّ وشَكَرَه ثم اعتزل وقعد يأكل أكلَ جائع فأَدْرَكتْني عليه الرّقة فقمتُ إليه بطَعام طيِّب كثير وقلتُ: قد علمتُ أنه لم يَقَعْ منك

القارص موقعاً فدُونك هذا الطعامَ فكُلْه. فَنَظر في وَجْهِي وتَبَسَّم وقال: يا عبد الله إنّما هي فَوْرَةُ هذه النار قد أطفأتُها وضرَب بيده على بطنه. فرجعتُ وقد انكسف بالي لما رأيتُ من هيبته. فقال لي رجلٌ كان إلى جانبي: أتعرفه قلت: ما أعرفه قال: هذا

رجل من بني هاشم من وَلد العبّاس بن عبد المُطّلب كان يَسْكُنَّ البَصرةَ فنَاب وخَرَجَ منها فَفُقِدَ وما يُعرف له أثر. فأَعْجبني قولُه ثم لحقتُ به وناشدتُه اللّهّ وقلتُ له: هل لك أن تعادلني فإن معي فَضْلاً من راحلتي وأنا رجل من بعض أَخْوَالك فجزاني

خيراً وقال: لو أردتُ شيئاً من هذا لكان لي مُعدّاً ثمّ أَنِسَ إليّ وَجَعَل يُحدّثني وقال: أنا رجلٌ من ولد العبّاس كنت أَسكُنُ البَصرة وكنت ذا كِبْر شدِيد وجَبَرُوت وبَذَخ وإني أمرْتُ خادماً أن تَحْشُو لي فِراشاً ومِخَدةً من حرير بوَرْدٍ نَثير ففعلَتْ فإني لنائم

إذ أَيْقَظتني قِمَع وَرْدة أغفلَته الخادمُ فقمتُ إليها فأوْجعتها ضَرْباً. ثم عُدْت إلى مَضْجعي بعد أن خَرج ذلك القِمَع من المِخَدِّة فأتاني آتٍ في منامي في صُورة فَظِيعةٍ فنَهَرَني وَزَبَرَني وقال: أَفِقْ من غَشْيَتِك وأَبْصر من حَيْرَتك ثم أنشأ يقول: يا خَدُ إنّك إنْ تُوَسَّدْ

لَينَاَ وسَدْتَ بعد المَوتِ صُمَّ الْجَنْدَلِ فامْهَدْ لِنَفسِكَ صَالحاً تَنْجُو به فَلَتَنْدَمَنَ غداً إذا لم تَفْعَل فانتبهتُ فَزِعاً وخرجتُ من ساعتي هارباً بِدِيني إلى ربَي. وقالوا: علامةُ التوبة الخروج من الجهل والندمُ على الذنب والتجافي عن الشَهْوَة وتَرْك الكذب والانتهاء عن خُلق السَّوء. وقالوا: التائب

من الذنب كمن لا ذنبَ له وأولُ التوبة الندم. ومن قولنا في هذا المعنى: يا ويلَنا من مَوْقِفٍ ما به أخوفُ من أَنْ يَعدِلَ الحاكمُ يارَبّ غُفْرَانك عن مُذْنِب أَسرَف إلا أنّه نادم وقال بعض أهل التفسير: في قول الله تبارك وتعالى: " يا أَيُّها

الذين آمنُوا تُوبُوا إلى الله تَوْبَةً نَصُوحاً ": إنّ التوبةَ النَّصوح أن يتوب العبدُ عن الذنب ولا يَنْوي أن يعود إليه. وقال ابن عبّاس في قول الله عزَّ وجلّ " إنّما التَّوْبةُ علىِ اللَّهِ لِلّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثم يَتُوبُون من قِريب ": إنّ الرجل

لا يَرْكَبُ ذَنْباَ ولا يأتي فاحشةً إلا وهو جاهل. وقوله: " ثمّ يَتُوبون من قِريب " قال: كلُّ ما كان دون المُعاينة فهو قريب والمُعاينة أن يؤخَذ بِكَظْم الإنسان فذلك قوله: " إذا حَضَرَ أحدَهم المَوْتُ قال إنِّي تُبْتُ الآن ". قال أهل التفسير: هو

إذا أُخِذ بكَظْمة. وقال ابن شُبْرُمة: إنِّي لأعجب ممن يَحْتَمى مخافةَ الضرر ولا يدعُ الذنوبَ مخافة النار.

العقد الفريد - الجزء الثاني

لابن عبد ربه

العقد الفريد/الجزء الثاني/1

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/2

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/3

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/4

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/5

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/6

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/7

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/8

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/9

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/10

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/11

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/12

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/13

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/14

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/15

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/16

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/17

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/18

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/19

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/20

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/21

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/22

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/23

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/24

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/25

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/26

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/27

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/28

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/29

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/30

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/31

NewPP limit report Parsed by mw-web.eqiad.main-d7b74dd99-j4d92 Cached time: 20260905014137 Cache expiry: 2592000 Reduced expiry: false Complications: [] CPU time usage: 0.021 seconds Real time usage: 0.030 seconds Preprocessor visited node count: 30/1000000 Revision size:

36888/2097152 bytes Post-expand include size: 3322/2097152 bytes Template argument size: 0/2097152

bytes Highest expansion depth: 2/100 Expensive parser function count: 0/500 Unstrip recursion depth: 0/20 Unstrip post-expand size: 0/5000000 bytes Number of Wikibase entities loaded: 0/500

Transclusion expansion time report (%,ms,calls,template) 100.00% 6.789 1 -total 46.32% 3.145 1 قالب:العقد_الفريد/الجزء_الثاني 43.48% 2.952 12 قالب:صل

Render ID eee46e71-a8ca-11f1-937e-67af31f14ec9

Saved in parser cache with key arwikisource:pcache:17832:|#|:idhash:canonical and timestamp 20260905014137 and revision id 278091. Rendering was triggered because: diff-page

13

المبادرة بالعمل الصالح

قال الله عزّ وجلّ: " وَسَارِعُوا إلى مَغفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُم وجَنة " وقال تعالى: " والسَّابِقُونَ السَّابِقونَ أُولئك المُقرَّبَون ". وقال الحسن: بادروا بالعمل الصالح قبل حُلول الأجل فإنّ لكم ما أَمضيتم لا ما أَبْقَيتم. وقالوا: ثلاثة لا أناة فيهن:

المُبادرة بالعمل الصالح ودفْن الميّت

وإنكاح الكُفء. وقال النبي : ابن آدم اْغتنم خمَساً قبل خَمْس: شبابك قبل هَرَمك وصِحَّتك قبل سَقَمك وفَراغك قبل شُغلك وحياتَك قبل مَوْتِك وغِناك قبل فَقْرِك. وقال الحسن: " ابن آدم " صُمْ قبل أن لا تَقْدر على يومٍ تَصُومه كأنك إذا ظَمِئْت لمَ

تَكُن رَوِيت وكأنك إذا رَوِيتْ لم تكن ظَمِئت. وكان يزيد الرَّقاشيّ يقول: يا يزيدُ مَن يَصُوم عنك أو يُصَلِّي لك أو يَتَرَضىَّ لك ربك إذا مِتّ وكان خالدُ بن مَعْدان يقول: إذا أنتَ لم تَزْرَع وأَبصرْتَ حاصداً نَدِمْتَ عَلَى التَّفْريط في زَمن البَذْرِ وقال ابن

المُبارك: رَكِبْتُ مع محمد بن النَّضْر في سفينة فقلتُ: بأي شيء أَسْتَخْرِج منه الكلامَ فقلتُ له: ما تقول في الصَّوم في السفر فقال: إنما هي المبادرة يا بن أخي. فجاءني والله بفُتْيا غير فُتْيا إبراهيم والشعبي. ومن قولنا في هذا المعنى: بادرْ إلى التَّوْبِة الخَلْصَاء

مُجْتهداً والموتُ وَيْحك لم يَمْدَد إليك يَدَا وأرقبْ من الله وَعْداً لَيْسَ يُخْلِفُه لا بُدَّ لله من إنجاز ما وَعَدَا وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه لأصحابه: فيم أنتم قالوا: نَرْجُو ونَخاف قال: مَن رجا شيئاً طَلَبَه ومن خافَ شيئاً هَرَب منه. تَرْجُو

النَّجَاةَ وَلم تَسْلُك مَسَالكها إنّ السَّفِينَةَ لا تَجْرِي عَلَى اليَبس وقال آخر: اعمل وأنتَ من الدُنيا على حَذَر وآعلم بأنكَ بعد المَوْت مَبْعُوثُ واعلم بأنك ما قَدَمْت من عَمَل يُحْصىَ عَليك وما خَلَّفْتَ مَوْرُوث وقَدَّمَت عائشةُ رضي الله عنها إلى النبي صَحْفَة فيها خُبز

شَعِير وقطعة من كَرش وقالت: يا رسولَ الله ذَبَحْنا اليوم شاةً فما أَمسكنا منها غيرَ هذا فقال: بل كلُّها أمسكتم غير هذا. العجز عن العمل قال رجلٌ لمُؤرِّق العِجْلي: أشكُو إليك نفسي إنها لا تُريد الصلاة ولا تَسْتَطيع الصبرَ على الصّيام قال: بئس الثناء أثنيت

به على نفسك فإذا ضعَّفَت عن الخير فاضْعُف عن الشرّ فإنّ الشاعر قال: احْزَنْ عَلى أَنكَ لا تَحْزَنُ ولا تُسئ إن كُنْتَ لا تُحْسِنُ واضعُفْ عن الشر كما تدَعى ضَعْفاً عن الخير وقد يُمْكِنُ وقال بكرُ بن عبد الله: اجتهدوا في العملِ فإن قَصرَّ بكمِ

ضْعْفٌ فأمسكوا عن المعاصي. وقال الحسنُ رحمه الله: من كان قوياً فَلْيعتمد على قُوته في طاعة الله ومَن كان ضعيفاً فلْيَكُفّ عن معاصي الله. وقال عليُ " بن أبي طالب عليه السلام ": لا تَكُنْ كمن يَعْجِزُ عن شُكر ما أُوِتي ويَبْتَغي الزيادة فيما بَقى

وينْهَى الناسَ ولا ينتهي. وكان الحسنُ إذا وَعظ يقول: يا لها موعظةً لو صادفت من القلوب حياةً أَسْمَع حَسِيساً ولا أَرَى أنيساً ما لهم تَفاقدوا عقولَهم فَرَاش نار وذُباب طَمَع. وكان ابن السمّاك إذا فَرَغ من مَوْعظته يقول: أَلْسِنَة تَصِف وقلوب تَعْرف وأعمال تخالِف. وقال:

الحسنة نورٌ في القَلْب وقُوَّة وقال بعض الحُكماءِ: يا أَيُّها المشيَخَة الذين لم يَتْرَكوا الذنوب حتى تَرَكتْهُم الذُّنوب ثمّ ظَنُّوا أنّ تَرْكها لهم توبة وليتهم إذ ذهبتْ عنهم لم يَتَمَنَوا عَوْدَها إليهم. وكان مالكُ بن دينار يقول: ما أشدَّ فِطَامَ الكبير ويُنشد: وتَرُوض عِرْسَك بعدما

هَرِمَت ومن العَناء رياضة الهَرِم ومن حديث محمد بن وَضّاح قال: إذا بلغَ

الرجلُ أربعين سنة ولم يَثُب مَسح إبليسُ بيده على وجهه وقال: بِأَبي وَجْهٌ لا أفْلَح أبداً. قال الشاعر: فإذا رأى إبليسُ غُرَّةَ وَجْهِه حَيا وقال قَديثُ من لا يُفْلِحُ وقال رجل للحسن:

أبا سعيد أردتُ أن أُصَلِّي فلم أستطع قال: قَيَّدَتْكَ ذنوبك. قولهم في الموت قال النبي لعمر بن الخطّاب رضوانُ الله عليه: ما عندك من ذِكر الموت أبا حَفْص قال: أُمْسي فما أرى أنّي أُصْبح وأُصبحِ فما أَرَى أني أُمْسي قال: الأمر أَوْشك من ذلك

أبا حَفْص أما إنّه يَخرُج عنّي نفسي فما أَرَى أنه يعود إليّ. وقال عبد بن شَدَّاد: أرى داعي الموت لا يُقْلِع و " أرى " مَن مَضى لا يَرْجع ومن بَقي فإليه يَنْزع. وقال الحسن: ابن آدم إنما أنت عَدَد فإذَا مضى يومُك فقد مَضى

بعضُك. وقال أبو العتاهية: الناس في غَفَلاتهمِ ورَحى المَنية تَطْحَنُ وقال عمر بن عبد العزيز: مَن أكثر من ذِكر الموت اكتفي باليسير ومَنْ عَلِم أَنّ الكلام عمل قلّ كلامُه إلاّ فيما يَنفع. وكان أبو الدَّرداء إذا رأى جِنَازة قال: اغدي فإنا رائحون أو روحي فإنا

غادون. وقال رجل للحسن: مات فلانٌ فجأة فقال: لو لم يَمُتْ فجأةً لَمَرِض فجأة ثم مات. وقال يعقوب صلواتُ الله عليه للبَشِير الذي أتاه بقمِيص يوسف: ما أَدْرِي ما أُثيبك به ولكن هوَن الله عليك سكراتِ الموت. وقال أبو عمرو بن العلاء: لقد جَلستُ إلى

جَرِير وهو يُملي على كاتبه: وَدِّعْ أُمَامَةَ حَان منك رَحِيلُ ثم طلعت جِنَازَةٌ فَأمْسك وقال: شَيَّبْتني هذه الجنائز قلت: فَلِم تَسُبّ الناسَ قال: يَبْدَءوني ثم لا أعفو وأَعْتدي ولا أَبْتَدي. ثم أنشد يقول: تُرَوِّعنا الجنائزُ مُقْبِلات فَنَلْهُو حين

تذْهبُ مُدْبراتِ كَرَوْعَة هَجْمَةٍ لمُغار سَبْعٍ فلما

غابَ عادتْ راتعات وقالوا: مَن جعل الموتَ بين عَيْنيه لَهَا عما في يَدَيه. وقالوا: اتخذ نوحٌ بيتاً من خُصّ فقيل له: لو بَنيتَ ما هو أحسن من هذا قال: هذا كثيرٌ لمَن يموت. وأحكم بيتٍ قالْته العربُ في وَصْف الموت بيتُ أُمية بن أبي الصَّلت

حيث يقول: يُوشِك مَنْ فَر مِنْ مِنيَّته في بَعْض غِراته يُوَافِقُهَا مَنْ لم يمُتْ غَبْطَةً يَمُت هَرَماً للموت كأسٌ والمرء ذائقها وقال إصْبَغ بن الفَرَج: كان بنَجْران عابد يَصِيح في كلِّ يوم صَيحتين بهذه الأبيات: قَطَعَ البقاء مَطالعُ الشمسِ وغُدوَّها من حيث لا تُمْسي وطلوعُها

حمراءَ قانيةَ وغُرِوبُها صفراءَ كالوَرْس اليومُ يُخبر ما يجيء به ومَضى بفَضْل قَضَائه أمس قال آخر: زينت بيتك جاهلاً وعَمَرْتَه ولعلّ غيرَك صاحبُ البيتِ مَنْ كانت الأيامُ سائرةً به فكأنه قد حلّ بالموت والمرءُ مُرْتهنٍ بسوْفَ ولَيْتني وهلاكُه في السَّوف واللَّيْت للهّ دَرُّ فتى تَدَبّرَ

أمرَه فَغَدَا وراح مُبَادِرَ الفَوْتِ كم رأينا من أناس هَلَكوا قد بَكَوْا أحْبَابَهُم ثم بُكَّوا تَرَكُوا الدَّنيا لمَن بعدهُم وُدَّهم لو قَدّمُوا ما تَركوا كم رأينا من مُلوكٍ سُوقة ورأينا سُوقةً قد مَلَكوا وقال الضَّلَتان العَبْدِيّ: أَشابَ الصغِيرَ وأَفْنى الكبي رَ كرُّ الغَداة ومَرُّ العَشي

إذا ليلة أَهْرَمت يومَها أتى بعدَ ذلك يومِ فَتِي نرُوح ونَغدو لحاجاتِنا وحاجةً مَن عاشِ لا تنقضي تَموت مع المرء حاجاتُه وتَبْقَى له حاجةَ ما بقي وكان سُفيان بن عُيينة يَسْتحسن قولَ عَدِيّ بن زَيْد: أينَ أهلُ الدِّيارِ مِنْ قَوْم نُوح ثم عادٌ من بعدها

وثَمود بينما هُمْ على الأسرة والآن ماطِ أَفضت إلى التُّراب الخُدود وصحيحٌ أَمْسى يعُودُ مريضاً وهو أَدنى للموت ممَّن يَعود ثم لم ينقض الحديثُ ولكنْ بعد ذا كلِّه وذاك الوَعِيد كأن قد صِرْتُ مُنْفَرِداً وحيداً ومُرْتَهناً هناك بما لَديّا كأنّ الباكياتِ عليّ يوماً ولا يُعنى

البَكاء عليّ شَيَّا ذكرت مَنِيَّتِي فنعمتُ نفسي ألا أَسْعِدْ أُخَيك يا أُخَيّا وقال: سَتَخلق جِدَّةٌ وَتَجُود حالُ وعِنْد الحق تختبر الرجالُ وللدُنيا ودائعُ في قُلوب بها جَرَت القَطِيعة والوِصَال تَخَوَّفُ ما لَعَلَّكَ لا تَراَه وترْجُو ما لعلك لا تنال وقد طلع الهِلالُ لهَدْم عُمْري وأَفْرَحُ

كَلَّما طَلع الهِلال وله أيضاً: مَنْ يَعِيشْ يَكْبُرْ ومَنْ يَكْبُر يَمُتْ والمَنَايا لا تُبالي من أَتَتْ نحن في دار بَلاءٍ وأذىً وشَقَاءٍ وعَناءٍ وعَنَت مَنزلٌ ما يَثْبُتُ المرءُ به سالماً إلا قليلاً إن ثَبَت أيها المَغْرور ما هذا الصِّبا لو نَهَيْتَ النفسَ عنه لانْتهت مَنْ

لي إذا جُدْت بين الأهل والوَلَد وكان منِّيَ نحو المَوت قَيْد يَدِ والدَّمْعُ يَهْمُلُ والأنفاسُ صاعِدةٌ فالدَّمْعُ في صَبَب والنفس في صُعُد ذاكَ القضاءُ الذي لا شيءَ يَصرِفه حتى يُفرِّقَ بينَ الرُّوح والجَسَد ومن قولنا فيه: أَثْلهو بين باطِيَةٍ وزيرٍ وأَنت من الهلاك على شَفِير

فيا مَن غَرّهُ أملٌ طَوِيلٌ يُؤَدِّيه إلى أجل قَصِير أَتَفْرَحُ والمَنِيَّة كلَ يوم تريك مكان قبرك في القبور هي الدّنيا فإنْ سَرتكَ يوماً فإنَّ الحُزْنَ عاقبةَ السُرُور سَتَسْلَبُ كلَّ ما جَمعْت منها كَعَارِيةٍ تَرَدُّ إلى المُعِير وتَعْتَاضُ اليَقِين من التَّظَنِّي وَدَارَ الحق من دار الغَّرور

ولأبي العتاهية: وَليس مِن مَنزلٍ يَأْوِيه ذو نَفَس إلا وَللمَوْتِ سَيْفٌ فيه مَسْلُولُ وله أيضاً: وله أيضاً: أُؤمِّل أَنْ أَخَلَّدَ والمَنايَا يَثِبْنَ عَليّ من كلِّ النَّوَاحِي وما أَدْرِي

إذا أمسيت حَيّاً لعَلِّي لا أعِيشُ إلى الصَّبَاح وقال الغَزّال: أصبَحْتُ والله مَجْهُوداً على أمَلٍ مِنَ الحيَاة

قَصِير غير مُمْتَدٍّ وما أفارقَ يوماً مَنْ أُفَارِقُه إلا حَسِبْتُ فِرَاقي آخرَ اَلعَهْد انظرُ إليّ إذا أدرِجْتُ في كَفَنِي وانْظُرِ إليّ إذَا أدْرِجْت في اللِّحْد وأقعدْ قليلاً وعاينْ مَنْ يُقِيم معي ممن يُشيَعُ نَعْشي من ذَوِي وُدِّي هَيهات كلُّهُمُ في شَأْنِهِ لَعِبٌ يَرْمي الترابَ ويَحْثُوهُ

على خَدِّي وقال أبو العتاهية: نَعى لك ظلَّ الشَّبَاب المَشِيبُ ونادتْكَ باسمٍ سِوَاكَ الخُطُوبُ فكُن مستَعِدّاَ لرَيْب المَنُون فإنَّ الذي هو آتٍ قريب وقَبْلَك داوى الطبيب المَرِيض فعاش المَرِيضُ ومات الطَّبِيب أخَيَّ ادخرْ مهما أستطع تَ ليَوم بَؤْسِكَ وافتقارِكْ فَلْتَنزلنّ بمَنْزِلٍ تَحْتاجُ فيه إلى ادّخارِك

وقال أبو الأسود الدُّؤليّ: أيُّها الأملُ ما ليسَ لَه ربما غَرّسفيهاً أَمَلهْ رُبَّ من بات يُمَنّي نفسَه حالَ مِن دون مُنَاه أَجَلُه والفَتَى المُحتَال فيما نابَه ربما ضَاقَتْ عليه حِيَلُه قُلْ لمن مَثَّلَ في أشعَاره يَهْلِكُ المرء ويَبْقَى مَثَلُه نافِس المُحْسنَ في إحْسانهِ فَسَيَكْفِيك

سَناء عَمَله وقال عدِيّ بن زيد العِبَاديّ: أين كِسْرَى كِسرَى المُلوك أنوشر وَانَ أَمْ أيْن قبْلَه سابُورُ وبَنُو الأصفَر الكِرَام مُلُوك الرُّ وم لِم يَبْق منهمُ مَذْكوُر وأخُو الحَصْرَ إذ بَناه وإذ دِجْ لةُ تجْبَي إليه والخَابُور شادَهُ مَرْمَراً وجَلَّلَه كلس ساً فللطيْر في ذَرَآه

وُكُورُ سَرَّهُ مالُهُ وكثْرةُ ما يم لكُ والبحرُ مُعْرضاً والسَّدِير فارْعوَي قلبُه وقال فما غِب طة حَيٍّ إلى المَمَات يَصِير ثم بعد الفَلاح والمُلك والنِّع مة وارتهُمُ هُنَاكَ القَبُور ثم صارُوا كأنهُم وَرَقٌ جَفَّ فأَلوَت به الصَّبَا والدَّبور وقال حُرَيث بن

جَبلة العُذْري: يا قلبُ

إنّكَ في الأحْيَاء مَغرُورُ فاذكُر وهَل يَنْفَعَنَكَ اليومَ تَذْكِير حتى متَى أنتَ فيها مُدْنَفٌ وَلهٌ لا يَسْتفِزَّنْكَ منها البُدَن الحُور قد بُحت بالجَهْل لا تُخْفيهِ عن أحَدٍ حتى جرَتْ بك أَطلاقاً محاضير ترِيد أمراً فما تَدْري أعاجِلُه خيرٌ لِنَفْسِك أم ما فيه تأخِير فاستَقْدِرْ الله

خَيْراً وارضين به فبينما العُسْرُ إذ دارتْ مَيَاسير وبينما المرءُ في الأحْيَاء مُغْتَبطٌ إذ صار في الرمس تَعْفُوهُ الأعاصِير حتى كأنْ لم يَكُنْ إلاّ توهّمه والدَّهر في كل حالَيْه دَهَارِير قولهم في الطاعون قال أبو عُبيدة بن الجرّاح لعمر بن الخطّاب رضوانُ الله عليه لمّا

بلغه أنَّ الطاعونَ وَقَع في الشام فانصرف بالناس: أفرَاراً من قَدَرِ الله يا أميرَ المؤمنين قال عمر: لو غيرك قالها يا أبا عُبيدة نعم نَفِرُّ من قدرِ الله إلى قدَر الله أرأَيت لو أنَّ لك إبلاً هَبَطْتَ بها وادياً له جِهتان إحداهما خَصِيبة والأخرى جَدِيبة

أليسَ لو رعيتَ الخصيبة رعيتَها بقَدَر الله ولو رعيتَ الجديبة رعيتَها بقدَر الله وكان عبدُ الرحمن بن عَوْف غائباً فأَقبل فقال: عِنْدي في هذا عِلْمٌ سمعتُه من رسول الله قال: إذا سمعتم به في أرض فلا تَقْدَموا عليها وإذا وَقع في أرض وأَنتم بها

فلا تَخْرُجوا فِرَاراً منه. فَحَمِد الله عُمر ثم انصرَف بالناس. وقيل للوليد بن عبد الملك حين فرَّ من الطاعون: يا أميرَ المؤمنين إنَّ الله تعالى يقول: " قل لَنْ يَنْفَعَكم الفِرَارُ إن فَرَرْتُم مِنَ المَوْتِ أَو القَتْل وإذَا لا تُمَتَّعُونَ إلاّ قليلا ". قال: ذلك

القليلَ تَطْلُب. العُتْبيّ قال: وَقع الطاعونُ بالكُوفة فخرج صدِيق لِشُرَيح إلى النَّجَف فكتب إليه شُرَيح: أما بعد فإنَ المَوْضع الذي هرَبْتَ منه لم يَسُق إلى أجلك تَمامَه ولم يَسْلُبْه أيّامَه وإنّ الموضع الذي صرت إليه لَيعين مَنْ لا يُعجزه طَلَب ولا يَفُوتُه هرَب وأنا وإيّاك

على بِسَاط مَلِك وإنّ النَّجَف لما وَقع الطاعون الجارفُ أطاف الناسُ بالحُسين فقال: ما أحسنَ ما صنع بكم ربُّكم أَقْلَع مُذْنِبٌ وأَنْفَقَ مَمْسك. وخرج أعرابيّ هارباً من الطاعون فَلَدغَتْه أفْعى في طريقه فمات فقال أَخُوه يَرْثيه: طافَ يَبْغِي نَجْوَةً من هَلاكٍ فَهلَكْ لَيْت شِعْري ضَلّةَ

أيَّ شيءٍ قَتَلك أَجُحَاف سائلٌ من جِبالٍ حَمَلك والمَنَايا راصِدَات للفتى حيثُ سَلَك كلُّ شيءٍ قاتِل حين تَلْقى أجَلك حُكِيَ أن ماء المطر اتصل في وقت من الأوقات فَقَطع الحسنَ بن وَهْب عن لقاء محمد بن عبد الملك الزيّات فكتب إليه الحسن: يُوضِّح العذْرَ في

تَراخي الِّلقَاءِ ما توالى مِن هذه الأنْوَاءِ فَسَلامُ الإله أهْدِيه منِّي كُل يوم لسيِّد الوزراءِ لستُ ادري ماذا أَذُمُ وأَشْكو من سَماءٍ تعُوقني عن سَماءِ غَيْرَ أَنِّي أدْعُو لهاتِيك بالثُّك ل وأدْعُو لهِذِه بالبَقاءِ أحْسَنُ مِنْ تِسْعِينَ بَيْتاً سُدىً جِمْعُكَ معناهنَّ في بَيْتِ ما أحْوَجَ

الناسَ إلى مَطْرَةٍ تزيلُ عنهم وَضَرَ الزّيتِ فبلغ قولُه محمداً فقال: يا أيُّها المأْفُون رَأْياً لقَدْ عرِّضْت لي نَفْسَك للْمَوْتِ قَيَّرْتُم المُلْكَ فلم نُنْقِهِ حتى قلَعْنا القارَ بالزَّيت الزيت لا يزري بأَحْسَابنا أَحْسَابنا مَعْروفة البَيْت وقيل لابن أبي دواد: لم لا تسأَل حوائجك الخليفةَ بحَضْرة

محمد بن عبد الملك فقال: لا أُحب أن أُعْلِمَه شأْني. وقد حدّث أبو القاسم

جَعْفَر أن محمداً الحَسَنيّ قال: أخبرنا محمد بن زكريا الغَلاَبيّ قال: حدثنا محمد بن نجيع النُّوبَخْتي قال: حدثنا يحيى أن سُليمان قال: حدثني أبي وكان ممن لَحِقَ الصحابة قال: دخلت الكوفة

فإذا أنا برجل يُحدِّث الناس فقلت: من هذا قالوا: بَكْر بن الطِّرِمّاح فسمعتُه يقول: سمعتُ زَيد بن حُسَينْ يقول: لما قُتِل أميرُ المؤمنين عليُّ بن أبى طالب عليه السلام أتى بنَعْيه إلى المدينة كُلْثوم بن عَمْرو فكانت تلك الساعة التي أتيَ فيها بنَعْيه أشْبَه بالساعة

التي قُبضَ فيها رسول الله من باكٍ وباكِية وصارخ وصاَرخَةٍ حتى إذا هَدأت عَبْرَة البُكاء عن الناس قال أصحاب رسول الله : تعالوا حتى نَذْهبَ إلى عائشة زَوْج النبي فَنَنْظَرَ حُزْنَها على ابن عمِّ رسول الله . فقام الناسُ جميعاً حتى

أتَوْا منزلَ عائشة رضي اللهّ عنها فاستأذنوا عليها فوَجَدوا الخبرَ قد سبق إليها وإذا هي في غَمْرَة الأحْزَان وعَبْرَة الأشجان ما تفتر عن البكاء والنَّحيب منذ وَقْتِ سَمِعَتْ بخَبره. فلما نَظَرَ الناسُ إلى ذلك منها انصرفوا. فلما كان من غدٍ قيل إنها غَدَتْ إلى قبْرِ

رسول الله فلم يَبْق في المَسْجد أحدٌ من المهاجرين إلا استَقْبلها يُسلّم عليها وهي لا تُسَلِم ولا تَرُدّ ولا تُطِيق الكلامَ من غَزَارة الدَّمعة وغَمْرَة العَبرَة تَتخنق بعَبْرَتها وتتعَثر في أثوابها والناسُ من خَلْفها حتى أتت إلى الحُجْرةِ فأخذت بِعضَادة الباب ثم قالت: السلامُ

عليك يا نبيّ الهُدَى السلامُ عليك يا أبا القاسم السلام عليك يا رسول الله وعلى صاحبَيْك. يا رسول الله أنا ناعيةٌ إليك أحظَى أحْبَابك ذاكرةٌ لك أكرمَ

أودّائك عليك. قُتل والله حبيبُك المُجْتَبَى وصَفِيك المُرْتَضى. قُتِل والله مَن زوَجته خيرَ النِّساء. قُتِل والله من آمَن

ووَفى وإني لنادِبة ثَكْلَى وعليه باكيةٌ حرى. فلو كُشِف عنك الثرى لقلتَ: إنّه قُتل أكرمهم عليك وأحظاهم لديك. ولو قُدِّر أن نَتَجَنَّب العِدَاء ما كان تعرَّضت له منذ اليوم والله يجري الُأمور على السَّداد. قال المبرّد: عزّى أحمد بن يوسف الكاتب ولدَ الرَّبيع فقال: عُظِّمَ

أجركم ورحم الله فقيدكم وجعل لكم من وَراء مُصيبتكم حالاً تجمع شَمْلكم وتَلُمّ شَعَثَكم ولا تُفَرِّق مَلأكم. وقيل لأعرابية مات لها بَنُون عِدّة: ما فعل بنوك قالت: أكلَهم دهْرٌ لا يَشْبع. وعزَى رجل الرشيدَ فقال: يا أمير المؤمنين كان لك الأجر لا بك وكان العزاء

لك لاعَنك. ومما رُوى أن عبد الله بن عبّاس رضي الله عنهما نُعيت إليه ابنتُه وهو في السفَر فاسترْجع ثم قال: عَوْرَةٌ سترَها اللهّ ومَؤونة كَفاها الله وأَجْرٌ ساقَه الله. وقالَ أُسَامة بن زَيد رضي الله عنهما: لمّا عُزِّي رسولُ الله بابنته رُقيَّة قال:

الحمد لله دَفْن البنات من المَكْرُمات. وفي رواية: من المكرُمات دفن البنات. وقال الغَزَّال: ماتت ابنة لبعض مُلوك كِنْدة فَوَضَعَ بين يديه بَدْرَةً من الذهب وقال: مَنْ أبلغ في التَّعزية فهي له. فدخل عليه أَعرابيّ فقال: أعظم الله أجرَ الملك كُفِيتَ المؤونة وَسُتِرتَ العَورة ونعمَ

الصِّهْر القَبر. فقال له الملك: أبلغْتَ وأوْجَزْت وَأَعْطَاهُ البَدْرَة. من أحب الموت ومن كرهه في بعض الأحاديث: لا يَتمَنَّى أحدُكم الموتَ فعسى أن يكون مُحْسناً فيزداد في إحسانه أو يكون مُسِيئاً فينْزع عن إساءَته. وقد جاء في الحديث:

يقول الله تَبارك وتعالى: إذا أَحَبَّ عَبْدي

لِقائي أَحْبَبْتُ لِقاءه وإذا كَرِه لِقائي كَرِهْت لقاءه. وليس معنى هذا الحديث حُبَّ المَوْتِ وَكَرَاهِيَتَه ولكن مَعناه: من أحبَّ اللهّ أحبَّه الله ومن كَرِه اللهّ كَرِهَه الله. وقال أبو هُرَيرة: كَرِه الناسُ ثلاثاً وأَحْبَبتُهنّ: كَرهوا المرَض وأحببتهُ وكَرهوا الفقرَ وأحببتهُ وكَرِهوا الموتَ وأحببتهُ. عبد الأعلى

بن حمّاد قال: دَخَلْنا على بِشر بن مَنْصور وهو في المَوْت وإذا هو من السُّرور في أمرٍ عَظِيم. فقلنا له: ما هذا السُّرور قال: سُبْحان الله! أخرُج من بين الظَّالمين والحاسدين والمَغْتابين والباغِين وأَقْدَمُ عَلَى أرْحَم الرَّاحمين ولا أُسَرّ! ودخل الوليدُ بن عبد الملك المسجدَ

فَخَرَج كلَّ من كان فيه إلاّ شيخاً قد حَنَاه الكِبَر فأرادَوا أن يُخْرِجُوه فأشار إليهم أن دَعُوا الشيخ ثم مضىَ حتى وَقف عليه فقال له: يا شيخُ تُحِبُّ المَوْت قال: لا يا أميرَ المؤمنين ذَهَبَ الشَّبَاب وشَرُّه وَأتى الكِبر وخيْرُه فإذا قمتُ حَمِدْتُ الله وإذا

قعدتُ ذكرتُه فأنا أُحِب أن تَدُوم لي هاتان الخَلَّتان. قال عبد الله بن عمر: جاء رجل إلى رسول الله فقال: يا رسول الله مالي لا أُحِبَّ الموت قال: هل لك مال قال: نعم قال: فقدِّمه بين يديك قال: لا أطِيق ذلك فقال النبي عليه

الصلاة والسلام: إن المَرْء مع مالِه إن قدّمه أحبَّ أن يَلْحَقَه وَإِنْ أَخَرَّه أحبَّ أن يتخلّفَ معه. وقالٍ الشاعر في كراهية الموت: لا والَّذِي مَنَعَ الأبصَارَ رُؤْيَتَه ما يَشْتَهِي الموتَ عِنْدِي من له أدَبُ وقالت الحكماء: الموت كريهٌ. وقالوا: أشدُّ من الموت ما إذا نزلَ

بك أحببتَ له الموتَ وأطيبُ من العَيش ما إذا فارقتَه أبغضتَ له العِيش.

التهجد

المغِيرة بن شُعْبة قال: قام النبي حتى وَرِمت قَدَماه. وقيل للحَسَن: ما بال المتهجِّدِين أحسن الناس وجوهاً قال: إنَّهم خَلَوْا بالرَّحمن فأسفر نورُهمِ من نُورِه. وكان بعضهم يصلِّي الليلَ حتَى إذا نظرَ إلى الفَجْر قال: عند الصباح يحْمَدُ القومُ السُرَى. وقالوا: الشِّتَاءُ ربيعُ المؤمنين

يطولُ ليلُهم لِلقِيام ويَقْصُر نهارُهم للصيام. وقال النبي : أطْعِموا الطَّعام وأفْشوِا السلامَ وصَلُّوا! بالليل والناسُ نِيَام. وقال الله تبارك وتعالى: " وبالأسْحَارِ هُمْ يَسْتغْفِرُون ". وهذا يُوَافق الحديثَ الذي رَوَاه أبو هُرَيرة عن النبي : إن الله تبارك وتعالى يَنْزِل إلى سماءِ

الدُّنيا في الثُّلث الأخير من اللَّيل فيقول: هل من سائلٍ فأعْطِيَه هل من دَاعٍ فأسْتَجيبَ له هل من مُسْتَغْفِر فأغْفِرَ له هل من مُسْتَغيث فأغِيثه أبو عَوَانة عن المغيرة قال: قلتُ لإبراهيم النَّخَعيّ: ما تقولُ في البكاء من خشية الله عز وجل قال النبي

: حَرَّم اللهّ عَلَى النار كلَّ عَين تَبْكي من خَشْيَة اللهّ وكلَّ عَيْنٍ غُصَّت عن محارم الله. وكان يزيد الرَّقاشي قد بكىَ حتى سقطت أشفارُ عينيه. وقيلَ لغالب بن عبد الله: أمَا تخاف على عَيْنَيْك من العَمَى من طُول البُكاء فقال: شِفَاءَها أرِيد. وقيل ليزيدَ

بن مَزْيد: ما بالُ عَيْنك لا تَجفّ قال: أيْ أخي إن الله أوعدني إنْ عَصَيْتُه أن يَحْبِسَني في النار ولو أوْعدني أنَ يَحْبسني في الحمَّام لكنتُ حَرِيًّا أن لا تَجِفّ عيني. وقال: عمر بن ذَرّ لأبيه: مالَك إذا تكلَّمتَ أَبْكَيْتَ النّاسَ فإذا تكلَّم غيرُك لم

يُبْكِهم قال: يا بني ليست النائحة الثَّكْلَى مثلَ النائحة المُسْتَأْجَرَة. وقال اللهّ لنبيّ من أنبيائه: هَبْ لي من قلْبِك الخَشوع ومن عَيْنَيك الدُّموع ثم ادعني أسْتَجِبَ لك. ومن قولنا في البكاء " من خشية الله تعالى ": مَدَامِعٌ قد خَدَّدَتْ في الخُدُود وأعينٌ مَكْحولة بالهُجُودِ

وَمَعْشرٌ أوْعدهم رَبُّهم فَبَادَروا خَشْيَة ذاك الوعيد فَهُم عُكَّوفٌ في مَحاريبهم يَبْكون من خَوْفِ عِقاب المَجِيدِ وقال قيسُ بن الأصم في هذا المعنى: صلَّى الإله عَلَى قَوْمٍ شَهِدْتُهُمُ كانوا إذا ذَكَرُوا أو ذُكِّرُوا شَهقُوا كانوا إذا ذَكَرُوا نارَ الجحيم بَكوْا وَإِنْ تَلاَ بعضُهم تَخْوِيفها صعقوا

من غير هَمْزٍ من الشّيطان يأخذهم عِند التِّلاوة إلا الخَوْف والشَفَق صَرْعى من الحُزن قد سَجّوا ثِيابَهم بقيَّة الرُّوح في أوداجهم رَمَقُ حتى تَخَالهم لو كنت شاهِدَهم من شِدَّة الخَوْفِ والإشْفَاقِ قد زَهِقُوا النهي عن كثرة الضحك في الحديث المَرْفوع: كثرةُ الضَّحك تُميت القلب وتُذْهِب

بَهاء المُؤمن. وفيه: لو علمتُمْ لَبَكَيْتُمْ كثيراً وضَحِكْتُمْ قَلِيلاً. وفيه: إنّ الله يكره لكم العَبثَ في الصلاة والرَّفَث في الصِّيام والضَّحِك في الجنائز. ومرَّ الحسنُ بقومٍ يَضْحكون في شَهْر رَمضان فقال: يا قوم إنّ الله جعل رمضان مِضْماراً لِخَلْقِه يَتسَابقون فيه إلى رَحْمتِه فَسَبَق أقوامٌ

ففازُوا وتخلَّف أقوامٌ فَخَابوا فالعَجب من الضاحِكِ اللاّهي في اليوم الذي فاز فيه السابقون وخاب فيه المتخلِّفون أما والله لو كُشِف الغِطاء لَشَغَلَ مُحْسِناً إحسانُه ومُسِيئاً إساءتُه. ونظر عبد الله إلى رجل يضحك مُسْتَغْرِقاً فقال له: أتضحك ولعلّ أكفانَك قد أخِذَت من " عند "

القَصَّار. وقال الشاعر: وكم مِنْ فتًى يُمْسي ويَصْبِحُ آمِناً وقد نُسِجَتْ أكْفَانُه

وهو لا يَدْرِي النهي عن خدمة السلطان وإتيان الملوك " لقى أبو جعفر سفيانَ الثوريّ في الطواف فقال: ما الذي يمنعك أبا عبد الله أن تأتينا قال: إن الله نهانا عنكم فقال: "

وَلاَ تَرْكَنُوا إلى الذين ظَلَمُوا فَتَمَسَّكم النار". وقدِمَ هِشامُ بن عبد الملك المدينة لزيارة القَبر فدخل عليه أبو حازم الأعرج فقال: ما يمنعك أبا حازم أن تأتينا فقال: وما أصنع بإتيانك يا أمير المؤمنين إن أدْنيتني فَتَنْتَني وإن أقصيتني أخزَيْتني وليس عندي ما أخافك عليه

ولا عندك ما أرجوك له ". قال عمرُ بنُ الخطّاب رضي الله عنه: مَن دخل على المُلوك خَرج وهو ساخِطٌ على الله. أرسل أبو جعفر إلى سُفْيانَ فلما دَخل عليه قال: سَلني حاجتك أبا عبد الله قال: وتَقْضيها يا أمير المؤمنين قال: نعم قال: فإنّ

حاجتي إليك أن لا تُرْسِل إليَّ حتى آتيك ولا تُعْطِيني شيئاً حتى أسألك ثم خرج. فقال أبو جعفر: أَلْقَيْنا الحَبَّ إلى العُلماء فلَقَطوا إلا ما كان من سُفيان الثَّوْرِي وقال زِيادٌ لأصحابه: مَنْ أغبطُ الناس عيشاً قالوا: الأميُر وأصحابه قال: كلاّ إنّ لأعْواد المنْبَر لَهَيْبَةً

ولقَرْع لِجَام البريد لَقَرْعة ولكنَّ أَغبطَ الناس عيشاً رجلٌ له دار يَسْكُنُها وزَوْجَة صالحة يأوي إليها في كَفَاف من عَيْش لا يَعْرفنا ولا نَعْرفه فإن عَرَفنا وعرفْناه أَفْسَدْنا " عليه " آخرته ودُنياه وقال الشاعر: إِنَّ الملوك بلاءٌ حيثُما حَلُّوا فلا يَكُنْ لك في أكنافِهم

ظِلُّ ماذا تُريد بقَوْمٍ إِنْ هُمُ غَضبُوا جارُوا عليك وإن أَرْضَيْتهم مَلُّوا فاسْتَغْنِ بالله عنَ إتْيَانهم أبداً إنّ الوُقوف على أبوابهم ذلٌّ وقال آخر: لا تصحبنَّ ذَوي

السُّلطان في عَملٍ تُصْبِح عَلَى وَجَلٍ تمسْي عَلَى وَجَل كُل الترابَ ولا تَعْملِ لهم عملاً فالشرُّ أَجْمَعُه في

ذلك العَمَل وفي كتاب كليلة ودِمْنة: صاحبُ السلطان مثلُ راكب الأسد لا يَدْرِي متى يَهيجُ به فَيَقْتُله. دخل مالكُ بنُ دِينار على رَجُل في السِّجن يَزوره فنظر إلى رجل جُنْديّ قد اتّكأ في رِجلَيه كُبُول قد قَرَنت بين سَاقَيْه وقد أُتِي بسُفْرة كثيرة الألوان فدعا

مالكَ بنَ دِينار إلى طَعامه فقال له: أخشى إن أكلتُ من طَعامك هذا أن يُطْرَح في رجليّ مثلُ كُبولك هذه. وفي كتاب الهِنْد: السلطانُ مثلُ النار إن تباعدتَ عنها احتجتَ إليها وإن دنوتَ منها أحْرقَتك. أيوب السِّخْتياني قال: طُلب أبو قِلابة لِقَضاء البَصْرة فهَرب منها

إلى الشام فأقامَ حيناً ثم رَجع. قال: أيوب. فقلتُ له: لو وَليتَ القَضاء وعَدلْت كان لك أجران فقال يا أيّوب إذا وقعِ السابحُ في البحر كَم عسى أَنْ يَسْبح وقِال بَقيّة: قال لي إبراهيم: يا بَقِيّة كن ذَنبا ولا تَكن رَأْسا فإنّ الرأسَ يهلك والذَّنب

ينجو. ومن قولنا في خِدْمة السلطان وصُحبته: تجَنَّب لِباس الخَزّ ِإنْ كنْت عاقلاً وَلا تَخْتَِمْ يوماً بقَصِّ زَبَرْجَدٍ ولا تتطيَّب بالغَوالي تَعَطُّرًا وَتَسْحَبَ أَذْيَالَ المُلاَءِ المعصَّد وَلاَ تَتَخَيَّر صَيِّتَ النَّعْل رَاهِيًا ولا تَتَصَّدر في الفِرَاش المُمَهَّد وكُنْ هَمَلاً في الناس أَغْبَرَ شاعثاً تَرُوحُ وَتَغْدُو في

إزارٍ وَبُرْجُد يَرَى جِلْد كَبْشٍ تحتَهُ كلما استوَى عليْه سِريراً فَوْقَ صَرْحٍ ممَرَّد ولا تَطْمَح العينَان منك إلى امرىءٍ له سَطَوَاتٌ باللِّسان وباليَد تراءَتْ له الدُّنيا بزِبْرج عَيْشِها وقادَتْ له الأطماع من غيره مقوَد فأسْمَنَ كَشَحَيْهِ وأهْزَلَ دِينه

وَلم يَرتَقِب في اليوم عاقبةَ الغد فَيُرْحَم

تاراتٍ وَبُحْسَدُ تارةً فذا شرُّ مَرْحُوم وَشرُّ مُحَسَّد القول في الملوك الأصمعِيّ قال: بَلغني أنت الحسن قال: يابن آدم أنتَ أسيرُ الجُوع صرَيع الشِّبع إنّ قوماَ لَبِسوا هذه المَطَارفَ العِتاق وِالعَمائم الرقاق وَوسَعوا دُورَهم وَضيَّقوا قُبورهم وأسْمَنوا دوابَّهم وأهزَلوا دِيَبهم يَتّكِىء أحدُهم على شِماله ويأكل

" مِن " غير مالِه " فإذا أدركته الكِظّة " قال: يا جارية هاتي هاضُومَك ويلك! وهل تَهْضم إلا دينَك. يحيى بنُ يحيى قال: جَلسِ مالكٌ يوماً فأطرقَ مليّا ثم رَفع رأسَه فقال: يا حَسْرةً على المُلوِك لأنهم تُركوا في نعِيم دُنياهم وماتُوا قبل أن

يَموتوا حُزْناً على ما خلَفوا وجَزَعاً مما استقبلوا. وقال الحسن وذُكِر عنده الملوك: أما إنّهم وإنْ هَمْلَجت بهم البِغال وأطافت بهم الرِّجال وتعاقبت لهم الأموال إنِّ ذُلَّ المَعْصِية في قُلوبهم أبَى الله إلا أن يُذِلَّ مَن عَصاه. الأصمعيَّ قال: خَطَب عبد الله بن الحسَن على

مِنْبر البَصرة فأنشد على المِنبر: أينَ المُلوك التي عَن حَظِّها غَفِلت حتى سَقاها بِكأْس المَوْت ساقِيها بلاء المؤمن في الدنيا قال النبيُّ : المُؤمن كالخامَة من الزّرع تَمِيلِ بها الرّيح مرة كذا ومرّة كذا والكافر كالأرْزَة المُجْذية حتى يكون انجعافُها مرِّة. ومعنى هذا الحديث:

تردُد الرزايا على المؤمن وتجافِيها عن الكافر ليزدادَ إثماَ. وقال وَهْب بنُ مُنَبِّه: قرأتُ في بعض الكُتب: إني لأذودُ عبادي المخْلصين عن نَعيم الدُّنيا كما يَذُود الرَّاعي الشَّفِيقُ إبلَه عن مَوارد الهَلَكة. وقال الفَضيل ابن عِيَاض: ألا ترَوْنَ كيف يُزْوِي الله الدنيا عمن يُحب من

خلْقه ويمرمرها عليه مرَّةً بالجوع ومرَّة بالعُرْي ومرَّة بالحاجة كما تصنع الأُمّ

الشَّفيقة بولدها تَفْطِمه بالصَّبْرِ مرَّة وبالحُصَص مرَّة وإنما تُريد بذلك ما هو خيرٌ له. " وفي الحديث: إن النبي قال: أخبرني جبريل عن الله تبارك وتعالى أنه قال: ما ابتليتُ عَبْدي ببليّة!

نفسه أو ماله أو ولده فتلقّاها بِصَبْر جميل إلا استحييت يوم القيامة أن أرفَع له ميزاناً أو أنشر له ديواناً ".

كتمان البلاء إذا نزل

قال النبيّ : من ابتلي ببَلاء فكَتَمَه ثلاثة أيام صَبْراً واحتساباً كان له أجرُ شهيد. وسَمِع الفُضَيْل بن عِيَاض رجلاً يشْكو بلاء نَزَل به فقال: يا هذا تشكو مَنْ يَرْحَمُك إلى من لا يَرْحمك. وقال: مَن شكا مُصِيبةً نزَلت به فكأنما شَكا ربَّه. وقال

دُريد بن الصِّمة يَرْثي أخاه عبد الله بن الصِّمة: قليلَ التَّشَكِّي للمصائب ذاكرًا من اليوم أَعقابَ الأحادِيث في غَدِ وقال تأبَّطَ شرًّا: قليلَ التشكِّي للمُلَمَ يصيبه كثيرَ النوَى شتى الهوى والمسالِكِ الشيبَانيّ قال: أخبرني صَديقٌ لي قال: سَمِعَني شُريح وأنا أَشْتَكي بعضَ ما غمني إلى

صديق " لي " فأخذ بيدي وقال: يا بن أَخي إياك والشَّكْوى إلى غير الله فإنه لا يَخلو من تشكو إليه أن يكون صديقاً أو عدوًّا فأما الصديق فتحْزُنه ولا يَنْفعك وأما العدوّ فَيَشْمَت بك انظُر إلى عيني هذه - وأشار إلى إحدى عَينيه -

فوالله ما أبصرت بها شخصاً ولا طريقاً منذُ خمسَ عشرةَ سنة وما أخبرتُ بها أحداَ إلى هذه الغاية أما سمعتَ قول العبد الصالح: " إنما أَشْكو بَثِّي وحُزْني إلى اللهّ " فاجعلْه مَشْكاك ومَفْزَعك عند كل نائبة تَنُوبك فإنه أكرمُ مَسْئول وأقربُ مدعوٍّ إليك. كتب

عَقِيل إلى أخيه علي بن أبي طالب رضوانُ اللهّ عليهما يسألهُ عن حاله فكتب إليه: عزيزٌ عليّ أنْ تُرَى بي كآبة فيَفْرَحَ وَاشٍ أَوْ يُسَاءَ حَبيب وكان ابن شُبْرمة إذا نزلتْ به نازلةٌ قالت: سحابة " صَيْف عن قليل " تَقَشِّع. وكان يُقال: أَرْبع من

كُنوز الجنَّة: كِتْمان المُصيبة وكِتمان الصَّدقة وكِتمان الفاقة وكِتمان الوَجَع.

القناعة

قال النبي : من أصبح وأَمسى آمناً في سربه مُعَافي في بَدنه عنده قوتُ يومه كان كمن حِيزَتْ له الدُّنيا بحذافيرها. والسِّرب: المَسْلَك يقال: فلان واسع السِّرب يعني المسلك والمذهب. وقال قيسُ بيت عاصم: يا بَنيّ: عليكمِ بحِفْظ المال فإنه مَنْبَهةٌ للكريم ويُسْتَغْنى به

عن اللئيم. وإياكم والمَسْألَة فَإنها آخِر كسْب الرَّجُل. وقال سعد ابن أبي وقّاص لابنه: يا بُني إذا طلبتَ الغِنَى فاطلبه بالقَناة فإنها مالٌ لا يَنْفَد وإياك والطمعَ فإنه فقْر حاضر وعليك باليأْس فإنك لا تَيْأَس من شيء قطُّ إلا أغناك اللهّ عنه. وقالوا: الغَنيُّ من

استغنى بالله والفقيرُ ما افتقر إلى الناس. وقالوا: لا غِنى إلا غني النّفس. وقيلَ لأبي حازم: ما مالُك قال: مالان الغِنَى بما في يدي عن الناس وَاليأسُ عما في أيدي الناس. وقيل لآخر: ما مالُك فقال: التجمُل في الظاهر والقَصْد في الباطن. وقال آخر: لا

بُد مما ليس منه بدّ اليَأْس حُرٌ والرجاءُ عَبْدُ وليس يُغْني الكَدَ إلا الجَدّ. وقالوا: ثمرةُ القناعة الرَّاحة وثمرةُ الحِرْص التعب. وقال البُحْتريُّ: إذا ما كان عندي قُوتُ يوم طَرَحْتُ الهمَّ عنّي يا سعيدُ ولم تَحْطرُ هُمِوم غدٍ ببالِيَ لأنَ غَداً له

رِزْقٌ جَدِيد وقال

عُرْوَة بنُ أذَيْنَة: وقد عَلِمتُ وخَيرُ القَوْل أصْدَقُه بأنَ رِزْقِي وَإنْ لم يَأْتِ يَأْتيني أسْعى إليه فيعييني تطلبه ولو قَعَدْتُ أتاني لا يُعَنِّيني وَوَفد عُروة بن أذَينة على عبد الملك بن مَرْوَان في رجال من أهل المدينة فقال له عبد الملك: أَلستَ القائلَ يا عُرْوَة

أسْعى إليه فَيُعْييني تَطلبه فما أراك إلا قد سعيتَ له فخرج عنه عُروة وشَخص من فَوْرِه إلى المدينة. فأفتقده عبدُ الملك فقيل له: توجّه إلى المدينة فبَعث إليه بألف دينار. فلما أتاه الرسول قال: قُلْ لأمير المؤمنين: الأمرُ على ما قلتُ قد سَعَيتُ له فأعياني

تطلُّبه وقعدت عنه فأتاني لا يُعنيني. وقال النبي : إنّ رُوح القُدس نَفَثَ في رُوعِي: إنَّ نفساً لن تموت حتى تَسْتَوْفي رِزْقَهَا فاتَّقوا الله وأجملوا في الطَّلب. وقالَ تعالى فيما حكى عن لُقمان الحكيم: " يا بنيَّ إنّها إنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبّةٍ مِن خَرْدَلٍ

فَتكُنْ في صَخْرَةٍ أوْ في السَّمَوَاتِ أوْ في الأرْض يَأْتِ بها الله إنّ الله لَطيفٌ خبِير ". وقال الحسنُ: ابن آدمَ لستَ بسابقٍ أجلَك ولا ببالغٍ أمَلَك ولا مَغْلوب على رِزْقِكَ ولا بمرزوق ما ليس لك فعلامَ تَقْتل نفسَك وقال ابن عبد ربه: قد أخذتُ

هذا المعنى فنظمتُه في شعر فقلت: لستُ بقاض أملِى ولا بعَادٍ أجَلي ولا بمَغْلُوب عَلَى الرَّزْ قِ الذي قُدِّرَ لَي ولا بِمُعطًىَ رِزْقَ غَي ري بالشقا والعَمَلَ فليتَ شِعري ما الذي أدْخَلني في شُغُلي وقال آخر: سيكون الذي قُضي غضب المرءُ أَمْ رَضي وقال محمودٌ

الورَّاق: وقد كفل اللهّ الوَفي برزقه فلم يَرْضَ والإنسانُ فيه عجائب عليمٌ بأنّ الله مُوفٍ بوَعْده وفي قَلْبِه شَكٌّ على القَلْبِ دائب أبَى الجهل إلا أن يَضرُّ بعلْمِه فلم يُغنِ عَنْه عِلْمُه والتجارب وله أيضاً: أتطلُبُ رِزْقَ اللهّ من عند غيْره وتُصْبِحُ من خوْفِ العواقِبِ

آمنا وترْضى بعَرّافٍ وَإِنْ كان مُشرْكَاً ضَميناً ولا تَرْضى بربِّكَ ضامنا وقال أيضاً: غِنىَ النَّفْس يغْنيها إذا كنْت قانِعاً وليسَ بمُغْنِيك الكثيرُ من الحِرْص وإنّ اعتقادَ الهمِّ للخير جامعٌ وقِلْةَ هَمِّ المَرْءِ تَدْعَو إلى النَّقص وله أيضاً: مَن كان ذا مالٍ كثير وَلم يَقْنَعْ فَذَاك

المُوسِرُ المعْسِرُ وكل من كان قَنُوعاً وإن كان مقلاً فَهُو المكثر الفَقْرُ في النفْس وفيها الغِنىَ وفي غِنَى النَفس الغِنى الأكبر ومنْ قسِمَ الأرزاق بين عِباده وفَضّلَ بَعضَ النَّاس فيها على بعض فمن ظَنَّ أنّ الحِرْص فيها يَزيده فقُولَوا له يزداد في الطول والعَرْض وقال

ابن أبي حازم: ومَّنْتَظِر للموت في كل ساعةٍ يَشِيدُ وَيِبْني دائباً ويُحَصِّن له حينَ تَبْلُوه حقيقةُ مُوقِنِ وأفعالُه أفْعَالُ مَن ليس يُوقِن عَيانٌ كإنكارٍ وَكالجهْل عِلْمُهَ يَشُكّ به في كلِّ ما يتيقن وقال أيضاً: اضرع إلى اللهّ لا تَضْرعَ إلى النَّاس واقْنَعْ بِيأسٍ فإنّ العِزَّ

في اليَاس واستغنِ عن كل ذي قربى وذي رَحِم إنّ الغَنِيَّ مَنِ استغنى عن الناس وَله أيضاً: فلا تَحْرِصَنّ فإنّ الأمور بكَفِّ الإله مقَاديرُها فليسَ بآتيك منْهيهاَ ولا قاصرٍ عنك مأمُورها وله أيضاً: ما لما قد قَدَّرَ الل ه من الأمر مرد قد جرى بالشرِّ

نَحْسٌ وجَرَى بالخير سعد وجرى الناسُ على جَر يهما قبل وبعد أَمِنوا الدهر وما

للدَ هر والأيام عهد غالَهُم فآصطَلَم الجمْ ع وأفنى ما أعدوا إنّها الدنيا فلا تح فل بها جزرٌ ومد وقال الأضبَطُ بن قُرَيع: ارْضَ من الدهر ما أتاك به مَنْ يَرْضَ

يوماً بعَيشِهِ نَفَعَهْ قد يَجْمع المال غيرُ آكله وَيأكلُ المالَ غيرُ مَنْ جَمَعه وقال مُسلم بن الوليد: لن يبطئ الأمرُ ما أمَلْتَ أوبتَه إذا أعَانَك فيه رِفْقُ مُتَّئِدِ والدَهْرُ آخِذُ ما أعطى مَكَدِّرُ ما أصْفي وَمُفْسِدُ ما أهْوَى له بيَد فلا يَغُرَّنْك من دهرٍ عَطيَّتُهُ

فليس يترُكُ ما أعطى على أحد رَأتْ حولها النسوانَ يرفُلْنَ في الكُسَا مقَلَّدَةً أجيادُها بالقلائد يَسُرَكِ أني نِلْتُ ما نال جَعْفرٌ وما نال يحيى في الحياة ابن خالد وأنّ أمير المؤمنين أعضّني مُعَضهما بالمُرهفات الحدائد ذَرِيني تَجِئْني ميتتي مُطمَئنَّه ولم أتجشم هول تلك الموارد فإنّ

الذي يَسْمو إلى الرتب العُلا سَيُرْمَى بألوان الدُّهى والمكايد وَجَدْتُ لَذَاذات الحياة مَشوبَةً بمُسْتودعات في بطون الأسَاوِد وقال: حتّى متى أنا في حِلّ وتَرْحال وطُول شُغلٍ بإدْبار وإقْبَال ونازح الدار ما ينفكُّ مُغتَرباً عن الأحَبِّة ما يَدْرُون ما حالي بِمَشْرق الأرض طوْراً ثم مَغْرِبَها لا

يَخْطُر الموت من حِرْص على بالي ولوَ قَنعْتُ أتاني الرِّزْقُ في دَعَةٍ إنّ القُنُوع الغِنَى لا كثرةُ المال وقال عبدُ الله بن عباس: القَناعة مال لا نَفَاد له. وقال عليُّ بنُ أبي طالب رضي الله عنه: الرِّزق رِزْقان: فرِزْقٌ تطلبه ورِزْقٌ يطلبك فإن لم تأته

أتاك. وفي كتاب للهند: لا ينبغي للمُلتمس أن يَلْتمس من العيش إلا الكفَافَ الذي به يَدْفع الحاجة عن نَفْسه وما سِوىَ ذلك إنما هو زيادة في تَعَبه وغَمِّه. ومن هذا قالت الحكماء: أقلُّ الدنيا يَكْفي وأكثرُها لا يَكفي. وقال أبو ذُؤَيب:

والنَّفْسُ راغبة إذَا رغبتها

وإذا تُرَدُّ إلى قليل تَقْنَعُ وقال المسيح عليه السلام: عجباً منكم إنكم تعملون للدُّنيا وأنتم تُرزَقُون فيها بلا عمل ولا تَعْملون للآخرة و " أنتم " لا تُرْزَقون فيها إلا بالعمل. وقال الحسن: عَيَرَت اليهود عيسى عليه السلام بالفَقْر فقالت: مِن الغِنَى أتيتم. أخذ هذا

المعنى محمودٌ الورَّاق فقال: يا عائبَ الفَقْرِ ألاَ تَزْدَجِر عَيْبُ الغِنَى أكثَرُ لو تَعْتَبِرْ من شرَّف الفَقْر ومن فَضْله عَلَى الغِنَى إن صَحَ منك النظر أنك تَعْصى كي تنالَ الغِنَى وليس تَعصى الله كي تَفْتقِر سُفيان عن مُغيرة عن إبراهيم قال: كانوا يَكرِهون الطلب في

أطارف الأرض. وقال الأعمش: أعطاني البُتَانيُّ مَضَارِبه أخرُج بها إلى ماءٍ فسألتُ إبراهيم فقال لي: ما كان يَطْلبون الدنَيا هذا الطلب. وبين ماءٍ وبن الكوِفة عشرةُ أيام. الأصمعيُّ عن يُونس بن حَبيب قال: ليس دون الإيمان غِنَّيِ ولا بعده فقْر. قيل لخالد بن صَفْوان: ما

أصْبرَك عَلَى هذا الثَوْب " الخَلَق قال: رُبَ وكتب حكيم إلى حكيم يشكو إليه دهرَه: إنه ليس من أحد أنْصَفه زمانُه فتصرفت به الحالُ حسب استحقاقه وإنك لا تَرَى الناسَ إلا أحدَ رجلين: إمَا مُقدَّم أخّره حظه أو متأخِّر قدَّمَه جَدُّه فارضَ بالحال التِي أنت

عليها وإن كانت دون أملك واستحقاقك اختياراً وإلا رضيت بها اضطراراَ. وقيل للأحْنف بن قيس: ما أصبرك على هذا الثوب " فقال: أحقِ ما صُبِر عليه ما ليس إلى مُفارقته سَبيل. " قال الأصمعيُّ: رأيت أعرابيةَ ذات جمال تسأل بمنى فقلت لها: يا أمَة اللهّ

تسألين ولك هذا الجمال قالت: قدَرَ الله فما أصنع قلت: فمن أين معاشكم قالت: هذا الحاج نَسْقيهم ونغسل ثيابهم قلت: فإذا ذهب الحال فمن أين فنظرت إليّ وقالت: يا صَلْت الجبين لو كنّا نعيش من حيث نعلم ما عِشْنا ". وقيل لرجلٍ من أهل المدينة:

ما أصْبرَك على الخُبْز والتَّمْر قال: ليتَهما صبرَا عليّ. الرضا بقضاء الله قالت الحُكماء: أصلُ الزُهد الرِّضا عن الله. وقال الفُضَيل بن عِياض: استَخيروا الله ولا تتخيروا عليه فرُبما اختار العبدُ أمرًا هلاَكُه فيه. وقالت الحكماء: رُبَّ مَحْسود على رَخاء هو قد ينعِم الله بالبَلْوَى

وإن عَظُمَت وَيبْتَلِى الله بَعْضَ القوم بالنِّعَم " وقال بعضُهم: خاطَبني أخٌ من إخواني وعاتبني في طلب الرُتب فأنشدته: كم افتقرتُ فلم أَقْعُد على كَمَدِ وكم غَنِيتُ فلم أكبر على أحدِ إنّي آمرؤ هانت الدنيا عليّ فما أشتاق فيها إلى مال ولا وَلَدِ وقالوا: من

طَلب فوق الكفاية رجع من الدَّهر إلى أبعد غاية ". من قتر على نفسه وترك المال لوارثه زِياد عن مالك قال: مَن لم يَكُنْ فيه خَيْرٌ لنفسه لم يَكُنْ فيه خيرٌ لغيره لأنّ نفسَه أولَى الأَنْفُس كُلّها فإذا ضَيعها فهو لما سِوَاها أضْيَع ومن أحبَّ

نفسَه حاطَها وأبقى عليها وتَجنَّب كل ما يَعيها أو يَنْقُصها فَجَنَّبها السَّرِقة مَخافةَ القَطْع والزِّنا مخافة الحَدّ والقَتْل خوفَ القِصاص. علي بن داود الكاتِب قال: لما افتتح هارون الرشيدُ هِرَقْلة وأباحها ثلاثة أيّام وكان بِطْرِيقها الخارج عليه بَسِيل الرُّوميّ فنظر إليه الرَّشيدُ مُقْبِلاً على جِدَار

فيه كتابة باليُونانية وهو يُطِيل النظَر فيه فدَعا به وقال له:ِ لمَ تركتَ النظرَ إلى الانتهاب والغَنيمة وأقبلت على هذا الجدار تنظر فيه فقال: يا أمير

المؤمنين قرأتُ في هذا الجدار كتابًا هو أحبُّ إليّ من هِرَقْلة وما فيها قال له الرَّشِيد: ما هو

قال: بسم اللهّ المَلِكَ الحقِّ المُبين. ابن آدم غافِص الفُرْصة عند إسكانها وكِل الأمور إلى وَليِّها ولا تَحْمِل على قلبك هَمَّ يوم لم يأتِ بعدُ إِنْ يَكُن من أجَلِكَ يأْتِك الله بِرزْقك فيه ولا تَجعَلْ سَعْيَك في طلب المال أسوة بالمَغْرُورين فرُبَّ جامع لِبَعْل حَليلته

واعلم أنّ تَقْتير المرء على نَفْسه هو تَوْفيرٌ منه على غيره فالسعيدُ من اتعظ بهذه الكلمات ولم يُضَيِّعها. قال له الرَّشيد: أَعِدْ عليَّ يابَسِيل فأعادَها عليه حتى حَفِظها. وقال الحسن: ابن آدم أنتَ أسيرٌ في الدنيا رَضيتَ من لذّتها بما يَنْقضي ومن نَعِيمها بما يَمْضي

ومن مُلْكها بما يَنْفد فلا تَجمْع الأوزار لِنَفْسك ولأهلك الأمْوال فإذا مِتّ حملتَ الأوزار إلى قَبْرك وتركتَ أموالَك لأهلك. أخذ أبو العتاهية هذا المعنى فقال: أبْقَيْتَ مالَك مِيراثاً لوارِثه فليتَ شِعْرِيَ ما أبقى لك المالُ القومُ بَعدك في حالٍ تَسرُّهم فكيفَ بَعدهم دارت بك الحال

مَلُّوا البُكاء فما يَبْكيك من أحد واستَحْكَم القِيلُ في الميراث والقَال وفي الحديث المرفوع: أشدّ الناس حَسْرَةً يوم القيامة رجلٌ كَسب مالاً من غير حِلِّه فدخلَ به النارَ ووَرَّثه مَن عَمِل فيه بطاعة اللهّ فَدَخل به الجنة. وقيل لعبد الله بن عُمر: تُوُفي زَيدُ بن

حارثة وترك مائة ألف قال: لكنّها لا تتركه. ودَخل الحسن على عبد الله بن الأهتم يَعوده في مَرضه فرآه يُصَعِّد بصرَه في صُندوق في بَيْته ويُصَوِّبه ثم التفت إلى الحسن فقال: أبا سَعيد ما تقول في مائة ألف في هذا الصُّندوق لم

أَوَدَّ منها زكاة

ولم أصِل بها رحماً فقال له: ثَكِلَتْك أمك! ولمن كنت تجمعها قال: لِرَوْعة الزمان وجَفْوة السلطان ومُكاثرة العشيرة. ثم مات فشَهِد الحسنُ جِنازَته فلما فرَغ من دَفنه ضرَب بيده القَبْر ثم قال: انظرُوا إلى هذا أتاه شيطانُه فحَذّره رَوْعة زمانه وجفوة سُلطانه ومُكاثرة عشيرته عما

استودعه الله واستعمره فيه انظُروا إليه يَخْرُج منها مَذْمُوماً مَدْحُوراً. ثم قال: أيها الوارث لا تُخْدَعَن كما خدِعَ صُوَيْحبك بالأمس أتاك هذا المالُ حَلالاً فلا يكونُ عليك وَبالا أتاك عَفْوًا صَفْوًا ممن كان له جَمُوعا مَنوعا من باطلٍ جَمَعه ومن حقٍّ مَنَعه قطع فيه لُجَج

البِحار ومَفاوِز القِفار لم تَكْدَح فيه بَيمين ولم يَعْرِق لك فيه جَبِين إن يوم القيامة يومُ حَسْرَة وندامة وإن منِ أعظم الحَسَرَات غداً أن تَرى مالَك في ميزان غيرك فيالها حسرةً لا تُقال وتوبةَ لا تُنال. لما حَضَرَتْ هِشامَ بن عبد الملك الوفاةُ نَظر إلى

أهله يَبْكون عليه فقال: جاد لكم هشام بالدَّنيا وجُدْتم له بالبُكاء وترك لكم ما جَمع وتركْتُمْ له ما عَمل ما أعظمَ مُنْقَلب هشام إن لم يَغْفر الله له! نقصان الخير وزيادة الشر عاصم بن حُميد عن مُعاذ بن جَبَل قال: إنكم لن تَرَوْا من الدنيا

إلا بلاءً وفِتْنة ولا يزيد الأمر إلا شِدة ولا الأئِمّة إلا غِلَظا وما يأتيكم أمرٌ يَهُولَكم إلا حقّرَه ما بعده. قال الشاعر: الخَيرُ والشرُّ مُزْداد وُمنتقصٌ فالخير منتقص والشرُّ مُزدادُ وما أُسَائلُ عن قَوْم عرَفْتُهُمُ ذَوِي فَضَائلَ إلا قيل قد بادوا العزلة عن الناس قال

النبي : استأنسوا بالوُحدة عن جُلساء السَّوء. وقال: إنَّ الإسلام بدأ غريباً ولا تقوم الساعةُ حتى يعود غريباً كما بدأ. وقال العتَّابي: ما رأيتُ الراحةَ إلا مع الخَلْوَة ولا الأُنسَ إلا مع الوَحشة. وقال النبي : خَيركم الأتْقياء الأصْفياء الذين إذا حضروا لم

يُعْرَفوا وإذا غابُوا لم يُفْتقَدُوا. وقال: لا تَدَعوا حَظَّكم من العزلة فإنَّ العُزْلة لكم عبادة. وقال لُقْمان لابنه: استعذ بالله من شِرار الناس وكُن من خِيَارهم على حذَر. وقال إبراهيم بن أدْهم: فِر من الناس فِرَارَك من الأسد. وقيل لإبراهيم بن أدهم:ِ لمَ تَجْتنب

ارضَ بالله صاحبَا وَذَرِ الناس جانِبَا " قَلِّب الناسَ كيفا شِئت تَجدْهم عَقارِبا " وكان محمد بن عبد الملك الزيَّات يأنَسُ بأهل البَلادة ويسْتوْحش من أهل الذكاء فسُئِلِ عن ذلك فقال: مَئونة التحفُّظ شديدة. وقال ابن مُحَيْريز: إن استطعتَ أن تعْرِف ولا تُعرَف وتَسأل ولا

تُسأل وتمشي ولا يُمْشى إليك فافعل: وقال أيوب السخْتياني: ما أحب الله عبداً إلا أحب أن لا يُشْعَر به. وقيل للعتَّابي: من تُجالس اليوم قال: من أبصُق في وجهه ولا يَغْضَب قيل له: ومَن هو قال: الحائط وقيل لِدِعْبل الشاعر: ما الوَحْشة عندك قال: النظر

إلى الناسِ ثم أنشأ يقول: ما أكثر الناسَ لا بَلْ ما أَقلَّهم الله يَعْلَم أني لم أقُلْ فنَدَا إنِّي لأفْتَحُ عَيْني حين أفتَحُها على كَثير ولكن لا أرَى أحِدا وقال ابن أبيَ حازم: طِبْ عن الإمْرة نفساً وارْضَ بالوَحْشَة أنساً ما عليها أَحدٌ يَسْ وى

على الخِبْرة فَلْسَا وقال آخر: صارَ أَحلى الناس في الْع - ينْ إذا ما ذِيق مُرّا إعجاب الرجل بعلمه قال عمرُ بنُ الخطّاب: ثلاثٌ مُهْلِكات: شُحٌ مُطاع وهوًى

مُتَّبع وإعجاب المَرْء بِنَفْسه. وفي الحديث: خيرٌ من العُجْب بالطاعة أن لا تأتي طاعةً. وقالوا: ضاحكٌ مُعْترف

بذَنْبه خيرٌ من باكٍ مُدِلّ على ربه. وقالوا: سيّئة تُسيئك خيرٌ من حَسنة تُعْجِبك. وقال الله تَبارك وتعالى: " ألم تَرَ إلى الَذين يَزكَونَ أنْفُسَهم بَل الله يُزَكِّي مَنْ يشاء ". وقال الحسن: ذمُ الرجل لنفسه في العَلاَنية مَدْحٌ لها في السريرة. وقالوا: مَن أظهر

عَيْبَ نفسه فقد زَكاها. وقيل: أوحى اللهّ إلى عبده داود: يا داود خالِقِ الناسَ بأخلاقهم واحتجزْ الإيمان بيني وبينك. وقال ثابت البُنَانِيّ: دخلتُ على داود فقال لي: ما جاء بك قلت: أزُورك قال: ومَن أنا حتى تزُورَني أمن العُبّاد أنا لا والله أم من الزهاد

لا والله. ثم أقبل على نَفسه يُوبّخها فقال: كنتُ في الشَّبيبة فاسقا ثم شِبْتُ فَصِرْتُ مرائياً والله إنّ المُرائي شرٌ من الفاسق. لقى عابدٌ عابداً فقال أحدُهما لصاحبه: والله إني أحبُّك في الله قال: والله لو اطلعت على سَريرتي لأبْغَضْتَني في اللهّ. وقال مُعاوية بنُ

أبي سُفيان لرجل: مَن سيِّد قومك قال: أنا قال: لو كنتَ كذلك لم تَقُله. وقال محمود الوراق: تَعْصى الإله وأنت تُظْهِر حُبَّه هذا مُحالٌ في القياس بَدِيعُ لو كنتَ تضمر حبه لأطعته إنّ المُحِبّ لمن أحَبَّ مُطِيع " في كل يوم يَبْتليك بِنِعْمةٍ منه وأنت

لشكر ذاك مُضِيع " وقال أبو الأشَعث: دَخلنا على ابن سِيرين فوجدناه يُصلي فظَن أنا أعجبنا بصلاته " فأراد أن يَضع نفسه عندنا " فلما انفَتل منها التفت إلينا وقال: كانت عندنا امرأة تضع يدها على فرجها وتقول: حاجتكم تحت يدي.

الرياء زيادٌ عن مالك

قال: قال النبي : إياكم والشِّرْكَ الأصغر قالوا: وما الشِّرك الأصغر يا رسول الله قال: الرِّياء. وقال عبدُ الله ابن مسعود: سمعتُ النبي يقول: لا رِياءَ ولا سمعة من سَمَع سَمَّع الله به. وقال : ما أسرَّ آمرؤٌ سريرةً إلا ألْبسه الله

رِداءها إن خيراً فخير وإن شرًّا فشر. وقال لُقمان الحكيم لابنه: احذَر واحدةً هي أهلٌ للحذر قال: وما هي قال: إياك أن تُرِيَ الناسَ أنك تَخْشىَ اللهّ وقَلْبُكَ فاجر. وفي الحديث: من أصلح سريرَته أصلح الله علانِيَته. وقال الشاعر: وإذا أظْهرتَ شيئاً حسناً فَلْيَكُن أحسَنَ

منه ما تُسِرّ فَمُسِر الخير مَوْسومٌ به ومُسِرَّ الشرَّ مُوْسُوم بِشرّ صلّى أشعب فخفَّف الصلاة فقِيل له: ما أخفَّ صلاتَك! قال: إنه لم يُخالِطْها رِياء. وصلى رجلٌ من المُرائين فقيل له: ما أحسنَ صلاَتك! فقال: ومع ذلك إني صائم. وقال طاهرُ بنِ الحُسين لأبي عبد

الله المَرْوزِيّ: كم لك منذُ نزلتَ بالعِراق قال: منذُ عشرين سنةَ وأنا أصوم الدهرَ منذ ثلاثين سنة. قال: أبا عبد الله سألتُك عن مسألة فأجبتني عن مسألتين. الأصمعيُ قال: أخبرني إبراهيمُ بن القَعقاع بن حَكيم قال: أمر عمر بن الخطاب لرجلٍ بِكيس فقال الرجُل: آخُذ

الخَيْط قال عمر: ضَع الكِيس. قال رجل للحسن وكَتب عنده كِتاباً: أتجعلني في حِل من تُراب حائِطك قال: يا بن أخي وَرَعُك لا يُنْكر. وقال محمود الوراق: أظهرُوا للنَّاس دِيناً وعلى الدَينار دارُوا وله صامُوا وصلَّوا وله حَجوا وزَارُوا وقال مُساور الوَرَّاق: شمر ثِيابَك واستعدَ

لقائلٍ واحككْ جَبينَك للقَضاء بثُوم وعليك بالغَنَوِيّ فاجْلِسْ عنده حتى تُصِيب

وَديعة لِيَتيمَ وإذا دَخَلْتَ على الرَّبيع مُسلِّماً فاخصُص سَيابةَ منك بالتَّسليم وقال: تصوَّفَ كَيْ يُقال له أمين وما يَعْني التَّصوفَ والأمانَةْ ولم يُرِد الإله به ولكنْ أراد به الطريقَ إلى الخيانةْ وقال العَرّال: يقولُ

لي القاضي مُعاذٌ مُشاوِراً ووَلّى آمراً فيما يَرى من ذَوِي العَدْل قَعِيدَك ماذا تَحْسَب المرء فاعلاً فقلت وماذا يَفْعل الدَّبْر في النَّحْل يَدُقّ خَلاَياها ويَأْكُل شَهْدَها ويَترك للذَّبّان ما كان من فَضْل " وقال أبو عثمان المازنيّ لبعض من راءى فهتك الله عز وجل سِتره:

بَينا أنا في تَوْبتي مُستَعْبِرا قد شَبَّهوني بأبي دُوَاد وقال ابن أبي العتاهية: أرسلني أبي إلى صُوفيّ قد قَيّر إحدى عينيه أسأله عن المعنى في ذلك فقال: النَّظرُ إلى الدنيا بكلتا عينيّ إسراف. قال: ثم بدا له في ذلك فاتصل الخبر بأبي فكتب إليه: مُقَيرَ

عينِه وَرَعَا أردتَ بذلك البِدَعا خَلَعْتَ وأخبثُ الثقلي ن صُوفي إذا خَلعا " يحيى بنُ عبد العزيز قال: حدَّثني نُعيم عن إسماعيل رجل من ولد أبي بكر الصدِّيق عن وَهْب بن مُنَبِّه. قال: نَصب رجلٌ من بني إسرائيل فخًّا فجاءت عُصفورة فوقعت عليه فقالت: مالي

أَراك مُنْحنياً قال: لكثرة صَلاتي انحنيتُ قالت: فمالي أراك باديةً عِظامُك قال: لكثرة صِيامي بَدَت عِظامي قالت: فمالي أرى هذا الصوف عليك قال: لِزَهادتي في الدُّنيا لَبِسْتُ الصُوف قالت: فما هذه العصا عندك قال أتوكّا عليها وأقضي بها حوائجي قالت: فما هذه الحبة في يَدِك

قال: قُرْبان إنْ مرّ بي مِسْكين ناولتُه إياه قالت: فإني مِسْكينة قال: فخُذيها. فقَبَضت على الحبّة فإذا الفخ في عُنقها فجعلت تقول: قَعِي قعِي. قال الحسن:

تَفْسيره. لا غَرني ناسكٌ مُراءٍ بعدك أبداً.

العقد الفريد - الجزء الثاني

لابن عبد ربه

العقد الفريد/الجزء الثاني/1

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/2

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/3

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/4

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/5

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/6

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/7

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/8

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/9

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/10

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/11

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/12

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/13

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/14

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/15

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/16

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/17

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/18

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/19

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/20

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/21

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/22

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/23

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/24

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/25

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/26

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/27

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/28

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/29

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/30

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/31

NewPP limit report Parsed by mw-web.eqiad.main-67d444fc64-zg9zh Cached time: 20260825095851 Cache expiry: 2592000 Reduced expiry: false Complications: [show-toc] CPU time usage: 0.017 seconds Real time usage: 0.029 seconds Preprocessor visited node count: 75/1000000 Revision size: 75446/2097152 bytes Post-expand include size: 4635/2097152 bytes Template argument size: 0/2097152

bytes Highest expansion depth: 2/100 Expensive parser function count: 0/500 Unstrip recursion depth: 0/20 Unstrip post-expand size: 0/5000000 bytes Number of Wikibase entities loaded: 0/500

Transclusion expansion time report (%,ms,calls,template) %42.56 قالب:صل 100.00% 7.839 1 -total 50.11% 3.928 25 3.336 1 قالب:العقد_الفريد/الجزء_الثاني

Render ID 92cc4ac1-a06b-11f1-aaa8-c5689418114a

Saved in parser cache with key arwikisource:pcache:17833:|#|:idhash:canonical and timestamp 20260825095851 and revision id 278092. Rendering was triggered because: page_view

14

الدعاء

قال النبي : الدُّعاء سِلاحُ المُؤمن والدُعاء يَرُدّ القَدر والبرُّ يزيد في العُمر. وقالوا: الدُّعاء بي الأذان والإقامة لا يُرد. وقال النبي : استقبلوا البلاءَ بالدُّعاء. وقال اللهّ تعالى: " ادْعُوني أسْتَجبْ لَكُم ". وقال تعالى: " فَلَوْلا إذْ جاءَهُم بَأسُنَا تَضَرّعُوا ولكِنْ

قَسَتْ قُلُوبهم له. وقال عبد الله بن عباس: إذا دعوتَ الله فاجعل في دُعاثك الصلاةَ على النبي فإن الصلاة عليه مَقْبولة والله أكْرم من أن يَقْبل بعضَ دُعائك ويَرُد بعضاً. وقال سعيدُ بن المسيب: كنت جالساً بين القَبْر والمِنْبر فسمعت قائلاً يقول: اللهم إني

أسألك عملاً باراً ورِزْقاً دارًّاً وعَيْشاً قارًا. فالتفتُّ فلم أرَ أحداً. هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت: كنت نائمةً مع رسول الله ليلةَ النِّصف! من شَعبان فلما ألْصِق جِلْدِي بجلده أغفيتُ ثم انتبهتُ فإذا رسول الله ليس عندي فأدركني ما يُدرك

النِّساء من الغَيْرة فلَفَفْت مِرْطي أما والله ما كان خَزًّا ولا قَزًا ولا دِيباجاً ولا قُطناً ولا كَتّاناً قيل: فما كان يا أمّ المؤمنين قالت: كان سَدَاه ومن شَعر ولُحْمته من أوبار الإبل. قالت: فتَحَوْتُ إليه أطلبُه حتى ألفيته كالثَّوب الساقط على وَجهه في الأرض

وهو ساجدٌ يقول في سُجوده: سَجد لك خَيالي وسوادي وآمَن بك فُؤادي هذه يَدي وما جَنَيْتُ بها على نفسي " يا مَن " تُرَجَّى لكل عَظيم فاغفر لي الذنب

العَظيم. فقلتُ: بأبي أنت وأمي يا رسول اللهّ إنّك لفي شأن وإني لفي شأن. فرَفع رأسَه

ثم عاد ساجداً فقال: أعوذ بوَجْهك الذي أضاءت له السمواتُ السَّبع والأرضون السبع من فجْاة نِقْمتك وتحوّل عافيتك ومن شرِّ كتاب قد سَبق وأعوذ برِضاك من سُخْطك وبعَفْوك من عُقوبتك وبك مِنْك لا أحْصى ثناءً عليك أنت كما أثْنيت على نفسك. فلما انصرف من صَلاته

تَقَدَّمتُ أمامه حتى دخلتُ البيت ولي نَفَس عال فقال: مالك يا عائشة فأخبرتهُ الخَبر فقال: وَيْح هاتين الرُّكبتين ما لَقِيتا في هذه اللَيلة! وَمَسح عليهما. ثم قال: أتدْرين أيّ ليلة هذه يا عائشة فقلتُ: الله ورسولُه أعلم فقال : هذه الليلةُ ليلةُ النِّصف من

شعبان فيها تُؤَقَّت الآجال وتُثَبَّت الأعمال. العُتبيّ عن أبيه قال: خرجتُ مع عُمَر بن ذرّ إلى مكة فكان إذا لَبَّى لم يُلَبِّ أحدٌ من حُسن صوته فلما جاء الحَرَم قال: يا رب ما زِلْنا نَهْبط وَهْدةً ونَصْعد أكمة ونَعْلو نَشَزاً وَيَبْدُو لنا عَلَم حتى جِئْناك

بها نَقِبَةً أخفافها دبرة ظُهورُها ذا بلةً أسْنِمَتُهَا وليس أعظمُ المَؤونة علينا إتعابَ أبداننا ولكن أعظم المؤونة علينا أن تَرْجِعَنا خائبين من رحمتك يا خيرَ من نَزَل به وكان آخَرُ يدعو بعَرفات: يا رب لم أعْصِك إذ عصيتُك جَهْلاً مني بحقك ولا استخفافاً بعقوبتك ولكن

الثقة بعَفْوك والاغترار بِسَتْرِك المُرْخَى علي مع الشَقْوة الغالِبة والقَدَر السابق فالآن مِن عذابك مَنِ يَسْتَنقذني وبِحَبْل مَن أعْتَصِم إن قطعْت حَبْلك عَني فيا أسفي على الوُقوف غداَ بين يدَيْك إذا قِيل للمُخِفَين جُوزوا وللمُذْنِبين حُطّوا.

أبو الحسن قال: كان عروة بن الزُّبير يقول في

مُناجاته بعد أن قُطِعت رِجْلُه ومات ابنه: كانوا أربعةً - يعنِي بنيه - فأخذتَ واحداً وأبقيتَ ثلاثة وكُنَّ أربعاً - يعنِي يدَيْه ورِجليه - فأخذتَ واحدةَ وأبقيتَ ثلاثاً فلئن ابتليتَ لطالما عافيتَ ولئن عاقبت لطالما أنعمتَ. وكان داود إذا دَعا في جَوْف الليل يقول: نامت

العيون وغارت النجومُ وأنت حَيٌّ قَيوم اغفر لي ذَنبي العظيم فإنه لا يَغْفر الذنبَ العظيم إلا العظيم إليك رفعت رأسي نَظَر العَبْدِ الذليل إلى سيّده الجليل. وكان من دُعاء يوسف: يا عُدّتي عند كُرْبتي ويا صاحبيِ في غُربتي ويا غَايَتي عند شِدّتي ويا رَجائي إذا

انقطعت حِيلتى اجعل لي فَرَجاَ وَمَخْرجاً. وكان عبدُ الله بن ثعلبة البَصْريّ يقول: اللهم أنت من حِلْمك تُعْصىَ وكأنك لا تَرى وأنت من جَودك وفَضْلك تُعطِي وكأنك لا تُعْطِي وأيّ زمان لم يَعْصك فيه سُكان أرْضك فكُنتَ عليهم بالعفو عوَاداً وبالفَضْل جَوَاداً. وكان من دُعاء

علي بن الحُسين رضي اللّه عنه: اللهم إني أعوذ بك أن تُحَسِّن في مَرأى العُيون عَلانِيَتي وتقَبِّح في خَفيات القُلوب سَرِيرتي اللهم وكما أسأتُ فأحسنتَ إليّ إذا عُدْتُ فعُدْ عليّ وارزقني مُواساة مَن قترَّت عليه ما وسَّعتَ عليَّ. الشيبانيّ قال: أصاب الناسَ ببغداد ريحٌ مُظْلمة

فانتهيتُ إلى رجل في المسجد وهو ساجد يقول في سُجوده: اللهم احفظ محمداً في أمته ولا تُشمِت بنا أعداءنا من الأمم فإن كنتَ أخذتَ العوام بذنبي فهذه ناصِيتي بين يديك. وكان الفضيل بن عِيَاض يقول: إلهي لو عَذَبتَني بالنار لم يَخْرُج حُبُّك من قَلبي ولم

أنسَ أياديكَ عندي في دار الدنيا وقال عبد الله بنُ مسعود: اللهم وَسِّع علي في الدنيا وزَهِّدني فيها ولا تُزْوِها عَني وتُرَغبني فيها. مَرَّ أبو الدَّرداء برجل يقول في سُجوده: اللهم إنيٍ سائلٌ فقير فأغْنِني من سِعَة فَضْلك خائفٌ مُستجير فأجِرْني من عَذابك. الأصمعي قال:

كان عَطاءُ ابن أبي رَباح يقول في دُعائه: اللهم ارحم في الدُّنيا غُرْبتي وعند الموت صَرْعتي وفي القُبور وُحْدَتي ومَقامي غداً بين يديك. العُتْبيّ قال: حدَّثني عبدُ الرحمن بن زياد قال: اشتكي أبي فكتب إلى أبي بكر بن عبد الله يسأله أن يدعوَ له فكتب

إليه: حُقَّ لمن عَمِل ذنبا لا عُذْر له فيه وخاف مَوتاً لا بُدَ له منه " أن يكون مُشْفِقاً " سأدعو لك ولستُ أرجو أن يُستجاب لي بقوةٍ في عَمل وبراءة من ذنْب. العُتْبيّ قال: كان عبد الملك بن مَرْوان يَدْعو على المِنْبر: يا ربّ

إن ذُنوبي قد كَثُرت وجَلّت عن كيف يكون الدعاء سفيان بن عُيَينة عن أبي مَعْبد عن عِكْرمة عن ابن عبّاس قالت: الإخلاص هكذا وبَسط يدَه اليُسرى وأشار بإصْبعه من يده اليُمْنى والدعاء هكذا وأشار برَاحتيه إلى السَّماء والابتهال هكذا ورفع يديه فوق رأسه وظُهورهما إلى

وجهه. سُفيان الثَوريّ قال: دخلتُ على جَعفر بن محمد رضي اللهّ عنهما فقال لي: يا سُفيان إذا كثر ت هُمومك فأكْثِر من لا حَوْلَ ولا قُوّة إلا بالله العليّ العَظيم وإذا تَداركتْ عليك النِّعم فأكْثِر من الحَمْد لله وإذا أبطأ عنك الرّزْق فأكثر من الاستغفار.

وقال عبد الله بن عبّاس: لا كَبيرة مع استغفار ولا صغيرة مع إصْرار. وقال عليّ بن أبي طالب رضي اللهّ عنه: عجباً ممن يَهْلك والنجاة معه! قيل له: وما

هي قال: الاستغفارُ.

دعاء النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر الصديق وعمر رضوان الله عليهما

أم سَلمة قالت: كان أكثرُ دعاء رسول الله ﷺ : يا مُقَلِّب القُلوب ثَبِّت قَلْبي على دِينك. المَغِيرة بن شُعْبة قال: كان رسول الله ﷺ إذا سلّم من الصلاة يقول: لا إله إلا الله وحدَه لا شريكَ له له المُلْك وله الحَمْد وهو على كلِّ

شيء قدير. وكان آخرُ دُعاء أبي بكر الصدِّيق رضي الله عنه في خُطْبته: اللهم اجعلْ خيرَ زَماني آخرَه وخيرَ عَملي خواتِمَه وخيرَ أيامي يومَ لِقائك. وكان آخرُ دُعاء عمرَ رضي الله عنه في خُطبته: اللهم لا تَدَعْني في غَمْرة ولا تَأخَّذْني في غرة ولا تَجْعلني

من الغافِلين.

الدعاء عند الكرب

عبد الله بن مَسْعود قال: كان رسول الله ﷺ يقول: ما مِن عَبدٍ أصابه هَم فقال: اللهم إنّي عبدك وابن عَبْدك وابن أمتك ناصيتي بيدك ماضٍ فيّ حُكْمك عَدْل فيّ قضاؤك أسألك بكلِّ اسمٍ سَمَيت به نَفْسَك أو ذَكرْتَه في كتابك أو عَلَّمته أحداً من

خَلْقك أو استأثرت به في عِلْم الغَيْب عندك أن تجعل القرآن ضِياءَ صَدْري ورَبيعَ قَلْبي وجَلاء حُزْني وذهاب هَمِّي إلا اذهَب الله هَمَه وبدَّله مَكانَ حُزْنه فرحاً. وقالوا: كلماتُ الفَرَج من كُلِّ كرْب: لا إله إلا الله الكريم الحَلِيم وسُبْحان الله رَبِّ العَرْش الكلمات التي

تلقى آدم بها ربه اللهمّ لا إله إلا أنتَ سُبْحانك وبِحَمْدك عَمِلْتُ سُوءًا وظلمتُ نَفْسي فَتُبْ عليّ إنك أنتَ التوَّاب الرحيم. اسم الله الأعظم عبد الله بنُ يَزيد عن أبيه قال: سَمِع النبي رجلاً يقول: اللهمَّ إنِّي أسألك بأنَّك أنت الله الأحد الصَّمد الذي

لم يَلِد ولم يُولد ولم يَكُن له كُفُواً أحد فقال النبي : لقد سألت الله باسمه الأعظم الذي إذا دُعِي به أجاب وإذا سُئِل به أعطى. أسماءُ بنت يزيد عن النبي أنه قال: اسم الله الأعظم فيما بي الآيتَيْن: " وَإلهكُم إله واحِد

لا إله إلا هُو الرَّحْمن الرَّحيم " وفاتحة آل عمران: " الم الله لا إله إلا هو الحَيُ القَيوم ".

الاستغفار

شَدّاد بن أوْس عن النبي قال: سَيد الاستغفار أن تقول: اللهم أنت ربِّي لا إلهِ إلا أنْتَ خَلَقْتني وأنا عَبْدُك وأنا على عَهْدك وَوعْدك ما استطعتُ أعوذ بك من شر ما صَنَعْتُ أبوء لك بِنِعْمتك علي وأبوء بِذَنبي فاغفِر لي إنه لا يَغْفر الذنوب

إلا أنت. الأسْود وعَلْقمة قالا: قال عبد الله بن مَسعود: إنَّ في كتاب الله آيتَين ما أصاب عبدٌ ذَنباً فقرأهما ثم استغفر الله إلا غُفر له: " والَّذين إذا فَعلُوا فاحشةً أو ظَلَموا أنْفُسهم " إلى آخر الآية " ومَنْ يَعْمَل سُوءًا أو يَظْلم نَفْسَه

ثم يَسْتغْفر الله يجِد الله غَفُوراً رَحيماً " أبو سَعيد الخُدْرِيّ قال: مَن قال: أسْتغفر اللهّ الذي لا إله إلا هو الحيُّ القيُّوم وأتُوب إليه خمس مَرّات غفِر له ولو فر من الزَّحف.

دعاء المسافر

عِكْرمة عن ابن عبّاس قال: كان رسول الله ﷺ إذا أراد سَفَراً قال: اللهم أنت الصاحبُ في السفر والخَليفة في الحَضر. اللهم إنّي أعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنقلب والحوْر بعد الكوْر ومن سُوِء المنظر في الأهل والمال. الشّعْبيُّ عن أمّ سَلَمة قالت: كان

النبي ﷺ إذا خرج في سَفر يقول: اللهم إنّي أعوذ بك أن أذِلّ أو أضلَّ أو أظلِم أو أُظْلَم أو أجهل أو يُجْهل عليّ. وقالت: مَن خرج في طاعة الله فقال: اللهم إنّي لم أخرج أشراً ولا بَطَراً ولا رِيَاء ولا سُمعة ولكنّي خرجتُ ٱبتغاءَ

مَرْضاتك واتقاء سُخْطك فأسألك بحقك على جميع خَلْقك أن تَرْزُقني من الخير أكثر ممّا أرجو وتَصرْف عنّي من الشر أكثر مما أخاف. استجيب له بإذن الله. سعِيد بن جُبَير عن ابن عبّاس قال: إذا دخلتَ على السلطان وهو مَهيبٌ تخاف أن يسْطو عليك فقُل: الله

أكْبر وأعزّ مما أخاف وأحذَر اللهم ربّ السَّموات السَّبع وربّ العرش العظيم كُنْ لي جاراً منِ عَبدك فلان وجنوده وأشياعه وأتباعه تبارك اسمك وجلَّ ثناؤك وعزّ جارُك ولا إله غيْرك أبو الحسن المدائنيّ قال: لما حَجّ أبو جَعْفر المنصور مَر بالمدينة فقال للرَّبيع: عليَّ بجعفر

بن مُحمد قتلني الله إن لم أقتله. فمُطِل به ثم ألَحَ فيه فحَضر. فلما كُشِف السِّتْر بينه وبينه ومَثُل بين يدَيْه هَمَس جعفر بشَفَتيه ثم تقَرَب وسلّم فقال: لا سلّم اللهّ عليك يا عدو الله تُعْمِل على الغوائلَ في مُلْكِي قَتلَني الله إن لم أقتُلك.

فقال له جعفر: يا أمير المؤمنين إن سُليمان ﷺ أعْطِيَ فشكر وإن أيوب ابتليَ

فَصَبَر وإن يوسف ظُلِم فَغَفَر وأنت على إرْثٍ منهم وأحَقُّ من تأسىَّ بهم فنكس أبو جعفر رأسه مَليًّا ثم رفع إليه رأسه وقال: إلي يا أبا عبد الله فأنتَ القريبُ القرابة

وإنك ذو الرَّحم الواشِجة السَّليم الناحية القَليل الغائلة ثم صافحه بيَمينه وعانقه بِيَساره وأجْلسه معه على فِراشه وانحرف له عن بَعْضه وأقْبل عليه بوَجْهه يُسائله ويُحادثه ثم قال: عجلوا لأبي عبد الله إذنه وكُسْوته وجائزته. قال الرّبيع: فلما خرج وأسْدل الستر أمسكتُ بثَوْبِه فارتاع وقال:

ما أرانا يا ربيع إلا قد حُبِسنا قلتُ: هذه منِّي لا مِنْه قال: فذلك أيْسر قلْ حاجتَك قلت: إنِّي منذ ثلاثٍ أدافع عنك وأدَاري عليك ورأيتُك إذ دخلتَ هَمَسْت بِشَفَتيك ثم رأيتُ الأمرَ انجلى عنك وأنا خادم سُلطان ولا غِنى بي عنه فأَحِب منك أن

تُعَلِّمَنيه قال: نعم قُل: اللهم احرسني بعَيْنك التي لا تنام واكنُفْني بكنَفَك الذي لا يُرام ولا أهْلِك وأنت رجائي فكم من نِعمة أنْعَمْتها عليّ قَلّ عندها شكْري فلمِ تَحْرِمْني وكم من بليَّة ابتليتني بها قلّ عندها صبري فلم تَخْذَلْني اللهم بك أدْرأ في نحْره وأعوذ

بخيْرك من شرِّه.

الدعاء على الطعام

مَن قال على طعامه: بسم اللهّ خير الأسماء في الأرض وفي السماء ولا يَضُر مع اسمه داء اللهم اجعل فيه الدَّواء والشِّفَاء لم يضُرّه ذلك الطعام كائناً ما كان. وكان النبي إذا فرغ من طعامه قال: الحمد لله الذي مَنَ علينا وهَدانا وأطعمنا وأرْوانا

وكل بلاء حَسن أبْلانا.

الدعاء عند الأذان

مَن قال إذا سَمِع الأذان: رضيتُ بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمّد نبيًّا غفر له ذنوبه. وقال النبي : إذا سَمِعْتّم الأذان فقُولوا مِثْل ما يقول المؤذِّن.

الدعاء عند الطيرة

قال النبي : مَنْ رأى من الطيْر شيئا يَكرهه فقال: اللهم لا طَيْر إلا طيرك ولا خير إلا خيرك ولا إله غَيرك لم يَضِره. الساعة التي يستجاب فيها الدعاء الفُضَيل عن أبي حازم عن أبي سَلمة بن عبد الرحمن عن ناسٍ من أصحاب رسول

الله صلى التعويذ أنس بن مالك قال: كان النبي يقول: اللهم إنّي أعوذ بك من علم لا يَنْفَع وقَلْب لا يَخشَع ودُعاء لا يُسمع ونَفْس لا تَشْبَع 0 " اللهم إني أعوذ بك من هذه الأربع ". وقال : من قال إذا أمْسى

وأصْبح: أعوذ بكلمات اللهّ التامات المباركات التي لا يجاوزهن بَرٌ ولا فاجر من شرِّ ما يَنزل من السماء ومن شرِّ ما يعرُج فيها ومن شرِّ ما ذرَأ في الأرض وما يَخْرُج منها لم يضره شيء من الشياطين والهوامّ. مَسْروق عن عائشة رضي الله عنها قالت:

كان رسول الله يُعَوِّذ الحَسن والحُسين رضي اللهّ عنهما بهذه الكلمات: أعِيذكما بكلمات الله التامَّة من كل عَينٍ لامّة ومن كل شَيطان وهَامَة. وكان إبراهيمُ يُعَوِّذ بها إسماعيل وإسحاق. وقال أعرابي يصف دَعْوة: وساريةٍ لم تَسْرِ في الأرض تَبْتَغِي مَحَلاً ولم يَقْطَعْ بها

البِيدَ قاطعُ " سَرَتْ حيث لم تَسْرِ الرِّكابُ ولم تُنخ لورْد ولم يَقْصرُ لها القَيْدَ مانع " تَظلُّ وَرَاء اللَيل والليلُ ساقِطٌ بأوْرَاقه فيه سميرٌ وهاجع إذا سألَتْ لم يَردد الله سُؤْلَها على أهْلِها والله راءٍ وسامع وإني لأرجو الله حتى كأنما أرى بجميل الظنّ

ما اللهّ صانع ومن قولنا في هذا المعنى: بُنَيٌ لئن أعيا الطبيبَ ابن مُسلم ضَنَاك وأعْيا ذا البَيان المُسَجَّع لأبْتَهِلَنْ تحتَ الظلام بِدَعْوَةٍ متى يَدْعها داع إلى الله يُسمع يُقلقل ما بين الضلوعَ نَشيجُها لها شافِع من عَبْرَةٍ وتضرُّع إلى فارجِ الكَرْب المُجيب لمن دعا

فَزَعْتُ بكَرْبي إنه خير مَفْزع فيا خير مَدْعُوّ دعوتُك فاسْتَمع ومالِي شَفيع غير فضلك فاشْفَع

كتاب الدرة في التعازي والمراثي

قال أحمدُ بن محمد بن عبد ربّه: قد مضى قولنا في الزُهد ورجاله المَشْهورين. ونحن قائلون بعَون الله " وتوفيقه " في النَّوادب والمراثي والتَعازي بأبلغ ما وَجدناه من الفِطر الذكيّة والألفاظ الشجيّة التي تُرقّ القلوبَ القاسية وتذيب الدموع الجامدة مع اختلاف النَّوادب عند نزول

المصائب فنادبة تُثير الحُزْن من رَبْضَته وتَبعث الوَجْدَ من رَقْدَته بصوتٍ كترجيع الطَير تُقَطِّعِ أنفاسَ المآتم وتترك صدْعاً في القلوب الجلامد ونادبة تَخْفِض من نَشِيجها وتفْصِد في نحيبها وتَذهب مَذْهَب الصبر والاستسلام والثِّقة بجزيل الثواب. قال عمر بن ذَرّ: سألتُ أبي: ما بالُ الناس إذا

وعظتَهم بَكَوْا وإذا وَعظهم غيرُك لم يَبكوا قال: يا بُني ليست النائحة الثَكلى

مثلَ النائحة المُستأجَرَة. وقال الأصمعيّ: قلتُ لأعرابيّ: ما بالُ المراثي أشرفُ أشعاركم قال: لأنّا نقولُها وقلوبنا مُحْترقة. وقالت الحكماء: أعظم المصائب كلّها انقطاعِ الرّجاء. وقالوا: كلُّ شيء يَبدو صغيراً ثم يَعْظُم إلا

المصيبةَ فإنها تبدو عظيمة ثم تصْغُر. القول عند الموت الأصمعيّ عن مُعْتمر عن أبيه قال: لقِّنوا مَوْتاكم الشَّهادة فإذا قالوها فدَعوهم ولا تُضْجروهم. وقال الحسن: إذا دخلتم على الرجل في المَوت فبَشِّروه لِيَلْقى ربّه وهو حسن الظنّ به وإذا كان حيًّا فخَوِّفوه. ولَقِي أبو بكر

طلحةَ بن عبيد الله فرآه كاسفَاً مُتَغَيراً لونُه فقال: مالي أراك مُتَغَيِّراً لونُك قال: لكلمة سمعتها منَ رسول الله ولم أسأله عنها قال وما ذاك قال: سمعتُه يقول: إني أعلم كلمة مَن قالها عند الموت مَحَّصت ذُنوبَه ولو كانت مثلَ زَبَد البحر فأنْسِيت أن

أسأله عنها. قال أبو بكر: أعَلِّمُكَها وهي: لا إله إلا الله. أبو الحُبَاب قال: لما احتضر مُعاذ قال لخادمته: وَيْحكِ! هل أصْبَحْنَا قالت: لا ثم تركها ساعةً ثم قال لها: انظُري فقالت: نعم قال: أعوذ باللهّ من صباحٍ إلى النار. ثم قال: مَرْحباً بالموت مَرْحباً

بزائر جاء عليِ فاقة أفلح من نَدِم. اللهم إنك تعلم أني لم أحِبّ البقاء في الدنيا لِجَرْي الأنهار وغرْس الأشجار ولكن لمُكابدة اللَّيل الطويل وظمأ الهَواجر في الحرّ الشديد ومُزاحمة العُلماء بالرُّكب في مجالس الذِّكر. ولما حضرت الوفاةُ عمرَ بن عُتبه قال لرفيقه: نَزَلَ بي

الموتُ ولم أتأهّب له اللهم إنك تعلم أنه ما سَنح لي أمران لك في أحدهما رضاً ولي في الآخر هوًى إلا آثرْتُ رِضَاك على هَوَاي. ولما حضرَت الوفاةُ عمَر بنَ

الخطاب: قال لوَلده عبد الله بنِ ابن السمَّاك قال: دخلتُ على يزيد الرَّقاشي وهو في

الموت فقال لي: سَبَقَني العابدون وقُطع بي والهْفَاه! موسى الأسْوارِيّ قال: دخلتُ على أزْدامَرْد وهو ثَقيل فإذا هو كالخُفَّاش لم يَبْقَ منه إلا رَأْسُه فقُلْت له: يا هذا ما حالُك قال: وما حالُ من يُرِيد سفراً " بعيداً " بغير زاد ويَنطلق إلى ملك عَدْل

بغير حُجَّة ويَدْخُل قبراً مُوحشاَ بغير مُؤْنس قال عمرُ بن عبد العزيز لأبي قِلاَبة وقد وَلي غَسْل ابنه عبد الملك: إذا غَسّلته وكَفَّنتَه فآذنِّي قبل أن تُغَطِّي وجهه فَفَعل فنظر إَليه وقال: رَحمك الله يا بُني وغَفَر لك. ولما مات محمد بن الحجَّاج جَزع عليه

جَزَعاً شديداً وقال: إذا غسَّلتموه وكَفَّنتُموه فآذنوني ففعلوا فنظر إليه وِقال مُتمثّلاً: الآن لما كنتَ أكملَ مَنْ مَشى واْفترّ نابُك عن شَباة القارِح وتكاملتْ فيك المُروءة كُلُّها وأعنت ذلك بالفعال الصالح فقيل له: اتّق الله واسترجع فقال: إنا لله وإنا إليه راجعون. وقال عمر بن

عبد العزيز لابنه عبد الملك: كيف تجدك يا بُني قال: أجِدُني في الموت فاحْتَبِسني فإنّ ثوابَ الله خيرٌ لك منّي قال: والله يا بُني لأن تكون في ميزاني أحب لي أن أكون في ميزانك قال: وأنا واللهّ لأن يكون ما تُحب أحبَّ إليّ من أن

يكون ما أحِب. لما احتضر عمرُ بن عبد العزيز رحمه الله استأذن عليه مَسْلمة بنُ عبد الملك فأذِن له وأمره أن يُخفِّف الوَقْفة فلما دخل وقف عند رأسه فقال: جَزاك الله يا أميرَ المؤمنين عنّا خيراً فلقد ألنت لنا قُلوباً كانت علينا

قاسية وجعلت لنا

في الصالحين ذِكْراً. حمّاد بن سلمة عن ثابت عن أنَس بن مالك قال: كانت فاطمةُ جالسةً عند رسول الله : فتراكبت عليه كُرَب الموت فرفع رأسه وقال: واكَرْباه! فبكت فاطمة وقالت: واكَرْباه لكَرْبك يا أبتاه! قال: لا كَرْب على أبيك بعد اليوم. الرِّياشي عن

عثمان بن عُمَر عن إسرائيل عن مَيْسرة بن حبيب عن المِنْهال بن عمرو عن عائشة بنت طَلْحَةَ عن عائشة أم المؤمنين أنها قالت: ما رأيتُ أحداً من خَلْق الله أشبه حَدِيثاً وكلاماً برسول الله من فاطمة وكانت إذا دخلتْ عليه أخذ بيدها فقبَّلها ورَحَب

بها وأجْلسها في مَجْلسه وكان إذا دخلِ عليها قامت إليه ورَحَّبَت به وأخذت بيده فقبَّلتها. فدخلتْ عليه في مَرضه الذي تُوفي فيه فأسرَّ إليها فبكت ثم أسرّ إليها فضَحِكت. فقلتُ: كنتُ أحسَبُ لهذه المَرأة فضلاً على النِّساء فإذا هي واحدةٌ منهنّ بينما هي تَبكي إذا

هي تَضْحك. فلما تُوفِّي رسول الله سألتُها فقالت: أسرّ إليّ فأخبرني أنه مَيِّت فبكيتُ ثم أسرَ إليَّ أني أولُ أهل بَيته لُحُوقاً به فَضَحكتُ. القاسم بن محمد عن عائشة أمّ المؤمنين رضي اللهّ عنها: أنها دخَلَت على أبيها في مرضه الذي مات فيه فقالت

له: يا أبَتِ اعهد إلى خاصتك وأنْفذ رأيك في عامّتك وانْقُل من دار جهازك إلى دار مُقامك وإنك مَحْضُور ومَنَصِل بقلبي لوْعتُك وأرى تخاذل أطْرافك وانتفاع لَوْنك فإلى " الله " تَعْزيتي عنك ولديه ثوابُ صَبْري عليك أَرْقأ فلا أرْقأ وأشْكُو فلا أشْكَى. فرفعِ رأسه

فقال: يا بُنيّة هذا يوم يُحَلّ فيه عن غِطائي وأعاين جزائي إنْ فرِحاً فدائم وإنْ تَرَحاً فمُقيم. إني اضطلعت بإمامة هؤلاء القوم حين كان النكوص إضاعةً والحذر تَفْريطاً فشَهيدي الله ما كان بقلبي إلا إياه فتَبلَغت بصَحْفتهم وتعلّلت بدرّة لقْحَتهم وأقمت صَلاَي معهم لا مُخْتالاً

أشِراً ولا مُكابِراً بَطِراً لم أعْدُ سَدَّ الجوْعة وتوْرية العَوْرة طَوًى مُمغص تَهْفُو له الأحْشاء وتَجِبَّ له الأمعاء واضطررت إلى ذلك اضطرار الجَرِض إلى الماء المَعيف الآجن فإذا أنا مِتُّ فردِّي إليهم صَحْفتهم ولَقْحَتهم وعَبْدَهم ورحَاهم ودِثَارة ما فوقي اتقيت بها أذى البرد ووِثارة ما

تحتي اتقيتُ بها أذىَ الأرْض كان حَشْوهُما قِطَع السَّعف. ودخل عليه عمر فقال: يا خليفةَ رسول الله لقد كلفتَ القومَ بعدك تَعَبا ووَلَّيتهم نَصَبا فهيهات مِن شقّ غُبَارك فكيف باللحاق بك. وقالت عائشة وأبوها يُغمَّض: وأبْيَض يُسْتَسْقَى الغمامُ بوجهه رَبيع اليَتامى عصمة للأرامِل عليه

فقالت: لَعمرك ما يغني الثّرَاء عن الفَتى إذا حَشْرَجَت يوماً وضاق بها الصَّدْرُ قالت: فنظر إليّ كالغضبان وقال لي: قُولي: " وَجَاءَتْ سَكْرةُ المَوْتِ بالحَقّ ذلِك ما كُنْتَ منه تَحِيد ". ثم قال: انظروا مُلاءَتيّ فاغْسلوهما وكفِّنوني فيهما فإن الحيَّ أحوجُ إلى الجديد من الميّت.

وقال مُعَاوية حين حَضرَته الوفاة: أَلا لَيْتَني لم أغنَ في المَلْكِ ساعةً ولم أَكُ في اللَّذّات أعْشىَ النواظِرِ وكنْتُ كذِي طِمْرَيْنِ عاش بِبُلْغَةٍ لياليَ حتى زار ضَنْك المَقابِر لما ثَقُل مُعاوية ويزيدُ غائبٌ أقبل يزيد فوجد عُثمان بنَ محمد بن سُفيان جالساً فأَخذ بيده ودخل

على مُعاوية وهو يجود بنفسه فكلَّمه يزيدُ فلم يُكلِّمه فبكى يزيدُ وتَصَوَّر مُعاوية

ساعةً ثم قال: أي بُنى إنّ أعظم ما أخافُ الله فيه ما كنتُ أصنع لك. يا بني إني خَرجْتُ مع رسول الله فكان إذا مضى لحاجته وتوضأ أصبّ الماء على يَدَيه

فنَظَر إلى قميص لي قد انخرِق من عاتقي فقال لي: يا مُعاوية: ألا أكسُوك قميصاً قُلت: بلى فكَساني قميصاً لم ألبَسْه إلا لَبْسَةً واحدة وهو عندي واجتز ذات يوم فأخذتُ جُزازة شَعرِه وقُلامَة أظفاره فجعلتُ ذلك في قارُورة فإذا مِتّ يا بُني فاغْسِلْني ثم اجعل

ذلك الشّعر والأظفار في عَيْنَيَّ ومِنْخَري وفمي ثم اجعل قميص رسول الله شِعَاراً من تحت كَفَني إن نَفَع شيء نفع هذا. لما احتُضِر عمرو بن العاص جمع بَنِيه فقال: يا بَني ما تغنون عني من أمر الله شيئاً قالوا: يا أبانا إنه الموت ولو

كان غيرُه لَوَقَيْناكَ بأنفسنا فقال: أَسْنِدُوني فأسْنَدوه. ثم قال: اللهم إنك أمرتني فلم أأْتمر وزَجَرتني فلم أَزْدَجِر اللهم لا قَوِي فأنتصر ولا بَريء فأعتذر ولا مُسْتكبر بل مُسْتغفر أستغفرك وأتوب إليك لا إله إلا أنت سُبحانك إني كنتُ من الظالمين. فلم يَزَل يُكَرِّرها حتى مات.

قال: وأخبرنا رجالٌ من أهل المدينة أنَّ عمرو بن العاص قال لبنيه عند موته: إنيِّ لستُ في الشرِّك الذي لو مِتُّ عليه أدْخِلْتُ النار ولا في الإسلام الذي لو مِتُّ عليْه أدخِلت الجنَة فمهما قَصَرْتُ فيه فإنِّي مُستَمْسِك بلا إله إلا اللهّ وقَبَض عليها يده

وقُبض لوقته. فكانت يده تفْتَح تترَك فَتَنْقَبض. وقال لبَنِيه: إنْ أنا مِتُّ فلا تَبْكوا عليّ ولا يتبعني مادح ولا نائحٌ وشُّوا عليِّ التراب شَنًّا فليس جَنْبي الأيمن أولى بالتراب من الأيسر ولا تجعلوا في قَبري خَشبةً ولا حَجَراً وإذا وارَيْتموني

فاقعدوا عند قَبري قَدْرَ نَحْر

جَزُور وَتَفْصِيلها أسْتَأنس بكم.

الجزع من الموت

الفُضَيل بن عِيَاض قال: ما جَزع أحدٌ من أصحابنا عند الموت ما جزع سُفْيان الثوريّ فقلنا: يا أبا عبد الله ما هذا الجَزَع أليس تَذْهَب إلى من عَبَدْته وفَرَرْت ببدنك إليه فقال: ويحكم! إني أسْلُك طريقاً لم أعرفه وأقْدم علِى ربٍّ لِم أره. ولما تُوُفِّي

سعيدُ بن أبي الحسن وجد عليه أخوه الحسن وَجْداً شديداً فكُلِّم في ذلك فقال: ما رأيتُ الله جعل الحُزن عاراً على يَعْقوب. وقال صالح المَرِّي: دخلتُ على الحسن وهو في الموت وهو يُكثِر الاسترجاعَ فقال له ابنه: أمثْلك يَسترجع على الدنيا قال: يا بُني ما

أسْتَرجع إلا على نفسي التي لم أُصَب بمثلها قَطَّ. ولما أمر معاوية بقتل حجْر بن الأدْبَر وأصحابه بَعث إليهم أكفانهمِ وأمر بأن تُفْتح قبورهم ويُقْتلوا عليها. فلما قُدِّم حُجْر بن الأدبر إلى السيف جزعِ جزَعاً شديداً فقيل له: أمثلُك يَجزعٍ من الموت فقال: وكيف لا

أجزع وأرى سيفاً مشهوراً وكفناً منشوراً وقَبْراً مَحفوراً.

العقد الفريد - الجزء الثاني

لابن عبد ربه

العقد الفريد/الجزء الثاني/1

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/2

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/3

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/4

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/5

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/6

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/7

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/8

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/9

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/10

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/11

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/12

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/13

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/14

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/15

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/16

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/17

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/18

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/19

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/20

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/21

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/22

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/23

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/24

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/25

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/26

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/27

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/28

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/29

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/30

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/31

NewPP limit report Parsed by mw-web.codfw.main-c88b556c5-v8zxc Cached time: 20260824202543 Cache expiry: 2592000 Reduced expiry: false Complications: [show-toc] CPU time usage: 0.034 seconds Real time usage: 0.044 seconds Preprocessor visited node count: 122/1000000

Revision size: 37286/2097152 bytes Post-expand include size: 5140/2097152 bytes Template argument size: 0/2097152

bytes Highest expansion depth: 2/100 Expensive parser function count: 0/500 Unstrip recursion depth: 0/20 Unstrip post-expand size: 0/5000000 bytes Number of Wikibase entities loaded: 0/500

Transclusion expansion time report (%,ms,calls,template)
100.00% 13.645 1 -total 58.87% 8.033 1
قالب:العقد_الفريد/الجزء_الثاني 26.81% 3.659 30 قالب:صل

Render ID fae24b02-9ff9-11f1-9f79-51564a7970c7

Saved in parser cache with key arwikisource:pcache:17834:|#|:idhash:canonical and timestamp 20260824202543 and revision id 278093. Rendering was triggered because: page_view

15

البكاء على الميت

الشَّعبي عن إبراهيم قال: لا يكون البُكاء إلا من فَضْلٍ " قُوة " فإذا اشتد الحُزن ذَهَبَ البكاء. فلئن بَكَيْناهُ لَحُقّ لنا ولئن تَرَكْنا ذاك للصَّبرِ فَلِمِثْله جَرَت العُيونُ دماً ولمثله جَمَدت ولم تَجْرِ مر الأحنف بامرأة تبكي مَيتاً ورجل ينهاها

فقال: دَعْها فإنها تَنْدُب

عَهْداً قريباً وسَفراً بعيداً. قالوا: لما توُفّي إبراهيم بن محمد بكى عليه. فسُئِل عن ذلك فقال: تدمع العينان ويحزن القلب ولا نَقُول ما يُسْخِط الرب. ومَر النبي بنِسْوة من الأنصار يَبْكين مَيِّتاً فزَجَرهنَّ عمر فقال له النبي : دَعْهن يا عُمر فإن

النفسَ مُصابة والعينَ دامِعة والعهدَ قريب. ولما بكت نساء أهل المدينة على قَتْلى أُحد قال النبي : لكنَّ حمزةَ لا باكيةَ له. فسَمِع ذلك أهلُ المدينة فلم يَقُمْ لهم مأتم " أبعدها " إلى اليوم إلا ابتدأ " النّساء " فيه بالبكاء على حمزة

قالت النبي : لولا أن يُشَقّ على صَفيَّة ما دفنتهُ حتى يُحْشرَ من حواصل الطير وبُطون السِّباع. ولما نُعي النَّعمان بن مُقَرَّن إلى عمر بن الخطاب وضع يدَه على رأسه وصاح يا أسفي على النعمان. ولما استُشهد زيد بن الخطاب باليمامة وكا صَحبه رجلٌ

من بني عَدِيّ بن كعب فرَجع إلى المدينة فلما رآه عمرِ دَمَعَت عيناه وقال: وقال عمرُ بنُ الخطاب " رضي الله عنه ": ما هَبت الصَّبا إلا وجدتُ نَسيم زيد. وكان إذا أصابته مصيبة قال: قد فقدتُ زَيداً فصبرتُ. ولما تُوفي خالدُ بن الوليد أيام

عمرَ بن الخطاب وكان بينهما هجرة فامتنع النساء من البكاء عليه. فلما انتهى ذلك إلى عمر قال: وما على نساء بني المغيرة أن يُرِقْنَ من دمعهن على أبي سُليمان ما لم يكن لَغْواً ولا لَقْلَقة. وقال معاوية وذُكر عنده النساء: ما مَرَّض المَرضى ولا نَدَب

الموْتى مِثْلهنَّ. وقال أبو بكر بن عيّاش: نزلت بي مصيبة أوْجعتني فذكرتُ قولَ

ذي الرُّمة: لعل انحدار الدَّمع يُعْقِبُ راحةً من الوَجْد أو يَشْفي شَجِيّ البَلاَبِل فَخَلوتُ فبكيتُ فسلوتُ. وقال الفرزدق في هذا المعنى: ألم تَرَ أنّي يومَ جَوِّ سُوَيْقة بَكيتُ فنادَتني هُنَيْدَةُ ماليَا فقُلتُ

لها إنَّ البُكاء لراحةٌ به يَشْتَفي من ظَنَّ أن لا تلاقيَا قعيدَ كما الله الذي أنتما له ألم تَسْمعا بالبِيضَتين المُنَاديا حَبِيبٌ دعا والرمل بَيني وبينه فأسمعنى سَقْياً لذلك داعِياً يقال: قعيدك الله وقِعْدَك اللهّ معناه: سألتك الله. قال بعضُهم: خرجنا مع زَيْد بن عليّ

نُريد الحجَّ فلما بلغنا النِّبَاج وصرنا إلى مقابرها التفتَ إلينا فقال: لكُلِّ أَناس مَقْبَر بِفنائهم فهم يَنْقُصُون والقُبور تَزيدُ فما إنْ تَزالُ دارُ حَيٍّ قد اخْرِبَتْ وقَبْرٌ بأَفْنَاءِ البُيوت جديد هُمُ جِيرَةُ الأحياء أما مَزارُهم فدانٍ وأما المُلتقى فبَعِيد وقال: مررتُ بيزيد الرَّقاشيّ وهو جالسٌ

بين المدينة والمقبرة فقلت له: ما أَجْلسك ها هنا قال: أَنْظُر إلى هذين العَسْكرين فعسكرٌ يَقْذِف الأحياء وعسكرٌ يلْتقم الموتى ثمِ نادى بأعلى صوته: يأهلَ القُبور المُوحِشَةَ قد نطق بالخَرَاب فَناؤُها ومُهِّدَ بالتُّرَاب بِناؤُها فمحلُّها مُقْترَب وساكنها مغْتَرب لا يتواصلون تواصلَ الإخوان ولا يتزاورون تَزاور

الجيران قد طَحَنهم بكَلْكَله البِلَى وأكلتهم الجنادل والثّرى. وكان عليٌّ بن أبي طالب كرم الله وجهه إذا دخل المَقبرة قال: أما المنازل فقد سُكِنت وأما الأموال فقد قُسِّمت وأما الأزواج فقد نُكِحت فهذا خبر ما عندنا فليْتَ شِعْري ما عندكم ثم قال: والذي نفسي بِيده

لو أذِن لهم في الكلام لقالوا: إن خير الزَّاد التَّقوى. وكان عليٌّ بن أبي طالب إذا دخل المقبرة قال: السلامُ عليكم يأهل الدِّيار المُوحِشة والمَحالَ المقفرة

من المؤمنين والمُؤمنات اللهم اغفرِ لنا ولهم وتجاوَز بعفوك عنّا وعنهم. ثم يقول: الحمد لله الذي جعل لنا الأرض

كفاتاً أحياءً وأمواتاً والحمد للهّ الذي منها خَلَقنا و " جعل " إليها مَعَادنا وعليها محشرنا طوبى لمن ذكر المَعاد وعمل الحسنات وقَنع بالكفاف ورَضي عن الله عزّ وجلّ. وكان النبي إذا دَخل المَقْبرة قال: السلامُ عليكم دارَ قوم مُؤمنين وإنَّا إنْ شاء الله

بكم لاحقون. وكان الحَسَن البَصريّ إذا دخل المقبرة قال: اللهم رَبّ هذه الأجساد البالية والعِظامِ النّخرة التي خَرَجت من الدُّنيا وهي بك مؤمنة أدخِل عليها رَوحاً منك وسَلاماً منَّا. وكان عليُّ ابن الفَضْل إذا دَخل المقبرة يقول: اللهم اجعل وَفَاتهم نجاةً لهم مما يَكْرَهون واجعل

حِسابهم زيادة لهم فيما يُحبون. الوقوفْ على القبور وتأبين الموتى وقف أعرابيٌ على قَبْر رسول الله فقال: قُلتَ فَقَبِلْنا وأمرتَ فحَفظنا وبلَغت عن ربك فسَمِعْنا. " ولَو أنهم إذْ ظَلَمُوا أنْفُسَهم جاءُوك فاستَغْفرُوا الله واسْتَغْفر لهم الرَّسَولُ لَوَجَدُوا الله تواباً رَحيَماً ". وقد ظَلمنا

أنفسنا وجِئْناك فاستَغفر لنا. فما بَقِيت عينٌ إلا سالَتْ. وقفت فاطمةُ عليهما السلام على قبر أبيها فقالت: فليتَ قَبْلَكَ كان الموتُ صادَفَنا لما نُعِيتَ وحالتْ دونك الكُثُبُ حمّاد بن سَلَمة عن ثابت عن أنس بن مالك قال: لما فَرغنا من دَفن رسول الله

أقبلَتْ عليَّ فاطمةُ فقالت: يا أنس كيف طابَتْ أنفسكم أن تَحْثُوا على وجه رسول الله الترابَ ثم بَكت ونادت: يا أبتاه! أجاب ربًّا دعاه يا أبتاه! مِن ربِّه ما أدناه يا أبتاه! مَن ربُّه ناداه يا أبتاه! إلى جبربل نَنْعاه يا أبتاه! جَنَّة الفرْدَوْس

مأواه. قال: ثم سَكَتتْ فما زادت شيئاً. ولما دُفن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أقْبل عبدُ الله بن مَسعود وقد فاتَتْه الصلاةُ عليه فوَقَفَ على قَبره يبكي ويَطْرح رِداءه ثم قال: والله لئن فاتَتْني الصلاةُ عليك لا فاتَني حُسْنُ الثّناء أما واللهّ لقد كنتَ

سَخيا بالحقّ بخيلاً بالباطل تَرضى حين الرِّضا وتَسْخَط حين السُّخْط ما كنتَ عَياباً ولا مَدّاحاً فجزاك الله عن الإسلام خَيْراً. ووقف عليٌّ بن أبي طالب رضي الله عنه على قَبْر خَبّاب فقال: رَحم اللهّ خَبّابا لقد أسْلم رَاغِباً وجاهد طائعاً وعاش زاهداً وآبتُلي في جسمه

فَصَبر ولن يُضيِّعَ اللهّ أجرَ من أحسن عملاً. ولما توُفي عليّ بن أبي طالب رضوان اللهّ عليه قام الحسنُ بن علي رضي اللهّ عنهما فقال: أيها الناس إنه قُبِض فيكم الليلة رَجُلٌ لم يسبقه الأولون ولم يُدْركه الآخِرِون قد كان رسولُ لله يَبْعثه فيَكتنفه

جبريلُ عن يمينه وميكائيل عن شِماله لا يَنْثني حتى يَفْتح الله له ما تَرَك صَفراء ولا بيضاء إلا سبعمائة دِرهم أعدَّها الخادم له. عبدُ الرحمن بن الحسن عن محمد بن مُصْعَب قال: لما مات داود الطائي تكلَّم ابن السّماك فقال: إنّ داود نظر إلى ما

بي يَدَيه من آخرته فأعشى بَصَرُ القَلْب بصرَ العيَنْ فكأنه لم ينْظر إلى ما إليه تَنْظرون وكأنّكم لم تَنْظروا إلى ما إليه نظر وأنتم منه تَعْجبون وهو منكم يَعْجَب فلما رآكم مَفْتُونين مَغرورين قد أذهَلت الدّنيا عَقُولكم وأماتت بحبِّها قُلوبكم آستوحش منكم فكنتَ إذا نظرتَ

إليه حَسِبْتَه حيًّا وسْط أمْوات. يا داود ما أعجب شأنك بين أهل زمانك! أهَنت

نَفْسك وإنما تُريد إكرامَها وأتْعبتها وإنما تُريد راحتها أخشَنْت المَطعم وإنما تُريد طيبَه وأخْشَنْت الملبس وإنما تُريد لينه ثم أمَتَّ نَفْسك قبل أن تموت وقَبرْتها قبل أن تُقْبَر وعذَّبتها قبل أن

تُعَذَّب سَجَنْت نفسك في بَيْتك ولا مَحدِّث لها ولا جليس معها ولا فِرَاش تحتك ولا ستر على بابك ولا قُلّة تُبرَّد فيها ماءك ولا صَحْفة يكون فيها غَداؤُك وعشاؤك. يا داود ما تشْتهي من الماء بارده ولا من الطعام طيِّبه ولا من اللِّباس ليِّنه بلى

ولكن زَهِدْت فيه لما بين يَدَيك فلا أصغر ما بذلتَ وما أحقرَ ما تَرَكْتَ في جَنْبِ ما رَغِبْت وأمَّلت! لم تقبل من الناس عَطيَّة ولا من الإخوان هدية فلما مِتّ شَهَرَك رَبُّك بفَضْلك وألبسك رِدَاء عملك فلو رأيت مَنْ حَضرَك وقف الأحنفُ بن قيسٍ على

قَبْر أخيه فأنشد: فوالله لا أنْسى قَتيلا رُزِئْتُه بجانب قوسىَ ما مَشيَ على الأرض على انها تَعْفُو الكُلومُ وإنما نوَكَلُ بالأدنى وإن جلَّ ما يَمْضي ووقف محمد بن الحَنَفية على قبر الحُسن بن علي رضي الله عنه فخَنَقَتْه العَبرَة ثم نَطقَ فقال: يَرْحمك الله أبا

أحمد فلئن عزّت حَياتُك فلقد هَدَّت وفاتُك ولَنِعْم الرُّوح روح ضَمّه بدَنك ولَنِعْمَ البدن بَدَنٌ ضَمَّه كَفَنُك وكيف لا يكون كذلك وأنت بقيّة ولد الأنبياء وسليل الهُدى وخامِس أصحاب الكِساء غَذَتْك أكُفّ الحقّ ورُبيت في حِجْر الإسلام فطِبْت حيّا وطِبْت مَيِّتاً وإن كانت أنفسنا غيرَ

طيِّبة بفراقك ولا شاكة في الخِيار لك. ووقَفت عائشة على قبر أبي بَكْر فقالت: نَضَّر الله وَجْهَك وشكرَ لك صالح سَعْيك فقد كُنت للدنيا مُذِّلاً بإدبارك

عنها وكنت للآخرة مُعِزاً بإقبالك عليها ولئن كان أجلَّ الحوادث بعد رسول الله رُزْؤُك وأعظم المصائِب بعده فقْدُك

إنَّ كتاب الله لَيعِد بحُسْن الصبر فيك وحُسن العِوَض منك فأنا أنتجز موعد الله بحسن العزاء عليك وأستعيضه منك بالاستغفار لك فعليك السلامُ ورحمة اللهّ توديع غير قاليةٍ لك ولا زارية على القضاء فيك ثم انصرفت. لما قُبض أبو بكر " رضي الله عنه "

سُجِّي بثَوب فارتَجَّت المدينة بالبُكاء عليه ودهش القوم كيوم قُبِض رسول الله وجاء عليٌّ ابن أبي طالب باكياً مُسرعاً مسترجعاً حتى وَقف بالباب وهو يقول: رَحمك الله أبا بكر كنت واللهّ أولَ القوم إسلاماً وأخلصهم إيماناً وأشدهم يقيناً وأعظمهم عناء وأحفظهم على رسول الله

 وأحربَهم كل الإسلام وأحناهم على أهله وأشبههم برسول الله خُلُقاً وَفَضْلاً وَهَدْياً وصمتاً فجزاك الله عن الإسلام وعن رسول اللهّ وعن المُسلمين خيراً صدّقت رسول الله " " حين كَذَّبه الناس وواسيتَه حين بَخِلوا وقمت معه حين قعدوا سمّاك اللهّ في كتابه

صِدِّيقاً فقال: " والَّذي جَاءَ بالصَدق وصَدق به " يريد محمداً ويُريدك. كنت واللهّ للإسلام حِصْناً وعلى الكافرين عَذاباً لم تُفْلَل حُجَّتك ولم تَضْعُف بصيرتُك ولم تَجْبُن نفسك. كنت كالجبلِ لا تُحَرِّكه العواصف ولا تُزيله القَواصف كنت كما قال رسول الله " ": ضعيفاً

في بدنك قويًّا في أمر الله متواضعاً في نَفْسك عَظيماً عند اللهّ قليلاً في الأرض كثيراً عند المؤمنين لم يَكن لأحد عِنْدك مَطْمَع ولا لأحدٍ عندك هَوَادة فالقويُّ عندك ضعيف حتى تأخذَ الحقّ منه والضعيفُ عندك قويٌّ حتى تأخذ

الحقّ له فلا حَرَمنا الله أجرَك

ولا أضَلنا بعدك. وَقف عبد الملك بن مَرْوان على قبر معاوية فقال: تالله إن كنت إلا كما علمت يُنْطقك العِلم وما الدَّهر والأيام إلاّ كما ترى رَزِيّة مالٍ أو فِراقُ حَبِيب الهيْثم بن عدى قال: لما هَلَك زياد استعمل مُعاوية الضحّاك على الكُوفة فلما دخلها

سأل عن قبر زياد فدُلَ عليه فأتاه حتى وَقف به ثم قال: أبا المُغِيرة والدنيا مُفجِّعة وإنّ من غرَّت الدُّنيا لَمَغْرُورُ قد كان عِنْدك لَلْمَعْروف مَعْرفةٌ وكان عِنْدك للنَّكْرَاء تَنْكير لو خَلَّدَ الخِيرُ والإسلامُ ذا قَدَم إذًا لَخَلِّدَك الإسلامُ والخير والأبيات لحارثة بنَ بَدْر يَرْثى

زياداً. المدائنيّ قال: لما دَفن عليُّ بن أبي طالب كرَّم اللهّ وجهه فاطمة عليهما السلام تَمثّل عند قبرها فقال: لكَلّ اجْتماع من خَلِيلَين فَرْقَةٌ وكل الذي دون الممات قَلِيلُ وإنّ آفتقادى واحداً بعد واحدٍ دليل على أن لا يَدُومَ خَليل لما مات الحسنُ بن عليّ

عليهما السلامُ ضرَبت آمرأته فُسْطاطا على قبره وأقامت حَوْلاً ثم انصرفتْ إلى بَيتِّها فسمعَتْ قائلاً يقَول: أدرَكوا ما طَلبوا. فأجابه مُجيب: بل مَلُّوا فانصرفوا. ابن الكَلْبي قال: وقفت نائلة بنتُ الفُرافِصَة الكَلْبية عَلى قبر عثمان فتَرحمت عليه ثم قالت: ثم انصرفتْ إلى منزلها فقالت: إني

رأيتُ الحُزْنَ يَبْلى كما يَبْلى الثوبُ وقد خِفْت أن يَبْلى حُزْنُ عثمان في قلبي. فَدَعَتْ بفِهْر فهشَمت فاها وقالت: والله لا قَعد منّي رجل مَقعد عثمان أبدا. لما هلك الإسْكندر قامت الخُطباء على رأسه فكان من قولهم: الإسكندر كان أمس أنطقَ منه اليوم وهو اليوم

أوعظُ منه أمس. أخذ هذا المعنى أبو العتاهية فقال عند دَفْنه ولداً له: كَفي حَزَناً بِدَفْنِك ثم أني نفضتُ تُرَاب قَبْرك من يَديا وكنتَ وفي حَياتك لي عِظاتٌ فأنتَ اليومَ أوعظُ منك حيّا وَقف أبو ذرّ الهَمْداني على قبر ابنه ذرّ فقال: يا ذَرّ شغلني

الحزن لك عن الحزْن عليك فليت شِعْري ما قُلتَ وما قيل لك. ثم قال: اللهم إنّي قد وهبتُ لك إساءته إلي فَهَبْ له إساءته إليك. فلما انصرف عنه التفتَ إلى قبره فقال: يا ذرّ قد انصرفنا وتَرَكْناك ولو أقمنا ما نَفعناك. وقف محمد بن سُليمان

على قبر ابنه فقال: اللهم إني أرجوك له وأخافك عليه فحقق رجائي وآمِنْ خوفي. وَقفت أعرابيّة على قبر أبيها فقالت: يا أبتِ إنَّ في اللّه تبارك وتعالى من فَقْدِك عِوَضاً وفي رسول الله من مُصيبتك أسْوة ثم قالت: اللهمٍ نَزل بك عبدُك مُفْقِراً من

الزاد مخشَوْشِن المِهاد غَنِيًّا عما في أيدي العباد فقيراً إلى ما في يَدَيك يا جواد وأنت أي ربّ خيرُ من نزل به المؤَمِّلون واْسْتَغْنى بفَضْلِهِ المقِلُّون وولَجَ في سَعة رَحْمَته المُذْنبون. اللهم فَليكن قِرَى عبدك منك رحمتَك ومِهادُه جنّتك ثم انصرفت. قال عبد الرحمن بن

عمر: دخلْتُ على امرأة من نجد بأعلى على الأرض في خِباءٍ لها وبين يَدَيْها بُنَيّ لها قد نزلَ به الموتُ فقامتْ إليه فأَغْمضَته وعَصَبته وَسَجَّته وقالت: يابن أخي قلتُ: ما تشائين قالت: ما أَحَقَّ من ألبس النِّعمة وأطِيلَت به النَظِرة أن لا يدع التوثّق من

نَفْسه قبل حِل عُقْدته والحُلول بعَقْوَته والمحالة بينه وبين نَفْسه. قال: وما

يَقطر من عينها دمعة صبراً وآحتساباً. ثم نظرت إليه فقالت: واللهّ ما كان " مالُه " لبَطنه ولا أمره لعِرْسه ثم أنشدت: رَحِيبُ ذِرَاعُ بالتي لا تشينه وإن كانت الفَحْشاء ضاق بها ذَرْعا

وَقفَ عمرُ بن عبد العزيزِ على قبر ابنه عبد الملك فقال: رَحمك الله يا بُنيّ فلقد كنت سارًّا مولوداً بارًّا ناشئاَ وما أَحْسِب أنّي لو دعوتُك أَجبْتني. تُوفي رجل كان مُسْرِفاً على نفسه بالذُّنوب فتحامَى الناسُ جِنَازَته فبلغ عمرَ بن ذرّ خبره فأوصى إلى أهله

أن خذوا في جهازه فإذا فرغتم فآذنوني ففعلوا وشهده عمر بن ذر وشهده الناسُ معه فلما فَرَغ من دفنِه وقفَ عمر بن ذر على قبره فقال: يَرْحمك الله أبا فلان فلقد صَحِبت عُمرَك بالتَّوحيد وعَفَرْت لله سمع الحسنُ جارية واقفة على قبر أبيِها وهي تقول:

يا أبتِ مثلَ يومك لم أَرَه. قال الذي والله لم يرَ مثلَ يومه أبوك. وسمع عمر بن عبد العزيز خَصِيًّا للوليد بن عبد الملك واقفاً على قبر الوليد وهو يقول: يا مولاي ماذا لَقِينا بعدك فقال له عمر: أما والله لو أُذِن له في الكلام

لأخبر أنه لَقي بعدكم أكثرَ مما لَقيتم بعده. وقف مُعاوية على قَبْر أخيه عُتْبة فدعا له وِتَرَحّم عليه ثمِ التفت إلى مَن معه فقال: لو أن الدُنيا بُنِيت على نِسْيان الأحِبة ما نسِيت عُتبة أبداَ.

العقد الفريد - الجزء الثاني

لابن عبد ربه

العقد الفريد/الجزء الثاني/1

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/2

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/3

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/4

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/5

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/6

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/7

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/8

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/9

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/10

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/11

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/12

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/13

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/14

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/15

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/16

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/17

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/18

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/19

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/20

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/21

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/22

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/23

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/24

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/25

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/26

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/27

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/28

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/29

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/30

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/31

NewPP limit report Parsed by mw-web.codfw.main-7d598785b5-9xcfn Cached time: 20260922213314 Cache expiry: 2592000 Reduced expiry: false Complications: [] CPU time usage: 0.017 seconds Real time usage: 0.034 seconds Preprocessor visited node count: 23/1000000 Revision size:

22631/2097152 bytes Post-expand include size: 3928/2097152 bytes Template argument size: 0/2097152

bytes Highest expansion depth: 2/100 Expensive parser function count: 0/500 Unstrip recursion depth: 0/20 Unstrip post-expand size: 0/5000000 bytes Number of Wikibase entities loaded: 0/500

Transclusion expansion time report (%,ms,calls,template) 100.00% 15.436 1 -total 53.06% 8.191 18 قالب:صل 41.54% 6.412 1 قالب:العقد_الفريد/الجزء_الثاني

Render ID 37728d85-b6cd-11f1-ac72-11ab104f1e38

Saved in parser cache with key arwikisource:pcache:17835:|#|:idhash:canonical and timestamp 20260922213314 and revision id 278094. Rendering was triggered because: page_view

16

المراثي من رثي نفسه ووصف قبره وما يكتب على القبر

قال قال ابن قتَيْبة: بلغني أن أوّل مَنْ بكى على نفسه وذكرَ الموت في شِعْره يزيدُ بن خَذّاق فقال: هَل للفتى من بنات الدهر مِن وَاقِي أم هل له من حِمام

المَوْتِ من رَاقِي قد رَجَّلوني وما بالشَّعر من شَعَثٍ وألبَسوني ثِيَاباً غيرَ أخْلاق وطَيَّبوني

وقالوا أيما رَجُلٍ وأدرَجوني كأنّي طيّ مخْرَاق وأرسَلوا فِئْيَةً من خيْرِهِمْ حَسَباً لِيُسْنِدُوا في ضرَيح القَبْر أطباقي وقَسمُوا المال وارفضّت عوائدُهم وقال قائلُهُم مات ابن خَذّاق هَوِّن عليك ولا تُولَع بإشفاق فإنّما مالُنا للوارث الباقي وقال أبو ذُؤيب الهُذليّ يَصِفُ حُفرته: مُطأْطَأةً لم ينبطوها وإنها

لَيَرْضى بها فُرَّاطها أُمَّ واحدِ فكنتُ ذَنُوبَ البِئر لما تَبَسَّلت وأدرجتُ أكفاني ووُسَدْت ساعدي وقال عُروة بن حِزام لما نَزل به الموتُ: مَن كان مِن أخَوَاتي باكياً أبداً فاليومَ إني أُراني اليوْمَ مَقْبُوضَا يُسْمِعْنَنِيه فإنّي غيرُ سامِعِه إذا علوتُ رِقابَ القول مَعْروضا وقال الطرمّاح بن

حَكِيم: فيا رَبّ لا تَجعل وَفاتِيَ إن أتَتْ على شَرْجَعٍ يُعْلَى بخُضْر المَطَارفِ ولكنْ شهيداً ثاوياً في عِصابة يُصابون في فَجٍّ من الأرْض خائف إذا فارَقُوا دَنْياهُم فارَقُوا الأذىَ وصارُوا إلى مَوْعُود ما في الصَّحَائف فأقْتَلَ قَعْصاً ثم يُرْمى بأعْظُمِي مُفَرقةً أوصالُها في التَنَائف ويُصْبِحَ

لَحْمِي بَطْنَ نَسْر مقيلُه بجَوَ السماءِ في نُسورعواكف وقال مالك بن الرّيْب يَرْثى نَفْسه ويصِف قَبْرَه وكان خرَج مع سَعيد بن عثمان بن عفّان لما وَليَ خُراسان فلما كان ببعض الطَّريق أراد أن يَلْبَس خُفَّه فإذا بأفعى في داخلها فلسعَتْه فلما أحسّ الموت استلقى على

قَفاه ثم أنشأ يقول: دَعاني الهَوَى من أهل أودَ وصُحْبَتي بذِي الطَّبَسينْ فآلتفتُّ ورَائِياً ألم تَرَني بِعْتُ الضلالةَ بالهدَى وأصبحتُ في جَيْش ابن عَفّان غازيا فللّه درِّى حين أَتْرُك طائعاً بَنيَّ بأعْلَى الرقْمَتين وماليا ودَرّ كبيرَىَّ اللذين كِلاهما علَيَّ

شفيقٌ ناصح لو نهانيا ودرُّ الظِّبَاء

السانحات عَشيةً يُخَبَرْن أني هالكٌ من أماميا تقول ابنتي لما رأت وَشْك رِحْلتي سِفَارُك هذا تارِكي لا أباليا ألا ليتَ شِعْري هل بَكتْ أمالك كما كنتُ لو عالَوْا نَعِيك باكيا على جَدَث قد جرَّت الرِّيح فوقَه تُرَابا كسَحْق المَرْنبانيّ هابيا فيا صاحَبيْ رَحْلِي دَنا الموت

فاحفِرَا برابية إنّي مُقيم لياليا وخُطّا بأطراف الأسِنَّة مَضْجعِي ورُدَّا عَلَى عَيْني فَضْلَ رِدَائيا ولا تَحْسداني بارَك الله فيكما من الأرض ذاتِ العَرْض أن توسِعاليا خُذَاني فَجُراني بِبُرْدِي إليكما وقد كنت قبلَ اليوم صَعْباً قيَاديا تفَقَّدْت مَنْ يَبكى عليّ فلم أجد سوى السَّيف والرُّمح الردَيّنيِّ

باكيا لعمري لَئِن غالت خُراسانُ هامتي لقد كنتُ عن بابَيْ خرَاسان نائيا تَحَمَّل أصحابي عِشَاءَ وغادَرُوا أخا ثِقَةٍ في عَرْصَة الدَار ثاوِيا يَقُولون لا تَبْعَد وهم يَدْفِنُونني وأينَ مَكان البُعْدِ إلا مَكانيا وقال رجُل من بني تَغْلب يقال له أفْنُون وهو لَقبه واسمه صُرَيم بن

مَعْشر بن ذُهْل بن تَيْم بن عمرو بن مالك بن حَبيب بن عمرو بن عُثمان بن تَغْلِب ولَقِيَ كاهناً في الجاهلية فقال له: إنك تموت بمكان يقال له إلاهَة. فمكث ما شاء الله ثم سافر في رَكْب من قومه إلى الشام فأتَوْها ثم انصرفوا فضلّوا

الطَّريق فمالوا لرجل: كيف نَأخذ فقال: سِيرُوا حتى إذا كنتم بمكان كذا وكذا ظَهَر لكم الطريق ورَأيتم إلاهة - وإلاهة قارة بالسّماوة - فلما أتَوْها نزل أصحابُه وأبى أن يَنْزل فبينما ناقتُه تَرْتعى وهو راكبها إذ أخَذتْ بمشْفر ناقته حَيَّة فاحتكت الناقةُ بمشْفرِها فلدغتْ ساقه

فقال لأخيه وكان معه واسمَه مُعاوية: احفر لي فإني ميّت ثَم تغنّى قبل أن يموت يبكى نفسه: فلستُ على شيء فُروحَنْ مُعاويا ولا المُشْفِقاتُ إذ تَبِعْنَ الحوَازيا ولا خَيْرَ فيما يَكْذِب المرْءُ نفسَه وتَقْوَالِه للشيء يا ليت ذا ليا وإن أعْجَبَتك الدهرَ حال من آمرىء

فَدَعْه ووَاكلْ حاله واللّياليا فطأ مُعْرضاً إنّ الحُتُوف كثيرةٌ وأنّك لا تبْقى بنَفْسِك باقيا لعَمْرك ما يَدْري آمرؤ كيف يَتَّقي إذا هو لم يَجْعل له الله وَاقيا كفي حَزناً أن يَرحل الرَّكب غُدْوَةَ وأنزِلَ في أعلَى إلاهة ثاويا قال: فمات فَدَفَنوه بها. وقال هُدْبة العذُرِي

لما أيْقن بالموت: ألا عَلَلاني قبل نَوْح النوائح وقبلَ آطّلاع النَّفس بين الجَوَانح وقَبل غدٍ يالَهْفَ نفْسي على غَدٍ إذا راح أصحَابي ولستُ برائح إذا راح أصحابي بِفَيض دُموعهم وغُودِرتُ في لَحْدٍ عليّ صَفَائحي يَقولون هل أصلحتمُ لأخِيكُم وما الرمْس في الأرض القِوَاء بصالح وقال

محمد بن بَشير: ويلٌ لمن لم يَرْحَم الله ومَن تكون النار مثْوَاهُ والوَيل لي من كل يوم أتى يُذَكِّرُني الموتَ وأنسَاه كأنّه قد قيل في مَجْلَس قد كنتُ آتية وأغْشاه: صار البَشيريّ إلى رَبّه يَرْحَمَنا اللهّ وإياه أذْنَ حَيّ تسمعي اسمعي ثم عِي وَعي أنا

رَهْنٌ بمَضْجَعيٍ فاحنَرِي مثلَ مَصْرَعي عِشْتُ تسعين حِجّةَ ثم وافيتُ مَضجَعي لي شيءٌ سِوى التُّقَى فخذِي منه أو دَعِي وعارَضه بعضُ الشعراء في هذه الأبيات وأوْصى بأن تُكتب على قَبره أيضاً فكُتبت وهي: أَصبح القبرُ مَضْجَعي ومَحلِّي. وِمَوْضِعي صَرَعَتْني الحُتوف في التُّرْب يا ذُلَ مَصْرَعي

أين إخوانيَ الذي ن إليهم تَطلُّعي متُّ وَحْدِي فلم يَمُتْ واحد مِنْهُمُ مَعي وُجِد

على قَبْر جارية إلى جَنْب قبر أبي نُواس ثلاثةُ أبيات فقِيل إنها من قول أبي نواس وهي: أقول لِقَبْر رُزْتُه مُتَلثِّماً سَقَى اللهّ بَرْدَ العفو صاحبة القبر لقد غَيَّبُوا تحت الثَّرَى

قَمَرَ الدُّجى وشَمْس الضُحى بين الصَّفائح والعفْو إن كان لا يَرْجوك إلا مُحْسِنٌ فَبِمن يَلوذ ويستجير المُجْرِمُ أدْعُوك ربِّ كما أمرتَ تَضرُّعاً فإذا رَدَدْتَ يدِي فمن ذا يَرْحم مالي إليك وسيلةٌ إلا الرّجا وجَميلُ عَفوك ثم أني مُسْلِمُ الخُشنىّ قال: أخبرنا بعضُ أصحابنا ممن كان

يَغْشى مجلس الرِّياشي قال: رأيتُ علي قبر أبي هاشم الإيادىّ بواسط: الموتُ أخْرَجَني من دار مَمْلكتِي والموتُ أضْرَعني من بَعد تَشْريفِي لله عَبْدٌ رَأى قَبري فأعْبرَه وخاف من دَهْره رَيْبَ التَصارِيف الأصمعي قال: أخذ بيدي يحيى بن خالد بن بَرْمك فوقفني على قبره بالحِيرة فإذا

عليه مكتوب: إنَّ بَنِي المُنذر لما آنقضَوْا بحب شاد البَيْعة الراهب تنفَح بالمِسْك مَحاريبهم وعنبرٍ يقطبه قاطِبُ والخُبز واللَحم لهم راهنٌ وقهْوَة راوُوقها ساكِب والقُطْنُ والكَتّان أثوابُهم لم يَجْلِب الصُوفَ لهم جالِب فأَصْبَحوا قُوتاً لدُود الثَّرى والدَهرُ لا يَبْقى له صاحِب الشَيبانيّ قال: وُجد مكتوباً

على بعض القبور: مَل الأحِبّةُ زَوْرتي فجفيت وسَكنتُ في دار البلَى فنسيتُ الحيّ يَكْذِب لا صَديقَ لِمَيِّتٍ لو كَان يَصْدُق مات حين يَمُوت يا مُؤْنِسا سَكن الثَّرى وَبَقِيتُ لو كنتُ أصدُق إذ بليتُ بَليت أو كان يعمَى للبكاء مُفَجَّع من طُول ما أبكِي عليك عَمِيت

وقال محمدُ بن عبد الله: وعمّا قلَيلٍ لنْ تَرى باكياً لنا سَيَضْحك من يَبْكى وُيعْرض عن ذِكْري تَرى صاحبي يبكى قليلاً لِفَرْقتي ويَضْحك من طُول اللَيالي

على قَبري ويُحْدِث إخواناً ويَنْسى مَودَتي وتَشْغله الأحباب عنّي وعن ذِكْري من رثى ولده: فمن قولى في وَلدي: بَلِيت

عِظامُك والأسىَ يتجَدَد والصبْر يَنْفَد والبُكا لا يَنْفَدُ يا غائباً لا يُرْتَجَي لِإيَابه ولقائه دونَ القِيامة مَوْعد ومن قولي فيه أيضاً: واكَبِدَا قد قُطعت كَبِدي وحَرَّقتها لواعجُ الكَمدِ ما مات حَيٌ لميِّتٍ أسَفاً أعذر من والدِ على وَلد يا رَحْمةَ الله جاوِرِي جَدَثاً دفَنْتُ فيه

حُشَاشتي بِيَدي ونَوِّري ظَلْمة القُبور على مَن لم يَصِلْ ظُلْمُه إلى أحد من كان خِلْواً من كل بائقِةِ وطَيِّبَ الرُّوح طاهرَ الجَسَد يا موت يَحيى لقد ذهبتَ له ليس بُزمَّيْلَةٍ ولا نَكِد يا مَوْتَه لو أقلتَ عَثْرته يا يومَه لو تركتَه لِغَدِ يا موتُ لو

لم تَكُن تعاجله لكان لا شكّ بَيْصَة البَلد أو كنتَ راخيتَ في العِنان حاز العُلا واحتَوَى على الأمد أي حسام سلبت رَوْنَقه وأيَّ رُوح سَللت من جَسد وأيَ ساقٍ قطعت من قَدَم وأيَ كَفٍّ أزلْت من عَضدُ لو لم أَمُتْ عند مَوْته كمَداً لَحُقّ لي

أن أموت من كَمَدي يا لَوْعةً ما يزال لاعِجُها يَقْدح نارَ الأسى على كَبِدي وقلت فيه أيضاً: قَصَد المَنُون له فمات فَقِيدَا ومَضى على صَرْف الخطُوب حَمِيدا بأبي وأمِّي هالِكاً أفْرِدتُه قد كان في كلِّ العُلوم فَرِيدا سُود المقَابر أصبحتْ بِيضاً به وغَدت له بيضُ

الضمائر سُودا لم نُرْزَه لما رزِينا وَحْدَه وإن استقلّ به المنون وَحِيدا لكنْ رُزِينا القاسمَ بنَ محمّد في فَضْله والأسْودَ بنَ يَزيدا وابن المُبارك في الرقائق مُخْبِراً وابن المُسيِّب في الحديث سَعِيدا والأخفَشيَنْ فَصاحةً وبلاغةً والأعْشَيَيْن رِوايةً ونشيدا كان الوَصيَّ إذا أردتُ وصيّةً والمُستفادَ إذا

طلبتُ مفِيدا وَلَّى حَفيظاً في الأذمّة حافظا ومَضى ودودا في الوَرَى مَوْدُودا
تأبَى القُلوب المسْتَكِينة للأسى مِن أن تَكون حجارةً وحَدَيدا إن الذي باد
السُّرورُ بِموْته ما كان حُزني بعده لِيَبِيدا الآنَ لما أن حَوَيتَ مآثِراً أعْيَت عَدُوّا
في الوَرَى وحَسُودا ورأيتُ فيك من الصلاح

شمائلاً ومن السَّماح دلائلاً وشُهودا أبْكِي عليك إذا الحمامة طَرَّبت وَجْهَ الصَّباح
وَغَرِّدت تَغْرِيدا لولا الحَياء وأنْ أرَنّ بِبِدْعة مما يُعدِّده الوَرى تعْدِيدا لجعلتُ يومَك
في المَنائح مَأتما وجعلتُ يومَك في الموالد عِيدا وقلت فيه أيضاً: لا بَيْتَ يُسْكن
إلا فارَق السكَنَا ولا امتلا فَرَحاً

إلا امتلا حَزَنَا لَهْفِي على مَيِّت مات السُّرور به لو كَان حَيًّا لأحْيَا الدينَ والسُّنَنا
واهاً عليك أبا بَكْرٍ مُرَدَّدةً لو سَكَّنتْ ولَهاً أو فَتَرت شَجَنا إذَا ذكرتُك يوماً قُلت
واحَزَنا وما يَرُد عليّ القَوْلُ: واحَزَنا لو كنتُ أعطَي به الدنيا مُعاوَضةً منه لما
كانت

الدُنيا له ثَمنا وقال أبو ذُؤيب الهُذلي وكان له أولادٌ سبعة فماتوا كلّهم إلا طفلا
فقال يرثيهم: أمِنَ المَنون وَرَيْبه تَتَوجع والدَهر ليس بمَعْتِب من يَجْزَعُ قالت
أمَيمة ما لجسْمك شاحباً منذ ابتُذِلْت ومثلُ مالك يَنْفع أم ما لجسمك لا يُلائِم
مَضْجَعاً إلا أقَضَّ عليك

ذاك المَضْجع فأجبتُها أن ما لجسْمي أنّه أوْدىَ بنَي من البِلاَد فودَعوا أودى بَنيّ
وأعقَبُوني حَسْرةً بعد الرُّقاد وعَبْرةً ما تُقلِع سَبَقُوا هَوىّ وأعْنَقُوا لهواهمُ
فَتُخرِّموا ولكلِّ جَنْبٍ مَصرَع فَبقِيت بعدهُم بعَيْشٍ ناصِبٍ وإخَال أنِّي لاحقٌ
مسْتتبِع ولقد حَرَصْت بأن أدافع عنهم وإذا المَنيّة أقبلتْ

لا تُدْفَع وإذا المنيَّة أنْشَبت أظفارَها ألفيتَ كلَّ تَمِيمة لا تَنْفع فالعين بَعدهُم كأنّ

حِدَاقها سُمِلت بشَوْك فهي عُورٌ تَدْمَع والنفسُ راغبةٌ إذا رَغَّبْتَها وإذا تُردُّ إلى قليلٍ تَقنَعُ وقال الأصمعي: هذا أبْدَع بَيْت قالته العرب. وقال أعرابيٌّ يَرْثى بَنِيه: أسُكّان بَطْن الأرْض لو يُقْبَلُ

الفِدَا فَدَينا وأعْطينا بكم ساكِني الظَّهْرِ فيا ليتَ مَن فيها عليها وليتَ مَن عليها ثَوَى فيها مُقِيماً إلى الحَشْر وقاسَمني دهرِي بَنيّ بِشَطْره فلما تَقَصىَّ شَطْرُه مالَ في شَطْري فصارُوا دُيوناً للمَنايا ولم يَكُن عليهم لها دَيْن قَضَوْه على عُسْر كأنهمُ لم يَعْرف الموتُ غيرَهم

فثُكْلٌ على ثُكلِ وقبر إلى قَبْر وقد كنتُ حَيَّ الخَوْفِ قبل وَفاتهم فلما تُوفّوا مات خوْفي من الدَّهر فلله ما أعْطى وللّه ما حَوَى وليس لأيّام الرزِّية كالصَّبر وقيل لأعرابية مات ابنها: ما أحسنَ عزاءَك قالت: إن فَقْدي إياه امنَني كل فَقْدٍ سواه وإن مُصيبتي

به هونت عليّ المصائب بعده. ثم أنشأت تقول: مَن شاء بعدك فَلْيَمُتْ فَعَليك كنت أحاذِرُ إنِّي وَغَيري لا محا لةَ حيثُ صِرْتَ لصائر أخذ الحسنُ بن هانئ معنى هذا البيت الأول فقال في الأمين: طَوَى الموت ما بَيْني وبين محمد وليس لمَا تَطْوِي المِنيّة ناشر

وكنتُ عليه أحذر الموتَ وحدَه فلم يَبْق لي شيءٌ عليه أحاذير لئن عَمَرت دُورٌ بمن لا أحبّه لقد عَمَرت ممّن أحبّ المقابر وقال عبدُ الله بن الأهتم يَرْثي ابنا له: دَعوتُك يا بُنيِّ فلم تجِبْني فَرُدّت دَعْوِتي يأساً عليِّ بموتك ماتت اللّذات منّي وكانت حَيَّةَ

ما دُمتَ حياً فيا أسفَا عليك وطُولَ شَوْقي إليك لو ان ذلك رَدّ شَيّا وأصيب أبو العتاهية بابن له فلما دَفنه وقَف على قبره وقال: كَفي حَزَناً بَدَفْنك ثم أنِّي

نَفَضْتُ تُراب قَبْرك مِن يَدَيّا وكانت في حياتك لي عِظاتٌ فأنت اليومَ أوْعظُ منك حَيّا

ومات ابن لأعرابيّ فاشتد حُزْنه عليه وكان الأعرابيّ يُكْنى به فقيل له: لو صَبرتَ لكان أعظمَ كيف السُّلوّ وكيف أنسى ذِكْره وإذا دُعِيت فإنما أدْعَي به خرج عمرُ بن الخطّاب رضي اللّه عنه يوماً إلى بقيع الغَرْقد فإذا أعرابي بين يديه فقال: يا أعرابيّ ما

أدخلك دارَ الحق قال: وَدِيعة لي ها هنا منذُ ثلاث سنين قال: وما وَديعتك قال: ابنٌ لي حين تَرَعْرع فقدتُه فأنا أنْدُبه قال عمر: أسْمِعني ما قلتَ فيه فقال: يا غائباً ما يؤوب من سَفَره عاجَله موتُه على صِغَره يا قُرّة العَين كُنْتَ لي سَكَناً

في طُول لَيْلى نَعم وفي قِصرَه شَرِبْتَ كأساً أبوكَ شاربُها لا بدُ يوماً له على كِبرَه أشربُها والأنامِ كلهم مَن كان في بَدْوِه وفي حَضَره فالحَمْد لله لا شريك له الموتُ في حُكمه وفي قَدَره قد قَسَّم الموتَ في الأنام فما يَقْدِر خَلْقٌ يَزِيد في

عُمرُه قال عمر: صدقتَ يا أعرابي غَير أن الله خيرٌ لك منه. الشَيباني قال: لما مات جَعفر بن أبي جعفر ٱلمَنصور اشتدّ عليه حزنه فلما فَرغ من دَفْنه التفت إلى الرَّبيع فقال: يا ربيع كيف قال مُطيع بن إياس في يحيى بن زياد فأنشد: يا

هل دواء لِقَلْبيَ القَرِح وللدُّموع الذوارِفِ السُّفُح يا خير من يَحسُن البُكاءُ به الْيومَ ومَن كان أمس للمِدَح قد ظَفِر الحُزنُ بالسُّرِور وقد أديل مَكْروهُه مِنَ الفَرح وقالت أعرابيةً تَنْدُب ابناً لها: ابنيّ غَيّبك المَحلّ المُلْحَدُ إمّا بَعُدت فأين من لا يَبْعُدُ أنت الذي في

كل مُمْسىَ لَيْلةٍ تَبْلى وحُزْنك في الحَشىَ يتجدَّد وقالت فيه: لئن كنتَ لهواً

للعُيون وقُوَّةً لقد صِرْت سُقْماً للقُلوب الصَّحائح وهَوَّن حُزْني أنّ يومَك مُدْرِكي وأني غداً من أهل تلك الضَّرائح وقال أبو الخطّار يَرْثي ابنه الخَطّار: ألا خَبِّراني بارك الله فِيكمِا مَتى العَهْدُ بالخَطّار

يا فَتَيان فتى لا يَرى نَومَ العِشاء غَنِيمةً ولا يَثْنَني من صَوْلة الحَدَثَان وقال جرير يرْثي ولده سَوَادَة: قالوا نَصِيبَك من أجر فقلتُ لهم كيف العزَاء وقد فارقتُ أشْبالي وقال أبو الشَّغْب يَرْثي ابنه شَغْباً: قد كان شَغْبُ لو آن الله عَمّره عِزًّا تُزاد به

في عِزّها مُضَرُ ليتَ الجبالَ تَدَاعت قبل مَصرعه دَكًّا فلم يَبْقَ من أحجارها حَجَر فارقتُ شَغْبا وقد قُوِّسْت من كِبَرٍ بِنْس الخلِيطان طولُ الحُزْن والكِبَر ولما تُوفي أيوبُ بن سُليمان بن عبد الملك في حياة سُليمان وكانَ ولِيّ عهده وأَكبر ولده رثاه ابن عبد الأعلى

وكان من خاصّته فقال فيه: ولقد أقولُ لذي الشَّماتة إذ رَأَى جَزَعي ومن يَذُق الحوادثَ يَجْزَع أَبْشِر فقد قَرَع الحوادِثُ مَرْوَتي وآفرحْ بِمَرْوَتك التي لم تُقْرَع إنْ عِشْتَ تُفجَع بالأحِبّة كلِّهم أو يُفْجَعوا بك إن بهم لم تُفْجَع أَيَّوبُ من يَشْمَت بِموْتك لم يُطِقْ عن

نَفْسه دَفْعاً وهل مِن مَدْفع الأصمعيّ عن رجلِ من الأعراب قال: كُنّا عشرةَ إخْوة وكان لنا أخ يقال له حسن فَنُعِي إلى أبينا فبقي سَنَتين يَبْكي عليه حتى كُفَّ بَصَرُه وقال فيه: أَفلحتُ إن كان لم يَمُت حَسَنُ وكُفّ عنّي البُكاءُ والحَزَنُ بل أَكْذَب الله

مَن نَعى حَسَناً ليس لتَكْذِيب قَوْله ثَمَن بُدِّلْتُهم منك ليتَ أنهمُ كانُوا وبَيْني وبَيْنهم مُدُن قد عَلِموا عند ما أنافرهم ما في قَناتي صَدْع ولا أُبَن قد جَرَّبوني

فما ألاوِمُهم ما زال بَيني وبَينهم إحَن قد بُرى الجسمُ مذ نُعيتَ لنا كما بَرى فَرْع نَبْعة

سَفَن فإن نَعِشِ فالمُنى حَياتُكَ وال خُلْد وأنت الحديثُ والوَسَن إن تَحْيَ نحْيَ بخير عَيْشٍ وإن تَمْض فتِلْك السَّبيلُ والسَّنن بَريدُك الحمدُ والسَّلامُ مَعاً فكُلّ حَيٍّ بالموت مُرْتَهَن يا ويح نَفْسي أن كنتَ في جَدَثٍ دونَك فيه الترابُ والكَفن علي لله إن لقيتك من قَبْل

الممات الصَيامُ والبُدُن أسوقُها حافياً مُجلَّلةً أدْما هِجَاناً قد كظَّها السِّمَن فلا نُبالي إذا بَقيتَ لنا من مات أو مَن أوْدى به الزَمن كُنتَ خليلَي وكنتَ خالِصتي لِكل حيٍّ من أهلْهِ سَكَن فإن يَنْقَطع منك الرَّجاء فإنه سَيَبْقى عليك الحُزْن ما بَقِيَ الدَّهر وقال أعرابِيّ

يرثي ابنه: بُنَيّ لئن ضنَّت جُفونٌ بمائها لقد قَرِحَتْ منّي عليك جُفُونُ دَفنتُ بكفّي بَعْضَ نفسي فأصبحتْ وللنفس منها دافِنٌ ودَفِين وهذا نظير قولِي في طِفل أصبْت به: على مِثْلها من فجْعة خانني الصَّبْر فِراق حبيب دون أوْبته الحَشْرُ ولي كَبِدٌ مَشْطُورة في يَدِ الأسى

فَتَحْتَ الثّرى شَطرٌ وفوق الثّرى شَطر يَقولون لي صَبِّر فُؤادَك بعدَه فقلتُ لهم مالي فؤادٌ ولا صَبر فُرَيخ من الحُمْر الحواصل ما اكْتَسى من الرِّيش حتى ضَمّه الموتُ والقَبْر إذا قلتُ أسْلو عنه هاجت بلابلٌ يُجدِّدها فِكْر يُجدِّده ذِكْر وأنظر حَوْلي لا أرى غير قَبْرِه

كأنّ جَمِيعِ الأرْض عندي له قَبر أفَرْخ جِنَان الخُلْد طِرْتَ بمُهْجتي وليس سِوى قَعْرِ الضَّريح له وَكْر وقالت أعرابيّة تَرْثي ولدها: أيقنتُ بعدكَ أنّي غيرُ باقيةٍ وكيف يَبْقى ذراعٌ زال عن عَضُد تُوفي ابنٌ لأعرابيّ فَبكى عليه حينا فلما هَمّ أن

يَسْلُو عنه تُوفيِّ له

ابن آخر فقال في ذلك: إنْ أُفِقْ مِن حَزَنٍ هاج حَزَنْ فَفُؤادي ما له اليومَ سَكَنْ وكما تَبْلَى وُجوهٌ في الثَّرى فَكذا يَبْلَى عليهنّ الحَزَن وقال في ذلك: عُيون قد بَكَيْنَك مُوجَعاتٍ أضرَّ بها البُكاء وما يَنِينَا إذا أنْفَذْن دَمْعاً بعد دمْعٍ يُرَاجِعْن الشُؤونَ فيستقينا

أبو عبد الله البَجَلي قال: وقفتْ أعرابيةٌ على قبر ابن لها يقال له عامر فقالت: أقمتُ أَبْكِيه على قَبْرِه مَنْ ليَ مِن بَعْدك يا عامرُ تَرَكْتَني في الدّار لي وَحْشَةٌ قد ذلَّ مَن ليس له ناصِر وقالت فيه: هو الصَّبْرُ والتَسْلِيم لِلّهّ والرضّا إذ نَزلتْ

بي خُطَّة لا أَشاؤُهَا إذا نحنُ أُبْنا سالِمِينَ بأنْفُسٍ كِرَام رَجَتْ أمْراً فَخاب رجاؤُها هو ابنىَ أَمْسى أجره " لي " وعَزَّني على نَفْسِه رَبُّ إليه وَلاَؤُها فإنْ احْتَسِب أوجَر وإن أبكِه أكنْ كباكيةٍ لم يُحْي مَيّتاً بُكاؤُها الشَيبانيّ قال: كانت امرأة من هُذَيل لها

عَشرة إخْوة وعَشْرَة أعمام فَهَلكوا جمعياً في الطاعون وكانت بِكْراً لم تَتزوّج فَخَطبها ابن عمّ لها فتزوّجها فلم تَلْبث أنْ اشتملت على غُلام فولدتْه فنَبت نباتاً كأنما يُمد بناصِيَته وبلغ فزوّجتْه وأخذتْ في جَهازه حتى إذا لم يَبْق إلا البِنَاء " بأهْله " أتاه أجلُه

فلم تَشُقّ لها جَيْباً ولم تَدْمَع لها عَين فلما فَرغوا من جَهازه دُعِيت لتوديعه فأكبَّت عليه ساعةَ ثم رَفعت رأسَها ونظرت إليه وقالت: ألا تلك المَسَرَّة لا تَدُوم ولا يَبْقَى على الدَّهر النَّعيمُ ولا يبقى على الحَدَثان غُفْر بشَاهِقَةٍ له أمٌّ رءُوم ثم اكبَّتْ عليه

أخرى فلم تقطع نَحيبها حتى فاضت نَفسُها فَدُفِنا جميعاً. خَليفة بن خَيّاط قال:

ما رأيت أشدَّ كَمَداً من آمرأة من بني شَيبان قُتِل ابنها وأبوها وزَوجُها وأمّها وعَمَّتها وخالتُها مع الضَّحّاك الحَرُورِيّ فما رأيتُها قطُّ ضاحكةً ولا مُتَبَسِّمَةَ حتى فارقت الدنيا وقالت ترثيهم: مَنْ لِقَلْبٍ

شَفَّه الحَزَنُ ولنَفْس ما لها سَكَن مَعْشر قصَوْا نُحوبهم كل ما قد قدَّموا حَسَن صَبَرُوا عند السّيُوف فلم يَنْكلُوا عنها ولا جَبُنُوا فِتْيةٌ باعُوا نَفوسَهُم لا وَرَبِّ البَيْتِ ما غُبِنُوا فأصاب القومُ ما طَلَبوا مِنَّةً ما بعدها مِنَن وقال عبدُ الله بن ثَعلبة يَرْثي ولداً

له: أأَخْضِب رَأسي أم أطَيِّبُ مَفْرِقي ورَأْسُك مَرْموسٌ وأنتَ سلِيبُك نَسِيبُك من أمْسى يُناجِيك طَرْفُه وليس لمن تحت التراب نَسِيب غَرِيبٌ وأطْرافُ البُيوت تُكِنّه ألاَ كلّ مَن تحت التراب غريب قال العُتْبِيّ - محمدُ بن عُبيد الله - يرثِي ابنا له: أَصْحَتْ بخدي للدُّموع رُسُومُ

أسَفاً عليك وفي الفؤاد كُلُومُ والصَّبْر يُحمد في المَوَاطن كلِّها إلاّ عليك فإنّه مَذْمُوم خَرج أعرابيّ هارباً من الطاعون فبينما هو سائر إذْ لدغته أفعَى فمات فقال أبوه يَرْثيه: طافَ يَبْغِي نَجْوَة مِنْ هَلاَكٍ فَهَلَكْ كلُّ شيءٍ قاتِلٌ حين تَلْقى أجلَك لما قَتل عبد الله

المأمون أخاه محمدَ بنَ زبيدة أرسلت أمه زُبيدة بنت جَعْفر إلى أبي العَتاهية أن يقول أبياتاً على لسانها للمأمون فقال: ألا إن رَيْبَ الدّهر يُدْنِي ويَبْعِد وللدَّهْرِ أيَّام تُذَمّ وتُحْمَدُ أَقول لرَحيب الدَّهر إن ذَهبتْ يدٌ فقد بَقِيتْ والحمدُ للهّ لِي يَد إذا بَقِيَ المأمونُ

لِي فالرَّشِيدُ لِي ولي جَعْفَرٌ لم يَهْلِكَا ومحمّد وكَتبت إليه من قوله: لخير إمام مِن خَير مَعْشَر وأكرم بَسَّام على عُودِ مِنْبَرِ كَتبتُ وَعينِي تستهلُّ دُموعُها إليْك

ابن يَعْلي من دمُوعي ومحْجري فُجِعْنا بأدنىَ الناس مِنك قَرَابةً ومَن زلَّ عن كِبْدي فقَلّ تَصبُّري أتىَ طاهرٌ

لا طهَّر الله طاهراً وما طاهرٌ في فِعْله بمُطَهَّر فأبْرزَني مَكْشوفَة الوَجْه حاسِراً وأنْهَب أمْوالِي وخَرَّب أدْوُرِي وعَرَّ على هارونَ ما قد لَقِيتُه وما نابني مِن ناقِص الخَلْق أعْوَرِ ذلك الوقت وقَبِلتْ منه ما وجّه " به " إليها. فلما صارتْ إليه بعد ذلك قال

لها: مَن قائل الأبيات قالت: أبو العَتاهية قال: وبكم أمرْتِ له فقالت: بعشرين ألفَ دِرْهم قال المأمون: وقد أمرنا له بمثل ذلك. واعتذر إليها من قَتْل أخيه محمد وقال " لها ": لستُ صاحبَه ولا قاتِلَه. فقالت: يا أميرَ المؤمنين إنّ لكما يوماً تَجْتمعان فيه

وأرْجو أنْ يَغْفِر اللهّ لكما إن شاء الله. أبُو شَأس يَرثي ابنه شأسا: ورَبيَّتُ شأساً لِرَيْب الزمان فلله تَرْبيتي والنَّصبْ فلَيتَك يا شأسُ فيمن بَقِي وكنتُ مكانَك فيمنْ ذَهَب " من رثى إخوته الرِّياشي قال: صَلَّى مُتَمِّم بن نوَيْرة الصُّبح مع أبي بكر الصِّدِّيق رضي

الله تعالى عنه ثم أنشد: نِعْم القَتِيلُ - إذا الرِّياحُ تَنَاوَحَتْ بين البيُوت - قَتَلْت يا بنَ الأزْور أدعَوْتَه بالله - ثم قَتَلْتَه لو هو دَعاكَ بِذِمَّة لم يَغْدِر لا يُصْمِر الفَحْشاءَ تحت رِدَائه حلْوٌ شمائلُه عَفِيفٌ المِئزَر قال: ثمّ بكى حتى سالت عَينُه العَوْراء.

قال أبو بَكر: مَا دعوتُه ولا قتلتُه. وقال مُتَمِّم: ومُسْتَصْحِكٍ منّي أدّعى كَمصيبتي وليس أخو الشَّجْو الحَزِين بضاحكِ يَقُول أتَبكي مِن قُبُور رأيتَها لِقَبْر بأطْراف المَلاَ فالدَّكادك فقلتُ له إنّ الأسى يَبْعَث الأسىَ فَدَعني فَهذِي كلُّها قَبْرُ مالك وقال مُتَمّم يَرْثي أخاه مالكاً وهي التي

تُسمَّى أمَّ المَراثي: لَعَمْرِي وما دَهْرِي بتأبين هالكٍ ولا جَزَع ممّا أَلمّ فَأَوْجَعَا لقد غَيَّب ٱلمِنْهَالُ تحت رِدَائه فَتىً غَيرَ مبطَانِ العَشِيّات أَرْوعَا تَراه كنَصْل السّيف يهتز للنَّدَى إذا لم تَجد عند امرىء السَّوء مَطْمَعا فَعَيْنىّ هلا تَبْكيان لمالكٍ إذا هَزَّت الرِّيحْ الكَنِيفَ المُرفَّعا وأرملَة

تَمْشي بأَشْعَثَ مُحْتَل كَفَرْخ الحُبَاري ريشهُ قد تَمَزَّعا وما كان وَقّافا إذا الْخَيْل أحْجَمت ولا طالباً من خَشْية ٱلمَوت مَفْزَعا ولا بكهامٍ سَيْفُه عَن عدوّه إذا هو لاقَى حاسراً أو مُقَنَّعا أبى الصَّبرَ آياتٌ أراها وأنّني أرى كُلَّ حَبْل بعد حَبْلِك أقْطَعَا وأنّي متى ما

أدْعُ باسمك لم تُجب وكُنت حَرِيًّا أن تُجيب وتسمعا تَحِيَّتَه منّي وإن كان نائيَاً وأمسى تُراباً فوقهَ الأرضُ بَلْقَعا فإن تَكُنِ الأيّام فَرقْن بَيْننا فقَد بان مَحْموداً أخِي حِين وَدَّعا فَعِشْنا بِخيْر في الحَياة وقَبْلَنا أصاب المَنايا رَهْطَ كِسْرَى وتُبَّعا وكُنَا كَنَدْمَاَني جَدِيمة حِقْبَةً من

الدَهر حتى قِيل لن يَتَصَدَّعا فلمّا تَفَرَّقْنا كأنّي ومالِكا لِطُول اجتماع لم نَبِت ليلةً معا سَقى الله أرضاً حَلَّها قَبْرُ مالك ذِهابُ الغَوَادي المُدْجنات فأمْرَعا قيل لعمرو بن بَحْر الجاحظ: إنّ الأصمعيّ كان يُسَمِّي هذا الشعرَ أمَّ المَراثي فقال: لم يَسمع الأصمعيَّ: أي القلوب عليكم

ليس يَنْصَدعُ وأي نَوْم عليكم ليس يَمْتَنعَ وقال الأصمعيُّ: لم يَبْتدى أحدٌ مَرْثِية بأحسنَ من ابتداء أوس بن حَجَر: أيتُها النَّفْسَ أجمِلِي جَزَعا إنّ الذي تَحْذرين قد وَقَعا وبعدها قولُ زُمَيل: أجارتَنَا مَن يجتمع يَتَفَرَّقِ ومَن يَكُ رَهْنَاً للحوادث يَعْلَقِ قال ابن إسحاق صاحبُ المغازي:

لما نزل رسول الله الصَّفْراء - وقال ابن هشام: الأثيل - أمَر عليَّ بن أبي

طالب بضَرْب عُنق النضر بن الحارث بن كَلَدَة بن عَلْقمة بن عبد مَناف صَبْراً بين يدي رسول الله فقالت أُخته قُتَيْلة بنت الحارث تَرْثيه: يا راكباً إنّ الأثَيل

مَظَنَّة من صُبْح خامسةٍ وأنت مُوَفَّقُ أبْلِغْ بها مَيْتاً بأنْ تَحيَّةً ما إن تَزال بها النَّجائِبُ تَخْفِقُ هل يَسْمَعنِّي النَضْر إن ناديتُه أم كيف يَسْمع مَيِّتٌ لا يَنْطِق أمحمدٌ يا خير ضِنْء كريمةٍ في قومها والفَحْلُ فَحْلٌ مُعْرِق ما كان ضَرَّك لو مَنَنْتَ وربما مَنَّ

الفتى وهو المَغِيظُ المُحْنِق فالنَّضر أَقْرَبُ مَنْ أسَرْتَ قَرَابَةً وأحقُّهم إن كان عِتْقٌ يُعْتَقُ ظَلَّت سُيوف بني أبيه تَنْوشه لله أرحام هُناك تشقَّق صَبْراً يُقَاد إلى المنيَّة مُتْعَباً رَسْفَ المُقَيد وهو فانِ مُوثَق قال ابن هشام: قال النبي الصلاُة والسلام لما بلغه هذا الشَّعر: لو

بلغني قبلَ قَتْله ما قتلتُه. الأصمعيَّ قال: نَظر عمرُ بن الخَطاب إلى الخَنساء وبها تَدوب في وَجْهها فقال: ما هذه النُدوب يا خَنْساء قالت: من طُول البُكاء على أخَوَيّ قال لها: أخَواك في النار قالت: ذلك أطْول لِحُزني عليهما إني كنتُ أشْفِق عليهما من النار

وأنا اليوم أبْكي لهما من النار وأنشدتْ: وقائلةٍ والنَّعشُ قد فات خَطْوَها لِتَدْرِكه: يا لَهْفَ نفسي عَلَى صَخْرِ ألا ثَكِلت أُمُ الذين غَدَوْا به إلى القَبرِ ماذا يَحْمِلون إلى القَبر دخلت خَنساء على عائشة أمّ المؤمنين رضي اللهّ تعالى عنها وعليها صِدَار من شَعَر قد

استشعرته إلى جِلْدِها فقالت لها: ما هذا يا خَنساء فوالله لقد تُوفي رسول الله فما لَبِسْتُه قالت: إنّ له مَعْنى دَعاني إلى لِباسه وذلك أنّ أبي زَوَجني سيّد قومه وكان رجلاً مِثْلافاً فأسْرف في ماله حتى أنْفده ثم رَجِع في مالي فأنْفده

أيضاً ثم

التفت إليّ فقال: إلى أين يا خَنْساء قلتُ: إلى أخي صَخر. قالتَ: فأتيناه فَقَسَّم مالَه شَطْرَين ثم خَيَّرنا في أحْسن الشَّطْرين فَرَجْعنا من عنده فلم يَزَل زَوْجي حتى أذْهَبَ جَمِيعَه. ثم التفت إليّ فقال لي: إلى أينِ يا خَنْساء قلت: إلى أخي صَخْر. قالت: فَرَحَلْنا

إليه ثمٍ قَسَّم ماله شَطْرين وخيَّرنا في أفضل الشَّطْرين. فقالت له زوجتُه: أما تَرْضى أن تشَاطِرهَم مالك حتى تُخَيِّرهم بين الشَطرين فقال: والله لا أمْنَحها شِرَارَها فلو هَلَكْت قَدَّدَتْ خِمَارَها واتخذَتْ من شَعَر صِدَارَها " وهي حَصَان قد كَفتْني عارها " فآليت أن لا يُفارق

الصِّدارُ جَسَدي ما بَقِيت. قيل للخَنْساء: صِفِي لنا أخَوَيك صَخْراً ومُعاوية قالت: كان صَخْرٌ والله جُنةَ الزمان الأَغْبر وزُعافَ الخَميس الأحمر وكان والله مُعاوية القائلَ والفاعل. قيل لها: فأيهما كان أسْنَى وأفْخَر قالت: أمّا صَخْر فَحَرُّ الشِّتاءِ وأما مُعاوية فَبَرْد الهواء. قيل لها: فأيهما أوْجع

وأفْجَع قالت: أسَدان مُحْمَرَّا المَخالب نَجْدَةً بَحْران في الزَمن الغَضُوب الأمْمرٍ قمرَان في النَّادِي رَفِيعا مَحْتدٍ في المَجْدِ فَرْعا سُودَدٍ مُنَخَير وقالت الْخنساء تَرْثِي أخاها " صَخْر بن الشرِيد ": قَذىً بعَيْنِك أمْ بالْعَينْ عُوَّارُ أم أقْفَرت إذ خَلَتْ من أهْلها الدَّارُ كأنَّ عَيْني لذِكْراه

إذا خَطَرتْ فَيْضٌ يَسِيلُ على الخَدَّين مِدْرار فالعَينْ تَبكِي على صَخْر وحُق لها ودُونه من جَديد الأرض أسْتار بُكاءَ والهةٍ ضَلَّت أليفَتها لها حَنينان إصْغار وإكبار ترعى إذا نسيت حتى إذا ذكرت فإنما هي إقبالٌ وإدبار وإن صخرا لتأتم الهداة به كأنه علمٌ في رأسه

نار حامي الحقيقة محمود الخليقة مه ديُّ الطريقة نفاع ضرار وقالت أيضاً: ألا ما لعيني ألا مالها لقد أخضل الدمع سربالها أمن بعد صخرٍ من آل الشريد حلت به الأرض أثقالها سأحمل نفسي على خطة فإما عليها وإما لها وقالت أيضاً: أعيني جودا ولا تجمدا

ألا تبكيان لصخر الندى ألا تبكيان الجريء الجواد ألا تبكيان الفتى السيدا طويال النجاد رفيع العما د ساد عشيرته أمردا يحمله القوم ما غالهم وإن كان أصغرهم مولدا جموع الضيوف إلى بابه يرى أفضل الكسب أن يحمدا وقالت أيضاً: فما أدركت كف امرئ متناولاً من

المجد إلا والذي نلت أطول وما بلغ المهدون للمدح غاية ولول جهدوا إلا الذي فيك إفضل وما ألغيث في جعد الثرى دمث الربى تعبق فيها الوابل المتهلل بأفضل سيباً من يديك ونعمةً تجود بها بل سيب كفيك أجزل من القوم مغشي الرواق كأنه إذا سيم

ضيماً خادرٌ متبسل أيا شجر الخابور مالك مورقاً كأنك لم تجزع على ابن طريف فتى لا يريد العز إلا من التقى ولا المال إلا من قناً وسيوف ولا الذخر إلا كل جرداء صلدمٍ وكل رقيق الشفرتين حليف فقدناه فقدان الربيع فليتنا فديناه من سادتنا بألوف

خفيفٌ على ظهر الجواد إذا عدا وليس على أعدائه بخفيف عليك سلام الله وقفاً فإنني أرى الموت وقاعاً بكل شريف وقال آخر يرثي أخاه: أحُّ طالما سرني ذكره فقد صرت أشجى إلى ذكره وقد كنت أغدو إلى قصره فقد صرت أغدو إلى قبره وكنت أراني

غنيا به عن الناس لو مد في عمره وكنت إذا جئته زائراً فأمري يجوز على أمره

وقالت الخنساء ترثى أخاها صخراً: بكت عيني وعاودها قذاها بعوار فما تقضي كراها لئن جزعت بنو عمرو عليه لقد رزئت بنو عمرو فتاها له كف يشد بها وكفٌ تجود

فيما يجف ثرى نداها ترى الشم الغطارف من سليم وقد بلت مدامعها لجاها أحامِيَكم ومُطْعِمَكم تركتُم لَدَى غَبْرَاءَ مُنْهَدم رَجاها فَمن للضَّيْف إِن هَبَّت شَمَالٌ مُزَعْزعة تُنَاوِحها صَبَاها وأَلْجأ بزْدُها الأشْوالَ حُدْباً إلى الحُجُرات بادِيةً كُلاها هنالك لو نَزلْت بباب صَخْرٍ قَرَى الأضيافَ شَحْماً من

ذُرَاها وخَيْل قد دَلَفْتَ لها بِخَيْل فَدَارَتْ بين كَبْشَيْها رَحاها تُكَفْكِفُ فَضْلَ سابِغَة دِلاصٍ على خَيْفانةٍ خَفِقٌ حَشاها " وقال كعب يرثي أخاه أبا المِغْوار: تقول سُلَيْمى ما لِجِسْمك شاحباً كأَنَّك يَحْمِيكَ الطَّعامَ طَبِيبُ فقُلتُ شجُون من خُطُوبٍ تَتابعت عليّ كِبَارٌ والزَّمانُ يَريب أَخٌ كان

يَكْفِيني وِكان يُعِينِنِي على نائباتِ الدَّهْرِ حين تَنوب هو العَسَل الماذيُّ لِيناً وشِيمةً وليثٌ إذا لاقى الرجالَ قَطُوب هَوَتْ أُمُّه ما يَبْعَثُ الصُّبحُ غادِياً وماذا يَرُدّ الليلُ حين يؤوب كعالِية الرُّمْح الرُّدَيْنيّ لم يَكِّن إذا ابتدر الخيلَ الرجالُ يَخيب وَدَاعٍ دَعَا يا مَن يُجيب إلى

النَّدا فلم يَسْتَجبه عند ذاك مُجِيَب فقلت ادعُ أخرى وارفَع الصوت ثانيا لعلّ أبي المغْوَار منْك قَرِيب يُجبْك كما قد كان يَفْعَل إنّه بأمْثالها رَحْبُ الذّراع أريب وحَدّثْتُماني أنّما المَوْتُ بالقُرى فكيفَ وهاتي هَضْبة وكثِيبُ فلو كانت المَوْتى تُباع اشتريتُه بما لم تَكُن عنه النُّفوس

تَطيب بِعَيْني أو يمنى يَدَيّ وخِلْتُني أنا الغانمُ الجَذْلانُ حين يؤوب لقد أفسد الموتُ الحياةَ وقد أتى على يَوْمِهِ عِلْقٌ إليّ حَبيب أتى دون حُلْو العَيْش حتى

أمَرَّه قُطُوبٌ على آثارهن نُكَّوب أَلا يا عَين جُودي لي شَنينَا وبَكِّي للملوك الذَّاهبينا مُلُوك مِن بني صَخر

بن عمرو يُقَادُون العَشِيَّة يقْتَلونا فلم تُعْسَل رُؤوسُهم بِسِدْر ولَكنْ في الدِّمَاءِ مُزَمَّلينا فَلَو في يَوْم مَعْرَكة أصِيبُوا ولكنْ في ديَار بَني مَرِينا وقال الأبَيْرد بن المُعذَّر الرياحي يَرْثي أخاه بُرَيداً: " تَطَاوَل لَيلي ولم أنمهُ تَقَلّباً كأنَّ فِرَاشي حالَ من دونه الجَمْرُ أراقب من

ليل التِّمام نُجومَه لَدُن غاب قَرْنُ الشمس حَتَّى بدا الفجر تَذَكَّرَ عِلْق بَانَ منّا بنَصرِه ونائله يا حَبَّذا ذلك الذِّكْر فإن تَكُن الأيّام فَرَّقْن بَينَنا فقد عَذَرَتْنا في صَحابته العُذْر وكنتُ أرى هَجْراً فِراقك ساعةً ألا لا بَلِ الموتُ التفرُّق والهَجْرُ أحَقًّا عبادَ الله أَنْ

لستُ لاقيا بُرَيْداً طَوَالَ الدَّهْرِ ما لألأ العُفْر فَتًى ليس كالفِتْيان إلاّ خِيارَهم مِن القَوْم جَزْلٌ لا ذَليلٌ ولا غُمْر فَليتَك كُنت الحيَّ في الناس باقياً وكنتُ أنا المَيْتَ الذي ضَمَّه القَبْر فتًى يَشتَري حُسْن الثَّناء بماله إذا السَّنَةُ الشَّهْباء قَلَّ بها القَطْر كأنْ لم

يُصَاحِبْها بُرَيد بِغبْطةٍ ولم تَأْتنا يَوْماً بأَخْباره البُشْر لَعَمْري لَنِعْم المرءُ عالىَ نَعِيَّهُ لَنا ابنْ عَرِيْنٍ بعد ما جَنَح العَصْر تَمَضَّتْ به الأخْبار حتى تَغَلْغَلت ولم تَثْنِه الأطْباعُ عَنّا ولا الجُدْر فلمّا نَعى النّاعي بُرَيْداً تَغَوَّلَت بي الأرْض فَرْطَ الحُزْن وانْقَطَع الظَّهر عَساكِرُ تَغْشَى النَّفْس

حتى كأنني أَخو نَشْوَةٍ ارت بهامَته الخَمْر إلى الله أشكُو في بُرَيْدٍ مُصِيبتي وبَثِّي وأحْزاناً يَجيش بها الصّدر وقد كُنتُ أَستَعفي الإله إذا اشتكى من ألأجر لي فيه وإن سَرَّني الأجر وما زال في عَيْنَيّ بَعدُ غِشاوةٌ وسَمْعيَ عما كنتُ أَسْمعه وَقْر

عَلى أنَّني أقنَى

الحياءَ وأتَّقي شماتة أقوام عُيونُهم خُزْر فحيَّاكَ عَنّي اليلُ والصبحُ إذ بدا وهُوجٌ من الأرْواح غُدْوَتُها شَهْر ومُجْتَمع الحُجّاج حيث تَوَاقفَت رِفاقٌ من الآفاق تَكْبيرها جَأر " يَمينَ امريءٍ آلى وليسَ بكاذبٍ وما في يَمين بتَّها صادقٌ وِزْرُ لَئن كان أَمْسَى ابنُ المُعَذَّر قد ثَوَى

بُرَيْدٌ لِنعْم المَرْء غَيَّبَه القَبْر هو المَرْء للمَعْرُوف والدِّين والنَّدَى ومِسْعَر حَرْب لا كَهَامٌ ولا غُمْر أَقام ونادَى أهلُه فَتَحَمَّلوا وصُرِّمَتِ الأسْباب واختَلفت النَّجْر فأيّ امريء غادرتُم في بُيوتكم إذا هي أَمْسَتْ لونُ آفاقِها حُمْر إذا الشَّول أَمْسَتْ وهي حُدْبٌ ظُهورها عِجَافا ولم يُسْمَع لِفَحْل

لها هَدْر كَثِير رَماد النَّار يُغْشَى فِنَاؤه إذا نُودي الأيْسار واحْتُضِر الجُزْر فَتًى كان يُغلي اللحمَ نِيئاً ولحمُه رَخِيصٌ بكَفّيه إذا تَنْزِل القِدْر يُقَسِّمه حتى يَشِيع ولم يَكُن كآخَر يُضْحى من غيبته ذُخْر فَتى الحيِّ والأضياف إنْ رَوَّحَتْهم بَلِيلٌ وزادُ القَوم إن أَرْمَل السَّفْر إذا

جَهَد القومُ المَطِيَّ وأَدْرَجَتْ من الضُّمْر حتى يَبْلغ الحقَبَ الصَّفْر وإن خَشَعتْ أبصارهم وتَصَاءَلت من الأيْن جلى مثلَ ما يَنْظُر الصَقْر وإنْ جارةٌ حَلَت إليه وَفي لها فباتت ولم يُهْتك لجارته سِتر عَفِيفٌ عن السوآت ما التَبَسَت به صليبٌ فما يُلفي بِعُودٍ له كَسْر سَلَكْت

سبيلَ العالَمين فما لَهم وراءَ الذي لاقَيْت مَعْدًى ولا قَصر وكلَّ امرىء يومِاً مُلاَقٍ حِمَامه وإن دَانت الدُّنْيا وطال به العُمْر فأبليت خيراً في الحياة وإنما ثوابُك عِنْدي اليومَ أن يَنْطِق الشَّعر لِيَفْدِك مَوْلًى أو أخٌ ذو ذِمامَةٍ قليل الغناء لا عطاءٌ ولا نصرْ لِشبْل

بن مَعْبَد البَجَلى: أتى دون حُلْوِ العَيْش حتى أمرَّه نُكُوبٌ على آثارهنّ نكُوبُ تَتَابَعْنَ في الأحْبَاب حتى أبَدْنَهم فلم يَبْقَ فيهمْ في الدِّيار قَريبُ بَرَتني صُروف الدَّهْرِ من كلّ جانب كما يَنبري دون اللحَاء عَسِيب فأصبحتُ إلا رحمةَ الله مُفْرَدًاً لَدَى الناس طُرًّا والفُؤاد كَئِيب

فقلتْ لأصْحابي وقد قَذَفَتْ بنا نَوَى غُربةٍ عمن نُحِب شَطُوب مَتَى العهدُ بالأهْل الذين تَرَكْتُهم لهم في فُؤادي بِالعِرَاق نَصِيب فَما تَرَك الطاعونُ من ذِي قَرابة إليه إذا حانَ الإيابُ نَؤُوب فقد أصبحوا لا دارهمِ منك غرْبَةٌ بعد ولاهُمْ في الحياة قَريب وكُنْتَ تُرَجَّى أنْ

تؤُوب إليهمُ فغالَتْهمُ من دون ذاك شَعُوب مَقادِير لا يُغْفِلن مَن حان يَوْمُه لهنّ على كلِّ النُّفوس رَقيب سَقَينْ بكَأس المَوْت مَن حان حَيْنُه وفي الحَيِّ مِن أنفاسِهنَّ ذَنُوب وإنَّا وإيّاهمْ كَوَارِد مَنْهَلٍ على حَوْضِه بالتَّاليات يُهِيب إلَيه تَنَاهِينا ولو كان دُونه مياهٌ رَوَاء كلّهن

شرُوب فهوَّن عني بَعْضَ وَجْدِيَ أنَّني رأيْتُ المَنايا تَغْتَدِي وَتَؤُوب ولَسْنا بأحْيَا مِنْهُم غيرَ أننا إلى أجَلٍ نُدْعَى له فَنجِيب وإني إذا ما شِئْت لاقيتُ أسْوَةً تَكاد لها نَفْس الحَزِين تَطِيب دُمُوع مَرَاها الشجْوُ حتى كأنها جَدَاوِلُ تَجْري بَيْنَهن غروب إذا ما أردْتُ الصبرَ هاج

لِيَ البُكا فُؤادٌ إلى أهل القُبُور طَرُوب بكَى شَجْوه ثم ارْعَوى بعد عَوْله كما واتَرَتْ بين الحنين سَلُوب دَعَاها الهَوَى من سَقْبها فَهِيَ والِهٌ ورُدّت إلى الألأَفِ فَهي تَحُوب فَوَجْدِي بأهلِي وَجْدُها غيرَ أنهم شَبَابٌ يَزِينون النَّدى ومَشِيب من رثت زوجها قالت أسماء بنتُ أبي

بكر ذاتُ النِّطاقين " رضي الله عنها " تَرْثي زَوْجَها الزُّبير بن العَوَّام وكان قَتله

عَمْرو بن جُرْمُوز المُجاشِعيّ بوادي السِّباع وهو مَّنْصَرف من وَقْعة الجَمَل. " وتروى هذه الأبيات لزوجته عاتكة التي تَزوّجها بعد عمر بن الخطاب رضي الله عنه ": غَدَر ابن جُرْمُوز

فارس بهُمِةٍ يَومَ الهِيَاج وكان غَيْرَ مُعَرِّد يا عَمْرُو لو نَبَّهْتَه لوَجَدَتْه لا طائشاَ رَعِشَ الجَنَانِ ولا اليَد ثَكِلْتك أمَّك إن قَتَلْت لمُسْلِماً حَلَّت عليك عُقوبة المُتَعَمِّد الهلاليّ قال: تَزَوّج محمد بن هارون الرشيد لُبانة بنت علي بن رَيْطة وكانت من أجمل النّساء فقُتل محمد

عنها ولم يَبْنِ بها فقالت تَرْثيه: أبْكِيكَ لا لِلنعِيم والأنُسٍ بل للمَعَالي والرُّمْح والفَرَس يا فارساً بالعَرَاء مطَّرَحاً خانَتْه قواده مَع الحرس أَبْكِي على سَيِّدٍ فجِعْتُ به أرْمَلَني قَبْل ليلة العُرُس أمْ مَن لِبِرِّ أمْ مَن لعائدة أم مَن لِذكْر الإله في الغَلَس وقالت أعرابيّة

تَرْثي زَوْجَها: كُنَا كغُصنَين في جُرْثومةٍ بَسَقَا حِيناً على خير ما يَنْمِي به الشَّجَر حَتّى إذا قِيلَ قد طالت فُرُوعُهما وطابَ قِنْواهُما واسْتُنْظِر التَّمر أخْنَى على واحد رَيْبُ الزَمان وما يُبْقِي الزمانُ على شيء ولا يَذَر كُنَّا كأنْجمُ ليلٍ بينها قَمَر يَجْلو الدُجَى فَهَوَى مِن

بَينها القَمر الأصْمعيّ قال: دخلتُ بعضَ مَقابر الأعراب ومعي صاحبٌ لي فإذا جاريةٌ على قبر كأنها تِمثال وعليها من الحَلْى والحُلَل ما لم أر مِثْلَه وهي تَبْكي بعين غَزيرة وصوت شَجيّ. فالتفتُّ إلى صاحبي.

العقد الفريد - الجزء الثاني

لابن عبد ربه

العقد الفريد/الجزء الثاني/1

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/2

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/3

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/4

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/5

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/6

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/7

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/8

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/9

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/10

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/11

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/12

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/13

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/14

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/15

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/16

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/17

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/18

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/19

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/20

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/21

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/22

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/23

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/24

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/25

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/26

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/27

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/28

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/29

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/30

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/31

NewPP limit report Parsed by mw-web.codfw.main-747b7b5879-4cdn5 Cached time: 20260915044422 Cache expiry: 2592000 Reduced expiry: false Complications: [] CPU time usage: 0.020 seconds Real time usage: 0.026 seconds

Preprocessor visited node count: 8/1000000 Revision size: 58912/2097152 bytes Post-expand include size: 2413/2097152 bytes Template argument size: 0/2097152

bytes Highest expansion depth: 2/100 Expensive parser function count: 0/500 Unstrip recursion depth: 0/20 Unstrip post-expand size: 0/5000000 bytes Number of Wikibase entities loaded: 0/500

Transclusion expansion time report (%,ms,calls,template) 100.00% 4.039 1 -total 64.03% 2.586 3 قالب:صل 30.31% 1.224 1 قالب:العقد_الفريد/الجزء_الثاني

Render ID 1eac2683-b0c0-11f1-9591-51c50aedf06b

Saved in parser cache with key arwikisource:pcache:17836:|#|:idhash:canonical and timestamp 20260915044422 and revision id 278095. Rendering was triggered because: diff-page

17

فقلتُ: هل رأيتَ أعجَب من هذه قال: لا والله ولا أحسَبني أراه. ثم قلتُ لها: يا هذه إني أراك حَزِينة وما عليك زِيّ الحُزْن: فانشأت تقول: فإن تَسْألاني فِيم حُزْني فإنّي رَهِينةُ هَذا القَبْر يا فَتَيانِ وإني لأسْتَحْييه والترْب بيننا كما كنْتُ أستَحْييه حين يَرَاني

أهابُك إجلالاً وان كُنتَ في الثرى مَخافَة يومٍ أن يَسُوك لِسَاني ثم اندفعت في البُكاء وجعلت تقول: يا صاحبَ القَبْر يا مَنْ كان يَنْعَم بي بالاً ويُكثر في الدَّنْيا مُوَاساتِي أردْتُ آتِيكَ فيما كنت أعرفُه انْ قد تُسَرُ به من بَعض هَيْئَاتي فمَن رَآني رأى

عَبْرى مُوَلَهَةً عَجيبةَ الزِّيِّ تَبْكي بَينَ أمْوات وقال: رأيتُ بصحراء جاريةً قد ألْصقت خدَّهَا بقَبْر وهي تَبْكي وتقول: خدَي تَقيك خشُونةَ اللَّحْدِ وقَلِيلةٌ لك سَيِّدي خَدِّي يا ساكنَ القَبر الذي بوَفاته عَمِيتْ عَليَّ مسالِكُ الرُّشد اسْمَع أبثك علَتي فلعلَّني أطْفِي بذلك حُرْقَة الوَجْد من رثى

جاريته كان لمُعلّى الطائِي جارية يُقال لها وَصْف وكانت أديبةً شاعرة فأخبرني محمد بن وَضّاح قال: أدركتُ معلَّى الطائي بمصر وأعْطِي بجاريته وَصْف أربعةَ الآف دينار فباعها. فلما دَخل عليها قالت له: بِعْتني يا مُعلى! قال نعم قالت: والله لو مَلَكْتَ منك مثلَ ما تَمْلك

مني ما بِعْتك بالدُّنيا وما فيها. فَردَ الدَّنانير واستقال صاحبَه فأصيب بها إلى ثمانية أيام فقال يَرْثيها: يا موتُ كيفَ سَلَبْتَني وَصْفَا قَدَّمْتها وتَرَكْتَني خَلْفَا هَلا ذَهَبْتَ بنا معاً فَلَقد ظَفِرَتْ يَدَاك فسُمْتَني خَسْفا فَعَلَيك بالباقي بلا أجَل فالموتُ بعد وفاتها أعفي يا موتُ ما

بَقّيت لي أحداً لما زَفَفْت إلى البِلَى وَصْفا هَلاّ رَحِمْت شَبَابَ غَانِيةٍ رَبَّا العِظام وشَعْرَها الوَحْفا ورَحِمْت عَيْني ظَبْية جَعَلت بين الرّياض تُناظِر الخِشْفا تُغْفي إذا انتصبت فرائصه ولَظَلُّ تَرْعاه إذا أغفى فإذا مَشي اختلفت قوائمهُ وَقْت الرَّضاع فَيَنْطَوِي ضعْفا متحيراً في المَشيْ مُرْتَعِشاً يَخْطو

فَيَضْرِب ظِلْفُه الظّلْفا فكأَنها وَصْفٌ إذا جَعَلت نحوي تُدِير مَحَاجِراً وُطْفا يا مَوْتُ

أنت كذا لكلِّ أخِي إلفٍ يَصُون ببرِّه الإلْفا خَلَّيتني فَرْداً وبِنْت بها ما كنتُ قَبْلَك حافلا وكفا فَتَرَكْتُها بالرَّغْم في جَدَث للرّيح يَنْسِف تُرْبَه نَسْفا دون المُقَطَّم لا ألبسها من زينةٍ قُرْطاً

ولا شَنْفا فكأَنّها والنفسُ زاهِقةٌ غُصْن من الرَّيْحانِ قد جَفّا يا قبرُ أبْقِ على محاسنها فلقد حويت النور والظرْفا لما هُزِم مَرْوان بن محمد وخَرج نحو مِصرْ كتب إلى جارية له خَلَّفها بالرَّمْلة: وما زَال يَدْعُونِي إلى الصَّبر ما أَرى فآبى ويَثْنِيني الذي لكِ في

صَدْري وكانَ عزيزاَ أنّ بَيْني وبينها حِجاباً فقد أَمسيتُ منك على عَشر وأنْكاهما لِلْقَلْب والله فاعلمي إذا ازددتُ مِثلَيها فَصِرْتُ على شَهْر وأعظمُ من هَذَينِ والله أنني أخاف بأن لا تَلْتَقي آخرَ الدَّهر سأَبْكِيك لا مُستَبْقِياَ فَيْض عَبْرة ولا طالباً بالصبر عاقبةَ الصَّبر وَجدوا على

قبر جارية إلى جَنب قَبر أبي نُواس أبياتاً ذكروا أنَ أبا نُواس قالها وهى: أَقُولُ لقبْرٍ زُرْتُه مُتَلَثِّما سَقَي اللهّ بَرْدَ العَفْو صاحبَة القَبْر لقد غيَّبوا تَحت الثّرَى قَمر الدُّجَى وشَمْس الضَّحَى بين الصَّفائح والعَفر عَجِبتُ لِعَينْ بَعدها مَلَت البُكا وقلْب عَلْيها يَرْتَجي راحَة الصَّبر

وقال حَبِيب الطائي يَرثِي جارِية أصِيب بها: وألبسنى ثوباً من الحُزْن والأسيَ هِلاَلٌ عليه نَسْجُ ثَوْب من التُّرب وكنتُ أرَجِّي القُرْبَ وهي بعيدة فقد ثقُلَت بَعْدي عن الَبُعدِ والقُرْب أقول وقد قالوا استراح بموتها من الكرب رَوْح المَوْت شَرٌّ من الكَرْب لها مَنزل تحت الثَّرَى

وعَهدتُها لها منزلٌ بين الجَوانِح والقَلْب وقال يرْثيها: ألم تَرَني خَلَيتُ نَفْسي وشانَها ولم أحفِل الدُّنيا ولا حَدَثانَها لقد خوَفَتْني النائباتُ صُرُوفَها ولو أَمَّنَتْني ما

قِبلتُ أمانَها وكيف على نارِ اللَّيالي مُعرَّسي إذا كان شَيْبُ العارِضَين دُخانَها أُصِبْتُ بِخَوْد سوف أَعْبُر بعدها حليفَ أسى أبكى

زماناً زمانَها عِنَانٌ من اللَذَّات قد كان في يَدِي فلما قَضىَ الإلْفُ استردت عِنَانَهَا مَنَحْتُ المَهَاهَجْرِي فَلاَ مُحْسِناتها أَوَدُّ ولا يَهْوىَ فُؤَادِي حِسانَها يقولون هَلْ يبكي الفَتَي لِخَريدةٍ إذا ما أراد اعتاض عَشْراً مَكانَها أمُنْفَصِلٌ عن ثَدْي أم كريمةٍ أم العاشقُ النَّابي به كلُّ مَضْجَع

وقال محمود الورّاق يَرْثي جارِيتَه نَشْو: ومنتصح يُرَدِّد ذِكْر نَشْوٍ على عَمْدٍ لِيَبْعَثَ لي اْكتئاباً أقول - وَعَدَّ - ما كانت تُسَاوي سَيَحْسُبُ ذاك مَن خَلَقَ الْحِسابا عَطِيَّته إذا أعطَى سُرور وإن أخذ الذي أعطَى أَثَابَا فأيُ النِّعمتينْ أعمُّ نَفْعاً وأحسَنُ في عَواقِبها إيابا أنعِمْته

التي أهْدت سروراً أم الأُخْرى التي أهدت ثَوَابا بل الأخرى وَإِنْ نَزَلَت بحُزْن أحَقُ بِشُكْرِ مَن صَبَرَ احتسابا أبو جَعفر البغداديّ قال: كان لنا جارٌ وكانت له جاريةٌ جَميلة وكان شَديد المحبَّة لها فماتت فَوَجد عليها وَجْداً شديداً فبينا هو ذاتَ لَيْلة نائمٌ إذ أتتْه

الجاريةُ في نَوْمه فأنشدتْه هذه الأبيات: جاءت تَزور وسادِي بعدما دُفِنتْ في النَّوْم أَلْثِمُ خَدَّا زَانَه الجيدُ فقلتُ قُرَّةَ عيني قد نُعيتِ لنا فكيفَ ذا وطَريقُ القبر مسدود فانتبه وقد حَفِظها وكان يحدّث الناس بذلك ويُنشدهم. فما بَقي بعدَها إلا أيَّاماً يَسيرة حتى لَحِق بها.

من رثى ابنه

قال البُحْتريّ في رثاء ابنة لأحد بَني حُمَيد: ظَلَم الدَّهْرُ فِيكم وأساءَ فَعَزاءَ بَني حُمَيْد عَزَاءَ أنفْسٌ ما تَزَالُ تَفْقِدُ فَقْداً وصُدُورٌ ما تَبْرَح البُرَحَاءَ أصْبَحَ السيفُ

دَاءَكم وهو الدَّاء الّذِي ما يزال يُعْي الدَّوَاءَ وانتحى القَتْلَ فيكم فَبَكَيْنا بِدمَاء الدُّمُوع تلك الدِّماء يا أبَا

القاسم المُقَسَّم في النَّج دِة والجُودِ والنَّدَى أجزاء والهزَبْر الذي إذا دارت الحَر بُ به صرَّف الرَّدىَ كيف شَاء الأسىَ واجبٌ على الحُرّ إمّا نِيَّةً حُرَّةً وإما رِياء وسَفَاها أن يَجْزَع الحُرّ مما كان حَتماً على العِبَاد قَضَاء أتُبكّى من لا يُنازل بالسَّيْفِ مُشيحاً ولا

يَهُزّ اللِّوَاء والفَتى مَن رأى القُبورَ لمن طاب به مِر بَناته أكفَاء لَسْنَ مِن زينة الْحَياة لعِدّ اللَّ ه منها الأموال والأبناء لم يَئِدِتِرْ بهَنّ قَيْسُ تَمِيم عَيْلةً بل حَمِيَّةً وإبَاء وتَغَشى مُهلهلَ الذلُّ فيه ن وقد أعْطَى الأديم حِبَاء وشقيق برُ فاتكٍ حَذَرَ العار

عليهنّ فارَقَ الدَّهْناء وعَلَى غَيْرهنّ أحْزِن يَعْقو بُ وقد جاءَه بَنوه عِشاء وشعَيْب من أجلهنّ رَأَي الوُح دة ضعْفاً فاستَأجر الأَنبياء وَتَلَفَّتْ إلى القبائِل فانظُرْ أمهات ينسبن أَمْ أباء واستْزَلَّ الشَّيطانُ آدَم في الجنَّ ة لما أَغْرَى به حَوَّاء ولعمْري ما العَجْز عِندِيَ إلا أن

تَبيتَ الرجالُ تَبْكي النِّساء مراثي الأشراف قال حَسّان برُ ثابت يَرْثي رسول الله وأبا بَكر وعمر رضوانُ اللهّ عليهم: ثَلاثَةٌ بَرَزُوا بِسَبْقِهِمُ نَصرَهم ربُّهم إذا نُشرُوا عاشُوا بلا فُرْقة حَياتَهم واجْتَمعوا في المَمات إذ قُبِروا فَلَيْس مِن مُسْلِمٍ له بَصرٌ يُنْكِرهم فَضْلَهم إذا ذُكِروا

إذا تَذَكرتَ شَجْواً من أخي ثِقَةٍ فاذْكُر أخاكَ أبا بكْرٍ بما فَعَلا خَيْرَ البرّية أتقَاها وأعْدَلها بعد النبي وأوفاها بما حَمَلا الثّانيَ اثنينِ والمَحْمُودَ مَشْهَدُه وأوّل الناس طُرا صَدَّق الرُّسُلا وكان حب رسول الله قد عَلِموا مِن البرية لم يَعْدِلْ به رَجُلا

وقال يَرْثِي عُمر

بن الخطّاب رضي الله عنه: عليك سَلامٌ من أمير وبارَكَتْ يَدُ اللّهّ في ذَاك الأدِيم المُمَزَّقِ فمَن يَجْرِ أو يَرْكَبْ جَناحَيْ نَعامةٍ لِيُدْرِكَ ما قَدَّمْتَ بالأمْس يُسْبَق قَضَيْتَ أُموراً ثم غادرتَ بعدها نَوَافِجَ في أكمامِها لم تُفَتَّق وما كنتُ أخْشى أن تكونَ وفاتُه بَكَفَّيْ سَبَبْتي

أَزْرَقِ العَينْ مُطْرِق وقال يَرْثي عثمان بنِ عفّان رضي الله عنه: مَن سَرَّه الموتُ صِرْفاً لا مِزَاج له فَلْيأْتِ ما سَرَّه في دار عُثْمانَا إنّي لمنهُمْ وإن غابوا وإن شَهِدُوا ما دمتُ حيًّا وما سُمِّيت حَسَّانَا يا ليت شِعْري وليت الطّيرِ تُخْبرني ما كان شَأْنُ

علّي وابن عفّانَا وقال الفرزدق في قَتْل عثمان رضي الله تعالى عنه: إنَّ الخِلاَفَةَ لما أظْعِنت ظَعَنتْ مِن أهْل يَثْربَ إذ غَيرَ الهُدَى سَلَكوا صارتْ إلى أهْلها منهم ووارِثِها لما رأى الله في عثمانَ ما انتَهكوا السافِكي دَمِه ظُلْماً ومَعْصيةً أيَّ دَم لا هُدُوا من

غَيهِمْ سفَكوا وقال السيّد الْحِميريّ يَرْثي عليَّ بن أبي طالب كَرَّم الله وَجْهه ويَذكر يومَ صِفِّين: إنّي أدين بما دان الوَصي به وشاركتْ كفُه كَفِّي بصِفِّينا في سفْكِ ما سَفكَتْ فيها إذا احتُضِروا وأبرز الله للقِسطِ المَوازِينا تلك الدِّماء معاً يا ربّ في عُنقي ثم

اسْقِني مثلَها آمينَ آمينا آمين من مِثْلهم في مِثْل حالِهمُ في فِتْيَة هاجَرُوا للّهّ سارينا لَيْسُوا يريدون غيرَ اللّهّ رَبِّهم نعم المُراد تَوَخَّاه المُرِيدونَا أنشد الرِّياشي لرجل مِن أهل الشام يرثي عمرَ بن عبد العزيز رضي اللّهّ عنه: قد غَيّب الدَّافنون اللحدَ إذ دَفَنُوا بدَيْرِ

سِمْعان قِسْطاس المَوازينِ من لم يَكُنْ همُّه عَيْنًا يُفجِّرها ولا النَخيلَ ولا رَكْضَ البَراذِين ظَلُّوا على قَبْره يَسْتغْفِرون له وقد يَقُولون ثاراتٍ لنا العبَرُ يُقَبِّلون تُرابا فوق أعْظُمه كما يُقَبَّل في المَحجُوجة الحَجَر لله أرضٌ أجَنَّته ضَريحتُها وكيف يُدْفن في المَلْحُودة القَمَر إنّ المَنابر لا

تَعْتاض عن مَلِك إليه يشخصُ فوق المِنْبر البَصر وقال جريرٌ يرثي عمرَ بنَ عبد العزيز: يَنْعَى النُّعاة أميرَ المُؤمنين لنَا يا خير منْ حَجّ بيتَ الله واعتمرا حُمِّلتَ أمراً عظيماً فاصْطَبرتَ له وقُمْتَ فيه بأمْرِ اللهّ يا عُمَرا فالشمسُ طالعةٌ ليستْ بكاسفةٍ تَبْكي عليك نُجوم

الليل والقمرا وقال جرير يَرْثي الوليدَ بن عبد الملك: إنّ الخَلِيفة قد وَارَتْ شمائلَه غَبْراءُ مَلْحُودةٌ في جُولها زَوَرُ أمْسى بنو وقد جَلَّت مُصِيبتهم مثلَ النُجُوم هَوَى من بينها القَمَر كانوا جَميعاً فلم يَدْفَع مَنَّيتَه عبدُ العزيز ولا روْحٌ ولا عُمَر وقال غيره يرثي قَيْس

بن عاصم المنقريّ: فما كان قيسٌ هُلْكُه هُلْكُ واحدٍ ولكنّه بُنْيان قَوْم تَهدَّما وقال أبو عَطَاء السِّنْدي يَرْثي يزيد بن عمر بن هُبَيرة لما قُتل بوَاسط: ألا إنّ عيناً لم تجُد يومَ واسطٍ عليكَ بِجَارِي دمْعِها لَجَمُودُ عَشِيّةَ راحَ الدَّافِنُون وشُقِّقتْ جُيوب بأيدي مأتم وخُدود

فإن تك مَهْجُورَ الفِناء فربما أقام به بعد الوُفود وُفود وإنك لم تَبْعد على متعهِّد بَلى إنّ مَن تحت التراب بَعيد وقال منصور النَّمري يَرْثي يزيد بن مَزْيد: مَتى يَبْرُد الحُزْن الذي في فُؤاديا أبا خالدٍ من بعد أن لا تَلاَقِيَا أبا خالدٍ ما كان

أدهَى مُصِيبةً أصابت مَعدًا يومَ أصْبَحْت ثاويا لَعَمْرِي لئن سُرّ الأعادي وأظهَروا شَمَاتاً لقد سُّرُوا برَبْعِكَ خالِيا وأوْتار أقْوَام لَدَيْكَ لَوَيْتَها وزُرْتَ بها الأجْداثَ وهِي

كما هيا نُعَزِّي أميرَ المؤمنين ورَهْطَه بسَيْفٍ لهم ما كان في الحَرْب نابيا على مِثْل ما لاقَى يزيدُ بن مَزْيد

عليه المَنايا فالْقَ إن كنْتَ لاقِيا سأبكيكَ ما فاضت دموعي فإن تَغِضْ فَحَسْبُكَ منّي ما تّجنّ الجَوانِحُ كأن لم يَمُتْ حَيٌّ سِواك ولم تَقُم على أحدٍ إلا عليكَ النَّوائح لئن حَسُنت فيك المَرَاثي وذِكْرُها لقد حَسُنَت من قبلُ فيك المَدَائحُ فما أنا مِن رُزْءٍ وإنْ

جلَّ جازعٌ ولا بسُرورٍ بعد مَوْتك فارِح وقال زِياد الأعجم يرثي المُغيرة بن المهلَّب: إنَ الشَّجاعةَ والسَّماحةَ ضُمَنا قَبْرًا بِمَرْوَ على الطَّريق الواضِح فإذا مَرَرْتَ بقبره فاعقرْ به كُومَ الهِجَان وكل طِرْفٍ سابح " وانضح جوانبَ قَبْره بدمائها فلقد يكون أخا دَم وذَبائح " والآن

لما كنْتَ أكملَ مَنْ مَشىَ وافتر نابُكَ عن شَبَاةِ القارِح وتَكامَلَت فيك المروءةُ كلُّها وَأعَنْتَ ذلك بالفَعَال الصَالح للمهلَّبي من مَرْثيته للمتوكل: لا حُزْنَ إلا أراه دُونَ ما أَجدُ وهَلْ كمن فَقَدَتْ عَيْناي مَفتَقَدُ لا يَبْعدَنْ هالكٌ كانت مَنِيته كما هَوَى من غِطاء الرُّبْية الأسد

هلاَّ أَتَتْهُ أعاديه مُجاهرةً والحَربُ تَسْعَر والأبطال تَجْتلد فخَر فوق سرَير المُلْكِ مُنْجدلاً لم يَحْمه مُلكُه لما آنقضىَ الأمد قد كان أنصارُه يَحْمُون حَوْزتَه وللردىَ دون أرْصاد الفَتَى رَصَد وأصْبَح الناس فَوْضىَ يَعْجَبون له لَيثاً صريعاً تَنَزَّى حوله النَّقَد علَيْكَ أسيافُ من لا دونه أحدٌ

وليسَ فوقك إلا الواحد الصمد جاءُوا عظيماً لدُنيا يَسْعدون بها فقد شَقُوا بالذي جاءُوا وما سَعِدوا ضَجَّت نِساؤُك بعد العزَ حين رأتْ خدًّا كريماً عليه قارِت جَسِد أضحى شهيدُ بني العبّاس مَوْعِظةً لكلّ ذي عِزّة في رأسه صَيَد خَليفةٌ لم ينل

ما ناله أحدٌ ولم

يكن مثله رُوِح ولا جَسَد كم في أديمك من فَوْهاء هادرة من الجَوَائف يَعْلى فوقها الزَّبَد إذا بَكيتُ فإنّ الدمع مُنْهملٌ وإن رَثيتُ فإنَ القولَ مُطَرد قد كنتُ أسرف في مالي ويُخْلِف لي فعلَّمتْني الليالي كيف أقْتَصِد " إذا قُرَيْشَ أرادوا شَدِّ مُلكهمُ بغير قَحْطان

لم يَبْرَح به أوَد " من الألى وَهَبوا للمَجد أنْفَسَم فما يبالون ما نَالوا إذا حُمدوا قد وتُر الناسُ طرًّا ثم صَمَتُوا حتى كأنَّ الذي يَبْلونه رَشَد وقال آخر: وِفتًى كأنّ جَبينَه بَدْرُ الدُّجا قامت عليه نَوَادِبٌ ورَوَامِس غرَسَ الفَسِيلَ مُؤَمّلاً لِبَقائه فنَما الفَسِيلُ ومات

عنه الغارس وقال الأسود بن يَعْفُر. ماذا أؤَمِّلُ بعد آل مُحَرق تَرَكُوا منازلَهم وبَعد إيَادِ أهل الخَوَرْنَقِ والسَّدير وبارقٍ والقَصْر ذي الشّرفات مِن سِنْداد نَزَلوا بأَنقِرة يَسِيلُ عليهمُ ماءُ الفرات يَجىء مِن أطواد جَرَت الرِّياحُ على محلِّ دِيارهم فكأنما كانوا عَلَى مِيعاد ولقد غَنُوا فيها

بأنعِم عِيشةٍ في ظِل مُلْكٍ ثابتِ الأوتاد وإذا النَّعيم وكلَّ ما يلْهَى به يوماَ يصِيرُ إلى بِلًى ونَفَاد يا حار ما طَلَعت شمسٌ ولا غَرَبتْ إلا تُقَرَبُ آجالا لميعاد هل نحن إلا كأرْواح يُمر بها تحت التراب وأجسادٌ كأجساد لما مات أسماء بن خارجة الفَزَاري

قال الحجاج: ذلك رجل عاش ما شاء ومات حين شاء. وقال فيه الشاعر: إذا مات ابن خارجةَ بنِ زَيْدٍ فلا مَطَرَتْ على الأرض السماءُ ولا جاء البَريدُ بغُنْم جَيْشٍ ولا حُمِلت على الطهر النساء فَيَومٌ منْك خيرٌ من رِجالٍ كثيرٍ عندهم نَعَمٌ وَشَاء وقال مسلم

بن الوليد الأنصاري: أمَسْعود هل غادَاكَ يومٌ بفَرْحَةٍ وأمْسَيْتَ لم تَعْرِضْ لها التَّرَحَاتُ وهل نحْنُ إلاّ أنفسٌ مُستعارةٌ تَمر بهما الرَّوَحات والغدوات بكيتَ وأَعْطَتْكَ البكاءَ مُصيبة مَضَتْ وَهْيَ فَرد ما لها أخَوَات كأنك فيها لم تَكن تَعْرِفُ العَزَا ولم تَتعمَّد غيْرَك النَّكَبات سَقَى الضاحكُ الوَسْميُ

أعظُمَ حُفْرَةٍ طَواها الردَّى في اللّحْدِ وَهْي رُفات وقال أيضاً: أمَّا القُبورُ فإنَّهُنَّ أوانسٌ بِجِوار قَبْرِك والدِّيار قُبُورُ عَمَتْ فَوَاضِلُه وعَمَّ مُصابه فالناسُ فيه كُلّهم مَأجور رَدَّت صنائعه إليه حياتَه فَكانه من نَشْرِها منْشور وقال أشجع بن عمرو السُّلَمي يرثي منصور بن زِياد: يا حُفْرةَ

الملك المُؤَمَّل رِفدُهُ ما في ثَرَاكِ مِن النَدَى والخِير لا زِلْتِ في ظِلَّين ظِلِّ سَحابةٍ وَطْفَاءَ دانيةٍ وظِل حبُور وسَقَى الوليُّ على العِهاد عِراصَ ما وَالاكِ من قَبْرٍ ومن مَقْبور يا يومَ مَنصورٍ أبَحْتَ حِمَى النَدى وَفَجَعْته بِوليّه المَذكور يا يومَه أعْرَيْتَ راحلةَ النَّدَى من

رَبِّها وحَرَمْتَ كل فَقير يا يومه ماذا صنَعت بِمُرْمل يرْجُو الغِنى ومُكبّل مأسور يا يومَه لو كنت جِئتَ بِصيْحَةٍ فَجَمَعت بين الحيِّ والمقبور للهّ أوْصال تقسمها البِلى في اللحد بين صَفائحٍ وصخور ذَلَتْ بمصرعه المكارِمُ والندى وذُبابُ كلِّ مُهَنَّد مأثُور أَفَلتْ نجوم بَني زِيادٍ بَعدما

طَلَعَت بنوِر أهلَّة وبُدُور لولا بقاءُ محمد لتصدَعت أكبادُنا أَسفاً على منصور أبقى مَكارِمَ لا تَبِيدُ صفَاتُها ومَضىَ لِوَقت حِمَامه المَقْدُور أصْبحتَ مَهْجوراً بحُفرتك التي بُدِّلْتها من قَصرْك المَعْمُور بَلَيت عِظَامُك والصفاحُ جَديدة ليس البلى لفَعَالك المَشْهور إنْ كُنْت ساكِنَ حفْرةٍ فلقد تُرى سَكناً لعُودي

مِنْبرٍ وسرَير وقال يرثي محمد بن مَنْصور: أنْعَى فَتِىَ الجُودِ إلى الجود ما مِثلُ

مَن أنْعَى بِمَوْجُودِ أنْعَي فَتَى مَصَّ الثَّرى بعده بَقِية الماءِ مِنَ العُود فانْثَلم المَجْدُ به ثَلمَةً جانِبُها ليس بِمَسْدُود أنْعَي ابن مَنْصور إلى سَيِّدٍ وأيِّدٍ ليسَ برِعْدِيد أوْرَده يومٌ عَظِيمٌ ثَأى

في المجد حوضاَ غير محمود كُلُّ آمرىءٍ يَجرى إلى مُدَّة وأجَل قد خُطّ مَعْدُود سَيَنْطَق الشِّعْرُ بأيامه على لِسانٍ غَيْرِ مَعْقُود فكل مَفْقودٍ إلى جَنْبِه وإنْ تعالى غَير مَفْقُود يا وافِدَيْ قومهما إنّ مَن طَلَبتما تحت الْجَلاميد طَلَبتما الجودَ وقد ضَمَه محمدٌ في بطن مَلْحُود

فاتَكما الموت بمعْرُوفِه وليس ما فات بِمَرْدُود يا عَضداً لِلْمَجْدَ مَفْتوتةً وساعِداً ليس بمَعْضود أوْهَن زَنْدَيْها وَأكْباهما قَرْعُ المنايا في اَلصنَّاديد وهدَّت الرُكْنَ الذي كان بالأمْس عِمَاداً غَيْرَ مَهْدُود وقال حبيبٌ الطائيَّ يَرثي خالدَ بن يَزيد بن مَزيد: أشَيْبان لا ذاك الهِلالُ بطالعٍ عَلَينا ولا

ذاك الغَمَام بعائدِ وأنشد أبو محمد التّيْمي في يَزيد بن مَزْيد: أحقاً أنّه أودى يَزِيدُ تَبَينَّ أيها النَّاعي المُشِيدُ أتدْرِي من نَعَيت وكيف فاهتْ به شَفَتَاكَ واراك الصَّعِيد أحامي المُلْكِ والإسْلام أوْدى فَما للأرْض وَيْحَكَ لا تَمِيد تَأمَّلْ هل تَرَى الإسْلامَ مالتْ دَعائمُهُ وهل شَابَ

الوَليد وهَلْ شِيمَتْ سُيوف بني نِزَارٍ وهَل وُضِعت عن الخَيْل اللُّبُود وهَلْ تَسْقِي البِلادَ عِشَارُ مُزْنٍ بدرَّتها وهَلْ يَخْضَرُ عُود أما هُدَّت لمَصرَعه نِزَار بَلَى وتقوّض المجد المَشِيد وحلَّ ضَرِيحَه إذ حَلَّ فيه طَرِيفُ المَجْدِ والحَسَبُ التَّلِيد وهُدَّ العِزُّ والإسْلامُ لما ثَوَى وخَلِيفة اللهّ الرَّشيد

لقد أوْفي رَبِيعَةَ كُلُّ نحْسٍ لمهْلِكه وغُيِّبت السُّعُود وأنْصِلَت الأسِنّة مِن قَنَاهاً وأشْرعت الرِّمَاح لِمَن يَكِيد فمِن يَحْمي حِمَى الإسْلام أمْ مَن يَذُبّ عن المَكارم

أو يذُود ومَن يَدْعُو الإمامُ لكلّ خَطْبِ يخاف وكُلِّ معضلة تَؤُود ومَن تُجْلَى به الغَمَراتُ أم مَنَ يَقُوم لها إذا

اعوج العنيد ومن يحمي الخميس إِذا تعَايا بحيلة نَفْسه البَطَل النَّجِيد وأين يَؤُمِّ منْتَجع وَلاجٍ وأين تَحُطّ أرْحُلَها الوُفُود لقد رُزِئتْ نِزَارٌ يوْمَ أوْدَىَ عمدٌ ما يقاسُ به عَمِيد فلو قُبِلَ الفِدَاءُ فَدَاهُ منّا بِمُهْجَته المُسَوَّدُ والمَسُود أبَعْدَ يَزيد تَختَزن البَوَاكِي دُمُوعاً أو تُصَان لها

خُدُود أما والله لا تَنْفَكُّ عَيْنِي عليه بدَمْعِها أبداً تجود وإنْ تَجْمُد دُمُوعُ لَئيم قَوْم فليس لِدَمْع ذي حَسَب جُمود وإن يك غالَه حَينٌ فأَوْدَىَ لقد أودىَ وليس لهُ نَدِيد وإنْ يَعْثر بهِ دهرٌ فكم قَد تَفَادىَ من مخافته الأسُود ألم تَعْلَم أخِي أن المَنايا

غَدَرْنَ به وهُنَّ له جُنود قَصَدْنَ له وكُنَّ يَحدْنَ عنه إذا ما الحَرْبُ شبّ لها الوَقُود فهلا يوْمَ يَقْدُمهَا يَزِيدُ إلى الأبطال والخُلان حِيد ولو لاقى الحُتُوف عَلى سِوَاه للاقاها به حتْفٌ عَنِيد أصَرَاب الفوارس كل يوْم ترَى فيه الحُتُوفُ لها وَعِيد فمن يُرْضى القَواطع

والعَواليَ إذا ما هَزّها قَرْعٌ شَديد لِتَبْكِكَ قبَّةُ الإسلام لمَّاَ وَهتْ أطنابُها وَوَهى العَمُود وَيبْكِك مُرْهَقٌ تتْلُوهُ خَيْلٌ إبَالَةُ وهو مَجْدُول وَحِيد وَيَبْكِكَ خاملٌ ناداك لمَّا تَوَا كَلَهُ الأقارِبُ والبعيد وَيَبْكِكَ شاعرٌ لم يُبْقِ دَهرٌ له نَشبَا وقد كَسَدَ القَصِيد تَرَكْتَ المَشرفيَّة والعَوَالي مُحَلاةً وقد

حانَ الوُرُود وغادَرْتَ الجِيَاد بكُلِّ لُغْزٍ عَوَاطِلَ بَعْدَ زِينتها تَرُود لَقَد عَزَّى ربيعةَ أَنَّ يوماً عليها مثلُ يَوْمك لا يعود ومِثْلُك من قَصَدْن له المنايا بأسْهُمها وهُنَّ له جُنود فيا للدهر ما صَنَعَتْ يَدَاهُ كأنَّ الدهر منها مستقيد سَقَى جَدَثاً أقامَ به يزيدُ من الوَسْمِيِّ

بَسَّام رَعُود فإن أَجْزَعْ لمَهْلِكة فإنّي على النَّكَبات إذ أوْدىَ جَلِيد لِيَذْهَبْ مَن أَراد فَلَسْت آسىَ على مَن مات بعدك يا يزيد وقال مَرْوان بن أبي حَفْصَة يَرْثي مَعْنَ بن زائدة: زار ابن زائدةَ المَقابِر بَعْدَ ما أَلْقَتْ إليه عُرَى الأمور نِزَارُ إنَّ القبائلَ مِنْ

نزَارٍ أصْبَحَتْ وقلُوبُها أسفاً عليه حَرَارُ وَدَّتْ رَبِيعَةُ أنَّها قسمتْ لَهُ منها فعاشَ بِشَطْرِها الأعمار فَلأبْكِينَّ فَتَى رَبِيعَة ما دَجَا ليلٌ بِظُلْمَته ولاح نَهَار لا زال قَبْرُ أبي الوَليد تَجُوده بِعِهادها وبوَبْلِها الأمْطَار لهفاً عليك إذا الطِّعَانُ بمأزِق تَرَكَ القَنَا وطِوالُهُنَ قِصَار خلَّى الأعنة يومَ

مات مشَيعٌ بَطَلُ اللِّقَاءِ مُجَربٌ مِغْوَار يُمْسي وَيُصْبِحُ مُعْلَماً تَّذْكَى بِه نَارٌ بمُعْتَرَكٍ وَتُخْمَدُ نَار مهما يُمرَّ فليس يَرْجُو نفْضَهُ أحدٌ وليس لِنَفْضِهِ إمْرَارُ لو كان خَلْقَكَ أو أمامَكَ هائباً أحداً سِوَاك لَهَابَكَ المِقْدَار وقال يرثيه: بَكى الشامُ مَعْناً يومَ خَلَى مكانَه فكادت له أرض

العِرَاقين تَرْجُفُ ثَوَى القائدُ المَيْمُون والذائد الذي به كان يُرْمَى الجانبُ المتَخَوَف أتى الموتُ مَعْناً وهو للعِرْض صائنٌ وللمجدِ مُبْتَاعٌ وللمالِ مُتلِف وما مات حَتَّى قّلدَتْهُ أمُورَها ربيعةُ والحيَّان قيْسٌ وخِنْدِف وحتىَ فَشَا في كلِّ شَرْقٍ ومَغْرِبِ أيادٍ له بالضرِّ والنفْع تُعْرَف وكم مِن يدٍ

عنْدِي لِمَعنٍ كَريمةٍ سأشْكُرُها ما دامت العين تَطْرِف جَرَت جَوَارٍ بالسَّعد والنَّحس فنحن في وحْشَةٍ وَفي أنْس العينُ تَبْكي والسنُّ ضاحكةٌ فنحن في مأتمٍ وفي عُرْس يُصْحِكُنا القائم الأمِينُ ويُب كِينا وفاة الإمام بالأمْس بدْرَانِ بَدْرٌ أَضْحَى ببَغْداد في ال خُلْدِ وبَحْرُ بطُوس في الرّمْس

وأنشد العُتْبي: والمرءُ يجمع مآلَهُ مُسْتَهْتِراً فَرِحاً وليس بآكِلِ ما يجمعُ وليأتينّ

عليك يومٌ مرَّةً يُنكَى عليك مُقَنَّعاً لا تَسْمَع وقال حارثه بن بَدْر الغُدانيّ يرثي زياداً: صَلّى الإلهُ علي قبرٍ وطهَرَه عند النَّوِيَّة يَسْفِي فوقه المُورُ زَفَّتْ إليه فُرَيْشٌ نعْشَ سيِّدها فثَمَّ كلّ التُّقَى

والبر مقبور أبا المغيرَة والدُّنْيَا مُغَيِّرَةٌ وإنَ من غرّت الدُّنيا لمغرُور قد كان عندكِ لْلمعْرُوف معرفةٌ وكان عندك للنَّكْراء تَنْكير لوْ خلَّدَ الخيرُ والإسلامُ ذا قَدَم إذاً لخلَّدَك الإسْلاَمُ والخِير ألا ذَهَبَ الغَزْو المُقَرِّبُ لِلغِنَى ومات النَّدَى والحَزْم بعد المهلَّبِ أقاما بمَرْو الرّوذ رَهْن ضرَيحه

وقد غيبَا من كلِّ شرق ومَغْرِب وقال المهلْهل بنُ رَبيعة يرْثي أخاه كَلَيْب وائل وكان كُلَيب إذا جَلس لم يِرْفَع أحد بحضْرتِه صوتَه: ذَهَبَ الخِيار من المَعاشر كلِّهم واسْتُبَّ بعدك يا كُلَيْبُ المَجْلِسُ وَتناولُوا من كُلِّ أمرِ عظيمةٍ لو كنتَ حاضرِ أمرِهم لم يَنْبسوا وقال

عبد الصَّمد بن المُعذَّل يَرْثِي سَعيد بن سَلم: كم يتيم جَبَرْتَه بعد يُتْمٍ وعَدِيمٍ نعَشْتَه بعد عُدْم كلما عض بالحوادث نادى رَضيَ اللهّ عن سعيد بنِ سَلمَ وقال ابن أخت تأبطَ شرا يرْثي خاله تأبطَ شرّا الفَهْمي وكانت هُذَيل قتلته: إنْ بالشَعْب الذي دونَ سَلْع

لقتيلاً دمه ما يُطَل قَذف العَبءَ عليَّ ووَلّى أنا بالعِبْء له مستَقِل وَوراء الثأرِ منيَ ابن أختٍ مَصعٌ عُقْدَتُهُ ما تُحَل بَزَّني الدَّهر وكان غَشوماً بأَبّي جارُهُ ما بُذَلُّ شامِسٌ في القُرِّ حتى إذا ما ذَكَتِ الشِّعري فَبَرْدٌ وَظِلٌّ يابِسُ الجَنْبَينْ من غير بُؤسٍ وندِيٌّ

الكَفَّين شَهْمٌ مُدِلّ ظاعِن بالْحَزم حتَّى إذا ماَ حَل حَلَّ الحزْمُ حيْثُ يَحلُّ وله طَعْمانِ أَرْيٌ وَشَرْيٌ وكلا الطعْمَينْ قد ذاقَ كل رائحٌ بالمَجْدِ غادٍ عليه من ثيابِ

الحمْدَ ثَوْبٌ رِفَلّ أفْتَحُ الراحة بالجُودِ جَواداً عاش في جَدْوَى يدَيْه المُقِلُّ مُسْبِلٌ في الحَيّ أَحْوَى رِفَل

وإذا يَغْزُو فسِمْع أزَلُّ يرْكَبُ الهوْلَ وَحيداً يَصحَبُه إلا اليماني اقَلّ ولا فاحتَسوا أنفاسَ يوم فلمّا هَوَّموا رُعْتَهُمْ فاشْمَعَلّوا كلُّ ماض قد تَردَّى بمَاض كسَنَا البَرْق إذا ما يُسَل فَلئِنْ فَلّت هُذَيْلٌ شَبَاه لَبِمَا كان هُذَيْلاً يَفُلّ تَضْحَكُ الضَّبْعُ لِقَتْلَى هُذيلِ وتَرَى الذِّئْبَ لها يَستهل

وعِتَاقُ الطَّير تَغْدُو بِطاناً تَتَخَطَّاهمُ فما تستقلّ وفُتُوّ هَجَّروا ثم أسْرَوْا ليْلَهم حتَّى إذا آنجاب حَلُّوا فاسْقِنِيها يا سوادَ بن عَمْروٍ إنّ جِسْمي بعدَ خالِي لَخَلٌّ وقال أُمَية بن أبي الصلت يَرْثى قَتلَى بَدْر " من قُريش ". ألاّ بَكّيْتِ عَلَى الكِرام بَني الكِرام أولِى

المَمَادحْ كَبُكا الحَمام على فُروع الأيْكَ في الغُصنُ الجوانح " يبكين حَرَّى مُستكي ناتٍ يَرُحْن مع الروَائح " أَمْثالَهنَّ الباكِيا ت المُعْوِلات من النوائح مَنْ يَبكِهم يَبْكى على حُزْنٍ وَيَصدُق كُلَّ مادح من ذا بِبَدْر فالعقن قل من مَرازِبة جَحَاجِح شُمْطٍ وَشُبَّانٍ بَهَا ليل مَناوير

وَحَاوح دُعْمُوص أبواب المُلو ك وجائِب لِلخَرْق فاتح ومن السرَّاطِمَة الحَلا جمةَ المَلاَزِبة المنَاجِح القائِلين الفاعلي ن الآمِرين بكُلِّ صالح المُطْعِمينَ الشَحْم فوقَ الخُبْزِ شَحْماً كالأنافح نُقُل الجفَانِ مع الجفَا ن إلى جِفَانَ كالمنَاضِح ليست بأَصْفارٍ لِمَنْ يَعْفُو ولا رَح رَحارِح " للضيْف ثُمَّ الضَيْف

بعد الضَّيْفِ والبُسْط السَّلاطح " وُهُب المِئين من المِئين إلى المِئين من اللواقح سَوْقَ المُؤَبَّلِ للمؤبَّل صادِرَاتِ عن بَلاَدِح لِكِرامهم فوق الكرا م مزَيّة وَزْن الرَّواجح كتثاقل الأرطال بالقسطاس في الأيدي الموائح لله در بني عليّ

أيّم منهم وناكح وُيلاقِ قِرْن قِرْنَهُ مَشي المُصَافح للمُصَافح

بزُهاءِ أَلْفٍ ثُمَ أل ف بين ذي بَدنٍ ورَامح الضَّارِبين التَقْدُمِيَّة بالمُهنَّدَة الصفائح روى الأخفش لسَهل بن هارون: ما للحوادث عنْكَ مُنصَرِف إلاّ بنَفْس ما لهَا خَلَفُ فَكأَنّها رَامٍ عَلَى حَنقٍ وَكأَنَّنى لِسَهَامِها هَدَف دهرٌ سُرِرْت به فأَعْقَبَني جَرَيانه ما عِشْتُ ألْتَقف فابْكِ الّذي وَلّى

لمَهْلِكهَ عنك السُّرورُ خُلِّفَ الأسف إذ لا يَردّ عليك ما أخذَتْ منك الحوادثُ دَمْعةٌ تَكِف قَبْرٌ بمُخْتَلف الرِّياح به مَنْ لَسْتُ أبلغه بما أَصِف أنسَ الثرى بمحَلِّه وله قد أوحَشَ المُسْتَأْنَس الأَلِف فالصبر أحسن ما اعْتَصَمْتَ به إذ ليس منه لدَيّ منتصف تَجْري المَجَرّة والنِّسْرَان

بَيْنهما والشمسُ والقمرُ الساري بمقدَار لقد علمتُ وخَيرُ العِلْم أنْفعه أن السَّيَدَ الذي ينْجُو منَ النار وقال يرْثى قَوْمَه: همُ نَصَبُوا الأجْسَاد للنَبْل والقَنَا فلم يَبْق منها اليومٍ إلا رَميمُها تَظلّ عِتاقُ الطير تحجلُ حَوْلهم يُعلِّلن أجساداً قليلا نَعيمها لِطَافاً بَرَاها الصَّوْمُ حتى كأنَها سيوفٌ

إذا ما الخَيلُ تَدْمى كلومُها التعازي قال عبد الرحمن بن أبي بكر لسليمان بن عبد الملك يُعزِّيه في ابنه أيوب وكان وليّ عهده وأكبر ولده: يا أمير المؤمنين إنه من طال عمره فَقَدَ أحبَّتَهُ ومن قَصر عُمره كانت مُصيبته في نفسه. فلو لم يكن في

مِيزانك لكُنْتَ في ميزانه. وكَتَب الحسنُ بن أبي الحسن إلى عُمَر بن عبد العزيز يُعزِّيه في ابنه عبد الملك: وعوِّضْتَ أَجْرًا مِنْ فَقِيدٍ فَلاَ يَكُنْ فَقِيدُكَ لا يَأتي وأَجْرِكَ يَذْهَبُ العُتْبِي قال: قال عبدُ الله بن الأهْتَم: مات لي ابن وأنا بمكة فجزِعْتُ عليه جَزَعاً

شديداً فَدَخَل عليَّ ابن جُرَيجٍ يُعَزِّيني فقال لي: يا أبا محمد اسْلُ صَبراً واحْتِساباً قبْلَ أن تَسْلُو غفلة ونسْياناً كما تَسْلو البهائم. وهذا الكِلامُ لعليّ ابن أبي طالب كرّم الله وجهَه يُعزِّي به الأشْعَثَ بن قيْس في ابن له ومنه أخذه ابن جُرَيْج. وقد ذكَرَه

حبيب في شعره فقال: وقال عليّ في التعازي لأشْعَثٍ وخاف عليه بعضَ تلك المآثِم أتَصْبِرُ لِلْبلْوَى عَزَاءً وحِسْبَةً فَتُؤْجَرَ أَمْ تَسْلُو سَلُوَّ البهائم أتى عليُّ أبي طالب كَرَّم الله وجهه لأشْعَث يُعَزِّيه عن ابنه فقال: إن تَحْزَنْ فقد آستحقَّتْ ذلك مِنك الرّحم وإن تَصْبر فإن

في الله خَلَفاً من كلِّ هالك مع أنّك إن صَبَرت جرَى عليك القَدَر وأنت مَأجُور وإن جَزِعْت جَرَى عليك القَدَر وأنت آثِم. وعزَّى ابن السمَّاك رجلاً فقال: عليك بالصَّبْر فبه يَعْمل من احتَسَب وإليه يَصير مَن جزع واعلم أنه ليست مُصيبة إلا ومعها أعظمُ منها

من طاعة الله فيها أو مَعْصيته بها. الأصمعيّ قال: عزّى صالحٌ المُرِّي رجلاً بابنه فقال له: إنْ كانت مُصيبتك لم تُحْدِث لك مَوْعظةً فمُصِيبتك بنَفْسك أعظمُ من مُصيبتك بابنك واعلم أنّ التَّهْنِئَة على آجِل الثَّوَاب أولَى من التَّعزِية على عاجل المصيبة. العُتْبيّ قال: عزَى أبي

رجلاً فقال: إنما يَسْتوجب على اللهّ وَعْده من صبر لحقه فلا تجْمَع إلى ما فُجِعت به الفَجيعةَ بالأجر فإنها أعظمُ المصيبتن عليك ولكلّ اجتماعٍ فُرْقة إلى دار الحُلولِ. عزّى عبدُ الله بن عبَّاس عمر بن الخطّاب رضى الله تعالى عنه في بُنى له صَغير فقال:

عوَّضك الله منه ما عوّضه الله منك. وكان عليُّ بن أبي طالب رضى الله عنه

إذا عزَّى قوماً قال: عليكم بالصَّبر فإنّ به يأخُذ الحازم وإليه يَرْجع الجازع. وكان الحسنُ يقول في المُصيبة: الحمدُ لله الذي آجَرَنا على ما لو كلَّفنا غيرَه لعَجَزْنا عنه. أما

بعد فإنَ أحق مَن تعزَّى وأوْلى مَنْ تأسى وسلّم لأمر الله وقَبِلَ تأديبَه في الصَبر على نَكبَات الدنيا وتجرع غُصَص البَلْوى مَن تَنجَز من الله وعده وفَهِم عن كتابه أمرَه وأخْلص له نفسَه واعترف له بما هو أهلُه. وفي كتاب الله سَلوَة من فَقْدَ كل

حَبيب وإن لم تَطب النفسُ عنه وأنْسٌ من كلِّ فقيد وإن عَظَّمت اللوعةُ به إذ يقول عزَّ وجلّ: " كلُّ شيءَ هَالِكٌ إلاّ وَجْهَه لَهُ الحُكم وَإلَيْهِ تُرْجَعُون " وحيث يقول: " الذِين إذا أصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قالُوا إنّا لله وَإنّا إلَيْهِ رَاجِعُون أولئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ

مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وأولئِكَ هم المُهْتَدُون ". والموتُ سبيل الماضِين والغابرين ومورِد الخَلاَئق أجْمعين وفي أَنبياء الله وسالفِ أوليائه أفضلُ العِبْرة وأحْسن الأسوة فهل أحد منهم إلا وقد أخذ من فجائع الدُّنيا بأَجْزل العطاء ومن الصبر عليها باحتساب الأجْر فيها بأوْفر الأنصِبَاء فِجع نبيّنا عليه

الصلاةُ والسلام بابنه إبراهيم وكان ذخْرَ الإيمان وقُرَّة عَين الإسلام وعَقِب الطُّهارة وسَلِيل الوحي ونَتِيج الرَّحمة وحَضِين الملائِكة وبِقيّة آل إبراهيم وإسماعيل صلوات اللهّ عليهم أجمعين وعلى عامة الأنبياء والمُرْسلين فعمَت الثقلَين مُصِيبتُه وخَصَّت الملائكةَ رَزِيتَّهَ " ورضى من فراقه بثواب الله بدلاً ومنِ

" فِقْدَانه عِوَضاً فشكَرَ قَضَاه واتبع رِضَاه فقال: يَحْزَن القَلب وتَدْمَع العين ولا

نقول ما يُسْخِط الربّ وإنّا بك يا إبراهيم لَمَحْزونون. وإذا تأمَّل ذو النّظَر ما هو مُشْفٍ عليه من غَير الدُّنيا وانْتَصح نفسه وفِكْرَه في غِيرَها بتنقُّل الأحوال وتقارُب الآجال وانقطاع يسير هذه

المُدَّة ذَلَّت الدُّنيا عنده وهانت المصائبُ عليه وتَسهَّلت الفجائعُ لديه فأخَذ للأَمر أُهْبته وأعدَّ للموت عُدَّته. ومن صَحِب الدُّنيا بحُسْن رَويَّة ولاحَظَها بعين الحقيقة كان على بَصِيرة من وَشْكِ زوالها. قال النبي : أذكُرُوا الموت فإنه هادم اللذات ومُنَغِّص الشَّهَوَات. وليس شيء مما اقتصصتُ

إلا وقد جعلك اللهّ مُقَدَّماً في العِلْم به. ولَعْمري إن الخَطْبَ فيما أصِبْتَ به لَعَظيم غير أن تَعوّصه من الأجْر والمَثُوبة عليه بحُسْن الصَّبر يُهَوِّنان الرَّزِيَّة وإن ثَقُلَت ويُسَهِّلاَن الخَطْب وإن عَظُم. وهب الله لك من عِصْمة الصَّبر ما يُكمل لك به زُلْفي الفائزين ومزيد

الشاكرين وجعلك من المُرتَضين قَوْلاً وفِعلا الذين أعطاهم " الحُسْنَى " ووفَّقهم للصَّبْر والتَّقْوَى. محمد بن الفَضل عن أبي حازم قال: مات عُقْبة بن عِيَاض بن غَنْم الفِهْريّ فعزَّى رجلٌ أباه فقال: لا تَجْزع عليه فقد قُتِل شهيداً فقال: وكيف أجزع على من كان في

حَيَاته زينةَ الدُّنيا وهو اليومَ من الباقيَات الصَّالحات. ابن الغاز قال: حَدَّثنا عيسى بن إسماعيل قال: سمعتُ الأصمعيّ يقول: دخلتُ على جعفر بن سُليمان وقد ترك الطعامَ جَزَعاً على أخيه محمد بن سليمان فأنشدته بيتين فما برحتُ حتى دعا بالمائدة. فقلتُ للأصمعيّ: ما هما فسكت

فسألتهُ فقال: أتدري قد زادهُ كلَفاً بالحُبِّ إذ مَنَعت أحبُ شيء إلى الإنسان ما مُنِعاَ قال أبو موسى: والأبيات لأراكة الثقفي يرْثى بها عمرو بن أراكَة ويُعزِّى

نفسه حيث يقول: لَعَمْري لئن أَتْبَعْتَ عينك ما مضى به الدَّهْرُ أو ساق الحِمَامُ إلى القَبر لتستنفدن ماءَ

الشُّئون بأَسْره وإنْ كُنْتَ تَمريهنَ من ثَبَج البَحْر تَبَيّنْ فإنْ كان البُكا ردّ هالِكاً على أَحَدٍ فاجْهَد بُكاك على عَمْرو فلا تَبْكِ مَيْتاً بعد مَيت أَجَنَّة عليٌّ وعبَّاس وآل أبي بَكْر أبو عمر بن يزيد قال: لما مات أخو مالكَ بن دِينار بكى مالك وقال:

يا أخي لا تَقَرُّ عيْني بعدك حتى أعْلم أفي الجنّة أنت أم في النَّار ولا أعلم ذلك حتى ألحق بك. وقالت أعرابية ورأت ميتاً يُدْفَن: جافي الله عن جَنْبَيْه الثَّرَى وأعانه على طول البِلَى. وعَزَّى أعرابيَ رجلاً فقال: أوصيك بالرِّضا من الله بقَضائه والتنجُّز لما

وعد به من ثوابه فإنَ الدُّنيا دار زوال ولا بد من لقاء اللهّ. وَعزَّى أيضاً رجلاً فقال: إنّ من كان لك في الآخرة أجراً خيرٌ لك ممن كان لك في الدُّنيا سرُوراً. وجَزع رجلٌ على ابن له فشكا ذلك إلى الحسن فقال له: هل كان

ابنك يَغيب عنك قال: نَعم كان مَغيبُه عنِّي أكثر من حضوره قال: فاترَكه غائباً فإنه فإنه لم يَغِب عنك غيبةً الأجر لك فيها أعظمُ من هذه الغَيْبة. وعزّى رجلٌ نصرانيٌّ مسلماً فقال له: إنّ مِثْلي وكان عليٌّ بن الحُسين رضى الله عنه في مجلسه وعنده

جماعةٌ إذ سمع ناعيةً في بَيْته فنَهض إلى منزله فَسَكّنَهم ثم رجَعَ إلى مجلسه فقالوا له: أَمِنْ حَدَث كانت الناعية قال: نعم. فعَزَّوه وعَجِبوا من صَبْره فقال: إنا أهل بيت نُطيع الله فيما نُحب ونَحْمَدُه على ما نَكره. تعزية - التمس ما وَعد الله من

ثَوَابه بالتّسليم لقضائِه والانتهاء إلى أمره فإن ما فات غير مُسْتَدْرَك. وعزى

موسى المَهْدِيّ إبراهيمَ بن سَلْم على ابن له مات فَجَزع عليه جزعاً شديداً فقال له: أَيسرُّك وهو بلية وفِتْنَة ويَحْزُنك وهو صَلَوات ورحمة سُفيان الثّوْري عن سعيد بن جُبير قال: ما أعْطِيَتْ أمّة

عند المُصِيبة ما أعْطِيَت هذه الأمة من قولها: " إنّا لله وإنّا إليه رَاجِعُون ". ولو أعْطِيها أحدٌ لأعْطيها يَعْقوب حيثُ يقول: " وتولى عنهم وقال يا أسفى على يوسف وابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم ". وعَزَى رجلٌ بابن له فقال له: ذَهب أبوك

وهو أصلُك وذَهب ابنك وهو فَرْعك فما بَقَاء مَن ذهب أصلُه وفرعه تعازى الملوك العُتْبى قال: عَزّى أكثَم بن صَيْفيّ عمرو بنَ هِنْد ملكَ العرب على أخيه فقال له: أيها الملك إنّ أهلَ الدار سَفْرٌ لا يَحُلّون عُقَد الرحال إلا في غَيْرها وقد أتاك ما

ليس بمردود عنك وارتحل عنك ما ليس براجع إليك وأقام معك مَن سَيَظْعَنِ عنك ويَدَعك. واعلم أنّ الدُنيا ثلاثة أيام: فأمس عِظَة وشاهدُ عَدْل فَجَعَك بِنفْسه وأبْقَى لك عليه حُكْمَك واليوم غَنيمة وصَدَيق أتاك ولم تَأته طالت عليك غَيْبَتُه وستُسْرع عنك رِحْلته وغَد لا تَدري

من أهلُه وسيأتيك إنْ وَجَدك. فما أحسَن الشُّكر للمُنْعم والتسليمَ للقادر! وقد مَضت لنا أصولٌ نحن فُروِعها فما بَقَاء الفُروع بعد أصُولها! واعلم أنّ أعظم من المُصيبة سوءُ الخَلف منها وخيرٌ من الخير مُعْطيه وشرٌ من الشرّ فاعله. لما هَلك أميرُ المؤمنين المَنصور قَدِمَت وُفود

الأنصار على أمير المؤمنين المهديّ وقَدِمَ فيهم أبو العَيْناء المُحَدَث فَتَقَدَّمَ إلى التّعْزية فقال: آجَر الله أميرَ المؤمنين على أمير المؤمنين قبلَه وبارك لأمير

المُؤمنين فيما خَلَّفه له فلا مُصِيبةَ أعظمُ من مُصيبة إمام والد ولا عُقْبَى أفْضَلُ من خِلافة الله على أوليائه فأقبل من

الله أفضلَ العطية واصْبر له على الرزيّة. ولما مات معاويةُ بن أبي سفيان ويزيدُ غائب صلَّى عليه الضحّاك بن قيس الفِهْري ثم قَدِمَ يزيد من يومه ذلك فلم يَقْدَم أحدٌ على تَعْزيته حتى دخل عليه عبدُ الله بن همّام السلوليّ فقال: اصْبرْ يزيدُ فقد فارقتَ

ذا مِقَةٍ واشكُر حِبَاءَ الذي بالمُلْك حاباكَا لا رُزْءَ أعظمُ في الأَقْوَام قد عَلِمُوا مما رُزِئْتَ ولا عُقْبَى كعُقْبَاكا أصبحتَ رَاعى أهل الأرض كلِّهمُ فأنت تَرعاهُم والله يَرْعاكا وفي مُعاويةَ الباقي لنا خلف إذا بقيتَ فلا نَسْمَع بِمَنْعاكا فافتتح الخُطباء الكلام. عَزى شَبيبُ بن شَيْبَة

المنصورَ على أخيه أبي العبّاس فقال: جَعل الله ثوابَ ما رُزِئت به لك أَجراً وأعْقَبك عليه صبرا وخَتَم لك ذلك بعافية تامّة ونعْمة عامّة فثوابُ الله خير لك منه وما عند الله خير له منك وأحقُّ ما صُبر عليه ما ليس إلى تَغْييره سبيل. وكتب

إبراهيم بن إسحاق إلى بعض الخُلَفاء يُعَزِّيه: إنّ أحَقَّ مَن عَرف حقَ اللهّ فيما أَخَذ منه مَن عَرف نِعْمَته فيما أبقَى عليه. يا أميرَ المؤمنين إنّ الماضيَ قبلك هو الباقي لك والباقيَ بعدك هو المأجور فيك وإنّ النِّعمة على الصابرين فيما ابتُلوا به أعظمُ منها

عليهم فيما يُعَافَوْنَ منه. دخل عبدُ الملك بن صالح دار الرّشيد فقال له الحاجبُ: إن أمير المؤمنين قد أصِيب بابن له ووُلد له آخر. فلما دخل عليه قال: سرَّك الله يا أمير المؤمنين فيما ساءَك ولا ساءَك فيما سرّك وجَعل هذه

بهذه مَثُوبةً على الصبر

وجزاءً على الشكر. ودخل المأمونُ عَلَى أم الفَضْل بن سَهل يُعَزِّيها بابنها الفَضْل بن سهل فقال: يا أُمّه إنك لم تَفْقِدِي إلا رؤيته وأنا ولدُك مكانَه فقالت: يا أمير المؤمنين إنّ رجلا أفادني ولداً مثلك لَجَدير أن أَجْزع عليه. لما مات عبدُ الملك بن عمر

بن عبد العزيز كتب عمر إلى عُمّاله: إِنَّ عبد الملك كان عبداً من عَبيد اللهّ أَحْسَنَ الله إليه وإليّ فيه أعاشه ما شاء وقَبَضَه حين شاء وكان - ما علمتُ من صالِحِي شباب أَهْل بَيْته قراءةً للقرآن وتَحَرِّياً للخير وأعوذ بالله أن تكون لي مَحَبّة

أخالف فيها محبة الله فإن ذلك لا يَحْسُن في إحسانه إليّ وتتابُع نَعمه عليّ ولأعلمنّ ما بكت عليه باكية ولا ناحت عليه نائحة قد نَهينا أهلَه الذين هم أحقُّ بالبكاء عليه. دخل زيادُ بن عثمان بن زياد على سُليمان بن عبد الملك وقد تُوفي ابنه

أَيُّوب فقال: يا أميرَ المؤمنين إنّ عبدَ الرحمن ابن أبي بكر كان يقول: من أَحبّ البقاء - ولا بقاء - فَلْيُوَطِّن نفسه على المصائب. لما مات مُعاوية دخل عَطاء بن أبي صيْفِيّ على يزِيد فقال: يا أميرَ المؤمنين أصبحتَ رُزِئْت خليفةَ الله وأعطيت خلافةَ الله

فاحْتسِب على الله أعظم الرزيّة واشكُره على أحسن العَطية. عزّى محمدُ بن الوليد بن عتبة عُمَر بن عبد العزيز على ابنه عبد الملك فقال: يا أمير المؤمنين أعِدّ لما تَرَى عُدَّةً تكنِ لك جُنّة من الحُزن وسِتْراً من النار. فقال عمر: هلِ رأيتَ حُزْناً يُحْتَجّ

به أو غَفْلة يُنبّه عليها قال: يا أميرَ المؤمنين لو أن رجلاً ترَك تعْزية رجل لِعِلْمِه وانتباهه لكُنته ولكن الله قضى أن الذِّكرى تنفع المؤمنين. وتُوُفِّيَت أخْتٌ لعمر بن عبد العزيز فلما فرغ من دَفْنها دَنا إليه رجل فعزَّاه فلم يَرُدّ عليه شيئاً ثم دنا

إليه آخرُ فعزَّاه فلم يرُدَّ عليه شيئاً فلما رأى الناسُ ذلك أمسكوا عنه ومَشَوْا معه. فلما بلغ البابَ أقبل على الناس بوجهه وقال: أدركتُ الناس وهم لا يُعَزون بامرأة إلا أن تكون أُمًّا انقلبوا رحمكم اللهّ. وُجد في حائط من حيطان تُبَّع مكتوب: اصبِرْ لِدَهْرٍ

نال من ك فهكذا مضت الدهور فرح وَحُزْنٌ مرةً لا الحزن دام ولا السرور وهذا نظيرُ قول العتَّابي: وقائلة لمَّا رَأَتْني مسهداً كَأَنّ الحَشَا مِنِّي تُلَذِّعُه الجَمْرْ أباطِنُ داءٍ أم جَوَى بك قاتلٌ فقلتُ الذي بي ما يَقوم له صبر تَفرّق ألافٍ وموتٌ أَحِبّة وفَقْدُ

ذَوى الإفْضَال قالت كذا الدهر كتب محمد بن عبد الله بن طاهر إلى المُتوكل يُعزيه بابن له: ليس المُعزى ببعد ميته بباق بعد مَيِّته ولا المعزِّي وإن عاشا إلى حِين وقال أبو عُيَينة: فإنْ أَشكُ من لَيلى بجُرْجان طُولَه فقد كنت أشكو منه بالبَصرة القِصَرْ

وقائلةٍ ماذا نأى بك عنهمُ فقلت لها لا عِلْم لي فَسَلِي القَدَر وقال بعض الحُكماء لسُليمان بن عبد الملك لما أصِيب بابنه أيّوب: يا أميرَ المؤمنين إنّ مثلَك لا يُوعَظ إلا بدون عِلْمه فإن رأَيتَ أن تَقَدِّم ما أخَّرَت العَجَزة من حُسن العَزاء والصَّبر على

المُصيبة فتُرضي ربَّك وتُرِيح بدنك فافعل. وكتب الحسنُ إلى عمر بن عبد

العزيزُ يعزِّيه في ابنه عبد الملك ببيت شعر وهو: وعُوِّضْتُ أَجْراً مِن فَقيد فلا يكُن فَقِيدُك لا يَأتي وأَجْرُك يَذْهَبُ ولما حَضرت الإسكندرَ الوفاةُ كَتب إلى أمِّه: أن اصنَعي طعاماً يحضُره الناسُ ثم

تَقدّمي إليهم أن لا يَأكل منه مَحْزون ففَعلت. فلم يبْسُط إليه أحدٌ يده فقالت: ما لكم لا تَأكلون فقالوا: إنك تقَدّمت إلينا أن لا يأكلَ منه مَحْزون وليس منَّا إلا من قد أصيب بِحَميم أو قرِيب فقالت: مات والله ابني وما أَوْصى إِليّ بهذا إلا

ليُعَزِّينَى به. وكان سهل بن هارون يقول في تَعْزِيته: إن التَّهْنِئَة بآجل الثَوَاب أوجبُ من التَّعزية على عاجل

العقد الفريد - الجزء الثاني

لابن عبد ربه

العقد الفريد/الجزء الثاني/1

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/2

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/3

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/4

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/5

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/6

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/7

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/8

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/9

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/10

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/11

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/12

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/13

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/14

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/15

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/16

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/17

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/18

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/19

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/20

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/21

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/22

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/23

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/24

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/25

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/26

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/27

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/28

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/29

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/30

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/31

NewPP limit report Parsed by mw-web.eqiad.main-7cd74bd656-m2wgp Cached time: 20260825013620 Cache expiry: 2592000 Reduced expiry: false Complications: [] CPU time usage: 0.019 seconds Real time usage: 0.027 seconds Preprocessor visited node count: 9/1000000 Revision size: 63626/2097152 bytes Post-expand include size: 2413/2097152 bytes Template argument size: 0/2097152

bytes Highest expansion depth: 2/100 Expensive parser function count: 0/500 Unstrip recursion depth: 0/20 Unstrip post-expand size: 0/5000000 bytes Number of Wikibase entities loaded: 0/500

Transclusion expansion time report (%,ms,calls,template) 100.00% 4.460 1 -total 48.36% 2.157 1 قالب:العقد_الفريد/الجزء_الثاني 47.13% 2.102 3 قالب:صل

Render ID 5f66c768-a025-11f1-97c1-abe710065d2a

Saved in parser cache with key arwikisource:pcache:17837:|#|:idhash:canonical and timestamp 20260825013620 and revision id 278096.
Rendering was triggered because: page_view

18

كتاب اليتيمة في النسب

كتاب اليتيمة في النسب وفضائل العرب قال أحمدُ بنُ محمّد بن عبد ربّه: قد مَضى قولُنا في النّوادب والمَراثي ونحنُ قائلون بعَوْن الله وتوفيقه في النَّسب الذي هو سبب التعارُف وسُلّم إلى التَّواصل به تتعاطف الأرحام الواشجة وعليه تحافظ الأوَاصر القَريبة. قال اللهّ تبارك وتعالى:

" يا أَيُّهَا النَّاسُ إنّا خَلقْنَاكُم مِنْ ذَكَرٍ وَأنْثَى وَجَعلْنَاكُم شُعُوبَاً وقَبَائِلَ لِتعَارَفُوا ". فمن لم يَعْرف النسب لم يعرف الناسَ ومَنِ لم يَعْرف الناسَ لم يُعَدّ من الناس. وفي الحديث: تَعلَّموا من النَّسَب ما تَعْرِفون به أحسابَكم وتَصِلون به أرحامَكم. وقال عمرُ بن الخطّاب:

تَعلّموا النَّسَب ولا تَكونوا كَنِبيط السَّواد إذا سُئِل أحدُهم عن أَصْله قال: من قَرْية كذا وكذا. أصل النسب معاوية بن صالِح عن يحيى عن سَعيد بن المُسيِّب قال: وَلَد نُوحٍ ثلاثة أولاد: سام وحام ويافِث. فوَلد سام العَرَب وفارس الرُّوم وَوَلَد حامٌ السّودان والبربر والنبط

وَوَلد يافثُ التركَ والصَّقَالبة ويَأجوِج ومَأجوج. أصل قريش - كانت قُرَيش تُدْعى النضرَ بن كِنَانة وكانوا مُتَفرِّقين في بَنِي كِنانة فَجَمَعهم قُصيَّ بن كِلاب بن مُرّة بنِ كعْب بن لؤيّ بن غالب بن فِهْر بن مالك من كلِّ أَوْب إلى البيت فَسُمُّوا قُرَيشاً. والتّقَرش: التّجَمُّع

وسُمِّي قُصىَّ بن كِلاب مُجَمِّعاً فقال فيه الشاعر: قُصيَّ أبوكم كان يُدْعى مُجَمِّعاً به جَمَّع الله القبائلَ من فِهْرِ وقال حبيب: غَدَوْا في نواحي نَعْشِه وكأنما قُرَيشٌ يوم مات مُجَمِّعُ يُريد بمُجَمِّع قُصيَّ بن كِلاب وهو الذي بَنى المَشْعَر الحَرَام وكان يقوم عليه أيام الحج

فسمَّاه اللهّ مَشْعَراً وأمر بالوقوف عنده. وإنما جمع قًصيَّ إلى مكة بني فِهْر بن مالك فجِذْم قُرَيش كلّها فِهْر بن مالك فما دُونه قُريش وما فوقه عَرب مثل كِنانة وأسد وغيرهما من قبائل مُضر وأما قبائل قُرَيش فإنما تَنْتهي إلى فِهر بن مالك لا تُجاوزه.

وكان قُريش تُسَمَّى آلَ اللهّ وجِيران الله وسكّان حرم اللهّ وفي ذلك يقول عبدُ المطلب ابن هاشم: نحن آل الله في ذِمَّتِه لم نَزَلْ فيها على عَهْدٍ قَدُمْ إنَّ للبيتِ لَرَبًّا مانِعاً مَن يُرِد فيه بإثْمٍ يُخْتَرَم لم تَزَلْ لله فينا حُرْمةٌ يَدْفَعُ الله بها

عَنَا النِّقَم إذا اشْتَعَبَ الناسُ البيوتَ فأنتُمُ أولو الله والبيتِ العَتِيق المُحَرَّم نسب قريش - أبو المنذر هِشام بن محمد بن السائب الكَلْبي: تَسمِيةُ من انتهى إليه الشرَّف من قُرَيشٍ في الجاهلية فَوَصله بالإسلام عَشرة رَهْط من عشرة أبْطُنٍ وهم: هاشم وأمَيَّةُ ونوْفل وعبد الدار

وأسد وتَيْم ومَخْزوم وعَدِيّ وجُمَح وسَهْم. فكان من هاشم: العبَّاس بن عبد المُطلب يَسْقِي الحَجِيج في الجاهليَّة وبقى له ذلك في الإسلام ومن بني أمية:

أبو سُفيان بن حَرْب كانت عنده العُقاب رايةُ قُرَيش وإذا كانت عند رَجُل أخرجها إذا حَمِيَت الحرب فإذا اجتمعت قُريشٍ

على أحد أعْطَوْه العُقَاب وإن لم يَجْتمعوا على أحد رآَسوا صاحبَها فقَدَّموه ومن بني نوْفَل: الحارثُ بن عامر وكانت إليه الرِّفادة وهي ما كانت تُخْرجه من أموالها وتَرْفُد به مُنْقَطِع الحاج ومن بني عبد الدار: عثمان ابن طَلْحة كان إليه اللِّواء والسِّدانة مع الحِجابة ويقال:

والنَّدْوة أيضاً في بَني عبد الدَّار ومن بَني أَسَد: يزيدُ بن زَمْعة بن الأسود وكان إليه المَشُورة وذلك أن رُؤَساء قُريش كانوا لا يجتمعون على أمر حتى يَعْرِضُوه عليه فإن وافَقه والاهم عليه وإلا تَخَيَّر وكانوا له أعواناً واستُشهد مع رسول الله بالطَّائف ومن

بني تَيْم: أبو بكر الصِّديق وكانت إليه في الجاهليّة الأشْناق وهي الدِّيات والمَغْرَم فكان إذا احتمل شيئاً فسأل فيه قُريشاً صدَقوه وأمْضوا حمالة مَنْ نَهض معه وإن احتملها غيرُه خَذَلوه ومن بني مَخْزوم: خالدُ ابن الوليد كانت إليه القُبَّة والأعِنَّة فأما القُبة فإنهم كانوا يضرْبونها

ثم يجمعون إليها ما يُجَهِّزون به الجَيش وأما الأعِنَّة فإنه كان على خَيْل قُرَيش في الحَرْب ومن بَني عَدِيّ: عمر بن الخطاب وكانت إليه السِّفارة في الجاهليَّة وذلك أنهم كانوا إذا وقعت بينهم وبين غيرهم حَرْب بعَثوه سفيراً وإن نافرهم حي لمُفاخرة جَعَلوه مُنَافِراً ورَضُوا

به ومن بني جمح: صَفْوان بن أمية وكانت إليه الأيسار وهي الأزْلام فكان لا يُسْبَق بأمْر عام حتى يكون هو الذي تَسْييره على يَدَيْه ومن بني سَهْم: الحارث بن قَيس وكانت إليه الحكومة والأموال المُحَجَّرة التي سمَوها لآلهتهم. فهذه

مكارم قُريش التي كانت في الجاهليَّة

وهي السِّقاية والعِمارة والعُقاب والرِّفادة والسِّدانة والحِجابة والنَّدوة واللِّواء والمَشُورة والأشناق والقُبَّة والأعِنَة والسِّفارة والأيسار والحكومة والأموال المحجَّرة إلى هؤلاء العَشَرة من هذه البُطون العَشرة على حال ما كانت في أولِيتهم يتوارثِون ذلك كابراً عن كابر وجاء الإسلامُ فوَصَل ذلك لهم وكذلك كلُّ شرف من

شرف الجاهليَّة أدْركَه الإسلام وَصله فكانت سِقاية الحاجّ وعِمارة المَسْجِد الحَرَام وحلْوان النَّفْر في بَني هاشم. فأما السِّقاية فمَعْروفة وأما العِمارة فهو أن لا يتكلم أحد في المَسْجد الحَرَام بهُجْر ولا رَفَث ولا يرفعٍ فيه صوتَه كان العبَّاس ينْهاهم عن ذلك. وأما حُلْوان النَّفْر فإن

العَرب لم تَكُن تملك عليها في الجاهليَّة أحداً فإن كان حَرب أَقْرعوا بين أهل الرِّياسة فمَنْ خَرَجت عليه القُرْعة أَحْضروه صَغيراً كان أو كبيراً فلما كان يوم الفِجار أقرَعوا بين بني هاشم فخَرَج سَهْم العبّاس وهو صَغير فأجلسوه على المِجَن. أبو الطاهر أحمدُ بن كَثير

بن عبد الوهّاب قال: حدَّثني أبو ذَكْوان عن أحمد بن يَزِيد الأنطاكيّ أنّه سَمع المأمون يقول لأبي الطّاهر الذي كان على البَحْرين: من أيّ قُرَيش أنت قال: من بَني سامَة بن لُؤَيّ فقال المأمون: ما سَمِعنا بسامةَ بن لُؤَي نَسَباً في بُطوننا العَشرة لو عَلِمنا

به على بعْدِه لكُنَّا به بَررَة.

فضل بني هاشم وبني أمية

قيل لعليّ بن أبي طالب: أَخبرْنا عنكم وعن بني أمية فقال: بنو أمية أَنْكَر وأمْكَر وأَفْجَر ونحنُ أصْبَح وأنصح وأَسْمح. وسأل رجلٌ الشَّعْبي عن بني هاشم وبني أمية فقال: إن شِئْت أخبَرْتُك ما قال عليّ بن أبى طالب فيهم قال: أما بنو هاشم فأطْعَمها للطَّعام

وأصْرَبُها للهَام وأما بنو أمية فأسدّها حِجْراً وأَطْلبها للأمر الذي لا يُنال فَيَنالونه. قيل لمُعاوية: أخْبرْنا عنكم وعن بني هاشم قال: بنو هاشم أشْرَف واحداً ونحن أشرف عدداً فما كان إلا كَلا وَبَلى حتى جاءوا بواحدةٍ بَذَّت الأوَّلين والآخرين يريد النبي ﷺ . وبقوله "

أشْرَف واحداً ": عبدَ المطلب بن هاشم. الرِّياشي عن الأصمعي قال: تَصَدّى رجلٌ من بني أمية لهارون الرّشيد فأنشده: يا أمينَ الله إني قائلٌ قَول ذِي فَهْم وعِلْمٍ وأَدَبْ عَبْدُ شَمْس كان يَتْلُو هاشماً وهُما بعدُ لأُمٍّ ولأبْ فاحْفظِ الأرحام فينا إنما عبدُ شَمْسٍ جَدُّ

عَبْد المُطَّلِب لكُم الفَضْلِ علينا ولنا بكُمُ الفَضْلُ علَى كلِّ العَرَبْ فأَحسن جائزنه وَوَصلَه. سُفْيان الثَّوْريّ يرفَعه إلى النبي ﷺ قال: إنّ الله خَلق الخَلْقَ فجَعَلنِي في خَيْر خَلْقه وجَعلهم أفْراقاً فَجَعلني في خيْر فِرْقة وجَعلهم قبائل فَجَعلني في خيْر قَبِيلة وجَعَلهمِ بيُوتاً فَجَعلني في

خَيْر بَيْت فأَنَا خَيْرُكم بَيتاً وخَيْرُكم نَسَباً. وقال ﷺ : كلُّ سَبب ونسَب مُنْقَطع يومَ القيامة إلا سَبَبي ونسبي. جماعة بني هاشم بن عبد مناف وجماعة قريش - عبدُ المُطّلب بن هاشم ولدُه عَشرْ بَنين وهم: عبد الله أبو محمّد ﷺ وأبو طالب والزُّبير أُمهم

فاطمة بنت عمر المَخْزومية والعبّاس وضِرَار أمهما نُتَيلة النَّمريّة وحَمزَة والمُقَوَّم أمّهما هالةُ بنت وَهْب وأبو لَهَب أُمّه لُبْنى خُزَاعيَّة والحارث أمه صَفِيّة من بني عامر بن صَعْصعة والغَيْداق أمه خُزَاعية.

جماعة بني أمية بن عبد شمس بن عبد مناف

- وهو أمية الأكبر: حَرْب بن أمية وأبو حَرْب وسُفْيان وأبو سُفيان وعَمْرو وأبو عَمْرو وهؤلاء يقال لهم العَنابس لعاصي وأبو العاصي والعِيص وأبو العيص وهؤلاء يقال لهم الأعْياص ومِنهم مُعاوية بن أبي سُفيان وعثمان بن عَفَّان بن أبي العاص بن أمية وسعيد بن العاص

بن أميَّة ومَروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية.

جماعة بني نوفل

- الحارث بن عامر صاحب الرِّفادة ومُطعم بنِ نَوْفل ومنهم عَدِيّ بن الخِيَار بن نوْفل ومنهم نافع بن ظُريب بن عمرو بن نوْفل وهو كاتب المصاحف لعمر بن الخطّاب ومُسلم بن قَرَظَة قُتِلَ يوم الجَمَل. جماعة بني عبد الدار - عثمان بن طَلْحَة صاحب الحِجابة

وشَيْبة بن أبي طَلْحَة والحارث بن عَلْقمَة بن كَلَدَة كان رَهِينة قريش عند أبي يَكْسوم والنَّضْر بن الحارث بن عَلْقمة بن كَلَدة بن عبد مَناف بن عبد الدار. قَتَله النبي صَبْراً أمر عليّ بن أبي طالب فَقَتله يوم الأثيل. جماعة بني أسد بن عبد

العزى - منهم: الزُّبير بن العَوَّام بن خوَيْلد بن أسَد وأمّه صَفية بنت عبدُ المطلب ويزيد بن زَمْعَة بن الأسود صاحب المَشُورة وأبو البَخْتري واسمه

العاصي بن هِشام بن الحارث بن أسَد وَوَرقَة ابن نوفل بن أسد وهو الذي أدرك الإيمان بعقله وبَشر خديجة بالنبي

 . جماهير بني تيم بن مرة - منهم: أبو بكر الصِّديق وطَلْحَة بن عُبيد اللهّ وعمر بن عبيد اللهّ بن مَعْمر وعبد الله بن جُدْعان وعليّ بن يَزيد ابن عبد الله بن أبي مُلَيكة والمُهاجر بن قنْفُذ بن عُمير بن جُدْعان ومحمد بن المنكدر

بن عبد اللهّ بن الهَدير. جماهير مخزوم بن مرة - منهم: المغيرة بن عبد اللهّ بن عُمَر بن مخزوم وخالدُ بن الوليد بن المُغيرة وعبد الرَّحمن بن الحارث وعَمرو بن حُرَيث وأبو جَهْل بن هِشام بن المُغيرة وعياش بن أبي رَبيعة الشاعر وعبدُ اللهّ بن

المهاجر وعُمارة بن الوليد بن المُغيرة وإسماعيلِ بن هِشام بن المُغيرة ولي ابنه هشامُ ابن إسماعيل بن هشام بن المغيرة المدينة وضرَب سَعيد بن المُسَيِّب بن أبي وَهْب الفَقيه.

جماهير عدي بن كعب

- منهم: عمر بن الخطَّاب وسعيدُ بن زَيْد ابن عَمْرُو بن نُفَيْل وهو من أصحاب حِرَاء وعبد الحميد بن عبد الرحمن بن زَيْد بن الخطّاب وَلي الكوفة لِعمر بن عبد العزيز وسُرَاقة بن المُعْتمر والنحام بن عبد الله بن أسِيد والنُّعمان بن عَدِيّ بن نَصْلة.

استعمله عُمَر على مَيْسان وعبد اللهّ بن مُطيع وأبو جَهْم بن حُذَيفة وخارجةُ بن حُذافة وكان قاضياً لِعَمرو بن العاصي بمصر فقَتَله الخارجي وهو يظُنّه عمرو بن العاصي وقال فيه: أردتُ عَمْراً وأراد الله خارجة. جماهير جمح - منهم: صَفْوان بن أُمية من المُؤَلَّفة قلوبهُم

وأمية بن خَلَف قُتِل يومَ بَدْر وأبيّ بن خلَف ومحمد بن حاطب وجَميل بن مَعْمر بن حُذافة وأبو عَزَّة وهو عَمرو بن عبد الله وأبو مَحْذُورة مؤَذّن النبي .
جماهير بني سهم - منهم: الحارث بن قَيْس صاحبُ حكومة قرَيش وعَمرو بن العاصي وقَيْس

بن عَدِيّ وخُنَيْس بن حُذَافة ومُنَبِّه ونُبَيه ابنا الحَجّاج ومنهم العاصي بن مُنَبِّه قُتِل مع أبيه قَتله عليّ يوم بَدْر وأخذ سَيفَه ذا الفقَار فصار إلى النبي عليه الصلاة والسلام. جماهير عامر بن لؤى - ومنهم: سُهيل بن عَمْرو من المُؤلَّفة قلوبهُم ومنهم ابن أبي

ذِئْب الفَقِيه واسمُه محمد بن عبد الرَّحمن وحُوَيطب بن عبد العُزَّى من المُؤلفة قلوبهُم وعبدُ اللهّ بن مَخْرَمة بَدْرِي ونَوْفل بن مُسَاحق وأبو بكر بن عبد الله بن أبي سَبْرة الفَقيه. وعبد الله بن أبي سَرْح بدريّ. ومنهم: ابن أمِّ مَكتوم مُؤذِّن النبي عليه الصلاة

والسلام. جماهير بني محارب بن فهد بن مالك - منهم: الضحّاك بن قَيْس الفِهْري وحَبيب بن مَسْلمة. جماهير بني الحارث بن فهد بن مالك - منهم: أبو عُبيدة بن الجَرَّاح أمن هذ الأمة. وسُهيل وصفْوان ابنا وَهْب وعِياض بنُ غَنْم بن زُهَير وأبو جَهْم بن

خالد. وبنو الحارث هؤلاء من المُطَيَّبن الذي تحالفوا وغَمَسوا أيديَهم في جَفْنة فيها طيب. قريش الظواهر وغيرها من بطون قريش - بنو الحارث وبنو مُحارب ابنا فِهْر بن مالك وهم قُرَيش الظواهر لأنهم نزلوا حول مكة وما والاها. فمن بنى الحارث بن فِهْر: أبو عُبيدة

بن الجَرَّاح واسمه عامر بن عبد الله بن الجَرّاح من المُهاجرين الأوّلين. ومن

بني مَحَارب بن فِهْر: الضَّحَّاك بن قَيْس الفِهْريّ صاحِب مَرْج راهِط. وما سوى هؤلاء من بُطون قُرَيش يقال لهم قُرَيش البِطَاح لأنهم سَكَنُوا بَطْحَاء مكة وهم البُطون العشرَة التي ذَكَرناها قبل هذا

الباب. ومن بطون قريش: بنو زُهْرة بن كِلاب بن كَعْب بن لُؤَيّ. منهم: عبد الرَّحمن بن عوف خال النبي عليه الصلاة والسلام ومنهمِ بنو حَبيب ابن عبد شَمْس. ومنهم عبدُ الله بن عامر بن كُرَيز بن حَبِيب بن عبد شمْس صاحِب العِرَاق ومنهم بنو أمية

الاصغر بنِ عبد شمْس بن عبد مَناف وأمه عَبْلة فيقال لهم العَبَلات. وبنو عبد العُزَّى بن عَبْد شَمْس منهم أبو العاصي بن الرَّبيع صهْر رسول الله تَزَوَّج ابنته التي قال النبي فيه: ولكنَّ أبا العاصي لم يَذْمُم صِهْره. ومنهم: بنو المُطّلب بن عبد

مَناف ومنهم محمد بن إدريس الشافعيّ. ومن بني نَوْفل بن عبد مناف: المُطعِم بن عَدِيّ. ولعبد شَمْس بن عبد مَناف ونَوْفَل بن عبد مناف يقول أبو طالب: فيا أَخَوَيْنَا عبد شَمْسٍ ونَوْفَلا أَعِيذُ كما أن تَبْعثا بيننا حَرْبَا وَوَلَد أُمية الأكبْر العاصيَ وأبا العاصي والعيص

وأبا العيص فهؤلاء يقال لهم الأعياص وحرباً وأبا حَرْب. وهذه البُطون التي ذَكرْناها كلّها من قرَيش ليست من البطون العَشَرَة التي ذكَرْناها أولا وذَكَرْنا جماهيرها.

فضل قريش

قال النبي عليه الصلاة والسلام: الأئمة من قُريش. وقال: وقَدِّموا قُريشاً ولا تَقْدَّموها. ولما قتل النضر بن الحارث بن كَلَدة بن عَبْد مناف قال: لا يُقْتَل

قُرَشيٌّ صَبْرًا بعد اليوم. يُرِيد أنه لا يُكَفّرُ قرَشي فَيُقْتَل صبْراً بعد هذا اليوم. الأصمعيّ قال: قال مُعاوية: أي

الناس أفْصَح فقال رجل من السِّماط: يا أمير المؤمِنين قوم ارتفعوا عن رُتَة العِرَاق وتياسرُوا عن كَشكَشَة بَكْرِ وتيامنوا عن شَنشَنة تغلب ليست فيهم غَمْغَمَة قُضَاعَة ولا طمطمانِيّة حِمْير قال: مَنْ هُم قال: قَوْمُك يا أمير المُؤمنين قال: صدَقْتَ قال: فمِمّن أنت قال: من جَرْم.

قال الأصمعيّ: وجَرْم فُصْحى العَرَب. قدم محمد بن عُمَير بن عُطارد في نَيِّف وسَبعين راكباً فاستزارهم عَمْرو بن عُتْبَة. قال: فسمعتُه يقول: يا أبا سُفْيَان ما بالُ العَرب تُطِيل كلامَها وأنتُمْ تَقْصرُونه مَعاشرَ قُريش فقال عمرٍ و بن عُتْبة: بالجَنْدَل يُرْمى الجَنْدَل إن كلامَنَا كلام

يَقِلّ لَفْظُهُ وَيَكثر مَعْناه ويُكتَفي بأولاه ويُسْتَشْفي بأخْراه يَتَحَجّر تَحَدُر الزُلال على الكَبِد الحَرَّى ولقد نَقَصُوا وأطال غيرُهم فما أخلُوا ولله أقوامٌ أدرَكْتُهم كأنّما خُلِقوا لتَحْسين ما قَبحت الدنيا سهُلَت ألفاظُهم كما سهُلت عليهم أنفاسُهم فآبتذلوا أموالَهم وصانوا أعراضَهم حتى ما يجد الطاعنُ فيهم مَطعنا

ولا المادحُ مَزِيدا ولقد كان آل أبي سُفْيان معِ قلّتهم كثيراً منه نِصِيبُهم وللّه درُّ مَوْلاهم حيث يقول: وَضعَ الدهرُفيهمُ شَفْرتيه فَمَضى سالماً وأمْسَوْا شَغُوبَا شَفْرتَان والله أفْنَتا أبدانَهم وأبقتا أخبارَهم فَتَركتَاهم حديثاً حسناً في الدنيا ثوابُه في الآخرة احسنُ وحديثاً سيّئاً في الدُّنيا عقابُه

في الآخرة أسوأ فيَا مَوعوظاً بمَنْ قَبْلَه مَوْعُوظاً به من بعده ارْبَحْ نَفْسَك إذا خَسرَها غيرُك. قال: فظننتُ أنه أَرَاد أن يُعْلمه أنّ قُريشاً إذا شاءت أن تتكلّم تكلّمَت. العُتبيّ قال: شَهِدْتُ مجلس عمرو بن عُتْبَة وفيه ناسٌ من القُرَشيّين

فتشاحُّوا في مَواريث وتجاحدوا فلما

قاموا من عنده أقبل علينا فقال: إن لِقُرَيش دَرَجاً تَزْلَقُ عنها أقدامُ الرجال وأفعالاً تَخْضَع لها رقاب الأقوال وغاياتٍ تَقْصرُ عنها الجِيَاد المَنْسوبة وألسنةً تَكِلُّ عنها الشَفار المَشْحُوذة ولو آحتفلت الدنيا ما تَزَيَّنَت إلا بهم ولو كانت لهم ضاقت عن سَعة أحلامهم. ثم إنّ قوماً

منهم تَخَلَّقُوا بأخلاق العَوَام فصار لهم رِفق باللُؤم وخُرْق في الحِرْص ولو أمكنهم لقاسَمُوا الطيرَ أرزاقها وإن خافُوا مَكْرُوهاَ تَعَجّلوا له الفَقْر وإن عجلت لهم النِّعم أخروا عليها الشُّكر أولئك " أنْضَاء " فكرة الفَقْر وعَجَزَة حَمَلَة الشُّكر. قال أبو العَيْناء الهاشميّ: جَرى بين محمد

بن الفَضل وبين قَوْم من أهل الأهْوَاز كلام فلما أَصبح رَجع عنه. قالوا له: ألم تَقُل أمس كذا وكذا قال: تَخْتلف الاقوالُ إذا اختلفت الأحوال. ودخَل محمد بن الفَضْل على وَالي الأهْوَاز فَسَمِعَه يقول: إذا كان الحقُّ استوى عندي الهاشِمِيُّ والنَّبَطِيِّ. فقال محمد بن الفضل:

لئن استوت حالتاهما عندك فما ذلك بزائد النّبطيَّ زينةَ ليست له ولا ناقص الهاشميَّ قَدْراً هو له وإنما يَلْحَقُ النقصُ المُسَوِّيَ بينهما. العُتبي قال: قال عمرو بن عُتبة: أختصم قوْمٌ من قُرَيش عند مُعاوية فمنعوا الحقَّ. فقال مُعاوية: يا معشرَ قُرَيش ما بال القَوْم لِأمّ

يَصلون بينهم ما انقطع وأنتم لعَلاَّت تَقْطعون بينكم ما وَصَلَ الله وتُباعدون ما قرب بلِ كيف تَرْجُون لغيركم وقد عَجَزتم عن أنفسكم! تقولون: كَفانا الشَّرَفَ من قَبْلنا فعِنْدَها لَزِمَتْكم الحُجة فآكفوه مَن بعدكم كما كفاكم مَن قبلكم. أَوَ تعلمون أنكم كنتم رِقاعاً في جُنوب العَرَب

وقد أُخْرجتم من حَرَم ربكم ومُنِعتِم ميراث أبيكم وبَلَدِكم فأخَذَ لَكم الله ما أُخِذَ مِنكمِ وسمّاكم باجتماعكم اسماً به أباتَكم من جميع العرَب وردَّ به كيد العَجَم فقال جل ثناؤُه: " لإيلاَفِ قُرَيش إيلاَفِهِمْ " فآرْغَبُوا في الائتلاف أَكْرَمَكم اللهّ به فقد حَذرَتْكم الفُرْقَةُ نَفْسَهَا

وكفي بالتَّجْربة وَاعِظاً.

مكان العرب من قريش

يحيى بن عبد العزيز عن أبي الحجَّاج رِياح بن ثابت عن أبكر بن خُنَيس عن أبي الأحوص عن أبي الحَصِن عن عبد الله بن مَسْعود أن النبي قال: قُرَيش الجُؤْجُؤ والعرب الجناحان والجؤجؤ لا يَنْهض إلا بالجنَاحَنْ. قال عمرو بن عُتبة: ما آستدَرّ لعمّي

كلامٌ قطّ فَقَطَعه حتى يَذكر العرَب بفضل أو يُوصى فيهم بخير. ولقد أنْشَده مروَان ذات يوم بيتاً للنابغة حيث يقول: فهم درْعي التي آسْتلأمْتُ فيها إلى يوم النِّسَار وهُمْ مِجنى فقال معاوبة: أَلا إن دُرُوع هذا الحيّ من قُرَيش إخوانُهم من العرَب المُتَشَابِكة أرْحَامُهم تَشَابُك

حَلَقِ الدِّرْع التي إن ذَهَبت حَلْقة منه فرقت بين أربع ولا تَزَال السيوفُ تَكْره مَذاق لُحُوم قُرَيش ما بَقِيَت دُرُوعها معها وشَدَّتْ نُطُقَها عليها ولم تَفُكَّ حَلَقها منها فإذا خَلَعتْها من رِقابها كانت للسُيُوف جَزَرًا. العُتبي عن أبيه عن عَمْرو بن عُتْبة قال: عَقُمت النِّساءُ

أن يَلِدْن مثلَ عَمِّي شَهدْتُه يوماً وقد قَدِمَتْ عليه وفودُ العَرب فقضى حوائجَهُم وأحسن جوائزَهم فلما دخلوا عليه ليَشْكروه سَبَقَهم إلى الشُّكْر فقال لهم: جَزاكم الله يا مَعْشرَ العرَب عن قُرَيش أفضل الجَزاء بتَقَدُّمِكم إياهم في

الحَرْب وتَقْدِيمكم لهم في السَّلْم وحَقْنِكم دِماءَهم بِسَفْكِهَا منكم

أمَا واللهّ لا يُؤثِركم على غيركم منهم إلا حازمٌ كريم ولا يرْغَب عنكم منهم إلا عاجزٌ لئيم شجرة قامت على ساقٍ فتفرَّعِ أعلاها وآجتمع أصلُها عضَّدَ اللهّ من عَضَّدَها. فيا لها كلمةً لو آجتمعت وأيدياً لو آئتلفت ولكن كيف بإصلاح ما يُرِيد الله إفسادَه.

فضل العرب

يحيى بن عبد العزيز قال حدَّثنا أبو الحجّاج رِياح - بن ثابت قال حدَّثنا بكرُ بن خُنَيس عن أبي الأحْوص عن أبي الحَصِين عن عبد الله بن مَسعود قال: قال رسول الله : إذا سألتم الحوائج فاسألوا العرَب فإنها تُعْطى لِثَلاَث خِصال: كَرَم أحسَابها

واستحياء بَعْضها من بعض والمُواساة للّه. ثم قال: من أَبْغَض العرَب أبغضه اللهّ. ابن الكَلْبي قال: كانت في العرب خاصةً عَشْرُ خِصَال لم تكن في أُمَّةٍ من الأمم خمْسٌ منها في الرأس وخمس في الجَسَد. فأما التي في الرأس: فالفَرْق والسِّوَاك والمضْمَضة والاستِنْثار وقَصُّ الشارب.

وأما التي في الجَسد: فتَقليم الأظفار ونَتْفُ الإبط وحَلْق العانَة والخِتَان والاسْتِنْجاء. وكانت في العرب خاصةً القِيَافة لم يَكُن في جميع الأمم أحدٌ ينْظُر إلى رجُلَين أحدُهما قَصِير والآخر طويل أو أحدهما أسْود والآخر أبيَض فيقول: هذا القَصِير ابن هذا الطويل وهذا الأسود ابن هذا

الأبيض إلا في العَرب. أبو العَيْناء الهاشميّ عن القَحْذَميّ عن شَبِيب بن شَيبة قال: كنّا وُقوفاً بالمِرْبد - وكان المِرْبد مَأْلف الأشرَاف - إذْ أَقْبلِ ابن المَقَفَّع فَبشَشْنا به وبَدَأناه بالسلام فرَدَّ علينا السلامَ ثم قال: لو مِلتم إلى دار نيْرُوز

وظلها الظَّليل وسُورها المديد

ونَسِيمها العَجيب فَعَوَّدْتم أبداتَكم تَمْهِيد الأرْض وأَرَحتُم دَوابَّكم من جَهْد الثِّقل فإنّ الذي تَطْلُبونه لن تُفَاتوه ومهما قضى الله لكم من شيء تَنالوه. فَقَبِلْنا ومِلنا فلما اسْتَقرّ بنا المكانُ قال لنا: أيّ الأمم أَعْقَل فنظرَ بعضُنا إلى بَعْض فقُلْنا: لعلَّه أَرَاد أصلَه من فارسِ قُلنا:

فارس فقال ليسوا بذلك إنهم مَلكوا كثيراً من الأرض ووجَدُوا عظيماً من المُلْك وغَلَبُوا على كَثِير من الخَلق ولَبِثَ فيهم عَقْد الأمر فما استَنْبَطوا شيئاً بعقولهم ولا ابتدعوا باقي حِكَم بنفُوسهم قلنا: فالروم قال: أصحابُ صَنعة قلنا: فالصِّين قال: أصحابُ طُرْفة قلنا: الهند قال: أصحابُ

فَلسفة قُلنا: السُّودان قال: شرُّ خَلْق الله قُلنا: التُّرْك قال: كلاب ضالّة قُلنا: الخزَرُ قال: بقر سائمة قلنا: فقُل قال: العرَب. قال فَضَحِكنا. قال: أما إنِّي ما أردت مُوافَقَتكم ولكنْ إذا فاتَنى حظِّي من النِّسْبة فلا يَفُوتني حظِّي منِ المَعْرفة. إنّ العرَب حَكمت على غير

مِثال مُثَل لها ولا آثارٍ أثِرَت أصحاب إبِل وغنَم وسَكان شَعَر وأَدَم يَجودُ أحدُهم بقُوته ويتَفضَّل بمَجْهوده ويُشَارِك في مَيْسوره ومَعْسوره ويَصِف الشيء بعَقْله فيكون قُدْوَة ويَفْعَله فَيَصِيرحُجّة ويُحَسِّن ما شاءَ فَيَحْسُن ويُقَبِّح ما شاء فَيَقْبُح أَدَّبَتْهُمْ أنْفُسُهم ورَفعتهم هِممهم وأعْلتهم قُلوبُهم وأَلْسِنتهم فلم يزل

حِبَاء اللهّ فيهم وحِبَاؤهم في أنْفُسُهم حتى رَفع " الله " لهم الفَخرِ وبلغ بهم أشرف الذكر خَتم لهم بمُلكهم الدُنيا على الدَّهر وافتتحِ دينَه وخلافته بهم إلى الحَشرْ على الخَيْر فيهم ولهم. فقال " تعالى ": " إنَّ الأرْض لله يُورِثُهَا مَن يَشَاء مِنْ

عِبَاده والعَاقبَةُ للمُتَّقِين ". فمن وَضَع حَقَّهم خَسِر ومَنْ أنْكَر فضلَهم خصِم ودَفع الحقِّ باللَسَان أَكْبَتُ للجَنان. ذَكر الأصمعي عن ذي الرُّمة قال: رأيتُ عبْداً أسودَ لبني أسد قَدِم علينا من شِق اليمامة وكان وَحْشِيًّا لطُول تَعرُّبِه في الإبل وربما كان لَقِي الأكَرة فلا يَفْهمِ

عنهم ولا يَسْتَطيع إفهامَهم فلما رآني سَكن إليَّ ثم قال لي: يا غَيْلان لعن الله بلاداً ليس فيها قَريب وقاتل الله الشاعرَ حيثُ يقول: حُرُّ الثرى مُسْتَغْرَب التُراب وما رأيتُ هذِه العرَب في جميع الناس إلا مِقْدار القَرْحة في جِلْد الفَرَس ولولا أنَ الله رَقَّ

عليهم فَجعَلهم في حَشاه لطمَست هذه العجْمان آثارَهم. والله ما أمر الله نَبِيَّه بقَتْلِهم إلا لضنّه بهم ولا ترَك قَبُول الجزْية " منهم " لا لِتَرْكِها لهم. الأكَرَة: جمع أكار وهم الحُرَّاث. وقوله: جعلهم في حَشَاه أي آستَبْطَنهم يقول الرجل للعربيّ إذا آستَبْطنه: خَبَأْتُك في

حَشَاي. وقال الراجز: وصاحبٍ كالدُمَّل المُمِدِّ جَعَلْتُه في رُقْعَةٍ من جِلْدي وقال آخر: يَوَدونَ لو خاطُوا عليك جُلودهم ولا يدفع الموتَ النفوسُ الشَّحَائح علماء النسب كان أبو بكر رضي الله عنه نَسَّابة وكان سَعيد بن المُسيِّب نَسابة وقال رجل: أريد أن تعلِّمني النسبَ قال: إنما

تُريد أن تُسَابَّ الناس. عِكْرمة عن ابن عبّاس عن عليّ بن أبي طالب قال: لما أمر رسول الله أنْ يَعْرض نفسَه على القبائل خَرج مرَّة وأنا معه وأبو بكر حتى رُفِعنا إلى مجلس من مجالسِ العرب فتقدَّم أبو بكر فسلّم - قال عليّ: وكان

أبو بكر مُقَدَّماً في كل خبر وكان رجلاَ نسَّابة - فقال: ممَّن القوم قالوا: من

رَبيعة قال: وأيّ ربيعة أنتم أمن هامَتها قالوا: من هامتها العُظمى قال: وأي هامَتها العُظمى أنتم قالوا: ذهل الأكبر قال أبو بكر: فمِنْكم عَوْف بن محلِّم الذي يقال فيه: لا

حُرَّ بوادِي عَوْف قالوا: لا قال: فمنكم جَسّاس بن مرة الحامي الذِّمار والمانعُ الجار قالوا: لا قال: فمنكم أخوالُ المُلوك من كِنْدة قالوا: لا قال: فمنِكم أصْهار المُلوك من لَخْم قالوا: لا قال أبو بكر فلستم ذُهلاً الأكبر أنتم ذهل الأصْغر. فقام إليه غلام من

شَيْبان حين بَقَل وَجْهه يُقال له دَغفل فقال: إنّ على سائلنا أن نَسْالَه والعِبْ! لا تَعْرِفه أو تَحْمِلَه يا هذا إنّك قد سألتَنا فأخْبرناك ولم نكْتُمْكَ شيئاً فممَّن الرجل قال أبو بكر: من قُريش قال: بَخٍ بَخٍ أهل الشَرف والرياسة فمن أيّ قُريش أنت قال:

من ولدَ تَيْم بنِ مُرَّة قال: أمكنتَ والله الرامي من سَوَاء الثُّغرة أفمنكم قُصيَّ ابن كلاب الذي جمع القبائل فسمي مجمعاً قال: لا قال: أفمنكم هاشم الذي هشم الثريد لقومه ورجال مكة مسنتون عجاف قال: لا أفمنكم شَيْبة الحَمْدِ وعبدُ المطلب مُطعم طَيْر السماء الذي

وَجْهه كالقَمر في الليلة الظَّلماء قال: لا قال: فمن أهل الإفاضة بالنَّاس أنت قال: لا قال: فمن أهل السقاية أنت قال: لا. فاجتذب أبو بكر زِمام الناقة ورَجع إلى رسول الله فقال الغلام: صادف دَرُّ السيل دراً يدفعه يَهيضُه حيناً وحِيناً يَصْدَعه قال: فتبسَّم

النبي عليه الصلاة والسلام. قال عليّ: فقلتُ له: وقعتَ يا أبا بكر من الأعرابيّ على بائقة قال: أجل ما من طامَّة إلا وفوقها أخرى والبلاء مُوَكَّل بالمَنْطق

والحديث ذو شجون. قال ابن الأعرابي: بَلغني أنَّ جماعةً من الأنصار وَقفوا على دَعْفَل النسابة بعدما كَفَّ فسلموا

عليه فقال: مَن القوم قالوا: سادةُ اليَمن فقال: أمن أهل مَجْدها القديم وشَرفها العَمِيم كِندة قالوا: لا قال: فأنتم الطِّوال " أقَصَباً " المُمَحصَّون نَسباً بنو عبدالمَدَان قالوا: لا قال: فأنتم أقودُها للرُّحوف وأخْرقُها للصفوف وأضرَبُها بالسُّيوف رهطُ عمرو بن مَعْد يكرب قالوا: لا قال:

فأنتم أحضرها قَراء وأطيبُها فِنَاء وأشدُّها لِقاءً " رَهْط " حاتم ابن عبد الله قالوا: لا قال: فأنتم الغارسون للنّخْل والمُطْعِمُون في ٱلمَحْل والقائلون بالعَدْل الأنصار قالوا: نعم. مَسلَمة بن شَبِيب عن المِنقريّ قال: ذَكروا أنّ يزيدَ بن شَيبان بن عَلْقمة ابن زُرارة بن عُدَسِ

قال: خرجتُ حاجاً حتى إذا كنتُ بالمحصَّب من مِنًى إذا رجل على راحلة معه عَشرة من الشباب مع كل رجل منهم مِحْجَن يُنَحُّون الناس عنه وُيوسعون له فلما رأيتُه دنوتُ منه فقلت: ممّن الرجلُ قال: رجلٌ من مَهْرَة ممن يَسْكن الشَحْر. قال: فكرهتُه ووَلَّيتُ عنه

فناداني من ورائي: مالَك فقلتُ: لستَ من قومي ولستَ تعرفني ولا أعرفك قال: إن كنتَ من كِرام العرب فسأعرفك قال: فكَرِرْتُ عليه راحلتي فقلت: إني من كِرام العرب قال: فممن أنت قلت: مِنِ مضر قال: فمن الفُرْسان أنتَ لم من الأرْحاء فعلمتُ أن أراد بالفُرْسان

قَيْساَ وبالأرحاء خِنْدفاً فقلت: بل من الأرحاء قال: أنت آمرءٌ من خِنْدف قلت: نعم قال: من الأرنبة " أنت " أم من الجُمْجمة فعلمتُ أنه أراد بالأرنبة مُدْركة وبالجُمْجمة بَني أدّ بن طابِخة قلتُ: بل من الجُمجمة قال: فأنت آمرؤ من بني

أد بن طابخة

قلت: أجل قال: فمن الدَّوَاني أنت أم من الصَّمِيم قال: فعلِمتُ أنه أراد بالدَواني الرَّباب وبالصَّميم بَني تميم قلتُ: من الصَّميم فأنت إِذاً من بني تَمِيم قلت: أجل قال: فمن الأكثريَنَ أنت أم الأقلّين أو من إخوانهم الآخرين فعلمتُ أنه أراد بالأكثرين وَلَد زَيْد "

مَناة " وبالأقلِّين ولد الحارث وبإخوانهم الآخرِين بَني عمرو بن تَمِيم قلتُ: من الأَكْثرين قال: فأنت إذاً من وَلد زَيْد قلتُ: أجل قال: فمن البُحور أنت أم من الجُدود أم من الثِّماد فعلمت أَنه أراد بالبُحور بني سعد وبالجُدود بني مالك بن حَنْظلة وبالثَماد بني

امرئ القَيْس ابن زيد قلت: بل من الجُدود قال: فأنت من مالك بن حنظلة قلتُ: أجل قال: فمن اللهاب أنت أم من الشِّعاب أم من اللِّصاب فعلمتُ: أنه أراد باللهاب مُجاشعاً وبالشِّعاب نَهْشَلاً وباللِّصاب بني عبد الله بن دارم فقلتُ له: من اللِّصاب قال: فأنت

من بني عبد الله بن دارم قلتُ: أجل قال: فمن البُيوت أنت أم من الزِّوافر فَعَلِمْتُ أنه أراد بالبُيوت ولدَ زُرَارة وبالزَّوافر الأحْلاف قلت: من البُيوت قال: فأنت يزيدُ بن شَيْبان ابن عَلْقمة بن زُرَارة بن عُدَس وقد كان لأبيك امرأتان فأَيتهما أمّك. قول دغفل

في قبائل العرب - الهَيثم بن عَدِيّ عن عوَانة قال: سأل زِيادٌ دَغْفلاً عن العَرَب فقال: الجاهليّة لليَمن والإسلامُ لِمُضر والْقَينة " بينهما " لرَبيعة قال: فأخْبرْني عن مُضر قال: فاخِرْ بِكنانة وكاثر بتَميم وحارِبْ بِقَيْس ففيها الفُرسان والأنجاد وأما أَسَد ففيها دَلٌّ وكِبْر. وسأل

مُعاوية بن أبي سُفيان دَغْفلاً فقال له: ما تقولُ في بني عامر بن صَعْصعة قال: أعْناق ظِبَاء وأعجاز نِساء قال: فما تقول في بني أسد قال: عافَة قَافَة فُصحاء كافَة قال: فما تقول في بني تميم قال: حَجَر أَخْشَن إن صادفْتَه آذاك وإن تركتَه أَعْفاك

قال: فما تقول في خُزاعة قال: جُوع وأحاديث قال: فما تقول في اليَمن قال: شِدَّة وإباء. قال نَصرْ بن سيّار: إنّا وهذا الحيَّ من يَمَن لَنا عِنْد الفَخَار أَعِزَّةٌ أَكْفَاءُ قومٌ لهم فينا دماءٌ جَمَّةٌ ولنا لديهم إِحْنَةٌ ودِمَاء وَربيعة الأذْنابِ فيما بَيْننا لا هُم

لنا سَلْمٌ ولا أعْداء إن يَنْصرُونا لا نَعِزُّ بنَصرْهم أو يَخْذُلونا فالسَّماء سَماء مفاخرة يمن ومضر - قال الأبرش الكَلْبي لخالد بن صَفْوان: هَلُمّ أفاخرك وهما عند هشام بن عبد الملك فقال له خالد: قُل فقال الأبْرش: لنا رُبْع البَيْت - يُريد الرّكْن اليماني -

ومنّا حاتمُ طَيِّىء ومنا المُهلَب بن أبي صُفْرة. قال خالدُ بن صَفْوان: منّا النبي المُرْسَل وفينا الكِتَاب المنَزَل ولنا الخليفةُ المُؤَمَّل قال الأبْرش: لا فاخرتُ مُضرياً بعدك. ونزل بأبي العبّاس قَوْمٌ من اليمن مِن أخواله مِن كَعْب فَفَخروا عنده بقدِيمهم وحَدِيثهم فقال أبو العبّاس لخالد

بن صَفْوان: أجب القومَ فقال: أخوالُ أمير المُؤمنين قال: لا بُدَ أنْ تقول قال: وما أَقول لقوم يا أميرَ المؤمنين هم بين حائك بُرْد وسائس قِرْد ودابغ جِلْد دَلَ عليهم هُدْهد ومَلَكَتْهم امرأة وغَرَّقتهم فَأرة فلم مفاخرة الأوس والخزرج - الخُشنى يَرْفعه إلى أنس قال:

تفَاخرت الأوسُ والخَزْرج فقالت الأوْس: منا غَسِيلُ المَلائكة حَنْظلةُ بن الرَّاهب

ومنَّا عاصم بن " ثابت بن أبي " الأقْلح الذي حَمَت لَحْمَه الدَبْر ومنا ذو الشَّهادتين خُزَيمة بن ثابت ومنّا الذي اْهتز لمَوْته العرشُ سعدُ بن مُعاذ. قالت الخزرجُ: منّا أَرْبعة قرأوا القُرآن على

عَهْد رسول الله لم يقرأه غيرُهم: زيدُ بن ثابت وأبو زَيد ومُعاذ بن جَبل وأبيّ بن كَعْب سيّد القُرّاء ومنّا الذي أيَّده الله برُوح القُدس في شِعْره حَسَّان بنُ ثابت.

العقد الفريد - الجزء الثاني

لابن عبد ربه

العقد الفريد/الجزء الثاني/1

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/2

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/3

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/4

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/5

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/6

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/7

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/8

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/9

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/10

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/11

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/12

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/13

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/14

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/15

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/16

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/17

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/18

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/19

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/20

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/21

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/22

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/23

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/24

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/25

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/26

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/27

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/28

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/29

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/30

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/31

NewPP limit report Parsed by mw-web.eqiad.main-c57b5dcbc-558f7 Cached time: 20260827131750 Cache expiry: 2592000 Reduced expiry: false Complications: [show-toc] CPU time usage: 0.033 seconds Real time usage: 0.042 seconds Preprocessor visited node count: 63/1000000 Revision size: 47188/2097152 bytes Post-expand include size: 3625/2097152 bytes Template argument size: 0/2097152

bytes Highest expansion depth: 2/100 Expensive parser function count: 0/500 Unstrip recursion depth: 0/20 Unstrip post-expand size: 0/5000000 bytes Number of Wikibase entities loaded: 0/500

Transclusion expansion time report (%,ms,calls,template) 100.00% 7.275 1 -total 48.57% 3.534 15 قالب:صل 34.49% 2.509 1 قالب:العقد_الفريد/الجزء_الثاني

Render ID b3d29a25-a219-11f1-a1c7-59742609f807

Saved in parser cache with key

arwikisource:pcache:17838:|#|:idhash:canonical and timestamp 20260827131750 and revision id 278097. Rendering was triggered because: page_view

19

البيوتات

قال أبو عُبيدة في كتاب التاج: آجتمع عند عبد الملك بن مَرْوان في سَمَره عُلماء كثيرون من العرب فَذَكروا بُيوتات العرب فاتفقوا على خَمسة أبْيات بيت بني مُعاوية الأكْرمين في كِنْدة وبَيْت بني جُشَم بن بكر في تَغْلب وبيتِ ابن ذي الجَدَّين في بَكْر وبيت

زُرارة بن عُدَس في تميم وبيت بني بَدْر في قَيْس. وفيهم الأحْرز بن مُجاهد التِّغلَبي وكان أعلمَ القَوْم فَجعل لا يَخُوض معهم فيما يَخُوضون فيه فقال له عبدُ الملك: مالك يا أحَيرز ساكتاً منذُ الليلة فوالله ما أنت بدون القوم عِلماً قال: وما أقولُ سَبق

أهلَ الفَضْل " في فضلهم أهلُ النقص " في نقُصانهم والله لو أن للناس كلَهم فَرساً سابقاً لكانت غُرتَه بنو شَيبان ففيم الإكْثار. وقد قالت المُسيب بن عَلَس: تَبِيت المُلوكُ على عتْبها وشَيْبانُ إنْ عَتبت تُعتِبِ فكا لشُهْد بالرَّاح أخْلاقُهم وأحلامُهم مِنْها أعْذَب وكالمِسك تُرْب

مَقَاماتهم وتُرْب قبورِهُم أطيَب بيوتات مضر وفضائلها جُمْجُمتها وفيها العَيْنان وأسَد لسانُها وتميم كاهلُها. وقالوا: بيتُ تميم بنو عبد الله بن دارم ومركزه بنو زُرارة وبيتُ قيس فَزَارة ومَركزه بنو بَدْر " بن عمرو " وبيتُ بَكْر بن وائل

شَيْبان ومركزه بيتٌ بني ذي الجَدّين.

وقال مُعاوية للكَلْبي حين سأله عن أخْبار العَرب قال: أخبرْني عن أعزِّ العَرب فقال: رجلٌ رأيته بباب قُبته فَقَسَّم الفيء بين الحَلِيفين أسد وغَطفان معاً قال: ومَن هو قال: حِصْن بن حُذَيفة بن بَدْر. قال: فأخْبرني عن أشرف بيت في العرب قال: والله إني لأعْرفه

وإني لأبْغضه قال: ومَن هو قال: بيتُ زُرارة بن عُدَس. قال: فأخْبرْني عن أفْصح العرب قال: بنو أسد. والمُجْتمع عليه عند أهل النُسب وفيما ذكره أبو عُبيدة في التاج أن أشرف بيت في مُضر غَير مُدافَع في الجاهليِّة بيتُ بَهْدَلة بن عَوْف بن كعب ابن

سَعد بن زَيْد مَنَاة بن تَمِيم. وقال النعمان بن المُنذر ذاتَ يومٍ وعنده وُجوه العرب ووفُود القبائل ودَعا بُبْرديْ مُحرِّق فقال: لِيَلْبس هذين البردين أكرمُ العَرب وأشرفُهم حَسَباً وأَعزُهم قَبيلة فأَحْجم الناس فقال الأحَيْمِر بن خَلَق بن بَهدلة بن عَوف بن كَعْب بن سَعْد بن

زَيد مَناة فقال: أنا لهما فائْتزَر بأحدهما وآرتدى بالاخر. فقال له النعمان: وما حُجَّتك فيما آدّعيتَ قال: الشرفُ من نِزار كلَها في مَضرَ ثم في تَميم ثم في سَعْد ثمّ في كَعْب ثمّ في بَهْدَلة قال: هذا أنتَ فِي أَهلك فكيف أنت في عَشِيرتك قال:

أنا أبو عَشرَة وعَنُم عَشرَة وأخو عَشَرة وخالُ عَشرة فهذا أنت في عَشِيرتك فكيف أنت في نَفْسك فقال: شاهدُ العيَنْ شاهدي ثم قام فَوَضع قَدَمه في الأرض وقال: مَن أزالها فله من الإبل مائة. فلم يَقُم إليه أَحدٌ ولا تَعاطَى ذلك. ففيه يقول الفَرزدق: فما

ثَمّ في سَعْدٍ ولا آل مالك غلامٌ إذا سِيلَ لم يَتَبَهْدل لهم وَهَب النعمانُ بُردىَ مُحرِّق بمَجد مَعدّ والعَديدِ المُحَصَّل ومن بيت بَهْدلة بن عوف كان الزِّبْرقان بن بَدْر وكان يُسمَّى سعد " بن زيد مناة بن تميم: سعدَ " الأَكْرِمين وفيهم كانت الإفاضة في

الجاهليَّة في عُطارد بن عَوْف بن كَعْب بن سعد ثم في آل كَرِب بن صَفْوان بن عُطار وكان إذا آجتمِع الناسُ أيامَ الحج بمنى لم يَبْرح أحدٌ حتى يَجوز آلُ صَفْوان ومَن وَرِث ذلك عنهم ثم يمرّ الناسُ أرسالاً. وفي ذلك يقولُ: أوسُ بنُ مَغْراء

السّعديّ: ولا يَريمون في التَّعْريف مَوْقِفهم حتى يُقال أجيزُوا آلَ صَفْوَانَا ما تَطْلُع الشمسُ إلا عند أوّلنا ولا تَغِيبنَّ إلاّ عند أُخْرَانا وقال الفَرَزْدق: ترى الناسَ ما سرنا يَسيرون خَلْفَنَا وإنْ نحن أَوْمَأْنا إلى الناس وَقَّفُوا قال النبي : إني لأجدُ نفس رَبكم من

قِبل اليمن. معناه والله أعلمِ: أن الله يُنفِّس عن المُسلمين بأهل اليمنِ يريدُ الأنْصار ولذلك تقول العرب: نفسني فلانٌ في حاجتي إذا رَوَّح عنه بعض ما كان يَغُمَّه من أمر حاجته. وقال عبد الله بن عباس لبعض اليمانيّة: لكم مِن السماء نَجْمُها ومِن الكَعْبَة رُكنُها

ومن الشَّرف صَمِيمه. وقال عمرُ بن الخطاب: مَنْ أجودُ العَرَب قالوا: حاتم طيء قال: فَمَن فارسُها قالوا: عَمْرو بن مَعْدِ يكرب قال: فَمَن شاعرُها قالوا: آمرؤ القَيْس بن حُجْر قال: فأيّ سُيوفها أَقْطَع قالوا: الصَّمْصامة قال: كَفي بهذا فَخْراً لليمن. وقال أبو عُبيدة: مُلوك العَرب

حِمْير ومَقَاولُها غَسّان ولَخْم وعَدَدُها وفُرسانها الأَزْد وسِنانُها مَذْحج ورَيْحانتها

كِنْدة وقُرَيْشها الأنصار. وقال ابن الكَلْبي: حِمْير مُلُوكٌ وأَرْداف المُلوك والأزْد أُسْد ومَذْحج الطُّغَان وهَمْدان أَحْلاس الخَيْل وغَسان أَرْباب المُلوك. ومن الأزْد: الأنْصار وهم الأوْسٍ والخَزْرج ابنا حارثة بن عمرو بن عامر وهم أعزُّ الناس

أَنْفُساً وأشرفُهم هِمَما لم يُؤَدَّوا إتاوةَ قطّ إلى أحد من المُلوك. وكتب إليهم أبو كَرِب تُبَّع الآخِر يَسْتَدْعيهم إلى طاعته ويتوعّدهم إنْ لم يَفْعلوا أنّ يَغْزُوَهم فَكتبوا إليه: العَبْدُ تُبَّعكم يُريد قِتالَنا ومكانُه بالمَنْزِل المُتدَلَل إنّا أُناس لا يُنامُ بأرْضنا عَضَ الرَّسُولُ بِبَظْر أمِّ المُرْسِل

قال: فَغزاهمٍ أبو كَرِب فكانوا يُحاربونه بالنَّهار ويَقْرُونه باللَّيل فقال أبو كرب: ما رأيتُ قوما أكرمَ من هؤلاء يُحاربوننا بالنَهار ويُخْرجون لنا العَشَاء باللِّيل آرْتحِلُوا عنهم فارتحلَوا. ابن لَهِيعة عن ابن هُبيرة عن عَلْقمة ابن وَعْلة عن ابن عبّاس: أن رسول الله سُئل عن

سَبأ ما هو أبلدٌ أم رَجُل أمٍ امرأة فقال: بل رَجُل وُلد له عَشرة فَسَكن اليمنَ منهم ستةٌ والشامَ أربعةٌ أمّا اليمانيّون فكِنْدة ومَذْحج والأزد وأنمار وحِمْير والأشعريون وأمّا الشاميُون فَلَخْم وجُذَام وغَسّان وعامِلة. ابن لهيعة قال: كان أبو هُريرة إذا جاء الرسولُ سأله ممّن

هو فإذا قال: من جُذام قال: مَرْحباً بأصهار مُوسى وقوم شُعَيب. ابن لَهيعة عن بَكْر بن سَوَادة قال: أتى رجلٌ من مَهْرَة إلى عليّ بن أبي طالب قال: ممن أنت قال: من مَهْرَة قال: " وَآذْكُرْ أَخَا عادٍ إذْ أَنذَرَ قَوْمَهُ بالأحْقَافِ ". وقال ابن

لَهِيعة: قَبْرُ هُود في مَهْرَة. تفسير القبائل والعمائر والشعوب قال ابن الكَلْبيّ: الشَّعب أكبرُ من القَبيلة ثم العِمَارة ثم البَطْن ثم الفَخِذ ثم العَشِيرة ثم الفَصِيلة. وقال غيرُه: الشّعوبُ العَجَم والقبائل العرب وإنما قيل للقَبيلة قبيلة

لتقابُلها وتناظرُها وأن بعضَها يُكافئ بعضاً. وقيل للشَّعْب شَعْب

لأنه انشَعب منه أكثر مما آنشعب من القَبيلة وقيل لها عَمائر من الاعتمار والاجتماع وقيل لها بُطون لأنها دون القبائل وقيل لها أفخاذ لأنها دون البُطون ثم العَشيرة وهي رَهط الرجل ثم القَصيلة وهي أهلُ بيت الرجل خاصة. قال تعالى: " وفَصِيلتِهِ التي تُؤويه ".

وقال تعالى: " وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَك الأقْرَبِينَ ".

تفسير الأرحاء والجماجم

- وقال أبو عُبيدة في التّاج: كانت أَرْحاء العَرَب سِتّاً وجَماجمها ثمانياً فالأرحاء الست بمُضَر منها اثنتان ولرَبيعة اثنتان. ولليمن اثنتان واللتان في مضَر تَميمِ بن مُرّ وأسد بن خُزَيمة واللتان في اليمنِ كَلْب ابن وَبْرة وطيئ بن أدد وإنما سُميت هذه أَرْحاء لأنها أَحْرزت

دوراً ومِياهاَ لم يكن للعرب مثلُها. ولم تَبْرح من أَوْطانها ودَارت في دورها كالأرْحاء على أَقْطابها إلاّ أَنْ يَنتجع بعضها في البُرَحاء وعامَ الجَدْب وذلك قليلٌ منهم. وقيل للجَماجم جماجم لأنها يَتفرع من كلّ وَاحدة منها قبائل اكتفت بأسمائها دون الانتساب إليها فصارت كأنها جَسَد

قائم وكلّ عُضْو منها مُكْتَفٍ باسمه مَعْروف بمَوْضعه والجماجمُ ثمانٍ: فاثنتان منها في اليَمن واثنتان في رَبيعة وَأَرْبع في مُضرَ. فالأربع التي في مُضر: اثنتان في قَيْس واثنتان في خِنْدف ففي قَيْس: غَطَفان وهَوَازن وفي خِنْدف: كنانة وتَميم واللتان في رَبيعة: بكر ابن وائل وعبدُ

القَيْس بن أَقصىَ واللتان في اليمن: مَذْحج وهو مالك بن أدد ابن زَيْد بن كَهلان

بن سَبَأ وقُضاعة بن مالك بن زيد بن مالك بن حِمْير بن سبأ. أَلا تَرَى أَن بَكْراً وَتَغْلِب ابني وائل قبيلتان مُتكافِئتان في القدر والعَدد فلم يَكُنْ في تَغْلِب رجال

شُهِرَت أسماؤهم حتى انتُسِب إليهم واستجزئ بهم عن تَغْلِب فإذا سألتَ الرجلَ من بني تَغْلب لم يَسْتَجْزِئ حتى يقول تَغْلَبي. ولبَكْر رجالٌ قد اشتَهرت أسماؤهم حتى كانت مثلَ بكر فمنها شَيبان وعِجْل ويشْكُر وقَيْس وحنيفة وذُهْل ومثلُ ذلك عبد القَيْس ألا ترى أن عَنَزة فوقها

في النّسب ليس بينها وبين رَبيعة إلا أَبٌ واحد عَنَزة بن أسد بن ربيعة فلا يَسْتجزئ الرِجلُ منهم إذا سُئل أن يقول عَنَزِيّ والرجل من عبد القَيْس يُنْسب شَيبانيَاً وجَرْمِيَّاَ وبَكْرِيَّاً. ومثلُ ذلك أن ضَبَّة بن أد عم تميم فلا يَسْتجزئ الرجلُ منهم أن يقول

ضبّي والتَّمِيميّ قد ينتسب فيقول مِنْقَرِيّ وَهُجَيْمِيّ وطْهوِيّ ويَرْبُوعِيّ ودارميّ وكَلْبيّ وكذلك الكِناني يَنْتَسب فيقول لَيْثي ودُؤَلِيٌ وَضمْريٌ وَفِرَاسيّ وكل ذلك مَشْهور مَعْروف وكذلك الغَطَفَاني ينتسب فيقول عَبْسي وذُبْياني وَفَزَارِيّ ومُرّي وأَشْجعي وَبَغِيضيّ. وكذلك هَوَازن منها ثقيف والأَعْجَاز وعامِر بن صَعْصَعة وقُشَير وَعقيل وجَعْدة وكذلك

القبائل من يَمن التي ذكرنا فهذا فرق ما بني الجماجم وغيرها من القبائل والمعنى الذي به سميت جماجم. وجمرِات العَرب أَرْبعة وهمْ: بنو نُمير بن عامر بن صَعْصعة وبنو الحارث بن كَعْب وبنو ضبَّة وبنو عَبْس بن بَغِيض وإنما قيل لها الجَمَرات لاجتماعهم والجَمْرة الجَماعة

أسماء ولد نزار قال أبو عبد الله محمد بن عبد السلام الخُشَنى: لما احتضِر نِزار بن مَعدِّ ابن عَدْنان تَرك أربعةَ بنين: مُضَر ورَبيعة وأنمار وإياد وأَوْصىَ أن

يُقَسَم ميراثَهم بينهم سَطِيحٌ الكاهِن. فلما مات نِزار صَفَّهم سَطيح بين يَدَيه ثم أعطاهم على الفِرَاسة فأَعْطى

ربيعةَ الخَيْلَ فيُقال له رَبيعة الفَرَس وأَعْطَى مُضر الناقَة الحمراء فيُقال له مُضَر الحَمْراء. وأَعْطى أَنماراً الحِمارَ وأَعْطى إياداً أثاثَ البيت. قال: فقِيل لسَطِيح: مِن أين عَلِمْت هذا العِلْم قال سَمِعْتُه من أخي حين سَمِعه من مُوسى يومَ طورِ سيناء. الأصمعيّ قال: أخبرني شيخٌ من

تَغْلب قال: أَرْدَفني أبي فلمّا أَصْحَر رَفَع عَقيرَته فقال: رأتْ سِدْرةً مَن سِدر حَوْمَلَ فابتَنَت به بيتها أَلا تُحاذِرَ راميَا إذا هي قامتْ فيه قامتْ ظَلِيلةً وأَدْرك رَوْقَاها الغُصونَ الدَّوانيا تَطَلَعُّ منه بالعَشيّ وبالضُحَى تَطَلّعَ ذاتِ الخِدْر تَدْعو الجَوارِيا ثمّ قال: أَتَدْري من قائلُ هذه

الأبيات يا بُني قلت: لا أَدري قال: قالها رَبيعةُ بن نِزَار فقلت: وما يَصِف قال: البَقرة الوَحْشيَّة. ولد مضرَ بن نِزَار إلياس والناس وهو عَيْلان أمهما الرباب بنت حَيْدة بن مَعدّ. فَولَد الناس الذي هو عَيْلان بن مُضَر قَيْسَ بن عَيْلان بنِ مُضر وولد إلياس

بن مُضر عَمْراً وهو مُدْركة وعامراً وهو طابخة وعُميراَ وهو القَمَعة. ويقال إن القَمَعة هو الجُزَعة وأُمهم خِنْدف وِهي لَيْلَى بنت حُلْوان بنِ عمْران بن الحاف بن قُضاعة فَجَميع ولد إلياس بن مُضر بن نِزار من خِنْدف ولذلك يُقال لهم خِنْدف لأنها أمهم وإليها يُنسبون.

فَجَميع ولد مُضر بن نِزار قيس وخِنْدف. ومن بُطون خِنْدف: بنو مُدْركة بن إلياس بن مُضر وهم هُنَيل بن مُدْركة وكِنانة بن خُزَيمة بن مُدْركة وأَسَد بن خُزَيمة بن مُدْركة والهُوِن بن خُزيمة بن مُدْرِكة وهم إخْوة أَسد. ومن بني

طابخة بن إلياس من مُضَر

ضبة بن أدبن طابخة ومُزَينة وهما بنو عمرو بن أُدّبن طابخة نُسبوا إلى أمهم مُزينة بنت كَلب بن وَبْرة والرباب بنو أدبن طابخة وهم عَدِيّ وتَيْم وثَوْر وعُكْل وإنما سُمِّيت الرباب لأنها اجتَمعت وتحالفت فكانت مثل الربابة. ويقال إنهم كانوا إذا تحالفوا وَضعوا أَيْديهم في

جَفْنة فيها رُبّ. وصُوفة وهو الرُبيط بن الغَوْث بن أُدّبن طابخة وكانوا أصحابَ الإجازة ثم انتقلت في بني عُطارد بن عَوْف بن كَعْب بن سَعْد بن زَيْد مَنَاة بن تَمِيم و تَميم ابن مُرّ بن أُدّ ابن طابخة. فجميع قبائل مُضر تجمعها قَيْس وخِنْدف وقد

تنسب ربيعة في مُضر وإنماهم إخوة مُضر لأن ربيعة ابن نُزار ومُضرَ ابن نزار.

بطون هذيل وجماهيرها

منهم لِحْيان بن هُذَيل بَطْن: وخُنَاعة بن سَعد بن هُذَيل بَطْن وحرَيث بن سَعد بن هُذَيل بَطْن وصاهِلة بن كاهل بن الحارث بن سَعْد بن هُذيل بطن وصُبح بن كاهل بطن وكَعْب بن كاهل بطن. فمن بَنى صاهلة: عبد الله بن مَسْعود صاحِبُ رسول الله

 شَهد بدراً. ومن بني صُبْح بن كاهل: أبو بكر الهُذَليّ الفَقيه ومنهم: صَخْر بن حَبيب الشاعر الذي يقال له صَخْر الغَيّ وأبو بكر الشاعر واسمه ثابت بن عبد شَمْس ومنهم: أبو ذُؤَيب الشاعر وهو خُوَيلد بن خالد. وبُطون هُذَيل كلّها لا تَنْتَسب إلى شيء

منها وإنما تَنْتَسب إلى هُذَيل لأنها ليست جُمْجُمَة.

بطون كنانة وجماهيرها

كِنانة بن خُزَيمة بن مُدْركة منهم: قُريش وهم بنو النَضْر بن كِنانة ومنهِم: بَكْربن عبد مَناة بَطْن وجُنْدُع بن لَيْث بن بكر بن عبد مَناة بَطْن ومنهم: نصْر بن سَيَّار صاحب خُراسان وغِفَار بن مُلَيْل بن ضَمْرة بطن ومنهم: أبو ذَرّ الغِفَاريّ صاحب النبي عليه

الصلاة والسلام ومُدْلج بن مُرّة بن عبد مَناة بطن ومنهم: سُرَاقة " بن مالك " بن جُعْشُم المُدْلِجيّ الذي تَصوَرَ إبليسُ في صُورته يومِ بَدْر وقال لقُريش: إني جارٌ لكم وبنو مالك من كِنانة بَطْن ومنهم: جِذْل الطعان وهو عَلْقمة بن أَوْس بن عَمْرو بن

ثَعْلبة بن مالك بن كِنانة ومن ولد جِذْل الطِّعان: رَبيعة بن مُكدم وهو أشجَع بيت في العَرَب وفيهم يقول عليُّ بن أبي طالب لأهل الكُوفة: ودِدْتُ والله لو أن لي بمائِة ألفٍ منكم ثلثَمائةٍ من بني فِرَاس بن غَنْم بن ثَعْلبة وبنو الحارث بن مالك

بن كِنانة منهم: القَلَمَّس وهو أبو ثمامَة الذي كان يُنْسئ الشُّهور حتى أَنْزل الله فيه: " إنّما النسيءُ زيادة في الكُفْر " وبنو مُخْدِج بن عامر بن ثعلبة بَطْن: وبنو ضَمْرة بن بكر في كِنانة ومنهم: البرّاض بن قَيْس الذي يُقال فيه: أَفْتك من البرّاض

وعُمارة بن مَخَشيّ الذي عاقَد النبي عليه الصلاة والسلام على بني ضَمْرة. ومن بني كِنانة: الأحابيش: مَبْذُول وعَوْف وأَحْمر وعَوْن وهم بنو الحارث بن عبد مَناة ومنهم: الحُلَيْس بن عَمرو بن الحارث وهو رئيس الأحابيش يوم أُحد وبنو سعد بن لَيْث ومنهم: أبو الطّفيل عامر

بن وَائِلة ووَائلة بن الأسْقع كانت له صُحْبة مع النبي عليه الصلاةُ والسلام.

بطون أسد وجماهيرها أَسَد بن خُزَيمة بن مُدْرِكة بن إلياس بن مُضَر منهم دودَان الذي يقول فيه امرؤ القَيس: ومنهم: كاهل بن عَمْرو بنِ صَعْب وحُلْمة. فأمّا بنو حُلْمة فأَفناهم امرؤ القيس

ابن حُجْر بأبيه ومنهم: غنْم بن دُودان وثَعْلبة بن دُودان ومنهم: قعَيْس بن الحارث بن ثَعْلبة بن دودان بن أَسد ومنهم: بنو الصَّيْداء بن عَمْرو بن قُعَيْس ومِنهم فَقْعس بن طَرِيف بن عَمْروِ بن قُعَيس ومنهم: جَحْوان بن فَقْعسٍ ودِثَار ونوْفل ومُنْقذ " وهو "

حَدْلم بنو فقعس. فمن بني جَحْوان: طُلَيْحة بنُ خوَيلد الأسديّ ومن بَني الصَيْداء: شَيْخ بن عُمَيْرة القائدِ والصامت بن الأقْقم الذي قَتل رَبيعةَ بن مالك أبا لَبيد بن رَبيعة الشاعر يوم ذي عَلَق. وفي بني الصَّيْداء يقول الشاعر: يا بَني الصَّميْداء ردُّوا فَرَسي إنّما يُفْعل

هذا بالذِّلِيلْ ومن بني قُعَيْس: العَلاءُ بن محمد بن مَنْظُور ولي شُرْطة الكُوفة ومنهم: ذُؤَاب بن رُبَيِّعة الذي قتل عُتَيْبة بن الحارث بن شهاب اليَرْبُوعيّ ومنهم: قَبِيصة بن بُرْمَة ومنهم: بِشْر بن أبي خازم الشاعر. ومن بني سَعْد بن ثَعْلبة ابن دودان: سُوَيد بن رَبيعة

وعَبيد بن الابْرص وعَمرو بن شَأَسْ أبو عِرَار والكُمَيت بن زيد ومنهم: ضرِار بن الأَزْور صاحب المُخْتار ومنهم: بنو غاضرَة بن مالك بن ثَعْلبة بن دودان ومَن بَني غاضرَة: زِرُّ بن حُبَيش الفَقيه ومنهم الحَسْحَاس بن هِنْد الذي يُنْسب إليه عَبْد بَني الحَسْحاس ومن أسد:

بنو غَنْم بن دُودان ومنهم: زَيْنب بنت جَحْش زَوْجِ النبي ومنهم: أيمَن بن خُرَيم الشاعر والأَقَيْشِر الشاعر وأَفْلَتهنّ عِلْبَاءٌ جَريضاً ولو أدْرَكْنَه صَفِر الوِطابُ

الهون بن حزيمة بن مدركة - منهم القَارَة وهم عائذة وبَيْثَع بنو الهُون ابن خُزَيمة بن مُدْركة والقارَة أَرْمى حَيّ

في العرب ولهم يُقال: قَد أَنْصَف القَارَةَ من رَامَاها فهذه قبائل بن مُدْركة بن إلياس وهي: هذَيل بن مُدْركة وكِنَانة بن خُزَيمة بن مُدْركة وأَسد بن خُزيمة بن مُدْركة والهونُ بن خُزَيمة بنِ مُدركة. ومن قبائل طابخة بن إلياس بطوِن ضبّة وجماهيرها: ضبّة بن أُدّ

بن طابخة ابن إلياس. وَلَدَ ضبّةُ بنُ أد سَعْدا وسَعِيداً وباسلاً وله المثلُ الذي يقالُ فيه: أَسَعْدٌ أَمْ سَعِيد. فَقُتل سعيد ولم يعْقِب ولَحِق باسلٌ بأرض الدَيلم فتزوّج امرأةً من أرض العَجَم فَوَلدت له الدَيلم. فيُقال إن باسلَ بنَ ضَبّة أبو الدَّيلم. ويا ذلك يَقول

أبو بجَير يَعِيب به العَرب: زَعمتم بأنّ الهِند أَوْلادُ خِنْدف وبَينكُم قُرْبىَ وبين البَرابِر وديْلمَ مِن نَسْل ابن ضَبَّةَ باسلٍ وبُرْجانَ من أولادِ عَمْرو بن عامر فقد صار كلُّ النَّاس أولادَ واحدٍ وصارُوا سَواءً في أصول العَناصر بنو الأصفر الأمْلاك أكرمُ منكمُ وأوْلَى بقُربانَا مُلوك

الأكاسر فمن بني سَعْد بن ضَبّة: بنو السيِّد بن مالك بن بَكْر بن سَعْد بن ضَبّة بَطن وبنو كُوز بن كَعْب بن بَجَالة بن ذهل بن مالك بن بكر بن سَعْد بن ضَبّة بطن وبنو زَيد بن كعب بن بَجَالة بن ذهل بن مالك بن

بَكْر بطن: وبنو عائذة بن مالك بن بكر بن سَعْد بن ضَبّة بطن ومنهم: عبدُ مناة بن سَعْد بن ضَبّة وبنو ثَعْلبة بن سَعْد بن ضبّة. فمن بني كُوز: المُسيِّب بن زُهَير بن عَمْرو ومن بني زيد: " ضرار بن " عمرو بن مالك بن

زَيْد بن كَعْب وكان سيِّداً مُطاعاً ووُلد له عبدُ الحارث وحصين وعَمْرو وأَدهم

ودُلْجَة وعامر وقَبيصة وحَنْظلة وخِيَار وحارث وقيس وشَيْبَة ومنْذر كل هؤلاء شريف قد رَأس ورَبَع - يعني قد أخذ المِرْباع - وكان الرئيس إذا غَنم الجيشُ معه أَخذ الرُّبع ومن ولد الحُصين

بن ضِرار: زَيْد الفوارس وله يقول الفَرزْدق: زَيْدُ الفَوارِس وابن زَيْد منْهُم وأبوِ قَبيصة والرئيسُ الأوَّلُ الرئيس الأوَّل: مُحلِّم بن سُوَيْط رَبع ضبّة وتميم والرِّباب ومن بني زَيد الفوارس: ابن شُبْرمة القاضي ومن بني عائذة بن مالك: شرحاف بن المُثلَّم الذي قَتل عُمارة بن زِيَاد

العَبْسي ومن السِّيد بن مالك: زيد بن حُصَين وَلي أصْبهان وعبدُ الله بن عَلْقمة الشاعر الجاهليّ ومنهم عُمَيرة بنُ اليثربي قاضي البَصرة وهو الذي قتل عِلْباء وهِنْد الجَمليّ وقال في قَتْلهما يوم الجمل: إني أنا عُمَيرة بن اليَثْربيّ قتلتُ عِلْباء وعِنْد الجَمليّ مزينة - مُزَينة

بن عَمْرو بن أُدّ بن طابخة بن إلياس نُسبوا إلى أُمهم مُزينة بنت كلب بن وَبْرة. منهم النّعمان بن مُقَرِّن ومنهم: مَعْقل بن سِنَان " بن نُبَيشة " صَاحب النبي عليه الصلاة والسلام وزُهَير بن أبي سُلْمى الشاعر ومَعْن بن أَوْس الشاعر ومنهم إيَاسُ بن

مُعاوية القاضي. وإنّما مُزَينة كلّها بنو عُثمان وأَوْس ابني عمرو بن أدّ بن طابخة. وفي ذلك يقول كَعْب بن زُهير: متى أَدْعُ في أَوسٍ وعُثمانَ تَأْتني مَساعِيرُ قَوْمٍ كلّهم سادةٌ دِعَمْ هم الأسْد عند البَأْس والحَشْد في القُرَى وهم عند عَقْد الجار يُوفون بالذِّمم الرِّباب

- وهم: عَدِيّ وتَيم وثَوْر وعُكْل. وإنّما سُمِّيت هذه القبائل الرِّبَاب لأنهم تحالفوا فَوَضعوا أيديهم في جَفْنة فيها رُبّ. وقال بعضُهم: إنما سمُّوا الرِّباب لأنهمِ إذا

تَحَالفوا جَمعوا أقداحاً من كلّ قَبيلة منهم قَدَح وجَعلوها في قِطْعة أَدَم وتُسَمَّى تلك القطعة الرُّبة فسُمُّوا بذلك الرِّباب.

فمن بني عَدِيّ بن عَبْد مَناة بن أدّ بن طابخة: ذو الرُّمة الشاعر وهو غَيْلان بن عقْبة. ومن بني تَيم بن عبد مَناةَ: عُمَر بن لَجَأ الشاعر الذي كان يُهاجِي جريراً. ومن بني عُكْل بن عبد مناة: النَّمِرُ بن تَوْلَب الشاعر. ومن بني ثَوْر بن

عَبد مَناة: سفْيان الثَّوْري الفَقيه. فهذه الرِّباب وهم بنو عَبْد مَنَاة. صُوفة - هم بنو الغَوْث بن مُرِّ بن أُدِّ طابخة وفيهم كانت الإجازةُ في الجاهلية هم كانوا يَدْفعون بالناس من عَرَفات ثم انتقلت الإجازة في بني عُطَارد بن عَوْف بن كَعْب بن سَعْد بن

زيد مَناة بن تميم. فمن الغَوْث: شُرَحْبِيل بن عبد العُزّى الذي يقال له: شُرَحْبيل بن حَسَنة. بطون تميم وجماهيرها تَمِيم بن مُرّ بن أُدِّ بن طابخة بن إلياس بن مُضَر. كان لتميم ثلاثةُ أولاد: زَيْدُ مَناة وعمرو والحارث بنو تميم. فمن الحارث بن تميم: شَقِرة

واسمه مُعاوية بن الحارث بن تميم وإنما قِيل له شَقِرَة لبيتٍ قاله وهو: وقد أَحْمل الرُّمح الأصمَّ كُعُوبه به من دِماء النَوْم كالشَّقِرَاتِ والشَّقِرات: هي شَقائقِ النُّعمان شَبَّه الدّماء بها في حُمْرتها ومن بني شَقِرة المُسَيِّب بن شريك الفقيه ونصر بن حَرْب بن مَخْرمة. ومن

عمرو بن تميم: أُسَيِّد بن عمرو بن تَمِيم ومنهم أكثم بن صَيْفي حَكِيم العَرَب وأبو هالة زَوْج " خديجة زَوْج " النبي وأَوْس بن حَجَر الأسَيْديّ الشاعر وحَنْظلة بن الرَّبيع صاحب النبيّ عليه الصلاة والسلام الذي يقال له: حَنْظلة الكاتب. بنو العنبر بن عمرو

بن تميم - منهم: سَوَّار بن عَبد اللهّ القاضي وعُبيد اللهّ ابن الحَسَن القاضي وعامر قيس الزاهد. ومنهم: بنو دُغَة بنت مِغْنَج التي يُقال فيها: أحمق من دُغَة وهي من إيَاد بن نِزَار تَزَوَّجها عَمْر بن خِنْدِف ابن العَنْبر فولدت له بنو الهُجَيم بن عمرو

بن تَمِيم ويقال لهم: الْحِبَال. بنو مازن بن عمرو بن تميم - منهم عَبّاد بن أَخْضَرَ وحاجِب بن زُبْيان الذي يعرف بحاجب الفِيل ومالك بن الرَيْب الشاعر ومنهم: قَطَرِيّ ابن الفُجاءة صاحب الأزارقة وسَلْم وأخوه هِلال بن أَحْوَز. الْحَبَطات - وهم بنو الحارث بن عمرو

بن تميم وذلك أن أباهم الحارث أكل طَعَاماً فَحَبَطَ " منه أي وَرِمَ " بطنه. منهم: عَبّاد بن الحُصَين من فُرْسان العَرَب كان على شُرْطة مُصْعب بن الزُّبير. غَيْلان وأَسْلَم وحِرْماز بنو " مالك " بن عمرو بن تميم - " فمن بني غَيْلان: أبو

الجَرْباء شَهِدَ يوم الجمل مع عائشة وقُتل يومئذ. ومن بني حِرْماز: سَمُرة بن يزيد كان من رجال البصرة في أول ما نزلها الناس ". بنو سَعد بن زيد مَناة بن تَميم - الأبناء وهم ستَّة من ولد سَعْد بن زيد مناة يقال لهم: عَبد شمس

ومالك وعَوْف وعُوافة وجُشم و " كعب ". فبنو سَعد بن زيد مناة. وأولاد كَعْب بن سَعد يسمَّوْن مُقاعس والأجارب إلا عَمراً وعوفاً ابنيْ كعب. فمن بني عبد شَمْس بن سَعْد - نُمَيْلة بن مُرَّة صاحب شرطة إبراهيم ابن عبد الله بن الحسن وإياس بن

قَتَادة حامل الدِّيات في حرب الأزْد لتميم وهو ابن أخت الأحْنف بن قَيْس وعَبَدة بن الطَّبيب الشاعر " و " حِمَّان وهو عبد العُزَّى بن كعب بن سَعْد. الأجارب - هم بَطْنان في سَعد وهم: ربيعة بن كعب بن سعد وبنو الأعْرج ابن كعب بن

سعد وفيهم يقول أَحْمَر بن جَنْدل: ذُودا قليلاً تُلْحَق الجلائبُ يَلْحقنا حِمّان والأجارِبُ فمن بني الأجارب: حارثةُ بن قَدامة صاحبُ شرْطة عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه وعَمْرو بن جُرْمُوز قاتل الزُّبير بن العَوّام. مُقاعس وهو الحارث بن عمرو بن كَعْب بن سَعْد. ومن

أفخاذ مُقاعس: مِنْقر بن عُبَيد بن مُقاعس ومنهم: قيس بن عاصم سيِّد الوَبر وعمرو بن الأهتم وخالد بن صَفْوان بن عَمْرو بن الأهتم وشَبِيب بن شَيْبة بن عبد اللّه بن عمرو بن الأهتم. ومن بني عُبيد بن مقاعس وهم إخوة مِنْقر: الأحْنف بن قيس وسَلاَمة

بن جَنْدل والسُّلَيك بن السُّلَكة. رَجَليُّ العرب. ويقال له الرِّئبال لأنه كان يُغير وحدَه ومنهم عبد الله بن صفَّار اَلذي تُنسب إليه الصُّفْرِية وعبد الله بن إباض الذي تُنسب إليه الإباضيّة. فهذه مُقاعس وجَماهيرُها. بنو عُطَارد بن عَوْف بن كَعْب بن سعد - منهم: كَرِب

بن صَفْوان بن حُباب صاحب الإفاضة إفاضة الحاج يَدْفعِ بهم من عَرَفات وله يقول أوسُ ابن مَغْراء: ولا يَرِيمون في التَّعْريف مَوْقِفهم حتى يُقالَ أجيزُوا آلَ صَفْواتاً قُرَيع بن عَوف بن كَعب بن سَعد - منهم الأصْبط بن قُرَيع رئيس تَمِيم يومَ مَيْط وبنو لُؤَى

بن أنْف الناقة الذين مَدَحهم الحُطيئة فقال فيهم: قَوْمٌ هُم الأنْف والأذْنابُ غَيرُهم ومن يُسَوِّي بأنْف النَّاقة الذَّنبَا ومنهم: أوْس بن مَغْراء الشاعر وهذا أشرفُ بَطْن في تَمِيم. بَهْدلة بن عَوْف بن كَعب بن سَعد - منهم الزِّبْرقان بن بَدْر واسمه حُصَين ومنهم: الأحَيْمر بن

خَلَف بن بَهْدلة صاحب بُرْدَيْ مُحرِّق والذي يقول فيه الفَرزدق: فيا بنةَ عبد الله

وابنةَ مالك ويا ابنةَ ذي البُرْدَيْن والفَرَس النَّهْدِ جُشَم بن عَوْف بن كَعب بن سَعد - يقال لبني جُشم وعُطارد وبَهْدلة: الجذَاع. حَنظلة بن مالك الأحْمق بن زَيْد مَناة - البَراجم

خَمْسة من بني حَنْظَلة ابن مالك بن زَيْد مَناة وهم: غالب وعمرو وقَيْس وكُلْفة " وظُلَيم " بنو حَنْظلة ابن مالك الأحمق بن زَيْد منَاة بن تميم منهم: عُمَير بن ضَابئ الذي قَتله الحجّاج. يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم -

منِ ولده: رِبَاح بن يَربوع بن حَنْظلة منهم: عَتّاب بن وَرْقاء الرِّياحيّ إلى أصبهان وأحَدُ أجْواد الإسلام ومَطَر بن ناجية الذي غَلَب على الكوفة أيام ابن الأشْعث. وسُحَيم بن وَثيل الشاعر والحارث بن يَزيد صاحب الحَسن بن عليّ وأبو الهنْدِيّ الشاعر واسمه أزهر بن عبد

العزيز وَمَعْقِل بن قَيْس صاحب علي بن أبي طالب رضي الله عنه والأُبَيرد بن قُرّة. عُدَانة بن يَرْبوع - منهم: وَكيع بن أبي سُود وحارِثة بن بَدْر وكان فارساً شاعراً. ثَعْلبة بن يَرْبوع - منهم مالك ومُتمِّم ابنا نُوَيرة وعُتَيبة بن الحارث بن شِهاب الذي

يُقال له صَيَّاد الفوارس. بنو سَلِيط بن يَرْبوع - منهم: المُساور بن رِئَاب. كَلب بن يَرْبوع - منهم: جَرير بن الخَطَفي الشاعر. العَنْبر بن يَرْبوعِ - منهم: سَجَاع بنت أَوْس التي تَنَبأت في تميم. زَيْد بن مالك وكعْب الصَّرَّاء بن مالك ويَرْبوع بن مالك بن

حَنْظلة ابن مالك بن زَيْد مَنَاة أُمهم العَدَوِيَّة وبها يُعْرَفون ويقال لهم بنو العَدويّة وطُهيّة وهم بنو أبي سُود بن مالك وعَوْف بن مالك أمهم طهيّة وبها يُعْرفون ويقال لبني طُهَيِّة وبني العدَوِيّة الجمَار ومن بني طُهية: بنو شَيْطان. ومنهم

دَارم بن مالك بن حَنْظلة

بن مالك بن زيد مناة بن تميم - فولدُ دارم بن مالك: عبد الله ومُجاشع وسَدُوف وخَيْبريّ ونَهْشل وجَرير وأبَان " ومَناف ". فمن وَلَد عبد الله بن دارم - حاجبُ بنُ زرارة بن عدَس بن عبد الله بن دارم وهو بَيْت بني تميم وصاحب

القوس ومحمد بن " جُبير بن " عُطارد وهِلاَل بن وَكيع بن " بِشْر ". مُجاشع بن دارم - منهم: الفَرزدق الشاعر والأقرع بن حابس وأعينَ ابن ضُبَيعة بن عِقَال والحتات بن يزيد والحارث بن شرَيح بن زيد صاحب خُراسان والبَعِيث الشاعر واسمه خِدَاش بن

بِشْر والأصْبغ بن نُباتة صاحب عليّ. نَهشَل بن دارم - منهم: خازم بن خزَيمة قائد الرَّشيد وعبَّاس بن مَسْعود الذي مَدَحه الحُطيئة وكُثَيِّر عَزَّة الشاعر والأسود بن يَعْفُر الشاعر. أَبَان بن دارم - منهم: سَوْرة بن بَحْر كان فارساً صاحب خُراسان وذو الخِرَق بن شُرَيح

الشاعر. سدوس بن دارم - " وهؤلاء بادواً ". ورَبيعة بن مالك بن زَيد مَناة ورَبيعةُ بنِ حَنْظلة بن مالك بن زيد مَناة ورَبيعة بن مالك بن حَنْظلة يُقال لهم الرَّبائع. فمِنْ رَبيعة بن حَنْظلة: أبو بِلال الخارجيّ واسمه مِرْداس بن جُدَير ومن ربيعة بن

مالك بن زيد مَناة: عَلْقمة بن عَبَدَة الشاعر وأخوه شَأْس ومن رَبِيعة بن مالك بن حَنْظلة: الْحُنَيف بن السِّجْف جِشَيْش بن مالك - وأُمه حُطَّى على مثال حُبْلى وبها يُعْرَفون. منهم: حُصَين بن تميم الذي كان على شرطة عُبيد الله بن زياد ويقال لجُشَيش ورَبيعة

ودارم وكعب بني مالك بن حنظلة بن مالك: الخِشَاب انقضى نسب الرِّباب

وضبّة ومزينة وتميم بطون قيس وجماهيرها نسب قيس بن عيلان بن مضر - قَيس بن الناس وهو عيْلان بن مُضر. فَمِنْ بطون قيس: عَدْوَان وفَهْم ابنا عمرو بن قيس بن عيلان وأمهما جَدِيلة

بنت مُدْركة بن إلياس بن مُضر نسِبوا إليها. فمن عَدْوان: عامر بن الظَّرب حَكَم العرب بعكاظ ومنهم: أبو سَيَّارة وهو عُمَيلة بن الأعْزل. ومنهم: تأبَّطَ شراً وهو ثابت ابن عَمَيْثل غَطفان بن قيس بن عيْلان - وأعصُر بن سعد بن قَيس بن عيلان. فمن بطونِ

غَطفان: أشْجع بن رَيْث بن غَطفان. وأشجع بن ريث بن غطفان منهم: نصْر بن دُهْمان وكان من المُعمَّرين عاش مائتي سنة ومنهم فَرْوَة بن نَوْفل. عَبْس بن بَغيض بن رَيْث بن غَطَفان - وهي إحدى جَمَرات العرب منهم: زُهَير بن جَذِيمة كان سيِّد عَبْس كلِّها

حتى قَتله خالدُ بن جعفر الكِلاَبي وابنه قيس بن زُهَير فارس داحس وعَنْترة الفوارس والحُطيئة وعُرْوَة بن الوَرْد والرَّبيعِ بن زياد وإخوتُه الذين يقاد لهم الكَمَلة ومروان بن زِنْباع الذي يُقال له مرْوَان القَرَظ وخالد بن سِنَان الذي ضَيّعه قومُه. ذُبْيان بن بَغيض بن رَيْث

بن غَطفان - منهم: فَزَارة بن ذُبْيان بن بغيض وفيهم الشرف ومنهم حُذَيفة بن بَدْر ومنهم: مَنْظور بن زبّان ابن سَيَّار وعُمر بن هُبَيرة وعَدِيّ بن أرْطأة. مُرَّة بن عَوْف بن سَعْد بن ذُبيان - منهم: هَرِم بن سِنَان المُرِّي الجَوَاد الذي كان يَمْدَحه زُهَير

ومنهم: زِياد النَّابغة الشاعر ومنهم الحارث بن ظالم الذي يُقال فيه: أمنع من الحارث ومنهم: شَبِيب بن البرْصاء وأرْطَأة بن سُهَيَّة وعَقيل بن عُلَّفة المرِّيّ

وابن مَيّادة الشاعر ومُسلم بن عُقْبة صاحب الحَرَّة وعثمان بن حَيَّان وهاشم بن حَرْملة الذي يقول فيه الشاعر: أحيَا أباه

هاشمُ بنُ حَرْملة يَقْتُل ذا الذَّنْبِ ومَن لا ذَنْبَ لَهُ والشمَّاخ الشاعر وأخوِه مُزَرِّد ابنا ضِرَار. ومن بطون أعصر: غنِي بنِ أعصُر بن سعد بن قيس بن النَّاسِ بن مُضر منهم: طُفَيل الخَيْل وقد رَبَع غَنِياً ومنهم: مَرْثد بن أبي مَرْثد وقد شهِدَ بَدْراً. باهلة

- هم بنو مَعْن بن أَعْصر نُسِبوا إلى أمهم باهلة وهم قُتَيْبة ووائل وأوْد وجِأَوَة أمهم باهلة وبها يُعْرَفون. منهم: حاتم بن النُّعمان وقُتيبة بن مُسْلم وأبو أمامة صاحب رسول الله وسَلْمان بن رَبيعة وَلاّه أبو بكر الصِّدِّيق وزَيْد ابن الحُباب. بنو الطفاوَة بنِ

أَعْصُر - وهم ثَعْلَبة وعامر ومُعاوية أمهم الطُّفاوة إليها يُنْسَبون وهم إخوة غنِيّ بنو خصَفة بن قَيس بن عيْلان - مُحارب بن زِياد بن خصَفة بن قيس بن عيْلان منهم: الحَكَم بن مَنِيعِ الشاعر وبَقِيع بن صَفّار الشاعر الذي كان يُهاجي الأخْطل. ووَلدَ مُحارب: ذهل

وغنْم وهم الأبناء والخُضْر وهم بنو مالك بن مُحارب. سُليمٍ بن مَنْصور بن عِكْرمة بن خَصَفة - منهم: العبّاس بن مِرْداس كان فارساً شاعراً وهو من المُؤَلَّفة قلوبهم والفُجَاءة الذي أحْرقه أبو بكر في الرِّدّة. ومنهم صَخْر ومُعاوية ابنا عَمْرو بن الحارث بن الشَّريد وهما

أخوَا الخَنْساء وخُفَاف بن عُمير الشاعر ونُبَيْشة بن حَبيب قاتل ربيعة بن مُكَدِّم ومُجَاشع بن مَسْعود من أهل البَصرة وعبد الله بن خازم صاحب خُرَسان. ذَكْوان وبهز وبُهْثة بنو سُليم - منهم: أبو الأعْوَر السُّلَمي صاحب مُعاوية وعُمير

بن الحُباب قائد قيس والجَحَّاف بن حُكَيمْ.

فهذه بطون سُليم ومُحَارِب. قبائل هوازن هو هَوازن بن مَنْصور بن عِكْرِمة بن خَصَفة بن قيس بن عيْلان: سَعد بن بكر بن هَوازن - فيهم استرْضع النبي . جُشم بن معاوية بن بكر - منهم دُرَيد بن الصِّمّة فارس العَرَب. ثَقيف - وهو قَسيّ

بن مُنَبِّه بن بكر بن هَوازن. منهم: مَسْعود بن معتِّب والمُخْتار بن أبي عُبَيد. ومنهم: عُرْوَة بن مَسْعود عظيم القَرْيتين والمُغيرة ابن شُعْبة وعبدُ الرحمن بن أمّ الحَكَم. عامر بن صَعْصعة بن مُعاوية بن بَكْر بن هَوَازن - فمن بطون عامر: بنو هِلال بن عامر

بن صَعْصعة منهم: مَيْمونة زوجِ النبي عليه الصلاة والسلام ومنهم: عاصمُ بن عبد الله صاحبُ خراسان وحُميد بن ثَوْر الشاعر وعَمْرو ابن عامر بن " ربيعة بن عامر " فارس الضَّحْياء ومن وَلده: خالدٌ وحَرْملة ابنا هَوْذة صَحِبَا النبي وخِدَاش بن زُهير. نميرَ بن

عامر بن صَعصعة - منهم: الرَّاعي الشاعر وهو عُبيد بن حُصَين وهَمَّام بن قَبِيصة وشرَيك بن خُبَاشة الذي دَخل الجنَّة في الدُّنيا في أيام عُمَر ابن الخطّاب. بنو كَعْب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة - وهم ستة بُطون منهم: عَقيل بن كعب - رَهْط

تَوْبة بن الحُمَيّر صاحب لَيْلَى الأخْيَلية ومنهم: بنو المنْتَفق. بنو الحَريش بن كَعْب - رَهْط سَعِيد بن عُمر وَلِيَ خراسان وهو صاحبُ رأس خاقان. بنو العَجْلان بن كَعْب - رهط تميم بن مُقْبِل الشاعر. ومنهم: بنو قُشَير بن كعب - رهط مالك بن سَلَمة الذي

أسر حاجبَ ابن زُرارة. ومنهم: بنو جَعَدة. بن كعب - رهطُ النابغة الجَعْدي وهو أبو لَيْلَى. فهذه بطون كعب بن رَبيعة بن عامر بن صَعصعة. ومن أفْخَاذ ربيعة بن عامر بن صَعصعة: كِلاَب بن رَبيعة بن عامر بن صَعصعة منهم: المُحلِّق بن حَنْتَم بن شَدَّاد

ومنهم: زُفَر بن الحارث الكِلاَبي ويزيد بن الصَّعِق ووَكيع بن الجَرّاح الفقيه. جَعْفر بن كِلاَب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة - منهم: الطُّفيل فارس قَرْزَل وعامر بن الطُّفَيل وعَلْقمة بن عُلاثة وأبو بَرَاء عامرُ بن مالك ومُلاعب الأسنّة. الضِّبَاب بن كِلاَب - منهم: شَمِر

بن ذي الجَوْشن. هؤلاء بنو عامر بن صعصعة. بنو سَلول - وهم: بنو مُرَّة بن صعصعة نُسِبوا إلى أمهم سَلُول. غاضرة - وهم: بنو مُرَّة بن صعصعة نُسِبوا إلى أُمهم سَلُول. غاضرة - وهم: غالب بن صعصعة ومالك ورَبيعة وغوَيضرة وحارث وعبد الله وهما عادية

وعَوْف وقَيْس ومُساود وسيَّار وهو غَزِيّة. لَوْذان وجَحْوش وجَحَّاش وعَوْف وهم الوَقَعة بنو مُعاوية بن بكر بن هَوازن. وبنو صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن يقال لهم الأبناء. هذا آخر نسب مُضر بن نِزار.

العقد الفريد - الجزء الثاني

لابن عبد ربه

العقد الفريد/الجزء الثاني/1

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/2

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/3

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/4

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/5

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/6

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/7

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/8

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/9

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/10

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/11

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/12

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/13

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/14

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/15

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/16

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/17

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/18

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/19

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/20

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/21

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/22

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/23

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/24

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/25

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/26

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/27

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/28

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/29

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/30

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/31

NewPP limit report Parsed by mw-web.eqiad.main-79449b7dcf-hxt85 Cached time: 20260904005622 Cache expiry: 2592000 Reduced expiry: false Complications: [show-toc] CPU time usage: 0.031 seconds Real time usage: 0.042 seconds Preprocessor visited node count: 28/1000000 Revision size: 51126/2097152 bytes Post-expand include size: 2918/2097152 bytes Template argument size: 0/2097152

bytes Highest expansion depth: 2/100 Expensive parser

function count: 0/500 Unstrip recursion depth: 0/20 Unstrip post-expand size: 0/5000000 bytes Number of Wikibase entities loaded: 0/500

Transclusion expansion time report (%,ms,calls,template)
%45.77 قالب:صل 100.00% 10.257 1 -total 49.53% 5.080 8
4.695 1 قالب:العقد_الفريد/الجزء_الثاني

Render ID 72368c40-a7fb-11f1-9bce-b90410790030

Saved in parser cache with key arwikisource:pcache:17839:|#|:idhash:canonical and timestamp 20260904005622 and revision id 278098.
Rendering was triggered because: page_view

20

نسب ربيعة بن نزار وَلَدُ رَبِيعة بن نِزَار: أسَد وضُبَيعة وعائشة وهم " باليمن " في مُرَاد وعَمْرو وعامر وأَكْلُب وهم رَهْط أنس بن مُدْرِك. فمن قبائل ربيعة بن نزار: ضبَيْعة بن رَبيعة بن نزار - وفيهم كان بيت ربيعة وشَرفها ومنهم: الحارث الأضجم حَكَم

ربيعة في زُهْرة وفيه يقول الشاعر: قَلوص الظلامةِ مِن وَائلٍ تُرَدُّ إلى الحارثِ الأَضجَم فَمَهْمَا يَشَأْ يأتِ منه السدَادُ ومَهما يَشَأ مِنْهُم يَهْضِم ومنهم المُتلمّس وهو جَرِير بنُ عبد المَسِيح الشاعر صاحب طَرَفة بن العَبْد الذي يقول فيه: أودىَ الذي عَلِقَ الصَّحيفةَ منهما ونَجَاحِذَارَ حَمَامه

المُتلمِّسُ ومنهم: المُسيِّب بن عَلَس الشاعر ومنهم: المُرَقِّش الأكبر والمُرَقِّش الأصغر وكان المُرَقِّش الأكبر عَمَّ المَرَقِّش الأصغر والمرَقِّش الأصغر عمّ طَرَفة ابن العَبد بن سُفيان بنِ سَعد بن مالك بن ضُبَيعة. عَنزة بن أسد بن رَبيعة بن نِزَار - له وَلَدان: يَقْدُم ويَذْكُر فمنهما تَفَرَّقت

عنَزَة. فمِن يَذْكُر: بنو جِلّان بن عَتِيك بن أَسْلم بن يَذْكر وبنو هِزّان بن صباح بن عتيك بن أسلم بن يَذْكر وبنو الدُّول بن صُبَاح بن عتيك ابن أسلم بن يَذْكر وهم الذين أسرُوا حاتم طَيِّء وكَعب بن مامة والحارث ابن ظالم وفي ذلك يقول

الحارثُ بن ظالم: أبْلِغ سَراة بني غَيْظٍ مُغَلْغَلَةً أنيِّ أُقَسِّم في هِزَّان أَرْباعاَ ومنهم: كِدَام بن حَيّان ومن بني هُمَيم كان من خِيَار التابعين وكان من خِيار أصحاب عليّ عبد الرحمن بن حسان من بني هميم وكان من أصحاب عليّ عليه السلام: ولهما يقول عبد

اللهّ بن خَليفة: فيا أخَوَيَّ مِن هُمَيمِ هُدِيتُما ويسِّرْتُما للصالحات فأبِشرَا ومن بني يَقْدُم بن عَنزَة: رشيد بن رميض الشاعر وعِمْران بن عِصام الذي قَتله الحجّاج " بدَيْر الجمَاجم ". عَبْد القَيْس بن دُعمِيّ بن جَدِيلة بن أسد بن رَبيعة - وُلد لعبد القيس أفْصى

والّلبُؤ. ووُلد لأفْصى عبدُ القَيْس وشَنّ ولُكَيْز. الّلبُوء بن عبد القَيْس: منهم رِئَاب بن زَيد بن عَمرو بن جابر بن ضُبَيْب كان ممن وَحّد الله في الجاهليّة وسأل عنه النبي وَفْدَ عَبْد القَيس وكان يسْقى قَبْر كلّ مَن مات ومنَّا الذي المَبْعوث يَعْرف نَسْلَه

إذا ماتَ منهم مَيّتٌ جيد بالقَطْرِ رِئاب وأنّي للبرّية كلّها بمثل رئاب حين يُخْطَر بالسُّمْر لُكيْز بن عَبد القَيس - منهم: بنو نُكْرة بن لُكيز بن عَبْد القَيس ومنهم:

الممزّق الشاعر. وهو شَأس بن نَهار بن أسْرج الذي يقول: فإنْ كنْتُ مَأكولاً فكُن خَيْرَ آكلٍ

وإلا فأدْرِكْني ولمّا أُمَزَّقِ وصُبَاح بن لُكَيز - منهم: كَعْب بن عامر بن مالك كان ممن وَفَد على النبي عليه الصلاة والسلام. وبنو غَنْم بن وَدِيعة بن لُكيز - منهم: حَكِيم بن جَبَلة صاحب علي بن أبي طالب كَرّم اللهّ وَجْهَه. وفيه يقول: دَعا حَكِيمٌ

دَعْوَةً سَمِيعَه نالَ بها المَنْزِلة الرفيعَه وبنو جَذِيمة بن عَوْف بن بكر بن أنمار بن وَدِيعة بن لُكيز - منهم: الجارود العَبْدِيّ وهو بِشر بن عَمْرو. وعَصَر بن عَوْف بن بَكْر بن عَوْف بن أنْمار بن وَدِيعة بن لُكيز. منهم: عمرو بن مَرْجُوم الذي يمدحه

المُتلمِّس. وعامر بن الحارث بن عمرو بن أنمار بن وديعة بن لُكيز: منهم مِهْزم بن الفِزْر الذي يقول فيه الحِرْ مازِيّ: يَحْمِلن بالمَوْماة بَحراً يَجْري العامرَ بن المِهْزم بن الفِزْر العُمُور من عَبْد قيس: الدِّيل وعِجْل ومُحارب بنو عمرو بن وَديعة بن لُكيز. فمن بني

الدِّيل: سُحْيم بن عبد الله بن الحارث كان أحدَ السبعة الذين عَبروا الدّجلة مع سَعْد بن أبي وقاص. ومن بني مُحارب: عبد الله بن هَمام بن امرىء القيس بن رَبيعة وَفد على النبي . ومن بني عِجْل: صَعْصَعة ابن صُوحان وزَيد بن صُوحان من

أصحاب عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه. فهذه عبدُ القَيس وبطونها وجماهيرها. النمر بن قاسط النَّمر بن قاسط بن هِنْب بن أَفْصى بن دعْميّ بن جَدِيلة بن أَسد بن رَبيعة ابن نِزَار: فمن ولد النَّمر بن قاسط: تَيْم الله وأوْس مَناة وعبدُ مَناة وقاسِط

وَمنبِّه بنو النَّمر بن قاسط. أوس مَناة بن النمر - منهم: صهيَب بن سِنَان بن مالك صاحب النبي عليه الصلاة والسلام: كان أصابه سِباء في الرُّوم ثم واقَوا به المَوْسم فاشتراه عبدُ اللهّ بن جُدْعان فأعْتقه وقد كان النَّعمان بن المنذر استعمل أباه سِنانا على

الأبلّة. ومنهم: حُمْران بن أَبان الذي يقال له مَوْلى عثمان بن عَفْان. ومن تَيم الله بن النمر: الضِّحْيان واسمه عامر بن سعد بن الخزرج بن تيم الله بن النمر. فتى بني شَيْبان. وإنما سُمى الضحْيان لأنه كان يَجْلس لهم وقت الضُّحى فَيَقْضي بينهم وقد رَبع

رَبيعة أربعين سنة وأخوه عَوْف بن سَعْد ومن ولده ابن القِرِّيةَ البَلِيغ واسمه أيّوب بن زيد وكان خَرج مع ابن الأشْعث فقتله الحجّاج ومنهم: ابن الكَيِّس النَّسابة وهو عُبيد بن مالك بن شراحيل بن الكَيِّس. فهذا النّمر بن القَاسِط. تغلب بن وائل تغلب بن وائل

بن قاسط بن هِنْب بن أَفصى بن دُعْمِيّ بن جديلة بن أَسَد بن رَبيعة بن نِزَار - فمن بطونِ تَغلب: الأراقم وهم جُشَم وعَمْرو وتَغْلبة ومُعاوية والحارث بنو بَكْر بن حَبِيب بن غَنْم بن تَغْلب وإنما سُمُّوا الأراقم لأنّ عُيونهم كَعُيون الأراقم. ومن بطون تَغْلب:

كلَيب وائل الذي يقال فيه أعزُّ من كُلَيب وائل وهو كلَيب بن رَبيعة بن الحارث بن رُهَير بن جُشم وأخوه مُهَلْهِل بن رَبيعة. ومن بني كنانة بن تيم بن أُسامة: إياس بن عَيْنان بن عَمْرو بن مُعاوية قاتل عُمَير بن الحُباب وله يقول زُفر بن

الحارث: ألا ياكَلْب غيرُكِ أَرْجَفُوني وقد أَلصقتُ خَدَّك بالتَّرابِ ألا يا كَلْب فانتِشري وسُحِّي فقد أودَي عُمير بن الحُبَاب رِمَاح بني كِنَانة أَقْصَدَتْني رماحٌ

في أعاليها اضطرابُ ومن بني حارثة بن ثعلبة بن بكر بن حبيب: الهُذَيل بن هُبَيرة وهو الذي تقول فيه نَهِيشة بنت

الجَرّاحِ البَهْراني تُعيِّر قُضاعة: إذا ما مَعْشرٌ شرِبُوا مُدَاماً فلا شَربتْ قضاعةُ غَيْرَ بَوْل فإمّا أن تَقُودوا الخيلَ شُعْثاً وإمّا أن تَدِينُوا للهُذَيْل وتَتَّخِذوه كالنُّعمان رَبّاً وتُعْطُوه خُرَاج بني الدُّمَيْل الدُّميلُ ابن لَخْم. ومن عَدِيّ بن معاوية بن غنم بن تَغْلب: فارس العَصَا وهو الأخْنَس

ابن شهاب. ومن بني القَدَوْكس بن عمرو بن الحارث بن جُشَم: الأخْطل الشاعر النَّصراني. ومنهم: قَبيصة بن والق له هجْرة قَتله شَبيب الحَرُوريّ وكان جواداً كريماً فقال شبيب حين قتله هذا أعظمُ أهل الكُوفة جَفْنة فقال له أصحابُه: أَتُطْرِى المُنافقين فقال: إن كان مُنافقاً في

دِينه فقد كان شريفاً في دنياه. ومن الأوس بن تغلب: كعب بن جُعَيل الذي يقول فيه جَرير: وسُمِّيت كَعْباً بسَتْر الطَّعام وكان أبوك يُسمَّى الجُعَل وكان مَحلُّك من وائل محلَّ القراد من اسْت الجمَل فهذه تَغْلب ليس لها بطون تُنْسَبَ إليها كما تُنْسب إلى بطون

بكْر بن وائل لأن بكراً جُمْجمة وَتَغْلب غير جُمْجمة. بكر بن وائل القبائل من بكْر بن وائل: يَشْكر بن بكر بن وائل وعِجْل وحَنيفة ابنا لُجيْم بن صَعْب بن عَليّ بن بَكر بن وائل وشَيْبان وذُهَل وقَيس بنو ثَعْلبة بن عُكَابة بن صَعْب بن عليّ

بن بَكْر بن وائل وأُمهم البَرْشاء من تَغْلب. يَشْكُر بن بكر - منهم: الحارث بن حِلّزة الشّاعر ومنهم: شِهَاب بن مَدْعور بن حِلّزة وكان من عُلماء الأنْساب ومنهم: سُوَيد بن أبي كاهل الشاعر. عِجْل بن لُجيم - منهم: حَنظلة بن ثَعْلبة بن سَيّار كان سيّد

بني عِجْل يوم ذي قار ومنهم: الفُرات بن حَيّان. له صُحْبة مع النبي ومنهم: إدريس بن مَعْقِل جَدّ أبي دُلف ومنهم شَبَابة بن المُعْتمر بن لَقِيط صاحب الدِّيوان ومنهم: الأغلب الرَّاجز ومنهم: أبْجر بن جابر بن شريك وَفَد على عُمَر بن الخطّاب رضي الله

عنه. حَنِيفة بن لُجيم - وُلد له الدِّيل وعَدِيّ وعامر. فمن بني الدِّيل بن حَنِيفة: قَتَادةُ بن مَسْلمة كان سيّداً شريفاً ومنهم: ثُمامة بن أثال بن النُّعمان بن مَسْلمة ومنهم: هَوْذة بن عليّ بن ثمامة الذي يقول فيه أعْشى بَكْر: مَن يَلْق هَوْذة يَسْجُد غيرَ

مَتَّئبٍ إذا تَعَصَّب فَوقَ التاج أو وَضَعَا ومن بني الدِّيل بن حنيفة: شَمِر بن عَمْرو الذي قَتل المُنذرَ بن ماء السماء يومَ عَينْ أُبَاغ ومنهم: بنو هِفّان بن الحارث بن ذُهْل بن الدِّيل وبنو عُبَيد بن ثَعْلبة ويَرْبوع بن ثَعْلبة بن الدِّيل. وبنو أبي ربيعة

في شَيْبان سيّدهم هانئ بن قَبِيصة. شَيْبان بن ثَعْلبة بن عُكابة - منهم: جَسّاس بن مُرّة بن دهل بن شَيْبان قاتل كُلَيب بن وائل وهَمّام بن مُرّة بن ذهْل بن شَيْبان وقَيس بن مسعود بن قَيْس بن خالد وهو ذو الجَدّين وابنه بِسْطام بن قَيْس

فارس بني شَيبان في الجاهليّة وقد رَبَع الذُّهْلَين واللِّهازم اثنى عشر مِرْباعا ومنهم: هانِيء بن قَبِيصة بن هانئ بن مَسْعود بن المُزْدلف عمرو بن أبي ربيعة بن ذهل بن شَيبان الذي أجار عِيَال النُعمان بن المُندر ومالَه عن كِسْرى وبِسَببه كانت وَقْعة ذِي قَار ومنهم:

مَصْقلة بن هُبَيرة كان سيّداً شريفاً وفيه يقول الفَرزدق: وبَيْت أبي قابُوس مَصْقَلَة الذي بَنى بيت مَجْدٍ إسمه غير زائل وفيه يقول الأخْطل: دع المُغمَّر لا

تقْتل بمَصرْعه وسَلْ بمَصْقلة البَكْرِيّ ما فَعَلاَ بمتلفٍ ومُفيدٍ لا يَمنَّ ولا يُعنِّف الَنفسُ فيما فاتَه عَذَلا إنّ ربيعة

لا تَنْفك صالحةً مادَافع الله عن حَوَبائك الأجلا ومن ذهل بن شَيبان: عَوْف بن مُحلَم الذي يُقال فيه: لاحرّ بوادي عَوْف والضّحّاك بن قَيس الخارجيّ والمُثَنَى بنُ حارثة ويَزيد بن رُزَيم ومنهم: الغَضْبان بن القَبَعْثَري ويَزيد بن مِسْهَر أبو ثابت الذي ذكره الأعْشى والحَوْفَزَان وهو

حارثةُ بن شريك ومَطَر بن شريك ومن وَلده: مَعن بن زائدة وشَبِيب الحَروري. ذُهل بن ثَعلبة بن عُكَابة - منهم الحارثُ بن وَعْلة وكان سيِّداً شَريفاً ومن وَلده: الحُصَيْن بن المنْذر بن الحارث بن وَعْلة صاحب راية رَبِيعة بِصفّين مع عليّ بن أبي طالب رضي

الله تعالى لمِن رايةٌ سَوْدَاءُ يَخْفِق ظِلُّها إذا قِيلِ قَدِّمها حُصَيْنٌ تَقَدَمَا ومنهم: القَعْقَاع بن شَوْر بن النُّعمان كان شر يفاً ومنهم: دَغْفَل بن حَنْظلة العَلاّمة كان أعلمَ أهل زَمانه وهؤلاء من بني ذهل بن ثَعْلبة بن عُكابة أمهم رَقَاشٍ وإليها يُنسبون ومنها - يقال

- الحصَيْن بن المنذِر بن الحارث بن وَعْلة الرقاشي. قيس بن ثَعلبة بن عُكابة - منهم: الحارث بن عَبّاد بن ضُبَيعة بن ثَعْلبة ابن حارثة كان على جَماعة بَكْر بن وائل يوم قِصَة فأسر مُهلهل بن رَبيعة وهو لا يَعْرفه فَخَلّى سبيلَه ومنهم: مالك بن

مِسْمَع بن شَيبان بن شهاب يُكْنَى أبا غَسّان ومنهم: الأعشى أعشى بكر وهو من بني تَيْم اللات من قَيس بن ثعلبة بن عُكابة ومن بني تيم اللات أيضاً: مَطر بن فِضة وهو الجَعْد بن قَيس كان شريفاً سيداً وهو الذي أسر خاقان الفارسيّ

بالقادسيَّة ومن

ولده: عُبيد الله زياد بن ظَبْيَان. سَدُوس - منْ شَيبان بن ذُهْل بن ثَعْلبة بن عُكابة. منهم: خالد بن المعمَر ومَجْزأَة بن ثَوْر وأخوه شَقِيق بن ثَوْر وابن أخيه سُوَيد بن مَنْجُوف ابن ثَوْر وعِمْران بن حِطَّان. اللهازم: وهم عَنَزَة بن أسد بن ربيعة. وعِجْل

بن لُجَيم وتَيْم الله وقيس ابنا ثَعْلَبة بن عُكابة بن صَعْب بن عليّ بن بكر بن وائل وهم حُلفاء. والذَّهلان: شَيبان وذهل ابنا ثَعْلبة بن عُكابة. إذا قالتْ حَذَام فَصَدِّقوها فإنّ القَوْل ما قالت حَذام انقضى نسب رَبيعة بن نِزَار. إياد بن نزار وَلَد إيادُ

بن نزار زهْراً ودُعْمِياً ونمَارة وثَعْلبة. فولد نِمَارةُ الطمَاحَ ولهم يقول عَمْرو بن كُلْثوم: أَلا أَبْلِغ الطَّمَّاح عَنَّا ودُعْمِيَّاً فكيف وَجَدْتُمُونا ووَلدَ زُهر بن إياد خذافةَ رَهْط أبي دُوَاد الشاعر. وأمَّا أنْمَار بن نزار بن مَعَدّ فلا عِقب له إلا ما يقال في بَجيلة وخَثْعم

فإنه يقال: إنهما ابنا أنمار بن نِزَار وتَأْبىَ ذلك بَجِيلة وخثْعم ويقولون: إنّما تَزوَج إراش بنُ عَمْرو بن الغَوْث ابن أخِي الأزْد بن الغَوْث سَلامَة بنت أنمار فوَلدت له أنمار بن إراش فَنَحن وَلده وقال حَسّان بن ثابت: وَلَدنا بَني العَنْقاء وَابن مُحَرِّق أراد بالعَنْقاء

ثَعلبة بن عمرو مُزيْقِيَاء سُمِّى العنقاء لطُول عنقه ومُحَرِّق هو الحارث بن عمرو مُزِيقياء وكان أول الملوك أَحْرق الناس بالنَار والوِلادة التي ذَكرَها حَسّان أنّ هِنْداً بنت الخَزرج بن حارثة كانت عند العَنْقاء فَوَلدت له وَلَدَه كلَهم وكانت أختُها عند الحارث بن عَمْرو فَوَلدتْ له

أيضاً. انقضى نَسب بني نِزَار بن مَعدّ. القبائل المشتبهة الدُّئِل في كِنانة والدُّئل بن حَنِيفة في بكر بن وائل منهم: قتادة ابن مَسْلمة وهَوْذة بن عليّ صاحب التاج الذي يَمدحه أَعشى بَكْر بن وائل. سَدُوس في ربيعة وهو سَدُوس بن شَيْبان بن بَكْر بن وائل

منهم: سُويد ابن مَنْجُوف وسُدُوس مرفوعة السين في تميم وهو سُدُوس بن دارم. مُحارب بن فِهْر بن مالك في قريش ومُحَارب بن حَصَفَة في قَيس ومُحارب ابن عَمْرو بن وَدِيعة في عبد القَيس غاضِرَة في بني صَعصعة بن مُعاوية وغاضرة في ثَقِيف. تَيم بن مُرَّة

في قريش رَهْط أبي بكر وتيم بن غالب بن فِهْر في قريش أيضاً وهم بنو الأدرَم وتَيم بن عبد مناة بن أُدّ بن طابخة في مُضر وتيم بن ذهل في ضَبَّة وتيم في قيس بن ثَعْلبة وتيم في شَيبان. وتيم الله بن ثعلبة ابن عُكابة

في النمِر بن قاسط. كِلاب بن مُرّة في قُرَيش وكِلاَب بن رَبيعة بن عامر بن صَعْصَة في قَيس. عَدِيّ بن كَعْب في قُرَيش رَهْطُ عُمر ابن الخَطّاب وعَدِيّ بن عَبْد مَناة من الرباب رَهْط ذي الرمة وعَدِيّ في فَزَارة وعَدِيّ في بني حَنِيفة. ذهْلِ بن

ثَعْلبة بن عُكابَة وذُهْل بن شيْبان وذهل بن مالك في ضبَّة. ضُبَيْعة في ضبّة وضُبَيعة في عِجْل وضبَيعة في قَيس بن ثَعْلبة وهم رَهْط الأعشى. مازِن في تَميم ومَازِن في قيس عَيْلان وهم رَهْط عُتْبة بن غَزْوان ومازن في بني صَعْصعة بن مُعاوية ومازن في

شَيْبان. سَهْم في قُرَيش وسَهْم في باهلة. سَعْدُ بن ذبْيان وسَعْد بن بَكر في هَوَازن أظْآر رسول الله وسَعْد في عِجْل وسَعْد بن زَيْد مناة في تميم. جُشم

في مُعاوية بن بَكْرِ وجُشْم في ثَقِيف وجُشم في الأراقم. بنو ضَمْرة في كِنانة وبنو ضَمْرة

في قُشيْر. دُودَان في بني أَسد ودُودان في بني كِلاب. سُلَيم في قَيْس عَيْلان وسُليم في جُذام من اليمن. جَدِيلة في رَبيعة وجَدِيلة في طيّئ وجَدِيلة في قَيس عَيْلان. الخَزْرج في الانْصار والخَزْرجِ في النَمر بن قاسط. أسَد: ابن خُزَيمة بن مُدْركة وأَسَد: ابن رَبيعة

بن نِزَار. شقْرة بن ربيعة في ضَبة وشَقِرة في تَميم ربيعة: رَبيعة الكُبرى وهو رَبيعة بن مالك بن زَيْد مَناة ويُلَقب رَبيعة الجُوع وربيعة الوُسْطى وهو رَبيعة بن حَنْظلة بن مالك بن زَيد مَناة ورَبيعة الصُّغْرى وهو رَبيعة بن مالك بن حَنْظلة وكل واحد منهم

عَمُّ الآخر. مفاخرة ربيعة قال عبدُ الملك بن مَرْوان يوماً لجُلسائه: خَبَروني عن حَيّ من أحياء العَرب فيهم أشدُّ الناس وأَسْخَى الناس وأَخْطب الناس وأَطْوع الناس في قومه وأَحْلم الناس وأَحْضَرهم جواباً قالوا: يا أميرَ المؤمنين ما نَعْرف هذه القبيلَة ولكنْ يَنْبَغي لها أن تكون

في قريش قال: لا قالوا: ففي حِمْير ومُلوكها قال: لا قالوا: ففي مُضر قال: لا قال: مَصْقلة بن رُقَيّة العَبْدي: فهي إذا في رَبيعة ونحن هم قال: نعم. قال جلساؤه: ما نَعْرِف هذا في عَبْد القَيس إلا أن تُخْبرنا به يا أمير المؤمنين. قال: نعم

أمّا أشدُّ الناس فَحَكِيم بن جَبَل كان مع عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه فقُطعت سافُه فضمَّها إليه حتى مَر به الذي قَطعها فرماه بها فجدَّله عن دابته ثم جَثا عليه فقتله واتّكأ عليه فمرّ به الناسُ فقالوا له: يا حَكِيم مَن قطع ساقك

قال: وِسَادي هذا وأَنشأ يقول: يا ساقُ لا تُرَاعِي إنّ معي ذِرَاعِي أَحْمِي بها كُرَاعِي وأمّا أَسْخَى الناس: فعبدُ الله بن سَوّار استعمله مُعاوية على السِّنْد فسار إليها في أَرْبعة آلافٍ من الجُند وكانت تُوقد معه نارٌ حيثُما سار فَيُطْعم الناس فبينما هو ذاتَ يوم

إذ أَبْصر ناراً فقال: ما هذه قالوا: أَصْلح الله الأمير اعتلّ بعضُ أصحابنا فاشتهى خَبِيصاً فَعَمِلْنا له فأمر خَبّازه أن لا يُطْعِم الناس إلا الخبيصَ حتى صاحُوا وقالوا: أَصْلح الله الأميرَ رُدَّنا إلى الخُبْز واللَحم فسُمَّى: مُطْعِم الخَبِيص. وأما أطوع الناسُ في قَوْمه: فالجارُود بِشْر

بنُ العَلاء إنّه لما قُبض رسولُ الله وارتدّت العربُ خَطب قومَه فقال: أيها الناس إنّ كان محمد قد مات فإن الله حَيٌّ لا يموت فاسْتَمْسِكوا بدِينكم فمَن ذَهب له في هذه الردة دِينار أودرهم أو بَعير أو شاة فله عليّ مِثْلاه فما خالفَه منهم

رجل. وأمّا أحْضر الناس جواباً فَصَعْصعة بن صُوحان دَخل على مُعاوية في وَفْد أهل العِرَاق فقال مُعاوية: مَرحبا بكم يا أهلَ العراق قدِمْتم أرض الله المُقدَّسة منها المنشر وإليها المَحْشر قَدِمْتم على خير أمير يَبر كَبيركم ويَرحم صَغِيركم ولو أنّ الناسَ كلَهم ولدُ أبي سُفيان

لكانوا حُلَماء عُقَلاَء. فأشار الناسُ إلى صَعْصعة فقام فَحِمد الله وصلى على النبي ثم قال: أما قولُك يا مُعاوية إنّا قَدِمنا الأرضَ المُقَدسة فَلَعَمْري ما الأرضُ تقدَّس الناسَ ولا يُقَدِّس الناسَ إلاّ أعمالُهم وأمّا قولُك المَنَشر وإليها المَحْشر فَلَعمري ما يَنْفَع قُرْبُها ولا يَضُرّ

بُعْدها مُؤمِناً وأمَّا قولك لو أنّ الناس كلَهم وَلد أبي سفيان لكانوا حُلماء عقلاء

فقد وَلَدهم خيْرٌ من أبي سُفْيان آدمُ صَلَواتُ الله عليه فمنهم الحليم والسَّفيه والجاهلُ والعالم. وأمَّا أحلم النَّاس فإنّ وَفْدَ عبد القَيْس قَدِموا على النبيِّ صلى الله عليهم وسلم بصَدَقاتهم وفيهم

الأشجّ ففرّقها رسول الله في أصحابه وهو أول عَطاء فرّقه في أصحابه ثم قال: يا أشج ادنُ منِّي فَدَنا منه فقال: إنَّ فيك خَلَّتين يُحبهما الله الأناة والحِلْم وكَفي برسول الله شاهداً. ويُقال إنّ الأشج لم يَغْضَبْ قَطّ.

العقد الفريد - الجزء الثاني

لابن عبد ربه

العقد الفريد/الجزء الثاني/1

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/2

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/3

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/4

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/5

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/6

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/7

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/8

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/9

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/10

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/11

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/12

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/13

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/14

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/15

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/16

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/17

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/18

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/19

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/20

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/21

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/22

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/23

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/24

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/25

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/26

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/27

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/28

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/29

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/30

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/31

NewPP limit report Parsed by mw-web.eqiad.main-c57b5dcbc-n74pc Cached time: 20260827083838 Cache expiry: 2592000 Reduced expiry: false Complications: [] CPU time usage: 0.021 seconds Real time usage: 0.029 seconds Preprocessor visited node count: 12/1000000 Revision size: 27100/2097152 bytes Post-expand include size: 2918/2097152 bytes Template argument size: 0/2097152

bytes Highest expansion depth: 2/100 Expensive parser function count: 0/500 Unstrip recursion depth: 0/20 Unstrip post-expand size: 0/5000000 bytes Number of Wikibase entities loaded: 0/500

Transclusion expansion time report (%,ms,calls,template) 100.00% 8.374 1 -total 53.31% 4.464 8 قالب:صل 39.95% 3.345 1 قالب:العقد_الفريد/الجزء_الثاني

Render ID b2da4c22-a1f2-11f1-9650-cf5b3f46e68d

Saved in parser cache with key

arwikisource:pcache:17840:|#|:idhash:canonical and timestamp 20260827083838 and revision id 278100.
Rendering was triggered because: page_view

21

جمرات العرب

وهم بنو نُمَير بن عامر بن صعصعة وبنو الحارث بن كَعْب بن عُلة بن جَلْد وبنو ضَبّة بن أُدّ بن طابخة وبنو عَبْس بن بَغِيض وإنما قيل لهذه القبائل جَمَرات لأنها تجمّعت في أَنْفُسها ولم يُدْخِلوا معهم غيرَهم. والتَّجْمير: التَجْمِيعِ ومنه قيل: جَمْرة العَقبة لاجتماع

الحَصىَ فيها ومنه قيل: لا تُجمّروا المُسلمين فتفتِنوهم وتَفْتِنوا نساءهم يعني لا تَجْمعوهم في المَغازي. وأبو عُبيدة قال في كِتاب التاج: أُطْفِئت جَمْرتان من جَمَرات العرب: بنو ضَبَّة لأنها صارت إلى الرِّباب فخالَفتها وبنو الحارث لأنها صارت إلى مَذْحج فحالَفتها وبَقيت بنو نُمير إلى الساعة

لم تُحالف ولم يَدْخلِ بينها أحد. وقال شاعرُهم يَردّ على جَرِير: نُميرٌ جَمرَةُ العرب التي لمٍ تَزَلْ في الْحَرب تَلْتَهِبُ آلْتِهابَا وإنّي إذْ أَسُبّ بها كليباً فتحتُ عليهمُ للخَسْفِ بابا رَغِبْنا عن هِجاء بَني كُلَيب وكيف يُشاتم الناسُ الكِلابا أنساب اليمن قَحْطان بن عابَر وعابَر

هو هُود النبي ابن شالخ بن أَرْفَخْشَذ بن سام بن نُوح عليه السلامُ ابن لَمْك بن مَتوشَلَخِ بن أَخْنُوخ وهو إدريس النبي عليه السلامُ ابن يَرْد بن مَهْلاَبيل بن قَيْنان بن أنُوش ابن شِيث وهو هِبَة الله ابن آدم أبي البَشر فولد قَحْطان:

يَعرُب وهو المُرعف. وسَبَأ والمسلف والمِرْداد ودِقْلى وتَكْلا وأبيمال وعُوبال وأُزَال وهَدُورام وهو جُرهم. وأُوفير وهُوَيلا ورَوْح وإرَم ونُوبت فهؤلاء ولد قَحْطان فيما ذَكر عبدُ الله بن مَلاذ. وقال الكَلْبي محمد بن السَّائب: وَلَد قَحْطان المُرعف وهو يَعْرُب ولأي وجابر والمُتَلَمِّس والعاصي والمُتَغَشِّم وعاصِب ومُعوِّذ

وشِيم والقُطامي وظالم والحارث ونُباته فَهَلك هؤلاء إلا ظالماً فإنه كان يَغزو بالجُيوش. وقال الكلبي: وَلَد قَحْطان أيضاً جُرْهُماً وحَضرموت فمن أشراف حَضرموت بن قَحْطان: الأسود ابن كَبِير وله يقول الأعشى قصيدته التي أولها: ما بُكاء الكَبير بالأطْلالَ ومنهم: مَسروق بن وائل وفيه يقول الأعشى:

فولد يَعْرب بن قَحْطان: يَشْجُب ووَلَد سَبَأ: حِمْيراً وكَهْلان وصَيْفِيا وبِشْراً ونَصْراً وأَفْلَح وزَيْدَان والعَوْد ورُهما وعَبد الله ونُعمان ويَشْجُب وشدّاداً ورَبيعة وِمالكاً وزَيْداَ فيُقال لبني سَبَأ كلهم: السبِئيّون إلا حِمْيراً وكَهْلان فإنّ القبائل قد تفَرّقت منهما فإذا سألتَ الرجلَ: ممن أنت فقال: سَبَئيّ فليس

بِحِمْيريّ ولا كَهْلانيّ. حمير حِمْير بن سَبَأ بنِ يَشْجُب بن يَعْرُب بن قَحْطان. فَوْلد حِمْير بن سَبأ مَسرُوحاً ومالكاً والهَمَيْسَع وزَيْداَ وأَوْساً وعَرِيباً ووائلاً ودِرْميّاً وكَهْلان وعَميكرب ومَسْروحاً ومُرة رَهْط مَعْدِيكري بن النُّعمان القَيْل الذي كان بحضَرموت. فمن بطون حِمْير: مَعْدان بن جُشَم بن عبد

شَمْس بنِ وائل بن الغَوْث بن قَطن بن عَرِيب ومِلْحان بن عَمْرو بن قَيْس بن مُعاوية بن جُشم بن عَبد شَمس بن وائل رَهْطُ عامر الشعْبي الفقِيه وعِدَاد بن ملحان وشَيبان في هَمْدان فمَن كان مِنْهم باليَمن فهو حِمْيري ويُقال له شَيْباني. ومن بطون حِمْير:

شَرْعَب بن قَيسْ بن مُعاوية بن جُشَم بن عَبْد شَمْس وإليه تَنْسب الرِّماح الشَرْعَبية. ومن بطون حِمْير: الدُّرون وقد يُقال لهم الأذواء. وأيضاً: رَمْدد فمنهم: بنو فَهْد وعبدُ كُلال وذو كَلاَع - وهو يَزِيد بن النُّعمان وهو ذو كَلاَع الأكبر. يقال: تكَلَّع الشيء: إذا تَجَمَّع

- وذو رُعَين وهو شرَاحيل بن عَمْرو القائل: فإن تَكُ حِمْيرغَدَرَت وخانَتْ فمعذرةُ الإله لِذِي رُعَيْنِ ذو أَصبح: واسمه الحارث بن مالك بن زَيْد بن الغَوْث وهو أوَّل من عُمَلت له السِّياط الأصبْحَية. ومن وَلده: أبْرهة بن الصبّاح كان مَلِك تِهامة وأُمه رَيْحانه بنت أَبْرهة

الأشرم ملك الحَبْشة وابنه أبو شَمِر قتِل مع عليّ بن أبي طالب يوم صِفِّين وأبو رُشْدين كُرَيب بن أَبْرهة كان سيِّد حِمْير بالشام زَمَن مُعاوية ومنهم: يَزِيد بن مُفرِّغ الشاعر. ذو يَزَن واسمه عامر بن أَسْلم بن زَيْد بن الغَوْث بن قَطَن بن عَرِيب ومنهم:

النُعمان بن قَيْس بن سَيْف بن ذِي يَزَن الذي نَفي الحَبشة عن اليَمن وجاء في الحديث عن النبي أن اشترى حُلّة ببضْع وعشرين قَلُوصاً فأَعطاها إلى ذي يَزَن وإلى ذي يَزَن تنْسب الرِّماح اليَزَنية. ذو جَدَن وهو عَلَس بن الحارث بن زَيْد بن الغَوْث.

ومن وَلده: عَلْقمة بن شرَاحِيل ذو قَيْفَان الذي كانت له صَمْصامة عَمْرو بن مَعْدِيكري وقد ذكره عَمْرو في شِعْره حيث يقول: حَضُور بن عَدِيٍ بن مالك بن زَيْد بن سَهْل بن عَمرو بن قَيْس بن معاوية وهم في هَمْدان. فمن حَضور: شُعَيب بن ذي مِهْذَم

النبي الذي قَتله قومُه فسلَّط الله عليهم بُخْتَنصَر فقَتَلَهم فلم يَبْقِ منهم أحد

فاصطلمت حَضُور ويقال: فيهم نزلت: " فَلَمّا أَحَسُّوا بَأْسَنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ " إلى قوله " خَامِدِينَ ". فيقال إن قبر شُعَيب هذا النبي في جَبل باليمن في حَضُور يقال له

ضِين ليس باليَمن جَبل فيه مِلْح غيرُه وفيه فاكهة الشام ولا تَمُرّ به هامَة من الهَام. الأوزاع - وهو مَرْثد بن زَيْد بن زُرعة بن سبَأ بن كَعْب وهم في هَمْدان إلاّ جُرَش بن أَسْلم بن زَيْد بن الغَوْث الأصغر بن أَسْعد بن عوف: شُجَيج

بن عَدِيّ بن مالك بن زَيْد بن سَهْل بن عَمْرو وصَيْفي بن سَبأ الأصغر ابن كَعْب بن زيد بن سَهْل بن تُبَّع وهو أسعد أبو كَرِب. التبابعة - تُبَّع الأصغر أسعد أبو كَرِب واسمه تِبان بن مَلْكِيكَرِب وهو تُبَّع الأكبر بن قَيس بن صَيَفي ومَلْكِيكَرِب

تُبَّع الأكبر يُكنى أبا مالك وله يقول الأعشى: وخان الزمانُ أبا مالكٍ وأيُّ امرءٍ لم يَخُنْهُ الزَّمَنْ ومن بني صَيفي بن سبَأ بِلْقيس وهي بَلْقَمة بنت آل شرخ بن ذي جَدَن ابن الحارث بن قيس بن سَبأ الأصغر ومنهم: التَبابعة وهم تسعة منهم: تُبَّع الأصغر

وتُبَّع الأكبر ومنهم المَثامِنة وهم ثمانية رَهْط وُلاة العهود بعد الملوك ومن المَثامِنة أربعة آلاف قَيل والقَيل الذي يكلِّم الملِك فيَسمع كلامَه ولا يكلَم غيرَه ومنهمِ أبو فُرَيْقِيش بن قيس بن صَيفي الذي آفتتح إفريقية فسُمِّيت به ويَوْمئذ سُميت البرابرة وذلك أنهم قالوا: إنه قال

لهم: ما أكثر بَربَرَتكُم. قضاعة - هو قُضاعة بن مالك بن عَمْرو بن مُرّة بن زَيْد بن مالك ابن حِمْير واسم قُضَاعة عمرو. فمن قبائل قضَاعة وبطونها وجماهيرها: كلبْ ابن وَبْرة بن ثعلب بن حُلْوان بن عْمِران بِن الحاف بن قُضَاعة وذلك أنّ وبْرَة وُلد

له كَلْب وأسد ونَمِر وذِئْب وثَعْلَب وفَهْد وضبُع ودُبّ وسِيد وسِرْحان. فمن أشراف كَلْب: الفُرافِصة بن الأحْوص بن عَمْرو بن ثَعْلبة وهو الذي تَزَوّج عثمانُ بن عَفّان ابنته نائلةَ بنت الفُرافصة ومنهم: زُهير بن جَناب بن هُبل بن عبد الله بن كِنانة ومن أسلافهم في

الإسلام دِحْية بن خَليفة الكَلْبي وهو الذي كان جبريلُ عليه السلام يَنْزِل في صُورته ومنهم: حَسان بن مالك بن جَذِيمة. ومن قضَاعة: القَينْ بنُ جَسْر بن شَيْع اللات بن أسَد بن وَبْرة. فمن أشراف القَينْ: دَعْج بن كُتَيف وهو الذي أسر سِنَان بن حارثة المُرّي

ومنهم: نديما جَذِيمة وهما: مالك وعَقِيل ابنا فارج ولهما يقول المُنخَّل: ألم تَعْلَمي أن قد تَفَرَّق قَبْلَنَا خَلِيلا صَفاءِ مالكٌ وَعَقِيلُ ومن قضاعة تَنُوخ وهم ثلاثة أبطُن منهم: بنو تَيم الله بن أسد بن وبرة ومنهم مالك بن زُهير بن عَمْرو بن فَهْم بن تَيم

الله بن ثَعْلبة بن مالك ابن فَهْم ومنهم: أُذَينة الذي يقول فيه الأعشى: أزالَ أذَيْنَةَ عن مُلْكه وأخْرَج من قَصره ذا يَزَن ومن بني قضاعة: جَرْم وهو عَمْرو بن عِلاَف بن حُلْوَان بن عِمْران بن الحاف بن قُضاعة وإلى عِلاف تُنْسب الرِّجال العِلافيّة وقال الشاعر:

مَجوُف عِلافيّ ونطْع ونُمرُق ومن جَرْم الرَّعْل بن عُرْوَة وكان شريفاً ومنهم: عِصام بن شَهْبَر بن الحارث وكان شُجَاعاً شديداً وله يقول النَابغة: فإني لا أُلومك في دُخُولٍ ولكنْ ما وراءَك يا عِصامُ وله قيل: نَفْسُ عصامٍ سَوَّدت عِصامَا وعَلمته الكر والإقْدَامَا وجعلته مَلكاً هُمامَا

ولجَرْم أربعة من الوَلد: قُدامة وجُدَّة ومِلْكان وناجية. فمن بني قُدامة كِنانة بن

صَرِيم الذي كان يُهاجي عمرو بن معد يكرب ووَعْلة بن عبد الله بن الحارث الذي قَتَل الحارث بن عَبْد المَدَان ومنهم: بنو شَنَّ وهم باليمامة مع بنى هِزَّان بن عَنَزة ومنهم: أبو

قُلابة الفَقِيه عبد الله بن زَيْد والمُسَاور بن سَوَّار وَلي شرْطة الكوفة لمحمد بنِ سُليمان ومن بني جُدَّة بن جَرْم: بنو راسب وهم بنو الخَزْرَج بن جُدّة بن جرم. ومن قُضاعة سَلِيح وهو عمرو بن حُلوان بن عِمْران. ومن بني سَعْد بن سَلِيح: الصَّجَاعمة الذين

كانوا مُلوِك الشّام قبل غَسّان. ومن بني النّمر بن وَبْرَة: خُشين منهم: أبو ثَعْلبة الخُشني صاحب النبي ﷺ . ومن بني النَمر بن وَبْرَة: غاضِرَة وعاتِبة ابنا سُليم بن مَنْصور. ومن بني أَكْثم بن النّمر: مَشْجعة بن الغَوْث: منهم مُعاوية بن حِجَار الذي يُقال له

ابن قارب وهو الذي قَتل داود بن هَبُولة السَّليحيِ وكان مَلِكاً. بَهْراء بن عمرو بن الحاف بن قضاعة فوَلد بهْراء: أهْوَدَ وقاسِطاً وعَبَدة وقَسْرَاً وَعَدِياً بَطون كلّها ومنهم: قيس وشَبيب بَطْنان عظيمان ومنهم: المِقْدَاد ابن عمرو صاحبُ النبي ﷺ وهو الذي يُقال له المِقْدَاد بن

الأسود لأن الأسْود بن عبد يَغُوث كان تَبناه وقد انتسب المقْداد إلى كنْدة وذلك أَنَّ كنْدة سَبَته في الجاهلية فأقام فيهم وانْتَسَب إليهم. ومن قضاعة بَلِيّ بن عمرو بن الحاف بن قضاعة: منهم المُجذّر بن ذِياد قاتل أبي البَخْتَرِيّ بَشر بيُثْم من أبيه البَخْتَري أو

بَشِّرنْ بمثلها مِنِّي أبي أنا الذي أزعُم أصْلي من يَلِي أضرب بالهِنْديَ حتى يَنْثَني وفيهم: بنو إرَاشة بن عامر منهم: كَعْب بن عُجْرة الأنصاريّ صاحب النبي عليه

الصلاة والسلام وسَهْل بن رافع صاحبُ الصَّاع وفيهم: بنو العِجْلان ابن الحارث منهم: ثابت بن أرقم شهد بدراً

وهو الذي قَتله طَلْحة في الرِّدة ومنهم: بنو وائلة بن حارثة أخي عِجْلان منهم: النُعمان بن أعْصر شَهد بدراً. ومن قضاعة: مَهْرَة بن حَيْدان بن عمرو بن الحافِ بن قضاعة وهو الذي تُنْسب إليه الإبل المَهْرِيّة ومنهم: كُرْز بن رُوعان من بني المنسم الذي صار

إلى مَعْد يكرب بن جَبلة الكِنْدي وهو الذي يقول: تقول بَنَيَّتي لما رأتْني أَكُرّ عليهمُ وأذبّ وَحْدي لَعَمْرك إنْ وَنَيْتَ اليومَ عنهم لتنقلبنَّ مصرُوعاً بخَدٍّ ومنهم ذَهْبن بن فِرْضِم بن العُجَيل وهو الذي كان وَفَد على النبي وكتب له كِتاباً وردَّه إلى قومه. جُهينَة

بن لَيْت بن سُوّد بن أسْلَم بن الحافِ بن قضاعة - منهم: سُوَيد بن عَمْرو بن جَذِيمة بن سَبْرَة بن خُديج بن مالك بن عَمْرو بن ثَعْلبة بن رفاعة بن مُضر بن مالك بن غَطَفان بن قَيْس بن جُهينة وكان شريفاً. ومن قُضاعة: نَهْد بن

زَيْد بن سُود بن أسلم بن الحافِ بن قُضاعة: منهم الصَّعِق وهو جُشم بن عَمرو بنِ سَعْد وكان سيّد نهد في زَمانه وكان قَصِيراً أسْود دميماً وكان النُّعمان قد سَمِع شرَفه فأتاه فلما نَظر إليه نَبَتْ عنه عينُه قال: تَسْمع بالمُعَيْدِيّ خَيْرٌ من أَن تَراه

فقال: أبَيتَ اللعن إنّ الرجال ليست بُمسوك يُسْتَقى فيها الماء وإنما المرء بأصْغَريه قلبِه ولسانِه إذا نَطق نَطق بِبَيان وإن صال صال بجنَانَ قال: صدقتَ ثم قال له: كيف عِلْمك بالأمور قال: أبْغض منها المَقْبول وأبْرم المَسْحول وأحيلها حتى تَحول وليس لها بصاحب مَن لم

يَنْظر في العواقب. ومنهم: وَدَعة بن عَمرو صاحب بَسْبَسَ طَلِيعة رسول الله . عُذْرة بن سَعْد هُذَيم بن زَيْد بن لَيْث: منهم خالد بن عَرْفطة ولاّه سَعْد بن أبي وقّاص مَيْمنة الناس يوم القادسية ومنهم عُرْوة بنِ حِزام صاحب عَفْراء ومنهم رَزَاح بن رَبيعة

أخو قُصيّ لأمه وهو الذي أعان قُصَيّاً حتى غلب على البَيْت ومنهم جَميل بن عبد الله بن مَعْمر بن نَهِيك صاحب بُثَينة وبنو الحارث بن سَعْد إخوة عُذْرة. فهؤلاء بُطون قُضاعة بن مالك بن عُمر بن مُرة وهؤلاء أولاد حِمْير بن سَبأ. كهلان بن سبأ

الأزد بن الغَوْث بن نَبْت بن زَيْد بن كَهْلان. فمن قبائل الأزْد: الأنصار وهم الأوْس والخَزْرج ابنا حارثة بن ثَعلبة بن عَمرو بن عامر وأمهما قَيْلة وهؤلاء الأوس والخَزرج ابنا حارثة بن ثَعلبة وهو العَنْقاء بن عَمرو بن ثعلبة وهو المُزَيقْياء بن عامر وهو ماء

السّماء. فمن بطون الأوس والخزرج وجماهيرها: عَمرو بن عَوْف بن مالك بن أوس وهم بنو السِّمْعِية بها يُعْرفون وهم عَوْف وثَعلبة ولَوْذَان بنو عَمرو بن عَوْف بن مالك بن الأوس. ضبَيعة بن زيد بن عمرو بن عَوْف بن مالك بن الأوْس - منهم: عاصم ابن

أبي الأفْلح الذي حَمت لَحْمَه الدَّبْر والأحْوص بن عبد الله الشاعر وحَنْظلة بن أبي عامر غَسِيل الملائكة وأبو سْفيان بن الحارث بَدرِيّ وأبو مُلَيل بن الأزْعر بدريّ. حَبيب بن عمرو بنِ مالك بن الأوس - ومنهم: سُويد بن الصّامت قَتله المجذَّر ابن ذِيَاد في الجاهلية

فوثب أبوه على المُجذّر فَقَتله في الإسلام فَقَتله النبي عليه الصلاة والسلام.

عَبد الأشهل بن جُشَم بن الحارث بن الخَزْرج بن عَمرو بن مالك بن الأوْس - منهم: سَعْد بن مُعاذ الذي اهتزّ لموته العَرش بدريّ حَكم في بني قُرَيظة والنَضر بن عَمرو أخو سعد

بن مُعاذ شَهِد بَدْراً وقُتل يوم أحد والحارث بن أنس شهد بَدْراً وقُتل يوم أحد وعَمّار بن زِياد قُتل يوم بَدْر وأسَيْد بن الحُضَير بن سِمَاك شَهِد العقَبة وبَدْراً ورَبِيعة بن زَيد شهد العَقَبة وبَدْراً. رَبيعة بن عَبد الأشْهل بن جُشم بن الحارث بن خزْرج

بن عَمرو بن مالك ابن الأوس - منهم: رِفاعة بن وَقش قُتل يوم أحد وسَلَمة بن سَلامة ابن وَقْش شَهِد بَدْراً وقُتل يوم أُحد وأخوه عَمرو بن سلامة قُتل يوم أحد ورَافع بن يزيد بَدْري. زَعُوراء بن جُشم بن الحارث بن خَزْرج بن عمرو بن

مالك بن الأوس منهم: مالكُ بن التَهِّيان أبو الهيثم نَقيب بَدْري عَقَبي وأخوه عُتْبة بن التَّهيان بَدْري قتل يومَ أحد. خَطْمة هو عبد الله بن جُشم بن مالك بن الأوْس - منهم: عديّ بن حرَشة وعمرو بن حَرَشة وأوْس بن خالد وخُزيمة بن ثابت ذو

الشَّهادتين وعبد الله بن زَيْد القارئ وَلي الكُوفة لابن الزُّبير. واقفَ هو مالك بن امرئ القَيْس بن مالك بن الأوس - منهم: هِلاَل بن أمية وعائشة بن نُمير الذي يُنْسب إليهم بئر عائشة بالمَدينة وهَرِم بن عبد الله. والسلْم بن امرئِ القَيْس بن مالك بن

الأوس - ومنهم: سَعْد بن خَيْثمة بن الحارث بَدريّ عَقَبي عامرة همُ أهل رابخ ابن مُرّة بن مالك بن الأوْس - منهم: وائل بن زَيْد بن قَيْس بن عامرة وأبو قيس بن الأسْلت.

الخزرج

فمن بُطون الخَزْرج: النجّار بن ثَعْلبة بن عَمْرو بن خَزْرج وغَنْمِ بن مالك ابن النجار بن ثَعْلبة بن عَمْرو بن الخَزْرج منهم: أبو أيّوب خالدُ بن زيْد بَدْري وثابت بن النعمان وسُراقة بن كعب وعُمارة بن حَزْم وعَمْرو بن حَزْم بدرِي عَقبي وزَيْد بن ثابت

صاحب القُرآن والفَرائض بَدْرِي ومُعاذ ومعوذ وعَوْف بنو الحارث بن رِفاعة وأمهم عَفْراء بها يُعرفون شَهِدوا بدراً وأبو أمامة أسعد ابن زُرارة نقيب عَقَبِيٌ بدريّ وحارثة بن النعمان بدريّ. مَبذول - اسمه عامر بن مالك بن النجار بن ثَعلبة بن عَمرو بن خَزْرج منهم: حَبِيب

بن عَمْرو قُتل يومَ اليمامة وأبو عَمْرة وهو بَشِير بن عَمْرو قُتل مع علي بن أبي طالب بصِفِّين والحارث بن الصمة بَدْري وسَهْل بن عَتِيك بَدْري. حُدَيلة - هو مُعاوية بن عمرو بن مالك بن النجّار بن ثَعلبة بن عمرو بن الخَزْرج أمه حُدَيلة وبها

يُعرفون منهم: أُبيّ بن كَعْب بن قَيْس بن عُبيد ابن مُعاوية وأبو حَبِيب بن زَيد بدريّ. مَغَالة - هو عَدِي بن عمرو بن مالك بن النجّار منهم: حَسّان بن ثابت بن المُنذر بن حَرام شاعر النبي عليه الصلاة والسلام وأبو طَلْحة وهو زَيد بن سَهل

بن الأسْود بن حَرَام. مِلحان بن عدي بن النجّار بن ثَعلبة بن عمرو بن خَزرج - منهم: سُليم بن مِلْحان وحرَام بن مِلْحان بدريّان قتلا يوم بئر مَعُونة. " غَنم بن عدي بن النجار " - ومنهم صرمْة بن أنس بن صِرْمة صَحِب النبي

ومُحْرِز بن عامر بدريّ وعامر بن أُمية بدري قُتل يوم أحد وأبو حَكيم وهو عمرو بن ثَعْلبة بدري وثابت بن خَنْساء بدريّ قُتل يوم أحد وأبو الأعور وهو كعب بن

الحارث بدري وأبو زَيد أحد الستّة الذين جَمعوا القرآن على عهَد رسول الله وبنو

الحَسْحَاس الذين ذَكرهمِ حسّان في قوله: دِيارٌ مِن بَني الحَسْحاس قفْرُ مازن بن النجّار بن ثَعلبة بن عمرو بن خَزرج - منهم: حَبِيب بن زَيْد قَطع مُسيلمة يده وكان رسول الله بعثه إليه وعبدُ الرحمن بن كَعْب من الذين تولّوا وأعْينهم تفَيض من الدّمع

بَدْرِيّ وقَيْس بن أبي صَعْصعة بدريّ وغَزِيّة بن عمرو عَقَبى. بنو الحارث بن الخَزرج - منهم: عبد الله بن رَوَاحة الشاعر بَدْرِيّ عَقَبى نَقيب وخَلاد بن سُوَيد بَدْرِيّ قُتل يوم قُرَيظة وسَعد بن الربيع بدريّ عَقبى نَقِيب قُتل يوم أُحُد وخارجة بن زَيد بدريّ عَقبى

نَقِيب قُتل يوم أحد وابنه زَيْد بن خارجة الذي تكلم بعد موته وثابتُ ابن قيس بن شَمَّاس خَطِيب النبي قُتل يوم اليمامة وهو على الأنصار وبَشِير بن سَعد بدريّ عَقبى وابنه النُّعمان بن بَشير وزَيْد بن أرْقم وابن الإطْنَابة الشاعر ويَزيد بن الحارث الشاعر

بدري وأبو الدَرداء وهو عُويمر بن زَيد وعبد الله بن زَيد الذي أُرِى الأذان وسُبَيعُ بن قيس بَدْريّ وعامر بن كَعْب الشاعر. بنو خُدْرة بن عوف بن الحارث بن الخَزرج - منهم: أبو مَسْعود عُقْبة ابن عمرو بدريّ عَقَبى وعبد الله بن الرّبيع بَدْري وأبو

سَعيد الخُدريّ وهو سَعْد ابن مالك. بنو ساعدة بن كَعْب بن الخزرج - منهم: سعدُ بن عُبادة بن دُليم كان من النُّقباء وِهو الذي دَعا إلى نفسه يوم سَقِيفة بني ساعدة والمنذر بن عَمْرِو بدريّ عَقبى نقِيب قُتل يومَ بئر مَعُونة وأبو دُجَابة

وهو سِماك

بن أوس بن خرَشة وسَهْل بن سَعْد وأبو أسِيد وهو مالك بن رَبيعة قُتل يومَ اليمامة ومَسْلمة بن مَخْلد. سالم بن عَوْف بن الخَزْرج - منهم: الرمَق بن زَيد الشاعر جاهليّ ومالك بن العَجْلان بن زَيْد بنِ سالم سيّد الأنصار الذي قتل الفِطْيَون. القوقل هو

غنْم بن عَمرو بن عَوْف بن الخَزْرج - منها: عُبادة بن الصَّامت بَدْريّ نَقِيب ومالك بن الدُّخْشُم بدريّ والحارث بن خزَيمة بدري. بنو بَياضة بن عامر بن زُريق - منهم: زياد بن لَبيد بدريّ وفَرْوة بن عَمْرو بدريّ عَقَبى وخالد بن قَيْس بَدْري وعَمرو بن

النُعمان رأس الخَزْرج يومَ بُعاث وابنه: النُّعمان صاحبُ راية المُسْلمين بأحد. العَجْلان بن زيد بن سالم بن عَوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج - ومن بني العَجْلان: عبد الله بن نَصْلة بن مالك بن العَجْلان البدريّ قُتل يوم أحد وعَيّاش بن عُبادة بن نَضلة

ومُلَيل بن وَبَرَة بدري وعِصْمة ابن الحصين بن وَبَرة بدريّ وأبو خَيْثمة وِهو مالك بن قَيْس. الحُبْلى وهو سالم بن غنْم بن عَوف بن عمرو بن عَوف بن الخزرج سُمي الحُبْلى لعِظم بطنه - منهم: عبد الله بن أُبيّ بن سَلول رأسُ المنافقين وابنه عبدُ

الله بن عبد الله شَهد بدراً وقُتل يومَ اليمَامة وأوْس بن خَوْلي بدريّ. بنو زُريق بن عامر بن زُرَيق بن حارثة بن مالك بن عَصْب بن جُشَم بن الخَزْرج - منهم: ذَكْوان بن عَبْد قَيْس بَدْري عَقَبيّ قُتل يومَ أحد وأبو عُبادة سَعْد بن عثمان

بَدريّ وعُتْبة بن عثمان بدريّ والحارث بن قَيْس بدريّ وأبو عَيّاش بن مُعاوية

فارس جُلْوة بدريّ ومَسْعود بن سَده بَدْريّ ورِفَاعة بن رافع بدريّ وأبو رَافع بن مالك أول من أسْلم من الأنصار. بنو سَلْمة بن سَعْد بن عليّ بن أسد بن شارِدة بن جُشَم

بن الخَزْرج - منهم: جابر بن عبد الله صاحبُ النبي عليه الصلاة والسلام ومُعاذ بن الصمة بدريّ وخِرَاش بن الصِّمة شهد بدراً بفَرَسين وعُتْبة بن أبي عامر بدرى ومُعاذ بن عمرو بن الجَمُوح بدريّ وهو الذي قَطع رجل أبي لهَب وأخوهُ مُعَوَذ بن عمرو قُتلا

يومَ بدر وأبو قَتَادة واسمُه النُعمان بن رِبْعيّ وكَعْب بن مالك الشاعر وأبو مالك بن أبي كَعْب الذي يقول: لعَمْر أبيها ما تَقُول حَلِيلتي إذا فَرّعنها مالكُ بن أبي كَعْبِ وبشرْ بن عبد الرحمن والزبير بن حارثة وأبو الخطّاب وهو عبد الرحمنَ بن عبد الله

ومَعْن بن وَهْب هؤلاء الخمسة شُعراء وعبد الله بن عَتِيك قاتلُ ابن أبي الحُقيق. هذا نسب الأنصار.

خزاعة

هو عمرو بن رَبيعة بن حارثة بن عمرو بن عامر وإنما قيل لها خُزاعة لأنهم تَخزّعوا من وَلد عمرو بن عامر في إقبالهم من اليمن وذلك أن بَني مازن من الأزد لما تفرقت الأزد منِ اليَمن في البلاد نَزَل بنو مازن على ماء بين زَبيد

ورِمِع يُقال له غَسّان فمن شرب منه فهو غسانيّ وأقبل بنو عمرو فانخزَعوا من قومهم فنزلوا مكةَ ثم أقبل أسْلَم ومالك ومَلَكان بنو أفْصى بن حارثة فانخزَعوا فسُموا خُزاعة وافترق سائرُ الأزد فالأنصار وخُزاعة وبارق والهُجُن وغَسّان كلّها من الإزد فجميعُهم من عمرو بن عامر

وذلك أنّ عمرو بن عامر وُلد له جَفْنة والحارث وهو مُحرق لأنه أوّل من عَذّب بالنار وثَعْلبة العَنْقاء وهو أبو الأنصار وحارثة وهو أبو خُزاعة وأبو حارثة ومالك وكَعْب ووَدَاعة وهو في هَمْدان وعَوْف وذهل وهو وائل وعِمْران فلم يشرب أبو حارثة ولا عِمْران ولا

وائل من ماء غَسّان فليس يُقال لهم غَسّان. بطون من خزاعة حُليل بن حُبْشية بن سَلول بن كَعب بن رَبيعة بن خَزاعة وهو كان صاحبَ البيت قبل قُريش - منهم: المُحترش بن حُلَيل بن حُبْشية الذي باع مِفتاح الكَعبة من قُصيّ بن كِلاَب وهِلال بن

حُليل وكُرْز بن عَلْقمة الذي قَفا أثر النبي حتى دخل الغار وهو الذي أَعاد معالمَ الحَرم في زمن مُعاوية فهي إلى اليوم وطارق بن باهِية الشاعر. قَمير بن حُبشية بن سَلول بن كعب بن رَبيعة بن خزاعة - فمن بني قَمير: بُسْر بن سُفْيان

الذي كتب إليه النبي وجَلْجلة بن عمرو الذي ذكره أبو الكَنُود في شِعْره ومن ولده: قَبيصة بن ذُؤَيب بن جَلْجَلة ومالك بن الهَيْثم بن عَوْف. كُليب بن حُبشية بن سَلول بن كعب بن ربيعة بن خزاعة - منهم: السَّفَّاح. ابن عَبْد مَناة الشاعر وخِرَاش

بن أُمية حَليف بني مَخْزوم وهو الذي حَلَق النبيَّ عليه الصلاةُ والسلام. ضاطِر بن حُبشية بن سَلُول بن كَعْب بن رَبيعة بن خزاعة - منهم: حَفْص ابن هاجِر الشاعر وقُرة بن إيّاس الشاعر وكان ابنه يحيى بن قُرّة سيد قومه وطَلْحة بن عبيد الله بن

كُرَيزة وابن الحُدَادِيّة الشاعر واسمه قَيْس بن عمرو. حَرَام بن عمرو بن

حُبشية بن سَلول بن كَعب بن رَبيعة بن خُزاعة - منهم: أكتم بن أبي الجَوْن وسُليمان بن صُرَد بن الجَوْن ومُعتِّب بن الأكْوع الشاعر وأم مَعْبد وهي عاتكة بنت خُليف التي نَزل بها

النبي ﷺ في مُهاجرته إلى المدينة. غاضرة بن عمرو بن حُبشية بن سَلول بن كعب بن ربيعة بن خُزاعة - منهم: عِمْران بن حُصين صاحبُ النبي عليه الصلاةُ والسلام وسَعيد بن سارية وَلِي شُرطة عليّ بن أبي طالب وأبو جُمعة جدّ كُثيِّر عَزّة وجَعْدَة وأبو

الكَنود ابنا عبد العُزّي. مُلَيح بن خُزاعة - منهم عبد الله بن خَلف قُتل مع عائشة يومَ الجمل وأخوه سليمان بن خَلَف كان مع عليّ يومَ الجمل وابنهُ طَلحة بن عبد الله بن خَلف يُقال له طَلحة الطَّلحات وهو أجْود العَرب في الإسلام وعَمرو بن

سالم الذي يقول: لا هُمّ إنّي ناشدٌ مُحمَّدَا حِلْفَ أبِينا وأبيه الأتلدا ومنهم: كُثيِّر عَزّ الشاعر وكُنيته أبو عبد الرحمن. عَدِي بن خزاعة - منهم: بَدِيل بن وَرْقاء الذي كَتب إليه النبي ﷺ يدعوه إلى الإسلام وابنه عبد الله بن بَدِيل ونافعُ بن بَديل قُتل

يوم بئر مَعونة ومحمد بن ضمْرة كان شريفاً والحَيْسُمان بن عمرو الذي جاء بقَتْلَى أهل بدر إلى مكة وأسْلم بعد ذلك. سَعد بن كَعْب بن خُزاعة - منهم: مَطرود بن كعب الذي رَثى بني عَبْد مَنَاف وعَمرو بن الحَمِق صاحب النبي عليه الصلاة والسلام وأبو

مالك القائد وهو أسد بن عَبد اللة والحُصين بن نَضْلة كان سيّد أهل تهامة ماتَ قبلَ الإسلام والحارث بن أسد صَحِب النبي صلى الله المصْطلِق بن سَعد بن

خُزاعة - منهم: جُويرية بنت الخَزْرج زَوْج النبي عليه الصلاةُ والسلام. وإخوة خُزاعة وهم يُنْسبون في خزاعة:

أسلم بن أفصىَ بن حارثة بن عمرو بن عامر - منهم: بُريدة بن الحَصَيب صاحبُ النبي عليه الصلاةُ والسلام وسَلَمة بن الأكوع صاحبُ النبي عليه الصلاةُ والسلام. ومَلَكان بن أفصى بن حارثة بن عمر بن عامر - ومنهم: ذو الشّمالين وهو عُمَير بن عبد عَمرو

شَهد بدراً مع النبي ومالك بن الطُّلاطِلة كان من المُسْتهزئين من النبي ونافع بن الحارث وَلي مكة لعمرَ بن الخطّاب. مالك بن أفْصىَ بن عَمْرو بن عامر - منهم: عوَيمر بن حارثة وسُليمان ابن كُثيّر من نُقباء بني العبَّاس قَتله أبو مُسلم بخُراسان.

سَلاَمان بن أسلم بن أقصى بن حارثة بن عمرو بن عامر - منهم: جَرْهَد بن رِزَاح كان شريفاً وأبو بُرْدة صاحب النبي عليه الصلاة والسلام. فرغت خزاعة بارق والهجن وَلد عديّ بن حارثة بن عمرو بن عامر سَعدا وهو بارق وعَمرا وهم الهُجن فخُزاعة فمن

بارق: سُراقة بن مِرْداس الشاعر وجَعْفر بن أوْس الشاعر ومنهم: النُعمان بن خَمِيصةِ جاهليّ شريف. وبارق والهُجُن لا يقال لها غسّان وغسّان ماء بالمُشلَل فمن شرب منه من الأزد فهو غسّاني ومن لم يشرب منه فليس بِغَسّاني.
وقال حسان: إمّا سألْت فإنّا مَعشر نُجُبٌ الأزْد

نسبتنا والماءُ غسّانُ ومن الهُجْن: عَرْفجة بن هَرْثمة الذي جَنَّدَ الموصل وعِداده في بارق ومنهم: رَبْعة ومُلادِس وثَعلبة وشَبيب وألمَع بنو الهُجن. حُجر بن عمرو بن عامر حارثة بن ثَعلبة بن امرئ القيْس بن مازن بن الأزد - ومنهم: أبو

شجَرَة بن حُجْنة هاجَر مع

النبي ومنهم: صَيْفيّ بن خالد بن سَلَمة بن هُرَيم. والعَتِيك هو ابن الأزْد بن عِمْران بن عَمْرو - منهم: المُهلَّب بن أبي صفْرة واسم أبي صُفرة ظالِم بن سُرَاقة وجُدَيع بن سَعيد بن قَبيصة ومن العَتِيك عمرو بن الأشْرَف قُتل مع عائشة يومَ الجَمل

وابنه زِياد بن عمرو كان شريفاً وثابتَ قُطْنة الشاعر. ويقال: إنَ العَتِيك بنُ عِمْران بن عمرو بن أسد بن خزَيمة فهؤلاء بنو عِمْران بن عَمْرو بن عامر وهم الحُجْر والأزْد والعَتِيك. بطون الأزد بنو ماسحَة بن عبد الله بن مالك بن النّصر بن الأزد إليهم

تُنسب القِسىّ الماسِخيّة كان أولَ مَن رَمى بَها زَهْرانُ بن كَعْب بن الحارث بن كعب بْن عبد الله بن مالك بن نَصر من الأزد. ومنهم: حُمَمة بن رافِع. وفيهم: بنو النَّمِر بن عُثمان بن النَّصر بن هوازن. ومنهم: أبو الكَنُود صاحب ابن مَسْعود قُتلِ يوم

الفجار وأبو الجَهْم بن حبيب كان والياً لأبي جَعْفر وأبو مَرْيم وهو حُذيفة بن عبد الله صاحبُ رايتهم يومَ رُستم والحارث بن حَصِيرَة الذي يُحدَّث عنه ومخْلَد بن الحسن كان فارساً بخُرَاسان وفَهم ابن زَهْرَان بَطن وحُدَّان بَطْن وزِيادة بطْن ومَعْولة بنو شمس بن عمرو

بن غنم بن غالب بن عثمان بن نَصر بن هوازن. فمن بني حُدّان: صَبْرَة بن شَيْبان كان رأسَ الإزْد يومَ الجمل وقُتل يومئذ. ومن بني مَعْولة بن شمس: الجُلَنْدي بن المُسْتكين صاحبُ عُثمان وابنه جَيْفر وكَتب النبيّ عليه الصلاة والسلام إلى جَيْفر وعُبيد ابني الجُلَنْدِي.

ومنهم: الغِطْرِيف الأصْغَر والغِطْرِيف الأكْبَر منْ بني دُهمان بن نصر بن زَهْران ومنهم: سُبَالة وحُدْرُوج ورَسْن بنو عَمْرو بن كعب بن الغِطْرِيف بطون كلّهم وبنو جِعْثِمة بن يشكر بن مَيْسر بن صعب بن دُهمان. بنو راسب بن مالك بن مَيْدعان بن مالك بن نصر بن

الأزد - منهم: عبد الله بن وَهْب ذو الثَّفِنات رئيس الخوارج قَتله عليّ بن أبي طالب يوم النَّهْرَوَان. ومن الناس من يَنْسب بني راسِب في قضاعة. ثُمالة وهو عَوْف بن أسْلم بن أبجر بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن

نصر بن الأزْد وثُمالة مَنْزلهم قَريب من الطَّائف وهم أهلُ روية وَعُقول. منهم: محمد بن يزيد النَّحْوي المَعْروف بالمُبرَد صاحبُ الروْضة. وقال فيه بعض الشعراء: سَأَلْنا عن ثُمالة كلَّ حَيٍّ فقال القائلونَ وَمَنْ ثُمالَه فقلتُ محمدُ بنُ يزيدَ مِنْهم فقالُوا الآن زِدْتَ بهم جَهاله بنو

لِهْب بن أبْجر بن كَعْب بن الحارث بن كَعْب وهم أعيف كلّ حيّ في العَرَب - العائف الذي يَزْجُر الطيرَ - ولهم يقول كُثَيِّر عزة: تَيمَمْتُ لِهْبا أَبْتَغي العِلْم عِنْدهم وقد رُدّ عِلْم العائِفين إلى لِهْبِ دَوْس بن عَدْثان بن عبد الله بن زَهْران -

ومنهم: حُممة بن الحارث بن رافع كان سَيّد دَوْس في الجاهليّة وكان أسْخَى العَرَب وهو مُطْعِم الحجّ بمكة. ومنهم: أبو هُرَيرة صاحب النبي عليه الصلاةُ والسلام واسمه عُمَير بن عامر. ومنهم: جَذِيمة الأبْرش بن مالك بن فَهْم بن غَنْم بن دَوْس وجَهْضم بن عَوْف ابن

مالك بن فَهْم بن غَنْم بن دَوْس. ومنهم: الجَرَاميز جَمْع جُرْموز والقَراديس جَمْع قُردُوس والقَسامِل جمع قَسْملة والأشَاقِر جمع أشقر وهم بنو عائذ بن دَوْس وفيهم يقول الأعجم: قالُوا الاشَاقر تهجوكم فقلتُ لهم ما كنتُ أحسَبهم كانُوا

ولا خَّلِقُوا وهم من الحَسَب الزَاكي بمنزلةٍ كطُحْلب

الماء لا أصْلٌ ولا وَرَق لا يَكْبرُون وإ نْ طالَت حياتُهمُ ولو يَبُول عليهم ثَعْلب غَرِقُوا عَكّ بن عُدْثان بن عبد الله بن زَهْران. وعَكّ أخو دوْس بن عدثان بن عبد الله بن زَهْران عند مَن نَسبهم إلى الأزد ومَن قال غيرَ ذلك فهو عَكٌّ

بن عُدْثان أخو مَعَدّ بن عُدْثان. وفي عَكِّ: قَرْن وهو بَطْن كَبير منهم: مُقاتل ابن حَكيم كان من نُقَباء بني هاشم بخُراسان. غسّان وهم بنو عَمْرو بن مازن - وفيهم: صُرَيم وبنو نُفَيل وهم الصَّبْر سمَوا بذلك اِلصَبرهم في الحَرْب. وفي بني صُرَيم: شَقْران ونَمْران

ابنا عمرو بن صُرَيم وهما بَطْنان في غَسّان. وبنو عَنَزة بن عمرو بن عَوْف بن عمرو بن عَدِيّ بن عمرو بن مازن بن الأَزْد منهم: الحارث بن أبي شَمِر الأعْرج ملك غسّان الذي يُقال فيه الجَفني وليس بجَفْني ولكنّ أمه من بني جَفْنة. ومن بني

عَمْرو بن مازن: عبدُ المَسِيح بن عمرو بن ثَعْلبَة صاحبُ خالد بن الوليد ومنهم: عبدُ المَسيح الجِهْبِذ ومنهم: سَطِيح الكاهن وهو رَبيعة ابن ربيعة. ومن بني غَسّان: بنو جَفنة بن حارثة بن عَمرو بن عامر بن حارثة بن ثَعلبة بن امرئ القيس بن مازن بنِ

الأزد ومنهم: مُلوك غسّان بالشام وهم سَبْعة وثلاثون ملكاً مَلَكوا ستّمائة سنة وست عشرةَ إلى أن جاء الإسلام. بَجِيلة وهم عَبْقر والغَوْث وصُهَيب ووَدَاعة وأشْهل نُسبوا إلى أمهم بَجيلة بنت صَعْب بن سَعْد العَشيرة وهم بنو أنمار بن إِرَاش بن عمرو بن الغَوْث أخى الأَزْد

بن الغَوْث. منهم: جَرير بن عبد الله صاحبُ النبي عليه الصلاةً والسلام وكان

يُقال لجرير: يُوسف هذه الأمة لحُسْنه. وفيهم يقول الشاعر: لولاجَريرٌ هَلَكت بَجِيله نِعْم الفَتى وبِئْست القَبِيلَه ومنهم الضَّبين بن مُضَر الذي وقع ببني كِنَانة ومنهم: القاسم بن عُقَيل أحد بني عائذة بن

عامر بن قُدَاد كان شَريفاً وهو الذي ابتدأ مُنَافرةَ بَجِيلة وقُضاعة. وفي بَجِيلة: قَسْرى عَبْقر منهم: خالد بن عبد الله القسْرى صاحبُ العِرَاق. ومنهم: بنو أَحْمس وهم بنو عَلقمة بن عَبْقر بن أنمار بن إرَاش بن عَمرو بن الغَوْث وبنو زَيد بن الغَوْث بن أنمار

وبنو دهن بن مُعاوية بن أسْلم بن أَحْمس رَهْط عمّار الدَّهْنِي. ومن قبائل بَجِيلة: هُدْم وهَدِيم وأحمس وعادِية وَعَدِيّة خثعم هوِ خَثْعم بن آنمار بن إراش بن عَمرو بن الغَوْث أخى الأزْد ابن الغَوْث - ففي خثْعم: عِفْرِس وناهِس وشَهْران فيها الشرفُ والعَدد. فمن بني

شَهْران: بنو قُحافة بن عامِر بن رَبيعة منهم: أسماءُ بنت عُمَيس ومالكُ ابن عبد الله الذي قاد خَيْل خثْعم للنبيّ . ومن رَبيعة بن عِفْرِس: نُفيل بن حبيب دليل الحبشة على الكَعْبة وهو القائل: وكلّهمُ يُسائل عن نُفَيل كأنّ عليّ للحُبْشان دَيْنَا وما كانَت

دَلالتهم بِزَيْن ولكنْ كانَ ذاك عليَّ شَيْنَا فإنّكِ لو رأيتِ ولم تَرَيْه لَدَى جَنْب المحصَب ما رَأْيْنَا إذاً لم تفرحي أبداً بشيءٍ ولم تأْسيَ على ما فات عَيْنَا حَمِدتِ الله إذ أبصرتِ طَيْراً وحُصْبَ حِجارة تُرْمَي علينَا ومن خَثْعم: عَثْعث بن قحافة وهو الذي هَزَم

هَمْدان ومَذْحج وله يقول الشاعر: وجُرْثومة لم يَدْخل الذُّلُّ وَسْطها قَرِيبة أنساب كثير عدِيدُها مُلمْلَمَة فيها فَوَارِسُ عَثْعَثٍ بَنُوه وابناء الأقيصر جِيدُها

ومنهم: حُمْران الذي يقول: أقْسمتُ لا أَمُوت إلا حُرّاً وإنْ وجدتُ الموتَ طَعْماً مرّاً ويقال: إنّ خَثعم اسمه أفْتَل وإنما خثعم جَمل كان

لهم نُسبوا إليه. هَمْدان وهو هَمدان بن مالك بن زَيد بنِ أَوْسَلة بن ربيعة بن الخِيَار بن مالك بن زَيد بن كَهلان. فولد هَمدان حاشِداً وبَكِيلاً ومنهما تَفَرَّقت همدان. فمن بُطون هَمْدَان: شِبَام وهوِ عبد الله بن أسعد بن حاشد ومنهم: ناعط وهو رَبيعة بن

مَرْثد بن حاشِد بن جُشم بن حاشد ومنهم: وَدَاعة بن عمرو ابن عامر رهْط مَسْروق بن الأجْدع ومن الناس من يَزْعُم أنه وَدَاعة بن عمرو بن عامر بن الأزد ولكنَّهم انتسبوا إلى هَمدان. ومن هَمْدان: بنو السُّبَيِع ابن الصّعْب بن مُعاوية بن كَثِير بن مالك

بن جُشَم بن حاشِد منهم: سَعِيد بن قيْس بن زَيْد بن حَرْب بن مَعْدِ يكرب بن سَيْف بن عَمْرو السّبيعي. ومن بني ناعظ: الحارث بن عُمَيرة الذي يَمْدحه أعشى هَمدان بقوله: إلى ابن عُمَيرَةَ تُخْدَى بنَا على أنها القُلُص الضُّمَّرُ ومن بني بَكِيل بن جُشَم

بن خَيوان بن نَوْف بن هَمدان: بنو جَوْب - وهم الجَوْبيون - ابن شِهاب بن مالك بن رَبيعة بن صَعْب بن دوْمان بن بكيل وبنو أرْحب بن دُعام بن مالك بن مُعاوية بن صَعْب وبنو شاكر وهم أبو ربيعة بن مالك بن مُعاوبة بن صعب

وهم الذين قال فيهم عليُّ بن أبي طالب رضي عنه يوم الجمل: لو تَمَّت عدتَهم ألفاً لعبد الله حقَّ عبادته. وكان إذا رآهم تَمثل بقول الشاعر: ناديتُ هَمدان والأبوابُ مُغلقهٌ ومِثْل هَمدان سَنَّى فَتْحَة البابِ كالهُنْدوانيّ لم تُفْلَل مَضارِبهُ وجْهٌ جَمِيل وقَلْب غيرُ وَجّاب وقال

فيهم عليّ بن أبي طالب كَرَّم الله وجهه: لَهَمْدَان أخلاقٌ ودينٌ يَزِينهم وأنسٌ إذا لاقَوْا وحُسْنُ كلام فلو كنتُ بَوّاباً على باب جَنَّة لقلتُ لِهَمْدَان ادْخلوا بِسَلام ومن أشراف هَمْدان: مالك بن حُرَيم الدّألاني وكان فارساً شاعراً. ومنهم: مُحمد بن مالك الخَيْوانيّ وكان يُجير قُريشاً

في الجاهليّة على اليَمن. وفي هَمْدان: جُشَم وهم رَهْط أَعْشى هَمْدان وفيهم: خَيْوان وهو مالك بن زيد بن جُشم بن حاشد وفيهم: دألان بن سابقة بن ناشِج بن دافع منهم: مالك بن حَريم الذي يقول: وكُنْت إذا قَوْمٌ غَزَوْني غَزَوْتُهمٍ فهَل أنا في ذا يا

لَهَمدان ظالمُ مَتَى تَجْمَع القَلْب الذَّكي وصارِماً وأَنْفاً حَمياً تَجْتَنِبْك المَظَالم ومنهم: أَرْحب بن دُعام بن مالك بن معاوية بن صَعْب بن دَوْمان بنِ بَكِيل منهم: أبو رُهمْ بن مُعطم الشاعر الذي هاجرَ إلى النبي وهو ابن خمسين ومائة سنة. وفي هَمْدان: الهان بن

مالك وهو أخو هَمْدان ابن مالك منهم حَوْشب قُتل بصفِّين مع مُعاوية. كنْدة كندة بن عُفير بن عَدِيّ بن الحارث بن مُرّة بن أدد بن زَيد بن يَشْجُب ابن عَريب بن زَيد بن كَهَلان. فمن بُطون كِنْدة: الرَّائش بن الحارث بن مُعاوية بنِ كِنْدة منهم:

شرُيح بن الحارث القاضي ومنهم: بنو مُعاوية الأكْرَمِين الذين مَدَحهم الأعْشى. ومنهم: الأشْعث بن قَيْس بن مَعْد يكرب والصّباح بن قَيْس وشُرَحْبيل بن السِّمْط وَلي حِمْص وحُجْر بن عَدِيّ الأدبر صاحب عليّ وهو الذي قَتله مُعاوية صَبْراً. ومنهمِ: بنو مُرّة بن حُجْر لهم مَسجْد بالكوفة

ومنهم: الأسْود بن الأرقم ويَزيد بن فرْوة الذي أجار خالدَ بن الوليد يوم قَطع

نخل بني وَليعة. وفي كِنْدة: مُعاوية الوَلادة سُمِّي بذلك لكثرة وَلَده. ومنهم: حُجْرا الفرْد سُمِّي بذلك لُجوده وأهلُ اليمن يُسمُّون الجَوَاد الفَرْد. ومنهم: مُعاوية مُقطّع النُّجد كان لا يَتقلّد أحدٌ معه

سَيفاً إلا قطع نِجَاده. فمَن بنى حُجر الفَرْد الملوك الأربعة. مِخْوس ومِشرح وجَمْد وأبْضعة وأُختهم العَمَرّدة نحن قَتلنا بالنُّجَير أَرْبعة مِخْوَس مِشْرَحا وَجَمْداً أَبْضَعه ومن بني امرئ القيس بن مُعاوية: رَجَاءُ بن حَيْوة الفَقيه وامرؤ القَيس بن السّمْط. ومن أشراف بني الحارث بن مُعاوية بن

ثَوْر: امرؤ القَيْس الشاعر بن حُجْر بن عمرو بن حُجْر آكِل المُرار بن عَمرو بن مُعاوية بن الحارث بن ثَوْر وهم مُلوك كِندة. ومنهم: حُجْر بن الحارث بن عمرو وهو ابن أم قَطَام بنت عَوْف بن مُحلّم الشيباني. ومن بُطون كِنْدة: السَّكاسك والسَّكون ابنا أَشرْس

بن كنْدة ومنهم: مُعاوية بن حُدَيج قاتِل محمد بن أبي بَكْر. ومنهم: الجَوْن بن يَزيد وهو أَوّل مَن عَقَد الحِلْف بن كِنْدة وبين بَكر بن وائل. ومنهم: حُصَين بن نُمير السكونيّ صاحب الجيش بعد مُسلم بن عُقبة صاحب الحَرّة. ومن السكون: ثُجيب وهما عَدِيّ وسَعْد

ابنا أَشْرس بن شِيب بن السَّكون وأمها ثُجِيب بنت ثَوْبَان بن مَذْحِج إليها يُنْسبون. فمن أَشراف ثُجيب: ابن عَزَالة الشاعر جاهلي وهو رَبيعة بن عبد اللهّ وحارثة بن سَلَمة كان على السَّكون يوم مُحياة وهو يومَ اقتتلت مُعاوية بنِ كِنْدة وكِنانةُ بن بشْر الذي ضَرَب

عثمان يوم الدَار. والسكاسك بن أَشْرَس بن كندة - منهم: الضَحَّاك بن رَمْل بن عبد الرَّحمن وحُوَيّ بن مانع الذي زَعمِ أهلُ الشام أنه قَتل عَمَّار بن ياسِر ويزيد

بن أبي كَبْشَة صاحب الحجَّاج. انقضى نسبُ كِنْدة.

العقد الفريد - الجزء الثاني

لابن عبد ربه

العقد الفريد/الجزء الثاني/1

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/2

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/3

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/4

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/5

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/6

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/7

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/8

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/9

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/10

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/11

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/12

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/13

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/14

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/15

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/16

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/17

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/18

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/19

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/20

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/21

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/22

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/23

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/24

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/25

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/26

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/27

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/28

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/29

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/30

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/31

NewPP limit report Parsed by mw-web.codfw.main-7b99b59784-jld6v Cached time: 20260903194103 Cache expiry: 2592000 Reduced expiry: false Complications: [] CPU time usage: 0.024 seconds Real time usage: 0.039 seconds Preprocessor visited node count: 53/1000000 Revision size: 56242/2097152 bytes Post-expand include size: 4130/2097152 bytes Template argument size: 0/2097152

bytes Highest expansion depth: 2/100 Expensive parser function count: 0/500 Unstrip recursion depth: 0/20 Unstrip post-expand size: 0/5000000 bytes Number of Wikibase entities loaded: 0/500

Transclusion expansion time report (%,ms,calls,template)
100.00% 15.048 1 -total 77.08% 11.599 1
قالب:العقد_الفريد/الجزء_الثاني 17.41% 2.619 20 قالب:صل

Render ID 659c3f12-a7cf-11f1-ab41-55e511dec5b3

Saved in parser cache with key arwikisource:pcache:17841:|#|:idhash:canonical and timestamp 20260903194103 and revision id 278101. Rendering was triggered because: page_view

22

ومن بني أدد بن زَيد بن يَشْجب بن عَريب بن زَيْد بن كَهْلان بن سَبأ بن يَشْجب بن يَعْرب بن قَحْطان: مالك بن أُدد وهو مَذْحج وطَيء ابن أُدد والأشْعر بن أُدد. وقال ابن الكلبيّ: إن مَذْحج بن أُدد هو ذو الأنعام وله ثلاثةُ نَفر:

مالك بن مَذْحج وطيء بن مَذحج والأشْعر بن مَذحج. فمن قبائل مَذحج: سَعْد العَشِيرة بن مالك بن أدَد وولده الحَكَم بن سَعد العِشيرة وهو قَبيل كَبِير منهم: الجَرّاح بن عبد الله الحَكَمي قَتله الترك أيامَ عمر بن عبد العزيز وهم موالي أبي نُواس. وفي بَعْضهم

يَقول: يا شَقِيقَ النَّفس من حَكَم نِمْتَ عن لَيْلَى ولم أَنَم وإنّما سُمِّي سعدَ العشيرة لأنه لم يَمتْ حتى رَكِب معه من وَلده وَوَلد ولده ثلثُمائة رجل. ومنهم: عُمَير بن بِشر ومنهم: بُنْدُقة بن مَظَة. ومن بطون سَعد العشيرة: جُعف بن سَعد العشيرة بن مالك

بن أُدد وصَعْب بن سَعد العَشيرة دَخل في جُعْف وجَزْء بن سعد العشيرة. فمَن وَلد جَزْء بن سعد: العَدْل والحَمْد وكان العدل على شُرْطَة تبع وكان إذا أَراد قَتْل رجل قال: يُجْعل على يَدي عَدْل وهو قولُ النّاس فلان على يَدَيّ عَدْل إذا كان مُشْرفاً

على الهَلاك. ومن أَشْراف جُعف: أبو سَبْرة وهو يَزيد بن مالك كان وَفَد إلى النبي فَدَعا له ومنهم: شَراحيل بن الأصْهب كان أبعدَ العَرب غارةً كان يَغْزو من حَضْرَموت إلى أَرَحْنَا مَعدّاً مِن شَراحيَل بعدما أراها مع الصُّبح الكَواكب مَطْهَرا وعَلْقَمَة الحَرَّاب أَدْرك رَكْضُنا

بذي الرمْث إذا صام النهارُ وهجا وعَلْقمة الحرَّاب كان رأس بني جُعْف بعد شراحيل ومن بني جُعْف: زَحْر بن قَيْس صاحب عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه. ومنهم: الأشعْر بن أبي حُمْران الذي يقول: أريد دِمَاء بني مازن وراقَ المُعَلّي بَيَاضُ اللَّبنْ خَلِيلان مُخْتلف

بيننا أرِيد العَلاَء ويَبْغي السِّمن ومنهم: عبيد الله بن مالك الفاتك الجُعْفي. ومن بني سَعْد العَشيرة: أَوْد وزبيد واسمه مُنبّه وهما أيضاً صَعْب بن سَعْد العَشيرة وزُبيد الأصغر وهو منبِّه الأصغر بن ربيعة بن سَلَمة بن مازن بن ربيعة بن زُبيْد بن صَعْب بن سَعْد

العشيرة ومنهم: أبو المَغْراء الشاعر ومنهم: الزَعافر وهو عامر بن حَرْب ابن سعد بن مُنبَّه بن أود ومنهم: عبد اللهّ بن إدريس الفقيه ومنهم: الأفْوَه الشاعر واسمه صَلاءة بن عمرو ومنهم: بنو رَمّان بن كعب بن أود من وَلده: عافِيةُ بن يزيد القاضي وبنو قَرْن

لهم مَسْجد بالكوفة. زُبيد بن صَعْب بن سعد العشيرة واسمه مُنبه وهو زُبيد الأكبر من ولده: زُبيد الأصغر وهو زُبيد بن رَبيعة بن سلمة بن مازن بن ربيعة بن زبيد ابن صَعْب. ومن بني زُبيد الأصغر عمرو بن مَعْدِ يكرب وعاصِم بن الأصْقَع الشاعر ومُعاوية

بن قَيْس بن سَلَمة وهو الأفكل وكان شريفاً وإنما سمّي الأفكل لأنه كان إذا غضب أرعد ويقال: الأفَكل من بني زُبيد الأكبر ومنهم: الحارث بن عمرو بن عبد اللّة بن قَيْس بن أبي عمرو بن رَبيعة ابن عاصم بن عمرو بن زُبيد الأصغر. فهذه سعدُ

العَشيرة. ومن مَذْحج جَنْب وصُدَاء ورُهاء فمن بني جَنْب مُنبّه والحارث والغَليّ

وشَيْحان وشِمْران وهِفّان. فهؤلاء الستة - وهم جَنْب - بنو يَزيد بن حَرْب بن عَلَة بن جَلْد بن مالك بن أُدد وإنما قيل لهم جَنْب لأنهم جانَبوا أخاهم صُداء وحالفوا سَعْدَ العَشِيرة وحالفت

صُداء بني الحارث بن كَعْب. فمن جَنْب: أبو ظَبْيان الجَنْبيّ الفَقيه ومنهم: مُعاوية الخَيْر بن عَمْرو بن مُعاوية صاحب لواء مَذْحج وهو الذي أجار مُهلهِلَ بن ربيعة التَّغلبي على بكر بن وائل فتزوَّج ابنة مهلهل وفي ذلك يقول مُهلَهل بن رَبيعة أخو كُلَيب وائل: هانَ

على تَغْلب بما لَقِيَتْ أُختُ بني الأكْرمين من جُشَم أَنْكَحها فَقْدُها الأرَاقَم في جَنْب وكان الحِبَاء من أَدَم لو بأَبانيَنْ جاء يَخْطُبها رُمِّل ما أَنفُ خاطبِ بِدَم قوله: وكان الحباء من أدم أي أنه ساق إليها في مَهْرها قُبَّة من أدَم. صُدَاء بن يزيد بن

حَرْب بن عُلَة بن جَلْد بن مالك بن أُدد وهم حُلفاء بني الحارث بن كعب بن مَذْحج رُهاء بن مُنبّه بن عُلة بن جَلْد بن مالك ومنهم: هِزَّان بن سعيد بن قَيْس بن سرمح كان من أَشْراف أهل الشّام. بنو الحارث بن كعب بن حَرْب

بن عُلة بن جَلْد بن مالك بن أَدد وهو بيت مَذْحج منهِم: زَعْبل بطن في بني الحارث وهو الذي يقال فيه: لا يُكَلّم زَعبْل وكان شريفاً ومنهم: المُحجّل بن حَزْن ومنهم: بنو حِمَاس ابن رَبيعة منهم: النّجاشي واسمُه قَيْس بن عَمْرو ومنهم: بنو المَعْقِل بن

كَعْب بن رَبيعة منهم: مَرْثد ومُرَيثد ابنا سلَمة بن المعقل قيل لهم المَراثد ومنهم: المأمون بن مُعاوية اجتمعت عليه مذَحج ومُزَاحم بن كعب ومنهم: اللجْلاج وأخوه مُسهر الذي فَقأ عينْ عامر بن الطّفيل يوم فَيْف الرِّيح وعَبد

يَغُوث بن الحارث الشاعر قَتيل التَّيم يومَ الكُلاَب

وهو القائل: أقولُ وقد شَدُوا لِسَاني بِنسْعة ألا يا آلَ تَيمْ أَطْلُقوا من لِسانيَا وتَصْحك مِنّي شَيْخة عَبْشَمِيَّة كأنْ لم تَرَيْ قبلي أَسيراً يَمانياً ومنهم: بنو قُنان بن سَلَمة منهم: الحُصَين ذو الغصّة بن مَرثد بن شَدّاد بن قُنان وهو رأس بني الحارث عاش مائة

سنة وكان يُقال لأبنائه: فوارس الأرباع قتلته هَمْدانُ من ولده: كَثير بن شِهَاب بن الحُصين ومنهم: محمد بن زُهرة بن الحارث وفي بني الحارث بن كَعْب: الضبَاب منهم: هِنْد ابن أَسْماء الذي قَتل المنتشر الباهليّ وفيهم: بنو الديان وفيهم: زياد بن النّضر صاحب عليّ والرَّبيع

بن زياد وَلِي خُراسان أيامَ مُعاوية والنابغة الشاعر واسمه يزيد بن أبَان هؤلاء بنو الحارث بن كَعْب. الضباب في بني الحارث بن كَعب مفتوحة الضّاد وفي عامر بن صَعصعة مكسورة الضاد. ومن بُطون مَذْحِج: مُسْلِية بن عامر بن عَمْرو بن عُلة بن جَلْد بن مالك

فولد مُسْلية كِنانة وأَسداً منهما تَفرّقت مُسْلية. كنانة وأسد ابنا مُسْلية - فمن بني كِنانة بن مُسلية: بنو صُبح وثعلبة ابنا ناشرة وأُمهما حَبابَة بها يُعرَفون منهم: أُبَيّ بن معاوية بن صُبح الذي يقول له عمرو بن معديكرب: تَمنّاني لِيَلْقاني أُبيٌّ ودِدتُ وأَيْنما منِّي وِدَادِي

ومن بني حَبابة: عامر بن إسماعيَل القائد وابن الحَبَابة الشاعر جاهليّ. ومن مَذْحج: النَّخَع بن عمرو بن عُلة بن جلْد بن مالك أُدد. فمن بُطون النَخع: عَمْرو بطن وصُهبان بطن ووَهْبيل بطن وعامر بَطن وجذَيمة بطن وحارثة بطن وكعب بَطن. فمن بني جَذيمة بن سعد

بن مالك بن جلد بن النَّخع الأشتر واسمه مالك ابن الحارث وثابت ومن بني حارثة بن سَعد بن مالك بن النَّخع: إبراهيم بن يَزيد الفقيه والحجَّاج بن أَرطاة. ومن بني وَهْبيلِ بن سَعد بن مالك بن النَخَع: سِنان بن أَنَس الذي قَتل الحُسين بن علي

وشريك بن عَبْد الله القاضي. ومن بني صُهْبان بن سعد بن مالك بن النَخع: كُمَيْل بن زِياد صاحب عليّ بن أبي طالب قَتله الحجّاج. وفي النَّخع: جُشم وبكر. فمن بني جُشم: العُرْيان بن الهَيْثم بن الأَسْود. ومن بني بَكْر بن عَوْف بن النَّخع: يزيد بن

المكَفف وعَلْقمة بن قَيْس وأخوه أُبَيّ بن قَيْس قُتل مع عليّ بِصفّينْ وأخوهما يَزيد بن قَيْس وابنه الأسود بن يَزيد العابد. ومن مَذْحج: عَنَس بن مالك بن أُدَد. فولد عَنَس سَعْدا الأكبر وسَعْدا الأصغر ومالكاً وعَمراً ومخامراً ومُعاوبة وعَريباً وعَتِيكاً وشِهَاباً والقِرِّيّة وياماً. فمن بني

مالك بن عَنَس الأسود بن كعب الذي تَنَبّأ باليَمن ومن بني يام ابن عَنَس: عمّار بن ياسر صاحبُ النبي عليه الصلاةُ والسلام. ومن بني سَعْد الأكبر: الأسود بنِ كَعْب تبنّاه سعد الاكبر وكان كاهناً. ومن أَشراف عَنَس: عامر بن رَبيعة شهد بدراً مع النبي

وهو حَليف لِقُريش. ومن بُطون مَذْحج: مُراد بن مالك بن مَذْحج بن أُدد ويُسمى يَحابر. فمن بطون مُراد: ناجية وزاهر وأَنْعَم. فمن بني ناجية بن مُراد: فَرْوة بن مُسْيك كان والياً لرسول الله على نَجْران. ومن بني زاهر بن مُراد: قيس بن هُبيرة بن

عبد يغوث ومنهم: أُويس القُرَنيّ بن عمرو بن مالك بن عمْرو بن سَعْد بن

عَمْرو بن عُصْوان بن قَرْن بن رُدْمان بن ناجية بن مُراد وهو الذي يُقال إنّ النبي قال فيه: يدخل بشفاعته الجنة مثلُ رَبيعة ومُضرَ وكان من التابعين وقد أَتىَ عمرَ

بن الخطّاب رضي الله عنه. وفي ناحية بن مُراد: بنو غُطَيف بن عَبد اللهّ بن ناجية ويُقال إنّهم من الأزْد. ومنهم: هانىء بن عُرْوة المَقتول مع مُسلم بن عَقِيل. وفي ناجية بن مُراد: بنو جَمَل بن كِنانة بن ناجية منهم: هِنْد بن عَمْرو قَتله عبدُ

الله بن اليَثْرَبي يوم الجمل وقال في ذلك: إنّي لمَن يَجْهلني ابن اليثربي قتَلْتُ عِلْباءَ وهِنْد الجَمَلي أوابناً لصَوْحانَ على دين عَلي ومن بني زَاهر بن مُراد: قَيْس بن هُبَيرة بن عبد يغوث وهو قيس ابن مَكشَوح. طيء هو طَيّء بن أُدد بن زَيد بن

يَشْجُب بن عَريب بن زَيْد بن كَهْلان أخو مَذْحج ويُقال: ابن مَذْحِج في رواية ابن الكَلْبي. فَوَلد طيّء الغَوْثَ وفُطْرة والحارث. فمن بُطون طيِّء: جَدِيلة وهم بنو جُنْدب وبنو حُور وأمهما جديلة وبها يُعْرفون وهي جَدِيلة طيء فأما بنو حُور بن جَدِيلة فسُهْلِيّون ولَيْسوا من

الجَبليين وأما بنو جُندب بن جَدِيلة فهم من الجَبليين وفيهم الشَّرف والعَدَد وفيهم النَّعالب وهم بنو ثَعْلبة بن جَدْعاء بن ذهل بن رُومان بن جُنْدُب. فمن بني ثعْلبة بن جَدْعاء: المُعلّى بن تيْم بن ثَعْلبة بن جَدْعاء عليه نزل امرؤ القَيْس بن حُجْر الشاعر إذ

قُتل أبوه حُجْر بنِ الحارث وقال في المُعلّى: كأنّي إذ نَزلتُ على المُعلَّى نزلتُ على البَواذخ من شَمَام فما مُلْك العِرَاق على المُعَلّى بمقْتَدَرٍ ولا مُلْك الشآمَ

أَقَرّ حَشا امرىء القَيْس بنِ حُجْر بنو تَيْم مَصابيحُ الظَّلام فسُمِّي بنو تيْم بن ثَعلبة مصابيحَ الظَّلام. فمن

ثَعْلبة بن جدْعاء: الحُرّ بن مَشْجعة بن النَّعمان كان رئيس جَدِيلة يوم مُسَيْلمة الكَذَّاب. ومنهم: أَوْس بن حارثة بن لأم سيّد طيّء ومنهم: حاتم بن عبد اللهّ الجَوَاد وابنه عديّ بن حاتم وَفَد علىٍ النبي فألقى له وِسادةً وأجلسه عليها وجَلس هو على الأرض.

قال عديّ: فما رِمْت حتى هَداني الله للإسلام وسَرّني ما رأيتُ من إكْرام رسول الله وفي بني عَمْرو بن الغَوْث بن طَيء: ثُقَل بطن وبَنْهان بَطْن وبَوْلان بَطْن وسَلامان بطن وهَنيِّ بطن. فمن هَنِيّ إياسُ بن قَبِيصة وأبو زَبيد الشاعر واسمه حَرْملة بن المنذر.

ومن بني سَلاَمان: بنو بُحْتنُر بَطْن في طَيء. ومن بني بُحتر: مُعرِّض بن صالح اجتمعت عليه جَدِيلة والغَوْث. ومن بني ثَعل: عمرو بن المُسبِّح كان أرمى العرَب وإيّاه يَعْني امرؤ القَيس بقوله: رُبَّ رام من بَني ثُعَل مخْرجٌ كَفَيه من قترَه وأدركَ النبي عليه الصلاةُ

والسلام وهو ابن خمس ومائة سنة فأسْلم. ومن بني ثُعَل أيضاً: أبو حَنْبل الذي يُعد في الأوفياء نزَل به امرؤ القَيْس ومَدَحه ومنهم: زَيد الخَيْل وَفَد على النبي فسمّاه زيد الخَيْر وقال: ما بلغني عن أحد إلا رأيتُه دون ما بَلغني إلا زَيدَ الخَيْل.

وفي طَيء: سُدُوس وهي مَضمومة السِّين والتي في رَبيعة مفتوحة السّن. هو الأشْعر بن أُدد أخو مَذْحج ويقال ابن مَذْحج في رِواية ابن الكَلْبي. فَوَلد الأشْعر الجُماهِر والأرْغَم والأدْغم والأثْغَم وجُدَّة وعبد شمس وعبد الثُّريّا. فمن بُطن

الأشْعرِيين: مُرَاطة وصنُامة وأسد وسَهْلة وعُكَابة والشَراعبة وعُسَامة

والدَّعَالج ومن أشْراف الأشْعريّين: أبو مُوسى الأشْعريّ عبد الله بن قَيس صاحبُ النبي عليه الصلاةُ والسلام ومنهم: مالك بن عامر بن هانيء بن خِفَاف وَفَد على النبي وشَهِد القادسية وهو أول مَن عَبر دِجلة يومَ المَدائن وقال في ذلك: امضُوا فإنّ البَحْر بَحرٌ مَأْمُور

والأوّل القاطعُ منكم مَأجوُر قد خاب كِسْرى وأبوه سابُور ما تَصْنَعون والحديث مَأْثُور وابنه سَعْد بن مالك كان من أشراف أهل العراق ومنهم: السائبُ بن مالك كان على شُرْطة المُختار وهو الذي قَوّى أمره ومنهم: أبو مالك الأشْعري زَوّجه النبي عليه الصلاة والسلام إحْدى نساء

بني هاشم وقال لها: مارَضِيتِ أن زَوّجتُك رجلاً هو وقومُه خَير من طلعت عليهم الشمس. وقال النبي عليه الصلاة والسلام: يا بني هاشم زَوّجوا الأشْعريين وتَزوجوا إليهم فإنهم في الناس كصرّة المِسْك وكالأترج الذي إن شَممته ظاهراً وجدتَه طيباً وإن اخْتبرت باطنَه وجدْتَه طَيباً. فهؤلاء

بنو أُدد وهم مَذْحج وطَيء والأشْعر بنو أُدد بن زَيد بن يَشْجُب ابن لخم هو مالك بن عَدِيّ بن الحارث بن مُرّة بن أدد. فَوَلد لَخم جَزِيلة ونمارة ومنهما تفَرقت بُطون لَخْم. فمن بني نُمارة: بنو الدّار وهو هانِيء بن حَبيب ابن نُمارة منهم: تميم

الداريّ صاحبُ النبي عليه الصلاةُ والسلام. وفي نُمارة: الأجْوَد وهم بنو مازن بن عَمرو بن زياد بن نُمارة رَهْط الطِّرِمَّاح بن حَكيم الشاعر. ويقال: إن الطّرمّاح من طَيّء. ومنهم: قَصِير بن سَعد صاحب جَذِيمة الأَبرش. ومِن بي نُمارة: مُلوك الحيرة اللَّخْمِيون رَهْط النُّعمان بن المُنْذر

بن امرىء القَيس بن النعمان. وفي جَزِيلة بن لَخْم بُطون كثيرة منهم: إراش وَحُجْر ويشْكُر وأدب وخالِفة وهو راشِدة وغَنم وجَدِيس بطن عَظِيم. وفي جَزِيلة بن لخم أيضاً: العَمَرَّط وفيهم: عِبَاد الحيريّ منهم: رَهْط عَدِيّ بن زيد العباديّ ومنهم: بنو مَنَارة وفيهم: جَدَس بن إدريس

بن جَزِيلة بن لَخْم ومنهم: مالك بن دُعْر بن حُجْر ابن جَزيلة بن لَخْم يقال: إنه الذي استخرج يُوسف بن يَعقوب صَلوات الله وسلامُه عليه من الجُبّ. جذام هو جُذَام بن عَدِيّ بن الحارث بن مُرَّة بن أَدَد. فَوَلدَ جُذَام حَرَاما وحِشْما منهما تفَرّقت جذام.

فمن بني حِشْم بن جُذام: بنو عُتَيب بن أَسْلم بن خالد بن شَنوءة ابن نَدِيل بن حِشْم بن جُذَام وهم الذين يُنْسبون في بني شَيْبان. وفي حَرَام ابن جُذام: بنو غَطَفان وأفصى ابنا سَعْد بن إياس بن حَرَام وفيهما عَدد جُذام وشرفُها ويُقال إنّ غَطَفان

بن سَعْد بن قَيْس بن عَيْلان هو هذا. فمن بني أفصى بن سَعْد: رَوْح بن زِنْباع وَزير عبد الملك بن مَرْوان وقَيْس بن زيد وَفَد على النبي . ومن بني غَطَفان بن سَعْد: عَنْبس ونضرْة وأُبَامة وعَبدة وحَرْب ورَيْث وعَبد اللهّ بُطون كلّهم. فانتَسب

رَيْث وعَبد الله في غَطفان بن قَيْس وغيرُهم في جُذَام. عاملة هم بنو الحارث بن عَدِيّ بن الحارث بن مُرة بن أُدد بن زَيْد بن يَشْجُب ابن عَرِيب بن زَيْد بن كَهْلان بن سَبَأ. ولد الحارث الرُّهد ومُعاوية وأمهما عاملة بنت مالك بن رَبيعة بن

قُضاعة فنُسبا إلى أمهما. ويُقال: عاملة هو الحارث نفسهُ. فمن بني مُعاوية بن عامِلة: شَعْل وسَلَبة وعِجْل بُطون كلّهم ومن أشراف عالمة: قَوّال بن عَمرو

وشِهَاب بن بُرْهم وكان سَيّداً وهَمّام بن مَعْقل وكان شرَيفاً مع مَسْلمة بن عبد الملك ومنهم: عَدِيّ بن الرِّقاع الشاعر

ومنهم: قُعَيْسيس الذي أسر عديّ بن حاتم الطائيّ فأخذه منه شُعَيب بن الرَّبيعِ الكَلْبي فاطْلقه بغير فِدَاء. فهؤلاء بنو عَدِيّ بن الحارث بن مُرّة بن أُدد بن زَيْد بن يشْجُب بن عَرِيب بنِ زَيْد بن كَهلان بن سَبأ وهم لَخْم وجُذَام وعامِلة بنو عَدِيّ بن

الحارث وكِنْدة بن عُفير بن عَدِيّ بن الحارث. خولان هو خَوْلان بنِ عَمْرو بن يَعْفُر بن مالك بنِ الحارث بن مُرّة بن أُدَد فَولد خَوْلان حَبِيباً وعَمْراً والأصْهب وقَيْسا ونَبْتاً وبَكْراً وسَعْداً. منهم: أبو مُسْلم عبد الرحمن بن مِشْكم الفقيه. جرهم هو من القبائل القَدِيمة

وهو جُرْهم بن يَقْطَن بن عابَر وعند عابر تَجْتمعُ يمن ومُضر لأنّ مُضر كلها بنو فالَغ بن عابَر واليمَن كلها بنو قَحْطان بن عابر. حضرموت هو ابن عَمْرو بن قيس بن مُعاوية بن جُشم بن عَبْد شَمْس بن وائل بن الغَوْث بن حَيْدان بن قُصيَّ

بن عَرِيب بن زُهير بن أيمن بن الهَمَيْسِع بن حِميْر. منهم: ذو مَرْحب وذو نَحْو ومنهم: قول الشعوبية وهم أهل التسوية ومن حُجّة الشُعوبية على العَرَب أن قالت: إنا ذَهبنا إلى العَدْل والتّسوية وإلى أنّ الناس كلَّهم من طِينة واحدة وسُلالة رَجُل واحد واحتججنا بقول

النبي عليه الصلاةُ والسلام: المُؤمنون إخْوة تَتكافأ دِماؤُهم وَيسْعَى بذمتهم أدناهمِ وهمُ يد على مَن سواهم. وقوله في حِجة الوَداعِ - وهي خُطبته التي ودع فيها أمته وختم بها نُبوته: أيها الناس إنّ اللهّ أذهب عنكم نخْوة الجاهليّة

وفَخْرها بالآباء كلّكم لآدم وآدم من تُراب

ليس لعربيّ على عَجَمي فَضْل إلا بالتَّقْوى. وهذا القولُ من النبي عليه الصلاةُ والسلام مُوافق لقَوْل الله تعالى: " إنّ أكرمَكم عِنْد الله أتقاكم ". فأبَيتمِ إلا فَخْراً وقُلتم لا تُساوينا العَجمُ وإن تَقدَّمتْنا إلى الإسلام ثم صَلّت حتى تصِير كأحناء وصَامت حتى تصير كأوتار

ونَحن نُسامحكم ونُجيبكم إلى الفَخْر بالآباء الذي نَهاكم عنه نَبينا و نبيّكم إذ أبيتم إلا خِلاَفه وإنما نجيبكم إلى ذلك لاتباع حَديثه وما أمر به فنرُد عليكم حجتكم في المفاخرة ونقول: أخْبرونا إن قالت لكم العجم: هل تَعدون الفخر كلّه أن يكون مُلْكاً

أو نُبُوة فإن زعمتم أنه مُلك قالت لكم: فإن لنا مَلوكَ الأرض كلهم من الفَراعنة والنَّماردة والعَمالقة والأكاسرة والقَياصرة وهل يَنْبغي لأحد أن يكون له مِثْل ملْك سُليمان الذي سُخرت له الإنْس والجْنْ والطَّير والريح وإنما هو رَجل منَا أم. هل كان لأحد مثلُ مُلك

الإسكندر الذي ملك الأرض كلها وبَلغَ مَطْلع الشَمس ومَغْربها وبَنىَ ردْماً من حَدِيد ساوَى به بين الصَدَفين وسَجَن وراءَه خَلْقاً من الناس ترْبِي على خَلْق الأرض كلها كثر ة. يقول الله عزّ وجلّ: " حتّى إذا فُتِحَت يَأْجُوج ومَأْجُوج وهُمْ مِن كلّ حَدَب يَنْسِلون ".

فليس شيء أَدلَّ على كثر عَدَدهم من هذا وليس لأحد من وَلد آدم مثلُ آثاره في الأرض ولو لم يكن له إلا مَنارة الإسكندرية التي أسسها في قَعْر البَحر وجعَل في رَأْسها مِرآة يَظْهر البحر كله في زُجاجتها لكَفي وكيف ومنّا مَلوك الهِنْد الذين كتب

أحدهم إلى عُمر بن عَبد العزيز: من مَلك الأمْلاك الذي هو ابن ألف مَلك والذي تَحته بِنْت ألف مَلك والذي في مَرْبطه ألف فِيل والذي له نَهرْان يُنْبِتان العُود والفُوه والْجَوْز والكافور والذي يُوجد رِيحه علي اثنى عَشر ميلاً إلى ملك العرَب الذي لايشرْك بالله

شيئاً. أما بعد فإني أردتُ ان تَبْعث إلي رجلاً يُعَلِّمني الإسلام ويُوقّفني على حُدوده والسلام. وإن زَعَمْتم أنه لا يكون الفَخْر إلا بنُبوّة فإنّ منّا الأنبياء والمُرْسلين قاطبةً من لدن آدم ماخَلا أربعة: هُوداً وصَالحاً وإسماعيل ومُحمداً ومنا المُصْطَفَون من العالمين: آدم ونُوح وهما العُنْصران

اللّذان تَفرَّع منهما البَشر فنحن الأصل وأنتم الفَرْع وإنما أنتم غصْن من أغصاننا فقُولوا بعد هذا ما شِئْتم وادّعوا ولم تَزل للأمم كلها من الأعاجم في كل شَقّ من الأرض ملُوك تَجْمعها ومدائن تَضمّها وأحكام تَدِين بها وفَلْسفة تُنْتجها وبَدائع تَفْتقها في الأدوات والصّناعات مثل

صَنْعة الدّيباج وهي أبْدع صَنعة ولَعب الشَطرنج وهي أشْرف لِعْبة ورُمّانة القَبّان التي يوزن بها رِطْل واحد ومائة رِطْل ومثلُ فَلْسفة الرُّوم في ذات الخالق والقَانون والأُسْطرلاب الذي يُعدّل به النّجوم ويُدْرك به عِلْم الأبْعاد ودوَران الأفْلاك وعلم الكُسوف. ولم يكن للعرب مَلِك يَجْمع سَوادَها

ويَضُم قواصِيَها ويقْمع ظالمَها وينْهي سَفِيهها ولا كان لها قَطُّ نَتِيجة في صِناعة ولا أثر في فَلْسفة إلا ما كان من الشّعر وقد شاركَتْها فيه العَجم وذلك أن للرّوم أشْعاراً عجيبة قائمة الوَزْن والعَرُوض. فما الذي تَفْخر به العَرب على العجم وإنما هي كالذّئاب العادية

والوُحوش النَّافرة يَأْكل بعضُها بعضاً ويُغير بعضها على بَعْض فرجالُها مَوْثوقون

في حَلَق الأسْر ونساؤها سَبايا مُرْدَفات على حَقائب الإبلِ فإذا أدركهنَّ الصَّريخ فاستُنْقِذن بالعشيّ وقد وُطِئْن كما تُوطأ الطَّريقُ المَهيْع فَخر بذلك الشاعر فقال: وأَلْحق رَكْب المُرْدفات عَشِيّة فقيل له: وَيْحك وأي فَخْر لك

في أن تَلْحقهن بالعشى وقد نُكِحْن وامْتُهِنَ. وبَرحْرحان غَداة كُبِّل مَعْبدُ نُكِحت نِساؤُكم بغير مُهُورِ وقال عَنترة لامرأته: إنَّ الرِّجال لهم إليكِ وَسيلةٌ إنْ يَأخذُوك تَكحَّلي وتَخضَّبِي وأنا امرؤ إن يَأخذُوني عَنْوَةً اَقْرَنْ إلى سَيْر الرِّكاب وأجْنَب ويكونُ مَرْكبَك القَعود ورحلُه وابن النَّعامة عند ذلك

مَرْكبي أراد بابن النعامة: باطنَ القَدم. وسَبى ابن هَبُولة الغَسَّاني آمرأةَ الحارث بن عَمْرو الكِنْديّ فَلحِقه الحارث فَقَتله وارتَجع المرأة وقد كان نالَ منها فقال لها: هل كان أصابَك قالت: نعم والله فما اشتملت النِّساء على مِثْله فأوْثقَها بين فَرَسين ثم استَحْضَرَهما حيث قَطّعاها وقال

في ذلك: كل أنْثى وإنْ بدَالك مِنها آيةُ الوُدِّ عَهدُها خَيْتَعورُ إنَّ مَن غَره النساءُ بوُد بعد هِنْد لجاهلٌ مَغْرور وسَبَت بنو سَليم رَيحانة أختَ عمرو بن مَعْدِ يكرب فارس العَرب فقال فيها عمرو: أمن رَيْحانة الدَاعِي السَّمِيعُ يُؤرِّقني وأصْحابي هُجُوعُ وفيها يقول: وأغار الحَوْفزان

على بَنِي سَعْد بن زَيْد مَناة فاحتمل الزرْقاءَ من بَني ربيع بن الحارث فأعْجبته وأعجبها فوَقع بها ثم لَحقه قَيْس بن عاصم فاستَنْقَذها ورَدّها إلى أهلها بعد أن وُقِع بها. فهذا كان شأنُ العَرَب والعَجم في جَاهليتها فلما أتى الّله بالإسلام كان للعجم شَطْر الإسلام

وذلك أن النبي بُعث إلى الأحْمر والأسْود من بني آدم وكان أوَل من تَبعه حُرّ وعَبْد واختلف الناس فيهما فقال: قَوم: أبو بَكْر وبلال وقال قوم: عليّ وصُهَيب.

ولما طُعِن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قَدّم صُهَيباً على المهاجرين والأنصار فصلّى بالناس وقيل

له: استخلف فقال: ما أجد من أَسْتخلف فذُكر له السّتة من أهل حِراء فكُلّهم طَعن عليه ثم قال: لو أَدركت سالماً مولى أبي حُذيفة حيّاً لما شَكَكْت فيه فقال في ذلك شاعر العرب: هذا صُهَيب أمّ كُلَ مُهاجر وعَلاَ جَميعَ قبائل الأنْصار لم يَرْضَ مِنهم

واحداً لصَلاتنا وهمٍ الهُداة وَقادةُ الأخْبار هذا ولو كان المُتَرّم سالمٌ حيّا لنَال خِلافة الأمْصار ما بال هذي العُجْم تَحْيا دوننا إن الغَوِيّ لَفي عَمًى وخَسَار وقال بُجير يُعيِّر العرب باختلافها في النَّسب واستلْحاقها للأدْعياء: زَعمتم بأنّ الهِنْد اولاد خِنْدفٍ وبينكم قُرْبى وبين البرابرِ فقد

صَار كلُّ الناس أولادَ واحد وصاروا سواءً في أصول العنَاصر بنو الأصْفر الامْلاك أكرمُ مِنكمٍ وأولى بقُرْبانا مُلوك الأكاسِر أتُطْمِع بي صِهْراً دَعيّاً مُجاهراً ولم تَر سِنْراً من دَعيّ مُجاهر وَتَشتم لُؤما رَفطَه وقَبيله وتَمْدَح جهلاً طاهِراً وابن طاهر وقد ذكرتُ هذا الشعر تامّاً في

كِتاب النِّساء والأدْعياء والنُّجباء. وقال الحسن بن هانيء على مَذهب الشعوبية: وجاورت قوماً ليس بَيْني وبَيْنهم أَوَاصرُ إلا دَعْوةٌ وظُنونُ إذا ما دَعا باسمي العريفُ أجبتُه إلى دَعْوة ممّا عليَّ تَهُون لأزْد عُمَان بالمُهلّب نَزْوةٌ إذا افتخر الأقوامُ ثُمَّ تَلِين وبَكْرٌ تَرى أن النُبوة أنْزِلت

على مِسْمَع في البَطْن وهو جَنِين وقالت تَمِيم لا نَرى أن واحداً كأحْنَفِنا حتى المماتِ يَكُون فلا لَمْتُ قَيْساً بعدها في قُتيبة إذا افتخروا إنّ الفَخار فُنون رد ابن قتيبة على الشعوبية قال ابن قتيبة في كتاب تَفْضِيل العرب: وأما أهلُ

التّسْوية فإنَّ منهم قوّماً

أخذوا ظاهر بَعْض الكِتاب والحديث فَقَضَوا به ولم يُفتشوا عن مَعناه فَذَهبوا إلى قَوله عزّ وجلّ: " إنَّ أكْرَمَكم عِنْد الله أتقاكم " وقوله: " إنّمَا المُؤمِنُونَ إخْوَةٌ فأصْلِحُوا بَين أخَويكم " وإلى قول النبي عليه الصلاةُ والسلامُ في خُطبته في حِجّة الوَداع: أيها الناس

إنَّ الله قد أذهب عنكم نَخْوة الجاهليّة وتَفَاخرها بالآباء ليس لِعرَبيّ على عَجميّ فَخْر إلا بالتَّقوى كُلّكم لآدمَ وآدمُ من تُراب. وقوله: المُؤمنون تَتَكافأ دِماؤُهم ويَسْعى بذِمّتهم أدناهم وهم يدٌ على من سِوَاهم وإنما المَعنى في هذا أنَ الناس كلَّهم مِن المؤمنين سَواء في طريقِ

الأحكام والمنزلةِ عند الله عزّ وجلّ والدَّار الآخرة ولَو كان النَّاس كلهم سواء في أمور الدنيا ليس لأحد فَضْل إلا بأمر الآخرة لم يكن في الدُنيا شر يف ولا مَشْروف ولا فاضِل ولا مَفْضول. فما مَعْنَى قوله : إذا أتاكم كريمُ قَوْم فأكْرِموه وقوله

 : أقيلوا ذَوِي الهيئات عَثَراتهم وقوله في قَيْس بن عاصم: هذا سيّد الوَبَر.

العقد الفريد - الجزء الثاني

لابن عبد ربه

العقد الفريد/الجزء الثاني/1

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/2

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/3

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/4

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/5

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/6

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/7

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/8

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/9

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/10

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/11

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/12

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/13

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/14

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/15

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/16

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/17

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/18

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/19

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/20

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/21

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/22

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/23

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/24

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/25

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/26

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/27

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/28

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/29

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/30

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/31

NewPP limit report Parsed by mw-web.eqiad.main-d7b74dd99-v2hrf Cached time: 20260905023503 Cache expiry: 2592000 Reduced expiry: false Complications: [] CPU time usage: 0.012 seconds Real time usage: 0.018 seconds Preprocessor visited node count: 19/1000000 Revision size: 36774/2097152 bytes Post-expand include size: 3625/2097152 bytes Template argument size: 0/2097152

bytes Highest expansion depth: 2/100 Expensive parser

function count: 0/500 Unstrip recursion depth: 0/20 Unstrip post-expand size: 0/5000000 bytes Number of Wikibase entities loaded: 0/500

Transclusion expansion time report (%,ms,calls,template) 100.00% 3.530 1 -total 59.51% 2.101 15 قالب:صل 29.89% 1.055 1 قالب:العقد_الفريد/الجزء_الثاني

Render ID 65d12dab-a8d2-11f1-b147-01c327fca2fb

Saved in parser cache with key arwikisource:pcache:17842:|#|:idhash:canonical and timestamp 20260905023503 and revision id 278102. Rendering was triggered because: page_view

23

وكانت العرِب تقول: لا يَزال الناسُ بخير ما تَباينوا فإذا تَساوَوْا هَلَكوا. وتقول: لا يَزالون بخيْر ما كان فيهم أشْراف وأخْيار فإذا جُمّلوا كلهم جملة واحدة هَلَكوا. وإذا ذَمَّت العربُ قوماً قالوا: سَواسية كأسْنان الحِمار. وكَيف يَستوي الناسُ في فَضَائلهم والرجلُ الواحد لا تَسْتوي في

نَفسه أعضاؤه ولا تَتكافأ مَفاصِله ولكنْ لبعضها الفضلُ على بعض وللرأس الفضل على جميع البَدَن بالعَقْل والحواس الخمس. وقالوا: القلبُ أمير الجَسَد ومن الأعضاء خادمُه ومنها مَخْدومه. قال ابن قُتيبة: ومن أعظم ما ادّعت الشّعوبية فَخْرُهم على العَرب بآدم عليه السلام وبقول النبي عليه الصلاة

والسلام: لا تفُضلوني عليه فإنما أنا حَسنة من حَسناته ثم فَخْرُهم بالأنبياء أجمعين وأنهم من العَجم غيرَ أربعة: هُود وصالح وإسماعيل ومحمد عليهم الصلاة والسلام واحتجّوا بقول الله عزّ وجلّ: " إنَّ الله اصطفي آدم ونُوحاً وآل إبْراهيمَ وآلَ عِمْران على العَالمين. ذُرّيَةً بَعضُها مِنْ

بَعْض والله سَمِيعٌ عَليم ". ثم فَخَروا بإسحاق بن إبراهيم وأنه لِسَارة وأن إسماعيل لأمَة تُسمَى هاجَر. وقال شاعرهم: في بَلدة لم تَصل عُكْلٌ بها طُنُباً ولا خِبَاء ولا عَكّ وهمْدانُ ولا لجَرِم ولا بَهراء من وَطَن لكنّها لِبَني الأحرار أوطان أرضٌ يُبني بها كِسْرى

مسَاكِنَه فما بها من بَني اللَّخْناء إنْسان فَبنو الأحرار عندهم العَجم وبنو اللخناء عندهم العَرب لأنهم من وَلد هاجَر وهي أمة. وقد غَلطوا في هذا التأويل وليس كل أمة يقال لها اللخناء إنما اللخناء من الإماء المُمْتَهنة في رَعْي الإبل وسَقْيها وجمع الحَطب. وإنما أخذ

من اللَّخَن وهو نَتن الرِّيح يُقال: لَخنُ السقاء إذا تَغيّر ريحُه. فأما مِثْلُ التي طَهّرها الله من كل دَنس وارتضاها للخليل فِرَاشا وللطِّيبَيْنِ إسماعيل ومحمدٍ أمّاً وجَعلهما لها سُلالة فهل يجوز لِمُلحد فضلاً عن مُسلم أن يُسمِّيها لَخْناء. رد الشعوبية على ابن قتيبة قال بعضُ

مَن يَرى رَأْيَ الشعوبية فيما يَرُد به على ابن قتيبة في تَبايُنِ الناس وتفاضلهم والسّيد منهم والمَسود: إننا نحن لا نُنكر تَباين الناس ولا تَفاضلهم ولا السيد منهم ولا المسود ولا الشَّريف ولا المَشرْوف ولكنا نزْعم أن تَفاضل الناس فيما بَينهم ليس بآبائهم ولا بأحْسابهم

ولكنه بأفْعالهم وأخلاقهم وشرَف أنْفسهم وبُعْد هِمَمهم ألا تَرى أنّه من كان

دنيء الهمَّة ساقِطَ المرُوءة لم يَشْرُف وإنْ كان مِن بني هاشم في ذُؤَابتها ومن أمية في أرُومتها ومن قَيْس في أشْرف بَطْن منها إنَّما الكَرِيم مَن كَرُمت أفعالُه والشَّريف مَن شَرُفت همَّته وهو

مَعْنى حديثِ النبيّ عليه الصلاة والسلام: إذا أتاكم كَرِيمُ قَوْم فأكْرموه وقوله في قيس بن عاصم: هذا سيّد أهْل الوَبَر. إنما قال فيه هذا لسُؤدَده في قَوْمه بالذبّ عن حَرِيمهم وَبَذْلِه رِفْدهُ لهم ألا تَرى أن عامر بن الطُّفيل وكان في أشْرف بَطْن في قيس

يقول: فما سَوَّدتني عامرٌ عن وراثةٍ أبىَ الله أنْ أسْمُو بأمٍّ ولا أب ولكنّني أحمي حِمَاها وَأتَّقي أَذاها وأرمي مَن رَماها بِمنْكب وقال آخر: إنّا وإنّ كرُمت أوائلنا لَسْنَا على الأحْسَاب نَتَّكِلُ نبْني كما كانت أوائلُنا تَبْني ونَفْعل مثلَ مافَعَلُوا وقال قَيْس بن ساعدة: لأقْضين

بين العَرب بقضيَّة لم يَقْض بها أحدٌ قَبلي ولاَ يردّها أحدٌ بعدي أيُّما رجلٍ رَمَى رجلاً بِمَلأمة دُونها كَرم فلا لُؤم عليه وأيّما رجل أدّعي كَرماً دونه لُؤم فلا كرم له. ومثله قولُ عائشة أم المؤمنين: كُل كَرم دُونه لُؤم فاللُّؤم أولى به وكُل لُؤم

دونه كرم فالكرمُ أوْلى به تَعني بقولها: أن أوْلى الأشياء بالإنسان طَبائعُ نَفْسه وخِصالُها فإذا كَرُمت فلا يَضُرُّه لؤم أوَّليته وإذا لَؤُمت فلا يَنْفعه كرم أوليَّته. وقال الشاعر: نَفس عِصَامٍ سوَّدت عِصَامَا وعَلَّمته الكرَّ والإقْدَامَا وصَيَّرتْه مَلِكاً هُمامَا وقال آخر: ما ليَ عَقْلي وهِمَّتي حَسَبي

ما أنا مَوْلًى ولا أنا عرَبي وتكلَّم رجلٌ عندي عبد الملك بن مَرْوان بكلام ذَهب فيه كل مَذْهب فأعجب عبدَ الملك ما سمع منه فقال: ابن مَن أنت يا غلام قال: ابن نَفْسي يا أميرَ المؤمنين التي نِلت بها هذا المَقعد منك قال: صدقتَ.

وقال

النبي عليه الصلاةُ والسلام: حَسَب الرجل مالُه وكَرمُه دِينه. وقال عُمر بن الخطَّاب: إن كان لك مالٌ فلك حَسَب وإن كان لك دِين فلك كَرَم. وما رأيتُ أعجبَ من ابن قُتيبة في كتاب تَفْضِيل العَرِب إنه ذَهب فيه كُلّ مَذهب من فَضائل العرب ثم ختم

كتابه بمَذْهب الشُّعوبية فنقَض في آخره كل ما بَنى في أوَّله فقال آخر كلامه: وأعدلُ القول عندي إنَّ الناس كلّهم لأب وأمّ خُلِقوا من تُراب وأعيدوا إلى التراب وجَرَوْا في مَجْرى البَوْل وطُؤوا على الأقْذاء فهذا نَسبهُم الأعلى الذي يُردْع به أهلُ العُقول عن التّعظم

والكِبْرياء والفَخر بالآباء ثم إلى الله مَرْجعهم فَتَنْقطع الأنساب وتَبْطَل الأحْساب إلاّ من كان حَسبُه التَّقوى أو كانت ماتّتة طاعةَ الله قالت الشُعوبية: إنما كانت العَرب في الجاهليَّة يَنْكح بعضُهم نِساء بعض في غاراتهم بلا عَقْدِ نكاح ولا اسْتِبراء من طَمْث فكيف يَدْري أحدُهم مَن

أَبوه وقد فَخَر الفرزدقُ ببني ضبَّة وأنهم يَبتزُّون العِيال في حُروبهم في سَبيَّة سَبَوْها من بني عامر بن صَعْصعة: فَظَلّت وظلُّوا يَرْكبون هَبِيرَها وليس لهم إلاَّ عوالِيهم سِتْرُ والهَبِير: المُطمئن من الأرض وإنما أرادها هنا فَرْجها وهو القائل في بَعْض ما يَفْخر به:

باب المتعصبين للعرب

قال أصحابُ العصبيَّة من العَرب: لو لم يكن منّا على المؤْلَى عَتاقة ولا إحسان إلا استنقاذنا له من الكُفر وإخراجنا له من دار الشّرك إلى دار الإيمان كما في الأثر: إنَّ قَوْماً يُقادون إلى حُظوظهم بالسَّوَاجير. وكما قالوا: عَجِب ربُّنا مِن

قَوم يقادون إلى الجنَة

في السلاسل. يريد إخراجهم من أرض الشرك إلى أرض الإسلام لَكَفي. على أنّا تَعَرَّضنا للقَتْل فيهم. فمن أعْظَم عليك نعمةً مِمَّن قَتل نفسَه لحياتك فالله أمرنا بقتالكم وفرض علينا جِهادَكم ورَغَّبنا في مُكاتبتكم. وقدَّم نافعُ بن جُبير بن مطْعِم رجلاً من أهل الموالي يُصلِّي به

فقالوا له في ذلك فقال: إنَّما أردتُ أن أتواضع لله بالصَّلاة خلقَه. وكان نافعُ بن جُبير هذا إذا مَرَّت به جِنازة قال: من هذا فإذا قالوا: قُرشي قال: واقَوْماه! وإذا قالوا: عربيّ قال: وابلدَتاه! وإذا قالوا: مَوْلى قال: هو مالُ الله يَأخذ ما شاء ويَدَع

ما شاء. قال: وكانوا يَقُولون: لا يَقْطع الصلاةَ إلا ثلاثة: حِمار أو كَلب أو مَوْلى. وكانوا لا يَكْنُونهم بالكُنَى ولا يَدْعُونهم إلا بالأسماء والألْقاب ولا يَمْشون في الصَّف معهم ولا يُقَدِّمونهم في المَوْكب وإن حَضَروا طَعاماً قاموا على رؤوسهم وإن أطْعموا المولَى لسنّه وفَضله وعِلْمه

أَجْلسوه في طَرف الخِوَان لئلا يَخفي على الناظر أنه ليس من العَرب ولا يدعونهم يُصلّون على الجَنائز إذا حَضر أحد من العرب وإن كان الذي يَحُضر غَرِيراً. وكان الخاطب لا يَخطب المرأَةَ منهم إلى أَبيها ولا إلى أخيها وإنما يَخْطُبها إلى مَواليها فإن رَضيَ زُوِّج

وإلا رُدَّ فإنْ زَوّج الأب والأخ بغير رَأي مَواليه فُسخ النِّكاح وإن كان قد دَخل بها وكان سِفاحاً غيرَ نِكاح. وقال زِياد: دعا مُعاوِية الأحْنف بن قَيْس وسَمُرة بن جُنْدب فقال: إنِّي رأيتُ هذه الحَمْراء قد كَثُرت وأَراها قد طعنت على السَّلف وكأني أنظر إلى

وَثْبة منهم على العَرب والسُّلطان فقد رأيتُ أن أقتل شَطْراً وأدع شَطْراً لإقامة السُّوق وعِمَارة الطريق فما تَرَوْن فقال الأحنف: أَرى أنَّ نَفْسي لا تَطِيب يُقْتل أخِي لأمي وخالي وَمَوْلاي! وقد شارَكْناهم وشاركونا في النّسب فظننتُ أنّي قد قُتلتُ عنهم وأطرق. فقال سَمُرة بن جُنْدب:

أجعلها إلي أيها الأمير فأنا أتولّى ذلك منهم وأبْلُغ إلى ما تريد منه. فقال: قوموا حتى أنْظر في هذا الأمر. قال الأحْنف: فَقُمْنا عنه وأنا خائفٌ وأتيت أهْلي حَزِيناً. فلما كان بالغَداة أرسل إليَّ فعلمتُ أنه أخذ برَأيي وتَركَ رَأي سَمُرة. ورُوي أنَّ عامرَ بن

عبد القَيْس في نُسْكه وزُهده وتَقشُّفه وإخباته وعبادته كَلَّمه حُمْران مولى عثمان بن عَفّان عند عبد الله بن عامر صاحب العِراق في تَشْنِيع عامر على عثمان وطَعْنه عليه فأَنكر ذلك فقال له حُمْران: لا كَثَّر الله فينا مِثلَك فقال له عامر: بل كَثَّر الله فينا

مثلك فَقِيل له أَيدعو عليك وتَدعو له قال: نعم يَكْسَحون طُرَقنا ويَخْرِزون خِفافنا ويَحُوكون ثِيابنا. فاستوى ابن عامر جالساً وكان مُتّكئاً فقال: ما كنتُ أظنُّك تَعْرِف هذا البابَ لِفَضْلك وزَهادَتك فقال: ليس كلُّ ما ظننتَ أنّي لا أعرفُه لا أَعرفه. وقالوا: إنّ خالد بن عبد

الله بن خالد بن أَسِيد لما وجّه أخاه عبدَ العزيز إلى قتال الأزارقة هَزموه وقَتلوا صاحَبه مُقاتِلَ بنَ مِسْمعٍ وسَبَوُا امرأته أُمِ حَفْص بنت المنذر بن الجارود العَبْدي فأقاموها في السّوق حاسرَةً بادية المحاسن غَالَوْا فيها وكانت من أَكمَل الناس كمالاً وَحُسْناً فتَزَايدت فيها العَرب

والمَوالى وكانت العَرب تَزيد فيها على العَصبيَّة والموالى تزيد فيها على الوَلاء

حتى بَلّغتها العربُ عِشرين ألفاً ثم تزايدوا فيها حتى بَلَّغوها تسعين ألفاً فأقبل رجلٌ من الخوارج من عبد القَيْس من خَلْفها بالسيفِ فضرَب عُنقها فأخذوه ورَفَعوه إلى قَطريّ بن الفُجاءة فقالوا: يا أمير

المُؤمنين إن هذا استهلك تَسْعين ألفاً من بَيْت المال وقَتل أَمَة من إماء المؤمنين فقال له: ما تقول قال: يا أمير المؤمنين إني رأيتُ هؤلاء الإسماعيلية والإسحاقية. قد تنازعوا عليها حتى ارتفعت الأصوات وِاحمرّت الحَدق فلم يَبْق إلاّ الخَبْط بالسّيوف فرأيتُ أَنَّ تسعينَ أَلفاً في

جَنب ما خشِيت من الفِتنة بين المسلمين هَيّنة. فقال قطريّ: خَلُّوا عنه عَينْ من عُيون الله أصابتها. قالوا: فأَقِدْ منه قال: لا أُقيد من وَرَعَة الله ثم قَدِم هذا العَبْديّ بعد ذلك البَصرةَ وأتى المُنذَر بن الجارود قال أبو عُبيدة: مَرّ عبد الله بن الأهتم

بقوم من الموالي وهم يتذاكرون النَّحو فقال: لئن أصلحتموه إنَّكم لأولُ مَنْ أفسده. قال أبو عُبيدة: ليته سَمِع لحن صَفْوان وحاقان ومُؤمّل بن خاقان. الأصمعيّ قال: قَدِمَ أبو مَهْدِيَّة الأعرابي من البادية فقال له رجل: أبا مَهْدِية أتَتَوضأون بالبادية قال: والله يا بن أخي لقد

كُنّا نتوضأ فيكفينا التَّوضُّؤ الواحد الثلاثة الأيام والأربعة حتى دخلت علينا هذه الحمراء يعني المَوَالي فَجَعَلت تَلِيق أَستاهها بالماء كما تُلاق الدَّوَاة. ونظرَ رجلٌ من الأعراب إلى رجل من الموالي يَسْتَنْجي بماء كثير فقال له: إلى كَم تَغْسِلها ويلك! أَتُريد أن تَشْرَب بها سَوِيقاً وكان

عَقِيل بن عُلَّفة المريَّ أشدَّ الناس حَمِيَّة في العرب وكان ساكناً في البادية وكان يصْهِر إليه الخلفاء. وقال لعبد الملك بن مَرْوَان إذ خطب إليه ابنته

الجَرْباء: جَنِّبْني هُجْناء وَلدك. وهو القائل: كُنَّا بني غَيْظٍ رجالاً فأَصْبَحت بنو مالك غَيْظاً وصِرْنا لمالك لحَى اللَهُ دهراً

ذَعْذَعَ المال كُلَّه وسوَّدَ أَشْباه الإماء العَوَارك وقال ابن أبي لَيلى: قال لي عيسى بنُ موسى وكان جائراً شديد العَصَبيّة. مَن كان فَقيه البَصْرة قلتُ: الحسنُ بن أبي الحسن قال: ثمّ مَن قلت: محمد بن سيرين قال: فما هما قلت: مَوْليان قال: فمَن كان فقيه

مكة قلت: عَطاء بن أبي رَباح ومُجاهد بن جَبْر وسَعِيد بن جُبير وسُليمان بن يسار قال: فما هؤلاء قلتُ: موإلى قال: فمن فقهاء المدينة قلت: زَيْد بن أَسْلم ومحمد ابن المُنكدر ونافع بن أبي نَجيح قال: فما هؤلاء قلت: مَوالى. فتغيّر لونه ثم قال: فمن

أفقه أهل قُباء قلتُ: رَبيعة الرأي وابن الزّناد قال: فما كانا قلت: من الموالي. فاربدّ وجهه ثم قال: فمَن كان فقيه اليمن قلت: طاووس وابنه وهَمّام بن مُنبّه قال: فما هؤلاء قلت: من الموالي. فانتفخت أوداجُه وانتصب قاعداً ثم قال: فمن كان فقيه خُراسان قلت:

عطاء بن عبد الله الخُراساني قال: فما كان عطاء هذا قلت: مَولى. فازداد وجهُه تربّداً واسودّ اسوداداً حتى خِفْته ثم قال: فمَن كان فقيه الشام قلت: مَكْحول قال: فما كان مكحول هذا قلت: مولى. فازداد تغيظاً وحَنقاً ثم قال: فمَن كان فقيه الجزيرة قلت: ميمون

بن مِهْران قال فما كان قلت: مولى. قال: فتنفَّس الصُّعداء ثم قال: فمَن كان فقيه الكوفة قال: فوالله لولا خوفه لقلت: الحَكم بن عُيَينة وَعمَّار بن أبي سليمان ولكن رأيتُ فيه الشرَّ فقلت: إبراهيم والشَّعبي قال: فما كانا قلتُ

عَربيَّان قال: الله أكبر وسكَن جأشه.

وذكر عمرو بن بحر الجاحظ في كتاب المَوالي والعرب: أن الحجَّاج لما خرج عليه ابن الأشعث وعبدُ الله بن الجارود ولَقي ما لقي من قُرَى أهل العراق وكان أكثر مَن قاتله وخَلعه وخرج عليه الفُقهاء والمُقاتلة والمَوالى من أهل البصرة فلمّا عَلِم أنهم الجمهور الأكبر

والسَّواد الأعْظم أَحَبَّ أَنْ يُسْقِط ديوانَهم ويفرَّق جماعتهم حتى لا يتألَّفوا ولا يَتعاقدوا فأقبل على الموالي وقال أنتم عُلوج وعَجم وقُراكم أَوْلى بكم ففرَّقهم وفَضَّ جَمْعهم كيف أَحَبَّ وسَيَّرهم كيف شاء ونَقش على يد كلِّ رجل منهم اسمَ البَلْدة التي وَجَّهه إليها وكانَ الذي تولَّى

ذلك منهم رجلٌ من بني سَعْد بن عِجْل بن لُجَيم يقال له خِرَاش بن جابر. وقال شاعرهم: وأَنْت مَنْ نَقَش العِجْليُّ رَاحتَه فَرَّ شيخَك حتى عاد بالحَكَم يُريد الحَكم بن أيوب الثَّقَفي عامل الحجَّاج على البَصرة. وقال آخر وهو يعني أهل الكوفة وقد كان قاضيَهم

رجلٌ من الموالي يقال له نوح بن دَرَّاج: إنّ القيامة فيما أَحسب اقتربتْ إذ كان قاضِيَكُمْ نوحُ بن دَرَّاج لو كان حيّا له الحجّاج مابَقِيَتْ صحيحةً كفُّه من نَقْش حَجَّاج وقال آخر: جاريةٌ لم تَدْرِ ما سَوْقُ الإبل أَخْرَجَها الحجَّاجُ من كِنّ وظلّ لو كان

شاهداً حذَيف وَحَمَل ما نُقِشَتْ كَفّاك من غير جَدَلْ ويرْوَى أنّ أعرابياً من بني العَنْبر دخل عليِ سَوَّار القاضيِ فقال: إنّ أبي مات وتركني وأخاً لي وخَطَّ خَطَّيْن ثم قال: وهَجِيناً ثم خط خَطّاً ناحية فكيف يُقَسم المال فقال له سوَّار: ها هنا وارثٌ غيركم

قال: لا قال: فالمالُ أثلاثاً قال: ما أَحْسَبُك فهمت عنّي إنه تَرَكني وأخي وَهجيناً فكيْف يأخذ الهجينُ كما آخذ أنا وكما يأخذ أخي قال: أجَل فغضب الإعرابيِّ ثم أقبل على سَوّار فقال: والله لقد علمت أنك قليل الخالات بالدّهناء قال سَوّار: لا يَضرّني ذلك عند

الله شيئاً. كلام العرب قال أحمدُ بن محمد بن عبدِ ربِّه: قد مَضى قولُنا في النَّسب الذي هو سَبَب إلى التعارف وسُلمٌ إلى التواصل وفي تَفضيل العَرب. وفي كلام بعض الشَّعوبية ونحن قائلونِ بعَون الله وتوفيقه في كلام الأعراب خاصَةً إذ كان أَشرفَ الكلام حَسَباً

وأكثرَه رَوْنقاً وأحسنَه دِيباجاً وأَقلَهُ كلْفَة وأَوْضَحَه طريقة وإذ كان مَدَارُ الكلام كلِّه عليه ومنتسبة إليه قال رجل من مِنْقر: تكلَّم خالدُ بن صَفْوان بكلام في صُلْح لم يَسْمع الناسُ كلاماً قبلَه مِثْله وإذا بأَعرابيّ في بَتّ ما في رِجْليه حِذَاء فأجابه بكلام وَدِدْت أبي

مِتُّ قبل أَنْ أَسمعه فلمّا رأى خالدٌ ما نزل به قال لي: وَيْحك! كيف نُجَاريهم وإنما نَحْكِيهم أم كيف نُسَابقهم وإنما نَجْري بما سَبق إلينا من أَعْرَاقهم قلتُ له: أبا صَفْوان والله ما ألومك في الأولى ولا أَدع حَمْدك على الأخرى. وتكلّم رَبيعةُ الرَّأي يَوْماً

بكلام في العِلْم فأكثر فكأَنَّ العُجبَ دَاخَلَه فالتفت إلى أعرابيّ إلى جَنْبه فقال: ما تَعُدون البلاغة يا أعرابيّ قال: قِلّة الكلام وإيجاز الصوَّاب قال: فما تَعُدون العِيّ قال: ما كُنتَ فيه منذ اليوم فكأنما أَلْقَمَه حَجَراً. قول الأعراب في الدعاء قال عمرُ بن عبد العزيز

رَضي الله عنه: ما قَوْم أَشْبَه بالسلف من الأعراب لولا جَفَاء فيهم. وقال

غَيْلان: إذا أَردتَ أن تَسْمع الدُّعاء فاسمع دُعاء الأعراب. قال أبو حاتم: أَمْلَى علينا أَعرابي! يقال له مرثد: اللهم اغْفِر لي والجلْدُ بارد والنَّفْس رابطة واللَسان مُنْطَلِق والصُحف مَنْشورة والأقلام جارية وَالتوبة

مَقْبولة والأنْفُس مُريحة والتَضرع مَرْجُو قبل أَز العُروق وحَشَكِ النَّفْس وعلز الصَّدر وتَزَيُّل الأوْصال ونُصول الشَعَر وتَحيَّف التُّراب. وقبل ألّا أقدرَ على استغفارك حين يَفْنى الأجَل ويَنْقَطع العَمَل أَعِنّي على الموت وكُرْبَته وعلى القَبْر وغُمَّته وعلى الميزان وخِفّته وعلىِ الصِّراط وزَلَّته وعلى يوم القيامة ورَوْعته

اغفِر لي مَغْفرة واسعة لا تُغادر ذَنْباً ولا تَدَع كَرْباً اغْفِر لي جميع ما افْتَرَضْتَ عليَّ ولم أُؤده إليك اغفر لي جميعَ ما تُبْتُ إليك منه ثم عدْتُ فيه. يا رب تظاهرَتْ عليّ منك النِّعم وتداركتْ عندك منّي الذنوب فلك الحمد على النِّعم التي تظاهرَتْ

وأستغفرك للذنوب التي تَدَاركت وأَمْسيتَ عن عذابي غَنِيّا وأصبحتُ إلىِ رحمتك فقيراً اللهم إنِّي أسألك نَجَاح الأمَل عند انقطاع الأجل اللهم اجعل خيْرَ عَمَلي ما وَلي أجَلي اللهم اجعلني من الذين إذا أعطيتَهم شَكَرِوا وإذا ابتليتَهم صبروا إذا هم ذكرتهم ذكروا واجعل لي قلباً توَّاباً

أواباً لا فاجراَ ولا مُرْتاباً اجعلني من الذين إذا أحسنوا ازدادوا وإذا أساءوا استغفروا اللهمِ لا تُحَقِّق عليَّ العَذاب ولا تَقْطَع بي الأسباب واحفظني في كل ما تَحِيط بن شفَقتي وتأتي من ورِائه سُبْحَتي وتَعْجِز عنه قُوَّتيِ أَدْعوك دُعاء خَفيفٍ عمله مُتَظاهرةٍ ذُنوبهُ ضنينٍ على

نفسِه دُعاءَ مَن بدنه ضعَيف ومُنَّته عاجزة قد انتهت عُدَّته وخَلُفَت جِدَّته وتمَّ

ظِمْؤهُ. اللهم لا تُخَيِّبني وأنا أَرْجوك ولا تُعَذِّبني وأنا أدعوك والحمدُ لله على طُول النَّسيئة وحُسن! التِّباعة وتَشنُّج العُروق وإساغة الرِّيق وتأخّر الشَّدائد والحمدُ لله على حَلْمه بعد عِلْمه وعلى عَفْوه بعد

قُدْرَته والحمد للهّ الذي لا يودي قتيلُه ولا يَخيب سُولُه ولا يرَدّ رسولُه اللهم إنّي أَعوذ بك من الفقر إلّا إليك ومن الذُل إلّا لك وأعوذ بك أن أقول زُوراً أو أغشى فُجوراً أو أكون بك مَغْروراً أعوذ بك من شماتة الأعداء وعُضال الداء وخَيْبة

الرَّجاء وزَوال النَّعمِة أو فجاءة النِّقمة دعا أعرابيّ وهو يَطوف بالكَعْبة فقال: إلهي مَنْ أَوْلى بالتَقْصير والزّلَل منّي وأَنتَ خَلَقتني ومَن أَوْلى بالعَفْو منك عَنّي وعِلْمكُ بي مُحيط وقَضاؤك فيّ ماض. إلهي أطعْتُك بقُوَّتك والمِنَّة لك ولم أحْسِن حين أَعْطَيْتَني وعَصَيْتك بِعلْمك فَتَجَاوز عن الذُّنوب

التي كَتبتَ عليَّ وأسألك يا إلهي بوجوب رَحْمَتك وانقطاع حُجتّي وافتقاري إليك وغِنَاك عنّي أن تَغفِر لي وتَرْحمني. اللهم إنّا أطعناك في أحبِّ الأشياء إليك شَهادِة أنْ لا إله إلّا أنت وَحْدَك لا شريكَ لك ولم نَعْصِك في أبغض الأشياء إليك الشَّرْكِ بك فأغفر لي

ما بين ذلك. اللهم إنّك انسُ المُؤنسين لأوليائك وخَيْر المعنيين للمُتوكلين عليك. إلهي أنت شاهدُهم وغائبهم والمُطلع على ضمائرهم وسرِّ ي لك مَكشوف وأنا إليك مَلهوف إذا أَوْحشتني الغُرْبة انسني ذِكرُك وإذا أكَبَّتْ عليَّ الهُموم لجأْتُ إلى الاستجارة بك عِلْماً بأن أزِمَّة الأمور كُلِّها بيدك

ومَصْدَرَها عن قَضائك فأَقلّني إليك مَغْفُوراً لي مَعْصوماً بطاعتك باقيَ عُمري يا أَرْحَم الراحمين. الأصمعي قال: حَجَجْتُ فرأيتُ أعرابياً يَطوفُ بالكَعْبة ويقول: يا خَير مَوْفود إليه سَعَى إليه الوَفْد قد ضَعُفَت قوَتي وذَهَبَتْ مُنَّتى وأَتيتُ إليك

بذنُوب لا تَغْسِلها الأنهار ولا تَحْملها البحار أَسْتَجير برضاك

من سخطك وبعَفْوك من عقوبتك. ثم التفت فقال: أَيها المُشَفَّعون ارحموا من شَمِلته الخطايا وغَمَرَته البَلايا ارحموا من قَطَع البلاد وخَفَف ما مَلك من التِّلاد ارحموا عمن رَنَحته الذنوب وظهرت منه العُيوب ارحموا أسَير ضُرّ وطَرَيد فَقْر أسأَلكم بالذي أَعملتكم الرغبةُ إليه إلّا ما سألتم

الله أن يَهَب لي عظيم جُرْمي. ثم وَضع في حَلْقة الباب خَدَّه وقال: ضَرَع خَدِّي لك وذَلّ مَقامي بين يديك ثم أنشأ يقول: عَظِيم الذَّنْب مَكْرُوبُ مِن الخيْرَات مَسْلوبُ وقد أَصْبحتُ دَا فَقْر وما عِنْدك مَطْلوب العُتْبي قال: سمعتُ أعرابياً بعَرفات عَشية عَرَفة وهو يقول:

اللهم إنِّ هذه عَشِية من عَشَايا مَحَبَّتك وأحَدُ أيام زُلْفَتك يأْمُل فيها مَن لجأ إليك من خَلْقك لا يُشرك بك شيئَاً بكل لِسان فيها تدْعى ولكل خير فيها تُرجى أتَتْك العُصاة من البلد السّحيق ودَعَتك العُناة من شُعَب المَضِيق رجاءَ مالا خلْف له من وَعْدك

ولا انقطاع له من جَزيل عَطائك أبْدَت لك وُجوهها المَصُونة صابرِةً على لَفْح السمائم وبَرْد الليالي تَرْجو بذلك رِضْوانَك يا غفار يا مستزاداً من نِعَمه ومُستعاذاً من كل نِقَمِهِ ارحم صوتَ حزين دَعاك بزَفِير وشَهِيق. ثم بَسَط كِلْتا يدَيْه إلى السماء وقال: اللهم إنْ كنتُ

بَسَطتُ يديّ إليك راغباً فطالما كُفِيت ساهياً بنعمك التي تظاهرتْ عليّ عند الغَفْلة فلا أيأس منها عند التَّوبة فلا تَقْطَع رجائي منك لما قَدّمتُ من اقتراف وَهَبْ لي الإصلاح في الوَلد والأمْن في البَلد والعافية في الجَسد إنك سميع مُجيب. ودَعا أعرابيّ فقال: يا عماد

من لا عِماد له ويا رُكْن من لا رُكْنَ له ويا مجير الضُّعفاء ويا مُنْقذ الغَرْقى ويا عَظيم الرَّجاء أنت الذي سَبَّح لك سَوَاد الليل وبيَاضُ النهار وضَوْء القَمر وشعاع الشمس وحَفِيف الشَجَر ودَويّ الماء يا مُحْسن يا مُجمل يا مُفْضِلِ لا أسألك الخيرَ بخير

هو عندي ولكني أسألك بِرْحمتك فاجعل العافية لي شِعَاراً ودِثاراً وجُنَّة دون كل بلاء. الأصمعي قال: خرجت أعرابيّة إلى مِنى فقُطع بها الطريقُ فقالت: يا ربّ أخذتَ وأعْطيتَ وأنعَمْت وسَلبت وكل ذلك مِنْك عَدْل وفَضْل والذي عَظم على الخلائقِ أمرك لا بسطتُ لِساني بمسألة أحدٍ

غَيْرك ولا بذلتُ رَغْبَتي إلا إليك يا قُرّة أَعَين السائلين أغثني بجُود منك أتبحبحْ فيَ فَراديس نِعْمَته وأتقلَبُ في رَاوُوق نَضرْته احملني من الرُّجلة وأغْنني من العَيْلة وأسدل على سِتْرك الذي لا تَخْرِقه الرماح ولا تزيله الرِّياح إنَّك سميع الدعاء. قال: وسمعتُ أعرابياً في فَلاة

من الأرض وهو يَقول في دُعائه: اللهم إنّ استغفاري إياك مع كثرة ذنُوبي لَلُؤم وإنَّ تَرْكي الاستغفار مع مَعْرِفتي بسعَة رَحمَتك لَعَجْز. إلهي كم تَحَببْتَ إليّ بنعمك وأنت غَني عنِي وكم أتبغض إليك بذُنوبي وأنا فقيرٌ إليك. سُبحان من إذا تَوعَد عفا وإذا وَعَد وَفي.

قال: وسمعتُ أعرابياً يقول في دُعائه: اللهم إنَّ ذُنوبي إليك لا تَضرّك وإن ر حمتك إياي لا تنقصك فاغفر لي ما لا يَضرُك وهَب في ما لا يَنْقصك. قال: وسمعت أعرابياً وهو يقول في دُعائه: اللهم إني أسألك عَمل الخائفين وخوفَ العاملين حتى أتَنَغَم بتَرْك

النَعيم طَمعاً فيما وَعدت وخَوْفاً مما أوْعدت. اللهم أعِذْني من سَطَواتك

وَأجِرْني من نِقْمَاتك سَبَقت لي ذُنوب وأنتَ تَغْفِر لمن يتوب إليك بك أتَوسَّل ومِنْك إليك أفِرّ. قال: وسمعتُ أعرابياً يقول: اللهم إنَ أقواماً آمنوا بك بألسنتهم ليَحْقِنُوا دماءَهم فأدْرَكوا ما أمَّلوا وقد آمَنّا بك

بقِلوبنا لتُجِيرَنا من عَذابك فأدرك بنا ما أمَّلنا. قال: ورأيتُ أعرابياً متَعَلِّقاً بأستار الكَعْبة رافعاً يَديه إلى السماء وهو يقول: رَبّ أتُرَاك مُعَذِّبَنا وتَوْحِيدُك في قَلوبنا وما إخالك تفَعل ولئن فعلتَ لَتجمعننا مع قوم طالما أبْغضناهم لك. الأصمعي قال: سمعتُ أعرابياً يقول في صَلاَته: الحمدُ

لله حَمْداً لا يَبْلَى جَدِيدُه ولا يُحمى عَدِيدُه ولا تُبْلغ حُدوده. اللهم اجعل الموتَ خيرَ غائب تَنْتظره واجعل القبرَ خير بَيْت تَعْمُره واجعل ما بعده خيراً لنا منه. اللهم إنّ عينيّ قد اغْرَوْرقتا دُموعاً من خَشْيتك فاغفر الزلَّة وعُدْ بِحِلْمك على جَهل مَن لم يَرْجُ

غيرَك. الأصمعي قال: وَقف أعرابيّ في بَعض المواسم فقال: اللهم إنّ لك عليّ حُقوقاً فَتَصدّق بها علِيّ وللناس قِبلى تَبِعاتٍ فتَحمّلها عنّي وقد وَجَب لكل ضَيْف قِرَى وأنا ضَيفُك الليلة فاجعل قِراي فيها الجنَّة. قال: ورأيتُ أعرابياً أخذ بِحَلْقَتي باب الكَعْبة وهويقول: سائلُك عَبْد ببابك

ذهبت أيامُه وبقيت آثامه وانقطعت شَهوتُه وبقيت تَبِعته فارضَ عنه وإن لم تَرْضَ عنه فاعفُ عنه فقد يعفو المولى عنِ عبده وهو عنه غيرُ راض. قال: ودعا أعرابيّ عند الكعبة فقال: اللهم إنه لا شرَف إلا بفَعال ولا فعال إلا بَمال فأعْطِني ما أسْتعين به

على شرَف الدُّنيا والآخرة. قال زيدُ بن عُمر: سمعت طاووساً يقول: بينا أنا بمكة إذ رُفعتُ إلى الحجّاج بن يوسف فَثَنَى لي وساداً فجَلستُ فبينا نحن

نتحدّث إذ سمعتُ صوتَ أعرابيّ في الوادي رافعاً صوتَه بالتَّلبية فقال الحجّاج: عليّ بالمُلبِّي فأُتي به فقال: ممن الرجل

قال: مِن أفناء الناس قال: ليس عن هذا سألتُك قال: فعمّ سألتَني قال: من أيّ البُلدان أنت قالت: من أهل اليمن قال له الحجّاج: فكيف خَلّفت محمدَ بن يوسف يعني أخاه وكان عاملَه على اليمَن. قال: خَلَّفته جَسيماً خرّاجاً ولاّجا قال: ليس عن هذا سألتُك.

قالت: فعمّ سألتني قال: كيف خلَّفت سيرتَه في الناس قال: خلفتُه ظَلُوماً غَشُوماً عاصياً للخالق مُطيعاً للمَخْلوق. فارْوَرَّ من ذلك الحجاج وقال: لما أقدمك على هذا وقد تعلم مكانه مني فقال له الأعرابي: أفتراه بمكانه منك أعز مني بمكاني من الله تبارك وتعالى وأنا وافدٌ

بَيْته وقاضٍ دَيْنه ومُصدّق نبيّه قال: فوجَم لها الحجّاج! ولم يدر له جواباً حتى خَرج الرجل بلَا إذن. قال: طاووس: فتبعتُه حتى أتي المُلتزَم فتعلق بأستار الكعبة فقال: بك أعوذ وإليك ألُوذ فاجعل لي في اللهف إلى جوارك الرِّضا بضمانك مندوحةً عن مَنْع الباخليين

وغنى عما في أيدي المُستأثرين. اللهم عُد بِفَرجك القريب ومَعْروفك القديم وعادَتك الحَسَنة.

العقد الفريد - الجزء الثاني

لابن عبد ربه

العقد الفريد/الجزء الثاني/1

العقد الفريد/الجزء الثاني/2

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/3

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/4

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/5

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/6

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/7

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/8

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/9

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/10

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/11

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/12

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/13

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/14

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/15

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/16

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/17

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/18

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/19

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/20

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/21

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/22

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/23

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/24

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/25

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/26

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/27

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/28

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/29

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/30

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/31

NewPP limit report Parsed by mw-api-ext.codfw.main-6687d68867-ksmtj Cached time: 20260915144011 Cache expiry: 2592000 Reduced expiry: false Complications: [] CPU time usage: 0.017 seconds Real time usage: 0.031 seconds Preprocessor visited node count: 7/1000000 Revision size: 38925/2097152 bytes Post-expand include size: 2211/2097152 bytes Template argument size: 0/2097152

bytes Highest expansion depth: 2/100 Expensive parser function count: 0/500 Unstrip recursion depth: 0/20 Unstrip post-expand size: 0/5000000 bytes Number of Wikibase entities loaded: 0/500

Transclusion expansion time report (%,ms,calls,template)
100.00% 11.716 1 -total 77.69% 9.102 1
قالب:العقد_الفريد/الجزء_الثاني 21.47% 2.515 1 قالب:صل

Render ID 5abc9abd-b113-11f1-be57-f312bc55482b

Saved in parser cache with key arwikisource:pcache:17843:|#|:idhash:canonical and timestamp 20260915144011 and revision id 278103. Rendering was triggered because: api-parse

24

قال طاووس: ثم اختفى في الناس فألفيتُه بعَرفات قائماً على قَدَميه وهو يقول: اللهِم إن كنتَ لم تَقْبل حَجِّي ونَصَبي وتَعبي فلا تَحْرِمنيِ أجر المُصاب على مُصيبته فلا اعلم مصيبةً أَعْظَمَ ممّن وَرَد حَوْضك وانصرف مَحْروماً من سَعة رَحمتك الأصمعي قال: رأيتُ أعرابياً يَطُوف بالكَعبة

وهو يقول: إلهي عَجّت إليك الأصواتُ بضروب من اللُّغات يَسْألونك الحاجات وحاجَتي إليك إلهي أنْ تَذْكرني على طُول البلاء إذ نَسِيَني أهلُ الدنيا. اللهم هَب لي حَقّك وأَرْض عنّي خَلْقك. للهم لا تُعْيني بطَلب ما لم تقُدّره لي وما قَدَرْته

لي فَيَسِّرِه لي. قال: وَدَعَتْ

أعرابية لابن وَجّهته إلى حاجة فقالت: كان الله صاحبَك في أمرك وخَلِيفَتك في أهلك ووليَّ نُجْح طَلِبتك امْض مُصاحَباً مَكْلَوءاً لا أشْمت اللهّ بك عَدوّا ولا أرى مُحبّيك فيك سُوءاً قال: ومات ابنٌ لأعرابي فقال: اللهم إني وهبتُ له ما قَصّر فيه مِن بِرّى فَهب

له ما قَمرّ فيه من طاعتك فإنك أجْود وأكرم. قولهم في الرقائق العُتْبيّ قال: ذَكر أعرابيّ مُصيبةً فقال: مُصيبةٌ والله تركتْ سُود الرؤوس بيضاً بيضَ الوجوه سُوداً وهَوَّنت المصائبَ بعدها أخذ هذا المعنى بعضَ الشعراء فقال يرْثي آلَ أبي سَفيان: رَمَى الحِدْثانُ نِسْوةَ آل حَرْب

بِمقْدار سَمَدْنَ له سُمُودا فَرَدّ شُعورهن السُّود بيضاً ورَدَّ وُجوههن البيضَ سُودا بكيت بكاء مُوجَعة بحُزْن أصاب الدَّهْرُ واحدَها الفريدا قال: وقِيل لأعرابيّة أُصيبت بابنها: ما أحسن عَزاءَك قالت: إن فقدي إياه أمنني كل فقد سواه وإن مَصيبتي به هَونت علي المصائبَ بعده ثم أنشأت

تَقول: مَن شاء بَعدك فَلْيمُت فَعَليك كنتُ أُحاذرُ أكُنْتَ السوادَ لمُقلتي فعليك يَبْكي الناظِر ليتَ المنازلَ والدِّيا رَ حَفائرٌ ومَقابر وقيل لأعرابيّ: كيف حُزنك على وَلدك قال: ما ترك هَمُّ الغَداة والعِشاء لي حُزْناً. وقيل لأعرابي: ما أذْهب شبابَك قال: مَن طال أمدَه وكثُر ولدُه

وذَهب جَلَده ذَهَب شبابُه. وقيل لأعرابيّ: ما أنحل جِسْمَك قال: سُوء الغِذاء وجُدوبة المَرْعى واعتلاجُ الهُموم في صَدْري ثم أنشأ يقول: الهمُّ ما لم تُمْضه لسبيله داءٌ تَضَمَّنُه الضُّلوعُ عَظِيمُ ولربما استيأستُ ثم أقول لا إنّ الذي ضَمِن النجاحَ كريمُ وقيل لأعرابي قد أخذته السنُّ:

كيف أصبحْتَ قال: أصبحتُ تُقيّدني الشِّعرة وأعثَّر في البعرة قد أقام الدَّهرُ صَعَري بعد أن أقمتُ صَعَره. وقال أعرابيّ: لقد كنتُ أُنكر البَيضاء فصرتَ أُنْكر السوداء فيا خيرَ مَبْدول ويا شَرَّ بَدل. وقال أعرابيّ: إذا الرجالُ ولدتْ أولادُها وَجعلت أسْقامُها تَعْتادَها واضطربت من كِبَرِ أعضادها

فهي زُروع قد دَنا حَصادها وذَكر أعرابيّ قَطِيعة بعض إخوانه فقال: صَفِرت عِيَاب الوُدّ بعد امتلائها واكفهرّت وجوهٌ كانت بمائها فأدبر ما كان مُقْبلاً وأقْبل ما كان مُدْبراً. وذكرَ أعرابيّ منزلًا بادَ أهلَه فقال: منزل والله رَحلَتْ عنه رَبّات الخُدُور وأقامت فيه أثافيّ القُدر وقد

اكْتَسى بالنَّبات كأنه أُلْبس الحُلَل. وكان أهْلُه يَعْفون فيه آثار الرِّياح فأصبحت الرِّيح تَعْفو أثارهم فالعَهد قريب والمُلتقى بَعِيد. وذَكر أعرابي قوماً تغيرت أحوالهم فقال أعينٌ والله كُحِلَت بالعَبْرَة بعد الحَبْرة وأنفُسٌ لَبِسَت الحُزْن بعد السرور. وذكر أعرابيّ قوماً تغيَّرت حالُهم فقال: كانوا والله في

عَيْشِ رَقيق الحَوَاشي فطَوَاه الدَّهرُ بعد سَعَة حتى يَبِست أبدانُهم من القُرّ ولم أرَ صاحباً أغرَّ من الدنيا ولا ظالماً أغشمَ من المَوت ومَن عَصَف به الليلُ والنهارُ أرْدَياه ومن وُكِّل به الموتُ أفناه. وقَف إعرابيٌّ على دار قد بادَ أهلُها فقال: دارٌ والله مُعْتَصِرة

للدّموع حَطَت بها السحابُ أثقالها وجرّت بها الرِّياح أذيالَها. وذكر أعرابيّ رجلاً تغيرت حالُه فقال: طُوِيت صحيفتُه وذهب رِزْقُه فالبَلاء مُسْرعٌ إليه والعَيش عنه قابضٌ كَفيه. وذكر أعرابيّ رجلاً ضاق عيشُه بعد سَعة فقال: كان والله في ظِلّ عيش مَمْدُود فَقَدحت عليه من الدَّهر يدٌ

غير كابية الزَّند. الأصمعي قال: أَنشدَني العُقيْلي لأعرابيّة ترْثي ابنها: خَتلتْه

المَنونُ بعد اختيال بين صَفّين مِن قناَ ونصَال في رداء من الصفيح صَقِيل وقميص من الحديد مُذَال كُنت أَخْبؤك لاعتداء يَد الدَّهر ولم تَخْطُر المَنون ببالي وقال أعرابيّ يَرِثي ابنه عند دَفْنه: دَفنت بكفِّي

بعض نَفْسي فأَصْبحتْ وللنفس منها دَافِن وَدَفِينُ وقال أعرابيّ: إنّ الدُّنيا تَنطق بغير لسان فتُخبر عما يكون بما قد كان. خرج أعرابيّ هارباً من طافَ يَبْغِي نَجْوَةً من هلاكٍ فَهَلَكْ والمَنايا رَصَدٌ للفتى حيثُ سَلَك كُلّ شيء قاتلٌ حينَ تَلْقَى أجلَك وذَكَر أعرابي بلداً فقال:

بلد كالتُّرس ما تمشي فيه الرِّياح إلّا عابراتِ سَبِيل ولا يمر فيها السَّفْر إلّا بأَدَلّ دليل. قولهم في الإستطعام قَدِمَ أعرابيّ من بني كِنانة على مَعْن بن زائدة وهو باليمن فقال: إني والله ما أعرف سبباً بعد الإسلام والرّحم أقْوى من رِحْلة مِثْلِى من أهل

السِّنّ والحَسَب إليك مِن بلاده بلا سَبب ولا وَسِيلة إلّا دُعاءَك إلى المكارم ورَغْبَتك في المَعْروف فإنْ رأَيْتَ أَنْ تَصَعَني مِن نَفْسِك بحيثُ وضعتُ نفْسي من رَجائك فافعل. فَوَصله وأَحْسن إليه. الرَّبيع بن سُليمان قال: سمعتُ الشافعيّ رَضيَ الله تعالى عنه يقول: وَقف أعرابيٌّ على

قَوْم فقال: إنّا - رَحِمَكم الله - أبناءُ سَبِيل وأَنْضاء طَريق وفُلال سَنَة رَحِم الله امرأً أَعْطَى عَن سَعة ووَاسى من كفاف. فأَعْطاه رَجُلٌ دِرْهماً فقال: آجَرَك الله من غير أن يَبْتَلِيك. ووَقف أعرابيّ بقوم فقال: يا قوم تَتابعت علينا سِنون جِماد شِدَاد لم يَكُنْ

للسماء فيها رَجْع ولا للأرض فيها صَدْع فَنَصَبَ العِدّ ونَشِفَ الوَشَل وأمْحَل الخِصْب وَكَلَح الجَدْب وشَفّ المال وكَسَف البال وشَظِف المَعاش وذَهبت

الرِّياش وطرَحَتْني الأيام إليكم غريبَ الدَّار نائيَ المحلّ ليس لي ما لم أَرْجع إليه ولا عَشيرة أَلْحَق بها فَرَحِم الله امرأً رَحِم اغترابي

وجعل المعروف جَوابي. خَرج المهديّ يَطُوف بعد هَدْأَة من اللّيل فَسَمِع أعْرَابيّة من جانب المسجد وهي تقول: قوم مَّعوزون نَبَت عنهم العُيُون وفدَحَتْهم الدُّيون وعَضَّتهم السِّنون باد رجالُهم وذهبت أموالهم أبناء سَبيل وأَنْضاء طريق وصيّةَ الله ووصية رسوله فَهل من أمر بخَيْر كَلأه الله في

سفره وخَلفه في أهله. فأمر نُصَيراً الخادم فدفع إليها خَمْسمائة درهم. الأصمعي قال: أُغير على إبل خُزَيمة فَرَكب بَحيرةً فقِيل له: أَتَركب حراماً قال: يَرْكب الحرامَ من لا حَلال له. وقال أعرابي: يا ليتَ لي نَعْلين من جِلْد الضَّبُع كل الحِذَاء يَحْتذي الحافي الوَقِعْ أبو

الحسن قال: اعترض أعرابيّ لِعُتبة بن أَبي سُفْيان وهو على مكَة فقال: أيها الخَلِيفة قال: لستُ به ولم تَبْعُد قال: فيا أخاه قال: أَسْمعتَ فقُل قال: شك من بني عامر يَتقرّب إِليك بالعُمومة ويَخْتص بالخُئولة ويَشْكو إليك كَثْرة العِيال ووَطأة الزّمان وشِدّة فقْر وتَرادفَ ضُرّ

وعندك ما يَسعه ويَصرف عنه بُؤسَه. فقال عُتبة أسْتغفر الله مِنك وأَسْتَعينه عليك قد أمرنا لك بِغناك فليتَ إسرْاعَنا إليكَ يَقُوم بإبطائنا عنك. وسأل أعرابيّ فقال: رَحم اللهّ مُسلماً لم تَمُجَّ أُذناه كلامي وقَدّم لِنَفسه مَعاذاً من سُوء مَقامي فإن البِلاد مُجْدبة والدَّارَ مُضَيّعة والحيَاءَ

زاجر يمنع مِنِ كلامكم والعُدْمَ عاذِر يَدْعو إلى إخْباركم والدعاء إحدى الصَّدَقتين فرَحم الله آمِراً بمَيْر وداعياً بخير. فقال له بعضُ القوم: ممّن الرجل فقال: ممن لا تَنْفعكم مَعرفته ولَا تَضركم جهالَته ذل الاكتساب يَمْنع من عِزّ الانتساب.

العُتبيّ قال: قَدِم علينا أعرابيّ في فِشّاشٍ

قد أَطْردت اللِّصَاصُ إبلَه فَجَمعتُ له شيئاً من أهل المسجد فلمّا دفعتُ إليه الدراهم أنشأ يقول: لا والَّذي أنا عَبْد في عِبادته لولا شَماتُه أعداء ذَوِي إحَنِ ما سرَّني أنّ إبلي في مَبارِكها وأنّ أمراً قضاه اللهّ لم يَكُن أخذ هذا المعنى بعض المُحْدَثين فقال:

لولا شَمَاتَةُ أعداء ذَوِي حَسَدٍ وأنْ أنال بنَفْعِي مَنْ يُرَجِّينِي لما خَطَبْتُ إلى الدُّنيا مَطالَبها ولا بذلتُ لها عِرْضي ولا دِيني لكنْ مُنافسة الأكفاء تَحْمِلني على أُمور أرَاها سَوْف تُرْدِيني العُتبى قال: دخل أعرابيّ على خالد بن عبد الله القَسْرى فلمّا مَثل بين يديه أنشأ

يقول: أَصْلَحَك الله قَلّ ما بيَدي فما أُطِيق العِيَالَ إذ كَثُروا أناخ دَهْرٌ ألْقى بِكَلْكِلِه فأَرْسَلُوني إليكَ وانتظروا قال: أرسَلوك وانتظرِوا! والله لا تَجْلِس حتى تعودَ إليهم بما يَسُرهم فأَمر له بأربعة أَبْعِرة مَوْقُورة بُرًّاً وتَمْراَ وخَلع عليه. الشّيْباني قال: أقبل أعرِابيٌّ إلى مالِك بن

طَوْق فأقام بالرَّحْبة حيناً وكان الأعرابيّ من بني أسد صُعْلوكاً في عَبَاءة صُوف وشَمْلة شَعَر فكلّما أراد الدُّخول منعه الحُجَّاب وشَتَمه العَبيد وضربه الأشْرَاط فلمّا كان في بَعض الأيام خَرج مالكُ بن طَوْق يُريد التنزّه حول الرِّحْبة فعارَضه الأعرابي فضربوه ومَنعوه فلم يَثْنِه ذلك حتى

أخذ بِعِنان فَرسه ثم قال: أيها الأمير إني عائذ بالله من أشراطك هؤلاء فقال مالك: دَعوا الأعرابي هل من حاجة يا أعرابيّ قال: نعم أصلح الله الأمير أنْ تَصْغِي إليَّ بَسَمْعك وَتَنظَر إليّ بطَرفك وتَقبَل إلي بوجهك قال: نعم فأنشأ الأعرابيّ يقول: ببابك دون الناس

أنزلتُ حاجَتي وأقبلتُ أَسْعَى حولَه وأَطُوفُ وَيمْنعني الحُجّابُ والسِّتر مُسْبَلٌ وأنتَ بَعِيد والشَّروط صُفوف يدُورون حَوْلي في الجُلوس كأنهم ذِئابٌ جِياعٌ بَينهَنّ خَرُوف وما لي من الدنيا سِواك ولا لمن تركتُ ورائي مَرْبَعٌ ومَصِيف وقد عَلِم الحَيَّان قيسٌ وخِنْدِفٌ ومَنْ هو فيها نازل وحَلِيف تَخَطيَّ

أَعْناقَ المُلوك ورِحلتي إليك وقد أخنت عليَّ صرُوف فجِئْتُك أَبغي اليُسْرَ منك فمَر بي ببابك مَن ضَرْب العَبيد صُنوف فلا تجعَلنْ في نحو بابل عَوْدة فَقَلْبيٍ مِن ضَرْب الشرَّوط مَحَّوف فاستضحك مالك حتى كاد أن يَسْقَط عن فرَسه ثم قالت لمَن حوله: مَن يُعْطِيه دِرْهماً

بِدِرْهَمين وثَوْباً بثَوْبين فوقعت عليه الثِّياب والدَراهم من كل جانب حتى تَحَيَّر الأعرابيّ ثم قال له: هل بَقيتْ لك حاجة يا أعرابي قال: أمّا إليك فلا قال: فإلى مَن قال: إلى الله أن يُبْقِيَك للعرب فإنها لا تزال بخير ما بَقِيتَ لها. دخل أعرابي على

هِشام بن عبد الملك فقال: يا أمير المؤمنين أَتَتْ علينا ثلاثةُ أعوام: فعام أذاب الشَّحْم وعامُ أكل اللَّحْم وعام انْتَقى العَظْم وعندكم أموال فإنْ تَكُنْ لله فَبُثُّوها في عباد اللهّ وإن تكُن للناس فلِمَ تُحْجَب عنهم وإن تكن لكم فَتَصَدَّقُوا إن الله يَجْزِي المُتَصدقين. قال

هشام: هل من حاجة غير هذه يا أعرابيّ قال: ما ضربتُ إليك أكبادَ الإبل أَدَّرع الهَجير وأخُوض الدُّجا لخاصٍّ دون عام ولا خَير في خير لا يَعُم فأمر له هِشام بأموال فُرِّقت في الناس وأمرَ للأعرابيّ بمال فَرقه في قومه. طلب أعرابيّ من رجل حاجةً

فوَعده قضاءها فقال الأعرابي: إنّ مَن وَعد قَضى الحاجةَ وإن كَثَّرت والمَطْل

من غير عُسر آفةُ الجود. وقال: أتي أعرابيّ رجلاً لم تَكُن بينهما حُرْمة في حاجة له فقال: إني امتطيت إليك الرَّجاء وسِرْت على الأمل وَوَفْدت بالشُّكر وتوصَّلت بحُسْن الظنّ فَحَقِّق الأمل وأَحْسنْ المَنْزلة

وأَكْرِم القَصْد وأتِمّ الوُدَّ وعَجِّل المُراد. وقف أعرابيّ على حَلْقَة يُونس النحويّ فقال: الحمد لله وأعوذ بالله أن أُذَكِّر به وأنساه إنّا أناس قَدِمْنا هذه المدينة ثلاثون رجلاً لا نَدْفن ميتاً ولا نتحوّل من مَنزل وإن كَرِهْنا فرحم اللهّ عبداً تصدَّق على ابن سبيل ونضْو

طريق وفَلّ سنة فإنه لا قليل من الأجر ولا غِنيِ عن اللهّ ولا عَمل بعد الموت. يقول الله عزّ وجلّ: مَن ذَا الَّذي يُقْرِضُ الله قَرْضاَ حسَنًا. إن الله لا يَسْتقْرض مِن عَوَز وِلكن لِيَبلو خِيَار عباده. وقف أعرابيّ في شهر رمضان على قَوْم فقال:

يا قوم لقد ختمتْ هذه الفريضةُ على أفواهنا من صُبح أمس ومَعي بِنْتان لي والله ما عَلِمْتهما تخلَّتا بِخلال فهل رجلٌ كريمٌ يَرْحَم اليوم ذلنا وَبرُد حُشاشتنا مَنعه اللهّ أن يقوم مَقامنا فإنه مَقام ذل وعار وصَغار. فافتَرق القومُ ولم يُعْطوه شيئاً فالتفت إليهم حتى

تأمَّلهم جميعاً ثم قال: أَشدُّ والله عليَّ من سوء حالي وفاقتي توهُّمي فيكم المُواساة انتعلوا الطريقَ لا صَحِبكم الله. الأصمعي قال: وَقف أعرابيّ علينا فقال: يا قومُ تتابعت علينا سنون بتغيير وإنتقاص فما تركت لنا هُبَعاً ولا رُبَعاً ولا عافطة ولا نافطة ولا ثاغِيَة ولا

راغية فأماتت الرَّرْع وقَتلت الضَّرْعَ وعندكم من مال الله فَضْلُ نِعْمة فأعينوني مِن عَطِية لله إياكم وأرحموا أبا أيتام ونضْوَ زمان فلقد خَلّفتُ أقواماً ما

يمرضون مريضهم ولا يُكفِّنون مَيِّتهم ولا يَنْتقلون من منزل إلى منزل وإن كرهوه. ولقد مَشيت حتى انتعلتُ الدِّماء وجعْتُ حتى

أكلتُ النَّوَى. الأصمعي قال: وقفتْ أعرابيّة من هَوَازن على عبد الرحمنِ بن أبي بَكر الصِّدِّيق رضي اللّه تعالى عنهما فقالت: إني أتيتُ من أرض شاسعة تهبطني هابطة وتَرْفَعني رافعة في بواد بَرَيْنَ لَحْمي وهِضْن عَظمي وتْرَكْنَني والهة قد ضاق بي البَلد بعد الأَهْل والولد وكَثْرَة

من العَدد لا قَرَابة تُؤْوِيني ولا عشيرةَ تَحْمين فسألتُ أحياء العرب: المُرْتَجى سَيْبه المأمون غَيْبه الكثير نائلُه المَكْفيّ سائلُه فَدُلِلْت عليك وأنا امرأة هَوَازن فَقَدْتُ الوَلد والوالد فاصنَع في أمري واحدةً من ثلاث: إمّا أنْ تُحْسِن صفدي وإمّا أن تُقِيمَ أوَدي وإمّا أن تَرُدِّني إلى

بلدي قال: بل أَجْمَعُهن لك. ففعل ذلك بها أجمع وقال أعرابيّ: يا عمر الخَيْر رُزِقت الجنّة اكْسُ بُنَيّاتي وأُمَّهنَّه وكُن لنا من الَرمان جُنّة وارْدُد عَلينا إنّ إنِّ إنّه أَقْسمتُ بالله لتَفْعلنّه الأصمعي قال: وقفتْ أعرابيّة بقوم فقالت: يا قوم سَنَة جَرَدت وأَيْدٍ جَمدت وحال

جَهَدَت فهل من فاعل خَيْر وآمر بِمَيْر رَحِم الله من رَحِم وأَقْرَض مَنْ يُقْرض. الأصمعي قال: أصابت الأعرابَ أعوام جَدْبة وشِدّة وجهد فدخلت طائفةٌ منهم البَصرة وبين أيديهم أعرابيّ وهو يقول: أيها الناس إخوانُكم في الدّين وشرُكاؤكم في الإسلام عابرُو سَبيل وفُلاّل بُؤْس وصَرْعى جَدْب

تَتابعت علينا سنون ثلاث غَيّرت النِّعم وأَهكت النَّعم فأَكلنا ما بَقي من جُلودها فَوق عِظَامها فلم نَزل نُعلِّل بذلك أَنْفسنا ونُمنّي بالغَيْث قُلُوبنا حتى عادُ مخّنا عِظاماً وعاد إشراقنا ظَلاماً وِأَقبلنا إليكم يَصرعنا الوَعْر ويَنكُبنا السَّهل وهذه

آثار مَصائبنا لائحة في سِمَاتنا فرَحم الله مُتصدِّقاً

مِن كَثير ومُواسياً من قَلِيل فلقد عَظُمت الحاجة وكَسَف البال وبَلَغ المجهود واللهّ يَجْزي المَتصدِّقين. الأصمعي قال: كنتُ في حَلْقة بالبَصرة إذ وَقف علينا أعرابي سائلاً فقال: أيها الناس إنّ الفَقْر يَهْتِك الحِجاب ويُبْرز الكَعاب وقد حَمَلتنا سِنُو المَصائب ونَكَبات الدهور على مَرْكبها الوَعْر فَواسُوا

أيا أيتام ونضْو زمان وطَريد فاقة وطَرِيح هَلكة رَحمكم الله. أتي أعرابيّ عُمَرَ بن عبد العزيز فقال: رجلٌ من أهل البادية سَاقَتْه إليك الحاجة وبَلغت به الغاية والله سائلك عن مَقامي هذا. فقال عمر: ما سمعتُ أبلغ مِن قائل ولا أَوْعظ لمُقول له من كلامك

هذا. سَمِع عديّ بن حاتم رجلاً من الأعراب وهو يقول: يا قوم تَصدَقوا على شَيْخ مُعِيل وعابر سَبِيل شَهِد له ظاهرهُ وسَمِع شَكْواه خَالِقُه بَدنه مَطْلوب وثوْبُه مَسْلوب فقال له: مَن أنت قال: رجلٌ من بني سعد سْعَى في دِيَة لَزمَتْني قال: فَكم هي قال:

مائةُ بَعير قال: دُونكها في بَطن الوادي. سأل أعرابيّ رجلاً فأعطاه فقال: جَعل الله للمَعْروف إليك سَبِيلاً وللخَيْر عليك دَليَلاً ولا جَعلِ حَظّ السائل منك عِذْرة صادقة. وقف أعرابي بقوم فقال: أَشْكو إليكم أيها الملأ زَماناً كَلَح لي وجهُه وأَناخ عليّ كَلْكلُه بعد نَعْمة من

البال وثَرْوة من المال وغِبْطة من الحال اعْتَورتْني شدائدُه بِنَبْل مصائبه عن قسِيّ نَوائبه فما تَرَك لي ثاغية أَجْتدى ضَرْعَها ولا راغية أَرْتجى نَفْعها فهل فيكم من مُعين على صرَفة أو مُعْدٍ على حَيْفه فَرَدّه القومُ ولم يُنيلوه شيئاً. فأنشأ يقول: قد ضَاع مَن. يَأْمُل

مِن أَمثالكم جُوداً وليس الجُود من فَعالكمْ لا بارك الله لكم في مالكم ولا أَزاح السُّوء عن عِيَالكم فالفقرُ خَيرٌ مِن صلاح حالكم الأصمعي قال: سأل أعرابي فلم يُعْطَ شَيئاً فرفع يديه إلى السماء وقال: يا ربّ أنتَ ثِقَتي وذخْري لصِبْيةٍ مثل صغار الذَرّ جاءهمُ

البَرْدُ وهُمْ بِشرَ بغير لُحْفٍ وبغير أَزْرٍ وكلّهم مُلْتَصِق بصدْري فاسْمَع دُعائي وتَوَلّ أَجْري سأل أعرابيّ ومعه ابنتان له فلم يُعْطَ شيئاً فأنشأ يقول: أيَا ابنتيّ صابِرَا أباكما إنكما بِعين من يَراكما الله مَوْلاي وهُو مَوْلاكما فأَخْلِصا لله مِن نَجْواكما تَضرَّعَا لا تَذْخَرا بُكاكما لعلّه

يرْحَم مَن أَوَاكما إِنْ تَبْكِيا فالدَّهرُ قد أبكاكما العُتبي قال: كانت الأعراب تنتجع هِشامَ بن عبد الملك بالخُطَب كلَّ عام فتقدَّم إليهم الحاجبُ يأمرهم بالإيجاز فقام أعرابيّ فَحَمِد الله وأثنى عليه ثم قال: يا أميرَ المؤمنين إنَّ الله تبارك وتعالى جعل العَطاء مَحبَّة والمَنْع مَبْغضة

فَلأن نُحبك خيْر من أن نُبغضك. فأعطاه وأجزل له. الأصمعي قال: وَقف أعرابيّ غَنويّ على قوم فقال بعد التَّسليم: أيها الناس ذهب النَّيْل وعَجُف الحَيْل وبُخِس الكَيْل فمن يرحم نضْو سفر وفَلّ سَنَة ويُقْرض الله قَرْضاً حسَناً. لا يَسْتقرض الله من عُدْم ولكن ليبلوكم فيما

آتاكم ثم أنشأ يقول: هَل من فَتًى مُقْتدر مُعِين على فَقير بائس مِسْكين أبي بناتٍ وأبي بَنينٍ جَزاه ربِّي بالذي يُعْطِينيَ الأصمعي قال: سمعتُ أعرابياً يقول لرجل: أطعمك الله الذي أطعمتَني له فقد أحييتني بقَتل جُوعي ودفعت عنّى سُوء ظَنّي بيومي فحفظك الله على كل

جَنْب وفَرِّج عنك كل كَرْب وغَفَر لك كل ذَنب. وسأل أعرابيّ رجلاً فاعتلّ عليه

فقال: إنْ كنتَ كاذباً فجعلك الله صادقاً. وقال أعرابيّ للمأمون: قلْ لِلإمام الذي ترجَى فَضائلُه رأس الأنام وما الأذْنابُ كالرّاس إنّي أعوذ بهارونٍ وخفْرِته وبابن عَمّ رَسول الله عبّاس مِن أن

تُشد رِحالُ العِيس راجعةَ إلى اليمامة بالحِرْمان واليَاس الأصمعي قال: أصابت الأعرابَ مَجاعةٌ فمررتُ برجل منهم قاعدٍ مع زَوْجته بقارعة الطريق وهو يقول: يا ربّ إنّي قاعدٌ كما تَرَى وزَوْجتي قاعِدةٌ كما تَرَى والبَطن منّي جائع كما ترى فَمَا ترى يا ربَّنا فيما تَرَى الأصمعي

قال: حَدّثني بعضُ الأعراب قال: أصابتنا سَنة وعِنْدنا رجلٌ من غَني وله كَلْب فَجَعل كلبُه يَعْوي جُوعاً فأنشأ يقول: تَشَكَّى إليّ الكَلْبُ شِدَّةَ جُوعه وبي مِثلُ ما بالكلب أو بيَ أكثَرُ كأنّي أميرُ المُؤمنين من الغِنَى وأنتَ من النُّعْمى كأنّكَ جَعْفر الأصمعي قال: سأل أعرابيّ

رجلاً يقال له عمرو فأعطاه دِرْهمين فردّهما عليه وقال: تَركتُ لعمرو درهميه ولم يكن لِيُغنِيَ عنّي فاقَتي دِرْهما عَمْرِو وقلتُ لعمرو خُذْهما فاصْطَرِفهما سرَيعين في نَقْص المروءة والأجْر أبو الحسنِ قال: وقف علينا أعرابي فقال: أخٌ في كِتاب الله وجارٌ في بلاد الله وطالبُ خيْر

من رِزْق الله فهل فيكم من مُواسٍ في الله الأصمعي قال: ضَجِر أعرابيّ بكثرة العِيَال والوَلد وبَلغه أنّ الوَباء بِخَيْبر شَدِيد فَخَرج إليها يُعرِّضهم للموت وأنشأ يقول: قلتُ لحُمّى خَيْبرَ استعدي هاكِ عِيالي فاجْهَدِي وجِدِّي وباكِري بصالبٍ ووِردِ أعانك الله على ذِي الجُنْد فأخذته الحُمى

فمات هو وبَقي عيالُه. سأل أعرابي شيخاً من بني مَرْوان وحوله قوم جُلوس فقال: أَصابتنا سَنة ولي بِضيم عَشرَة بِنْتاً فقال الشيخُ: أما السّنة فَوَدِدْت والله

أنّ بينكم وبين السماء صَفائحَ مِن حديد ويكون مَسِيلها مما يلي البحر فلا تَقْطر عليكم قطرة وأمّا البنات فليت

الله أَضْعفهنّ لك أضْعافاً كثيرة وجَعلك بينهن مَقْطوع اليدين والرّجلين ليس لهن كاسب غيرك قال: فنظر إليه الأعرابي ثم قال: والله ما أَدْري ما أَقول لك ولكن أَراك قبيحَ المنظر سيء الخُلق فأعَضك الله ببُظور أمهات هؤلاء الجلوس حولك. وقف أعرابيّ على رجل شيخ منِ

أهل الطائف فذكرَ لهِ سنة وسأله فقال: وَدِدْتُ والله أن الأرض لا تُنبت شيئاً قال: ذلك أيْبَس لجَعْر أمك في آسْتها. قولهم في المواعظ والزهد أبو حاتم عن الأصمعي قال: دَخل أعرابيّ على هِشام بن عبد الملك فقال له: عِظْني يا أعرابيّ فقال: كَفى بالقرآن

وَاعظاً أَعُوذ بالله السميع العَليم من الشيطان الرَّجيم بسم الله الرَّحمن الرَّحيم " وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِين الذين إذا اكْتَالُوا على النَّاس يَسْتَوْفُون. وإذا كالُوهم أَوْ وَزَنُوهم يُخْسِرُون أَلَا يَظُنّ أولئك أَنَّهُمْ مَبْعُوثون لِيَوْم عَظِيم. يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ العَالَمِين " ثم قال: يا أمير المؤمنين هذا

جزاء من يُطّفف في الكَيْل والمِيزان فما ظَنُّك بمن أخذه كلّه. وقال أعرابيّ لأخيه: يا أخي أَنت طالب ومَطلوب يَطلبك مَن لا تَفُوته وتَطلب ما قد كُفِيته فكأن ما غاب عنك قد كُشف لك وما أنت فيه قد نُقلت عنه فأمْهَدْ لِنَفْسِك وأعِدّ زادك وخُذْ

في جِهَازكَ. وَوَعظ أعرابي أخاً له أَفسد مالَه في الشّراب فقال: لا الدَّهر يَعظك ولا الأيام تُنْذِرك ولا الشّيب يَزْجُرُك والساعاتُ تُحصى عليك والأنْفاس تُعَدّ منك والمَنَايا تُقَادُ إليك وأحبّ الأمور إليك أعْوَدها بالمَضرَة عليك. وقيل

لأعرابيّ: ما لك لا تَشْرب النَّبيذ قال: لثلاث خِلال

فيه لأنه مُتْلف للمال مُذْهِبٌ للعقل مُسْقِط للمروءة. وقال أعرابي لرجل: أيّ أخي إنّ يَسَار النَّفس أفضل من يَسار المال فإن لم تَرْزَق غِنيً فلا تُحْرَم تَقْوى فرُب شَبْعان من النِّعم غَرْثان من الكَرم واعلم أنَّ المؤمن على خيْر تُرَجِّب به الأرض وتَسْتبشر به السماء

ولنِ يُسَاء إليه في بَطْنها وقد أَحْسَن على ظَهْرها. وقال أعرابيّ: الدّرَاهم مَيَاسمِ تَسِم حَمْداً أو ذَمّاً فمن حَبَسها كان لها ومن أنفقها كانت له ما كان من أعطى مالاً أُعْطِي حَمْداً ولا كلُّ عَديم ذَميم. أخذ هذا المعنى الشاعر فقال: أنت للمال إذا أَمْسَكْتَه

فإذا أَنْفَقْتَهُ فالمالُ لَكْ وهذا نظير قول ابن عبّاس ونظر إلى دِرْهم في يد رجل فقال: إنّه ليس لك حتَّى يَخْرج من يدك. وقال أعرابي لأخٍ له: يا أخي إِنَّ مالَك إن لم يَكُن لك كنتَ له وإن لم تُفْنه أفناك فكُلْهُ قبل أن يَأْكُلك.

وقال أعرابيّ: مَضى لنا سَلف أَهْلُ تواصل اعتقدوا مِنَناً واتخذوا الأيادي ذَخيرة لمن بَعدهم يَرَوْن اصطناع المَعْرُوف عليهم فَرْضاً لازماً وإظهارَ البر واجباً ثم جاء الزَّمان ببنين اتخذُوا مِنَنَهم بضاعةً وبِرَّهم مُرَابحة وأياديهم تجارة واصطناع المعروف مُقارضة كنقد السوق خُذ مني وهات. وقال أعرابيّ لولده:

يا بُنّي لا تكُن رأْساً ولا تكن ذَنَباً فإن كنت رأساً فتهيَّأْ للنطاح وإن كنت ذنَبا فتهيَّأ للنِّكاح. قال: وسمعتُ أعرابياً يقول لابن عمّه: سأتخطَّى ذَنْبَك إلى عُذرك وإن كنتُ من أحدهما على شَكّ ومن الآخر على يَقين ولكن ليَتمّ المعروفُ منِّي إليك ولتقوم الحُجَّةُ

لي عليك. قال: وسمعتُ أعرابياً يقول: إنَّ المُوفَّق مَن تَرك أَرْفق الحالات به

لأصلحها لدينه نظَراً لنفسه إذا لم تنظر نفسُه لها. قال: وسمعتُ أعرابياً يقول: الله مُخْلف ما أتلف الناس والدهر مُتْلِف ما اخْلفوا وكم من مِيتة عِلَّتها طَلَب الحياة وكم من حياة سَببها

التعرُّض للموت. وقال أعرابيّ: إنّ الآمال قطعت أعناق الرِّجال كالسرَاب غَر من رآه وأخْلَف مَن رَجاه. وقال أعرابيّ: لا تَسْأَل مَن يِفِرّ من أن تسأله ولكن سَل مَن أمرك أن تَسأله وهو الله تعالى. وقيل لأعرابيّ في مَرضه: ما تشتكي قال: تَمام العدّة وانقضاء المُدَّة.

ونظَر أعرابي إلى رجل يَشْكو ما هو فيه من الضِّيق والضر فقال: يا هذا أتشكو مَن يَرْحمك إلى مَن لا يَرْحمك. وقالت أعرابيّة لابنها: يا بُنَيَّ إن سُؤالك الناس ما في أيديهم مِن أشدِّ الإفتقار إليهم ومن افتقرتَ إليه هُنت عليه ولا تزال تُحْفظ وتُكرم

حتى تَسْأل وتَرْغب فإذا ألحّت عليك الحاجةُ وَلَزِمك سُوء الحال فأجعل سُؤالك إلى من إليه حاجةُ السائل والمَسْئول فإنه يُغنيِ السائل ويَكفي العائل. وقالت أعرابيَّة تُوصي ابناً لها أراد سفراً: يا بُنيَّ عليك بتقْوى الله فإنها أجْدَى عليك من كثير عَقْلك وإياك والنَّمائم فإنها تُورث

الضغائن وتُفَرِّق بين المُحبين ومَثَل لنفسِك مثالاً تَسْتَحْسِنه من غيرك فاحْذُ عليه واتخذه إماماً واعلم أنَّه مَن جَمَع بين السَّخاء والْحَياء فقد أجاد الحُلّة إزارها ورداءها. قال الأصمعي: لا تكون الْحلة إلا ثوبين: إزاراً ورِداء. أنشد الحسن لأعرابيّ كان يَطوف بأمه على عاتقه حول الكعبة:

في بَطْنك المُطَهَرَ المُطَيَّب كم بين هذاك وهذا المَرْكَبَ وأنشد لآخر كان يَطوف بأمه: ما حجَّ عَبْد حَجَّةً بأمِّه فكان فيها منْفِقاً من كَدّه إلاّ استَتم الأجْرَ

عند ربِّه وقال: وسمعتُ أعرابياً يقول: ما بَقاء عُمْر تَقْطعه الساعات وسلامة بَدَنٍ مُعَرَّض لِلآفات. ولقد عجِبتُ من

المُؤمن كيف يكْره الموت وهو يَنقله إلى الثّواب الذي أحيا له لَيْلَهُ وأظمأ له نهارَه. وذُكر أهلُ السّلطان عند أعرابيّ فقال: أما والله لئن عَزُّوا في الدنيا بالجَوْر فقد ذَلّوا في الآخرَة بالعَدْل ولقد رَضُوا بقليل فإن عوضاً عن كثير باقٍ وإنما تَزلّ القدم حيثُ

لا يَنْفع الندم. ووصف أعرابيّ الدنيا فقال: هي رَنقِة المشارب جمَّة المصائب لا تُمَتِّعك الدهرَ بصاحب. وقال أعرابيّ: مَن كانت مطيَّتاه الليلَ والنهار سارَا به وإن لم يَسِرْ وبَلَغا به وإن لم يَبْلُغ. قال: وسمعتُ أعرابياً يقول: الزِّهادة في الدنيا مِفتاح الرَّغبة في الآخرة والزَّهادة

في الآخرة مِفْتاح الرغبة في الدُّنيا. وقيل لأعرابيّ وقد مَرِض: إنك تموت قال: وإذا مِتّ فإلى أين يُذهب بي قالوا: إلى الله قال: فَما كراهتي أن يُذهَب بي إلى مَن لم أرَ الخير إلّا منه. وقال أعرابِي: مَن خاف الموت بادر الفَوْت ومن لم يُنَحِّ

النّفس عن الشهوات أسرعت به إلى الهَلَكات والجنَّة والنار أمامك. وقال أعرابي لصاحب له: والله لئِن هَمْلَجْتَ إلى الباطل إنك لَعطُوف عن الحق ولئن أبطأت ليُسر عنَّ إليك وقد خسِر أقوام وهم يَظنُّون أنهم رابحون فلا تَغُرَّنَّكَ الدُّنيا فإن الآخرَة من ورائك. وقال أعرابيٌّ: خَيْرٌ

من الحياة ما إذا فقدتَه أبغَضْتَ له الحياة وشرٌّ من الموت ما إذا نَزَلَ بك أحببتَ له الموت. وقال أعرابي: حَسْبك مِن فساد أنَّكَ تَرَى أسْنِمَة تُوضع وأخفافاً تُرْفع والخَيْرَ يُطْلَبُ عند غير أهله والفقيرَ قد حَلَّ غيرَ مَحلّه. وقُدَم

أعرابي إلى السلطان فقال له:

قُل الحق وإلا أوجعتُك ضربا قال له: وأنت فاعمل به فوالله لَمَا أوعدك الله على تَرْكه أعظم مما توعِدني به.

العقد الفريد - الجزء الثاني

لابن عبد ربه

العقد الفريد/الجزء الثاني/1

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/2

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/3

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/4

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/5

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/6

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/7

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/8

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/9

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/10

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/11

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/12

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/13

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/14

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/15

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/16

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/17

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/18

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/19

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/20

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/21

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/22

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/23

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/24

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/25

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/26

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/27

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/28

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/29

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/30

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/31

NewPP limit report Parsed by mw-web.eqiad.main-ccbcfc4c5-nwrkx Cached time: 20260902000244 Cache expiry: 2592000 Reduced expiry: false Complications: [] CPU time usage: 0.018 seconds Real time usage: 0.024 seconds Preprocessor visited node count: 3/1000000 Revision size: 40662/2097152 bytes Post-expand include size: 2110/2097152 bytes Template argument size: 0/2097152

bytes Highest expansion depth: 2/100 Expensive parser function count: 0/500 Unstrip recursion depth: 0/20 Unstrip post-expand size: 0/5000000 bytes Number of Wikibase entities loaded: 0/500

Transclusion expansion time report (%,ms,calls,template) - 1 2.069 %100.00 قالب:العقد_الفريد/الجزء_الثاني 100.00% 2.069 1 total

Render ID 9f4f3ca6-a661-11f1-8c6a-b5e147002982

Saved in parser cache with key arwikisource:pcache:17844:|#|:idhash:canonical and timestamp 20260902000244 and revision id 278104. Rendering was triggered because: page_view

25

وقيل لأعرابي: من أحَقُّ الناس بالرحمة قال: الكريمُ يُسَلّط عليه اللئيم والعاقلُ يُسلط عليه الجاهل. وقيل له: أيّ الداعِين أحقّ بالإجابة قال: المَظلوم الذي لا ناصرَ له إلا الله قيل له: فأيّ الناس أَغْنَى عن الناس قال: مَن أفرد الله بحاجته. ونَظر عُثمان إلى أعرابي

في شَمْلة غائر العَيْنين مُشْرف الحاجبين ناتيء الجَبْهة فقال له: يا أعرابي. أين ربُّك قال: بالمرصاد. الأصمعي قال: سمعتُ أعرابياً يقول: إذا أَشْكل عليك أمْران فانظر أيّهما أقربَ مِن هواك فخالِفْه فإنَّ أكثر ما يكونُ الخطأ عليك مع مُتابعة الهوى. قال: وِسمعتُ أعرابياً يقول: منِ

نَتَجِ الخير أنْتَج له فِرَاخاً تَطِير بأجْنِحَة السُّرُور ومَن غرَس الشر أنْبت له نَبَاتاً مُرّاً مَذاقه قُضْبَانه الغَيْظ وثَمرته النَّدَم. وقال أعرابيّ: الهَوَى عاجلُه لذيذ وأجلُه وَخيم. وقيل لأعرابيّ: إنك لَحَسن الشَّارة قال: ذلك عُنوان نِعمة الله عندي. قال الأصمعي: ورأيتُ أعرابياً أمامه شاةٌ فقلت

له لمن هذا الشاء قال: هي لله عندي. وقيل لأعْرابيّ: كيف أنت في دِينك قال: أخرقه بالمَعاصي وأرقَعه بالاستغفار. وقال أعرابيّ: مَن كَساه الحياءُ ثوبَه خَفِيَ على الناس عَيْبُه. وقال: بِئْس الزادُ التعدِّي على العِباد. وقال: التلطف بالحِيلة أنْفَع من الوَسيلة. وقال: مَنْ ثَقُل على

صديقه خَفَّ على عَدوّه ومَن أسرع إلى الناس بما يَكْرهون قالوا فيه بما لا يَعْلَمون. قال: وسمعتُ أعرابياً يقول لابنه وهو يُعاتبه: لا تَتَوهمنَّ على مَن يَستدلّى على غائب الأمور يشاهدها الغَفْلَة عن أمُور يُعاينها فَتكونَ بنفسك بدأت وحظَّك أخطأتَ. ونَظر أعرابي إلى رجُلٍ حَسَن

الوَجْه بَصّه فقال: إنّي أرَى وجهاً ما عَلقَه بَرْد وضُوء السحر ولا هو بالذي قال فيه الشاعر: مِنْ كلِّ مَجتهدٍ يَرَى أَوْصالَه صَوْمُ النَّهَارِ وسَجْدة الأسْحَارِ الأصمعي قال: سمعتَّ أعرابياً يُنْشد: وإذا أظْهَرْت أمراً حَسَناً فَليَكُنْ أَحْسَنَ منه ما تسِرّ فَمُسرُ الخَيْر مَوْسُوم به ومُسِرُّ

الشَّرّ مَرسُوم بِشرّ وقَوْل الَأعرابيّ هذا عليِ ما جاء في حديث رسول الله ما أسر امرؤ سريرةً إلا ألبسه اللهّ رداءَها إنْ خيراً فخير وإن شراً فشر قال: وأنشدني أعرابيِّ: فإنّكَ لا تَدْرِي بأيِّة بلدةٍ تَمُوتُ ولا ما يُحْدِثُ الله في غَد يقولون لا

تَبْعَد ومَنْ يَكُ مُسْدَلاً على وَجْهه سِنْرٌ من الأرض يَبْعُد وقال أعرابي: أعجز الناس مَنْ قَصَرَ في طلب الإخوان وأعجز منه مَنْ ضَيع مَنْ ظفرِ به منهم. وقال أعرابي لإبنه: لا يَسُرّك أن تَغلب بالشرّ فإن الغالب بالشرّ هو المغلوب. وقال أعرابي لأخ له: لقد

نَهيتُكَ أن تُرِيق ماءَ وجهك عند من لا ماء في وَجْهه فإنّ حَظَّكَ من عَطِيَّته السؤال. قال: وسمعتُ أعرابياً يقول: إنّ حُبَّ الخيْر خير وإن عجزتْ عنه المَقْدِرة وبُغْضَ الشرِّ خير وإن فعلتَ أكثرَه. وشهد أعرابي عند سَوَّار القاضي بشهادة فقال له: يا أعرِابي: إنّ

ميْداننا لا يَجْري من العِتاق فيه إلا الجياد قال: لئن كشفتَ عني لتجدَني عَثوراً فسأل عنه سَوار فأخْبر بفضل وصَلاح فَقال له: يا أعرابي إنك ممنْ يَجري في ميْداننا قال: ذلك بستْر الله. وقال أعرابي: والله لولا أن المُرُوءَة ثَقِيل مَحْمَلها شديدة مؤونتها ما تَرك

اللئام للكِرام شيئاً. احتُضر أعرابي فقال له بَنوه: عِظْنا يا أبانا فقال: عاشِرُوا

الناس مُعاشرة إن غِبْتم حنُّوا إليك وإن مُتُّم بَكَوْا عليكم. ودخل أعرابي على بعض الملوك في شَمْلة شَعَر فلما رآه أعرض عنه فقال له: إن الشَّملة لا تُكلِّمك هانما يُكلِّمك مَنْ هو

فيها. ومرَّ أعرابي بقوم يَدْفِنون جاريةً فقال: نِعم الصِّهْرُ ما صاهرتم وأنشد: وقال أعرابي: رُبَّ رَجل سِرّه مَنْشور على لسانه وآخرَ قد التَحَف عليه قَلبَه التحافَ الْجَنَاح على الخَوافي. ومرَّ أعرابيان برجل صَلَبه بعضُ الخُلفاء فقال أحدُهما: أنْبَتته الطاعةُ وحَصَدتَه المَعْصِية. وقال الآخرَ: من طلَّق

الدُّنيا فالآخرَةُ صاحبته ومَن فارق الحقّ فالْجدْع راحلتُه. العُتْبيُّ عَن زَيد بن عُمارة قال: سمعت أعرابياً يقول لأخيه وهو يَبْتني منزلًا: يا أخي أنتَ في دار شَتَاتٍ فتأَهَّبْ لِشَتاتِكْ واجعل الدُّنيا كَيَومْ صمته عن شَهَوَاتك واطْلُب الفَوزَ بِعَيْش الرُّ هْد من طُول حَياتك ثم أطرق

حيناً ورَفع رأسَه وهو يقول: قائِدُ الغَفْلة الأمَلْ والهَوَى قائدُ الزَللْ قَتَلَ الجَهْل أهْلَه ونَجَا كل مَنْ عَقَل فاغْتنِم دَولة السَّلا مة واسْتَانِف العمَل أيُّها المُبْتَني القُصورَ وقد شابَ وَاكْتَهَلْ أخبر الشيب عَنْك أن ك في آخرَ الأجَل فَعَلامَ الوُقُوفُ في عَرْصة العَجْز والكَسَل مَنزلٌ

لم يزَلْ يَضِي قُ وَيبْو بِمَنْ نَزَل فتأَهَّب لِرِحْلةٍ ليس يَسْعَى بها جمل رِحْلةٍ لم تَزل على الدّهْر مَكْرُوهةَ القَفَل وقيل لأعرابي: كيف كِتْمانك للسر قال: ما جَوْفي له إلا قَبْر. وقال أعرابيٌّ: إذا أردتَ أنْ تَعْرف وَفاءَ الرَّجل ودَوَام عَهْدِه فانظُر إلى حَنِينه إلى

أوْطانِه وشَوْقه إلى إخوانه وبُكائه على ما مضى من زَمانه. وقال أعرابيّ: إذا كان الرأي عند مَن لا يُقْبَل منه والسِّلاح عند من لا يَسْتعمله والمالُ عند مَن لا

يُنفِقه ضاعت الأمور. وسُئل أعرابي عن القَدَر فقال: الناظرُ في قَدَر الله كالناظر في عَيْن الشّمس

يَعْرِف ضَوْءها ولا يَقِف على حدُودها. وسُئل آخرَ عن القَدر فقال: عِلْم اختصمت فيه العُقول وتَقاوَل فيه المُخْتلفون وحق علينا أن نَرُدما التَبس علينا من حُكْمِه إلى ما سَبَق من عِلمه. وقال أعرابيّ: تَكْوير اللَيل والنَّهار لا تَبْقى عليه الأعمار ولا لأحَد فيه الخِيار. أبو

حاتم عن الأصمعي قال: خَرج الَحَجّاج ذات يوم فأصحر وحَضَر غَداؤه فقال: اطلُبوا من يَتَغدَّى مَعَنا فَطلبوا فلم يَجدُوا إلا أعرابياً في شَمْلة فأتَوْه به فقال له: هَلُمّ قال له: قد دعاني من هو أكرمُ مَنك فأجَبتُه قال: ومَن هو قال: الله تبارك وتعالى دعاني

إلى الصَّيام فأنا صائم قال: صَوْم في مثل هذا اليوم على حَرّ قال: صُمْت ليوم هو أحرُّ منه قال: فأفطر اليوم وصُم غداً قال: ويَضْمن لي الأميرُ أن أعيشَ إلى غد قال: ليس ذلك إلي قال: فكيف تَسألني عاجلًا بآجل ليس إليه سَبيل قال: طَعام

طَيّب قال: والله ما طَيَّبَه خَبَّازك ولا طَبَّاخك ولكن طَيِّبَته العافية قال الحجاج: تالله ما رأيت كاليوم أخرجوه عنّي. أبو الفَضل الرّياشي قال: أنشدنا أعرابي: أباكية رُزَينةُ أن أتاها نَعِيٌ أم يكون لها اصطبارُ إذا ما أهْلُ وُدّي وَدَعُوني وراحوا والأكُف بها غُبار وغُودِر أَعْظُمي

في لَحْدِ قَبْر تَعاوُره الجَنَائبُ والقِطَار تَظَل الريح عاصفةً عليه ويَرْعَي حوله اللهقُ النَّوَار فَذَاكَ النَّأي لا الهِجْران حَوْلاً وحَولاً ثم تَجْتمع الدِّيار وهذا نظير قول لَيْلَى الأخْيَلِية: لعَمْرُكَ ما الهِجْران أنْ تَشْحطَ النَّوَى ولكِنَّما الهجْران ما غيب

القَبْرُ ونظيرُ قول الخنساء: حسْبُ الخَلِيلَين كَوْنُ

الأرض بينهما هذا عليها وهذا تَحْتها رِممَا وأنشد لآخرَ: الرياشي قال: مرَ عمرُ بن الخطَّاب بالجَبّانة فإذا هو بأعرابي فقال له: ما تصْنع هُنا يا أعرابيّ في هذه الدِّيار المُوحشة قال: وَديعة لي هاهنا يا أمير المؤمنين قال: ما وَديعتك قال: بنُي لي دَفنتُه فأنا

أخرجُ إليه كلّ يوم أنْدُبه قال: فانْدُبه حتى أسمَع فأنشأ يقول: يا غائباً ما يَؤوب مِن سَفَره عاجَلَهُ موتُه على صِغَرِهْ يا قُرة العَينْ كأسا كُنتَ لي سَكَناً في طول ليلي نعم وفي قصره شَرِبْتَ كأساً أبوك شاربُها لا بد يوماً له على كبره يَشْرَبها

والأَنَامُ كُلُّهمُ من كان في بدوه وفي حضره فالحمدُ للهّ لا شريك له الموت في حكمه وفي قدره قد قُسِّم العُمر في العباد فما يقْدِر خَلْقٌ يَزِيد في عُمُره قولهم في المدح ذَكر أعرابيّ قوماً عُبِّادا فقال: تَركوا والله النعيم ليتنعَّموا لهم عَبرات مُتدافعة وزفرَات

مُتتابعة لا تَراهم إلا في وَجْه وَجيه عند اللهّ. وذكر أعرابي قوماً فقال: أدبتهم الحِكْمَة وأحْكمتهم التجارب فلم تَغُرهم السلامة المنْطوية على الهلَكة ورَحل عنهم التسْويفُ الذي به قَطع الناسُ مسافة آجالهم فَذَلَت ألسنتُهم بالوَعد وانبسطت أيديهم بالوَجْد فأحْسنوا المقال وشَفعوه بالفَعال. وسُئل أعرابيّ عن

قَومه فقالت: كانوا إِذا اصطفّوا سَفرت بينهم السهام وإذا تصافَحُوا بالسُّيوف فغَرت المنايا أفواهَها فرُبّ يوْم عارم قد أحْسَنوا أدبه أو حَرْب عَبُوس قد ضاحكَتْها أسنّتهم إِنما قوْمي البَحر ما ألقمْته التَقَم. وذكر أعرابيّ قوماً فقال: ما رأيتُ أسرَع إلى داع بلَيْلٍ على فرس حسِيب

وَجَمَل نَجَيب منهم ثم لا ينتظر الأولُ السابقُ الآخرَ اللاحق. وذكر أعرابيّ قوماً

فقال: جَعلوا أموالهم مناديل أعراضهم فالخيرُ بهم زائد والمعروف لهم شاهد فيُعطونها بطيبة أنفُسهم إذا طُلبت إليهم ويباشرون المَعروف بإشراق الوُجوه إذا بُغي لديهم. وذكر أعرابيّ قوماً فقال: واللهّ ما نالوا شيئَاً

بأطراف أناملهم إلا وَطِئناه بأخماص أقدامنا وإن أقصى هِممهم لأدنى فَعالنا. وذَكرَ أعرابيّ أميراً فقال: إذا وَلى لم يُطابق بين جُفونه وأرسل العُيون على عيونه فهو غائب عنهم شاهد معهم فالمُحْسن راج والمُسيء خائف. ودَخل أعرابي على رجل من الوُلاة فقال: أصلح الله الأمير اجعلني

زِماماً من أزمتّك لم التي تَجُر بها الأعداء فإن مِسْعر حَرب ورَكْاب نُجب شديد على الأعداء لَينٌّ على الأصدقاء مُنْطَوِي الحَصِيلة قليل الثَّمِيلة نومي غِرَار قد غَذَتني الحربُ بأفاويقها وحَلبتُ الدَّهر أشطُرَه ولا تَمْنعك عني الدَمامة فإنّ من تحتها شَهامة. وذكر أعرابي رجلاً ببراعة المنطق

فقال: كان والله بارع المنطق جَزْل الألفاظ عربيّ اللّسان فَصِيح البَيان رَقيق حواشي الكلام بَلِيلِ الرِّيق قليل الحَرَكات ساكِنِ الإشارات وذكر أعرابي رجلاً فقال: رأيتُ رجلاً له حِلْم وأناة يُحَدَثك الحديث على مَقاطعه ويُنشدك الشعر على مَدَارجه فلا تسمع له لحناً ولا إحالة لعُنْبيٍ قال:

ذَكر أعرابي قوماً فقال: آلتْ سُيوفهم ألاّ تَقْضي ديناً عليهم ولا تُضَيّع حقَا لهم فما اخِذ منم مَرْدود إليهم وما أخذوا مَتْرُوك لهم. ومَدَح أعرابيّ رجلاً فقال: ما رأيتُ عيناً قطّ أخرَق لظُلْمة الليل مِن عينه ولَحْظة أشْبَه بِلَهيب النار من لَحْظته له هِزَة كهِزَّة

السِّيف إذا طرِب وجُرْأة كجرأة الليث إذا غَضِب. ومَدح أعرابي رجلاً فقال: كان الفَهْمُ منه ذا أذنينِ والجواب ذا لِسانين لم أر أحداً أرْثَق لخَلل الرأي منه بَعِيد

مَسافة العقل ومَراد الطَّرف إنما يَرْمي بهمَّته حيث أشار إليه الكرم. ومدحِ أعرابي رجلاً فقال: ذاك والله

فَسِيح النّسب مُسْتَحكم الأدب من أيّ أقطاره أتيته انتهى إليك بكرم فَعال وحُسْن مَقال. ومدحِ أعرابيّ رجلاً فقال: كانت ظُلْمة ليله كضَوْء نهاره آمراً بإرشاد وناهياً عن فساد لحديث السّوء غيرَ مُنْقاد وقال أعرابي: إنّ فلاناً خُلِقت نعم للسانه قَبل أن يَخْلق لسانُه لها فما

تَراه الدهرَ إلاّ وكأنّه لا غِنى له عنك وإن كُنت إليه أحْوَج إذا أذنبت إليه غَفَر وكأنّه المُذنب وإذا أسأتَ إليه أحسن وكأنّه المُسيء. وذكر أعرابي رجلاً فقال: اشترى والله عِرْضه من الأذى فلو كانت الدنيا له فأنفقها لرَأى بعدها عليه حُقوقاً وكان مِنْهاجاً للأمور

المُشْكلة إذا تَناجز الناسُ باللاّئمة. ومدح أعرابيّ رجلاً فقال: كان والله يَغْسِل من العار وُجوهاً مُسْوَدَّة ويفْتحِ من الرأي عُيوناً مُنْسَدَّة. وذكر أعرابي رجلاً فقالت: ذاك والله يَنْفَع سِلْمه ولا يَسْتمِرّ ظُلْمه إن قالت فَعل وإن وَلي عَدَل. ومدح أعراب رجلاً فقال: ذاك والله يُعْنَى

في طَلَب المَكارم غيرَ ضالٍّ فيَ مَسالك طُرقها ولا مُشْتَغل عنها بِغَيْرها. وذكر أعرابي رجلاً فقال: يُسدِّد الكلمة إلى المعنى فَتَمْرُق مُروق السَّهم من الرميّة فما أصابَ قَتل وما أخْطأ أشْوَى وما عَظْعَظ له سَهْمٌ منذ تَحرّك لسانُه في فيه. وذكر أعرابي أخاه فقال: كان

والله رَكوباً للأهْوال غيرَ ألوف لربات الحِجَال إذا أرْعد القومُ منِ غير كرّ يُهين نفساً كريمة على قَوْمها غيرَ مُبْقِية لغدٍ ما في يَوْمها. ومدَح رجلٌ رجلاً فقال: كانّ الألْسُن رِيضت فما تَنْعقد إلاّ على وُدّه ولا تَنْطق إلا بثَنائه. ومدح أعرابي

رجلاً فقال كان

والله للإخاء وَصُولاً وللمال بَذولاً وكان الوَفاء بهما عليه كَفِيلا فَمَنْ فاضَله كان مَفْضولاً. وقيل لأعرابي: ما البلاغة قال: التباعُد من حَشْو الكلام والدَّلالة بالقليلِ على الكَثير. ومدح أعرابيّ رجلاً فقال: يُصم أذنيه عن استماع الخَنَا ويُخْرِس لسانه عن التكلّم به فهو الماء الشرَّيب والمِصْقع

الخَطيب. وذَكر أعرابيّ رجلاً فقال: ذاك رجال سَبق إليَّ مَعْروفُه قبل طَلَبي إليه فالعِرْض وَافِر والوَجْه بمائه وما استقل بنعمة إلا أثْقلني بأخرى. وذَكر أعرابيّ رجلاً فقال: ذاك رَضيع الجُود والمَفْطُوم به عَييّ عن الفَحْشاء مَعْتَصِم بالتّقوى إذا خَرِست الألسن عن الرأي حَذَفَ بالصَواب كما

يَحْذف الأريب فإن طالت الغايةُ ولم يكن مِن دُونها نِهاية تَمّهل أمام القوم سابقاً. وذكر أعرابيّ رجلاً فقال: إنّ جَليسه لِطيب عِشْرَته أطربُ من الإبل على الحُدَاء والثَّمِل على الغِنَاء. وذكر أعرابيّ رجلاً فقال: كان له عِلْم لا يُخالطه جَهْل وصِدْقٌ لا يَشُوبه كَذِب كأنه

الوَبْل عند المَحْل. وذكر أعرابيّ رجلاً فقال: ذاك واللهّ من شجر لا يُخلف ثمره ومن بَحر لا يُخاف كدره. وذكر أعرابي رجلاً فقالت: ذاك والله فتى ربّاه الله بالخير ناشئاً فَأحْسن لِبْسَه وزين به نفسه. وذكر أعرابيّ رجلاً فقال: ما رأيتُ أعشق للمعروف منه وما

رأيتُ النكر أبغضَ لأحَدٍ منه. وقَدِم أعرابيّ البادِية وقد نال من بني بَرْمك فَقِيل له: كيف رأيتَهم قال: رأيتُهم وقد أنِسَتْ بهم النّعمة كأنها من بناتهم. قال: وذكر أعرابيّ رجلاً فقال: المُلوك فقال: إنَّ جهلاَ أن يقول المادحُ بخلاف ما يَعْرِف من المَمْدُوح وإنّي والله

ما رأيتُ أعشق للمكارم في زَمانِ اللؤم منك ثم أنشد: مالي أرى أبْوَابهم مَهجُورةً وكأنَ بابَك مَجْمَع الأسْوَاقِ حابَوك أم هابُوك أم شامُوا النَّدَى بيدَيْك فاجتمعوا مِن الآفاق إنّي رأيتُك للمكارم عاشقاً والمَكْرُمات قليلة العُشاق وأنشد أعرابي في مثل هذا المعنى: بَنت المكارمُ وَسْطَ كفّك

بَيْتَها فَتِلادُها بك للصديق مباح وإذا المَكارمُ أغْلقت أبوابَها يوماً فأنت لقفها مفتاح وأنشد أعرابيٌّ في بني المُهلّب: قَدِمت على آل المهلب شاتِياً قَصياً بعيد الدار في زمن المحل فما زال بي إلْطافُهم وافتقادُهم وبِرُّهُم حتى حسبتهم أهْلِي وأنشد أعرابيّ: كأنك في الكتاب وَجَدْتَ لاءً

مُحرمةً عليك فما تَحِل وما تَدْرِي إذا أعْطِيتَ مالاً أتكثِر مِن سَماحك أمْ تُقِلّ وقال أعرابي في مَدْح عُمر بن عبد العزيز: مُقَابَل الأعْراق في الطاب الطاب بين أبي العَاص وآل الخَطَابْ وأنشد أعرابي: لنَا جَواد أعار النَيْلَ نائلَه فالنيلُ يَشْكر منه كثرْة النَّيل إن

بارز الشمسَ ألْفي الشمسَ مُظْلِمةً أو أزحم الصم ألجاها إلى الميل أهْدَى من النجْم إنْ نابته مُشْكلةٌ وعند إمضائه أمضي من السيل والموت يرهب أن يَلْقى مَنيّته في شَدّه عند لَفّ الخَيْل بالخَيْل قولهمَ في الذم الأصمعي: قال: ذكر أعرابي قوماً فقال: أولئك سُلِخت أَقْفاؤُهم

بالهجاء ودُبغت وجُوههم باللُّؤم لباسُهُم في الدُّنيا الملامة وزادُهم إلى الآخرَة النَّدامة. قالَ: وذَكر أعرابي قوماً فقال: لهم بُيوت تدْخل حَبْواً إلى غير نمارق وَلا وَسائد فُصُح الأسن برَدِّ السائِل جُعْد الأكُف عن النّائل. قال: وسمعتُ أعرابياً يقول: لقد صَغر فلاناً في عيني عظمُ الدَّنيا

في عَينه وكأنما يَرى السائلَ إذا أتاه مَلَكَ الموت إذا رآه وسئل أعرابي عن

رجل فقال: ما ظَنُّكم بِسكِّير لا يَفيق يَتّهم الصَّديق ويعصي الشفيق في موضع إلا حرمت فيه الصلاة ولو أفلتَت كلمة سُوء لم تصر إلا إليه ولو نزلت لعنة من السماءِ لم

تَقَع إلّا عليه. وذكر أعرابيّ قوماً فقال: أقلُّ الناس ذنوبا إلى أعدائهم وأكثرهم جُرما إلى أصدقائهم يَصُومون عن المعروف ويَفطِرون على الفحشاء. وذكر أعرابيّ رجلاً فقال: إنَّ فلانا ليُعْدِي بإثمه من تَسمَّى باسمه ولئن خَيَّبني فلرُبّ قافية قد ضاعت في طَلَب رجل كريم. وذَكر أعرابيّ

رجلاً فقال: تَغْدو إليه مواكب الضَّلالة فَتَرْجع من عنده بِبُدُور الآثام مُعْدِم مما تُحِب مُثْرِ مما تَكْره وصاحبُ السُّوء قِطْعة من النار. وقال أعرابيّ لرجل: أنت والله ممن إذا سأل ألحف وإذا سُئِل سَوّف وإذا حدَث حَلف وإذا وَعَدَ أخْلف تَنْظُر نَظَر حَسُود وتُعْرِض إعْراض

حَقُود. وسافر أعرابيّ إلى رجل فَحَرَمه فقال لما سُئل عن سَفره: ما رَبحْنا في سَفَرنا إلا ما قصَرنا من صَلاَتنا فأما الذي لَقِينا من الهواجر ولَقِيتْ منا الأباعر فَعُقوبة لنا فيما أفْسدنا من حُسنْ ظَنِّنا ثم أنشأ يقول: رَجَعنا سالِمِينَ كما خَرَجنا وما خابت سريّة

سالمينَا وقال أعرابيّ يهجو رجلاً: ولمّا رأيتُك لا فاجراً قَويًّا ولا أنت بالزَّاهدِ ولا أنت بالرَّجُل المُتَّقِي ولا أنتَ بالرَّجل العَابد عرضْتُك في السوقِ سوقِ الرَّقيقِ وناديتُ هل فيك مِنْ زائدِ على رَجُل خائن للصَّديق كَفُور بأنْعُمه جاحِد فما جاءني رجلٌ واحدٌ يَزيد على دِرْهم

واحد سِوَى رَجُل زَادَني دَانَقاً ولم يك في ذَاك بالجَّاهد فَبعْتك منه بلا شاهد مخافَة رَدّك بالشَّاهد وأبتُ إلى منزلي غانماً وحَلَّ البَلاَءُ على الناقد وذَكر

أعرابي رجلاً فقال: كان إذا رآني قَرَّب من حاجب حاجباً فأقول له لا تُقبِّحِ وَجهك إلى قُبحه فوالله ما

أتيتُك لِطَمع راغباً ولا لِخَوفَ راهباً. وذَمّ أعرابيّ رجلاً فقال: عَبْد الفَعال حُرِّ المَقال عَظيم الزُّواق دنيء الأخلاق الدَّهر يَرفعه ونَفْسُه تَضَعه. وذَمَّ أعرابي رجلاً فقال: ضَيِّق الصَّدر صَغير القَدْر عَظِيم الكِبْر قَصِير الشِّبر لَئيم النَّجْر كَثِير الفَخْر. وقال أعرابيّ: دخلتُ البصرةَ فرأيت ثِياب أحْرار

على أجساد عَبِيد إقبالُ حظِّهم إِدْبار حَظّ الكِرام شَجَر أصوله عند فُروعه شَغَلهم عن المعروف رَغْبتهم في المنكر. وذَكر أعرابي رجلاً فقال: ذاك يَتيم المجالس أعْيا ما يكون عند جُلسائه أبلَغُ ما يكون عند نَفْسه. وذكر أعرابيّ رجلاً فقال: ذلك إِلى مَن يَداوي عقلَه من

الجهل أحوجُ منه إلى من يداوي بدنه من المرض إنه لا مرضَ أوجع من قلة عَقْل. وذكر أعرابي رجلاً لم يُدْرك بثأره فقال: كيف يُدْرك بثأره مَن في صَدْره من اللُّؤْم حَشْوَ مرْفقيه ولو دُقّت بوجهه الحِجارة لرَصّها ولو خَلا بالكَعبة لَسَرَقها. وذَكر أعرابي رجلاً

فقال: تَسهر والله زوجتُه جُوعا إذا سَهِر الناسُ شِبَعا ثم لا يَخاف مع ذلك عاجل عار ولا آجل نار كالبهيمة أكلَت ما جَمَعت ونَكحت ما وجدت. وسمع أعرابي رجلاً يَدْعو فقال: وَيحك! إنما يُستجاب لمُؤمن أو مَظلوم ولستَ بواحدٍ منهما وأراك يَخفّ عليك ثِقل الذُّنوب

فَتَحْسُنِ عنْدك مَقَابح العُيوب. وذكر أعرابي رجلاً بِضَعْفٍ فقال: سيء الرَّويّة قليل التَّقِيَّة كثير السِّعاية ضَعِيف النِّكاية. وذكر أعرابي رجلاً فقال: عليه كلَّ يوم من فِعْله شاهد بفِسْقه وشهاداتُ الأفعال أعدل من شهادات الرّجال. وذَكَر

أعرابي رجلاً بذِلّة فقال: عاش خاملاً ومات مَوْتوراً. وذَكَر قوماً

أَلْبِسُوا نِعمة ثم عُرُّوا منها فقال ما كانت النّعمة فيهم إلا طَيْفا لما انتبهوا لها ذهبت عنهم. وذَمَّ أعرابي رجلاً فقال: هو كالعَبْد القِنّ يَسُرُّك شاهداً ويسوءك غائباً. ودَعت أعرابية على رجل فقال: أمْكنِ الله منك عدوّا حُسودا وفَجعِ بك صَدِيقاً وَدُودا وسَلَّط عليك هَمًّا

يُضنِيك وجَاراً يُؤذِيك. وقال أعرابيّ لرجُل شريف البَيْت دنيء الهمّة: ما أحْوَجَكَ إلى أن يكون عِرْضُك لمن يَصُونه فتكونَ فوقَ مَن أنتَ دُونه.

العقد الفريد - الجزء الثاني

لابن عبد ربه

العقد الفريد/الجزء الثاني/1

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/2

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/3

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/4

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/5

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/6

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/7

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/8

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/9

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/10

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/11

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/12

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/13

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/14

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/15

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/16

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/17

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/18

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/19

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/20

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/21

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/22

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/23

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/24

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/25

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/26

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/27

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/28

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/29

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/30

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/31

NewPP limit report Parsed by mw-web.codfw.main-656b8f5ddd-rxm7l Cached time: 20260827152009 Cache expiry: 2592000 Reduced expiry: false Complications: [] CPU time usage: 0.014 seconds Real time usage: 0.019 seconds Preprocessor visited node count: 5/1000000 Revision size: 29860/2097152 bytes Post-expand include size: 2211/2097152 bytes Template argument size: 0/2097152

bytes Highest expansion depth: 2/100 Expensive parser function count: 0/500 Unstrip recursion depth: 0/20 Unstrip post-expand size: 0/5000000 bytes Number of Wikibase entities loaded: 0/500

Transclusion expansion time report (%,ms,calls,template) 100.00% 3.429 1 -total 63.40% 2.174 1 قالب:صل 33.31% 1.142 1 قالب:العقد_الفريد/الجزء_الثاني

Render ID ca352931-a22a-11f1-8396-e5aabcd32cc8

Saved in parser cache with key arwikisource:pcache:17845:|#|:idhash:canonical and timestamp 20260827152009 and revision id 278105. Rendering was triggered because: page_view

26

وذَكر أعرابيّ رجلاً. فقال: إنْ حَدثته سابقك إلى ذلك الحَدِيث وإن سَكَتّ عنه أخذ في النُّرهات. وذكرَ أعرابي أميراً فقال: يَصِل النَّشْوَة ويَقْضي بالعَشْوَة ويَقْبَل الرِّشْوةَ. وذكر أعرابيّ رجلاً راكباً هواه فقال: لهو واللهّ أسْرع إلى ما يهوَاه من الأسَن إلى راكد المياه أفقره ذلك

أو أغنَاه. وقال أعرابيّ: ليتَ فلاناً أقَالَني من حُسْن ظَنِّي به فأُخْتِمَ بصَوَاب إذ بدأتُ بخطأ ولكنْ من لم تُحْكِمْهُ التَجَارب أسْرَع بالمَدْح إلى مَنْ يَسْتوجب الذّم وبالذّم إلى مَن يَسْتوجب المَدْح. وقال أعرابيّ لرجل: هل أنتَ إلا أنتَ لم تتغيّر ولو كُنت من حدِيد

ووُضعتَ في أتُون مَحْمِيّ لم تَذُب. وسمعتُ أعرابياً يقول لأخيه: قد كنتُ نَهيتُكَ أن تُدَنِّس عِرْضك بعِرْض فلان وأعلمتُك أقْبَل أعْراب! إلى سَوَار فلم يصَادف عنده ما أحب فقال فيه: رأيتُ لي رُؤيا وعَبَّرْتُها وكنتُ للأحْلام عبّارَا بأنني أخبِطَ في لَيْلَتي كَلبًا فكان الكَلْبُ سَوَّارا

وقال أعرابي في ابن عم له يُسَمَّى زِيَاداً: مَنْ يُقَادِرْ مَن يُطَافِس مَن يُناذل بِزِياد مَن يُبادلني قريباً ببعيد مِن إيَادِ وقال سَعِيد بن سَلْم الباهليّ: مدَحَني أعرابي فاسْتَبطأ الثواب فقال: لكلِّ أخِي مَدْحٍ ثوابٌ يعده وليسِ لِمَدْح الباهلي ثَوَابُ مَدَحْتُ سَعِيداً والمَدِيحُ مهَزَةٌ فكان

كَصَفْوَانٍ عليه تَرَابُ وقاد أيضاً: وإنّ مِن غايةِ حِرْص الفَتَى طِلاَبُه المَعْروفَ في باهِلَهْ كبِيرُهم وَغد وَمَوْلودهم تَلْعَنُه من قُبْحِه القابِلَه وقال أيضاً: سَبَكْتَاهُ ونَحْسَبه لُجَيْنًا فأبْدَى الكير عن خبَثِ الحديدِ لما رَآنا فَرَّ بوَّابُه وانسَدَ من غير يَدٍ بابُه وعِنْده مِن مَفْته حاجب يَحْجُبه

إن غاب حُجَّابُه دَخَل أعرابيّ على المُساور بن هِنْد وهو على الري فلم يُعْطِه شيئاً فخرج وهو يقول: أتيتُ المُساوِرَ في حاجَةٍ ما زَالَ يَسْعُل حتى ضَرَطْ وَحَكَّ قَفَاه بِكَفّ سُوعِه ومسحَ عُثْنُونه وامْتَخَط فأمْسكتُ عن حاجَتي خِيفة لأخرى تُقَطّعُ شَرْجَ السَّفَط فأقسم لوعُدْت في

حاجَتي للطَّخ بالسَّلْح وَشي النَّمَط وقال غَلِطْنَا حِسَاب الخَرَاج فقلتُ من الصّرْط جاء الغَلَط وكان كلما ركب صاح الصِّبيان: من الصّرْط جاء الغلط حتى هَرَب من غير عَزْل إلى بلاد أَصْبهان. أبو حاتِم عن أبي زَيْد قال: أنشدنا أعرابيّ في رجل قَصِير: يَكاد خَلِيلي من

تَقارُب شَخْصِه يَعَضُ القُرَادُ باسْته وهو قائمُ وذَكَر أعرابيّ امرأة قَبيحة فقال: تُرْخِى ذَيْلها على عُرْقوبي نَعامة وتَسْدِل العُتْبي قال: سَمعتُ أعرابياً يقول: لا تَرك اللهّ مخًّا في سُلامَى ناقة حَمَلتْني إليك والدَّاعي عليها أحقُّ بالدَعاء عَليك إذ كلَّفها المسيرَ إليك وقال أعرابي لابن الزبير

بوركت ناقة حملتني إليك. قال: إنّ وصاحبها. قوله: إن يُريد: نعم. قال ابن قيس الرقيّات: ويَقُلْن شَيْبٌ قد عَلا ك وقد كَبِرْتَ فقلتَ إنَّه يريد: نعم. وذَكر أعرابيّ رجلاً فقال: لا يُؤْنِسُ جارًا ولا يُؤهل دارا ولا يُثْقِب نارا. وسأل أعرابيّ رجلاً فَحَرمه فقال له

أخوه: نزلتَ واللهّ بوادٍ غير مَمطور وبرجُل غير مَبْرورِ فارتحِل بنَدَم أو أقِمْ

بعَدَم. ودخلت أعرابية على حَمدونة بنت المهديّ فلما خرجت سُئلت عنها فقالت: والله لقد رأيتُها فما رأيتُ طائلا كأنَّ بطنها قِرْبة وكأنَّ ثَدْيها دَبّة وكأن استها رقعة وكأن وَجْهها وَجْه ديك قد

نفَش عِفْرِيَتَه يُقاتل ديكا. وصاحَبَ أعرابي امرأة فقال لها: والله إنك لمُشْرفة الأذنين جاحظة العَيْنين ذات خَلْق مُتضائل يُعْجبكِ الباطل إنْ شَبِعتِ بَطِرْت وإن جُعْت صَخِبْت وإن رأيتِ حَسنًا دَفَنْته وإن رأيتِ سَيِّئًا أذعْتِه تُكْرمين من حَقَرك وتُحَمّرين مَن أكْرَمكِ. وهَجَا أعرابيّ امرأته فقال: يا

بِكْرَ حَوَّاء من الأولاد وأمَ آلافٍ مِنَ العِبَادِ عُمْرك مَمْدُود إلى النَّادي فحدِّثينا بحديث عاد إني من شخصك في جهاده وقال أعرابيّ في امرأة تَزَوَّجها وذُكِر له أنها شابة طريّة ودَسوا إليه عَجوزاً: عَجوز تُرَجِّى أن تكون فَتِيّة وقد نَحَل الجَنْبَان واحدودب الظَّهْر تَدُسىّ إلى

العطّارِ سِلعة أهلها وهل يُصْلِح العطار ما أفْسَدَ الدهر تَزوّجتها قبل المِحَاق بلَيْلةٍ فكان مَحاقاً كلُه ذلك الشَهر وما غرَّني إلاخِضَابٌ بكفِّها وكُحْل بعَيْنَيْها وأثْوَابُها الصُفْر وقال فيها: ولا تستطيع الكُحْلَ من ضِيق عَيْنها فإن عالَجتْه صارَ فوق المحَاجِر وفي حاجبَيها حَزَّة كغِرارة فإن حُلِقا

كانت ثلاثُ غَرَائر وثَدْيان أما واحدٌ فهو مِزْوَد وآخرَ فيه قِرْبة لمُسافر وقال فيها: لها جِسم بُرْغوث وساقا بَعُوضة ووَجْه كَوَجْه القِرْد أو هو أقْبَحُ تُبَرِّقُ عَيْنيها إذا ما رَأيتها وتَعْبِس في وَجْهِ الصَّجيع وتَكْلح إذا عاينَ الشيطان صُورة وَجْهها تَعَوَذ منها حين يُمْسى وُيصْبح

وقال أعرابي في سَوْداء: كأنها والكُحْل في مِرْوَدها تَكْحَل عَيْنَيها ببعض جِلْدِها وقال فيها: أشْبَهك المِسْكُ وَأشْبَهته قائمةً في لَوْنه قاعِدَهْ لاشَكّ إذ لَوْنُكما

وَاحدٌ أنكما من طِينَة واحده ولآخر في عجوز: عجوز تُطَيِّب لي نَفسَها وقد عَطَلَ الدهرُ مِسْواكها فمن ناكها أبداً طائعاً فناك

أباه كما ناكها وقال كُثَيِّر في نُصَيْب بن رَباح وكان أسْود: رأيتُ أبا الحَجْنَاء في الناس حائرا ولونُ أبي الحَجْناء لوْن البَهائم تَرَاه على ما لاحَه من سَوَاده وإن كان مَظْلوما له وَجْه ظالم وقال رجل من العُمّال لأعرابيّ: ما أحْسبك تَعْرف كم تُصَلّي في

كل يوم وليلة فقال له: فإن عرفتُ أتجعل لم على نَفْسك مسألة قال: نعم قال: ثم صَلاة الفَجْر لا تُضيَّع قال: صدقت. هات مسألتك قال له: كم فِقارُ ظَهْرك قال: لا أدري قال: أفتَحْكم بين الناس وتجهل هذا من نَفسك! قولهم في الغزل ذَكر أعرابي

امرأة فقال: لها جلد من لؤلؤ مع رائحة المِسْك وفي كل عُضْو منها شَمْس طالعة. وذَكَر أعرابيّ امرأة وَدَعها للمسير: واللهّ ما رأيْتُ دَمْعة تَرقرق من عين بإثمد على دِيباجة خَدّ أحسنَ من عَبْرة أمْطرتْها عينُها فأعْشب لها قَلبي. وسمعت أعرابياً يقول: إنّ لي قَلْباً

مَروعاً وعَيْنا دَمُوعا فماذا يَصنعُ كلّ واحد منهما بصاحبه مع أن داءَهما دَواؤهما وسُقْمَهما شِفاؤهما وقال أعرابي: دخلتُ البصرةَ فرأيتُ أعْيُنًا دُعْجا وحواجبَ زُجّا يَسْحَبن النِّيَاب ويَسْلُبن الألباب. وذكر أعرابيّ امرأة فقال: خلوتُ بهما ليلةً يُرينيها القَمر فلما غاب أرَتْنِيه قلتُ له فما جرى بَينكما

فقال: أقرب ما أحلَّ الله مما حرَّم الإشارةُ بغير باس والتقرّب من غير مَساس. وذكر أعرابي امرأة فقال: هي أحسنُ من السماء وأطيبُ من الماء. قال: وسمعت أعرابياً يقول: ما أشدّ جَوْلةَ الرأي عند الهَوَى وفِطامَ النَّفس عن

الصَبا ولقد تقطعتْ كَبدي للعاشقين لَوْمُ العاذلين

قِرَطة في آذانهم ولَوْعات الحُبّ حِبَرات على أبدانهِم مع دُموع على المغاني كغَّروب السَّواني. وذكر أعرابي امرأة فقال: لقد نعِمَتْ عينٌ نَظَرتْ إليها وشَقِيَ قلْب تَفَجَّع عليها ولقد كنتُ أزورها عند أَهْلها فَيُرحِّب بي طَرْفُها ويَتَجهمنيِ لِسَانُها قيل له: فما بلغ من حُبّك لها قال:

إني لذاكرٌ لها وبيني وبينها عَدْوة الطائر فأجد لذِكرها ريح المِسْك. وذَكرَ أعرابيّ نِسْوة خَرَجنَ متنزّهات فقال: وُجوه كالدّنانير وأعناق كأعْناق اليَعَافير وأوْساط كأوساط الزَّنابير أَقْبلن إلينا بحُجُول تَخْفِق وأوْشحة تَقْلَق فكم من أَسير لهنّ وكم مُطْلق. قال: وسمعتُ أعرابياً يقول: أتبعتُ فلانة إلى طَرَابُلُس

الشام والحَريص جاهِد والمُضِلّ ناشِد ولو خُضْت إليها النار ما ألمتهَا. قال: وسمعتُ أعرابياً يقول: الهَوَى هَوَان ولكنْ غُلِط باسمه وإنما يَعْرف ما أقول مَن أبْكَتْه المنازلُ والطلول. وقال أعرابيّ: كنتُ في شبَابي أعَضّ على المَلام عَضّ الجَواد على اللِّجام حتى أخذ الشَّيْب بعِنَان شَبَابي.

وذكر أعرابيّ امرأة فقال إنّ لسَاني بذِكْرها لَذَلول وإنّ حُبّها لِقَلْبي لَقَتُول وإنّ قصير اللّيل بها لَيَطُول. وَصَف أعرابي نساءً ببلاغة وجَمال فقال: كلامُهنَ أقتلُ من النّبْل وأو وْقع بالقَلْب من الوَبْل بالمَحْل وفُرُوعهنّ أحْسن من نروع النَخْل. ونَظَر أعرابي إلى امرأة حَسْناء جميلة تُسمَى

ذَلْفَاء ومعها صَبِيْ يَبكي وكلما بكى قبلته فأنشأ يقول: يا لَيتَني كنتُ صَبِيّا مُرضَعَا تَحْمِلُني الذَلْفَاءُ حَوْلا اكْتَعَا إذا بَكَيْتُ قبلتني في أرْبعا فلا أزال الدَهر أبْكي أجْمَعا وأنشد أبو الحسن عليُّ بن عبد العزيز بمكة لأعرابي: قد أعصرت أو قد دنا إعْصَارُها يَطِيرُ من

غُلْمتها إزارُها العُتْبي قال: وَصف أعرابيّ امرأة حَسْناء فقال: تَبْسم عن حُمْش اللثات كأقاحي النَبَات فالسعيدُ مَن ذاقه والشقيّ مَن أراقه. وقال العُتْبيّ: خرجت ليلةً حين انحدرت النجومُ وشالت أرْجلها فما زِلْتُ أصْدع الليلَ حتى إنصدع الفجرُ فإذا بجارية كأنّها عَلَم فجعلتً أغازلها فقالت: يا

هذا أما لك ناهٍ من كرَم إنْ لم يكن لك زاجر من عَقْل قلت: والله ما ترانا إلا الكواكبُ قالت: فأين مُكَوْكبها ذَكر أعرابيّ امرأة فقال هي السُّقم الذي لا برء منه والبُرء الذي لا سُقْم معه وهي أقربُ من الحَشىَ وأبعد من السَّما. قال

أعرابي: وقد نظر إلى جارية بالبَصْرِة في مأتم: وبَصْرِيةٍ لم تُبْصر العينُ مِثلَها غدَتْ بِبَياضٍ في ثِيَاب سَوَادِ غَدَوْتِ إلى الصَّحراء تَبْكين هالكا فأهْلكتِ حيًّا كُنْتِ أشْأَمَ عاد فيا ربّ خُذْ لي رَحْمَةً من فُؤادِها وحُلْ بين عَيْنَيها وبين فَؤادي وقال في جارَية وَدّعها: مالتْ

توَدّعني والدمعُ يَغْلبها كما يَميلُ نَسِيم الرّيح بالغُصنِ ثم استمرَّت وقالت وهي باكيةٌ يا ليتَ مَعْرفتي إياك لم تَكُن يا زَيْنَ من وَلدت حَوَاءُ من وَلد لولاك لم تَحْسُن الدنيا ولم تطِبِ أنتِ التي مَن أراه الله رُؤيَتها نال الخلود فلم يَهْرَم ولم يَشِبِ وأنشد

الرّياشي لأعرابيّ: من دمْنَةٍ خُلِقَتْ عَيْناكَ في هَتَنِ فما يَرُدّ البُكا جَهْلاً على الدِّمَنِ ما كُنت للقَلْب إلا فِتْنةً عَرَضت يا حبذَا أنتِ من مَعْروضة الفِتن تسُيءُ سَلْمى وأجزِيها به حَسَناً فَمَنْ سِواي يُجازي السوء بالحَسَن قال: وسمعتُ أعرابياً يصف امرأة فقال: بَيضاء جَعْدة لا

يمَس الثوبُ منها إلا مُشاشة كَتفيها وحَلَمة ثَدْييها ورَضْفَتي رُكبتيها ورانفتي أَلْيتيها وأنشد: أَبت الرَّوادفُ والثُّديّ لقُمْصها مَسَّ البُطون وٍ أَنْ تَمسّ ظُهورَا

وإذا الرّياح مع العَشي تنَاوحت نَبَّهْنَ حاسدة وهِجْنَ غَيُورا وقال أعرابيّ: ليت فلانة حَظِّي من أَمَلِي ولرُبّ يوم سِرْتُه إليها حتى قَبض

الليلُ بَصري دونها وإنَ منِ كلام النَساء ما يقوم مَقام الماء فيَشْفي من الظمأ. وذكر أعرابيّ امرأة فقال: تلك شمْس باهتْ بها الأرضُ شمسَ سمائها. وليس لي شفيع في اقتضائها وإنَّ نفسي لَكَئُومٌ لدائها ولكنها تَفِيض عند امتلائها. أخذ هذا المعنى حبيب فقال: شكَوْتُ وما

الشَكوى لمثليَ عادةٌ ولكنْ تَفيضُ النفسُ عند امتلائها وقيل لأعرابيّ: ما بالُ الحَبّ اليومَ على غير ما كان عليه قبلَ اليوم قال: نَعم كان الحبّ في القَلْب فانتقل إلى المَعدة إن أطْعمْتَه شيئاً أحَبّها وإلا فلا. كان الرجُل يُحب المرأة يُطيف بدارها حَوْلاً ويَفْرح إن

رأى مَن رآها وإن ظفِر منها بمَجلس تَشَاكيا وتناشدا الأشعار وإنه اليومَ يُشير إليها وتشير إليه ويَعِدها وتَعِدُه فإذا اجتمعا لم يَشكُوا حُبًّا ولم يُنْشِدا شعرا ولكنْ يَرْفع رِجْلَيها ويَطْلُب الوَلد. وقال أعرابيّ: شكَوتُ فقالتْ كلّ هذا تَبَرُّمًا بحُئيٍ أراح الله قَلبَك من حُبِّي فلما

كتمتُ الُحَبّ قالت لَشَدما صَبَرْت وما هذا بِفِعْل شَجِي القَلْب وأدْلُو فتقصيني فأبعد طالباً رضاها فَتَعْتَدّ التَباعُدَ مِن ذَنْبي فشكْوَاي تُؤذِيها وصَبْري يَسُوءها وتَجْزع مِنْ بُعْدِي وتَنْفِر من قُرْبي فيا قوم هَلْ من حِيلَة تَعْلَمونها أشِيرُوا بها واسْتَوْجبوا الشكر من رَبي قولهم في الخيل الأصمعي

قال: سمعتُ أعرابياً يقول: خرَجَتْ علينا خَيْلٌ مُسْتَطيرة النَّقع كأنّ هَوادِيهَا أعلام وآذانَها أطرافُ أقْلاَم وفُرْسانَها أسُود آجام. أخذ هذا المعنى عَدِيّ بن الرِّقاع فقال: تَخرُجْن فُرُجات النَّقْع داميةً كأنّ آذانَها أطرافُ أقْلاَم وقال

أعرابي: خَرَجْنا حُفَاة حين انتعل كُلُّ شيء بِظلِّه وما زادُنا إلا

التوكل وِلا مَطايانا إلا الأرْجل حتى لَحِقْنا القومَ. وذَكَر أعرابيّ فَرَسا وسُرْعته فقال: لما خرَجت الخيلُ أقبل شَيْطانٌ في أشْطان فلما أرْسِلت لمَع لَمْع البَرْق فكَان أقربَها إليه الذي تَقع عَيْنه عليه. وقال أعرابي في فَرَس الأعْور السُّلَميّ: مر َكلَمْع البَرْق سام ناظرُه تَسْبَحُ أولاه

وَيَطْفو آخرَه فمّا يَمَسُّ الأرْضَ منه حافِرُه سُئِل أعرابيّ عن سوابق الخيل فقال: الذي إذا مَشى رَدى وإذا عدا دَحا وإذا استُقْل أقْعى وإذا استُدْبر جَبِّى وإذا اعتُرض استوَى. وذكرَ أعرابيّ خيلاً فقال: والله ما انحدرت في وادٍ إلا ملأتْ بَطنه ولا رَكِبت بطْنَ جَبَل

إلا أسْهَلت حَزْنه. وقال أعرابيّ: خَرَجتَ على فَرَس يَخْتال قولهم في الغيث الأصمعي قال: قلتُ لأعرابيّ: أي الناس أوْصَفُ للغَيْث قال: الذي يقول - يعني امرأ القيس -: دِيمةٌ هَطْلاَء فيها وَطَفٌ طبقَ الأَرْضَ تَحَرّى وَتَدِرّ قلتُ: فَبعده مَات قال الذي يقول - يعني عَبِيد

بن الأبرص -: يا مَنْ لِبَرْق أبيتُ الليلَ أرقُبه في عارضٍ مُكْفَهِرّ المُزنِ دَلّاح دَان مُسِفّ فُوَيْقَ الأَرْض هَيْدَبُه يَكادُ يَدْفَعه مَن قام الراح ودَخل أعرابيّ على سُليمان بن عبد الملك فقال له: أصابتك سَماءٌ في وَجهك يا أعرابيّ قال: نعم يا أميرَ المؤمنين غيرَ

أنها سَحَّاء طَخْياء وَطْفَاء كأنّ هواديَها الدِّلاء مُرْجَحنَّة النَواحي موصولة بالآكام تَمسّ هامَ الرِّجال كَثِير زَجَلها قاصفٌ رَعْدُها خاطف بَرْقها حَثِيث وَدْقها بطىء سَيْرها مُتَفجّر قَطْرها مُظلم نَوْؤها قد ألجأت الوحشَ إلى أوطانها تَبْحث عن أصولها بأظْلافها مُتَجمّعة بعد شَتاتها فلولا اعتصامُنا يا أميرَ المؤمنين

بعِضاه الشَجر وتعلُقنا بقنَن الجبال لكُنّا جُفَاء في بَعْض الأودية وَلَقَم الطَريق فأطال الله لأمّة بقاءك ونَسألها في أجلك فهذا ببركتك وعادة اللهّ بك على رعيّتك وصلّى اللهّ على سيدنا محمد. فقال سُليمان: لَعَمْرُ أبيك لئن كانت بديهةً لقد أحسَنت وإن كانت مُحَبَرة لقد أجدت

قال: بل مُحَبّرة مَزَوّرة يا أميرَ المؤمنين قال: يا غلام أعطه فوالله لصِدْقُه أعجبُ إلينا من وَصْفه. قيل لأعرابي: أي الألوان أحسَن قال: قصور بيض في حدائق خضر. وقيل لآخرَ: أيّ الألوان أحْسن قال: بَيْضة في رَوْضة عن غِبِّ سارية والشمسُ مُكَبِّدة. وقال أعرابيّ: لقد

رأيتَ بالبَصرة بُرُودا كأنها صبُغت بأنوار الرَّبيع فهي تَرُوع واللأّبس لها أرْوع. العُتبي قال: سَمِعْتُ أعرابياً يقول: مَررت ببلدة ألقى بها الصَّيَفُ بَعاعه فأظهر غديراً يَقْصُر الطرفُ عن أرجائه وقد نَفت الريحُ القَذَى عن مائه فكأنه سَلاسل دِرْع ذاتِ فُضُول. وأنشد أبو عثمان الجاحظ لأعرابيّ:

أينَ إخْوَانُنا على السرَاء أين أهْلُ القِبَاب والدَهْناءِ جاورَنا والأرضُ مُلْبَسةٌ نَوْ رَ الأقاحي يُجاد بالأنْوَاء كل يوم بأفْحُوان جديد تَضحك الأرض من بُكاء السماء قال ابنُ عِمْران المَخْزوميّ: أتيتُ مع أبي والياً على المَدِينة من قُرَيش وعنده أعرابي يقال له ابن مُطَير وإذا مَطر

جَوْد فقال له الوالي: صِفْه فقال: دَعْني أشرف وأنظر. فأشرف ونظر ثم نزل كَثُرَت لِكثرة وَدْقِه أطباؤه فإذا تُحُلِّبَ فاضَت الأطْبَاءُ وله رَبابٌ هَيْدَبٌ لرقيقه قبل التَّبَعُّق دِيمة وَطْفاءُ وكأنَّ بارقه حَريقٌ تَلْتَقي ريحٌ عليه وعَرْفَجٌ وألاءُ وكأنَّ رَيِّقه ولمّا يَحْتَفِل دُونَ السَّماء عَجَاجةٌ طَخْيَاء

مُسْتَصْحِك بِلوامعٍ مُسْتَعْبِر بمَدَامع لم تُمْرِها الأقْذَاء فله بلا حَزَن ولا بمَسَرَّة

ضَحِك يُؤَلف بينه وبُكاء حَيْرَان مُتَّبِع صَبَاه تَقودُه وجَنُوبه كَفٌّ له وَرْهاء ثَقُلت كُلاَه فبَهَّرَت أصلابَه وتَبعَجَت عن مائه الأَحْشاء غَدق تَبَعّج بالأباطِح مُزِّقت تلك السُّيُولُ ومالها أشْلاء غُر مَحَجَّلة دوالحُ ضُمنت حَمْل

اللِّقَاح وكُلُّها عَذْرَاء سُحْم فَهُنَّ إذَا عَبَسْن فَوَاحِم سُود وهُنّ إذا ضَحِكْن وِضَاء لو كان مِن لجَج السوَاحل ماؤه لم يَبْقَ في لُجَج السَّوَاحل ماء قولهم في البلاغة والإيجاز قيل لأعرابيّ: مَنْ أَبلَغُ الناس قال: أحْسنُهم لفظاً وأسْرعُهم بديهة. الأصمعي قال: خَطَبَ رَجلٌ في نِكاح

فأَكثر وطوَل فقيل مَن يُجيبه فقال أعرابيّ: أنا قيل له: أنت وذاك فالتفت إلى الخاطب فقال: إني واللهّ ما أنا من تَخْطيطك وتَمْطيطك في شيء قدمَتّ بحُرْمة وذَكَرت حقّا وعَظُّمْت مَرْجُوًّا فَحَبْلُك مَوْصُول وفَرْضكَ مَقْبول وأنت لها كُفء كَرِيم وقد أنْكَحْناك وسلّمنا. وتكلم رَبيعةُ الرَّأي

يومًا فأكْثر فكأَنّ العُجْب دَاخَله وأعرابيّ إلى جَنْبه فأقبل على الأعرابيّ فقال ما تَعُدُّون البلاغةَ يا أعرابيّ قال: قلّةُ الكلام وإيجاز الصواب قال فما تَعُدَّون العيّ قال: ما كنتَ فيه منذُ اليوم فكأَنما ألقمه حجرًا. شبيب بن شَيْبة قال: لقيتُ أعراباً في طريق مكة فقال

لي: تَكتب قلتُ: نعم قال: ومعك دَوَاة قلتُ: نعم. فأخرج قطعةَ جِراب من كُمِّه ثم قال: اكتُب ولا تَزِد حَرْفاً لا تَنْقُص: هذا كِتاب كتبه عبد الله بن عُقَيل الطائي لأَمَته لُؤلؤة: إنّي أعْتِقك لوجه الله واقتحام العَقَبة فلا سَبيل لي ولا لأحد عليك إلا

سبيلَ الوَلاء والمِنَّة عليَّ وعليكِ من الله وحدَه ونحنِ في الحقّ سواء ثم قال: اكتب شهادَتك. رُوي أنَّ أعراباً حضرَ مجلس ابن عباس فسَمِع عنده قارئاً

يَقْرأ: " وكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فأَنْقَذَكُمْ مِنها ". فقال الأعرابيّ: والله ما أنقذكم منها وهو يَرْجِعُكم

إليها. فقال ابن عباس: خُذوها من غير فَقيه. قولهم في حسن التوقيع وحسن التشبيه قيل لأعرابيّ: مالك لا تُطيل الهجاء قال: يَكفيك من القِلادة ما أحاط بالعُنق. وقيل لأعرابي: كم بين بلد كذا وبلد كذا قال: عُمْر ليلة وأديم يوم. وقال آخرَ: سَوَاد ليلة وبياض

يوم. وقيل لأعرابيّ: كيف كِتمانك للسرّ قال ما صَدْرِي له إلا قبْر. قال مُعاوية لأعرابيَّة: هل من قِرًى قالت: نعم قال: وما هو قالت: خُبز خَمِير ولبن فَطِير وماء نَمير. وقيل لأعرابيّ: فيم كنتم قال: كُنَّا بين قِدْر تَفُور وكأس تَدُور وحديث لا يَحُور. وقيل

لأعرابيّ: ما أعددتَ للبرد قال: شِدَّة الِرِّعْدة وقُرْقُصاء القِعْدة وذَرَب المِعْدَة. وقيل لإعرابيّ: مالك من الوَلد قال: قَلِيل خبِيث قيل له: ما معناه قال: إنه لا أقلَّ من واحد ولا أخبث من أُنثى. وقال: أضَلّ أعرابيّ الطريق ليلاً فلما طَلَع القمرُ اهتدى فَرَفَع رأسَه إليه

مُتشكِّرًا فقال: ما أدرى ما أقول لك وما أقول فيك أقول: رَفَعك الله فقد رَفعك أم أقول: نوَّرك الله فقد نَوَرك أم أقول: حَسَّنك اللهّ فقد حَسَّنك أم أقول: عَمَرك الله فقد عمَرك ولكنِّي أقول: جَعلني الله فِدَاك. وقيل لأعرابي: ما تَقول في ابن العم

قال: عَدوُّك وعَدوّ عدوّك. وقيل لأعرابيّ وقد أدخل ناقَته في السُّوق ليبيعَها: صِفْ لنا ناقَتك قال: ما طلبتُ عليها قطّ إلا أدركت وما طُلِبتَ إلا فُتّ قيل له: فَلِمَ تبيعها قال: لقول الشاعر: وقد تخرِج الحاجاتُ يا أمَّ عامر كرائمَ من رَبٍّ

بهَنّ ضنِين وقيل

لأعرابيّ: كيف ابنك - وكان له عاقّاً - قال: عذابٌ لا يُقاومه الصَّبْر وفائدة لا يَجب في الشُّكر فليتَني قد استودعتُه القَبْر. قيل لشُرَيح القاضي: هل كلّمك أحد قطّ فلم تُطِق له جواباً قال: ما أعلمه إلا أن يكونَ أعرابياً خاصَم عندي وجعل يُشير بيديه

فقلتُ له: أمْسِك فإن لِسَانك أطولُ من يدك قال: أسامِريٌّ أنتَ لا تُمَسّ وقيل لأعرابي: ما عِنْدَكم في البادية طَبيب قال: حُمر الوَحْش لا تحتاج إلى بَيْطار. وقال أعرابي يَصف خاتَما: سُيّف تَدْوير حَلْقته ودُوِّرَ كُرسي قِصّته وأحْكِم تَرْكِيبه وأتْقِنَ تَدْبِيرُه فبه يتمّ المُلك ويَنْفُذ

الأمر ويَكْرُم الكِتَاب ويَشْرف المَكْتوب إليه. وقال آخرَ يَصف خاتَماً: ولم يُكْتَسَب إلا لتَسكن وَسْطه بَزيعة رأْس ما عليه خِمَار لها أخَوَاتٌ أَرْبعٌ هُنَّ مثلُها ولكنَّها الصَّغْرى وهُنَّ كِبَار قولهم في المناكح يحيى بن عبد العزيز عن محمد بن الحَكَم عن الشافعيّ قال: تَزَوَّج رجلٌ

من الأعراب امرأة جديدة على امرأة قديمة وكانت جارية الجديدة تمر على باب القديمة فتقول: وما تَسْتوي الرجلاَن رِجْلٌ صحيحة ورِجْلٌ رَمى فيها الزمانُ فَشَلَّتِ ثم مرَّت بعد أيام فقالت: وما يَسْتَوِي الثَّوْبان ثَوْبٌ به البِلَى وثَوْبٌ بأيْدِي البائعين جَدِيدُ فخرجت إليها جاريةُ القديمة فقالت:

نَقِّلْ فُؤادك حيثُ شِئْتَ من الهَوى ما القَلْبُ إلّا لِلحَبيبِ الأوَّل كم مَنْزِلٍ في الأرْض يأْلَفُه الفَتَى وحنينه أَبداً لأوَّل مَنْزِل الأصمعي قال: أخبَرني أعرابيّ قال: خَطَبَ منا رجلٌ مَغْموز امرأة مَغْموزة فَزوجوِه فقال رجل لوليّ المرأة: تَعمَم لكم فلان فزوِّجتُموه فقال: ما تَعَمَّم لنا

حتى تَبرْقعنا له. أبو حاتم عن الأصمعي قال: قالت أعرابيّة لبنات عمّ لها: السعيدةُ منكنّ يتزوجها ابنُ عمّها فيَمْهرها بِتَيْسينْ وكَلْبيْن وعَيْرَين ورَحَيَينْ فيَنِبّ التَّيسان ويَنْهقَ العَيْرَان ويَنْبَح الكلْبان وتَدُور الرَّحَيان فَيَعِجّ الوادي والشقَيّة مِنْكُنَ مَن يَتزوّجها الحَضَريِّ فَيَكسوها الحريرَ ويُطْعِمها الخَمير ويَحْمِلها ليلَة الزفاف

على عود تعنى سَرْجا. الأصمعي قال: سمعتُ أعرابياً يُشَارّ امرأته فقالت لها أخْتُه: أما واللهّ أيام شَرْخه إذ كان يَنْكتُكِ كما يَنْكت العَظْم عن محّه لقد كنتِ له تَبُوعا ومنه سَمُوعاً فلما لان منه ما كان شديدا وأخلق منه ما كان جديدا تَغَيَّرتِ له وايمُ

اللهّ لئِن كان تغيّر منه البعضُ لقد تغيّر منكِ الكل. وقيل لأعرابي: كيف حُبّك لزَوْجتك قال: ربما كنتُ معها على الفِراش فمدَّتْ يدها إلى صدري فَوَدَدْتُ والله أن آجُرَّة خَرت من السَّقف فقدَّت يدها وضِلْعين من أضْلاع صَدْري ثم أنشأ يقول: لقد كنتُ مُحْتاجاً إلى

موت زَوْجتي ولكنْ قرينُ السُّوء باقٍ معَمِّرً فيا ليتها صارت إلى القَبْر عاجلا وعَذَّبها فيه نَكِيرُ وَمُنْكَر وتزوج أعرابي امرأة فطالت صُحْبتها له فتغيَّر لها وقد طعَنت في السنّ فقالت له: ألم تكن تُرْضى إذا غَضِبْت وتُعْتِب إذا عَتَبْت وتَشْفى إذا أبيْت فما بالُك لآن

قال: ذَهب الذي كان يُصْلح بيننا. الأصمعي قال: كنتُ أختلف إلى أعرابي أَقْتبس منه الغَريب فكنت إذا استأذنتُ عليه يقول: يا أمامة ائذني له فتقول: ادخُل. فاستأذنتُ ليه مِراراً فلم أسمعه يذكر أمامة فقلت له: يَرْحمك اللهِ ما أَسْمَعك تَذْكُر أمامة منذُ حين قال: فَوَجَمَ

وَجْمة نَدِمْت معها على ما كان مني ثم قال: ظَعنت أمامة بالطلاقِ ونجوت من غُلّ الوَثاقِ باتَتْ فلم يَأْلم لها قَلْبي ولم تَدْمَع مآقِي وَدَوَاءُ ما لا تشته يه النفسُ تعجيل الفِراق والعيشُ ليس يَطيب بي ن اثنين من غير اتفاق لو لم أرَح بفراقها

لأرَحْت نفسي بالإباق الأصمعي قال: تَزَوَج أعرابيٌّ امرأة فآذتْه وَافْتدى منها بِحِمار وجُبة فَقَدِم عليه ابن عمٍّ له من البادية فسأله عنها فقال: خَطَبْتً إلى الشَّيْطان للحَينْ بنْته فأدْخلها من شِقْوَتي في حِبَاليَا فأنْقَذني منها حِمَاري وجبتي جَزَى الله خيراً جبتي وحِمَاريا الأصمعي قال: خاصم

أعرابيّ امرأته إلى زياد فشَدّد على الإعرابيّ فقال: أصلح اللهّ الأمير إنّ خَيْرَ عُمْر الرجل آخرَه يَذْهب جهلُه وَيَثوبُ حِلْمه ويَجْتمع رأيه وإن شرَّ عُمْر المرأة آخرَهُ يَسُوء خُلقها ويحتدّ لسانها وتَعَقم رَحِمها. قال له صدقتَ اسفَع بيدها. قال: وذكرَتْ أعرابيّة زوجها وكان شيخاً فقالت:

ذَهَبَ ذَفره وبَقي بَخَرِه وفِتَر ذَكَرُه. الأصمعي قال: كان أعرابي قبيح طويل خطب امرأة فقيل له: أيّ ضرْب تريدها قالت أريدها قَصِيرة جميلة فيأتي ولدُها في جَمَالها وطُولي فتزوجها على تلك الصِّفة فجاء ولدُها في قِصَرِها وقُبْحه. قَدِمَ أعرابيّ من طيء فاحتلب لَبَناً ثم قعد

مع زَوْجته يَنْتجعان فقالت له: مَن أنعم عيشاً أنحن أم بنو مَرْوَان فقال لها: بنو مروان أطيبُ منا طعاماً إلا أنّا أرْدَأ منهم كُسوة وهم أظهر منَّا نهاراً إلاّ أنّا أظهر منهم ليَلاً. الأصمعي قال: خاصَم أعرابيّ امرأته إلى السلطان فقيل له: ما صنعتَ قال

خيراً أكبها الله لوجهها ولو أمر بي إلى السجن. الأصمعي قال: استشارت

أعرابيّة في رجل تتزوَجهُ فقيل لها: لا تفعلي فإنه وُكَلَة تُكَلَة يأكل خَلَلَه أي يأكل ما يَخْرُج من بين أسنانه إذا تخلَّل. قال أبو حاتم: هو الخُلالة ووُكلَة تُكَلة إذا كان يَكل أمره

إلى الناس ويَتَّكِل عليهم. العُتبى قال: خَطب إلى أعرابيّ رجلٌ مُوسِر إحدى ابنتيه وكان للخاطب امرأة فقالت الكبرى: لا أريده. قال أبوها: ولم قالت: يومٌ عِتَاب ويومٌ اكتئاب يَبلى فيما بين ذلك الشباب. قالت الصغرى زَوِّجْنيه قال لها: على ما سَمِعْتِ من أختك قالت: نعم

يومٌ تَزَيُّن ويومٌ أحِبُّه حُبَّ الشَّحيح مالَه قد كان ذاق الفَقْر ثم نالَه إذا أرادَ بَذله بَدَا له الأصمعي قال: هلك أعرابي فأدْمنت امرأته البكاء عليه فقال لها بعض بنيها أتَفْقدين من أبينا غيرَه أتفقْدِين نَفْعَه وخَيْرَه أرَاكِ ما تَبْكِين إلّا أيره قال: فأمْسكت عن

البُكاء. جلس أعرابيّ إلى أعرابيَّة فعلمتْ أنه ما جلس إلا لِيَنْظُر إلى محاسنها فأنشأت تقول: وما نِلْتَ منها غَيْرَ أنَّكَ نائِكٌ بعَيْنَيك عَيْنَيها وأيرُكَ خائِبُ الرِّياشي قال: أنشدني العُتبي لأعرابي: ماذا تَظُنّ بسَلْمَى إن ألمّ بها مُرَجَّل الرّأْس ذو بُرْدَين مَزَّاحُ حُلو فَكاهَتُه خَزّ عِمَامته

في كَفّه من رُقى إبليس مِفْتَاح أبو حاتم عن الأصمعي قال: خَطَبَ أعرابيّ امرأة فقالت له: سَلْ عَني بَني فلان وبَنِي فُلان قال لها: وما عِلْمهم بذلك قالت: في كلهم نُكِحْت قال: أراك جَلَنْفعة قد خَزَمَتْك الخزائم قالت: لا ولكن جوَالة بالرحْل عَنْتَريس. تزوّج رجل

من الأعراب امرأة منهم عجوزاً ذاتَ مال فكان يَصْبر عليها لمالِها ثم مَلَّها وترَكها فكتبت إليه تَسْترده فكتب إليها يقول: لَيس بيني وبين قَيْس عِتَاب غيرُ

طَعْن الكُلاَ وضَرْب الرِّقاب فكتبت إليه: إنّه واللهّ ما يُريد قيسٌ غَيْر طَعْن الكلا. المَفَضَل الضَّبي قال: خَطَبَ أعرابي

امرأة فجَعَل يَخْطبها ويُنْعِظ فضَرَب ذَكَرَه بيده وقال: مَه إليكِ يُساق الحديث فأرسلها مَثلا. عليّ بن عبد العزيز قال: كان أبو البَيْدَاء عِنّينا وكان يتجلّد ويقول لقومه: زَوِّجوني امرأتين فيقال له: إنّ في واحدة كفاية فيقول: أمّا لي فلا فقالوا نُزَوِّجك واحدة فإن كَفَتْك وإلا

زَوَجناك أخرى فزوّجوه إعرابيَّة فدما دَخَل بها أقام معها أسبوعاً فلما كان في اليوم السابِع أتوه فقالوا له: يا أبا البَيْداء ما كان أمْرُك في اليوم الأوَل قال: عَظيم جدا قالوا: ففي الثاني قال: أجَلّ وأَعظم قالوا: ففي الثالث قال: لا تسألوا. فأجابت المرأة مِن

وراء الستر فقالت: كان أبو البَيْداء يَنْزُو في الوَهَقْ حتى إذا أدْخِلَ في البيت أبقْ فيه غَزَال حَسن الدَّلّ خَرِق مارَسه حتى إذا ارفضّ العَرَق كانت لأعرابيّ امرأة لا تَرُدِّ يَد لامس فقيل له: مالك لا تُفارقها قال: إنها حسناء فلا تُفْرَك وأمِّ بَنين فلا

تترك. قال شَيْخ من الإعراب: أنا شَيْخٌ ولي امرأة عَجُوزُ تُرَاودني على ما لا يَجُوزُ تريد أنيكها في كل يَوْم وذلك عند أمثالي عَزيز وقالت رَقَ إيْرُك مُذ كَبِرْنا فقلت لها بل اتسع القَفِيز الأصمعي قال: قال أعرابيّ في امرأة تَزوّجها وقد تَزوّجتْ قبله خمسةً

وتَزوّج هو قبلها أربعاً فلاحَتْه يوماً فقال فيها: لو لابس الشيطانُ ما ألاَبِس أو مارس الغُولَ التي أمارِسُ لأصبح الشيطانُ وهو عابسُ زَوَجها أربعةٌ عَمارِس فانْفَلتوا منها ومات الخامسُ وساقني الحَيْنُ فها أنا السّادس وقال فيها: بُوَيْزِل

أعوام أذاعتْ بخمسة وتَعْتَدُّني - إن لم يَق

الله - ساديا ومِنْ قَبْلِها غَيبْت في التُّرْب أَرْبعاً وَأَعْتَدُّها مُذ جِئْتُها في رَجائيا كِلانا مُطِلّ مُشْرِف لِغَنيمة يَرَاها وَيقُضي اللهّ ما كان قاضيا أشْكو إلى الله عِيَالاً دَرْدَقًا مُقَرْقَمِينَ وعجوزاً شَمْلَقَا الدَّرْدَق: الصِّغار. والمُقَرْقَم: البَطيء الشَّبَاب. والشَّمْلَق: السيئة الخُلق.

العقد الفريد - الجزء الثاني

لابن عبد ربه

العقد الفريد/الجزء الثاني/1

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/2

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/3

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/4

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/5

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/6

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/7

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/8

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/9

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/10

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/11

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/12

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/13

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/14

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/15

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/16

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/17

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/18

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/19

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/20

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/21

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/22

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/23

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/24

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/25

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/26

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/27

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/28

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/29

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/30

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/31

NewPP limit report Parsed by mw-web.eqiad.main-ccbcfc4c5-2ph8m Cached time: 20260901234605 Cache expiry: 2592000 Reduced expiry: false Complications: [] CPU time usage: 0.013 seconds Real time usage: 0.019 seconds Preprocessor visited node count: 3/1000000 Revision size: 42791/2097152 bytes Post-expand include size: 2110/2097152 bytes Template argument size: 0/2097152

bytes Highest expansion depth: 2/100 Expensive parser function count: 0/500 Unstrip recursion depth: 0/20 Unstrip post-expand size: 0/5000000 bytes Number of Wikibase entities loaded: 0/500

Transclusion expansion time report (%,ms,calls,template) - 1 2.896 %100.00 قالب:العقد_الفريد/الجزء_الثاني 100.00% 2.896 1 total

Render ID 4bdbedc1-a65f-11f1-8941-1f15aa46b5d3

Saved in parser cache with key arwikisource:pcache:17846:|#|:idhash:canonical and

timestamp 20260901234605 and revision id 278106.
Rendering was triggered because: page_view

27

قولهم في الإعراب الأصمعي قال: قلت لأعرابي أتَهْمِز إسرائيل قال: إنّي إذاً لرجلُ سَوْء قلت له: أفتجرّ فِلسْطين قال: إنّي إذاً لقويّ. وسَمع أعرابيّ إماماً يقرأ: وَلاَ تَنْكِحوا المُشرْكين حتَى يُؤمِنُوا. قال: ولا إن آمنوا أيضاً لن تَنْكحهم فقيل له: إنه يَلْحَن وليس هكذا يُقرأ

فقال: أخزَوه قَبُحَه الله لا تَجْعَلوه إماماً فإنه يُحِلُّ ما حرَّم الله. وسمع أعرابيّ أبا المكْنُون النَحْوِيّ وهو يقول في دُعائه يَسْتَسْقي: اللهم ربنا وإلهنا وسيدنا ومولانا فصلِّ على محمد نبيّنا ومَن أراد بنا سوءاً فأحِطْ ذلك السوء به كإحاطة القلائد بأعناق الوَلائد ثم أرسِخْه

على هامته كرُسوخ السجِّيل على هام أصحاب الفيل اللهم اسْقِنا غَيْثاً مريئاً مريعاً مُجَلْجِلاً مُسْحَنْفِراً هَزِجاً سَحًّا سَفُوحاً طَبَقاً غَدَقا مُنْعَنْجِرا صَخِباً نافعاً لعامّتنا وغيرَ ضارّ بخاصّتنا. فقال الأعرابي: يا خليفة نُوح هذا الطُّوفان وربِّ الكعبة دَعني حتّى آوىَ إلى جَبلِ يَعْصِمني من الماء. الأصمعي

قال: أصابت الأرضَ مجاعة فلقيتُ رجلاً منهم خارجاً من الصَحراء كأنه جِذْع مُحْترق فقلت له: أتقرأ مني كتاب اللهّ شيئاً قال: لا قلتُ: فأعلمك قال: ما شئتَ قلت: اقرأ: " قُل يَا أيها الكافِرُون " قال: كُلْ يا أيها الكافرون قلتُ: " قُلْ يا أيها

الكافرون " كما أقول لك قال: ما أجد لساني يَنْطلق بذلك. قال: ورأيتُ أعرابياً

ومعه بُنيّ له صَغير مُمْسِك بفَم قِرْبة وقد خاف أن تَغْلِبه القِرْبةُ فصاح: يا أبتِ أدْرِك فاها غَلبَني فوها لا طاقة لي بفيها. قولهم في الدين قال أعرابي: الدَّيْن ذلٌ بالنهار

وهَمّ بالليل. وقال أعرابيّ في غُرَماء له يَطْلبونه بدَيْن: جاءوا إليَّ غِضاباً يَلْغَطون معاً فقلت موعد كم ابن هبار وما أوَاعدُهم إلا لأدْرَأهم عني فيحرجني نقضي وإمراري وما جَلبتُ إليهم غَيرَ راحلة تَخْدِي بِرَحْلى وسيفٍ جَفنُه عارِي إنّ القضاء سَيأتي دَونه زمن فاطْوِ الصَّحيفة واحفظها

من النَّار الأصمعي قال: كان لرجل مِنْ يَحْصَب على رجل من باهِلَة دَيْن فلما حَلَ دَيْنُه هَرَب الأعرابيّ وأنشأ يقول: ذا حَلّ دَين اليَحْصُبيّ فَقُلْ له تَزوَدْ بزادٍ واستَعِنْ بدلِيل سَيُصْبِحُ فَوقي أقتُم الريش واقعاً بقالي قَلَا أو من وراء دَبيل الأصمعي قال: فأخبرني رجلٌ

أنه رآه مَقْتُولاً بقالي قَلا وعليه نَسْر أقْتم الرِّيش. الأصمعي قال: اختصمَ أعرابيأن إلى بعض الوُلاة في دَيْن لأحدهما على صاحبه فجعل المَدَّعَى عليه يحلف بالطّلاق والعِتاق فقال له المدَعِي: دَعني من هذه الأيمان واحْلف بما أقول لك: لا تَرك الله لك خُفّا يتبع خُفّا

ولا ظِلْفا يتبع ظِلفا وحَتّك من أهلك حَتّ الوَرَقَ من الشّجر إن لم يكن لي هذا الحقّ قِبلك. فأعطاه حَقَه ولم يَحْلِف له. الهَيْثَم بن عَدِيّ قال: يَمين لا يَحْلِف بها أَعرابيّ أبداً: لا أَوْرد الله لك صادرة ولا أَصْدَر لك واردة ولا حَطَطْتَ رَحْلك

ولا خَلَعتَ نَعْلَك. قولهم في النوادر والملح الشيباني قال: خَرَجِ أبو العبّاس أميرُ المؤمنين مُتَنَزِّها بالأنبار فأَمْعن في نُزْهَته وانتبذ من أصحابه فوافى خِبَاءً لأعرابيّ فقال له الأعرابي: ممَّن الرَّجل قال: من كِنانة قال: من أيّ كِنانة قال:

مِنْ أبغض كِنانة إلى كِنانة قال: فأنتَ

إذاً من قُريش قال: نعم قال: فمن أي قُرَيش قال: مِن أبغض قُريش إلى قُريش قال: فأنت إذاً من ولد عبد المطلب قال نعم قال: فمن أي ولد عبد المطلب قال: من أبغض ولد عبد المطلب إلى عبد المُطلب قال: فأنت إذاً أمير المؤمنين وَوَثب

إليه فاستحسن ما رأَى منه وأَمر له بجائزة. الشِّيبانيّ قال: خرج الحجَّاج مُتَصيِّداً بالمدينة فوقف على أَعرابيّ يرعى إبلًا له فقال له: يا أعرابيّ كيف. رأيتَ سِيرَة أَميركم الحجَّاج قال له الأعرابيّ: غَشوم ظَلُوم لا حيّاه الله فقال: فَلِم لا شَكَوْتموه إلى أمير المَؤمنين عبد

الملك قال: فأظْلم وأغشم. فبينما هو كذلك إذ أحاطت به الخيل فأومأ الحجّاج إلى الأعرابي فأخذ وحُمِلَ فلما صار معهم قال: مَن هذا قالوا له: الحجاج فحرَّك دابته حتى صار أعرابي قال: السرّ الذي بيني وبينك أَحِبُّ أن يكون مكتوماً قال: فَضَحك الحجَّاج وأمر بتَخْلِية

سَبيلِه: الأصمعي قال: وَلى يُوسُف بن عُمَر صاحبُ العِرَاق أعرابياً على عمل له فأصاب عليه خِيَانةً فعَزَلَه فلما قَدِمَ عليه قال له: يا عدوَّ اللهّ أكلتَ مال الله قال الأعرابيّ: فمالَ مَنْ آكُلْ إذا لم آكل مال اللهّ لقد راودتُ إبليس أن يُعطيني فَلْساً واحداً

فما فَعل. فَضحِك منه وخلَّى سبيله. الشَّيْبَانيِّ قال: نزل عبدُ اللهّ بن جعفر إلى خيمة أعرابيّة ولها دَجاجة وقد دَجَنت عندها فَذَبحتها وجاءتها بها إليه فقالت: يا أبا جعفر هذه دَجاجة لي كنت أدْجنها وأعْلِفها من قُوتي وألمَسها في آناء الليل فكأنما ألمَس بِنْتى زَلَّت

عن كَبِدي فَنَذرتُ لله أن أدفنها في أكرم بُقعة تكون فلم أجد تلك البُقعة المباركة إلا بَطنك فأرَدت أن أدْفنها فيه. فَضَحِك عبدُ اللهّ بن جعفر وأمر لها بخمسمائة دِرْهم. ونظر أعرابيّ إلى قَوْم يلتمسون هِلالَ شهر رَمضان فقال: واللهّ لئنِ أريتموه لتُمْسِكُن منه بذِناب

عَيْش أغبر. الأصمعي قال: رأيتُ أعرابياً واقفاً على رَكيّة مِلْحة فقلتُ: كيف هذا الماء يا أَعرابيّ قال: يُخْطِيءُ القلبَ ويُصيب الأستَ. ونظر أَعرابيّ إلى رجل سَمِين فقال: أرى عليك قطيفةً من نَسْج أضرْاسك. قال: وسمعت أعرابياً يقول: اللهم إنّي أسألك مِيتة كمِيتة أبي خارجة أكل

بَذَجاً وشَرِبَ مُعَسَّلا ونام في الشَمس فمات دَفيئاً شبْعان رَيّان. محمد بن وَضّاح يرفعه إلى أبي هُريرة رضي الله عنه. قال: دخلِ أعرابيّ المسجد والنبي جالسٌ فقام يُصلّي فلما فرغ قال: اللهم ارْحَمني ومحمداً ولا تَرْحَم معنا أحداً فقال النبيّ عليه الصلاة والسلام: لقد حجرْت

واسعاً يا أعرابيّ. قال: وسمعت أعرابياً وهو يقول في الطواف: اللهم اغفر لأمي فقلتُ له: مالك لا تَذْكر أباك فقال أبي رجلٌ يَحتال لنفسه وأما أُمي فبائسة ضعيفة. أبو حاتم عن أبي زَيد قال: رأيتُ أعرابياً كأنّ أنفَه كُوز من عِظَمه فرآنا نَضحك منه فقال:

ما يُضْحِكُكم فوالله لقد كنتُ في قوم ما كنتُ فيهم إلا أفْطس. قال: وجيء بأعرابيّ إلى السُّلطان ومعه كِتاب قد كَتب فيه قصَته وهو يقول: هاؤُم اقرؤا كِتابيه. فقيل له: يُقال هذا يومَ القيامة قال: هذا والله شر من يوم القيامة إنّ يوم القيامةِ يُؤتي

بحَسَناتي وسيّأتي وأنتم جِئتم بسيآتي وتركتم حسناتي. قيل لأبي المِخَشّ

الأعرابي: أيسرك أنك خَليفة وأن أمَتك حُرَّة قال: لا والله ما يَسُرُّني قيل له: ولمَ قال: لأنها كانت تَذْهب الأمَة وتُضِيع الأمَّة. اشترى أعرابيّ غُلاماً فقيل للبائع: هل فيه منِ عَيْب قال: لا إلا أنه

يَبُول في الفِراش قال: هذا ليس بعيب إن وَجَدَ فِراشاَ فَلْيَبُل فيه. أخذ الحجَّاج أعرابياً لِصًّا بالمدينة فأمر بِضَرْبِه فلما قرَعه بسَوْط قال: يا ربّ شُكْراً حتى ضَرَبه سَبْعمائة سَوْط قال: لماذا قال: لكَثرة شُكرك إنَّ اللهّ تعالى يقول: " لئن شَكَرْتُمْ لأزِيدَنَّكم ". قال:

وهذا في القرآن قال: نعم. فقال الأعرابي: يا ربّ لا شكْرَ فلا تَزِدْني أسَأتُ في شُكْرِيَ فاعْفُ عَني باعِد ثَوَاب الشَّاكرين مِني مرَّ أعرابيّ بقوم وهو يَنْشد ابنَاَ له فقالوا له: صِفْه قال: كأنه دُنَيْنير قالوا: لم نَره. ثمِ لم يَلْبث القومُ أن أقبل الأعرابيّ

وعلى عُنقه جُعَل فقالوا: هذا الذي قلت فيه كأنه دُنينير فقال: القَرَنْبي في عَين أمها حَسناء. والقَرَنْبي دُوَيبة من خَشاش الأرض إذا مَسَّها أحد تقبَّضت فصارت من الكرة. قيل لأعرابي: ما يمنعك أن تَغْزو قال: والله إني لأبْغِضُ الموتَ على فِرَاشي فكيف أمضي إليه رَكْضاً!

وغزا أعرابيٌّ مع النَّبي فقيل له: ما رَأيتَ مع رسول اللهّ في غَزاتك هذه قال: وَضع عنا نصفَ الصلاة وأرجو في الغَزاة الأخرى أن يضع النصفَ الباقي. جَلس أعرابيّ إلى مجلس أيوب السختياني فقيل له: يا أعرابيِّ لعلك قَدَرِيّ قال: وما القَدَري فذكر له

مَحاسن قولهم قال: أنا ذاك ثم ذكر له ما يَعِيب الناسُ من قَوْلهم فقال: لستُ بذاك قال: فلعلّك مُثبت قال: وما المثبت فذكر مَحاسنَهم فقال: أنا ذاك ثم ذكر

له ما يَعِيب الناسُ منهم فقال: لستُ بذاك! قال أيوب: هكذا يفعل العاقلُ يأخذ من كلِّ

شيء أحْسنه. الأصمعيُ قال: سمع أعرابيّ جريراً يُنْشد: كاد الهَوَى يَوْمَ سَلمانين يَقْتُلني وكاد يَقْتُلني. يوْماً بنَعْمانِ وكاد يَقْتُلني يوماً بذي خُشُب وكاد يقتلني يوماً بسلمان فقال: هذا رجل أفلت من الموَّت أربعَ مَرَّات لا يموت هذا أبداً. الشَّيبان قال: بلغني أنَ أعرابيَّين ظريفَين من

شياطين العَرب حَطَمتهما سَنةٌ فانحدرا إلى العِرَاق فبينما هما يَتماشيان في السُّوق واسم أحدهما خُنْدان إذا فارس قد أوطأ دابَّته رِجْلَ خُنْدان فَقَطَع إصْبعاً من أصابعه فتعلقا به حتى أخذا أرش الإصبع وكانا جائعين مَقْرُورَين فلما صار المال بأيديهما قصدا إلى بعض الكرابج فابتاعا من

الطَّعام ما اشتهيا فلما شَبع صاح خُنْدان أنشأ يقول: فلا غَرْثةٌ ما دام في الناس كُربَج وما بَقِيَتْ في رِجْل خُنْدَان إصْبَعُ وهذا شبيه قول أعرابيَّة في إبنها وكان لها ابنٍ شديد العُرام كثيرُ القِتال للناس مع ضِعْف أَسْر ورقَّة عَظْم فوَاثَب مرة فتىً من

الأعراب فَقَطَع الفتى أنفَهُ فأخذت أمّه دِيَة أنفه فَحَسُن حالها بعد فَقر مُدْقِع ثم وَاثَب آخرَ فَقَطع شَفَته ثم أخذت دِية شَفَته فلما رأت ما صار عندها من الإبل والبَقر والغنم والمتاع بجوارح ابنها ذكرته في أرْجوزة لها تقوِل فيها: أحلِفُ بالمَرْوَةِ حِلْفاً والصَفَا أنّكَ

خيرَ من تَفاريق العَصَا فقلت لأعرابي: ما تفاريق العصا قال: العصا تُقطع ساجوراً ثم يُقطع السَّاجور أوتاداً ثم تُقطَعِ الأوتاد أشِظه. الأصمعيّ قال: خرج أعرابيّ إلى الحَجّ مع أصحاب له فلما كان ببعض الطريق راجعاً ُيريد أهلَه لَقِيه

ابنُ عمّ له فسأله عن أهله ومنزله

فقال: أعلم أنّك لما خرَجتَ وكانت لك ثلاثةُ أيام وَقع في بَيْتك الحريقُ. فرَفعِ الأعرابي يديه إلى السماء وقال: ما أحسن هذا يا ربّ! تَأْمرنا بعِمارة بيتك وتخرب أنت بُيوتنا. وخرجتْ أعرابيّة إلى الحجّ فلما كانت ببعض الطريق عَطِبت راحلتُها فرَفعت يديها إلى السَّماء وقالت:

يا ربّ أخرجتني من بيتي إلى بيتك فلا بيتي ولا بيتك. الأصمعي قال: عُرضت السُّجُون بعد هلاك الحجَّاج فوجدوا فيها ثلاثة وثلاثين ألفاً لم يَجب على واحد منهم قَتْل ولا صَلْب وفيهم أعرابي أخِذ وهو يبول في أصل سُور مدينة واسط فكان فيمن أطلق فانشأ

يقول: إذا ما خرَجنا من مدينة وَاسطٍ خَرِينا وبُلْنا لا نَخَاف عِقَابَا ذُكر عند أعرابي الأولادُ والانتفاع بهم فقال: زوِّجوني امرأةً أولدها ولداً أعَلِّمه الفُروسية حتى يحوى الرِّهان والنَّزْعَ عن القوس حتى يُصيب الحَدق وروايةَ الشِّعْر حتى يُفْحِم الفَحُول. فزوَجوه امرأة فولدت له ابنةً فقال

فيها: قد كنتُ أرْجو أن تكوني ذكرَا فَشَقَّك الرحمنُ شَقًّا مُنكَرَا شَقًّا أبى اللهّ له أن يُجْبَرَا مثلِ الذي لامها أو أكْبَرَا ثم حَمَلت حَمْلا آخرَ فدخل عليها وهي في الطَلق وكانت تسَمَّى رَباباً فقال: أَيا رَبابى طَرِّقى بخَيْر وطَرِّقى بخصيه وأيْرِ ولا ترِيناَ طَرَف

البُظَيْر ثم ولدت له أخرى فَهَجَر فِراشَها. وكان يأتى جارةً لها فقالت فيه وكان يُكنى أبا حَمْزة: ما لأبى حمزة لا يأتينا يَظَلّ في البيت الذي يَلِينَا غضْبانَ أن لا نَلِدَ البنينا وإنما نَأخُذ ما أعْطِينا فألانَهَ قولها ورَجع إليها. وقال سعيد بن أبي الفرج:

سَمِعتَ أعرابياً يطوف بالبيت وٍ هو يقول: لا هَمَّ ربَّ النّاس حين لَبَّبُوا وحين راحوا من مِنى وَحَصَّبُوا فقلت: يا أعرابي ما لهذه المَوَاضع تَدْعو عليها في هذا الموضع فنَظر إليّ كالغَضْبان وقال: من أجل حُمّاهنَ ماتت زَيْنَبُ قولهم في التلصص أبو حاتم قال: أنشدنا

أبو زَيد لأعرابيّ وكان لصّاً: ثلاثُ خلال لستُ عنهنّ تائباً وإن لاَمَني فيهنَّ كُلُّ خَلِيل فمنهن أني لا أزال مُعَانِقاً حمائلَ ماضي الشفْرتين صَقِيل به كنتُ أستَعْدي وأعْدى صَحابتي إذا صَرَخ الزَحْفانِ باسم قتِيل ومنهنّ سَوْق النَّهب في ليلة الدُّجى يَحَارُ بها في اللَيل كُلَّ

مَمِيل وهذا المعنى سبقه إليه الأوَّل: فلولا ثلاثٌ هُن عِيشة الفَتى وَجدِّك لم أحْفِلْ متى قام رامِس فمنهنَّ سَبْقي العاذلات بشربة كأنّ أخاها مَطْلَعَ الشمْس ناعِس ومنهنّ تَقْريطُ الجَرَاد عِنَاتَه إذا ابتدر الشَخْص الصَّفِيَّ االَفوَارس ومنهنَّ تَجْرِيدُ الكوَاعب كالدُّمَى إذا ابتز عن أكفالهنَّ الملابس وأوَّل

من قال هذا المعنى طَرفة حيث يقول: فلولا ثلاثٌ هُنَّ من عِيشة الفَتى وجدِّك لم أَحْفِل متى قام عَوَدِي وكَرِّي إذا نادى المُضَافُ مُحنَّباً كَسِيد الغَضىَ نَبَهْتَهُ المَتَوَرِّد وتَقْصيرُ يوم الدَجن والدَجْنُ مُعْجَب بِبَهْكَنَة تحت الخِبَاء المُعَمّد قولهم في الطعام الأصمعي قال: اصطحب شَيخ وحَدَث

في سَفَر وكان لهما قُرْص في كلّ يوم وكان الشيخُ مَّنْخلع الأضراس بَطيء الأكل. وكان الحَدَث يَبْطِش بالقُرْص ثم يجلس يَشْتكي العِشْق ويتضوّر الشيخُ جُوعاً وكان الحَدَث يُسَمَى جَعْفَرا فقال الشيخ: لقد رابني من جعفر أنّ جعفراً بَطِيشٌ بقرْصي ثم يَبْكي على جُمْل فقلتُ له

لو مَّسَك الحرب لم تَبِت بَطِيناً ونَسّاكَ الهوى شِدَّةَ الأكْل الأصمعي قال:

أنشدني أعرابي لنفسه: ألا ليت لي خُبْزاً تسَربل رائباً وخَيْلاً مِن البر في فُرْسانها الزُّبْدُ فاطْلُب فيما بينهنَّ شهادةً بِمَوْت كَرِيم لا يُعَدُّ له لَحْد الشِّيباني عن العُتبيّ عن أبيه قال: قال أعرابي:

كنت أشْتهي ثريدة دَكْناء من الفُلفُل رَقْطَاء من الحِمص ذات حِقَافين من اللَّحْم لها جَناحان من العُراق أضْرب فيها كما يَضْرب وَلي السُّوء في مال اليتيم. وقال رجل لأعرابيّ: ما يسرّني لو بِتُّ ضيفاً لك فقال له الأعرابي: لو بِتّ ضيفاً لي لأصبحتَ أبطنَ من

أمك لبل أن تَلدك بساعة. حضر أعرابي سُفرة سُليمان بن عبد الملك فجعل يمرِّ إلى ما بين يديه فقال له الحاجب: مما يَلِيك فكُلْ يا أعرابي فقال: مَن أجْدَب انتجع. فَشَقَّ ذلك على سُليمان فقال للحاجب: إذا خرج عَنَّا فلا يَعُد إلينا. وشهد بعد هذا

سُفْرته أعرابيّ آخرَ فمر إلى ما بين يديه أيضاً فقال له الحاجب: مما يَليك فكُلْ يا أعرابيّ قال: مَن أخصَبَ تَخيَّر. فأعجب ذلك سليمانَ فقرَّبه وأكرمه وقَضى حوائجه. مرَّ أعرابي بقوم من الكَتَبة في مُتَنزه لهم وهم يأكلون فسلم ثم وَضع يده يأكل معهم فقالوا:

أعرفت فينا أحداً قال: بلى عرفتُ هذا وأشار إلى الطّعام. فقال بعض الكُتّاب يَصِف أكله: لم أرَ مِثْلَ سرطه ومَطّه قال الثاني: وأكله دَجاجة بِبطّه قال الثالث: ولَفّه رُقاقه بإقْطِه. قال الرابع: كأنّ جالينوس تحت إبْطه. فقالوا للرابع: أما الذي وَصفنا من فِعْله فمعلومِ فما

يصنع جالينوس من تحت إبطه قال: يَلْقِمه الجَوارش كلما خاف عليه التّخمة يهْضم بها طعامه. وقال رجل من أهل المدينة لأعرابي: ما تأكلون وما تَعافون

قال له الأعرابي: نأكُل كل ما دَبّ وهَبّ إلا أمّ حُبَين. قال المَدني: تَهْنيء أمَّ حُبَين العافية. قال رجل من

الأعراب لولده: اشتروا لي لَحْماً فاشتَرَوْا وطَبَخه حتى تَهَرَأ فأكلَ منه حتي انتهت نفسه ولم يبُق إلا عَظْمه وشرَعت إليه عيون ولده فقال: ما. أنا مُطْعمه أحداً منكم إلّا من أحْسن أكله. فقال له الأكبر: ألوكه يا أبَتِ حتى لا أدَعَ فيه للذرة مَقِيلاً قال:

لستَ بصاحبه قال الآخرَ: ألوكه حتى لا تَدْري ألعامه هو أم لعام أول قال: لستَ بصاحبه. قال له الأصغر: أدقّه يا أبت وأجعل إدامه المخ قال: أنت صاحبه وهو لك. بلغنيٍ عن محمد بن يزيد بن مُعاوية أنه كان نازلاً بحلب على الهَيْثم بن عديٍّ

فَبَعث إلى ضيف له من عُذْرة أعرابي فقال له: حَدِّث أبا عبد اللهّ بما رَأيْتَ في حَضر المسلمين من الأعاجيب قال: نعم رأيتُ أمُوراً مَعْجبة منها: أنني دخلتُ قرْية بكر بن عاصم الهلاليّ وإذا أنا بدُورٍ متباينة وإذا خِصَاص بِيض بعضها إلى بعض وإذا بها

ناسٌ كثير مُقْبلون ومُدْبرون وعليهم ثياب حَكَوْا بها أنواعَ الزَّهر فقلت لِنَفْسي: هذا أحد العِيدين الفِطْر أوِ الأضْحَى ثم رَجع إليَ ما عَزُبَ من عقلي فقلت: خرجتُ من أهلي في عَقِب صَفر وقد مضيِ العِيدان قبل ذلك. فبينا أنا واقفٌ أتعجب إذ أتاني رجلٌ: فأخذ

بيدي فأدْخلني بيتاً قد نُجِّد وفي وَجهه فُرُش مُمَهَّدَة وعليها شابّ ينال فَرْعُ شَعره كتفيه والناسُ حولَه سماطين فقلت في نفسي: هذا الأميرُ الذي يُحكى لنا جلوسُه وجلوسُ الناس حولَه فقلتُ وأنا ماثلٌ بين يديه: السلامُ عليك أيها

الأمير ورحمة الله قال: فجَذب رجلٌ بيدي

وقال: ليس بالأمير اجلِس قلتُ: فمن هو قال: عَرُوس قلت: واثُكْل أمّاه! لرُبَّ عَرُوس بالبادية قد رأيتُه أهون على أصحابه من هَن أمه. فلم ألبث أن أدْخلَت الرجالُ علينا هَنَات مُدوّرات من خَشب أمّا ما خَف منها فتُحْمل حَمْلاً وأما ما ثقُل فَيُدَحْرج فوُضعت أمامنا

وحَلّق القوم عليها حَلَقاً ثم أتينا بِخِرَق بيض فألْقيت عليها فهممتُ والله أن أسأل القومَ خِرْقة منها أرْقع بها قميصي وذلك أني رأيتُ لها نَسْجاً مُتلاحماً لا تتبين له سَدى ولا لحْمة فلما بَسَط القومُ أيديهم إذا هو يتمزق سريعاً وإذا صِنْف من الخُبْز لا

أعرفه. ثم أتِينا بطعام كثير من حُلو وحامض وحار وبارد فأكثرتُ منه وأنا لا أعلم ما في عَقِبه من التُّخم والبَشم. ثم أتينا بشراب أحْمر في عِسَاس بِيض فلما نظرتُ إليه قلتُ: لا حاجة لي به لأني أخاف أن يَقْتلني وكان إلى جانبي رجلٌ ناصح

لي أحْسن الله عني جَزاءه كان يَنْصحني بين أهل المَجلس فقال لي: يا أعرابي إنك قد كثرت من الطعام فإن لضربتَ الماء هَمى بطنك. فلما ذَكر البطنَ ذكرتُ شيئاً أوصاني به الأشْياخ قالوا: لا تزال حيًّا ما دام بَطْنُك شديداً فإذا اختلف فأوْصِ فلم أزل

أتداوى بذلك الشرَّاب ولا أملّه حتى داخلني به صَلف لا أعرفه من نفسي ولا عهْد لي به ولا اقتدار على أمري وكان إلى جانبي الرجلِ الناصح لي فجعلتْ نفسي مُحدّثني بهَتْم أسنانه مرة وَهَشْم أنفه أخرى وأهُمّ أحياناً أن أقول له: يا بن الزَّانية. فبينا

نحن كذلك إذ هَجَم علينا شياطين أرْبعة: أحدُهم قد عَلَّق جُعْبة فارسيّة مُفَتَّحة الطّرفين قد شُبِّكت بالخُيوط وقد ألْبست قطعة فَرْو كأنهم يخافون عليها القُر ثم بَدَا الثاني فاستخرج من كفه هنة كفَيْشلة الحِمار فوَضعٍ طَرفها في فِيه فضرَّط فيها ثم جَسَّ على حُجْزَتها فاستخرج

منها صوتاً مُشاكِلاً بعضهُ بعضاً ثم بدا الثالثُ وعليه قميصٌ وَسخ وقد غَرَّق رأسه بالدهن معه مرآتان فجعل يُمر إحداهما على الأخرى ثم بَدَا الرَّابع عليه قَميص قَصِير وسَرَاويل قصيرة.

العقد الفريد - الجزء الثاني

لابن عبد ربه

العقد الفريد/الجزء الثاني/1

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/2

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/3

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/4

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/5

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/6

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/7

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/8

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/9

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/10

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/11

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/12

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/13

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/14

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/15

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/16

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/17

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/18

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/19

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/20

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/21

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/22

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/23

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/24

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/25

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/26

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/27

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/28

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/29

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/30

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/31

NewPP limit report Parsed by mw-web.eqiad.main-5554454b55-pl4jf Cached time: 20260902234112 Cache expiry: 2592000 Reduced expiry: false Complications: [] CPU time usage: 0.010 seconds Real time usage: 0.015 seconds Preprocessor visited node count: 5/1000000 Revision size: 28060/2097152 bytes Post-expand include size: 2211/2097152 bytes Template argument size: 0/2097152

bytes Highest expansion depth: 2/100 Expensive parser function count: 0/500 Unstrip recursion depth: 0/20 Unstrip post-expand size: 0/5000000 bytes Number of Wikibase entities loaded: 0/500

Transclusion expansion time report (%,ms,calls,template) 100.00% 3.901 1 -total 65.85% 2.569 1 قالب:صل 32.22% 1.257 1 قالب:العقد_الفريد/الجزء_الثاني

Render ID c7a15d00-a727-11f1-921a-83ca3e8acfa5

Saved in parser cache with key arwikisource:pcache:17847:|#|:idhash:canonical and timestamp 20260902234112 and revision id 278107. Rendering was triggered because: diff-page

28

فجعل يَقْفِزِ صُلْبه ويهزُ كَتِفيه ثم التَبط بالأرض فقلتُ: مَعْتوه وربِّ الكعبة ثم ما بَرح مكانه حتى كان أغبط القوم عندي. ثم أرسلت إلينا النساء أن أمْتعونا من لَهْوكم فبَعثوا بهم إليهنَّ وبقيتْ الأصواتُ تَدور في آذاننا. وكان مَعنا في البيت شابّ لا آبه له

فعَلَت الأصوات له بالدُّعاء فخرج فجاء بِخَشبة في يده عينُها في صَدْرها فيها خُيُوط أربعة فاستخرج من جوانبها عُوداً فوضَعه على آذنه ثم زَمّ الخيوط الظاهرة فلما أحْكمها عرَك أذنها فنطق فُوها فإذا هي أحسن قَيْنة رأيتُها قط فاستخفَّني حتى قُمتُ - من مجلسي فجلستُ

إليه فقلتُ: بأبي أنتَ وأمّي ما هذه الدَّابة قال: يا أعرابيّ هذا البَرْبط قلت: ما هذه الخُيُوط قال: أما الأسفل فزير والذي يَليه مثنى والذي يليه مثلث والذي يليه بَمّ فقلتُ: آمنت باللهّ. وقال أعرابيّ: تَمْرنا خُرس فُطْس يغيب فيهنَ الضِّرْس كأنّ فاها ألسن الطَّير

تقع التمرة منها في فيك فتجد حَلَاوَتها في كَعْبِك. وحضر أعرابيّ سُفْرة سُليمان بن عبد الملك فلما أتي بالفالوذج جَعَل يُسْرع فيه فقال سليمان: أتَدْري ما تأكْل يا أعرابي فقال: بلى يا أمير المؤمنين إني لأجد رِيقاً هنيئاً ومُرْدَرَداً ليناً وأظنه الصراطَ المُستقيم الذي ذَكره

الله في كتابه. قال: فَضَحك سليمان وقال: أريدك منه يا أعرابي فإنهم يذكرون أنّه يزيد في الدَماغ قال: كذَبوك يا أمير المؤمنين لو كان كذلك لكان رأسك مثلَ رأس البَغْل. قال: ومررت بأعرابي يأكل في رَمضان فقلت له: ألا تَصُوم يا أعرابي فقال: وصائمٍ هب

يَلْحَاني فقلتُ له أعْمِد لِصَوْمِك واتْرُكْني وإفطاري واظمأ فإني سأرْوى ثم سوف تَرى من ذا يصير إذا مِتْنا إلى النار وحَضر سُفْرةَ سليمان أعرابيّ فنظر إلى شَعرة في لُقْمة الأعرابي فقال: أرى شعرة في لُقْمتك يا أعرابي قال: وإنك لَتُراعيني مُرَاعاة من يُبْصِرُ الشَّعرة في

لُقمتي واللهّ لا واكلتُك أبداً فقال اسْترها عليٌ يا أعرابي فإنها زلّة ولا أعود إلى مثلها أبداً.

أخبار أبي مهدية الأعرابي

أبو عثمان المازني قال: قال أبو مَهْدئة: بلغنيٍ أن الأعراب والأعزاب هجاؤها واحد قلت: نعم قال: فاقرأ الأعزاب أشدّ كُفْراً ونفاقاً ولا تقرأ: الأعراب ولا يَغُرُّك العَرَب وإن صام وصلَّى. وتُوفّي بُني لأبي مهدية صغير فقيل له: أبشر أبا مَهدية فإنا نرجو أن يكون شَفِيع

صِدْق يومَ القيامة قال: لا وَكلنا الله إلى شَفاعته إذاً والله يَكون أعيانا لساناً وأضعَفَنا حُجة ليته المِسْكينَ كَفَانا نَفْسه. وقيل لأبي مهديّة: أكُنتم تتوضئون بالبادية قال: نعم والله لقد كُنا نتوضّأ فتكفي التَوْضئة الرجل منّا الثلاثة الأيام والأربعة حتى دخلتْ علينا هذه الحمراء -

يعني الموالي - فجعلت تُليق أستاهها كما تُلاق الدَّواة. وقيل لأبي مَهديّة: أتقرأ من كتاب اللهّ تعالى شيئاً قال: نعمِ ثم افتتح يقرأ: " والضُّحَى واللَيْل إذا سَجَى

" حتى انتهى إلى " وَوَجَدَكَ ضَالاًّ فهَدَى " فالتفت إلى صاحب له فقال: إنَ هؤلاء العُلوج

يقولون: وَوَجدك ضَالاً فهدى والله لا أقولها أبداً. ولما أسَن أبو مهديّة وَلي جانباً من اليمامة وكان به قَوْمٌ من اليهود أهلُ عَطاء وجِدَة فأرسل إليهم فقال: مَا عندكم في المَسِيح قالوا: قَتلناه وصَلَبْناه قال: فهل غَرِمْتُم دِيَته قالوا: لا قال: إذاً واللهّ لا تَبْرحوا

حتى تَغْرموا دِيتَه فأرْضوه حتى كَف عنهم. وقيل لأبي مهدية ما أصْبَرَكم معشرَ العرب على البَدْو قال: كيف لا يَصْبر على البدو مَن طعامُه الشمس وشرابه الرِّيح. ونظر أبو مَهْديّة إلى رجل يسْتَنجي ويُكثر من الماء فقال له: إلى كم تَغْسلها ويحك! أتريد أن تَشرَب

فيها سَويقاً. ومات طفل لأبي مهدية فقيل له: اصبر يا أبا مهديّة فإنه فَرَط افترطته وخير قدَمته وذُخْر أحْرزته فقال: بل وَلد دفنته وثُكل تُعجِّلته والله لئن لمِ أجْزع للنَّقص لا أفْرَح بالمَزيد. قال أبو عُبيدة: سمع أبو مَهْدِيَّة رجلاً يقول بالفارسيَّة: ذود ذود فقال:

ما يقول هذا فقيل له: يقول عَجِّل عَجِّل فقال: أفلا يقول: حَيّهَلاَ خبر أبي الزهراء المُعلى بن المُثَنَّى الشّيبانيّ قال: حَدّثنا سُويد بن مَنْجوف قال: أقبل أعرابيّ من بنى تميم حتى دخل الكوفة من ناحية جَيّانة السُّبيع تحته أتان له تَحُبّ وعليه ذلاذل وأطمار من

سَحْق صُوف وقد اعتمّ بما يَشْبه ذلك من أشْوه الناس مَنْظراً وأقْبحهم شَكلاً وهو يَهْدر كما يَهْدر البعيرُ وهو يقوله: ألا سَبَد ألا لَبَد ألا مُؤْوٍ ألا سَعْديّ ألا يَربوعي ألا دارمي هَيهات هَيهات وما يُغْنى أصْلُ حَوْض الماء صادياً مُعَنّى قال

سُويد: فَدَخل علينا

في دَرْب الكُنَاسة فلم يجد مَنْفذاً وقد تَبعه صِبْيان كثيرون وسَواد من سَواد الحيّ فسمعتُ سوادياً يقول له: يا عَماه يا إبليس متى أذن لك بالظِّهور فالتفت إليهم فقال: منذ سَرَق آباؤكم وفَسَقت أمهاتكم. قال: وكانَ معنا أبو حمَاد الخيَّاط وكانَ من أطلب الناس لكلام

الأعراب وأصبرهم على الإنفاق على أعرابي يدخل علينا وكان مع ذلك مَوْلى لبني تميمٍ فأتيتُه فأخبرته فخرج مبَادراً كأنّي قد أفدتُه فائدة عظيمة وقد نَزل الأعرابي عن الأتان واستند إلى بعض الحِيطان وأخذ قَوْسَه بيده فتارة يُشير بها إلى الصبيان وتارةً يَذُب بها الشَذا عن

الأتان وهو يقول لأتانه: قد كُنتِ بالأمْعَز في خِصْب خَصِبْ ما شِئْتِ من حَمْض وماء مُنْسَكِبْ فرَبُّكِ اليومَ ذليل قد نَصِب يَرَى وجوهاً حوله ما تُرْتَقب ولا عليها نُورُ إشراق الحَسَب كأنها الزَنج وعُبْدان العَرَب إلى عُجَيْل كان كالرَّغْل السرَّب ولو أمنْتُ اليومَ من هذا

اللَجَبْ رَمَيْتُ أفواقاً قَوِيماتِ النصُب الريشُ أولاها وأخراها العَقَب قال: فلم يزل أبو حمّاد يُلْطِفه ويتَلطَف به ويُبخله إلى أن أدخله منزله فمهَّد له وحطَه عن أتانه ودعا بالعَلَف فجعل الأعرابيّ يقول: أين اللَيف والتَّئِيف والوِساد والنِّجاد. يعني باللِّيف: الحَصير وبالتَّئِيف: عُشبَة عندهم يقال لها

البُهْمَى. وبالوِساد: جِلْد عَنْز يُسْلخ ولا يُشَق ويُحْشى وَبراً وشَعراً ويُتّكأ عليه وبالنِّجَاد مِسْح شَعر يستظل تحته. قال: فلما نَزَع القَتب عن إن تُنْحَضي أو تَدْبَرِي أو تَزْحَرِي فذاك من دُؤوب ليل مُسْهِرِ أنا أبو الزهراء من آل السري مُشَمَّخ الأنْفِ كريم العُنْصُرِ إذا أتيت

خُطَة لم أفسَرِ وكان يُسَمى الأعرابيّ صَلَتان بن عَوْسجة من بني سَعْد بن دارم ويُكْنَى بأبي الزَهرِاء. وما رأيتُ أعرابياً أعجبَ منه كان أكثر كلامه شِعْراً وأمْثَلَ أعرابي سمعتُه كلاماً إلا أنه ربما جاء باللَفظة بعد الأخرى لا نَفهمها وكان من أضْجَر الناس وأسْوأهم خُلقاً

وإذا نحن سألناه عن الشيء قال رُدوا عليّ القَوس والأتان يظُنّ أنا نَتلاعب به وكُنّا نجتمع معه في مجلس أبي حمّاد وما مِنا إلا من يأتيه بما يشتهيه فلا يُعْجبه ذلك حتى أتيناه يوماً بخِرْبِز وكانت أمامه فلما أبصرها تأمّلها طويلاً وجعل يقول. بُدِّلْتَ والدَهْرُ

قديماً بَدّلَا من قَيْض بَيْض القفْر فَقْعاً حَنْظلا أخْبَثُ ما تُنْبت أرْضٌ مأكلا فكنا نقول له: يا أبا الزَّهراء إنه ليس بحَنْظَل ولكنه طعام هنيء مريء ونحن نَبْدؤك فيه إنْ شئتَ قال: فخُذوا منه حتيِ أرى. فبدأنا نأكل وهو يَنظر لا يَطْرف فلما رأى ذلك

بَسَط يده فأخذ واحدةً فنزع أعلاها وقوَّر أسْفَلها فقُلنا لها: ما تُريد أن تَصْنع يا أبا الزهراء فقال: إن كان السم يا بنِ أخي ففيما تَرَوْن. فلما طَعِمه استخفّه واستعذبه واستَحلاه فلم يكن يُؤْثِرُ عليه شيئاً وما كنا نأتيه بعدُ بغَيره وجَعل في خِلال ذلك

يقول: هذا طَعام طَيِّب يَلينُ في الجَوْف والحَلْق لهُ سُكُونُ الشَّهدُ والزّبد به مَعْجُونُ فلما كان إلى أيام قلتُ له: يا أبا الزهراء هل لك في الحَمّام دال: وما الحمام يا بن أخي قلنا له: دارٌ فيها أبيات حارّ وفاتر وبارد تكون في أيها شئت

تُذْهب عنك قَشَفَ السَّفَر ويَسْقط عنك هذا الشَّعر. قال: فلم نَزل به حتى أجابنا فأتينا به الحمَّام وأمرنا صاحب الحمّام أن لا يُدْخل علينا أحداً فَدَخل وهو

خائف مترقّب لا يَنزع يده من يد أحدنا حتى صار في داخل الحمَّام فأمرنا مَن طَلاه بالنّورة وكان

جِلْده أشْعَر كجِلد عَنْز فَقَلِق ونازَعَ للخُروج وبدأ شَعره يَسْقط فقلنا: أحين طاب الحمَّام وبدأ شعرك يسقط تخرُج قال: يا بن أخي وهل بقي إلا أن أنْسَلخ كما يَنْسلخ الأديم في احتدام القَيْظ وجعل يقول: وهل يَطيب الموتُ يا إخْواني هل لكُم في القَوْس والأتانِ

خذُوهما مِنّي بلا أثمان وخَلَصوا المَهْجَة يا صِبياني فاليومَ لو أبْصَرَني جيراني عُرْيان بل أعرَى من العرْيان قال: ثم خرج مُبادراً وأتْبعَه أحداثٌ لنا لولاهم لَخَرَج بحاله تلك ما يستره شيء ولحقناه في وَسط البيوت فأتيناه بماء بارد فشرب وصبَ على رأسه فارتاح واستراح وأنشأ

يقول: الحمدُ للمُستَحْمد القهار أنْقَذَني من حَر بيت النَّارِ إلى ظَليل ساكن الأوَار من بعد ما أيقنت بالدَمار قال: فدعونا بكُسوة غير كُسوته فألبسناه وأتينا به مجلس أبي حماد وكان أبو حَماد يبيع الحِنْطة والتمرِ وجميع الحبوب وكان يُجاوره قومٌ يَبيعون أنبِذَة التمر وكان أبو

الحسن التمّار ماهراً فإذا خُضنا في النحو وذكرنا الرُّواسي والكِسائي وأبا زيد جعل يَنْظر بفقه الكلام ولا يفهم التأويل فقلنا له: ما تقول يا أبا الزَّهْراء فقال: يا بن أخي إن كلامكم هذا لا يسد عوزا مما تتعلمونه له فقال أبو الحسن: إن بهذا تعرف

العرب صوابَها من خَطئها فقال له: ثَكلْتَ وأثْكلت وهل تُخْطىء العرب قال: بلى قال: على أولئك لعنة الله وعلى الذين أعتَقوا مثلَك قال سُويد: وكنت أحدثَهم سنَّاً قالت: فقلت: جُعِلت فداك أنا رجل من بني شَيْبان وربيعة ما نعلم

أنّا على مثل الذي أنتَ عليه

من الإنكار عليهم فقال فيهم: يُسائلني بيَّاع تَمْرٍ وَجَرْدقٍ ومازِج أبْوَال له في إنائِه عن الرَّفع بعد الخَفْض لا زال خافضاً ونَصْب وجَزْم صِيغ من سُوء رائه فقال بهذا يُعْرَف النحْو كلُّه يرى أنّني في العُجْم من نُظرائه فأما تَميم أو سُلَيم وعامر ومَن حَل

غَمْر الضَال أو في إزائه ففيهم وعنهم يُؤثر العلم كُلُّه ودَع عنك من لا يهتدي لخطائه فمن ذا الرُّؤاسيّ الذي تَذْكرونه ومن ذا الكِسَائي سالحٌ في كِسائه ومَن ثالثٌ لم أسمع الدهرَ باسمه يُسمونه من لُؤمه سيبوائه فكيف يُحيل القوم من كان أهلَه ويهْدِي له

من ليس من أوْليائه فَلَستُ لبيَّاع التُّميرات مُغْضِياً على الضيم إن واقفتُ بعد عَشائه ولقد قلنا له: يا أبا الزَّهراء هل قرأتَ من كتاب الله شيئاً قال: أي وأبيك آيات مُفَصلات أرَدِّدهن في الصَلوات أباء وأمهات وعمات وخالات ثم أنشأ يقول: قرأتُ قَوْلَ الله في

الكتاب ما أنزل الرحمنُ في الأحزاب لعُظم ما فيها من الثوَابِ الكُفْر والغِلْظة في الأعراب وأنا فاعلم من ذوي الألباب أومن بالله بلا ارتياب وجاحِم يَلْفح بالتهاب أوْجُه أهل الكُفْرو والتَّباب ودَفْع رَحْل الطارق المنتاب في ليلة ساكنة الكِلاب ولما أحضرناه ذات يومٍ جِنازة قلنا

له: يا أبا الزهراء كيف رأيت الكوفة فقال: يا بن أخي حَضَراً حاضراً ومَحلاً أهلاً أنكرتُ من أفعالكم الأكيال والأوزان وشَكْل النِّسوان ثم نظر إلى الجبَّانة فقال: ما هذه التِّلال يا بن أخي قلت له: أجداثُ الموتى: فقال: أماتوا أم قُتلوا فقلت: قد ماتوا بآجالهم

مِيتات مخُتلفات قال: فماذا نَنْتظر نحن يا بن أخي قلت: مثل الذي صاروا إليه فاستعبر وبَكى وجعل يقول: يا لَهفَ نَفسي أنْ أموتَ في بَلَد قد غابَ عنِّي الأهْلُ فيه والوَلدْ وكل ذي رحْم شفيق مُعْتَقدْ يكون ما كنتُ سقيماً كالرمد يا ربّ يا ذا

العرْش وَفِّق للرشدْ وَيسرِ الخيرَ لشيخ مُنْحَصِدْ ثم لم يَلْبث إلا يسيراً حتى أخذتْه الحُمَّى والبِرْسام فكنَّا لا نُبارحه عائدين متفقدين فبينا نحن عنده ذات يوم وقد اشتد كَرْبه وأيقنى بالموت جعل يقول: أبْلِغ بناتي اليومَ أبلغ بالصُّوَى قد كُنَّ يأمُلْنَ إيَابي بالغِنَى وقر تَمنَّينَ

وما تُفْنى المنى بأنّ نَفْسي وردت حَوْض الرَّدى ومن صلاتي في صباح ومِسَا فَعُدْ على شيخ كبير ذي انحِنا كفاه ما لاقاه في الدُنيا كَفى قلنا له: يا أبا الزَهراء ما تأمرنا في القَوْس والأتان وفيما قَسَم الله لك عندنا من رزق فقال: يا بن

أخي أما ما قَسم الله لي عندكم فمردود إليكم وأما القَوْس والأتان فَبِيعوها وتَصدَقوا بثمنهما في فقراء صَلِبَة بني تميم وما بَقي ففي مَوَاليهم ثم جعل يقول: اللهم اسمع دُعاء عَبدك إليك وتضرعه بين يديك وأعرف له حَقَّ إيمانه بك وتَصْديقه برُسلك الذين صَليت عليهم

وسلمْت اللهم إني جانٍ مُقْترف وهائبٌ مُعْترف لا أدَعي بَراءة ولا أرجو نجاة إلا برحمتك إياي وتجاوزك عنَي اللهم إنك كتبت علي في الدنيا التّعب والنَّصب وكان في قَضَائك وسابق علمك قبضُ روحي في غير أهلي وولدي اللهم فبدِّل لي التَّعب والنَّصب رَوْحاً وريحانا وجنة

نعيم فْضل كريم. ثم صار يتكلم بما لا نَفْقَهه ولا نَفْهمه حتي مات رحمه الله. فما سمعتُ دُعاء أبلغ من دُعائه ولا شهدتُ جنازة أكثرَ باكياَ وداعياً من جنازته

رحمه الله.

عودة إلى كلام الأعراب

َن كان ذابتً فهذا بَتِّي مقيِّظٌ مُصَيِّف مُشَتي َسَجْتُه من تَعجاتٍ سِت وقال أعرابي: قالت سُلَيْمى ليت ليَ بَعْلاً بِمَنّ يَعْسِلُ أسي ويسلبني الحَزَنْ حاجة ليس لها عِنْدي ثَمَنْ مشهورة قضاؤُها منه وَهَن قالت جواري الحي يا سلمى وإنْ كان فقيراً معدماً قلت وإن قال

الإعرابي: جاريتان حَلَفتْ أماهما وأن ليس مغبوناً من أشتراهما والله لا أخْبركم أسماهما إلا بقولي هكذا هُما هُما ما اللّتان صادَني سهماهما حيا وحيا الله من حياهما أمَاتَ رَبِّي عاجلاً أباهما حتى تُلاقي مُنْيتي مناهما وقال أعرابي: إِن لنا لَكَنَه مِعَنَة مِفَنَه السُمْعنة النَظْرنة: المرأة

التي إذا سَمِعت أو نَظرت فلم تَرَ شيئاً تَظنَت تَظنياً. وأنشد أبو عبد الله بن لُبانة لأعرابي: كَرِيمةً يُحبُّها أبُوها مَلِيحةَ العَيْنَينْ عَذْباً فُوها لا تُحْسِنُ السَّبَّ وإنْ سَبُّوها قال الأصمعي: دخلتُ على هارون الرَّشيد وبين يديه بَدْرَة فقال: يا أصمعي إن حدثتني بحديث العَجْز

فأضْحَكتني وهَبتك هذه البدرة قلت: نعم يا أمير المؤمنين بينا أنا في صَحارَى الأعراب في يوم شديد البرد والريح إذا أنا بأعرابي قاعد إلى أجمة قد احتملت الرّيح كِساءَه فألقته على الأجمة وهو عُريان فقلت له: يا أعرابي ما أجلسك ها هنا على هذه الحال

فقال: جارية واعدتُها يقال لها سَلمى أنا مُنتظر لها فقلت وما يَمنعك من أخذ كِسائك قال: العَجز يُوقفني عن أخذه قلت له: فهل قلتَ في سَلْمى شيئاً قال: نعم: قلتُ له: أسمعني لله أبوك قال: لا أسمعك حتى تأخذ كِسائي وتلقيه

عليّ. قال: فأخذتُه فألقيته

عليه فأنشأ يقول: لعل الله أن يأتي بسَلْمى فَيَبْطَحَها ويُلْقيني عليها ويأتي بعد ذاك سحابُ مُزْن يُطَهِّرُنا ولا نَسعى إليها أذكروا أنّ أعرابياً أتى عَيْناً من ماءٍ صافٍ في شهر رمضان فشرَب حتى رَوِيَ ثم أومأ بيده إلى السماء فقال: إنْ كُنْتَ قدَرْتَ الصِّيا مَ

فأعْفِنا من شَهْر آب أوْلا فإنّا مُفْطِرُو ن وصابرون على العَذابَ خَلا أعرابيّ بامرأة ليفسُق بها فلم يَنْتَشر له. فقالت له: قُم خائباً فقال: الخائبُ من فَتَحَ فم الجراب ولم يُكَل له دقيق. فخَجِلت ولم تَرُد جَواباً.

كتاب المجنبة في الأجوبة

قال أحمدُ بن محمد بن عبد ربّه: قد مَضى قولُنا في كلام الأعراب خاصة ونحن قائلون بعون الله وتوفيقه في الْجَوابات التي هي أصعبَ الَكلام كلّه مَرْكباً وأعزُّه مَطْلباً وأغمضه مَذْهباً وأضيَقه مَسْلكا لأنّ صاحبَه يُعْجل مُناجاةَ الفِكْرة واستعمال! القَريحة يُوم في بَديهة نَقْض ما

أَبْرم في رويّة فهو كمن أخذت عليه الفِجَاج وسُدَّت عليه المَخارج قد تَعرّض للأسنَة واستهدف للمَرامي لا يدْرِي ما يُقْرَع به فيتأهّب له ولا ما يَفجؤه من خَصمه فيَقْرعه بمثله. ولا سيّما إذا كان القائلُ قد أَخذ بمجامع الكلام فقاده بزِمامه بعد أن رَوّى فيه

وأحتَفل وجَمع خواطره وأجتهد وتَرك الرأي يَغِب حتى يَخْتمر فقد كَرِهوا الرأي الفَطير كما كرهوا الجوابَ الدَّبَريّ فلا يزال في نَسج الكَلام واستئناسه حتى إذا اطمأن شاردُه وسَكن نافرُه صكّ به خَصْمَه جُملة واحدة ثم إذا قيل له: أجِب

ولا تُخطىء وأَسرع ولا تُبْطىء ترَاه

يجاوب من غير أناة ولا استعداد يُطبّق المَفاصل ويَنْفُذ إلى المَقاتل كما يُرْمَى الْجَندل بالجندل وُيقْرَع الحديد بالحديد فَيَحُل به عُراه ويَنْقُض به مرائره ويكون جوابُه على كلامه كسحابة لَبّدت عَجاجة. فلا شيءَ أعضلُ من الجواب الحاضر ولا أعزّ من الخَصْم الألدّ الذي يَقْرع بقول

كمِثْل النار في الْحَطَب الْجَزْل قال أبو الْحَسن: أسرعُ الناسِ جواباً عند البديهة قريش ثم بقيّة العرب وأحسنُ الجواب كُلِّه ما كان حاضراً مع إصابة مَعنى وإيجاز لَفْظ. وكان يُقال: اتّقوا جوابَ عُثمانَ بنِ عفّان. وقالت النبيّ عليه الصلاةُ والسلامُ لعمرو بن الأهتم: أخبرني عن

الزِّبْرِقان قال: مَطَاعٌ في أدانِيه شديدُ العارضة مانعٌ لما وراءَ ظَهْره. قال الزِّبْرِقانُ: واللهّ يا رسولَ اللهّ لقد عَلِم منّي أكثرَ من هذا ولكنْ حَسَدني. قال عمروبنُ الأهتم: أمَا والله يا رسولَ اللهّ إنه لَزَمِرُ المُروءة ضَيِّق العَطَن أحمقُ الوالد لَئيم الْخَال واللهّ يا رسولَ

الله ما كذبتُ في الأولى ولقد صدقتُ في الأخرى رَضِيتَّ عن ابن عمِّي فقلتُ فيه أحسنَ ما فيه ولم أكْذِب وسَخِطتُ عليه فقلت أقبحَ ما فيه ولم أكذِب. فقال النبيّ عليه الصلاةُ والسلام: إنّ من البيان سِحْراً. جواب عقيل بن أبي طالب لمعاوية وأصحابه لمَا

قَدِم عَقِيل بن أبي طالب على مُعاوية أكْرَمه وقَربه وقَضى حوائجَه وقَضى عنه دَيْنَه ثم قال له في بعض الأيام: والله إنّ عليًّا غَيْر حافظ لك قَطَع قَرابتك وما وَصَلك ولا اصطنعك. قال له عَقيل: والله لقد أجزل العَطِيَّةَ وأعظمها ووَصَل القَرابة وحَفِظها وحَسُن ظَنُّه

بالله إذ ساء به ظَنُّك وحَفِظ أمانَته وأصْلح رعيته إذ خُنْتم وأفسدتم وجُرْتم فاكفُف لا أبالك فإنه عما تقول بِمَعْزِل. وقال له مُعاوية يوماً: أبا يزيد أنا لك خيرٌ من أخيك عليٍ. قال: صدقتَ إن أخي آثرَ دِينَه على دُنياه وأنت آثرتَ دُنياك على دِينك

فأنت خيرٌ لي من أخي وأخي خيرٌ لنفسه منك. وقال له ليلةَ الهَرير: أبا يزيد أنتَ الليلةَ معنا قال: نعم ويومَ بَدْر كنتُ معكم. وقال رجل لعَقيل: إنك لخائنٌ حيثُ تركتَ أخاك وتَرغب إلى مُعاوية. قال: أخْوَنُ منّي والله مَن سَفك دَمَه بين أخي وابن

عمِّي أن يكون أحدَهما أميراً. ودَخل عَقيل على معاوية وقد كُفَّ بَصَرُه فأجلسه معاوية على سريره ثم قال له: أنتم مَعْشرَ بني هاشم تُصابون في أبصاركم. قال: وأنتم معشرَ بني أميّة تُصابون في بَصائرَكم. ودَخل عُتْبة بن أبي سُفْيان فَوَسَّع له معاوية بينه وبين عَقيل

فجلس بينهما فقال عَقِيل مَن هذا الذي اجلَسَ أميرُ المؤمنين بيني وبينه قال: أخوك وابن عمّك عُتبة. قال: أمَا إنّه إنْ كان أقربَ إليك منّي إني لأقْرَبُ لرسول اللهّ ﷺ منك ومنه ومنه وأنتما مع رسول الله ﷺ أرضٌ ونحن سماء. قال عُتبة: أبا يزيد

أنت كما وَصَفْتَ ورسولُ الله ﷺ فوق ما ذكرتَ وأميرُ المؤمنين عالم بحقّك ولك عندنا مما تُحبّ أكثر مما لنا عِنْدك مما نَكْره. ودخل عَقِيل على مُعاويةَ فقال لأصحابه: هذا عَقيل عمه أبو لهب. قال له عَقيل: وهذا مُعاوية عَمَتُه حمَالةُ الحَطب ثم قال: يا

مُعاوية إذا دخلتَ النار فاعْدِلْ ذاتَ اليَسار فإنك سَتَجد عمّي أبا لهب مُفْترِشاً

عمِّتَك حَمَّالَةِ الحَطب فانظُر أيهما خير: الفاعلُ أو المَفْعول به وقال له معاوية يوماً: ما أبين الشَّبَق في رِجالكم يا بني هاشم! قال: لكنه في نِسائكم أبينُ يا بني أميَّة.

العقد الفريد - الجزء الثاني

لابن عبد ربه

العقد الفريد/الجزء الثاني/1

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/2

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/3

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/4

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/5

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/6

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/7

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/8

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/9

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/10

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/11

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/12

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/13

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/14

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/15

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/16

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/17

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/18

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/19

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/20

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/21

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/22

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/23

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/24

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/25

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/26

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/27

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/28

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/29

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/30

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/31

NewPP limit report Parsed by mw-web.codfw.main-777b767f68-255ck Cached time: 20260906122231 Cache expiry: 2592000 Reduced expiry: false Complications: [] CPU time usage: 0.013 seconds Real time usage: 0.037 seconds Preprocessor visited node count: 15/1000000 Revision size: 29474/2097152 bytes Post-expand include size: 2413/2097152 bytes Template argument size: 0/2097152

bytes Highest expansion depth: 2/100 Expensive parser function count: 0/500 Unstrip recursion depth: 0/20 Unstrip post-expand size: 0/5000000 bytes Number of Wikibase entities loaded: 0/500

Transclusion expansion time report (%,ms,calls,template)
100.00% 21.602 1 -total 73.97% 15.979 1
قالب:العقد_الفريد/الجزء_الثاني 25.46% 5.499 3 قالب:صل

Render ID a1ace735-a9ed-11f1-8a85-a97af04c4323

Saved in parser cache with key arwikisource:pcache:17848:|#|:idhash:canonical and timestamp 20260906122231 and revision id 278108. Rendering was triggered because: page_view

29

وقال له مُعاوية يوما: والله إنّ فيكم لَخَصلة ما تُعْجِبني يا بني هاشِم قال: وما هي قال: لِينٌ فيكم قال: لِينُ ماذا قال: هو ذاك قال: إيانا تُعير يا مُعاوية! أجل والله إن فينا لَلِيناً من غير ضَعْف وعِزًا من غير جَبَروت وأما أنتم يا

بني أمية فإنّ لِينكم غَدْر وعِزَكم كُفْر قال مُعاوية: ما كُلَّ هذا أردنا يا أبا يزيد. قال عقيل: لذى اللُبّ قَبْلَ اليوم ما تُقْرَع العَصَا وما عُلِّم الإنسانُ إلا لِيَعلَما وإنّ سِفاه الشَيخ لا حلمَ بعده وإنِ الفَتَى بعد السَّفاهة يَحْلَمُ وقال مُعاوية لعَقيل بن

أبي طالب: لم جَفوْتمونا يا أبا يزيد فأنشأ يقول: إني امرؤ منّي التكرّمُ شِيمةٌ إذا صاحبي يوماً على الهُون أضْمَرَا ثم قال: وايم الله يا مُعاوية لئن كانت الدُنيا مَهَّدتك مِهادَها وأظَلَّتْك بحذافيرها ومَدَت عليك أطْناب سُلْطانها ما ذاك بالذي يَزيدك مِنيٍ رغبة ولا تخشُّعاً

لرهبة. قال مُعاوية: لقد نَعتها أبا يزيد نَعْتاً هش له قلبيٍ وإني لأرْجو أن يكون الله تبارك وتعالى ما رَدّاني برداء مُلْكها وحَبَاني بِفَضيلة عَيْشها إلا لكرامة ادّخرها لي وقد كان داودُ خليفةً وسُليمانُ مَلِكاً وإنما هوِ لمِثال يُحْتذى عليه والأمور أشباه وايم الله يا

أبا يزيد لقد أصبحت علينا كريماَ وإلينا حَبيبا وما أصبحتُ أضمر لك إساءة. ويقال إنّ امرأة عَقيل وهي بنت عُتبة بن رَبيعة خالةُ معاوية قالت لعَقيل: يا بَنِي هاشم لا يُحبكم قَلْبي أبداً أين أبي أين أخي أين عمّي كأن أعناقهم أباريقُ فِضَّة. قال عقيل:

إذا دخلتِ جهنم فخُذي على شمالك. جواب ابن عبّاس لمعاوية رضي الله

عنهما لمعاوية وأصحابه اجتمعت قُريشُ الشام والحجاز عند مُعاوية وفيهم عبدُ اللهّ بن عبّاس وكان جريئاً على معاوية حَقّاراً له فبَلغه عنه بعضُ ما غَمَّه فقال مُعاوية: رحم اللهّ أبا سُفيان والعبّاس كانا

صَفِيَّيْنْ دون الناس فَحَفِظتُ الميتَ في الحيّ والحيَّ في الميّت استعملك عليٌّ يا بن عبّاس على البصرة واستعمل أخاك عَبيدَ الله على اليمن واستعمل أخاك تماما على المدينة فلما كان من الأمر ما كان هَنأتكم بما في أيديكم ولم أكْشفكم عمّا وَعَتْ غَرائرُكم وقلت: أخذ

اليومَ وأعْطى غداً مثلَه وعلمتُ أنّ بدء اللؤم يَصُر بعاقبة الكَرَم ولو شِئْتُ لأخذتُ بحلاقيمكم وقَيَّأتكم ما أكلتم ولا يزال يبلغنِي عنكم مَا تَبْرُك به الإبل وذُنوبكم إلينا أكثرُ من ذنوبنا إليكم: خَذلْتم عُثمان بالمدينة وقَتلتمٍ أنصارَه يومَ الجمل وحاربتموني بصفين ولَعَمري لبنو تَيْم وعَدي

أعظمُ ذُنوبا منا إليكم إذ صَرَفوا عنكم هذا الأمْر وسَنُّوا فيكم هذه السنّة فحتى متى أُغضي الجُفون على القَذَى وأسْحب الذُيول على الأذى وأقول: لعل الله وعَسى! ما تقول يا بن عباس قال: فتكلم ابنُ عباس فقال: رحم اللهّ أبانا وأباك كانا صَفِيَّين مُتقارضين لم

يكن لأبي من مال إلاّ ما فَضل أباك وكان أبوك كذلك لأبي ولكن من هَنأ أباك بإخاء أبي أكثرُ من هنّأ أبي بإخاء أبيك نَصر أبي أباك في الجاهليّة وحَقَن دَمَه في الإسْلام وأما استعمالُ علي إياىْ فَلِنَفْسه دون هَواه وقد استعملتَ أنت رِجالاً لهواك

لا لِنَفْسك منهم ابن الحَضْرمي على البصرة فقُتل وابنُ بِشرْ بن أرْطأة على اليمن فخان وحبيب بن مُرَّة على الحجاز فَرُد والضحّاك بن قيس الفِهْري على

الكُوفة فحُصِب ولو طَلبت ما عندنا وَقَيْنا أعراضنا وليس الذي يبلغك عنّا بأعْظم من الذي يَبْلغنا عنك ولو وُضع

أصغرُ ذُنوبكم إلينا على مائة حَسنة لَمَحقَها ولو وُضع أدنىَ عُذْرنا إليكم على مائة سيئة لَحَسّنها وأما خَذْلُنا عثمان فلو لَزِمنا نصره لنصرناه وأمّا قَتْلنا أنصارَه يوم الجمل فعلى خُروجهم مما دَخلوا فيه وأما حَرْبُنا إياك بصِفِّين فَعلى تركك الحقَّ وأدعائك الباطلَ وأمّا إغراؤُك إيّانا

بِتَيْم وعَدِيّ فلو أرَدْناها ما غَلَبونا عليها وسَكَت. فقال في ذلك ابنُ أبي لَهب: كان ابنُ حَرْب عَظيمَ القَدْر في الناس حتى رَماه بما فيه ابنُ عبّاس ما زال يُهْبِطه طَوْراً ويُصعِده حتى استقاد وما بالحق من باس لم يَتْرَكَنْ خُطّةً ممّا يُذلِّله إلا كَواه

بها في فَرْوةِ الرّأس وقال ابنُ أبي مُليكة: ما رأيتُ مِثلَ ابنِ عبَّاس! إذا رأيتُ أصحَّ الناس وإذا تكلم فأعْربُ الناس وإذا أفْتى فأفْقه الناس ما رأيتُ أكثرَ صوابا ولا أَحْضر جواباً من ابن عباس. ابن الكَلْبيّ قال: أقبل معاويةُ يوماً على ابن عبّاس فقال:

لو وَليتمونا ما أتيتُم إلينا ما أتينا إليكم من التَّرحيب والتَقْريب وإعطائكم الجزيل وإكرامكم على القليل وصَبْري على ما صبرتُ عليه منكم وإني لا أريد أمراً إلا أظْمأتم صَدَرَه ولا آتِي مَعْروفاً إلا صَغَّرتم خَطَره وأعْطِيكم العطيّة فيها قَضاءُ حُقوقكم فتأخذونها مُتكارهين عليها تقولون: قد

نَقَص الحقَّ دون الأَمل فأيّ أملٍ بعد ألف ألف أعطيها الرجلَ منكم ثم أكُون أسَر بإعطائها منه بأخْذها. والله لئن انخدعتُ لكم في مالي وذَلَلتُ لكم في عِرْضي أرى انخداعي كَرما وذُلِّي حلما. ول وَليتُمونا رَضينا منكم بالانتصاف ولا

نَسألكم أموالكم لِعِلْمِنا بحالنا وحالكم ويكون

أبْغضَها إلينا وأحبَّها إليكم أنْ نُعْفِيكم. فقال ابنُ عباس: لو وَلينا أحْسنّا المُواساة وما ابتُلينا بالأَثرة ثمِ لم نَغشم الحيّ ولم نَشْتُم الميت ولستُم بأجود منّا أكُفّا ولا أكرَمَ أَنْفُسا ولا أصْون لأعراض المروءة ونحن والله أعطَى الآخرَة منكم للدُنيا وأعطَى في الحق منكم في

الباطل وأعْطَى على التقوى منكم على الهوى والقَسْمُ بالسوية والعَدْلُ في الرعية يأتيان على المُنى والأمل. ما رِضَاكم مِنَّا بالكَفَاف! فلو رَضيتم به منَّا لم تَرْض أنفسنا به لكم والكَفَاف رِضَا مَن لا حقَّ له فلا تُبَخِّلونا حتى تَسْألونا ولا تَلْفِظونا حتى تَذُوقونا. أبو عثمان

الحِزَاميّ قال: اجتمعت بنو هاشم عند مُعاوية فأقبل عليهم فقال: يا بني هاشم واللهّ إنّ خَيْري لكم لمَمنْوح وإنّ بابي لكم لمفتوح فلا يَقْطع خَيْري عنكمٍ عِلّةٌ ولا يُوصِد بابي دونكم مَسألة ولما نظرتُ في أمري وأمركم رأيتُ أمراً مُختلفا إنكم لَتَرَون أنكم أحقُّ بما

في يدي منّي وإذا أعطيتُم عطيَّة فيها قضاءُ حقّكم قُلتم: أَعطانا دون حَقّنا وقَصرَّ بنا عن قَدْرنا فصِرْتُ كالمَسْلوب المَسْلوب لا حَمْدَ له وهذا مع إنصاف قائلكم وإسعاف سائلكم. قال: فأقبل عليه ابنُ عبَّاس فقال: واللهّ ما مَنَحْتنا شيئاً حتى سألناه ولا فَتحت لنا باباً

حتى قَرَعْناه ولئن قطعتَ عنَّا خيرَكَ لله أوسع منك ولئن أَغلقت دوننا لنكُفّن أنسفَنا عنك. وأما هدا المالُ فليس لك منه إلا ما لِرَجُل من المَسلمين ولنا في كتاب الله حَقّان: حَق في الغنيمة وحقٌّ في الفَيء فالغنيمَةُ ما غَلبنا عليها والفَيء ما اجتنيناه. ولولا

حقُنا في هذا المال لم يَاتك منَّا زائر يَحمله خُفّ ولا حافر أكفَاك أم أَزِيدك قال: كَفاني فإنك لا تُهَرّ ولا تنبح. وقال يوماً مُعاوية وعنده ابنُ عبّاس: إذا جاءت هاشمٌ بقَدِيمها وحَدِيثها وجاءت بنو أميَّة بأَحْلامها وسِياستها وبنو أسد بن عبد العُزّي بِرِفادتها ودِيَاتها

وبنو عبد الدّار بحجابها ولوائها وبنو مَخزوم بأموالها وأَفعالها وبنو تَيْم بصدِّيقها وجَوادها وبنو عديّ بفاروقها ومُتفكرها وبنو سَهْم بأرائها ودَهائها وبنو جُمح بشَرفها وأنفتها وبنو عامر بن لؤيّ بفارسها وقَريعها فمن ذا يُجلي في مِضْمارها ويَجْري إلى غايتها ما تقول يا بنَ عبَّاس قال:

أقول: ليس حَيٌّ يَفْخرون بأمرِ إلا وإلى جَنْبهم مَنْ يَشْركهم إلا قُريشاً فإنهم يَفْخرون بالنبوة التي لا يُشارَكون فيها ولا يُساوَوْن بها ولا يُدْفعون عنها وأشْهد أن الله لم يجعل محمداً من قُريش إلا وقُرِيشٌ خَيْرُ البرية ولم يَجْعله في بني عبد المُطلب إلا وهم

خَيْر بني هاشم ما نُريد أن نفخر عليكم إلا بما تَفْخرون به إن بنا فُتِح الأمر وبنا يُخْتم ولك مُلْك مُعجَّل ولنا مُؤجّل فإن يكن ملْكُكم قبل مُلكنا فليس بعد مُلْكنا مُلْك لأنّا أهلُ العاقبة والعاقبةُ للمتقين أبو مِخْنف قال: حَجّ عمرو بنُ العاص فَمَرّ

بعبد اللهّ بن عباس فَحَسَده مكانه وما رأى من هَيْبة النَّاس له ومَوْقِعَه من قُلوبهم فقال له: يا بن عبّاس مالك إذا رَأيتني وليَّتني القَصَرة وكانّ بين عينيك دَبْرة وإذا كنتَ في مَلأ من الناس كُنْتَ الهَوْهاة الهُمزَة! فقال ابنُ عبّاس: لأنك من اللئام الفجرة

ولقريش الكرامِ البَررة لا يَنْطِقون بِباطل جَهِلوه ولا يَكْتُمون حقّاً عَلِموه وهم

أعظمُ الناس أحْلاما وأرفع الناس أَعْلاما. دخلتَ في قُريش ولستَ منها فأنت الساقطُ بين فِراشين لا في بني هاشم رَحْلُك ولا في بني عَبد شمس راحلتُك فأنت الأثيم الزنيم الضَّالّ المُضِلّ حَمَلَك مُعاوية

على رِقاب الناس فأنت تَسْطو بحِلْمه وتَسْمو بكَرَمه. فقال عمرو: أما والله إني لَمَسْرور بك فهل يَنفعني عندك قال ابنُ عباس: حيث مال الحقُّ مِلْنا وحيثُ سَلَكَ قصَدْنا. المدائني قال: قام عمرو بن العاص في مَوْسم من مَواسم العرب فأطْرى مُعاوية بنَ أبي سفيان وبني

أُمية وتناول بني هاشم وذكر مَشاهده بصِفِّين واجتمعت قُريش فأقبل عبدُ الله بن عبَّاس على عَمْروٍ فقال: يا عمرو إنك بِعْت دِينَك من مُعاوية وأعطيتَه ما بيَدك ومَنَّاك ما بيد غيْرك وكان الذي أخذ منك أكثرَ من الذي أعطاك والذي أخذتَ منه دون الذي أعطيتَه

حتى لو كانت نفسُك في يدك ألقيتَها وكُلٌّ راضٍ بما أخذ وأعطى فلما صارت مصرُ في يدك كَدَّرها عليك بالعَذْل والتنقُّص وذكرتَ مشاهدَك بصِفِّين فوالله ما ثَقُلتْ علينا يومئذ وَطْأَتك ولقد كَشِفت فيها عَوْرتُك وإنْ كنتَ فيها لطويلَ اللِّسان قصيرَ السِّنان آخرَ الخَيْل إذا أقبلتْ

وأولها إذا أدبرت لك يَدان: يَدٌ لا تَبْسُطها إلى خَير وأخري لا تَقبضها عن شَرّ ولسانٌ غادر ذو وَجْهين وجهان وَجْهٌ مُوحش وَوَجْه مُؤْنس ولعمري إنّ من باع دينَه بدُنْيا غيره لحريّ أن يطول عليها نَدمُه. لك بيانُ وفيك خطَل ولك رَأي وفيك نَكَد ولك

قدر وفيك حَسد وأصغر عَيْب فيك أعظم عَيْب في غَيْرك. فأجابه عمرو بن العاص: والله ما في قُريش أثقلُ عليّ مسئلةً ولا أمرُّ جواباً منك ولو استطعتُ

ألا أجيبك لفعلتُ غيرَ أني لم أَبع دِيني من مُعاوية ولكن بِعْتُ الله نفْسي ولم أنس نَصِيبي من

الدُّنيا وأما ما أخذتُ من مُعاوية وأَعطيتُه فإنه لا تُعلَّم العَوان الخِمْرة وأمّا ما أتى إليّ معاويةُ في مِصْر فإنّ ذلك لم يُغيِّرني له وأمَّا خِفّة وَطْأتي عليكم بصفِّين فلِم اسْتَثْقلتم حَياتي واستبطأتم وَفاتي وأما الجُبن فقد علمتْ قريش أنّي أولُ من يُبارز وأمرّ من

يُنازل وأما طُول لساني فإني كما قال هِشام بن الوليد لعُثمان بن عفّان رضي الله عنه: لسانِي طويلٌ فاحْتَرس من شَذاته عليك وَسَيْفي مِن لسانيَ أَطْولُ وأما وَجْهاي ولسَاناي فإن أَلْقى كلَّ ذِي قَدْر بِقَدْره وأرمي كَلّ نابح بحَجَره فمن عَرف قَدْرَه كَفاني نَفسه ومَن

جَهِل قَدْرَه كَفيتُه نَفْسي. ولَعَمْري ما لأحدٍ من قُريش مثلُ قَدْرك ما خلا معاويةَ فما يَنفعني ذلك عندك وأَنشأ عمرو يقول: بَني هاشم مالِي أراكم كأنَّكم بِيَ اليومَ جُهّالٌ وليس بكم جَهْلُ ألم تَعلموا أنّي جَسورٌ على الوغَى سريع إلى الداعي إذا كثُر القَتْل وأوّل

مَن يَدْعو نَزال طَبِيعةٌّ جُبِلْتُ عليها والطباع هو الجَبْل وأني فَصَلتُ الأَمرَ بعد اشتباهه بدُومةَ إذ أعيا على الحَكَم الفَصْل وأنيِّ لا أَعْيا بأمْرٍ أريدُه وأنّي إذا عَجَّت بِكَارُكم فَحْل محمد بن سَعيد عن إبراهيم بن حُوَيْطب قال: قال عمرُو بن العاص لعبد الله ابن

عبّاس بعد قَتْل عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه: إنّ هذا الأمرَ الذي نَحن فيه وأنتم ليس بأوّل أمر قادَه البَلاءُ وقد بَلَغ الأمرُ بنا وبكم إلى ما تَرى وما أبْقت لنا هذه الحربُ حَياءً ولا صَبْراً ولسنا نقول!: ليتَ الحربَ عادتْ لكنّا نقول:

ليتَها لم تَكُن كانت فانظُر فيما بَقِي بغير ما مَضى فإنك رأسُ هذا الأمر بعد عليّ فإنّك أميرٌ مُطاع ومأمور مطيع ومشاور مأمون وأنت هو. مجاوبة بني هاشم وبني عبد شمس لابن الزبير الشَّعبيّ قال: قال ابنُ الزّبير لعبد الله بن عبّاس: قاتلتَ أمّ المُؤمنين

وحَواريَّ رسول الله وأَفتيتَ بزواج المُتعة. فقال: أمّا أُمّ المُؤمنين فأنت أخرجتَها وأبوك وخالَك وبنا سُمِّيت أُمَّ المؤمنين وكُنّاها خَيرَ بَنين فتجاوز الله عنها. وقاتلتَ أنت وأبوك عليًّا فإن كان عليّ مُؤْمناً فقد ضَلَلْتم بقتالكم المُؤمنين هان كان عليّ كافراً فقد بؤْتم بسُخْط مِن

الله بفِراركم من الزَّحف وأما المُتعة فإنّ عليّا رضي الله عنه قال: سمعتُ رسولَ اللهّ رَخَّص فيها فأفتيتُ بها ثم سمعتُه يَنهي عنها فنهيتُ عنها وأولُ مجْمر سَطَع في المُتعة مِجْمر آل الزُّبير. دخل الحسنُ بن عليّ على مُعاوية وعنده ابنُ الزُّبير وأبو سَعيد

بن عَقيل ابن أبي طالب فلما جَلس الحسنُ قال مُعاوية: يا أبا محمد أيهما كانَ أكبرَ: عليّ أم الزبير قال: ما أَقربَ ما بينهما! عليّ كَان أسنَّ من الزُّبير رحم الله عليًّا. فقال ابن الزبير: ورحم اللهّ الزبير. فتَبسّم الحسن. فقال أبو سَعيد بن عَقِيلِ

بن أبي طالب: دَعْ عنك عليّا والزُّبير إنّ عليّا دعا إلى أمر فاتّبع وكان فيه رأساَ ودعا الزبير إلى أمر كان فيه الرأسُ امرأةً فلما تراءت الفِئتان والتقى الجمعان نَكَص الزُبير على عَقِيبه وأدبر مُنهزماً قبل أن يَظهر الحقُّ فيأخذَه أو يَدْحض الباطلُ فيتركه فأدركه

رجل لو قِيس ببعض أعضائه لكان أصغر فضرب عنقه وأخذ سَلَبه وجاء برأسه

ومَضى علي قُدُما كعادته من ابن عمّه ونبيه فَرَحم الله علياً ولا رَحم الزُّبير. فقال ابنُ الزُّبير: أما والله لو أنّ غيرك تكلَم بهذا يا أبا سَعيد لَعَلِم قال: إن الذي

تُعرّض به يَرْغب عنك. وأخبرت عائشةُ بمقالتهما فمرّ أبو سعيد بفنائها فنادتْه: يا أَحول يا خَبيث! أنت القائل لابن أختي كذا وكذا فالتفت أبو سَعيد فلم يَعر شيئاً فقال: إن الشيطان ليَرَاك من حيث لا تراه. فَضَحِكت عائشةُ وقالت: لله أبوك! ما أخبث لسانك! الشَّعبي

قال: دخل الحُسين بن عليّ يوماً على مُعاوية ومعه مَوْلى له يقال له ذَكْوان وعند مُعاوية جماعةٌ من قُريش فيهم ابنُ الزُّبير فَرَحّب مُعاوية بالحُسين وأجلسه على سَريره وقال: ترى هذا القاعدَ - يعني ابنَ الزُّبير - فإنه ليدْركه الحسدُ لبني عبد مناف. فقال ابنُ

الزُّبير لمعاوية: قد عَرفنا فضلَ الحسين وقَرابته من رسول الله لكنْ إن شِئتَ أن أعْلمك فضلَ الزُّبير على أبيك أبي سُفيان فَعلتُ. فتكلّم ذكوانُ مولى الحُسين ابن عليّ فقال: يا بن الزَّبير إنّ مولاي ما يمنعه من الكلام أن لا يكون طَلْق اللِّسان رابطَ

الجَنان فإن نَطق نَطق بعِلْم وإن صَمَت صَمَت بحِلْم غيرَ أنه كَفَّ الكلام وسَبق إلى السِّنان فأقرَّت بفَضْله الكرام وأنا الذي أ قول: إنّ الذي يجْرِي لِيُدْرِك شَأْوَه يُنمَى بغير مُسوَّد ومُسدَّد بل كيف يُدْرَك نُورُ بدر ساطع خيرِ الأنام وفَرْع آل محمد فقال مُعاوية:

صَدَق قولُك يا ذَكْوان أكْثر الله في موالي الكِرام مِثْلَك. فقال ابنُ الزُّبير: إنّ أبا عبد اللهّ سَكَت وتكلّم مولاه ولو تكلّم لأجَبْناه أو لكَفَفْنا عن جوابه إجلالاً له ولا

جوابَ لهذا العبد. قال ذَكْوان: هذا العبدُ خيرٌ. منك قال رسولُ الله ﷺ " مولَى

القوم منهم ". فأنا مولَى رسول الله ﷺ وأنت ابنُ الزبير بن العوام بن خُويلد فنحن أكرمُ ولاءً وأحسن فِعْلا. قال ابنُ الزَّبير: إني لستُ أجيب هذا فهاتِ ما عندك يا معاوية. فقال مُعاوية: قاتلك الله يا بنَ الزَّبير! ما أعياك وأبغاك! أتفخر بين يدي

أَمير المُؤمنين وأبي عبد الله! إنّك أنت المُتعدّي لِطَوْرك الذي لا تَعرف قَدْرَك فَقِسْ شِبْرك بفِتْرك ثم تعرّف كيف تَقع بين عَرانِين بني عَبْد مَناف. أما والله لئن دُفِعْتَ في بُحور بني هاشم وبني عبد شمس لقطعَنْك باع مواجها ثم لترمين بك في لُججها. فما

بقاؤك في البحور إذا غَمرتك وفي الأمواج إذا بَهَزَتْك هنالك تعرف نفسَك وتَنْدم على ما كان من جُرأتك وتَمنّى ما أصبحتَ فيه من أمان وقد حِيل بين العَيْر والنَّزَوان. فأطرق ابن الزُّبير مليًّا! ثم رَفع رأسَه فالتفت إلى مَن حوله ثم قال: أسألكم بالله أَتعلمون

أنَّ أبي حواريُّ رسول الله ﷺ وأن أباه أبا سُفيان حاربَ رسولَ الله ﷺ وأن أمّي أَسماءُ بنت أبي بَكْر الصدَيق وأمه هِنْد الأَكباد وجَدّي الصّدّيق وجدَه المَشْدوخ ببدر ورَأسُ الكُفر وعَمَّتي خديجة ذات الخَطر والحَسب وعَمَّته أمّ جَميل حمالةُ الحَطَب وجدَّتِي صفيّة وجدَّته حَمامة

وزَوْجَ عمتيِ خيرُ ولد آدم محمدٌ ﷺ وزوج عَمّته شرُّ ولد آدم أبو لهب سَيصلى نارًا ذات لهب وخالتي عائشة أمّ المؤمنين. وخالَتَه أشقَى الأشقين وأنا عبدُ اللهّ وهو مُعاوية. قال له مُعاوية: ويحك يا بن الزُّبير! كيف تَصف نفسك بما وصفتَها والله مالَك في

القَديم مِن رِياسة ولا في الحَديث من سياسة ولقد قُدْناك وسُدْناك قَديماً وحَديثاً لا تَستطيع لذلك إنكاراً ولا عنه فِراراً وإنّ هؤلاء الخُصوم ليعلمون أن قريشاً قد اجتمعت يوم الفِجار على رياسة حَرْب بن أُمية وأن أباك وأسرتك تحت رايته رَاضُون بإمارته غير مُنْكرين لِفَضْله

ولا طامعين في عَزله إنْ أمَر أطاعوا وإنْ قال أنصتوا فلم تَزل فينا القيادةُ وعِزُّ الولاية حتى بَعث اللّه عز وجلّ محمداً فأنتخبه من خير خلقه من أسرتي لا من أسرتك وبَني أبي لابني أبيك فجحدته قريش أشدَ الجُحود وأنكرته أشدَ الإنكار وجاهدتْه أشدَّ

الجهاد إلّاَ مَن عَصم اللّه من قُريش فما ساد قريشاَ وقادهم إلا أبو سفيان ابن حرب فكانت الفِئتان تَلتقي ورَئيس الهُدى منّا ورئَيس الضّلالة منّا فمَهديّكم تحت راية مَهديّنا وضالكم تحت راية ضالّنا فنحنُ الأربابُ وأنتم الأذناب حتى خلّص اللّه أبا سفيان بن حَرب بفَضْله

من عَظيم شركه وعَصمه بالإسلام من عبادة الأصنام فكان في الجاهليّة عظيماً شأنُه وفي الإسلام مَعروفا مكانُه ولقد أعْطِي يومَ الفَتح ما لم يُعْطَ أحدٌ من آبائك وإنّ مُنادِيَ رسول الله نادَى: مَن دخل المَسجد فهو آمِن ومن دخل دارَ أبي سُفيان فهو أمن

وكانت دارُه حَرَمًا لا دارُك ولا دارُ أبيك وأما هِنْد فكانت امرأة من قريش في الجاهليّة عظيمة الخطرِ وفي الإسلام كريمة الخَبر وأما جَدُك الصدِّيق فَبِنَصديق عبد مناف سُمِّي صِدِّيقاَ لا بنَصْديق عبد العُزّي وأما ما ذَكرتَ من جدِّي المَشْدوخ ببدر فَلَعمري لقد دعا إلى

البِراز هو وأخوه وابنُه فلو بَرزتَ إليه أنتَ وأبوك ما بارزوكم ولا رأوْكم لهم

أكفاء كما قد طَلب ذلك غيركم فلم يَقْبلوهم حتى برز إليهم أكفاؤُهم من بني أبيهم فَقَضىَ الله مَناياهِم بأيديهم فنحن قَتلنا ونحن قُتلنا وما أنت وذاك وأما عَمّتك أم المُؤمنين فبنا

شرُفت وسُمِّيت أمَّ المؤمنين وخالتُك عائشة مِثْلُ ذلك وأما صَفِيّة فهي أدْنتك من الظلّ ولولاها لكُنتَ ضاحِياً وأمّا ما ذكرت من عمّك وخال أبيك سيّد الشُّهداء فكذلك كانوا رَحمهم الله وفخرُهم وإرثُهم لي دونك ولا فَخَر لك فيهم ولا إرثَ بينك وبينهم وأما قولُك أنا

عبدُ الله وهو مُعاوية فقد علمتْ قُريش أينا أجودُ في الإرَم وأمضى في القُدُم وأمنع للحُرم لا والله ما أراك مُنْتهياً حتى تَرُوم من بني عبد مناف ما رَام أبوك فقد طالبهم بالذُّحول وقَدْم إليهم الخُيول وخَدَعتم أم المؤمنين ولم تراقبوا رسول الله إذ

مَدْتم على نساءكم السُّجوف وأبرزتم زَوْجته للحُتوف ومُقارعة السُيوف فلما التقى الجمعان نكص أبوك هارباً فلم يُنْجه ذلك أن طَحَنه أبو الحُسَين بكَلْكَله طَحْن الحَصِيد بأيدي العبيد وأما أنت فأفلتَّ بعد أن خَمَشتْك بَراثنُه ونالتك مخالبّه. وايم اللهّ ليقومنك بنو عبد مَناف بثقافها أو لتصيحنّ

منها صِيَاح أبيك بوادي السّباع وما كان أبوك المرهوبَ جانبُه ولكنه كما قال الشاعر: أكيلة سِرْحانٍ فَرِيسة ضَيْغم فَقَضقَضه بالكَفّ منه وحَطّمَا نازع مَرْوانُ بن الحَكَم يوماً ابنِ الزُّبير عند معاوية فكان معاوية مع مروان فقال ابن الزبير: يا معاوية: إنّ لك حقا وطاعة وإنّ

لك صِلَة وحُرْمة فأطِعْ الله نُطِعْك فإنّه لا طاعة لك علينا إنْ لم تُطِع اللهّ ولا تُطْرِق إطْراق الأفْعوان في أصول السَّخْبر. وقال مَعاويةُ يوماً وعنده ابنُ الزُّبير

وذُكر له مروان فقال: إنْ يَطْلب هذا الأمرَ فقد يَطمع فيه مَن هو دُونه وانْ يتركه يتركه

لمن هو فَوقه وما أراكم بمنتَهين حتى يَبْعَثَ اللهّ عليكم من لا تَعْطِفه قَرابة ولا تردّه مَودة يَسُومكم خَسْفا ويُوردكم تلفا. قال ابنُ الزبير: إذاً والله نُطلق عِقال الحَرْب بكتائب تمور كرِجْل الجَراد حافاتها الأسَل لها دوي كدويّ الرِّيح تَتْبع طرِيفا من قُريش لم تكن

أمّه براعية ثَلَّة قال مُعاوية: أنا ابنً هِنْد أطلقتُ عِقَال الحرب وأكلت ذِرْوة السنام وشربتُ عُنفوان المَكْرع وليس للآكل بعدي إلا الفِلْذة ولا للشارب إلا الرنْق. مجاوبة الحسن بن علي لمعاوية وأصحابه وفد الحسنُ بن عليّ على مُعاوية فقال عمرو لمعاوية: يا أميرَ المؤمنين: إنّ

الحسن لفَهٌّ فلو حَمَلْتَه على المِنْبر فتكلَّم وسَمِع الناسُ كلامَه عابُوه وسَقط منِ عُيونهم فَفَعل. فَصَعِد المِنبر وتكلَّم وأحسن ثم قال: أيها الناس لو طَلَبتم ابناً لنبيِّكم ما بين لابَتَيْها لم تجدوه غَيْري وغير أخي وإنْ أدْرِي لعلّه فِتنة لكم ومَتاع إلى حين. فساء ذلك

عَمْراً وأراد أن يَقْطع كلامَه فقال له: أبا محمد أتَصِف الرُّطب فقال: أجل تُلحقه الشَّمال وتُخرجه الجَنوب. وتُنْضجه الشَّمس ويَصْبغه القَمر.

العقد الفريد - الجزء الثاني

لابن عبد ربه

العقد الفريد/الجزء الثاني/1

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/2

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/3

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/4

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/5

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/6

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/7

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/8

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/9

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/10

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/11

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/12

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/13

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/14

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/15

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/16

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/17

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/18

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/19

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/20

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/21

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/22

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/23

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/24

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/25

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/26

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/27

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/28

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/29

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/30

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/31

NewPP limit report Parsed by mw-web.eqiad.main-55798dc59f-9b42d Cached time: 20260912042455 Cache expiry: 2592000 Reduced expiry: false Complications: [] CPU time usage: 0.028 seconds Real time usage: 0.045 seconds Preprocessor visited node count: 16/1000000 Revision size: 32203/2097152 bytes Post-expand include size: 3322/2097152 bytes Template argument size: 0/2097152

bytes Highest expansion depth: 2/100 Expensive parser function count: 0/500 Unstrip recursion depth: 0/20 Unstrip post-expand size: 0/5000000 bytes Number of Wikibase entities loaded: 0/500

Transclusion expansion time report (%,ms,calls,template)
100.00% 16.685 1 -total 47.94% 7.999 1
قالب:العقد_الفريد/الجزء_الثاني 47.03% 7.847 12 قالب:صل

Render ID e7d8cf5b-ae61-11f1-ba52-9b9ba5c4d94b

Saved in parser cache with key arwikisource:pcache:17850:|#|:idhash:canonical and timestamp 20260912042455 and revision id 278109. Rendering was triggered because: page_view

30

قال: أبا محمد هل تَنْعت الخِراءة قال: نعم تُبعد المَشي في الأرض الصَّحْصح حتى تتَوارى من القَوم ولا تَسْتقبل القِبْلة ولا تَستدبرها ولا تَسْتنج بِالقُمامة والرِّمّة - يريد الرّوْث والعَظْم - ولا تَبُلْ في الماء الرّاكد. بينما مُعاوية بن أبي سُفيان جالسٌ في أصحابه إذ

قيل له: الحسنُ بالباب فقال معاوية: إنْ دخل أَفْسد علينا ما نحن فيه فقال له مروان بن الحَكَم: ائذن لي فإني أسأله ما ليس عنده فيه جَواب قال مُعاوية: لا تَفعل فإنهم قَوْم قد. أَلْهِموا الكلامَ وأذن له. فلما دَخل وجَلس قال له مَرْوان:

أَسرْع

الشيبُ إلى شاربك يا حسن ويُقال إن ذلك من الخُرْق فقال الحسن: ليس كما بلغك ولكنَّا - معشر بني هاشمٍ - أفواهُنا عَذْبةٌ شِفَاهُها فنساؤنا يُقْبِلن علينا بأنفاسهنّ وقَّبَلِهِن وأنتم معشرَ بني أمية فيكم بَخَر شديد فنساؤكم يَصرفن أفواههنّ وأنفاسهن عنكم إلى أصْداغكم فإنما يَشِيب

منكم موضعُ العِذَار من أجل ذلك. قال مَروان: إن فيكم يا بني هاشم خَصْلَةَ سَوء قال: وما هي قال: الغُلْمة قال: أجل نُزعت الغُلْمة مِن نسائنا ووُضعت في رجالنا ونُزِعت الغُلْمة من رجالكم ووُضعت في نِسَائكم فما قام لأموية إلاّ هاشميّ. فَغضِب مُعاوية وقال: قد

كنتُ أَخبرتكم فأبيتم حتى سَمِعتم ما أَظلم عليكم بَيْتَكم وأفسد عليكم مَجْلِسكم. فَخَرج الحسنُ وهو يقول: ومارستُ هذا الدَهرَ خمسين حِجَّةً وحَمْساً أرَجِّي قائلا بعد قائل فلا أنا في الدُّنيا بلغتُ جَسِيمها ولا في الذي أهْوَى كدحتُ بطائل وقد شَرَعت دوني المَنايا أكُفَّها وأيقنتُ أنّي

رَهْنَ مَوْتٍ مُعاجل قال الحسن بن عليّ لحبيب بن مَسْلمة الفِهْري: ربّ مَسير لك في غَير طاعة الله قال: أمّا مَسيري إلى أبيك فلا قال: بلى ولكنّك أطعتَ مُعاوية عن دُنيا قليلة فلئن كان قام بك في دُنياك لقد قَعد بك في آخرَتك ولو كنتَ

إذ فعلتَ شرّاً قُلتَ خيراً كنتَ كما قال الله عزّ وجل: خَلَطُوا عَمَلاً صَالِحاً وآخرَ سَيِّئاً ولكنّك كما قال الله: " بَلْ رانَ على قلُوبهم ما كانوا يَكْسِبُون ". قَدِم عبدُ الله بن جعفر على عبد الملك بن مَروان فقال له يحيى بنُ الحَكَم: ما

فعلت خَيِبثة فقال: سُبحان الله!ُ يسمِّيها رسولُ الله طَيْبة وتُسمِّيها خُبيثة!

لقد اختلفتما في الدُّنيا وستَخْتلفان في الآخرَة قال يحيى: لأن أموت بالشام أحبُّ إليّ مِن أن أموت بها قال: اخترت جِوار النَصارَى على جِوِار رسول الله قال يحيى: ما تَقول في

عليّ وعُثمان قال: أقول ما قاله مَن هو خيْرٌ منّي فيمن هو شَرٌّ منهما: إنّ تُعذَبهم فإنّهم عِبادُك وإنْ تَغْفِرْ لهم فإنّك أنْتَ العزيزُ الحَكِيم. مجاوبة بين معاوية وأصحابه قال مُعاوية يوماً وعنده الضَّحاك بن قَيس وسعيد بن العاص وعمرو بن العاص: ما أعجبُ الأشياء

قال الضحّاك بن قَيس: إكْداء العاقل وإجْداء الجاهل. وقالت سعيدُ بن العاص: أعجبُ الأشياء ما لم يُرَ مثلهُ. وقالت عمرو بن العاص: أعجب الأشياء غَلبة مَن لا حقَّ له ذا الحقِّ على حقِّه. فقال معاوية: أعجب مِن هذا أن تعْطِي مَن لاحقَّ له ما ليس

له بحق من غير غَلبة. حضر قوم من قُريش مجلسَ مُعاويةَ فيهم عمرو بن العاص وعبدُ الله بن صفْوان ابن أمية وعبدُ الرحمن بن الحارث بن هشام. فقال عمرو: أحمد الله يا مَعْشرَ قُريش إذ جعل أمرَكم إلى من يُغْضي على القَذَى ويتصامُ عن العَوْراء

ويجرّ ذيلَه على الخَدائع. قال عبدُ الله: لو لم يكن كذلك لَمَشينا إليه الصَرَاء ودَببنا إليه الخَمر وَرَجونا أن يقوم بأمرنا من لا يُطْعمك مالَ مصر. قال معاوية: يا معشرِ قريش حتى متى لا تُنْصفون من أنفسكم قال عبدُ الرحمن بن الحارث: إن عمراَ أفسدك

علينا وأَفسدنا عليك ولو أغضبتك هذه. قال: إن عمراً لي ناصح قال عبدُ الرحمن: فأطْعمنا مثلَ ما أطعمته وخُذْنا بمثل نَصِيحته إنا رأيناك يا مُعاوية

تَضْرب عوامَّ قُريش بأياديك في خَواصها كأنّك ترى أن بكرامها قُوّتك دون لئامها وإنك واللهّ لتُفْرغ في إناء فَعْم من

إناء ضخم وكأَنك بالحرب قد حَلَّ عِقالَها عليك مَن لا ينْظُرك قال مُعاوية: يا بن أخي ما أحوج أهلَك إليك فلا تَفْجعهم بنفسك ثم أنشد: أغَرّ رجالاً من قُريش تَتايَعوا على سَفه منّي الحَيا والتَّكرُّمُ وقال مُعاوية لابن الزَّبير: تُنازعني هذا الأمرَ كأَنك أحقُّ به

منّي! قال: لمَ لا أكون أحقَّ به منك يا مُعاوية وقد اتبع أبي رسول اللهّ على الإيمان واتبع الَناسَ أباك على الكُفر قال له مُعاوية: غَلِطت يا بن الزُّبير بعث الله ابنَ عمّي نبيّا فدعا أباك فأجابه فما أنت إلا تابع لي ضالًّا كنتُ

أو مَهديًّا. العُتبيّ قال: دعا مُعاويةُ مَروان بن الحكم فقال له: أشِر عليّ في الحُسين قال: تخرجه معك إلى الشام فَتَقطعه عن أهل العراق وتَقْطعهم عنه قال: أردتَ واللهّ أن تستريح منه وتَبْتليني به فإن صبرتُ عليه صبرتُ على ما أكره وإن أسأتُ إليه كُنتُ

قد قطعتُ رحمه. فأقامه وبعث إلى سعيد ابن العاص فقال له: يا أبا عثمان أَشِرْ عليّ في الحُسين قال: إنك واللهّ ما تخاف الحسين إلا على مَن بعدك وإنك لتُخلِّف له قِرْنا إنْ صارعه لَيَصْرعنّه هانْ سابقه لَيَسبقنّه فَذَرِ الحُسين منبتَ النّخلة يشربْ من الماء

ويَصْعد في الهواء ولا يَبْلغ إلى السماء قال: فما غَيّبك عنّي يوم صِفّين قال: تَحملتُ الحُرم وكُفيتَ الحَزْم وكنتُ قريباً لو دعوتَنا لأجبناك ولو أمرت لأطعناك قال معاوية: يأهل الشام هؤلاء قومي وهذا مجاوبة بين بني أمية قال: لما أخرج أهلُ المدينة عمرو بن سعيد

الأشدق وكان واليهم بعد الوليد بن عُتبة هو الذي أمر أهل المدينة بإخراجي فأرْسِلْ إليه وتوثَّقه. فأرْسل إليه مُعاوية فلما دَخل عليه قال له عمرو: أوليد أنت أمرتَ بإخراجي قال: لا ورَحِمك أبا أمية ولا أمرتُ أهلَ الكوفة بإخراج أبيك بل كيف أطاعني أهلُ المدينة

فيك إلا أن تكون عَصيتَ اللهّ فيهم إنك لتَحُلَّ عُرَى مُلك شَديدةً عُقْدتها وتُمْري أخلاف فِيقة سريعة دِرّتها وما جَعل اللهّ صالحاً مُصْلِحا كفاسد مَفْسِد. جلس يوماً عبدُ الملك بن مَروان وعند رأسه خالدُ بن عبد الله بن خالد بن أسيد وعند رجليه أُمية بن

عبد الله بن خالد بن أسيد وأدخلت عليه الأموالُ التي جاءت من قبل الحجّاج حتى وَضعت بين يديه فقال: هذا واللهّ التَّوفير وهذه الأمانة! لا ما فعل هذا وأشار إلى خالد استعملتُه على العراق فاستعمل كلّ مُلِطّ فاسق فأدّوا إليه العَشرة واحداً وأدّى إليَّ من

العَشرة واحداً وأدى إلي من العشرة واحداً واستعملتُ هذا على خُراسان وأشار إلى أمية فأهدى إلى بِرْذونين حَطِمَينْ فإن استعملتكم ضَيّعتم وإن عزلتُكم قلتم استخفَّ بنا وقَطع أرْحامنا. فقال خالدُ بن عبد الله: استَعْملتَني على العرِاق وأهله رجلاًن: سماع مُطيع مُناصح وعدوّ مُبْغض مُكاشح فإنّا

دَارَيْناه ضغْنه وسَللنا حِقْده وكَثّرنا لك المَودّة في صُدور رَعيتك وإنّ هذا جَنى الأموالَ وزَرع لك البَغْضاءَ في قُلوب الرِّجال فيُوشك أنْ تَنْبُت البغضاء فلا أموالَ ولا رجالَ. فلما خَرج ابنُ الأشعث قال عبدُ الملك: هذا والله ما قال خالد. قدم محمد بن عمرو بن

سعيد بن العاص الشامَ فأتى عَمَّته آمنة بنت سَعيد بن العاص وكانتْ عند خالد

بن يزيدَ بن مُعاوية فدَخل عليه خالد فراه فقال له: ما يَقْدَم علينا أحدٌ من أهل الحجاز إلا اختار المُقام عندنا على المدينة. فَظَن محمدٌ أنه يُعرِّض به فقال: وما يمنعهم

وقد قَدِم من المدينة قومٌ على النَّواضح فَنَكحوا أمَّك وسَلَبوك مُلْكك وفَرَّغوك لطَلَب الحديث وقِرَاءة الكتب ومُعالجة ما لا تَقْدر عليه يعني الكيميا وكان يَعْملها. لما عَزَل عُثمانُ عمرو بنَ العاص عن مِصْر وولاّها عبدَ اللهّ بن سَرْح دخل عليه عمرو وعليه جُبة فقال له:

ما حَشْوُ جُبَّتك يا عمرو قال: أنا قال: قد علمتُ أنك فيها ثم قال: أشَعرت يا عمرو أن اللِّقاح درَت بعدك ألبانُها بمصر قال: لأنكم أعْجفتم أوْلادها. وقع بين ابن لعُمَر بن عبد العزيز وابن لسُليمان بن عبد الملك كلام فَجَعل ابنُ عمر يذكر فضلِ

أبيه قال له ابنُ سليمان: إنْ شئت فأقْلِل وإنْ شِئْت فأكْثِر ما كان أبوك إلا حسنةَ من حسنات أبي. لأنّ سُليمان هو وَلَّى عُمَر بن عبد العزيز. ذَكَرُوا أنّ العبّاس بن الوليد وجماعةً من بني مَرْوان كانوا عند هِشام فذكروا الوليدَ بن يزيد فَحمَّقوه وعابُوه

وكان هِشام يُبغضه ودخِل الوليدُ فقال له العبّاس بن الوليد: كيف حُبُّك للرُّوميات فإن أباك كان مَشْغوفاَ بهن قال: إني لأحبهن وكيف لا يُحْبَبن وهُن يَلِدْن مِثْلَك قال: اسكُت فلستَ بالفَحل يَأتي عَسْبُه بمثْلي قال له هِشام: يا وليد ما شرابك قال: شرابك يا أميرَ

المؤمنين وقام فَخَرج. فقال هشام: هذا الذي تَزْعمون أنّه أحمق. وقُرِّب إلى الوليد بن يزيد فَرسُه فَجَمع جَرَامِيزه وَوَثَب على سَرْجِه ثم التفت إلى ولدٍ

لهشام بن عبد الملك فقال: يُحْسِنُ أبوك أن يَصنع مثلَ هذا قال: لأبي مائةُ عبد يَصْنعون مثلَ هذا فقال الناسُ:

لم يُنْصِفه في الجواب. خَطَب عبد الملك بن مَرَوان بنتَ عبد الرحمن بن الحارث بن هِشام فقالت: والله لا تُزَوِّجني أبا الذُّباب. فتزوّجها يحيى بن الحكم. فقال عبدُ الملك ليحيى: أما واللهّ لقد تَزَوَّجْت أسْود أفوه قال يحيى: أما إنَّها أبَّت منّي ما كرهتْ منك.

كان عبدُ الملك رديءَ الفَم يَدْمى فَيقع عليه الذُباب فسُمّي أبا الذُباب. الجواب القاطع نَظَر ثابتُ بن عبد الله بن الزبير إلى أهْل الشام فقال: إنّي لأبغِض هذه الوُجوه قال له سَعِيد بنُ عثمان: تُبغضهم لأنّهم قَتلوا أباك قال: صدقتَ ولكنّ الأنصار والمهاجرين قَتلوا أباك.

وقال الحجّاج لرجل من الخوارج: واللهّ إنك مِن قومٍ أبغِضهم قال له: أدخل الله أشَدّنا بُغْضاً لصاحبه الجنَة. وقال ابنُ الباهليّ لعمرو بن مَعْد يكرب: إنّ مُهْرَكَ لمُقْرِف قال: هَجين عَرَفَ هَجيناً مثلَه. وقال الحجّاج لامرأة من الخوارج: والله لأعُدَّنَّكم عدًّا ولاحْصُدَنّكم حَصْداً قالت له:

الله يَزْرع وأنت تَحْصُد فأين قُدْرة المَخْلوق من الخالق وأنيَ الحجّاج بامرأة من الخَوارج فقال لأصحابه: ما تَقُولون فيها قالوا: عاجِلْها القَتْلَ أيَها الأمير قالت الخارجية: لقد كان وزراءُ صاحبِك خَيْرًا من وُزرائكَ يا حجّاج قال لها: ومَن صاحبي قالت: فِرْعون استشارهم في موسى فقالوا:

أرجِه وأخاه. وأُتي زِيَاد برجل من الخوارج فقال له: ما تقول فيَّ وفي أمير المؤمنين قال: أمّا الذيَ تُسَمِّيه أميرَ المؤمنين فهو أميرُ المشركين وأما أنت فما أقول في رَجُل أوَّله لِزنْية وآخره لِدَعْوة فأمَر به فقُتِل وصُلِب. قال

الأشعث بن قَيْس لشرُيح القاضي: لَشَدَّ

ما ارْتَفَعْت! قال: فهل رأيتَ ذلك ضرَّك قال: لا قال: فأراكَ تَعْرِف نِعمة الله عليك وتَجْهلها على غيرك. نازع محمدُ بن الفَضْل بعضَ قَرابته فِي مِيراث فقال له: يا بن الزِّنْدِيق قال له: إن كان أبي كما تقوله وأنا مثلَه فلا يَحِلّ لك أن تُنازعني

في هذا الميراث إِذ كان لا يرث دِينٌ دِيناً. وأتيَ الحجّاج بامرأة من الخوارج فجعل يكلِّمها وهي لا تَنْظُر إليه فقيل لها: الأميرُ يِكلَمكِ وأنت لا تَنْظُرين إليه! قالت: إني لأسْتَحي أن أنظر إلى من لا ينظُر الله إليه. فأمر بها فقُتِلت. لَقي عثمانُ بن

عفان علي بن أبي طالب فَعَاتبه في شيء بلغه عنه فسكت عنه عليّ فقال له عثمان: ما لك لا تقول قال له علي: ليس لك عندي إلا ما تحب وليس جوابُك إلا ما تَكره. وتكلم الناسُ عند مُعاوية في يزيد ابنه إذ أخذ له البيعة

وسَكت الأحنفَ فقال له: ما لك لا تقول أبا بَحْر قال: أخافُك إن صدقتُ وأخافُ اللهّ إن كذبتُ. قال مُعاوية يوماً: أيها الناس إن الله فَضّل قُريشاً بثلاث فقال لنبيه عليه الصلاةُ والسلام: وانْذِرْ عَشِيرتَك الأقربين فنحن عشيرته وقال: وإنّه لِذِكْرٌ لَك ولِقَوْمك فنحن قومُه

وقال: لإيلافِ قُرَيشٍ إيلافهم إلى قوله الذي أطْعَمهم من جُوع أمنهم مِن خَوف ونحن قُريش. فأجابه رجل من الأنصار فقال: على رِسْلك يا مُعاوية فإن الله يقول: " وكَذّب به قَوْمُك " وأنتم قومُه وقال: " ولما ضُرِب ابنُ مَرْيم مَثَلاً إذا قَوْمَك منه يَصِدُون

" وأنتم قومُه وقال الرسولُ عليه الصلاةُ والسلام: يا رَبِّ إنّ قوْمي اتّخذُوا

وقال مَعاوية لرجل من اليمن: ما كان أجهلَ قَومك حين مَلّكوا عليهم امرأة! فقال: أجْهلُ من قَومي قومُك الذين قالوا حين دعاهم رسولُ الله اللهَم إنْ كان هَذا هُو الحقّ مِن

عِندك فأمْطِر عَلينا حِجَارةً مِن السَّماء أوْ ائتنا بِعَذَاب اليم ولم يقولوا: اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فاهدنا إليه. مجاوبة الأمراء والرد عليهم قال مُعاوية لجارية بن قُدَامة: ما كان أهْونَك على أهْلِك إذ سَمَّوْك جارية! قال: ما كان أهونَك على أهلك

إذ سَمّوْك مُعاوية! وهي الأنثى من الكلاب قال: لا أمَّ لك! قال: أمِّي وَلَدتْنِي للضيوف التي لَقِيناكَ بها في أيْدِينا قال: إنك لتُهَدِّدني قال: إنك لم تَفْتَتِحْنا قَسْراً ولمِ تَمْلِكنا عَنْوةً ولكنَّك أعْطَيتنا عَهْدًا وَمِيثاقاً وأعطيناك سَمْعاً وطاعةً فإن وَفَّيت لنا وفَّينا لك وإن فَزِعْت

إلى غير ذلك فإنّا تَركنا وراءَنا رجالاً شِدَادًا وأَلْسِنَةً حِدَادًا قال له مُعاوية: لا كَثّر الله في النَاس أمثالَك قال جارية: قُلْ مَعْرُوفاً ورَاعِنا فإنّ شَرَّ الدَّعاء المُخْتَطب. عَدَد مُعاوية بنُ أبي سُفيان على الأحنف ذُنوباً فقال: يا أميرَ المؤمنين لا تَرُدّ الأمورَ عَلَى أعقابها

أمَا والله إنّ القُلوبِ التِي أبغضناك بها لَبَيْن جَوانحنا والسُّيوفَ التي قاتلناك بها لعلى عَواتقنا ولئن مَدَدْت فِتْراً من غَدْر لَنُمدَنَ باعاً من خَتْر ولئن شئت لَتَسْتَصْفِينَّ كَدَر قلوبنا بصَفو حِلْمك قال: فإنّي أفعَل. قال مُعاويةُ لعديّ بن حاتم: ما فَعلتْ الطّرَفات يا أبا طَرِيف

- يعني أولادَه - قال: قُتلوا قال: ما أنصفك ابنُ أبي طالب إذ قُتل بَنُوك معه وبَقي له بَنُوه قال: لئن كان ذلك لقد قُتل هو وبَقيتُ أنا بعده قال له معاوية:

ألم تَزْعم أنه لا يُخْنق في قَتْل عثمان عَنْز قد واللهّ خُنِق فيه

التَيس الأكبر. ثم قال معاوية: أمَا إنه قد بقيتْ من دَمه قَطْرة ولا بد أن أتّبعها قال عديّ: لا أبا لك! شِم السيفَ فإنَّ سَلَّ السيفِ يَسُل السيفِ. فالتفت مُعاوية إلى حَبيب بن مسلمة فقال: اجعلها في كتابك فإنها حِكْمة. الشَيْبانيّ عن أبي الحُبَاب الكِنْدِيّ

عن أبيه: أن معاوية بن أبي سُفْيان بينما هو جالس وعنده وُجوه الناس إذ دَخل رجل من أهل الشام فقام خَطيباً فكان آخرَ كلامه أن لَعن عليًّا فأطرق الناسُ وتكلّم الأحنف فقال: يا أميرَ المؤمنين إنّ هذا القائل ما قال آنفا لو يعلم أنّ رِضَاك

في لَعْن المُرْسَلين للَعنهم فاتَّقِ الله ودَعْ عنك عليًّا فقد لَقي ربّه وأفْرِد في قَبْره وخلاَ بعمله وكان والله - ما علمنا - المُبَرِّزَ بسَبْقه الطاهرَ خُلقه المَيْمونَ نقيبتُه العظيمَ مُصيبتُه فقال له مُعاوِية: يا أحنف لقد أغضيتَ العينَ عَلَى القَذَى وقلت بغير ما ترى

وايم الله لتَصْعدنَ المِنْبر فلَتَلعنَّه طَوْعًا أو كَرْهًا فقال له الأحْنف: يا أميرَ المؤمنين إن تُعْفِني فهو خيرٌ لك وإنْ تَجْبُرْني على ذلك فواللهّ لا تَجْري به شَفتاي أبداً قال: قُمْ فاصْعَد المِنْبَر قال الأحنف: أمَا واللهّ مع ذلك لأنْصِفَنّك في القَوْل والفِعْل قال: وما

أنت قائل يا أحنف إن أنصَفتني قال: أصعدُ المِنبَر فاحمد الله بما هو أهلُه وأصلِّى على نبيّه ﷺ ثم أقوله: أيها الناس إنَّ أميرَ المؤمنين مُعاوية أمَرني أنْ ألعن عليًّا هانَّ عليًّا ومُعاوية اختلفا فاقْتَتلا وأدَّى كلُّ واحد منهما أنه بّغِي عليه وعَلَى فئتِه فإذا

دعوتُ فأمِّنوا رَحمكم اللهّ ثم أقول: اللهم العن أنت وملائكَتُك وأنبياؤك وجميعُ خلقك الباغيَ منهما عَلَى صاحبه وألعن الفئةَ الباغية اللهم العنهم لعناً كثيراً أمِّنوا رحمكم اللهّ يا مُعاوية لا أزيد على هذا ولا أنْقُص منه حَرْفاً ولو كان فيه ذَهابُ نفسي. فقال معاوية: إذن

نُعْفِيك يا أبا بَحْر. وقال مُعاوية لِعَقيل بن أبي طالب: إن عليا قد قَطعك ووصلتُك ولا يُرْضِيني منك إلا أن تَلْعنه عَلَى المِنْبر قال: أفْعل. فإصْعد فَصَعِد ثم قال بعد أن حَمِد الله وأثنى عليه: أيها الناس إن أميرَ المُؤمنين مُعاوية أمرنيِ أنْ أَلْعن علي

بن أبي طالب فالعنوه فعليه لعنةُ الله والملائكة والناس أجمعين ثم نزل. فقال له مُعاوية: إنك لم تُبين أبا يزيد مَن لعنتَ بيني وبينه قال: والله لا زدتُ حَرفاً ولا نَقَصت آخر والكلام إلى نية المُتكلَم. الهيثم بن عدي قال: قال مُعاوية لأبي الطُّفيل: كيف

وَجْدُك على عليّ قال: وَجدُ ثمانين مُثْكِلا قال: فكيف حُبُّك له قال: حَبّ أم موسى وإلى الله أشْكو التَقْصير. وقال له مرة أخرِى: أبا الطفَيل قال: نعم قال: أنت من قَتلة عُثمان قال: لا ولكنّي ممن حَضره ولم يَنْصُره قال وما مَنعك مِن نَصْره قال:

لم يَنْصُره المُهاجرن والأنصار فلم أنصُره قال: لقد كان حَقُّه واجباً وكان عليهم أن يَنْصروه قال: فما منعك مِن نُصْرته يا أمير المؤمنين وأنت ابنُ عمّه قال: أو مَا طلبي بدمه نصره له فَضحك أبو الطفيل وقالَ: مَثَلك ومَثَلُ عثمان كما قال الشاعر: لأعرقنّك بعد

المَوْتِ تَنْدُبني وفي حَياتي ما زَوَّدْتني زادَا العُتْبي قال: صَعِد معاويةُ المِنْبر

فَوَجد مِن نفسه رِقة فقال بعد أن حَمِد الله وأثنى عليه: أيها الناسُ: إنَ عُمَر ولأني أمراً مِن أمره فوالله ما غَشَشْتُه ولا خُنْتُه ثم ولّاني الأمر مَن بعده ولم يجعل بيني وبينه

أحداً فأحسنتُ والله وأسأتُ وأصبتُ وأخطأت فمن كان يَجْهلني فإني أعرفه بنفسي. فقام إليه سَلمة بن الخطل العَرجي فقال: أنصفتَ يا مُعاوية وما كُنتَ مُنْصفاً. قال: فَغضب مُعاوية وقال: ما أنتَ وذاك يا أحْدب! والله لكأنّي انظر إلى بيتك بمهيعة وبطُنْب تَيْس وبطُنْب بهْمة. بفنائه

أعنِز عَشرْ يُحْتلبن في مثل قَوّارة حافر العِيْر تَهْفو الرحُ منه بجانب كأنه جناح نسْر. قال: رأيت والله ذاك في شَرّ زماننا إلينا والله إن حَشْوه يومئذ لحسب غير دَنِس فهل رأيتني يا معاوية أكلتُ مالاً حراماً أو قتلتُ امرأ مَّسلماً قال: وأين كنتُ أراك

وأنت لا تَدِبّ إلا في خَمرَ وأي مُسلم يَعْجِز عنك فَتَقْتله أم في مال تَقوى عليه فَتأكله اجلس لا جلستَ قال: بل اذهب حتى لا تَراني قال: إلى أبعد الأرض لا إلى أقربها فمضى. ثم قال مُعاوية: رُدّوه عليّ فقال الناس: يعاقبه فقال له أستغفر

الله منك يا أحدب واللهّ لقد بَرَرْتَ في قَرابتك وأسلمتَ فَحَسُن إِسلامُك وإنّ أباك لسيد قومه ولا أبرح أقول بما تُحب فاقْعُد. الأوزاعيّ قال: دخل خُريم النَّاعم على مُعاوية فَنَظر إلى ساقَيْه فقال: أيّ ساقين لو إنّهما على جارية! قال: في مثل عَجِيزتك يا أميرَ

المُؤمنين: قال معاوية: واحدةٌ بأخرى والبادي أظلم. دخل عَطاء المُضْحك على عبد الملك بن مَرْوان فقال له: أما وجدتْ لك أمُك اسماً إلا عطاء قال: لقد

استكثرتَ من ذلك ما استكثرتَه يا أميرَ المؤمنين ألا سَمَتني باسم المُباركة صلوات الله عليها مَرْيم. قال مُعاوية لصُحار

بن العبّاس العبديَ: يا أزرق قال: البازي أزْرق قال: يا أحمر قال: الذّهب أحمر قال: ما هذه البلاغة فيكم عبدَ القَيس قال: شيء يَخْتلج في صدُورنا فَتَقْذِفه ألسنتُنا كما يقذف البحر الزَبد قال: فما البلاغة عندكم قال: أن نقول فلا نُخْطِىء ونُجيب فلا نُبْطىء. وقال

عبدُ الله بن عامر بن كُريز لعبد الله بن حازم: يا بن عَجْلَى قال: ذاك اسمُها قال: يا بن السَّوداء قال: ذاك لونها قال: يا بن الأمة قال: كل أنثى أمة فاقصد بذَرْعك لا يَرْجع سَهمُك عليك إن الإماء قد وَلَدتك. دخل عبيدُ الله بن

زياد بن ظَبْيان على عبد الملك بن مروان فقال له عبد الملك: ما هذا الذي يقول الناس قال: وما يقولون قال: يقولون إنك لا تُشبه أباك قال: والله لأنا أشبهُ به من الماء بالماء والغُراب ولكن أدُلك على مَن لم يُشبه أباه قال: مَن هو

قال: من لم تُنْضِجه الأرحام ولم يُولد لتمام ولم يُشْبِه الأخوال والأعمام قاد: ومَن هو قال: ابنُ عمي سُويد بن مَنجوف وإنما أرادَ عبدَ الملك بن مروان وذلك أنه وُلد لستة أشهر. دخل زيد بن علي على هشام بن عبد الملك فلم يَجد موضعاً يَقْعد

فيه فَعلم أن ذلك فُعِل به على عَمْد فقال: يا أمير المؤمنين اتق الله! قال: أو مثلك يا زيد يأمر مثلي بتقوى الله قال زيد إنه لا يَكْبُر أحدٌ فوق أن يوصىَ بتقوى الله ولا يَصْغر دون أن يوصى بتقوى الله. قال له هشام: بلغني

أنك تُحدِّث نفسَك بالخِلافة ولا تَصْلُح لها لأنك ابن أمة قال زيد: أما قولك إني

أحدث نفسي بالخلافة فلا يَعلم الغَيْب إلا الله وأمّا قولُك إني ابن أمة فهذا إسماعيلُ بن إبراهيم خليل الرحمن ابنُ أمة من صُلّبه خيرُ البشر محمد وإسحاق ابن حُرّة

أخرج من صلْبه القِردةُ والخَنازير وعَبدة الطاغوت. قال له: قم قال: إذن لا تراني إلا حيث تكره فلما خرج من عنده قال: ما أحب أحدٌ قط الحياة إلا ذلَ. قال له حاجبه: لا يَسمعِ هذا الكلام منك أحد.

العقد الفريد - الجزء الثاني

لابن عبد ربه

العقد الفريد/الجزء الثاني/1

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/2

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/3

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/4

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/5

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/6

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/7

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/8

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/9

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/10

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/11

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/12

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/13

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/14

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/15

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/16

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/17

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/18

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/19

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/20

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/21

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/22

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/23

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/24

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/25

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/26

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/27

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/28

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/29

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/30

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/31

NewPP limit report Parsed by mw-web.eqiad.main-65587bd44c-zjcnm Cached time: 20260901073839 Cache expiry: 2592000 Reduced expiry: false Complications: [] CPU time usage: 0.015 seconds Real time usage: 0.030 seconds Preprocessor visited node count: 10/1000000 Revision size: 31184/2097152 bytes Post-expand include size: 2716/2097152 bytes Template argument size: 0/2097152

bytes Highest expansion depth: 2/100 Expensive parser function count: 0/500 Unstrip recursion depth: 0/20 Unstrip post-expand size: 0/5000000 bytes Number of Wikibase entities loaded: 0/500

Transclusion expansion time report (%,ms,calls,template)
100.00% 16.892 1 -total 82.25% 13.894 1
قالب:العقد_الفريد/الجزء_الثاني 16.33% 2.759 6 قالب:صل

Render ID 25bf3ad9-a5d8-11f1-9731-2d8b12c03ba2

Saved in parser cache with key

arwikisource:pcache:17851:|#|:idhash:canonical and timestamp 20260901073839 and revision id 278111. Rendering was triggered because: page_view

31

وقال زيدُ بن عليّ: محتفي الرِّجْلين يشكو الوَجى تَقْرعه أطرافُ مَرْوٍ حِدَاد قد كان في الموت له راحة والموتً حَتْم في رِقاب العِباد ثم خرج بخراسان فقُتل وصّلب في كُناسة. وفيه يقوله سُدَيف بن مَيْمون في دولة بني العباس: واذْكروا مَقْتل الحُسَين وزَيْداً وقَتيلاً بجانب

المِهْراس يُريده حمزَة بن عبد المطلب المَقْتول بأُحد. دَخل رجل من قَيْس على عبد الملك بن مَرْوان فقال: زُبيريّ! والله لا يحبك قلبي أبداً قال: يا أميرَ المُؤمنين إنما يَجْزع من فَقْد الحُبّ النِّساء ولكنْ عَدْلاً وإنْصافاً. وقال عمر بن الخطّاب لأبي مَريم الحنفيّ قاتل

زيد بن الخطّاب: والله لا يُحبك قلبي أبداً حتى تُحِبّ الأرضُ الدمَ قال: يا أمير المؤمنين فهل تَمْنعني لذلك حقّا قال: لا قال: فَحَسبي. دخل يزيدُ بن أبي مُسلم على سُليمان بن عبد الملك فقال له: على امرىء أوْطأك رَسَنك وسَلَّطك على الأمة لعنةُ الله

فقال: يا أمير المؤمنين إنك رأيتَني والأمرُ مُدبر عني ولو رأيتَني والأمر مُقْبل علي لَعَظُم في عَيْنك ما استصغرت مني قال: أتظن الحجّاج استقرّ في قَعْر جَهنم أم هو يَهْوِي فيها قال: يا أمير المُؤمنين إن الحجاج يأتي يوم القيامة بين أبيك وأخيك فَضعْه من

النار حيثُ شئت. وقاِل مروان بن الحكم لزُفر بن الحارث: بَلغني أن كِندة تَدَعيك قال: لا خَيْرَ فيمن لا يُتَقى رهبةً ولا يدَّعى رَغبة. قال مَرْوان بن الحكم للحسن بن دْلْجة: إني أظنك أحمق قال: ما يكون الشَيخ إذا أعمل ظَنه وقال مروان لحُويطب بن

عبد العُزي: وكان كبيراً مُسنا. أيها الشيخ تأخر إسلامك حتى سَبقك الأحداث فقال: الله المُستعان واللهّ لقد هممت بالإسلام غيرَ مَرّة كُلّ ذلك يَعُوقني عنه أبوك ويَنهاني ويقول: يَضع مِن قَدْرك وتترك دين آبائك لدين مُحْدَث وتَصير تابعا. فسكت مَرْوان. قال عبدُ الملك بن مروان

لثابت بن عبد الله بن الزُّبير: أبوك كان أعلمَ بك حيثُ كان يَشْنُمك قال: يا أمير المؤمنين إنما كان يَشْنُمني لأنّي كنتُ أنهاه أن يُقاتل بأهْل المدينة وأهل مكة فإن اللهّ لا يَنْصر بهما أما أهلُ مكة فأخرجوا النبيَّ وأخافوه ثم جاءوا إلى المدينة

فآذَوْه حتى سَيَّرهم يعرِّض بالحَكم بن أبي العاصي طَريدِ النبيِّ وأما أهل المدينة فَخذلوا عُثمان حتى قُتل بين أظهرهم ولم يَدْفعوا عنه قال له: عليك لعنةُ الله. جلس مُعاوية يُبايع الناسَ على البَراءة من عليّ فقال له رجل من بني تميم: يا أميرَ المُؤمنين

نُطيع أحياءَكم ولا نَبْرأ من مَوْتاكم فالتفت مُعاوية إلى زِياد فقال: هذا رجل فاستَوْصِ به. قال مُعاوية يوماً: يا معشر الأنصار لمَ تَطْلبون ما عِندي فوالله لقد كُنتم قليلاَ معي كثيراً مع عليّ ولقد فَلَلتم حَدِّى يوم صِفَّين حتى رأيتُ المَنايا تتلظى من أسنِّتكم ولقد

هَجَوْتُموني بأشدّ من وَخز الأسل حتى إذا أقام اللهّ منَا ما حاولتم مَيْلَه قُلتم ارْع

فينا وصيّة رسول الله ﷺ هيهات! أبَى الحَقِين العِذْرة. فأجابه قيسُ بن سَعد قال: أما قولُك جِئناك نَطْلب ما عندك فبالإسلام الكافي به اللهُ لا بما تمتّ به إليك الأحزاب

وأما استقامهُ الأمر فعلى كُره منّا كان وأما قَلُنا حَدَّك يوم صِفِّين فأمر لا نَعْتذر منه وأما عَداوتُنا لك فلو شئتَ - كَفَفْتَها عنك وأما هِجاؤنا إيَّاك فقول يَثْبُت حَقّه ويَزُول باطلُه وأما وصيّة رسول الله ﷺ فَمن يُؤمن به يَحْفظها من بعده وأما قولك:

أبى الْحَقِين العِذْرة فليس دون الله يد تجزك منّا فدُونك أمرَك يا مُعاوية فإنما مثلُك كما قال الشاعر: يا لكِ من قبرةٍ بمَعْمَر خَلا لك الجرُّ فبِيضى واصْفِرِى وقال سُليمان بنُ عبد الملك ليزيد بن المُهلَب: فيمن العِزُ بالبَصرْة قال: فينا وفي حُلفائنا من رَبيعة.

قال سليمان: الذي تحالفتما عليه أعزّ منكما. مَر عمر بن الخطاب بالصبيّان يَلْعبون وفيهم عبدُ الله بن الزبير فَفروا وَثَبت ابنُ الزُبير قال له عمر: كيف لم تَفِر مع أصحابك قال: لم أجْترم فأخافَك ولم يكن بالطّريق من ضِيق فأوسِعَ لك. وقال عبد الله بن

الزُبير لعديّ بن حاتم: متى فُقِئت عينُك قال: يومَ قُتِل أبوك وهَربتَ عن خالتك وأنا للحق ناصرٍ وأنت له خاذِل. وكان فُقئت عينه يوم الجمل. وقال هارون الرشيد ليزيدَ بن مَزْيد: ما أكثرَ الخطباء في ربيعة قال: نعم ولكنّ مَنابرَهم الجُذُوع. كان المِسْوَر بن مَخْرمة

جليلاً نبيلاً وكان يقول في يزيدَ بنُ معاوية: إنه يشرب الخمر. فبلغه ذلك فكتب إلى عامله بالمدينة أن يَجلِدَه الحدّ ففعل. فقال المِسْوَر في ذلك: أيَشْرَبُها

صِرْفاً يَفُض خِتَامها أبو خالدٍ ويجلَدُ الحدَّ مِسْورُ قال المأمون ليحمى بن أكْثم القاضي: أخْبِرني مَن الذي يقول قاضٍ

يَرَى الحدَّ في الزَناء ولا يَرى على مَن يلوط مِن باس قال: يقوله يا أميرَ المُؤمنين الذي يقول: لا أحْسَب الجَوْر يَنْقَضى وعَلَى ال أمة والٍ مِن آل عَباس قال: ومَن يقوله قال: أحمد بن نُعيم قال: يُنْفَى إلى السند وإنما مَزَحنا معك. قال سُليمان

بن عبد الملك لِعَدي بن الرقاع: أنْشِدني قولك في الخمر: كمَيت إذا شُجت وفي الكأس وَرْدَةٌ لها في عِظام الشاربين دَبِيبُ تُريك القَذى من دُونها وهي دُونه لِوَجْه أخيها في الإنَاء قُطُوب فأنشده. فقال له سُليمان: شربتَها ورب الكعبة قال عدي: والله يا أميرَ المؤمنين

لئن رابَك وَصْفي لها قد رابتني مَعْرِفتُك بها. فتضاحكا وأخذا في الحديث. الأصمعي قال: لما ولي بلالُ بن أبي بُرْدة البصرةَ بَلغ ذلك خالدَ بن صَفوان فقال: فَبَلغ ذلك بِلالاً فَدعا به فال له: أنت القائل: سَحَابةُ صَيْفٍ عن قَلِيل تَقَشعُ أما والله لا تَقشّع

حتى يصيبك منها شُؤْبوب بَرَد فَضَربه مائةَ سوط. وكان خالد يأتي بلالاً في وِلايته ويَغْشاه في سُلطانه ويَغتابه إِذا غاب عنه ويقول: ما في قَلب بِلال من الإيمان إلاّ ما في بَيْت أبي الزّرد الحَنفي من الجواهر. وأبو الزّرد رجل مُفْلس. دخل عُتبة بن عبد

الرحمن بن الحارث بن هشام على خالد بن عبد الله القَسريّ بعد حِجاب شديد وكان عُتبة رجلاً سخيا فقال له خالد يُعرّض به: إن هاهنا رجالاً يُداينون في أموالهم فإِذا فَنِيت يُداينون في أعْراضهم. فَعلم القُرشيّ أنه يُعرِّض به فقال:

أصلِح الله الأمير إنَّ رجالاً

تكون أموالُهم أكثرَ من مُرواتهم فأولئك تَبْقى أموالهمِ ورجالَا تكون مُرواتهم أكثرَ من أَموالهم فإذا نَفدت دّانوا على سَعة ما عِند الله. فخَجِل خالد وقال: أما إنك منهم ما عَلِمْت. كان شَرِيك القاضي يُشاحن الربيعَ صاحبَ شُرْطة المهديّ فحمل الربيعُ المهديَّ عليه فدَخل شريك يوماً

على المهديّ فقال له المهديّ: بَلَغني أنك وُلدت في قَوْصرة فقال: وُلدتُ يا أميرَ المُؤمنين بخراسان والقَواصر هناك عَزيزة قال: إني لأراك فاطميّا خَبيثا قال: والله إني لأحبِّ فاطمةَ وأبا فاطمة قال: وأنا والله أحبهما ولكني رأيتُك في مَنامي مَصروفا وَجهك عنّي وما ذاك

إلا لبُغضك لنا وما أراني إلا قاتلك لأنك زِنْديق قال: يا أميرَ المؤمنين إنَّ الدَماء لا تُسفك بالأحلام ليس رُؤياك رُؤيا يوسفَ النبيِّ وأما قوْلُك بأني زِنْديق فإن للزنادِقة علامةً وليس رؤياك رؤيا يوسف النبي وأما قولك بأني زنديق فإن للزنادقة علامة يعرفون

بها قال: وما هي قال: بشُرب الخمر والضّرب بالطنبور قال: صدقت أبا عبد اللهّ وأنت خير من الذي عحمَلني عليك. قال عمرُ بن الخطاب لعمرو بن العاص لما قَدِم عليه من مِصر: لقد سِرْتَ سِيرَة عاشِق قال: والله ما تَأبطتني الإمَاء ولا حَمَلتني البَغايا! في

غُبَرات المآلي قال عمر: والله ما هذا جوابُ كلامي الذي سألتُك عنه وإنَ الدُجاجة لتَفْحص في الرماد فَتضع لغير الفَحْل والبَيْضة منسوبة إلى طَرْقها وقام عمر فدخل. فقال عمرو: لقد فَحُش علينا أميرُ المؤمنين. وتَزْعم الرُّواة أن قُتيبة بن مُسْلم لما افتتحِ سَمَرْقَند أفضى إلى

أثاث لم يُرَ مِثْلُه وإلى آلات لم يُسمع بمثلها فأراد أن يُرِي الناس عظيمَ ما فَتح اللهُ عليهم ويُعرِّفهم أقدارَ القوم الذين ظهروا عليهم فأمر بدارٍ ففُرشت وفي صَحْنها قُدور أَشْتات تُرْتَقى بالسلالم. فإذا الحُصَين بن المنذر بن الحارث بن وعلة الرَّقاشي قد أقبل والناسُ

جلوس على مراتبهم والحضين شَيْخ كبير فلما رآه عبدُ الله ابن مُسْلم قال لقتيبة: إئذن لي في كلامه فقال: لا تُرِدْه فإنه خبيثُ الجواب فأبَى عبدُ الله إلا أن يأذن له - وكان عبدُ الله يُضعّف وكان قد تسوّر حائطاً إلى امرأة قبلِ ذلك -

فأقبل على الحُضين فقال: أمن الباب دخلت يا أبا ساسان قال: أجل ضعُف عَمُّك عن تسوّر الحِيطان قال: أرأيت هذه القُدور قال: هي أعظم من أن لا ترى قال: ما أحسُب بَكْر بن وائل رَأى مثلَها قال: أجل ولا عَيْلان ولو كان رآها سُمِّي شَبعان

ولم يُسمَّ عَيْلان قال له عبدُ الله: أتعرف الذي يقوله: عَزَلْنا وأمّرنا وبكرُ بنُ وائل تَجُرّ خُصَاها تَبْتغي مَنْ تُحالفُ قال: أعرفه وأَعْرف الذي يقوِل: وخَيبة من يخيب على غني وباهلة بن يَعْصر والرِّباب يُريدَ: يا خَيبةَ مَن يخيب. قال له: أتعرف الذي يقول: كأنّ

فِقاح الأَرْد حول ابن مِسْمَع إذا عَرِقت أفواه بَكْر بن وائل قال: نعم. وأعرفَ الذي يقول: قوم قُتيبةُ أمُّهم وأبوهمُ لولا قُتيبةُ أصبحوا في مَجْهَل قال: أما الشعر فأراك ترويه فهل تقرأ من القرآن شيئاً قال: أقرأ منه الأكثر: هل على الإنسان حين مِنَ الدهر

لم يَكُنْ مشيئاً مذكوراً قال: فأغضبه فقال: والله لقد بلغني أن امرأة الحُضين حُملت إليه وهي حُبلى من غيره. قال: فما تحرك الشيخُ عن هَيئته الأولى ثم

قال على هرسله: وما يكون! تلد غَلاماً على فراشي فيقال: فلان بن الحُضين كما يقال: عبدُ الله بن

مُسلم. فأقبل قُتيبة على عبد الله فقال: لا يُبعد اللهّ غيرك. والحُضين هذا هو الحضين ابن المُنذر الرقاشيّ ورَقاش أمه وهو من بنِى شيبان ابن بَكر بن وائل وهو صاحب لواء عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه بصِفْين على رَبيعة كلها وله يقول عليٌّ

بن أبي طالب: لمَن رايةٌ سَوْداءُ يَحْفِق ظِلُّها إذا قيل قدمْها حُضَينُ تَقدّمَا يُقدِّمها في الصَف حتى يزُيرها حِياضَ المنايا تَقْطِر السُّمَّ والدَّما جَزى الله عني والجزاءُ بفَضْلِه ربيعةَ خيراً ما أَعف وأَكْرَما وقال المُنذر بن الجارود العَبدي لعمرو بن العاص: أيّ رجل أنتَ لو

لم تكُن أُمّك ممن هي قال: أحمد الله إليك لقد فَكَرتُ فيها البارحةَ فجعلتُ أنقِّلها في قبائل العَرب فما خطرت لي عبدُ القيس ببال. قال خالدُ بن صَفوان لرجل من بني عبد الدار وسَمعه يَفْخر بموْضعه من قُريش فقال له خالد: لقد هَشمتك هاشم وأَمتك

أُمية وخَزَمتك مَخْزوم وجَمَحتك جُمح وسَهَمتك سَهْم فأنت ابنُ عبد دارها تَفْتح الأبواب إذا أُغلقت وتُغلقها إذا فُتحت. جواب في هزل كان للمغيرة بن عبد الله الثّقفيّ - وهو والي الكُوفة - جَدْيٌ يوضع على مائدته فَحَضره أعرابي فمد يَده إلى الجَدْي وجَعل يُسرع فيه

قال له المُغيرة: إنّك لتَأكله بحَرْد كأن أُمَّه نَطحَتْك قال قال: وإنك لمُشْفِق عليه كأن أُمه أَرْضعتك. كان إبراهيمُ بن عبد الله بن مُطيع جالساً عند هِشام إذ أَقبل عبدُ الرحمن بن عَنْبسة بن سَعيد بن العاص أحمرَ الجُبّة والمِطْرف والعِمامة

فقال إبراهيم: هذا ابنُ

عَنْبسة قد أَقبل في زينة قارُون. قال: فَضَحِكَ هشام. قال له عبدُ الرحمن: ما أَضحكك يا أميرَ المُؤمنين فأَخبره بقول إبراهيم. فقال له عبدُ الرحمن: لولا ما أَخاف من غَضبه عليك وفي وعلى المُسلمين لأجبته قال: وما تخاف من غَضبه قال: بلغني أن الدَّجال يَخْرج

من غَضْبة يَغْضَبها وكان إبراهيم أَعْور. قال إبراهيمُ: لولا أن له عِندي يداً عظيمة لأجبتُه قال: وما يده عندك قال: ضرَبه غلامٌ له بُمدية فأصابه فلمّا رأى الدم فزعَ فَجَعل لا يَدْخل عليه مَمْلوك إلا قال له: أنت حّرّ فدخلتُ عليه عائداً فقلت له: كيف

نجدك قال لي: أنت حُر قلت له: أنا إبراهيم قال لي: أنت حُر. فَضحِك هشامٌ حتى اسْتَلْقَى. قال عبدُ الرحمن بن حسّانِ لِعَطاء بن أبي صَيْفي بن ثابت: لو أَصبتَ رَكْوةً مملوءةً خَمْراً بالبقيعِ ما كنت صانِعاً قال: كنتُ أُعرفها بين التجار فإن لم تكن

لهم. فهي لك لكن أَخْبرني عن الفُريعة أكبرُ أم ثابت وقد تزوّجها قبله أربعةٌ كُلُّهم يَلْقاها بمثل ذِراع البَكْر ثم يُطلِّقها عن قِلى فقيل لها: يا فُريعة لم تُطلقين وأنت جميلة حُلوة قالت: يُريدون الضَيق ضَيَّق الله عليهم. ولقي رجل من قريش كان به وَضَح

حارثة بن بَدر وكان مُغرماً بالشراب فقال لها: أشعرت أنه بُعث نبيّ لهذه الأمة يُحلّ الخمر للناس قال: إذاً لا نُصدِّق به حتى يُبرئ الأكمه والأبْرص. دخل الزِّبرقانُ بن بَدْر على زِياد فسلّم تسليماً جافياً فأدناه زياد فأجلسه معه ثم قال له: يا أبا عيّاش

الناسُ يَضْحكون من جَفائك قال ولمَ ضَحِكوا فواللهّ إنْ منهم رجلٌ إلا وَدّ أني أبوه دون أبيه لِغية كان أو لِرشْدة. دخل الفرزدقُ على بلال بن أبي بُردة وعنده ناسٌ من اليمامة يَضْحكون فقال: يا أبا فراس أتدري مِمَّ يَضْحكون قال: لا أدري قال: من

جَفائك قال: أصلح اللهّ الأمير حَججتُ فإذا رجلٌ على عاتقه الأيمن صَبِيٌ وامرِأةٌ آخذةٌ بِمئزره وهو يقول: أنتَ وهبتَ زائداً ومَزيداً وكَهْلَةَ أُولج فيها الأجْرَدَا وهي تقول: إذا شئتَ فسألتُ ممن الرجل قيل: من الأشْعريين فأنا أَجْفَى من ذلك الرجل قال: لا حيّاك اللهّ فقد

علمتُ أنّا لا نُفلت منك. اجتمع رَجل كَوسج مع رجل مُسْبِل فقال المُسْبِل: والبَلد الطيب يَخرُج نَباتُه بإذن ربّه والذي خبُث لا يخْرُج إلا نَكِداً قالت الكَوْسجُ: قل لَا يَسْتوي الخبيثُ والطيب ولو أَعجبك كثرْة الخبيث. مَرّ مَسلمة بن عبد الملك وكان من أجمل الناس

بمُوَسْوس على مَزْبلة فقال له المُوسوس: لو رآك أبوك آدم لقَرت عينُه بك وقال له مَسْلمة: لو رآك أبوك آدم لأذهبت سَخنةُ عينه بك قَرّةَ عينه بي! وكان مَسلمة من أحضر الناس جواباً. خرج إبراهيم النَّخعي وقام سُليمان الأعمش يمشي معه فقال إبراهيم: إنّ الناس

إذا رَأَوْنا قالوا: أَعْور وأَعمش! قال: وما عليك أن يَأْثموا ونؤْجَر قال وما عليك أن يَسلموا ونَسلم. وقال شَدّاد الحارثيّ: لقيتُ أَسودَ بالبادية فقلتُ: لمَن أنت يا أَسود قال: لسيّد الحيّ يا أَصْلع قلتُ: ما أَغضبَك مني الحق قال لي: الحقُّ أَغْضبك قلت: أَولستَ بأسود

قال: أولستَ بأَصلع أدْخِل مالكُ بن أَسماء السجن - سِجْن الكوفة - فجلس

إليه رجلٌ من بني مُرّة فاتكأ عليه المُري يُحدّثه ثم قال: أَتَدري كم قَتلنا منكم في الجاهلية قال: أما في الجاهلية فلا ولكن أعرف من قتلتم منّا في الإسلام قال: أنا قد

قَتَلتني بتَتن إبطيك. مَرت امرأة من بني نُمير على مَجلس لهم في يوم ريح فقال رجلٌ منهم: إنها لَرَسْحاء. قالت: والله يا بني نُمير ما أَطعتم الله ولا أَطعتم الشاعر قال الله تبارك وتعالى: " قُلْ للمؤْمِنين يَغُضوا من أَبْصارهم " وقال الشاعر: فغُضّ الطّرْفَ

إنّكَ من نُمير قيل لشُريح: أيهما أطيب: الجَوْزنيق أم اللوْزنيق قال: لستُ أَحكم على غائب. هشام بن القاسم قال: جَمعني والفَرزدقَ مجلس فتجاهلتُ عليه فقلتُ: مَن الكَهْل قال: وما تَعرفني قلت: لا قال: أبو فِراس قلتُ: ومَن أبو فِراس قال: الفرزدق قلت: ومَن الفرزدق قال:

وما تعرف الفرزدق قلت: لا أعرف الفرزدق إلا شيئاً يفعله النساء عندنا يَتَشهَوْن به كهيئة السَّويق قال: الحمد لله الذي جعلني في بطون نسائكم يَتَشهَّوْن بي. قال هشامُ بن عبد الملك للأبرش الكلبي زوَجني امرأةً من كَلْب فزوّجه فقال له ذاتَ يوم: لقد وجدنا في

نساء كلب سَعة قال: يا أميرَ المؤمنين نِساءُ كلب خُلقن لرجال كلب. وقال له يوماً وهو يتغدى معه يا أبرش إن أَكلك أكلُ مَعدي قال: هيهات! تَأبى ذلك قُضاعة. عمُارة عن محمد بن أبي بكر البَصْري قال: لما مات جعفر بن محمد قال أبو حنيفة

لشَيْطان الطاق: مات إمامُك وذلك عند المهدي فقال شيطانُ الطاق: لكنّ إمامك من المُنظرين إلى يوم الوقت المَعْلوم. فَصَحِك المهديّ من قوله وأمر

له بعشرة آلاف درهم. العُتبيّ قال: حدّثني أبي قال: لمّا افتُتح النُجَير وهي مدينة باليمن سمع رجلٌ منِ كِندة رجلاً وهو يقول

وَجدنا في نساء كِندة سَعة فقال له: إن نِساءَ كِنْدة مَكاحلُ فقَدت مَراوِدها. لقي خالدُ بن صَفْوان الفرزدقَ وكان كثيراً ما يُداعيه وكان الفرزدق دَميماً فقال له: يا أبا فِراس ما أنت بالذي لما رَأينه أَكْبَرْنه وقَطّعن أيديهنِ قال له: ولا أنت أبا صَفوان بالذي

قالت فيه الفتاة لأبيها: يا أَبَت استأْجِرْه إنّ خير مَن استأجرتَ القويُّ الأمين. باع رجل ضَيْعة من رجل فلمّا انتقد المالَ قال للمُشتري: أمَا والله لقد أخذتَها كثيرة المَؤونة قليلة المَعونة قال له المُشتري: وأنت والله أَخذتَها بطيئةَ الإجتماع سريعةَ الإفتراق. واشترى رجل من رجل

داراً فقال لصاحبها: لو صبرتَ لاشتريتُ منك الذِّراع بعشرة دنانير قال له البائع: وأنت لو صبرتَ لاشتريتَ مني الذراع بِدِرْهم. وكان بالرَّقة رجل يُحَدَث بأخبار بني إسرائيل فقال له الحجّاج بن حَنْتَمة: كيف كان اسم بقرة بني إسرائيل قال: حَنْتمة فقال له رجل من ولد

أبي مُوسى الأشعريّ: أين وجدتَ هذا قال: في كتاب عَمرو بن العاص. وقال رجل للشَّعبيّ: ما كان اسم امرِأة إبليس قال: إن ذلك نَكاح ما شَهدناه. ودخل رجلٌ على الشَعبي فوجده قاعداً مع امرأة فقال: أيّكما الشَّعبيّ قال الشعبي: هذه وأشار إلى المرأة. كان مَعْن

بن زائدة ظَنِيناً في دِينه فبعث إلى ابن عيَّاش المنتوف بألف دينار وكتب إليه: قد بعثتُ إليك بألف دينار اشتريتُ بها منك دِينك فافْبِض المال وأكتُب إليَّ بالتّسليم. فكَتب إليه: قد قبضتُ المالَ وبِعْتُك به ديني خَلا التَّوحيد لمَا عَلِمْتُ

من زُهْدِك فيه. بَعث بلالُ

بن أبي بُرْدة في ابن أبي عَلْقمة المَمْرور فلمّا أُتي به قال: أتدري لما بعثتُ إليك قال: لا أدري قال: بعثتُ إليك لأضحك بك قال: لئن فعلت لقد ضَحك أحدُ الحَكَمين من صاحبه يُعرض له بجدّه أبي مُوسى فَغَضِب به بلالٌ وأمر به إلى الحَبس.

فكلّمه الناسُ وقالوا: إن المجنون لا يُعاقب ولا يُحاسب فأمر بإطلاقه وأن يُؤتى به إليه. فأُتي به في يوم سبت وفي كمّه طرائف أُتحِف بها قي الحَبس فقال له بِلال: ما هذا الذي في كُمك قال: من طَرائف الحَبْس قال: ناولني منها قال: هو يوم

سَبْت ليس يُعطَى ولا يُؤخذ يُعرض بعمّة كانت له من اليَهود. دخل حَسّان بن ثابت على عائشة رضي الله عنها فأَنشدها: حَصان رَزَانٌ ما تُزَنّ بريبةٍ وتُصْبِح غَرْثَى من لُحوم الغَوَافِل قالت له: لكنّك لستَ كذلك وكان حَسّان من الذين جاءوا بالإفك. نظر رجل من

الأزد إلى هلال بن الأحْوز حين قَدم من قَنْدابيل وقد أَطافت به بنو تميم فقال: انظرُوا إليهم وقد أَطافوا به إطافة الحواريين بعيسى. فقال له محمد بن عبد الملك المازني: هذا ضِدّ عيسى عيسى كان يُحيى المَوتى وذا يُميت الأحْياء. لما حُلقت لِحْيةُ ربيعة بن

أبي عبد الرحمن كانت امرأة من المسجد تقف عليه كُلّ يوم في حَلْقته وتقول: الله لك يا بن أبي عبد الرحمن! مَن حَلَق لِحْيتك فلمّا أَبْرَمَتْه قال لها: يا هذه إنّ ذلك حَلَقها في جَزّة واحدة وأنت تَحْلقينها في كل يوم. خرج سعيدُ بنُ هِشام

بن عبد الملك يوماً بِحِمْص في يوم مطر عليه طَيْلَسان وقد كاد يمسّ الأرض فقال له رجلٌ وهو لا يعرفه: أَفسدتَ ثوبَك يا عبد الله قال: وما يضرُّك قال: وَدِدتُ أنك وهو في النّار قال: وما يَنفعك لما قِدم الحجّاجُ العِراقَ والياً عليها خَرج عُبيد

الله بن ظَبْيان مُتوكِّئاً على مَوْلى له وقد ضَرَبه الفالِجُ فقال: قَدِم العراقَ رجل على دِينيّ فقال له حُضَين ابن المنذِر الرَّقاشيّ فهو إذًا مُنافق قالت عبيد الله: إنه يَقْتل المنافقين قال له حُضَين: إذاً يَقْتلك. لما قَدِم عبدُ الملك بن مروان المدينةَ نَزل دارَ

مَرْوان فمرّ الحجّاج بخالد بنِ يزيد بن مُعاوية وهو جالسٌ في المسجد وعلى الحجّاج سَيْف مُحلَّىً وهو يخْطِر متبختراً في المَسْجد فقال له رجلٌ من قُريش: مَن هذا التَخْطَارة فقال خالدُ بَخٍ بَخٍ! هذا عمرو بن العاص. فَسمعه الحجّاج فمال إليه فقال: قلتَ: هذا عمرو

بن العاص! والله ما سَرّني أنّ العاص وَلدني ولا ولدتُه ولكنْ إن شِئتَ أخبرتُك مَن أنا أنا ابن الأشياخ من ثَقِيف والعقائل من قُريش والذي ضَرب مائة ألفٍ بسيفه هذا كُلّهم يَشْهد على أبيك بالكُفْر وشُرْب الخمر حتى أَقروا أنه خليفة ثم وَلّى وهو يقول:

هذا عمرو بن العاص! قال رجلٌ من بني لهْب لِوَهْب بن مُنَبّه: ممّن الرجل قال: رجل من اليمن قال: فما فعلتْ أُمّكم بلقيس قال: هاجرتْ مع سُليمان لله ربّ العالمين وأمّكم حَمّالة الحطب في جِيدها حَبْل من مَسَد. وقال رجل لابن شُبرمة: مِن عندنا خَرج

العِلمُ إليكم قال: نعم ثم لم يَرْجع إليكم. نَظر يزيدُ بن منصور خالُ المهديّ إلى

يزيد بن مَزْيد وعليه رداءٌ يمان وهو يَسْحبه فقال: ليس عليك غَزْله فاسحب وجُرّ قال له: على آبائك غَزْلُه وعليّ سَحْبُه. فشكاه إلى المهديّ فقال: لم تَجد أحداً تتعرّض له

إلاّ يزيدَ بن مَزْيد! دخل أبو يَقْظان القَيْسيّ علي يزيدَ بن حاتم وهو والي مِصْر وعنده هاشمُ ابن حُديج فقال له يزيد: حَرِّكه وعلى أبي اليَقْظان حُلّة وَشيْ وكِساء خَزّ فقال هاشم: الحمدُ لله أبا اليَقْظان لَبِسْتم الوَشيْ بعد العَباء قال: أجل تحوكون ونَلْبس فلا

عَدِمْتم هذا مِنّا ولا عَدِمْنا هذا منكم. كتب الفرزدقُ إلى عبد الجبّار بن سلْمى المُجاشعيّ يَسْتهديه جارية وهو بعُمان فكتب إليه: كتبتَ إليّ تستهدي الجَوارِي لقد أَنْعَظْتَ مِن بلد بَعيدِ وقال رجلٌ من العَرب: رأيتُ البارحةَ الجنة قي مَنامي فرأيتُ جَميع ما فيها من القُصور

فقلتُ: لمَن هذه فَقِيل لي: للعرب قال له رجلٌ من المَوالي: صَعِدْت الغَرف قال: لا قال: تلك لنا. قال عبدُ الله ابن صَفْوان وكان أُمّياً لعبد الله بن جَعفر بن أبي طالب: أبا جعفر لقد صِرْتَ حُجَّةً لِفْتياننا علينا إذا نَهيناهم عن المَلاهي قالوا: هذا

ابنُ جَعْفر سيد بني هاشم يَحْضرُها ويتخذها قال له: وأنت أبا صَفْوان صِرْت حُجة لِصبْياننا علينا إذا لُمْنَاهم في تَرْك المَكْتب قالوا: هذا أبو صَفْوِان سيد بني جُمح يقرأ آيةً ولا يخطها. قال مُعاوية لعبد الله بن عامر: إنّ ليإليك حاجة قال: بحاجةٍ تقضيها يا

أميرَ المؤمنين فَسَلْ حاجتك قال: أريد أن تهب لي دُورك وضِياعك بالطّائف قال: قد فعلتُ قال: وَصَلَتك رَحِم فَسَلْ حاجتك قال: حاجتي إليك أن تردِّها

عليٍّ يا أميرَ المُؤمنين قال: قد فعلت. وقال رجل لثُمَامة بن أَشْرس: إنّ لي إليك حاجةَ قال: وأنا لي إليك

حاجة قال: وما حاجُتك قال: فَتقْضيها قال: نعم فلما تَوثق منه قال: فإن حاجتي إليك ألا تسألني حاجة. جواب في فخر سَعيد بن أبي عَرُوبة عن قَتادة مّال! تَفاخر عمرو بن سَعيد بن العاص وخالدُ بن يزيد بن مُعاوية عند عبد الملك بن مَرْوان فقال

عبدُ الملك لشيخ من موالي قُريش: اقِض بينهما: فقال الشيخُ: كانَ سعيد بن العاصي لا يَعتمّ - أحد في البلد الحرام بلون عِمامته وكان حرب بن أُمية لا يبكى على أحد من بني أمية ما كان في البلد شاهداً فلمّا مات سعيدٌ وحَرْب شاهد لم

يُبْك عليه. قال الأبرش الكلبيّ لخالد بن صَفْوان: هَلُمّ أفاخرْك وهما عند هشام بن عبد الملك قال له خالد قُل فقال له الأبرش: لنا رُبع البيت - يُريد الرُكن اليَمانيّ - ومنّا حاتم طيىء ومما المُهلّب بن أبي صفرة. فقال خالد بن صفوان: منّا النبيّ

المُرسل وفينا الكِتاب المنزل ولنا الخليفة المُؤمّل. قال الأبرش: لا فاخرتُ مُضريَّاً بعدك. ونزل بأبيٍ العباس قوم من اليمن من أخواله من كَعب ففخروا عنده بقَديمهم وحَديثهم فقال أبو العباس لخالد بن صَفوان: أجب القوم فقال: أخوال أمير المؤمنين قال: لا بد أن تقول قال:

وما أقول يا أميرَ المُؤمنين لقوم هم بين حائك بُرد ودابغ جِلْد وسائِس قِرْد مَلَكتهم امرأة ودَلّ عليهم هُدهد وغَرَّقتهم فأره. فلم يَقُم بعدها ليمانيّ قائمة. قال عبدُ الملك بن الحجّاج: لم كان رجل من ذهب لكُنْتُه. قال له رجلٌ من

قُريش: وكيف ذلك قال:

لم تَلِدْتي أمَةَ بيني وبين آدم ما خلا هاجَر فقال له: لولا هاجَر لكُنْت كَلْباً من الكِلاب. دخل عمر بن عُبيد الله بن مَعْمر على عبد الملك بن مروان وعليِه حِبَرة صَدْأة عليها أثر الحمائل فقالت له أمية بن عبد الله بن خالد بن أسيد:

يا أبا حَفْص أي رجل أنت لو كنتَ من غير مَن أنت منه من قريش قال: ما أحب أني من غير مَن أنا منه إنّ منّا لسيد الناس في الجاهلية عبدَ الله بن جُدْعان وسيّدَ الناس في الإسلام أبا بكر الصدّيق وما كانت هذه يدي

عندك إني استنقذت أمهاتِ أولادك من عدوك أبي فُديك بالبحرين وهُنّ حَبالى فولدن في حجابك. قال عبدُ الرحمن بن خالد بن الوليد بن المغيرة لمُعاوية: أما والله لو كُنَّا بمكة على السواء لعلمتَ! قال مُعاوية: إذاً كنتُ أكون مُعاوية بن أبي سفيان مَنْزلي الأبْطح يَنشقّ

عنِّي سَيْلُه وكنتَ عبدَ الرحمن بن خالد منزلُك أَجياد أعْلاه مَدَرَة وأسفله عَذِرة. تنازع الزبير بن العوام وعُثمان بن عفّان في بعض الأمر فقال الزبير: أنا ابن صَفِية قال عُثمان: هي أدْنَتك من الظَلّ ولولا ذاك لكُنت ضاحياً. قال أحمد بن يوسف الكاتب لمحمد بن

الفَضل: يا هذا إنّك تَتطاول بهاشم كأنك جمعتها وهي تَعتدّ في أكثر من خمسة آلاف قال له محمد بن الفضل: إنَّ كثْرة عددها ليس يُخرج من عنقك فَضْل واحدها. فَخر مولى لزياد بزياد عند مُعاوية. قال له فعاوية: اسكت فوالله ما أدْرك صاحُبك شيئاً بسيفه

إلا أدركتُ أكثرَ منه بلساني. وقال رجل من مَخْزوم للأحوص محمد بن عبد الله الأنصاري: أتعرف الذي يقول: ذَهبتْ قُريش بالمَكارم كُلِّها والذُّلُّ تحت عمائم

الأنْصَارِ قال: لا ولكنّي أعرفُ الذي يقول: الناسُ كَنَوْه أبا حَكَمٍ والله كَنَّاه أبا جَهْل أبقتْ رياستُه لأسْرته لؤْمَ الفُرُوع

ورِقَة الأصل سأل رجلٌ من قُريش رجلاً من بني قَيس بن ثعلبة: ممن أنت قال: من ربيعة قال له القُرشسيّ: لا أثر لكم بِبَطحاء مكة قال القَيْسي: آثارُها. في أكناف الْجَزيرة مَشْهورة مَواقفنا في ذي قار مَعْروفة فأما مكّة فسواء العاكفُ فيها والبادي كما قال

الله تبارك و تعالى فأفحمه. قال الأشعث بن قيس لشرُيح القاضي: شَد ما ارتفعتَ! قال: فهل ضرَك قال: لا قال: فأراك تَعرف نعمةَ الله على غيرك وتَجلهلها على نَفْسِك. قال سليمانُ بن عبد الملك ليزيد بن المُهَلَّب: فيمن العِزُّ بالبَصرة قال: فينا وفي أحلافنا من

رَبيعة قال له سليمان بن عبد الملك: الذي تحالفتما عليه أعز منكما. قَدِم أعرابيّ البصرَة فَدخلَ المسجدَ الجامعِ وعليه خَلْقان وعمامة قد كَوَّرِها على رأسه فَرَمى بطَرفه يمنةً ويسرةً فلم يرَ فتية أحسنَ وُجوهاً ولا أظْهر زيّاً من فتْية حَضروا حَلْقة عُتْبة المَخزوميّ فدنا منهم

وفي الحَلْقة فُرْجة فطبقها فقال له عُتبة: ممن أنت يا أعرابيّ قال: من مَذحج قال: مِن زَيْدها الأكْرمين أو من مُرادها الأطْيبين قال: لستُ من زيدها ولا من مُرادها قال: فمن أنت قال: فإني من حُماةِ أعراضها وزَهْرة رياضها بني زُبيد. قال: فأفحم عُتْبة حتى

وَضع قَلَنسُوته عن رأسه وكان أصْلع فقال له الأعرابي: فأنت يا أصلع ممن أنت قال: أنا رجل من قريش قال: فمن بيت نُبوَتها أو من بيت مَمْلكتها قال: إِني من رَيحْانتها بنِي مَحزوم قال: والله لو تَدْري لم سُمِّيت بنو مَخزوم ريحانَة

قريش ما فخرت

بها أبداً إنما سميت ريحانة قُريش لِخَور رجالها ولين نسائها قال عتبة: والله لا نازعتُ أعرابياً بعدك أبداً. وَضع فَيْروز بن حُصَين يدَه على رأس نُميلة بن مالك بن أبي عُكابة عند زياد فقال: مَن هذا العبد قال: أنت العبد ضَربناك فما انتصرت ومَننا عليك

فما شَكرْت. اجتمعت بَكر بن وائل إلى مالك بن مِسْمَع لأمر أراده مالك فأرسل إلى بَكر بن وائل وأرسل إلى عُبيد الله بن زياد بن ظَبيان فأتى عُبيد الله فقال: يا أبا مِسْمع ما مَنعك أن تُرسل إلي قال: يا أبا مَطر ما في كنانتِي

سَهْم أنا أوْثق به منّي بك. قال: وإنّي لفى كِنانتك! أمَا والله لئن كنتُ فيها قائماً لأطولنَها ولئن كنتُ فيها قاعداً لأَخْرِقَنها. نازع مالكُ بن مِسْمعِ شَقيق بن ثَوْر فقال له مالكٌ! إنما شَرّفَك قَبْر بِشْتَر قال شقيقِ: لكن وَضعك قبْرٌ بالمُشَقَّر. وذلك أنَّ مِسْمعاً

أبا مالك جاء إلى قوم بالمُشَقّر فنبحه كَلْبهُم فَقَتله فقتلوه به فكان يقال له: قتيل الكلاب. وأراد مالك قَبر مَجْزأة بن ثَوْر أخي شفيق وكان استُشهد بتُسْتر مع أبي مُوسى الأشعريّ. قال قُتيبة بن مُسلم لهُبيرة بن مَسْروح: أي رجل أنت لو كانت أحوالك من

غير سَلوِل! فبادل بهم قال: أصْلح الله الأمير بادِل! بهم مَن شئت وجَنِّبني باهلة. وكان قتيبة من باهلة. جواب ابن أبي دواد قال أحمدُ بن أبي دُواد لمحمدِ بن عبد الملك الزيات عند الواثق: أضوي أي أسكت - يا لنّبطية - فقال له: لماذا والله

ما أنا بِنَبطيّ ولا بِدَعِيّ قال له: ليس فوقك أحد يَفْضُلك ولا دونك أحد تَنْزل إليه

فأنت مُطّرح في الحالتين جميعاً. ودخل أحمد بن أبي دُواد على أشْناس فقال له: بلغني أنك أفسدت هذا الرجل يعني محمد بن عبد الملك وهو لنا صديق فأحب أنْ

لا تأتينا قال له ابن أبي دُواد: أنت رجل صَنَعَتْك هذه الدولة فإنْ أتيناك فلها هان تَركناك فلنفسك. قال أحمدُ بن أبي دواد: دخلتُ على الواثق فقال: ما زال قومٌ اليومَ في ثَلْبك ونَقْصك فقلت: يا أمير المؤمنين لكل امرئ منهم ما اكتسب مات الإثم

والذي تولّى كِبْره منهم له عذاب عظيم فالله وليّ جزائه وعِقابُ أمير المؤمنين مِن ورائه وما ضاع امرؤ أنت حائطُه ولا ذَلّ مَن كنت ناصرَه فماذا قلت لهم يا أمير المؤمنين قال: أبا عبد الله: وسَعى إلى بعَيْب عَزّةَ نِسوة جَعل المليكُ خُدودَهن نِعالهَا وقال

أبو العيناء الهاشمي: قلت لابن أبي دُواد: إنَّ قوماً تَضافروا عليَّ قال: يَدُ الله فَوق أَيْدِيهم. قلتُ: إنهم جماعة قال: كم مِن فِئَةٍ قليلةٍ غَلبَتْ فِئَةً كثيرةً بإذن الله والله مع الصابرين. قلت: إنَّ لهم مكراً قال: ولا يَحيقُ المَكْر السيَّء بأهله. قال أبو العيناء:

فحدّثت به أحمدَ بن يوسف الكاتب فقال: ما يُرى ابنُ أبي دواد إلا أنّ القرآن إنما أنزل عليه. جواب في تفحش خَطب خالدُ بن عبد الله القَسريّ فقال: يأهل البادية ما أخشنَ بلدَكم! وأغلظَ معاشَكم! وأجفى أخلاقَكم! لا تشهدون جمعة ولا تُجالِسون عالماً فقام إليه

رجال منهم دَميم فقال: أمّا ما ذكرت من خُشونة بلدنا وغِلَظ طَعامنا وجَفاء أخلاقنا فهو كذلك ولكنّكم معشرَ أهل الحَضر فيكم ثلاث خِصال هي شرٌّ مِن

كل ما ذكرت قال له خالد: وما هي قال: تَنْقُبون الدُّور وتَنْبِشون القُبور وتَنْكحون الذُّكور قال: قَبَّحك الله وقَبَّح

ما جِئت به. أبو الحسن قال: أتى موسى بن مُصعب منزل امرأة مَدنيّة لها قَيْنة تَعْرِضها فإذا امرأة جميلة لها هَيْئة فَنظر إلى رجل دَميم يجيء ويَذهب ويأمر ويَنهى في الدار فقال: مَن هذا الرجل قالت: هَو زَوجي قال: إنا لله وإنا إليه راجعون! أمَا

وجدتِ مِن الرجال غيرَ هذا وبكِ مِن الجمال ما أرى قالت: والله يا أبا عبد الله لو استدبرك بمثل ما يَستقبلني به لَعَظُم في عينك. أبو الحسنِ قال: قالت عاتكة بِنت المُلاءة لِرائض دوابّ زَوْجها في طريق مكة: ما وجدتُ عملاً شَرّاً من عملك إنما

كَسْبُك باستك! فقال لها: جُعلت فداك ما بين ما أكتسب به وما تَكْتسبين به أنت إلا إصبعان قالت: ويلي عليك! خذوا الخبيث. فَطَلبه حَشمُها ففاتهم رَكْضاً. أبو الحسن قال: قال رجل من الأزد في مَجلس يُونس النحويّ: وَدِدْت والله أنّ بَني تَميم جميعاً في جَوْفي

على أنْ يُضربَ وَسطي بالسَّيفِ. قال له شَيخ في ناحِية المَجلِس حِرْمازي من بني تميم: يا هذا يَكْفيك من ذاك كَمَرة حِماريّة يملأ بها أستك إلى لهَاتك. وسأل أعرِابيّ شيخاً من بني مَروان وحولَه قومٌ جلوس فقال: أصابَتْنا سنةٌ ولي بضعَ عشرةَ بِنْتاَ فقال الشيخُ:

أما السّنة فوددتُ والله أنّ بينكم وبين السماء صفيحةً من حديد وأما البنات فليتَ الله أضعفهن لك أضعافاً كثيرة وجَعلك مَقْطوع اليدين والرِّجلين ليس لهن كاسب غيرُك. قال: فنظَر الأعرابي مليًّا ثم قال: ما أدري ما أقول لك!

ولكني أراك قبيح المنظر لئيم المَخْبر فأعضك

الله ببُظور أمهات هؤلاء الجلوس حولك. وسأل أعرابي شيخاً من الطائف وشَكا إليه سنةً أصابته فقال: وددتُ والله أنّ الأرض حصّاء ولا تُنبت شيئاً قال: ذلك أيْبس لجَعَر أمك في آستها. قال عبيدُ الله بن زياد بنِ ظَبيان لزُرْعة بن ضَمْرة الضِّمْريّ: إني لو أدركتُك

يوم الأهواز لقطعتُ منك طابَقاً شَحيماً قال: ألا أدُلك على طابق شَحِيم هو أولى بالقطع قال: بلى قال: البَظْر الذي بين استيْ أمك. قال عبدُ الله بن الزُّبير لعَدِيّ بن حاتم: متى فُقِئت عينك قال: يومَ طعنتُك في آستك وأنت مُولٍّ. وقال الفرزدق: ما عَييتُ

بجواب أحد قط ما عَييتُ بجواب امرأة وصبيّ ونَبَطيّ فأمّا المَرأة فإني ذهبتُ ببغلتي أسْقيها في النّهر فإذا معشر نِسْوة فلما هَمزت البغلة حَبَقَت فاستضحك النسوة فقلتُ لهن: ما أضحككن فوِالله ما حَملتني أنثى إلا فعلتْ مثلَها فقالت امرأة منهن: فكيف كان ضُراط أمك قُفيرة

فقد حَملتْك في بَطنها تسعةَ أشهر فما وجدتُ لها جواباً وأما الصبيّ فإنّي كنت أنشد بجامع البَصْرة وفي حَلْقتي الكميتُ ابن زَيد وهو صَبيّ فأعْجَبني حَسن استماعه فقلتُ له: كيف سمعتَ يا بُني قال لي: حَسن قلتُ: أفيسرّك أنّي أبوك قال: أما أبي فلا أُريد

به بَديلًا ولكنْ وَدِدْتُ أن تكون أميّ قلتُ: ٱسترها عليّ يا بن أخي فما لقيتُ مثلَها وأمّا النبطيّ فإني لَقيتُ نَبطيّاً بيَثْرب فقال لي: أنت القَرزدق لمحلتُ: نعم قال: أنت الذي يخَاف الناس لسانَك قلتُ: نعم قال: فأنت الذي إذا هجوتني يموت فَرس هذا قلتُ:

لا قال: فَيموت وَلدي قلتُ: لا قال: فأموت أنا قلت: لا قال: فأدْخلني الله في حِرام الفرزدق مِن رِجْلي إلى عنقي قلت: ويلك! ولم تركتَ رأسك قال: حتى أرَى ما تَصنع الرّانية. ولقي جَرير الفرزدقَ بالكوفة فقال: أبا فراس تَحتمل عنّي مسألة قال: أحتملها بمسألة

قال: نعم قال: فَسَل عمَّا بدا لك قال: أيّ شيء أحبّ إليك: يتقدّمك الخيرُ أو تَتقدّمه قال: لا يتقدّمني ولا أتقدمه ولكنْ أكون معه في قَرَن قال: هات مسألتك قال له الفرزدق: أيّ شيء أحب إليك إذا دخلتَ على امرأتك: أن تجديدها على أَيْر رجل

أو تجد يَد رجل على حِرِها قال: قاتلك الله! ما أقبَح كلامَك! وأرذلَ لسانك! أبو الحسن قال: مرِ الفرزدق يوماً بمسجد الأحامرة وفيه جماعةٌ فيهم أبو المَزرّد الحنفي فقال له الفرزدق. يا أخا بني حَنيفة ما شيءٌ لم يكن له أسنان ولا تكون ولو كان

لم يَستقم قال: لا أَدْري قال: يا أبا المزرد إنه سَفيه فإنْ لم تَغضب أخبرتُك قال: قُلْ فإني لا أغضب فقال: حِرِ أمّك لم تكن له أسْنان ولا تكون ولو كان لم يَسْتقم. أبو الحَسن قال: لقي الفَرَزدَق عمرو بن عَفْراء فعاتَبه في شيء بَلغه

عنه فقال له ابنُ عَفْراء وهو بالمِرْبد: ما شيء أحبَّ إليّ مِن أن آتي كلَّ شي تَكْرهه قال له الفرزدقُ: بالله إنّك لأتي كلّ شيء أكرهه قال: نعم قال فإني أكْره أن تَأتي أمّك فَأتها. ضاف رجلٌ قبيح الوجه دَنيّ الحَسب أبا عبد الله الجمّار

فجعل يَفْخر ببيته فقال له الجماز: اسكت فقَبَاحة وجهك ودُنُوّ حسبك يمنعاننا مِن سَبّك فأبى إلا التَّمادي في اللّجاج فقال له الجمّاز: لو كُنْتَ ذا عِرْض

هَجَوْناكا أو حسن الوجه لنكناكا جمعتَ مَرْ قُبْحك لؤْماً فلل قُبح أو اللّؤم تَرَكنْاكا

العقد الفريد - الجزء الثاني

لابن عبد ربه

العقد الفريد/الجزء الثاني/1

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/2

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/3

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/4

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/5

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/6

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/7

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/8

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/9

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/10

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/11

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/12

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/13

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/14

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/15

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/16

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/17

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/18

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/19

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/20

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/21

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/22

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/23

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/24

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/25

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/26

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/27

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/28

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/29

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/30

|

العقد الفريد/الجزء الثاني/31

NewPP limit report Parsed by mw-web.eqiad.main-69bb4788f5-zl8l9 Cached time: 20260826182523 Cache expiry: 2592000 Reduced expiry: false Complications: [] CPU time usage: 0.026 seconds Real time usage: 0.032 seconds Preprocessor visited node count: 11/1000000 Revision size: 52456/2097152 bytes Post-expand include size: 2817/2097152 bytes Template argument size: 0/2097152

bytes Highest expansion depth: 2/100 Expensive parser function count: 0/500 Unstrip recursion depth: 0/20 Unstrip post-expand size: 0/5000000 bytes Number of Wikibase entities loaded: 0/500

Transclusion expansion time report (%,ms,calls,template) 100.00% 7.418 1 -total 64.33% 4.772 7 قالب:صل 29.82% 2.212 1 قالب:العقد_الفريد/الجزء_الثاني

Render ID 80413b83-a17b-11f1-b1be-615364b43702

Saved in parser cache with key arwikisource:pcache:17852:|#|:idhash:canonical and timestamp 20260826182523 and revision id 278313. Rendering was triggered because: page_view

مصادر هذه الطبعة والنسبة

العقد الفريد — الجزء الثاني — ابن عبد ربه.

الجزء الثاني من خمسة أجزاء متاحة، ويضم 31 قسمًا من مصدره. تتبع هذه الطبعة صفحات المصدر المبينة أدناه، ولا تزعم أنها تحقيق نقدي أو تشمل نسخًا أخرى من العمل.

النص التراثي الأصلي في الملك العام. مصدر التفريغ الرقمي: ويكي مصدر ومساهموه. تتيح مِداد الإسهامات الرقمية الخاضعة للترخيص وفق CC BY-SA 4.0، مع وجوب النسبة وبيان التغييرات والترخيص بالمثل.

التغييرات: إعداد غلاف وفهرس وبيانات إصدار، وإزالة أدوات واجهة المصدر والحواشي الحديثة خارج المتن، وتقسيم الفقرات الطويلة دون تلخيص المتن.

الترخيص CC BY-SA 4.0 · صفحة الطبعة وروابط النسبة

الصفحات المستخدمة وسجل المساهمين

العقد الفريد/الجزء الثاني/1 — مراجعة 278088 · سجل المساهمين

العقد الفريد/الجزء الثاني/2 — مراجعة 278099 · سجل المساهمين

العقد الفريد/الجزء الثاني/3 — مراجعة 278110 · سجل المساهمين

العقد الفريد/الجزء الثاني/4 — مراجعة 278314 · سجل المساهمين

العقد الفريد/الجزء الثاني/5 — مراجعة 278315 · سجل المساهمين

العقد الفريد/الجزء الثاني/6 — مراجعة 278316 · سجل المساهمين

العقد الفريد/الجزء الثاني/7 — مراجعة 278317 · سجل المساهمين

العقد الفريد/الجزء الثاني/8 — مراجعة 278318 · سجل المساهمين

العقد الفريد/الجزء الثاني/9 — مراجعة 278319 · سجل المساهمين

العقد الفريد/الجزء الثاني/10 — مراجعة 278089 · سجل المساهمين

العقد الفريد/الجزء الثاني/11 — مراجعة 278090 · سجل المساهمين

العقد الفريد/الجزء الثاني/12 — مراجعة 278091 · سجل المساهمين

العقد الفريد/الجزء الثاني/13 — مراجعة 278092 · سجل المساهمين

العقد الفريد/الجزء الثاني/14 — مراجعة 278093 · سجل المساهمين

العقد الفريد/الجزء الثاني/15 — مراجعة 278094 · سجل المساهمين

العقد الفريد/الجزء الثاني/16 — مراجعة 278095 · سجل المساهمين

العقد الفريد/الجزء الثاني/17 — مراجعة 278096 · سجل المساهمين

العقد الفريد/الجزء الثاني/18 — مراجعة 278097 · سجل المساهمين

العقد الفريد/الجزء الثاني/19 — مراجعة 278098 · سجل المساهمين

العقد الفريد/الجزء الثاني/20 — مراجعة 278100 · سجل المساهمين

العقد الفريد/الجزء الثاني/21 — مراجعة 278101 · سجل المساهمين

العقد الفريد/الجزء الثاني/22 — مراجعة 278102 · سجل المساهمين

العقد الفريد/الجزء الثاني/23 — مراجعة 278103 · سجل المساهمين

العقد الفريد/الجزء الثاني/24 — مراجعة 278104 · سجل المساهمين

العقد الفريد/الجزء الثاني/25 — مراجعة 278105 · سجل المساهمين

العقد الفريد/الجزء الثاني/26 — مراجعة 278106 · سجل المساهمين

العقد الفريد/الجزء الثاني/27 — مراجعة 278107 · سجل المساهمين

العقد الفريد/الجزء الثاني/28 — مراجعة 278108 · سجل المساهمين

العقد الفريد/الجزء الثاني/29 — مراجعة 278109 · سجل المساهمين

العقد الفريد/الجزء الثاني/30 — مراجعة 278111 · سجل المساهمين

العقد الفريد/الجزء الثاني/31 — مراجعة 278313 · سجل المساهمين